



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

١٢

حجرات الأئمة

الجامعة لدراسة أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دارالكتاب الحادي عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الاثمه الأطهار المجلد ١٢
٦	اشاره
٦	تتمه كتاب التبه
٦	أبواب قصص إبراهيم عليه السلام
٦	باب ١ علل تسميته و سنته و فضائله و مكارم أخلاقه و سنته و نقش خاتمه عليه السلام
٢٠	باب ٢ قصص ولادته عليه السلام إلى كسر الأصنام و ما جرى بينه و بين فرعونه و بيان حال أبيه
٦٢	باب ٣ إراءته عليه السلام ملكوت السماوات و الأرض و سؤاله إحياء الموتى و الكلمات التي سأله و ما أوحى إليه و صدر عنه من الحكم
٨٢	باب ٤ جمل أحواله و وفاته عليه السلام
٨٨	باب ٥ أحوال أولاده و أزواجه صلوات الله عليهم و بناء البيت
١٢٧	باب ٦ قصه الذبح و تعيين الذبيح
١٤٦	باب ٧ قصص لوط عليه السلام و قومه
١٧٨	باب ٨ قصص ذى القرنين
٢٢٣	باب ٩ قصص يعقوب و يوسف على نبينا و آله و عليهما الصلاه و السلام
٣٤٨	باب ١٠ قصص أيوب عليه السلام
٣٨٣	باب ١١ قصص شعيب
٣٩٩	فهرست ما فى هذا الجزء
٤٠٣	رموز الكتاب
٤٠٨	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقر بن محمد تقی ١٠٣٧ - ١١١١ ق.

عنوان و نام پدید آور : بحار الأنوار: الجامعه لدرر اخبار الأئمه الأطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت دار احیاء التراث العربی [- ١٣].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ١٤٠٣ ق. [١٣٦٠].

یادداشت : جلد ٢٤، ٥٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٨٧، ٩٢، ٩١، ٩٤، ١٠٣، ١٠٨ (چاپ سوم: ١٤٠٣ ق. = ١٩٨٣ م. = [١٣٦١]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج. ٢٤. کتاب الامامه. ج. ٥٢. تاریخ الحجه. ج. ٦٥، ٦٦، ٦٧. الايمان و الکفر. ج. ٨٧. کتاب الصلاه. ج. ٩١، ٩٢. الذکر و الدعاء. ج. ٩٤. کتاب السوم. ج. ١٠٣. فهرست المصادر. ج. ١٠٨. الفهرست -

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ١١ ق

رده بندی کنگره : BP١٣٥/م٣ب٣١٣٠٠ ی ح

رده بندی دیویی : ٢٩٧/٢١٢

شماره کتابشناسی ملی : ١٦٨٠٩٤٦

ص: ١

تتمه کتاب النبوه

أبواب قصص إبراهيم عليه السلام

باب ١ علل تسميته و سنته و فضائله و مكارم أخلاقه و سننه و نقش خاتمه عليه السلام

الآيات؛

آل عمران: «فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (٩٥) (وقال تعالى): «يا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ مَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ*» هَا أَنْتُمْ هُوَ لَاءِ حَاجَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ* مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَ لَا نَصْرَانِيًّا وَ لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (٦٥-٦٨) (١)

النساء: «وَ مَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَ جَهَّهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» (١٢٦)

النحل: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* شَاكِرًا لَأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَ هَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَ آتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ* ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (١٢٠-١٢٣)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: لِمَ تُحَاجُّونَ قَالَ ابن عباس و غيره إن أحبار اليهود و نصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه و آله فتنازعوا في إبراهيم

١- هكذا في النسخ و الترتيب يقتضى تقدم الآيات على قوله: «فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ».

فقال اليهود ما كان إبراهيم إلا يهوديا وقالت النصارى ما كان إلا نصرانيا فنزلت الآية وَ لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا أَى مَائِلًا عَنِ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَقِيلَ أَى مُسْتَقِيمًا فِي دِينِهِ.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ أَى أَحَقُّ النَّاسِ بِنَصْرِهِ إِبْرَاهِيمَ بِالْحُجَّةِ أَوْ بِالْمَعُونَةِ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي زَمَانِهِ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يَتَوَلَّوْنَ نَصْرَتَهُ بِالْحُجَّةِ لَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَ تَنْزِيهِهِ كُلِّ عَيْبٍ عَنْهُ. (١) وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَى مَحَبًّا لَا خَلَلَ فِي مَوَدَّتِهِ لِكَمَالِ خَلَّتِهِ وَ الْمُرَادُ بِخَلَّتِهِ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ مَوَالِيًا لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَعَادِيًا لِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَ الْمُرَادُ بِخَلَلِهِ اللَّهُ لَهُ نَصْرَتُهُ عَلَى مَنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ كَمَا أَنْقَذَهُ مِنْ نَارِ نَمْرُودَ وَ جَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا وَ كَمَا فَعَلَهُ بِمَلِكِ مِصْرَ حِينَ رَاوَدَهُ عَنْ أَهْلِهِ وَ جَعَلَهُ إِمَامًا لِلنَّاسِ وَ قَدْوَةً لَهُمْ (٢) أُمَّةً أَى قَدْوَةً وَ مَعْلَمًا لِلْخَيْرِ وَ قِيلَ إِمَامٌ هَدَى وَ قِيلَ سَمَاءُ أُمِّهِ لِأَنَّ قَوَامَ الْأُمِّهِ كَانَ بِهِ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ قَامَ بِعَمَلِ أُمِّهِ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ انْفَرَدَ فِي دَهْرِهِ بِالتَّوْحِيدِ فَكَانَ مُؤْمِنًا وَحْدَهُ وَ النَّاسُ كَفَرُوا قَانِتًا لِلَّهِ أَى مُطِيعًا لَهُ دَائِمًا عَلَى عِبَادَتِهِ وَ قِيلَ مُصَلِيًا حَنِيفًا أَى مُسْتَقِيمًا عَلَى الطَّاعَةِ اجْتِبَاءً أَى اخْتَارَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً أَى نَعْمَةً سَابَغَهُ فِي نَفْسِهِ وَ فِي أَوْلَادِهِ وَ هُوَ قَوْلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ قِيلَ هِيَ النَّبَوِيَّةُ وَ قِيلَ هِيَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِ إِلَّا وَ هُوَ يَرْضَاهُ وَ يَتَوَلَّاهُ وَ قِيلَ تَنْوِيهِ اللَّهِ بِذِكْرِهِ وَ قِيلَ إِجَابَةُ دَعْوَتِهِ حَتَّى أَكْرَمَ بِالنَّبَوِيَّةِ ذُرِّيَّتَهُ أَنْ اتَّبَعَ مَلَأَهُ إِبْرَاهِيمَ أَى فِي الدَّعَاءِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ لَهُ وَ فِي الْعَمَلِ بِسُنَّتِهِ (٣).

«١»-ج، الإحتجاج عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي خَبَرِ الْيَهُودِيِّ (٤) الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢

١- مجمع البيان ٢: ٤٥٦-٤٥٧. وليست هذه العبارة و التفسير فيه منقولاً عن ابن عباس. م.

٢- مجمع البيان ٣: ١١٦. م.

٣- مجمع البيان ٦: ٣٩١. م.

٤- و الحديث طويل أخرجه بتمامه في كتاب الاحتجاجات في الباب الثاني من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام راجعه.

عَنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ تَبَقَّظَ إِبْرَاهِيمُ بِالْإِعْتِيَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَاحْتِاطَتْ دَلَالَتُهُ بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً (١).

«٢-لى، الأمالى للصدوق الطالقانى عن الحسن بن على العديوى عن الحسين بن أحمد الطفاوى عن قيس بن الربيع عن سيد الخفاف عن عطية العوفى عن مخدوج عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: يا على إنه أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بى فأقوم عن يمين العرش فأكسى حله خضراء من حلال الجنة ثم يدعى بأبينا إبراهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش فى ظله فيكسى حله خضراء من حلال الجنة و ساق الحديث إلى أن قال ثم ينادى مناد من عند العرش نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك على الخبر (٢).

أقول: قد مر نقش خاتمه عليه السلام فى باب نقوش خواتيم الأنبياء على نبينا وآله وعليهم السلام.

«٣-ل، الخصال ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازى عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن المأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله اختار من كل شئ أربعه اختار من الأنبياء للسير إبراهيم و داود و موسى و أنا و اختار من البيوتات أربعه فقال عز و جل إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين الخبر (٣).

«٤-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل الشامي (٤) أمير المؤمنين عليه السلام عن خلق الله عز و جل من الأنبياء محتوناً فقال خلق الله عز و جل آدم محتوناً و ولد شيت محتوناً و إدريس و نوح و سام بن نوح و إبراهيم و داود و سليمان و لوط و إسماعيل و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه وآله و سأله عن أول من أمر بالختان فقال إبراهيم عليه السلام (٥).

ص: ٣

١- تقدم فى كتاب الاحتجاجات ان فى نسخه: و احتاطت دلالته.

٢- أمالى الصدوق: ١٩٥. م.

٣- الخصال ج ١: ١٠٧. م.

٤- و الخبر طويل أخرجه مسندا بتمامه فى كتاب الاحتجاجات فى باب ٥ من احتجاجات امير المؤمنين عليه السلام راجع ج ١ ص ٧٧ و ٧٩.

٥- علل الشرائع: ١٩٨: العيون: ١٣٤-١٣٥. م.

«٥-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الهمداني عن علي بن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام أنه قال: إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً لأنه لم يرُدَّ أحداً و لم يسأل أحداً قط غير الله عز و جل (١).

«٦-ع، الأما لي للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقمده عن علي بن محمد الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السلام قال: كان إبراهيم أول من أضاف الضيف و أول من شاب فقال ما هذه قيل وقار في الدنيا و نور في الآخرة (٢).

«٧-ع، علل الشرائع سمعت بعض المشايخ من أهل العلم يقول إنه سمي إبراهيم إبراهيم لأنه فبر و قد قيل إنه هم بالآخرة فبرئ من الدنيا (٣).

«٨-ع، علل الشرائع ابن المتوكّل عن السعيد آبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلاً قال لكثرة سجوده على الأرض (٤).

«٩-ع، علل الشرائع السناني عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني قال سمعت علي بن محمد العسكري عليهما السلام يقول إنما اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلاً لكثرة صلواته على محمد و أهل بيته صلوات الله عليه و آله (٥).

«١٠-ع، علل الشرائع محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن إبراهيم بن خارج الأصم عن محمد بن عبد الله بن الجنيدي عن عمرو بن سعيد عن علي بن زاهر عن جرير عن الأعمش عن عطية عن جابر الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعامه الطعام و صلواته بالليل و الناس نيام (٦).

«١١-ع، علل الشرائع أبي عن سعيد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن محمد بن مروان عن رواه عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً أتاه بشاره الخلة ملك الموت في صوره شاب أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء و دهنًا فدخل

ص: ٤

١- علل الشرائع: ٢٣. العيون: ٢٣١. م.

٢- أما لي الشيخ: ٢١٦. م.

٣- علل الشرائع: ٢٣. راجع الخبر الآتي تحت رقم ٥١.

٤- علل الشرائع: ٢٣. راجع الخبر الآتي تحت رقم ٥١.

٥- علل الشرائع: ٢٣. راجع الخبر الآتي تحت رقم ٥١.

٦- علل الشرائع: ٢٣. راجع الخبر الآتي تحت رقم ٥١.

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجًا مِنَ الدَّارِ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا غَيُورًا وَكَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجِهِ أَعْلَقَ بَابَهُ وَ
أَخَذَ مِفْتَاحَهُ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حَاجِهِ وَ أَعْلَقَ بَابَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ بَابَهُ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَتْهُ
الْغَيْرَةُ وَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَذْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ رَبُّهَا أَذْخَلَنِيهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ قَالَ
فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ جِئْتَنِي لِتَسْلُبْنِي رُوحِي فَقَالَ لَا وَ لَكِنِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدًا خَلِيلًا فَجِئْتُ بِبِشَارَتِهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ
فَمَنْ هَذَا الْعَبْدُ لَعَلِّي أَخْدُمُهُ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ قَالَ فَدَخَلَ عَلَيَّ سَارَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا (١).

بيان: يحتمل أن يكون قوله يقطر رأسه ماء و دهنا كناية عن حسنه و طراوته و صفائه قال الجوهري قال رؤبه (٢)

كغصن بان عوده سرعرع***كان وردا من دهان يمرع

(٣)

أى يكثر دهنه يقول كأن لونه يعلى بالدهن لصفائه و قال قوم مدهنون بتشديد الهاء عليهم آثار النعم.

«١٢»-ع، علل الشرائع ابنُ الوليد عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَرٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّالٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا جَاءَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ جَاءَهُمْ بِالْعَجَلِ فَقَالَ كُلُوا فَقَالُوا لَا نَأْكُلُ حَتَّى
تُخْبِرَنَا مَا ثَمَنُهُ فَقَالَ إِذَا أَكَلْتُمْ فَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ إِذَا فَرَعْتُمْ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَالْتَفَتَ جَبْرَائِيلُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ كَانُوا أَرْبَعَةً وَ
جَبْرَائِيلُ رَئِيسُهُمْ فَقَالَ حَقٌّ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ هَذَا خَلِيلًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ تَلَقَّاهُ جَبْرَائِيلُ
فِي الْهَوَاءِ وَ هُوَ يَهْوَى فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا (٤).

«١٣»-فس، تفسير القمي أبي عن هيارون عن ابنِ صِدِّيقَةَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ
حَوَّلَ لَهُ الرَّمْلُ دَقِيقًا وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَصَدَ صَدِيقًا لَهُ بِمَضْرَفٍ فِي قَرْصِ طَعَامٍ

ص: ٥

١- علل الشرائع: ٢٣. م.

٢- بضم الراء فالسكون هو رؤبه بن العجاج بن رؤبه التميمي مادح الامويين و العباسيين، أخذ عنه أهل اللغة و احتجوا بشعره
توفي ١٤٥.

٣- سرع بالفتح و الكسر و سرعرع: كل قضيب رطب.

٤- علل الشرائع: ٢٣-٢٤. م.

فَلَمْ يَجِدْهُ فِي مَنْزِلِهِ فَكَرِهَ أَنْ يَرْجِعَ بِالْحِمَارِ خَالِيًا فَمَلَأَ جِرَابَهُ رَمْلًا فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ خَلَى بَيْنَ الْحِمَارِ وَبَيْنَ سَارَةِ اسْتِخْيَاءً مِنْهَا وَ دَخَلَ الْبَيْتَ وَ نَامَ فَفَتَحَتْ سَارَةُ عَنْ - دَقِيقٍ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فَخَبَزَتْ وَ قَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَامًا طَيِّبًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا فَقَالَتْ مِنَ الدَّقِيقِ الَّذِي حَمَلْتُهُ مِنْ عِنْدِ خَلِيلِكَ الْمِضْرِيِّ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ خَلِيلِي وَ لَيْسَ بِمِضْرِيٍّ فَلِذَلِكَ أُعْطِيَ الْخَلَّةَ فَشَكَرَ لِلَّهِ وَ حَمَدَهُ وَ أَكَلَ (١).

بيان: لا- تنافى بين تلك الأخبار إذ يحتمل أن يكون لكل من تلك الخلال مدخل في الخلة إذ لا تكون الخلة إلا مع اجتماع الخصال التي يرتضيها الرب تعالى.

«١٤»-فس، تفسير القمي أبي عن شَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُعِيَ مُحَمَّدٌ فَيُكْسَى حُلَّهُ وَرَدِيَّةً ثُمَّ يُقَامُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ثُمَّ يُدْعَى بِإِبْرَاهِيمَ فَيُكْسَى حُلَّهُ بِيَضَاءٍ فَيُقَامُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ ثُمَّ يُدْعَى بِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَيُكْسَى حُلَّهُ وَرَدِيَّةً فَيُقَامُ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ثُمَّ يُدْعَى بِإِسْمَاعِيلَ فَيُكْسَى حُلَّهُ بِيَضَاءٍ فَيُقَامُ عَنْ يَسَارِ إِبْرَاهِيمَ - (٢) ثُمَّ يُدْعَى بِالْحَسَنِ فَيُكْسَى حُلَّهُ وَرَدِيَّةً فَيُقَامُ عَنْ يَمِينِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يُدْعَى بِالْحُسَيْنِ فَيُكْسَى حُلَّهُ وَرَدِيَّةً فَيُقَامُ عَنْ يَمِينِ الْحَسَنِ ثُمَّ يُدْعَى بِالْأَيْمَةِ فَيُكْسَوْنَ حُلًّا وَرَدِيَّةً فَيُقَامُ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ يَمِينِ صَاحِبِهِ ثُمَّ يُدْعَى بِالشَّيْعَةِ فَيَقُومُونَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ يُدْعَى بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ نِسَائِهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهَا وَ شَيْعَتِهَا فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ يُنَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ (٣) مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْعَرْزِ وَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ نِعْمَ السَّبْطَانِ سَبْطَاكَ وَ هُوَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِعْمَ الْجَنِينِ جَنِينُكَ وَ هُوَ مُحَسِّنٌ وَ نِعْمَ الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ ذُرِّيَّتُكَ وَ هُوَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ نِعْمَ الشَّيْعَةُ شَيْعَتُكَ أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا وَ وَصِيَّهُ وَ سَبْطِيهِ وَ الْأَيْمَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ هُمْ

ص: ٦

١- تفسير القمي: ١٤١. م.

٢- في المصدر: فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام. م.

٣- في النهاية: في الحديث: ينادى مناد من بطنان العرش أي من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البطان جمع بطن و هو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش. و منه كلام على عليه السلام في الاستسقاء: و تسيل به البطان.

الْفَائِزُونَ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ (١).

«١٥»-فس، تفسير القمى وَ اتَّبَعَ مَلَهُ إِبرَاهِيمَ حَنِيفًا قَالَ هِيَ الْحَنِيفِيَّةُ الْعَشْرَةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا إِبرَاهِيمُ الَّتِي لَمْ تُنْسَخْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢).

«١٦»-فس، تفسير القمى إِنَّ إِبرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا أَى طَاهِرًا اجْتِنَابًا أَى اخْتَارَهُ وَ هَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مَلَهُ إِبرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ هِيَ الْحَنِيفِيَّةُ الْعَشْرَةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا إِبرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمْسَةٌ فِي الرَّأْسِ وَ حَمْسَةٌ فِي الْبَدَنِ فَالَّتِي فِي الرَّأْسِ فَطَمَّ الشَّعْرَ (٣) وَ أَخَذَ الشَّارِبَ وَ إِعْقَاءَ اللَّحَى وَ السَّوَاكُ وَ الْخِلَالَ وَ أَمَّا الَّتِي فِي الْبَدَنِ فَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الطُّهُورُ بِالْمَاءِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَ حَلْقُ الشَّعْرِ مِنَ الْبَدَنِ وَ الْخِتَانُ وَ هَذِهِ لَمْ تُنْسَخْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٤).

«١٧»-فس، تفسير القمى وَ اذْكَرْ عِبَادَنَا إِبرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى وَ الْأَبْصَارِ يَعْنَى أُولَى الْقُوَّةِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذَكَرَى الدَّارِ وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ وَ اذْكَرْ إِسْمَاعِيلَ الْآيَةَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ أُولَى الْأَيْدَى وَ الْأَبْصَارِ يَعْنَى أُولَى الْقُوَّةِ فِي الْعِبَادَةِ وَ الْبَصَرِ فِيهَا (٥).

«١٨»-فس، تفسير القمى الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْبَجَلِيِّ (٦) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: عَرَضَ مَلِكُ الرُّومِ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صُورَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَخْرَجَ صِنْمًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ صِنْمَةٌ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرِيضُ الصُّدْرِ طَوِيلُ الْجَبْهَةِ الْخَيْرَ (٧).

ص: ٧

١- تفسير القمى: ١١٦-١١٧. م.

٢- تفسير القمى: ١٤١. م.

٣- طم الشعر: جزه و قطعه.

٤- تفسير القمى: ١٦٧. م.

٥- أو عزنا الى اسمه فى ج ١٠ ص ١١٢.

٦- تفسير القمى ص ٥٧١. م.

٧- تفسير القمى: ٥٩٧. و الخبر طويل أخرجه بتمامه فى باب مناظرات الحسين عليهما السلام راجع ج ١٠ ص ١١١.

«١٩»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ عَنْ أُيُوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ لَا يَشِيُونَ فَأَبْصَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئاً فِي لِحْيَتِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا فَقَالَ هَذَا وَقَارَ فَقَالَ رَبِّ زِدْنِي وَقَاراً (١).

«٢٠»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَّارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمَّارٍ (٢) عَنْ نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَصْبَحَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَى فِي لِحْيَتِهِ شَيْئاً شَعْرَهُ بِنِضَاءٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي بَلَّغَنِي هَذَا الْمَبْلَغَ وَ لَمْ أَغْصِ اللَّهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ (٣)

«٢١»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حِرَاثٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هِزْزُونَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الزُّنَجَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزَّمَانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ خَالِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُيُوبَ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ الرَّجُلُ يَمُوتُ وَقَدْ بَلَغَ الْهَرَمَ وَ لَمْ يَشِبْ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي النَّادِيَ (٤) فِيهِ الرَّجُلُ وَ بَنُوهُ فَلَا يَعْرِفُ الْأَبَّ مِنَ الْإِبْنِ فَيَقُولُ (٥) أَبُوكُمْ فَلَمَّا كَانَ زَمَانُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي شَيْئاً (٦) أُعْرَفُ بِهِ قَالَ فَشَابَ وَ ابْيَضَّ رَأْسُهُ وَ لِحْيَتُهُ (٧).

«٢٢»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ مَعَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مَنْ قَبَلْنَا يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَتَنَ نَفْسَهُ بِقُدُومِ عَلِيٍّ دَنًّا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ كَذَبُوا فَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانَتْ تَشِقُّطُ عَنْهُمْ غُلْفُهُمْ (٨) مَعَ سُرْرِهِمْ يَوْمَ السَّابِعِ الْخَبَرَ (٩).

ص: ٨

١- علل الشرائع: ٤٥-٤٦. م.

٢- في نسخه: الحسن بن عمار.

٣- علل الشرائع: ٤٦. م.

٤- النادى: مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه.

٥- في نسخه: فقال.

٦- في نسخه: اجعل لى شيئا.

٧- علل الشرائع: ٤٦. م.

٨- الغلفه هى الجليده التى يقطعها الخاتن.

٩- علل الشرائع: ١٧١. م.

بيان: بينه و بين خبر الشامى تناف ظاهرا و يمكن الجمع بأن يكون المراد به أن سائر الأنبياء غير أولى العزم لم يكونوا يحتاجون إلى الختان فكيف يحتاج إبراهيم إليه مع أنه ولد مختونا و يحتمل أن يكون تبقى لغلظهم بقيه تسقط فى اليوم السابع.

«٢٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كَانَ عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَارِيَا بْنُ أَوْسٍ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ سِتْمَانَةٌ سَنَةً وَ سِتُونَ سَنَةً وَ كَانَ يَكُونُ فِي غَيْضِهِ (١) لَهُ بَيْتُهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ خَلِيجٌ مِنْ مَاءٍ غَمْرٍ وَ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ فِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ فَيُقِيمُ فِي الصَّخْرَاءِ فِي مِحْرَابٍ لَهُ يُصَلِّي فِيهِ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فِيمَا كَانَ يَخْرُجُ فَإِذَا هُوَ بِغَنَمٍ كَانَ عَلَيْهَا الدُّهْنُ (٢) فَأَعْجَبَ بِهَا وَ فِيهَا شَابٌّ كَأَنَّ وَجْهَهُ شِدْقُهُ فَقَالَ يَا فَتَى لِمَنْ هَذَا الْغَنَمُ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ قَالَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ ابْنِ إِسْحَاقَ فَقَالَ مَارِيَا فِي نَفْسِهِ اللَّهُمَّ ارْنِي عَبْدَكَ وَ خَلِيلَكَ حَتَّى أَرَاهُ قَبِيلَ الْمَوْتِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ وَ رَفَعَ إِسْحَاقُ ابْنُهُ خَبْرَهُ إِلَى أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ بِخَبْرِهِ فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَتَعَاهِدُ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَ يُصَلِّي فِيهِ (٣) فَسَأَلَهُ إِبْرَاهِيمُ عَنِ اسْمِهِ وَ مَا أَتَى عَلَيْهِ مِنَ السِّنِينَ فَخَبَّرَهُ فَقَالَ أَيْنَ تَسِيكُنُ فَقَالَ فِي غَيْضِهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ آتَى مَوْضِعَكَ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ كَيْفَ عَيْشِكَ فِيهَا قَالَ إِنِّي أُبَيْسُ مِنَ الثَّمَارِ الرَّطْبِ مَا يَكْفِينِي إِلَى قَابِلٍ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَصِلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَإِنَّهُ خَلِيجٌ وَ مَاءٌ غَمْرٌ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ فَمَا لَكَ فِيهِ مَعْبُورٌ قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ تَعْبُرُ قَالَ أَمْشِي عَلَى الْمَاءِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَعَلَّ الَّذِي سَيَخْرُجُ لَكَ الْمَاءُ يَسِيخُرُهُ لِي قَالَ فَانْطَلِقْ وَ بِيَدَا مَارِيَا فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْمَاءِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بِسْمِ اللَّهِ فَالْتَفَتَ مَارِيَا وَ إِذَا إِبْرَاهِيمُ يَمْشِي كَمَا يَمْشِي هُوَ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ فَدَخَلَ الْغَيْضَ فَأَقَامَ مَعَهُ إِبْرَاهِيمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمَّا يُعْلِمُهُ مَنْ هُوَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا مَارِيَا مَا أَحْسَنَ مَوْضِعَكَ هَلْ لَكَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنِّي دَعَوْتُهُ بِدَعْوِهِ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَلَمْ يُجِبْنِي فِيهَا قَالَ وَ مَا الَّذِي دَعَوْتُهُ فَقَصَّ عَلَيْهِ

ص: ٩

١- الغيضة: الاجمه. مجتمع الشجر فى مغيض الماء.

٢- كناية اما عن سمنها أى ملئت دهنا، أو صفائها أى طليت به.

٣- فى الهامش: كان هاهنا سقطا كما سيظهر مما سيأتى فى سائر الروايات فى باب جمل احواله عليه السلام. منه دام ظله.

خَبَرَ الْغَنَمِ وَ إِسْحَاقَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَجَابَ مِنْكَ أَنَا إِبْرَاهِيمُ فَقَامَ وَ عَانَقَهُ فَكَانَتْ أَوَّلَ مُعَانَقِهِ (١).

«٢٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ طَوَالَ سَبْطٍ يُشْبِهُ رِجَالَ الرُّطِّ وَ رِجَالَ أَهْلِ شَنْوَاءَ (٢) وَ أَمَّا عِيسَى فَرَجُلٌ أَحْمَرٌ جَعْدٌ رَبْعَةٌ (٣) قَالَ ثُمَّ سَكَتَ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِبْرَاهِيمُ قَالَ أَنْظُرُوا إِلَيَّ صَاحِبِكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤).

«٢٥»-نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوَّلَ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ أَسْرَتِ الرُّومَ لُوطًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَنَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ - (٥) وَ أَوَّلَ مَنْ اخْتَنَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَنَنَ بِالْقُدُومِ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِينَ سَنَةً (٦).

«٢٦»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَطَهَّرْ فَأَخَذَ شَارِبَهُ (٧) ثُمَّ قِيلَ لَهُ تَطَهَّرْ فَتَنَّفَ تَحْتَ جَنَاحِهِ (٨) ثُمَّ قِيلَ لَهُ تَطَهَّرْ فَحَلَقَ عَانَتَهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ تَطَهَّرْ فَاخْتَنَنَ (٩).

«٢٧»-ك، إكمال الدين أبي عن أحمد بن إدريس و مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعًا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ١٠

١- مخطوط. م.

٢- السبب من الشعر: ما استرسل ضد الجعد. و قال الفيروز آبادي: الزط بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح و المستوى الوجه. و الكوسج. و قال الجزري: هم جنس من السودان و الهنود. و في معجم القبائل: شنوءه: بطن من الازد، من القحطانية و هم بنو نصر بن الازد، و بطن من بني راشد من لحم من القحطانية كانت مساكنهم بالبر الشرقي من صعيد مصر بين ترعه شريف إلى معصره بوش.

٣- الربعه: الوسيط القامه.

٤- مخطوط. م.

٥- في المصدر: حتى استنقذه من أيديهم. م.

٦- نوادر الراوندي: ٢٣. م.

٧- هاهنا في المصدر زياده و هي هكذا: ثم قيل له: تطهر فاخذ من أظفاره. م.

٨- في المصدر: جناحيه. م.

٩- النوادر: ٢٣، و تقدم الكلام في نحو الحديث عن المصنّف بعد الخبر ٢٢، و لعلّ الحديثين و أمثالهما محموله على التقيه.

يُوسُفَ التَّمِيمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ مِائَةً وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً (١).

«٢٨»-يح، الخرائج و الجرائح كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضِيًّا فَفَنَزَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا قَوْمٌ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَقَالَ إِنْ أَخَذْتُ حَشَبَ الدَّارِ وَ بَعْتُهُ مِنَ النَّجَارِ فَهَاتَهُ يَنْحِتُهُ صَيِّمًا وَ وَثْنَا فَلَمْ يَفْعَلْ وَ خَرَجَ بَعِيدًا أَنْ أَنْزَلَهُمْ فِي دَارِ الضِّيَافَةِ وَ مَعَهُ إِزَارٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَ صَيَّلِي رَكَعَتَيْنِ فَلَمَّا فَرَغَ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ هَيَّا أَسْبَابَهُ فَلَمَّا دَخَلَ دَارَهُ رَأَى سَارَةَ تَطْبُخُ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هَذَا الَّذِي بَعْتَهُ عَلَيَّ يَدِ الرَّجُلِ وَ كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَ جَبْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذَ الرَّمْلَ الَّذِي كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صَيَّلِي فِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَ يَجْعَلَهُ فِي إِزَارِهِ وَ الْحِجَارَةَ الْمُلْتَمَاءَ هُنَاكَ أَيْضًا فَفَعَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ الرَّمْلَ جَاوِرَسَ مُقَشَّرًا وَ الْحِجَارَةَ الْمِيدَوْرَةَ شَلْجَمًا وَ الْمُسْتَطِيلَةَ جَزْرًا (٢).

«٢٩»-شى، تفسير العياشى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَ لَا نَصِيرَانِيًّا لَا يَهُودِيًّا يُصَلِّي إِلَى الْمَغْرِبِ وَ لَا نَصْرَانِيًّا يُصَلِّي إِلَى الْمَشْرِقِ وَ لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا يَقُولُ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣).

«٣٠»-شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ سِنَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا سَافَرَ أَحَدُكُمْ فَقَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ بِمَا تَيْسَّرَ وَ لَوْ بِحَجَرٍ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا ضَاقَ أَتَى قَوْمَهُ وَ أَنَّهُ ضَاقَ ضَيْقَهُ فَأَتَى قَوْمَهُ فَوَافَقَ مِنْهُمْ أَرْزَمَهُ فَرَجَعَ كَمَا ذَهَبَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْ مَنْزِلِهِ نَزَلَ عَنْ حِمَارِهِ فَمَلَأَ خُرْجَهُ رَمْلًا إِزَادَهُ أَنْ يَسْكُنَ بِهِ رُوحَ سَارَةَ (٤) فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ حَطَّ الْخُرْجَ عَنِ الْحِمَارِ وَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَجَاءَتْ سَارَةُ فَفَتَحَتِ الْخُرْجَ فَوَجَدَتْهُ مَمْلُوءًا دَقِيقًا فَاعْتَجَنَتْ مِنْهُ وَ اخْتَبَرَتْ ثُمَّ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ انْفَتِلْ مِنْ صِيْلَاتِكَ فَكُلْ فَقَالَ لَهَا أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ مِنَ الدَّقِيقِ الَّذِي فِي الْخُرْجِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْخَلِيلُ (٥).

بيان: الأزمه الشده و القحط.

ص: ١١

١- كمال الدين: ٢٨٩. م.

٢- الخرائج لم نجده. م.

٣- مخطوط. م.

٤- في نسخه: أن يسكن به زوجه ساره.

٥- مخطوط. م.

«٣١- شى، تفسير العياشى عن زُرارة عن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ قَالَ الْأَوَّاهُ الدَّعَاءُ (١).

«٣٢- شى، تفسير العياشى عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ قَالَ دَعَاءٌ (٢).

شى، تفسير العياشى عن زراره و حمران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام مثله (٣).

«٣٣- شى، تفسير العياشى عن زُرارة وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا قَالَ شَيْءٌ فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ (٤).

«٣٤- شى، تفسير العياشى يُونسُ بْنُ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا أُمَّةً وَاحِدَةً (٥).

«٣٥- شى، تفسير العياشى عن سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدًا صَالِحًا يَقُولُ لَقَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا وَ مَا كَانَ فِيهَا إِلَّا وَاحِدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَوْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ إِذَا لَأَضَاهُ إِلَيْهِ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَصَبَرَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آنَسَهُ بِإِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ فَصَارُوا ثَلَاثَةً (٦).

«٣٦- كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَدَانٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامًا فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ فَمِنْ عَظَمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ قَالَ لَا يَكُونُ السَّفِيهَ إِمَامَ التَّقِيِّ (٧).

«٣٧- كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي السَّفَاتِجِ (٨) عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ

ص: ١٢

١- مخطوط.

٢- مخطوط.

٣- مخطوط.

٤- مخطوط.

٥- مخطوط.

٦- مخطوط.

٧- أصول الكافى ١: ١٧٥. م.

٨- بفتح السين جمع السفتجه بالضم و قيل: بالفتح معرب سفته.

اللَّهُ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا وَ اتَّخَذَهُ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا وَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ إِمَامًا فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَ قَبَضَ يَدَهُ قَالَ لَهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَمِنْ عِظْمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١).

«٣٨»- ك، الكافي عُلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ النَّعْلَيْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

«٣٩»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوَّلَ مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا قَالَ نُورٌ وَ تَوْقِيرٌ قَالَ رَبِّ زِدْنِي مِنْهُ (٣).

«٤٠»- ك، الكافي عُلِّيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِيَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَبَا أَضْيَافٍ فَكَانَ إِذَا لَمْ يَكُونُوا عِنْدَهُ خَرَجَ يَطْلُبُهُمْ وَ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ الْمَفَاتِيحَ يَطْلُبُ الْأَضْيَافَ وَ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَى دَارِهِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَوْ شَبَّهِهُ رَجُلٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِإِذْنِ مَنْ دَخَلْتَ هَذِهِ الدَّارَ قَالَ دَخَلْتُهَا بِإِذْنِ رَبِّهَا يُرَدُّ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَعَرَفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ جَبْرَائِيلُ فَحَمِدَ رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ أَرْسَلَنِي رَبُّكَ إِلَى عَبْدِكَ مِنْ عِبِيدِهِ يَتَّخِذُهُ خَلِيلًا قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأَعْلَمَنِي مَنْ هُوَ أَخَذْتُهُ حَتَّى أَمُوتَ فَقَالَ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ وَ لِمَ ذَلِكَ- (٤) قَالَ لِأَنَّكَ لَمْ تَسْأَلْ أَحَدًا شَيْئًا قَطُّ وَ لَمْ تُسْأَلْ شَيْئًا قَطُّ فَقُلْتَ لَا (٥).

«٤١»- ك، الكافي عُلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ (٦) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَعْتَبُطُونَ (٧) اعْتِبَاطًا فَلَمَّا كَانَ زَمَانُ إِبْرَاهِيمَ

ص: ١٣

- ١- أصول الكافي ١: ١٧٥. م.
- ٢- فروع الكافي ٢: ٢٠٨. م.
- ٣- فروع الكافي ٢: ٢١٧. م.
- ٤- في نسخه و مم ذلك؟.
- ٥- لم نجده. م.
- ٦- هكذا في النسخ و الصحيح طريف بالطاء المهملة وزان أمير و هو سعد بن طريف الحنظلي الاسكافي الكوفي مولى بنى تميم.
- ٧- اعتبط و أعبطه الموت: اخذه شابا لا عله فيه.

ع قَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْ لِّلْمُوتِ عَلَيْهِ يُوجَرُ بِهَا الْمَيِّتُ وَ يُسَلِّمَى بِهَا عَنِ الْمَصَائِبِ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُؤْمَ وَ هُوَ الْبِرْسَامُ- (١) ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءَ (٢).

محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابن ظريف (٣) عنه عليه السلام مثله (٤).

«٤٢»-فس، تفسير القمي فيما لكم به علم يغني بما في التوراه و الإنجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يغني بما في ضحف إبراهيم عنه عليه السلام (٥).

«٤٣»-نوادير الراوندي، ياشيناده عن موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله إن الولمدان تحت عرش الرحمن يستغفرون لآبائهم يحضنهم إبراهيم عليه السلام و ترببهم ساره عليها السلام في جبل من مسك و عثبر و زعفران.

باب ٢ قصص ولادته عليه السلام إلى كسر الأصنام و ما جرى بينه و بين فرعونه و بيان حال أبيه

الآيات؛

البقره: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (٢٥٨)

الأنعام: «وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَ قَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيُكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لم يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ *

ص: ١٤

١- البرسام: التهاب في الحجاب الذي بين الكبد و القلب.

٢- فروع الكافي ج ١: ٣١. م.

٣- تقدم الكلام فيه.

٤- فروع الكافي ج ١: ٣١. م.

٥- تفسير القمي: ٩٤: م.

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ * وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ * وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٧٤-٨٣)

التوبة: «وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ» (١١٤)

مريم: «وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا * قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِلْأَرْجَمَتِكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا * وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا» (٤١-٤٨)

الأنبياء: «وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُوا وَحَدِّثْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ * قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ * وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُرُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ * قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ * قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسِئَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ

أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤْسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ * قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أَفْ لَكُمْ وَ لِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ * وَ نَجَّيْنَاهُ وَ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٥١-٧١﴾

الشعراء: «وَ أَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُّ لَهَا عَاكِفِينَ * قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ * قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ * الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي * وَ إِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَ الَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَعْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ * رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَ الْوَالِحِينَ بِالصَّالِحِينَ * وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ * وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ * وَ اغْفِرْ لِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٩-٨٧﴾

العنكبوت: «وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَ إِنْ تَكُذِّبُوا فَتَكُذِّبُ كَذِبَ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٦-١٨﴾ (ثم قال تعالى): «فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * وَ قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ مَا أُوْا كُمْ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ * فَاَمَّنْ لَهُ لُوطٌ وَ قَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤-٢٦﴾

الصافات: «وَ إِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ * أِيفَكَا آلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ * فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ *

فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَيِّئِيمٌ * فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ * فَرَاغَ إِلَى آلِهِتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ * فَرَاغَ عَلَيْهِمْ
ضَرْبًا بِبِالْيَمِينِ * فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ * قَالَ أَعْتَدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ * قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ *
فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ * وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئِينَ ﴿٨٣-٩٩﴾

الزخرف: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّئِينَ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ» (٢٦-٢٨)

الممتحنة: «فَمَنْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا
بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلِّمْنَا لَكَ مَا تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَسْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ رُبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ» (٤-٥)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَيُّ أَلَمٍ يَنْتَه عِلْمُكَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ أَيَّ خَاصِمِهِ وَهُوَ نَمْرُودُ بْنُ
كَنْعَانَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَجَبَّرَ وَادْعَى الرَّبُّوبِيَّةَ وَاخْتَلَفَ فِي وَقْتِ الْحَاجَّةِ فَقِيلَ عِنْدَ كَسْرِ الْأَصْنَامِ قَبْلَ إِلْقَائِهِ فِي النَّارِ وَقِيلَ بَعْدَهُ وَهُوَ
الْمُرُودِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَبِّهِ أَيُّ فِي رَبِّ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي يَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ أَيُّ لَأَنَّ آتَاهُ الْمَلِكُ وَ
الْهَاءُ تَعُودُ إِلَى الْمَحَاجِّ لِإِبْرَاهِيمَ أَيُّ بَطْرِ الْمَلِكِ وَنَعِيمِ الدُّنْيَا حَمَلَهُ عَلَى الْمَحَاجَّةِ وَالْمَلِكُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ جَائِزٌ أَنْ يَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ
عَلَى أَحَدٍ فَأَمَّا الْمَلِكُ بِتَمْلِيكِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَتَدْبِيرِ أُمُورِ النَّاسِ وَإِجَابِ الطَّاعَةِ عَلَى الْخَلْقِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ يَعْلَمُ
أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاحِ وَالسَّدَادِ وَالرِّشَادِ وَقِيلَ إِنَّ الْهَاءَ تَعُودُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ
الْإِمَاتَةُ هِيَ إِخْرَاجُ الرُّوحِ مِنْ بَدَنِ الْحَيِّ مِنْ غَيْرِ جَرَحٍ وَلَا نَقْصِ بَنِيهِ وَلَا إِحْدَاثِ فِعْلٍ يَتَّصِلُ بِالْبَدَنِ مِنْ جِهَةٍ وَهَذَا خَارِجٌ عَنِ
قَدْرِهِ الْبَشَرِ قَالَ أَنَا أُحْيِي بِالتَّخْلِيهِ مِنَ الْحَبْسِ وَ أُمِيتُ بِالْقَتْلِ وَ هَذَا جَهْلٌ مِنَ الْكَافِرِ لِأَنَّهُ اعْتَمَدَ فِي الْمَعَارِضِ عَلَى الْعِبَارَةِ فَقَطُّ دُونَ
الْمَعْنَى عَادِلًا عَنِ وَجْهِ الْحُجَّةِ بِفِعْلِ الْحَيَاةِ لِلْمِيتِ أَوْ الْمَوْتِ لِلْحَيِّ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِرَاعِ الَّذِي يَنْفَرِدُ

سبحانه به ولا يقدر عليه سواه فَبِهَتْ الَّذِي كَفَرَ أَي تحير عند الانقطاع بما بان له من ظهور الحجج.

فإن قيل فهلا قال له نمرود فليات بها ربك من المغرب قيل عن ذلك جوابان أحدهما أنه لما علم بما رأى من الآيات أنه لو اقترح ذلك لأتى به الله تصديقاً لإبراهيم فكان يزداد بذلك فضيحة عدل عن ذلك والثاني أن الله خذله و لطف لإبراهيم عليه السلام حتى أنه لم يأت بشبهه و لم يلبس وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بالمعونه على بلوغ البغيه من الفساد أو إلى المحاجه أو إلى الجنه أو لا يهديهم بالطفاه و تأييده إذا علم أنه لا لطف لهم.

و فى تفسير ابن عباس أن الله سلط على نمرود بعوضه فعضت شفته فأهوى إليها ليأخذها بيده فطارت فى منخره فذهب ليستخرجها فطارت فى دماغه فعذبه الله بها أربعين ليله ثم أهلكه. (١) وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ أَي مثل ما وصفناه من قصه إبراهيم و قوله لأبيه ما قال نرى مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَي القدره التى تقوى بها دلالاته على توحيد الله و قيل معناه كما أريناك يا محمد أريناه آثار قدرتنا فيما خلقنا من العلويات و السفليات ليستدل بها و قيل ملكوت السماوات و الأرض ملكهما بالنبطيه و قيل أطلق الملكوت على المملوك الذى هو فى السماوات و الأرض

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَشَطَ اللَّهُ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ بَيْنَ حَتَّى رَأَهْنَ وَ مَا تَحْتَهُنَّ وَ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى رَأَهْنَ وَ مَا فِيهِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ.

وَ لِيُكُونَ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ أَي المتيقنين بأن الله سبحانه هو خالق ذلك و المالك له. (٢) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَي أظلم و ستر بظلامه كل ضياء رَأَى كَوْكَبًا قِيلَ هو الزهره و قيل هو المشتري فَلَمَّا أَفَلَ أَي غرب بازغاً أَي طالعا إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ أَي نفسى حَنِيفًا أَي مخلصاً مائلاً عن الشرك إلى الإخلاص (٣) و ذكر أهل التفسير و التاريخ أن إبراهيم عليه السلام ولد فى زمن نمرود بن كنعان و زعم

ص: ١٨

١- مجمع البيان ١: ٣٦٦-٢٦٨. م.

٢- مجمع البيان ٤: ٣٢٢. م.

٣- مجمع البيان ٤: ٣٢٣-٣٢٤. م.

بعضهم أن نمرود كان من ولاة كيكائوس و بعضهم قال كان ملكا برأسه و قيل لنمرود إنه يولد مولود في بلده هذه السنه يكون هلاكه و زوال ملكه على يده ثم اختلفوا فقال بعضهم إنما قالوا ذلك من طريق التنجيم و التكهن و قال آخرون بل وجد ذلك في كتب الأنبياء و قال آخرون رأى نمرود كأن كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس و القمر فسأل عنه فعبر بأنه يولد غلام يذهب ملكه على يده عن السدى فعند ذلك أمر بقتل كل غلام يولد تلك السنه و أمر بأن يعزل الرجال عن النساء و بأن يتفحص عن أحوال النساء فمن وجدت حبلى تحبس حتى تلد فإن كان غلاما قتل و إن كانت جاريه خليت حتى حبلت أم إبراهيم فلما دنت ولادته خرجت هاربه فذهبت به إلى غار و لفته في خرقة ثم جعلت على باب الغار صخره ثم انصرفت عنه فجعل الله رزقه في إبهامه فجعل يمصها فتشخب لبنا و جعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعه و يشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر و يشب في الشهر كما يشب غيره في السنه فمكث ما شاء الله أن يمكث و قيل كانت تختلف إليه أمه فكان يمص أصابعه فوجدته يمص من إصبع ماء و من إصبع لبنا و من إصبع عسلا و من إصبع تمرا و من إصبع سمنا عن أبي روق (١) و محمد بن إسحاق و لما خرج من السرب نظر إلى النجم و كان آخر الشهر فرأى الكوكب قبل القمر ثم رأى القمر ثم الشمس فقال ما قال و لما رأى قومه يعبدون الأصنام خالفهم و كان يعيب آلهتهم حتى فشا أمره و جرت المناظرات. (٢) وَ حَاجَّهُ قَوْمُهُ أَي جَادَلُوهُ فِي الدِّينِ وَ خَوْفُهُ مِنْ تَرْكِ عِبَادَةِ آلِهِمْ قَالَ أَي إِبْرَاهِيمَ أَمْ تُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَ قَدْ هَدَانِي أَي وَفَّقَنِي لِمَعْرِفَتِهِ وَ لَطْفَ لِي فِي الْعِلْمِ بِتَوْحِيدِهِ وَ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ وَ لَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ أَي لَا أَخَافُ مِنْهُ ضَرَرًا إِنْ كَفَرْتَ بِهِ وَ لَا أَرْجُو نَفْعًا إِنْ عِبَدْتَهُ لِأَنَّهُ بَيْنَ صَنَمٍ قَدْ كَسَرَ فَلَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَ نَجْمٍ دَلَّ أَقْوَلُهُ عَلَى حَدْثِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنْ يَقْلِبَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَصْنَامَ فَيُحْيِيهَا وَ يَقْدِرُهَا فَتَضُرُّ وَ تَنْفَعُ فَيَكُونُ ضَرَرُهَا وَ نَفْعُهَا إِذْ ذَاكَ دَلِيلًا عَلَى حَدْثِهَا

ص: ١٩

١- بفتح الراء و سكون الواو هو عطيه بن حارث الهمداني الكوفي صاحب التفسير.

٢- مجمع البيان ٤: ٣٢٥. م.

أيضا و على توحيد الله و على أنه المستحق للعباده دون غيره و الثانى إلا أن يشاء ربي أن يعذبني ببعض ذنوبى أو يشاء الإضرار بى ابتداء و الأول أجود و كيف أخاف ما أشركتكم من الأوثان و هم لا يضررون و لا ينفعون و لا تخافون من هو القادر على الضر و النفع بل تجتروون عليه بأنكم أشركتم.

و قيل معناه كيف أخاف شرككم و أنا برىء منه و الله لا يعاقبنى بفعلكم و أنتم لا تخافونه و قد أشركتم به فما مصدرية سلطاناً أى حجه على صحته. (١) وَ تَلَمَّكَ حُجَّتُنَا أَى أدلتنا آتيناها أى أعطيناها إبراهيم و أخطرناها بباله و جعلناها حججا على قوميه من الكفار نرفع درجات من نشاء من المؤمنين بحسب أحوالهم فى الإيمان و اليقين أو للاصطفاء للرسالة. (٢) إِلَّا عَنْ مَوْعِدِهِ أَى إلا صادرا عن مواعده و اختلف فى صاحب هذه المواعده هل هو إبراهيم أو أبوه فقيلا إنها من الأب و وعد إبراهيم أنه يؤمن به إن يستغفر له فاستغفر له لذلك فلما تبين له أنه عِدُوٌّ لِلَّهِ و لا يفى بما وعد تبرا منه و ترك الدعاء له و قيل إن المواعده كانت من إبراهيم قال لأبيه إنى أستغفر لك ما دمت حيا و كان يستغفر له مقيدا بشرط الإيمان فلما أيس من إيمانه تبرا منه

«٦»- إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ أَى كثير الدعاء و البكاء- و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

و قيل الرحيم بعباد الله و قيل الذى إذا ذكر النار قال أوه (٣) و قيل الأواه المؤمن بلغه الحبشه و قيل الموقن أو العفيف أو الراجع عن كل ما يكره الله أو الخاشع أو الكثير الذكر و قيل المتأوه شققا و فرقا المتضرع يقينا بالإجابة و لزوما للطاعه حلِيمٌ يقال بلغ من حلم إبراهيم عليه السلام أن رجلا قد آذاه و شتمه فقال له هداك الله. (٤) إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً أَى كثير التصديق فى أمور الدين و لا يُغْنِي عَنْكَ أَى لا يكفيك

ص: ٢٠

١- مجمع البيان ٤: ٣٢٦-٣٢٧. م.

٢- مجمع البيان ٤: ٣٢٩. م.

٣- كلمه ثقال عند الشكايه أو التوجع، و فيها لغات.

٤- مجمع البيان ٥: ٧٧. م.

شَيْئًا وَلَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ صِرَاطًا سَوِيًّا أَى طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا عَصِيًّا أَى عَاصِيًا أَنْ يَمَسَّكَ أَى يَصِيبَكَ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا أَى مَوْكُولًا- إِلَيْهِ وَ هُوَ لَا- يَغْنَى عَنْكَ شَيْئًا وَقِيلَ أَى لَاحِقًا بِالشَّيْطَانِ فِي اللَّعْنِ وَ الخِذْلَانِ أَرَاعِبْتُ أَى مَعْرُضَ أَنْتَ عَنْ عِبَادَةِ آلِهَتِي لِأَرْجُمَنَّكَ بِالحِجَارَةِ وَقِيلَ لِأَرْمِينِكَ بِالذَّنْبِ وَ العَيْبِ وَ أَشْتَمْنِكَ وَقِيلَ لِأَقْتَلَنَّكَ وَ أَهْجُرُنِي مَلِيًّا أَى فَارِقُنِي دَهْرًا طَوِيلًا وَقِيلَ مَلِيًّا سُوِيًّا سَلِيمًا مِنْ عَقُوبَتِي قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَلَامٌ تَوَدِيعٌ وَ هَجْرٌ عَلَى الطُّفْلِ الْوَجُوهِ وَقِيلَ سَلَامٌ إِكْرَامٌ وَ بَرٌّ تَأْدِيبٌ لِحَقِّ الْآبُوهِ.

سَأَسْتَعْفِرُ لَكَ رَبِّي فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ إِنَّمَا وَعَدَهُ بِالِاسْتِغْفَارِ عَلَى مَقْتَضَى الْعَقْلِ وَ لَمْ يَكُنْ قَدْ اسْتَقَرَّ بَعْدَ قَبْحِ الْاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ قَالَ سَأَسْتَعْفِرُ لَكَ عَلَى مَا يَصِحُّ وَ يَجُوزُ مِنْ تَرْكِكَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَ ثَالِثُهَا أَنَّ مَعْنَاهُ سَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ لَا يَعَذِّبَكَ فِي الدُّنْيَا.

إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا أَى بَارًا لَطِيفًا رَحِيمًا وَ أَعْتَزَلُكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَى أَتُنْحَى مِنْكُمْ جَانِبًا وَ أَعْتَزَلَ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ وَ أَدْعُوا رَبِّي أَى وَ أَعْبُدْهُ عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا كَمَا شَقِيتُمْ بِدُعَاءِ الْأَصْنَامِ وَ إِنَّمَا ذَكَرَ عَسَى عَلَى وَجْهِ الْخُضُوعِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَعَلَّهُ يَقْبَلُ طَاعَتِي وَ لَا أَشْقَى بِالرَّدِّ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَ الْخَوْفِ. (١) رُشِدُهُ أَى الْحِجَجِ الَّتِي تُوَصِّلُهُ إِلَى الرَّشْدِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَ تَوْحِيدِهِ أَوْ هِدَاةِ أَى هِدَايَاهُ صَغِيرًا وَقِيلَ هُوَ النَّبِيُّ مِنْ قَبْلِ أَى مِنْ قَبْلِ مُوسَى أَوْ مُحَمَّدٍ أَوْ مِنْ قَبْلِ بَلُوغِهِ وَ كُنَّا بِهِ عَالِمِينَ أَنَّهُ أَهْلٌ لِذَلِكَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ حِينَ رَأَاهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ أَى مَا هَذِهِ الصُّورُ الَّتِي أَنْتُمْ مَقِيمُونَ عَلَى عِبَادَتِهَا وَ التَّمَثَالِ اسْمٌ لِلشَّيْءِ الْمَصْنُوعِ مَشَبَّهًا بِخَلْقِ اللَّهِ قِيلَ إِنَّهُمْ جَعَلُوهَا أَمْثَلَهُ لِعِلْمَاتِهِمُ الَّذِينَ انْقَرَضُوا وَقِيلَ لِلْأَجْسَامِ الْعَلُوبَةِ قَالُوا وَجَدْنَا اعْتَرَفُوا بِالتَّقْلِيدِ إِذْ لَمْ يَجِدُوا حِجَّةَ لِعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فِي ذَهَابٍ عَنِ الْحَقِّ ظَاهِرٍ قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَى

ص: ٢١

أجاد أنت فيما تقول محق عند نفسك أم لاعب مازح و إنما قالوا ذلك لاستبعادهم إنكار عباده الأصنام عليهم. (١) قوله قال بل رُبُّكُمْ قال البيضاوى إضراب عن كونه لاعبا بإقامه البرهان على ما ادعاه و هن للسموات و الأرض أو للتماثيل مِنَ الشَّاهِدِينَ أى من المحققين له و المبرهنين عليه لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ أى لأجتهدن فى كسرها بَعْدَ أَنْ تُولُّوا عنها مُدْبِرِينَ إلى عيدكم. (٢) و قال الطبرسى قيل إنما قال ذلك فى سر من قومه و لم يسمع ذلك إلا رجل منهم فأفشاه و قالوا كان لهم فى كل سنة مجمع و عيد إذا رجعوا منه دخلوا على الأصنام فسجدوا لها فقالوا لإبراهيم أ لا تخرج معنا فخرج فلما كان ببعض الطريق قال أشكى رجلى و انصرف فَجَعَلَهُمْ جُذَادًا أى جعل أصنامهم قطعاً قطعاً إلاً كَبِيرًا لَهُمْ فى الخلقه أو فى التعظيم تركه على حاله قالوا جعل يكسرهن بفأس فى يده حتى لم يبق إلا الصنم الكبير علق الفأس فى عنقه و خرج لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ أى إلى إبراهيم فينبههم على جهلهم أو إلى الكبير فيسألونه و هو لا ينطق فيعلمون جهل من اتخذها إلها فلما رجع قومه من عيدهم فوجدوا أصنامهم مكسره قالوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ من موصوله أى الذى فعل هذا بآلهتنا فإنه ظالم لنفسه لأنه يقتل إذا علم به و قيل إنهم قالوا من فعل هذا استفهاماً و أنكروا عليه بقولهم إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى أى قال الرجل الذى سمع من إبراهيم قوله لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ للقوم ما سمعه منه فقالوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ بسوء و قيل إنهم قالوا سمعنا فتى يعيب آلهتنا و يقول إنها لا تضر و لا تنفع و لا تبصر و لا تسمع فهو الذى كسرها على أَعْيُنِ النَّاسِ أى بحيث يراه الناس و يكون بمشهد منهم لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ عليه بما قاله فيكون ذلك حجه عليه بما فعل كرهوا أن يأخذوه بغير بينه أو لعلهم يحضرون عقابه فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ أى فرجع بعضهم إلى بعض و قال بعضهم لبعض أَنتُمْ الظَّالِمُونَ

ص: ٢٢

١- مجمع البيان ٧: ٥٢. م.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٣٢. م.

حيث تعبدون ما لا يقدر الدفع عن نفسه و قيل معناه فرجعوا إلى عقولهم و تدبروا في ذلك إذ علموا صدق إبراهيم عليه السلام فيما قاله و حاروا عن جوابه فأنطقهم الله تعالى بالحق فقالوا إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ لهذا الرجل في سؤاله و هذه آلهتكم حاضره فاسألوها ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ إذ تحيروا و علموا أنها لا- تنطق. (١) وقال البيضاوي أى انقلبوا إلى المجادله بعد ما استقاموا بالمراجعه شبه عودهم إلى الباطل بصيوره أسفل الشىء مستعليا على أعلاه. (٢) قال الطبرسى فقالوا لَقَدْ عَلِمْتَ يَا إِبْرَاهِيمَ مَا هُوَ لِأَيِّ يَنْطِقُونَ فكيف نسألهم فأجابهم إبراهيم عليه السلام بعد اعترافهم بالحجه أ فَتَعَجُّدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا إِنْ عِبَدْتُمُوهُ وَلَا يَضُرُّكُمْ إِنْ تَرَكْتُمُوهُ لأنها لو قدرت لدفعت عن أنفسها أ ف لَكُمْ تَضِجْرٌ مِنْهُ عَلَى إِصْرَارِهِم بِالْبَاطِلِ الْبَيْنِ قَالُوا حَرِّقُوهُ أَى لِمَا سَمِعُوا مِنْهُ هَذَا الْقَوْلَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ حَرِّقُوهُ بِالنَّارِ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُمْ أَى و ادفعوا عنها و عظموها إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ أَى إِنْ كُنْتُمْ نَاصِرِيهَا قِيلَ إِنْ الَّذِي أَثَارَ بِتَحْرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بِالنَّارِ رَجُلٌ مِنْ أَكْرَادِ فَارِسٍ فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ فَهُوَ يَتَخَلَّلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَالَ وَهَبٌ إِنْ مَا قَالَه نَمْرُودُ وَ فِي الْكَلَامِ حَذَفَ قَالَ السَّدِيُّ فَجَمَعُوا الْحَطَبَ حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لِيَمْرُضَ فَيُوصَى بِكَذَابٍ وَ كَذَا مِنْ مَالِهِ فَيَشْتَرِي بِهِ حَطَبًا وَ حَتَّى إِنْ الْمَرْأَةَ لِتَغْزَلَ فَتَشْتَرِي بِهِ حَطَبًا حَتَّى بَلَّغُوا مِنْ ذَلِكَ مَا أَرَادُوا فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَلْقُوا إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ لَمْ يَدْرُوا كَيْفَ يَلْقَوْنَهُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَدَلَّهُمْ عَلَى الْمَنْجَنِيقِ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْجَنِيقٍ صَنَعَتْ فَوَضَعُوهُ فِيهَا ثُمَّ رَمَوْهُ قُلْنَا يَا نَارُ أَى لِمَا جَمَعُوا الْحَطَبَ وَ أَلْقَوْهُ فِي النَّارِ قُلْنَا لِلنَّارِ كُونِي بَرْدًا وَ سَيْلًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ هَذَا مِثْلُ فَإِنَّ النَّارَ جَمَادٌ لَا يَصِحُّ خُطَابُهُ وَ الْمُرَادُ أَنَا جَعَلْنَا النَّارَ بَرْدًا عَلَيْهِ وَ سَلَامَةً لَا يَصِيْبُهُ مِنْ أَذَاهَا شَيْءٌ وَ قِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ وَ يَكُونُ ذَلِكَ صِلَاحًا لِلْمَلَائِكَةِ وَ لَطْفًا لَهُمْ. (٣) وَ قَالَ الرَّازِيُّ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّ النَّارَ كَيْفَ بَرَدَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ اللَّهَ

ص: ٢٣

١- مجمع البيان ٧: ٥٢-٥٤. م.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٣٣. م.

٣- مجمع البيان ٧: ٥٤-٥٥. م.

تعالى أزال عنها ما فيها من الحر والإحراق وأبقى ما فيها من الإضاءة والإشراق و ثانيها أنه سبحانه خلق في جسم إبراهيم كيفية مانعه من وصول أذى النار إليه كما يفعل بخزنه جهنم في الآخرة كما أنه ركب بينه النعامه بحيث لا يضرها ابتلاع الحديد المحماه و بدن السمندر بحيث لا يضره المكث في النار و ثالثها أنه خلق بينه و بين النار حائلا يمنع من وصول النار إليه قال المحققون و الأول أولى لأن ظاهر قوله يا نارُ كوني بَرْدًا أن نفس النار صارت بارده.

فإن قيل النار اسم للجسم الموصوف بالحراره و اللطافه فإذا كانت الحراره جزءا من مسمى النار امتنع كون النار بارده فإذا وجب أن يقال المراد بالنار الجسم الذى هو أحد أجزاء مسمى النار و ذلك مجاز فلم كان مجازكم أولى من المجازين الآخرين قلنا المجاز الذى ذكرناه يبقى معه حصول البرد و فى المجازين اللذين ذكرتموهما ما لا يبقى ذلك فكان مجازنا أولى. (1) و قال الطبرسى قال أبو العالیه لو لم يقل سبحانه و سِلاماً لكانت تؤذيه من شده بردها و لكان بردها أشد عليه من حرها و لو لم يقل على إبراهيم لكان بردها باقيا إلى الأبد.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُجْلِسَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْمُنْجَنِقِ وَ أَرَادُوا أَنْ يَزْمُوا بِهِ فِي النَّارِ أَتَاهُ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَمَّا طَرَحُوهُ دَعَا اللَّهُ فَقَالَ يَا اللَّهُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَحَبِطَتِ النَّارُ عَنْهُ وَ إِنَّهُ لَمَحْتَبَى (2) (لَمَحْتَبَى) وَ مَعَهُ جِبْرِئِيلُ وَ هُمَا يَتَخَدَّثَانِ فِي رَوْضِهِ حَضْرَاءً.

وَ رَوَى الْوَاحِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ نُمْرُودَ الْجَبَّارَ لَمَّا أَلْقَى إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ نَزَلَ إِلَيْهِ جِبْرِئِيلُ بِقَمِيصٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ طِنْفِسَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَلْبَسَهُ الْقَمِيصَ وَ أَقْعَدَهُ عَلَى الطَّنْفِسِ وَ قَعَدَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ.

و قال كعب ما أحرقت النار

ص: ٢٤

١- مفاتيح الغيب ٦: ١٣١-١٣٢. م.

٢- حسرت عنه أى انكشفت عنه. احتبى بالثوب: اشتمل به. جمع بين ظهره و ساقيه بعمامه و نحوها. و فى المصدر: و إنّه لمحتب.

من إبراهيم غير وثاقه (١) وقيل إن إبراهيم ألقى في النار و هو ابن ست عشره سنه.

وَ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا أَى شَرَا وَ تَدْبِيرَا فِى إِهْلَاكِهِ فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ قَالَ ابْن عَبَّاسٍ هُوَ أَنَّ سَلَطَ اللَّهُ عَلَى نَمْرُودَ وَ خَيْلَهُ الْبَعُوضُ حَتَّى أَخَذَتْ لِحُومَهُمْ وَ شَرِبَتْ دِمَاءَهُمْ وَ وَقَعَتْ وَاحِدَهُ فِى دِمَاغِهِ حَتَّى أَهْلَكَتَهُ. (٢) إِلَى الْأَرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا أَى الشَّامِ أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَوْ مَكَّةَ (٣) فَتَنَزَّلُ لَهَا عَاكِفِينَ أَى مُصَلِّينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ نَقِيمٍ عَلَى عِبَادَتِهَا مَدَاوِمِينَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ أَى هَلْ يَسْتَجِيبُونَ دَعَاءَكُمْ إِذَا دَعَوْتُمُوهُمْ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ إِذَا عِبَدْتُمُوهُمْ أَوْ يَضُرُّونَكُمْ إِذَا تَرَكْتُمْ عِبَادَتَهَا أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَى الَّذِى كُنْتُمْ تَعْبُدُونَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ أَنْتُمْ الْآنَ وَ آبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ أَى الْمُتَقَدِّمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لى أَى إِنْ عِبَادَ الْأَصْنَامِ مَعَهَا عَدُوٌّ لى إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ مَا يَعْقِلُ وَ قِيلَ إِنَّهُ يَعْنى الْأَصْنَامَ وَ إِنَّمَا قَالَ فَإِنَّهُمْ لَمَّا وَصَفَهَا بِالْعِدَاوَةِ الَّتِى لَا تَكُونُ إِلَّا مِنَ الْعُقَلَاءِ وَ جَعَلَ الْأَصْنَامَ كَالْعَدُوِّ فِى الضَّرَرِ مِنْ جِهَةِ عِبَادَتِهَا وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَالَ فَإِنَّهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ مَعَ عِبَادَتِهِ الْأَصْنَامَ فَغَلَبَ مَا يَعْقِلُ وَ لِذَلِكَ اسْتَشْنَى فَقَالَ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ اسْتَشْنَاهُ مِنْ جَمِيعِ الْمَعْبُودِينَ قَالَ الْفَرَاءُ إِنَّهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ وَ الْمَعْنى فَإِنى عَدُوٌّ لَهُمْ فَهُوَ يَهْدِينِ أَى يَرشِدْنى إِلَى مَا فِىهِ نَجَاتى أَوْ إِلَى جَنَّتِهِ وَ الَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَعْفِرَ لى إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْقِطَاعِ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَوْ الْمَعْنى أَنْ يَغْفِرَ لِمَنْ يَشْفَعْنى فِىهِ فَأَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ رَبِّ هَبْ لى حُكْمًا أَى حَكْمَهُ وَ عِلْمًا أَوْ نُبُوهُ وَ اجْعَلْ لى لِسَانَ صِدْقٍ أَى ثَنَاءَ حَسَنًا وَ ذِكْرًا جَمِيلًا فِى الَّذِينَ يَأْتُونَ بَعْدى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قِيلَ وَلِدٌ صِدْقٌ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا تُخْزِنى هَذَا أَيْضًا عَلَى الْإِنْقِطَاعِ. (٤) أَوْثَانًا أَى أَصْنَامًا مِنْ حَجَارِهِ لَا تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًَا أَى تَفْعَلُونَ

ص: ٢٥

١- الوثاق: ما يشد به من قيد و حبل و نحوهما.

٢- مجمع البيان ٧: ٥٥. م.

٣- مجمع البيان ٧: ٥٦. م.

٤- مجمع البيان ٧: ١٩٣-١٩٤. م.

كذبا بأن تسموا هذه الأوثان آلهه. (١) مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ أَى لَتتوادوا بها فَمَنْ لَهُ لُوطٌ أَى فصدق بإبراهيم و هو ابن أخته و هو أول من صدق بإبراهيم و قال إبراهيم إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّى أَى خارج من جملة الظالمين على جهه الهجر لهم على قبيح أعمالهم إلى حيث أمرنى ربى و قيل معناه قال لوط إنى مهاجر و خرج إبراهيم و معه لوط و امرأته ساره و كانت ابنة عمته من كوثرى (٢) و هى قريه من سواد الكوفه إلى أرض الشام. (٣) وَ إِنِّ مِّنْ شَيْعَتِهِ لِبِإِبْرَاهِيمَ أَى من شيعه نوح يعنى أنه على منهاجه و سننه فى التوحيد و العدل و اتباع الحق و قيل من شيعه محمد صلى الله عليه و آله إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ أَى حين صدق الله و آمن به بقلب خالص من الشرك برى ء من المعاصى و الغل و الغش على ذلك عاش و عليه مات و قيل

«٦»-بقلب سليم من كل ما سوى الله لم يتعلق بشى ء غيره- عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) أِإِفْكَآ آلهه قال البيضاوى أى تريدون آلهه دون الله إفكاً فقدم المفعول للعنايه ثم المفعول له لأن الأهم أن يقرر أنهم على الباطل و يجوز أن يكون إفكاً مفعولاً به و آلهه بدل منه على أنها إفك فى أنفسها للمبالغه و المراد عبادتها فحذف المضاف أو حالاً بمعنى آفكين. (٥) قال الطبرسى فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ أن يصنع بكم مع عبادتكم غيره أو كيف تظنون برب تأكلون رزقه و تعبدون غيره أو ما تظنون بربكم أنه على أى صفه و من أى جنس من أجناس الأشياء حتى شبهتم به هذه الأصنام فَرَأَغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ أَى فمال إليها فقال أ لا تَأْكُلُونَ خَاطِبَهَا و إن كانت جمادا على وجه التهجين لعابديها و تنبيههم على أن من لا يقدر على الجواب كيف تصح عبادتها و كانوا صنعوا للأصنام طعاما

ص: ٢٦

١- مجمع البيان ٨: ٢٧٧. م.

٢- كوثرى كطوبى و سيأتى تفسيرها.

٣- مجمع البيان ٨: ٢٨٠. م.

٤- مجمع البيان ٧: ٤٤٩. م.

٥- أنوار التنزيل ٢: ١٣٣. م.

تقربا إليها و تبركا بها فَرَأَغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ أَيْ فَمَالَ عَلَى الْأَصْنَامِ يَكْسِرُهَا وَيَضْرِبُهَا بِالْيَمِينِ لِأَنَّهَا أَقْوَى وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْيَمِينِ الْقُوَّةَ وَقِيلَ أَيْ بِالْقِسْمِ الَّذِي سَبَقَ مِنْهُ بِقَوْلِهِ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ يَزِفُونُ أَيْ يَسْرِعُونَ فَإِنَّهُمْ أَخْبَرُوا بِصَنِيْعِ إِبْرَاهِيمَ بِأَصْنَامِهِمْ فَقَصَدُوهُ مَسْرِعِينَ وَحَمَلُوهُ إِلَى بَيْتِ أَصْنَامِهِمْ وَقَالُوا لَهُ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِاللَّهِتِنَا فَأَجَابَهُمْ بِقَوْلِهِ أَ تَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ اسْتَفْهَمَا عَلَى الْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِيخِ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ أَيْ وَخَلَقَ مَا عَمَلْتُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا قَالَ ابْنِ عَبَّاسٍ بَنُوا حَائِطًا مِنْ حِجَارِهِ طَوَّلَهُ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضَهُ عَشْرُونَ ذِرَاعًا وَمَلَّوهُ نَارًا وَطَرَحُوهُ فِيهَا فَالْقُوَّةُ فِي الْجَحِيمِ قَالَ الْفَرَاءُ كُلُّ نَارٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَهِيَ جَحِيمٌ وَقِيلَ إِنْ الْجَحِيمِ النَّارُ الْعَظِيمَةُ فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ بِأَنْ أَهْلَكْنَاهُمْ وَنَجَّيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَسَلْمَنَاهُ وَرَدَدْنَا كَيْدَهُمْ عَنْهُ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي أَيْ إِلَى حَيْثُ أَمَرَنِي أَوْ إِلَى مَرْضَاهُ رَبِّي بِعَمَلِي وَنِيَّتِي سَيَّهْدِينِ أَيْ يَهْدِينِي رَبِّي فِيمَا بَعْدَ إِلَى طَرِيقِ الْمَكَانِ الَّذِي أَمَرَنِي بِالْمَصِيرِ إِلَيْهِ أَوْ إِلَى الْجَنَّةِ بِطَاعَتِي إِيَّاهُ. (١) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً أَيْ جَعَلَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ بَاقِيَةً فِي ذُرِّيَّتِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُهَا وَقِيلَ الْكَلِمَةُ هِيَ بَرَاءَةُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الشَّرْكِ وَقِيلَ

«٦»-هي الإمامة إلى يوم القيامة- عن أبي عبد الله عليه السلام.

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ بِالْإِقْتِدَاءِ بِأَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢) أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ أَيْ إِقْتِدَاءٌ حَسَنٌ كَفَرْنَا بِكُمْ أَيْ جَحَدْنَا دِينَكُمْ وَانْكُرْنَا مَعْبُودَكُمْ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ أَيْ إِقْتَدُوا بِإِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ أَمْرٍ إِلَّا فِي هَذَا الْقَوْلِ فَلَا تَقْتَدُوا بِهِ فِيهِ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا اسْتَغْفَرَ لِأَبِيهِ عَنْ مَوْعِدِهِ وَعَيْدِهَا إِبَّاءُ بِالْإِيمَانِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَيْدٌ لِلَّهِ تَبَيَّرَ مِنْهُ قَالَ الْحَسَنُ وَ إِنَّمَا تَبَيَّنَ لَهُ ذَلِكَ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيهِ وَقِيلَ كَانَ آزَرَ يَنَافِقُ إِبْرَاهِيمَ وَيُرِيهِ أَنَّهُ مُسْلِمٌ وَيَعِدُهُ إِظْهَارَ الْإِسْلَامِ لِيَسْتَغْفَرَ لَهُ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَرَادَ عِقَابَكَ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا أَيْ وَكَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ وَ إِلَيْكَ أُنْتَبْنَا أَيْ إِلَى طَاعَتِكَ

ص: ٢٧

١- مجمع البيان ٨: ٤٤٩-٤٥١ م.

٢- مجمع البيان ٩: ٤٥ وفيه: بابيهم إبراهيم عليه السلام في توحيد الله تعالى كما اقتدى الكفار بأبائهم. م.

رجعنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ و إلى حكمك المرجع و هذه حكاية لقول إبراهيم و قومه و يحتمل أن يكون تعليماً لعباده أن يقولوا ذلك لا- تَجْعَلْنَا فِتْنَةً أَى لا- تعذبنا بأيديهم و لا- يبلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما أصابهم هذا و قيل أَى لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن دينك و قيل أَى الطف لنا حتى نصبر على أذاهم و لا نتبعهم فنصير فتنه لهم (١).

«١-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُشِطَ (٢) لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهِمَا وَعَنِ السَّمَاءِ وَمَا فِيهَا (٣) وَالْمَلَكِ الَّذِي يَحْمِلُهَا وَالْعَرْشِ وَمَنْ عَلَيْهِ وَفِعْلٌ ذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

«٢-فس، تفسير القمى الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أَى صَدَقُوا وَ لَمْ يَنْكُثُوا وَ لَمْ يَدْخُلُوا فِي الْمَعَاصِي فَيَبْطُلَ إِيمَانُهُمْ وَ تَلْكَ حُجَّتُنَا يَعْْنَى مَا قَدْ اخْتَجَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَى أَبِيهِ وَ عَلَيْهِمْ (٥).

«٣-فس، تفسير القمى إِلَّا عَنْ مَوْعِدِهِ وَعَدَاهَا إِيَّاهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِنْ لَمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ اسْتَغْفَرْتُ لَكَ فَلَمَّا لَمْ يَدْعِ الْأَصْنَامَ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ أَى دَعَاءً.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَوَّاهُ الْمُتَضَرِّعُ إِلَى اللَّهِ فِي صِلَاتِهِ وَ إِذَا خَلَا فِي قَفْرِ فِي الْأَرْضِ وَ فِي الْخُلُوتِ (٦).

«٤-فس، تفسير القمى وَ تَخْلُقُونَ إِفْكَاً أَى تُقَدِّرُونَ كَذِباً إِنْ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ إِلَى قَوْلِهِ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ وَ انْقَطَعَ خَبْرُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ أُمَّةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ وَ إِنْ تُكَذِّبُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَوْلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى خَبْرِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَى قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَهَذَا مِنَ الْمُنْقَطِعِ الْمَعْطُوفِ فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ

ص: ٢٨

١- مجمع البيان ٩: ٢٧٠-٢٧١. م.

٢- كشط الشيء: رفع عنه شيئاً قد غشاه. و كشط الغطاء عن الشيء. نزع و كشف عنه.

٣- فى نسخه: و من فيها.

٤- تفسير القمى: ١٩٣. م.

٥- تفسير القمى: ١٩٦. م.

٦- تفسير القمى: ٢٨٢. م.

أَيُّ لِإِبْرَاهِيمَ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي قَالَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ وَتَابَ إِلَى اللَّهِ (١).

«٥»-فس، تفسير القمي أبو العباس عن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لِيَهْنِكُمْ الْإِسْمُ قُلْتُ مَا هُوَ جُعِلْتُ فِتَاكًا قَالَ وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ وَقَوْلُهُ فَاسْتِغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَلِيَهْنِكُمْ الْإِسْمُ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ قَالَ الْقَلْبُ السَّلِيمُ مِنَ الشَّكِّ قَوْلُهُ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا كَانَ سَقِيمًا وَمَا كَذَبَ وَإِنَّمَا عَنِي سَقِيمًا فِي دِينِهِ مُرْتَادًا (٢) قَوْلُهُ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً يَعْنِي الْإِمَامَةَ (٣).

«٦»-فس، تفسير القمي أبي عن صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ آزَرَ (٤) أَيَا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُنْجَمًا لِنُمُرُودَ بْنِ كَنْعَانَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أَرَى فِي حِسَابِ النُّجُومِ أَنَّ هَذَا الزَّمَانَ (٥) يُحْدِثُ رَجُلًا فَيَنْسِيخُ هَذَا الدِّينَ وَيَدْعُو إِلَى دِينٍ آخَرَ فَقَالَ لَهُ نُمُرُودُ فِي أَيِّ بِلَادٍ يَكُونُ قَالَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ وَكَانَ مَنْزِلُ نُمُرُودَ بِكُوَيْثَى رَبِّي (٦) فَقَالَ لَهُ نُمُرُودُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الدُّنْيَا (٧) قَالَ آزَرُ لَمَا قَالَ فَيَنْبَغِي أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَفَرَّقَ بَيْنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَحَمَلَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يُبَيِّنْ حَمْلَهَا فَلَمَّا

ص: ٢٩

١- تفسير القمي: ٤٩٦. م.

٢- تفسير القمي ٥٥٧، ارتاد الشيء: طلبه، أي طالبا للحق ودينه.

٣- تفسير القمي ٦٠٩. الموجود في المصدر في طبعه هكذا «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» يعني فانهم يرجعون أي الأئمة إلى الدنيا. ولم نجد ما ذكره المصنف.

٤- سيأتي أن آزر لم يكن أبه بل كان عمه.

٥- في المصدر: في هذا الزمان. م.

٦- كوئي كطوبي. وربي كهدي قال ياقوت: وكوئي العراق كوئيان: أحدهما الطريق، والآخر كوئي ربي و بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام و بها مولده، و هما من أرض بابل و بها طرح إبراهيم في النار و هما ناحيتان.

٧- في المصدر: قد خرج الينا. م.

حَيَاتٍ وَلَدْتُهَا (١) قَالَتْ يَا آزرُ إِنِّي قَدِ اعْتَلْتُ وَ أريدُ أَنْ أَعْتِرِلَ عَنْكَ وَ كَمَا فِي ذَلِكَ الزَّيْمَانِ الْمَرْأهُ إِذَا اعْتَلَّتْ اعْتَرَلَتْ عَنْ زَوْجِهَا فَخَرَجَتْ وَ اعْتَرَلَتْ فِي غَارٍ وَ وَضَعَتْ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَيَّأَتْهُ وَ قَمَطَتْهُ (٢) وَ رَجَعَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَ سَدَّتْ بَابَ الْغَارِ بِالْحِجْرَةِ فَأَجْرَى اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَبْنًا مِنْ إِبْهَامِهِ وَ كَانَتْ تَأْتِيهِ أُمُّهُ وَ وَكَلَّ نُمْرُودٌ بِكُلِّ امْرَأَةٍ حَامِلٍ فَكَانَ يَذْبِيحُ كُلَّ وَدِدٍ ذَكَرَ فَهَرَبَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بِإِبْرَاهِيمَ مِنَ الذَّبِيحِ وَ كَانَ يَسْتَبُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْغَارِ يَوْمًا كَمَا يَسْتَبُ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ حَتَّى أَتَى لَهُ فِي الْغَارِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ ذَلِكَ زَارَتْهُ أُمُّهُ فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تُفَارِقَهُ تَشَبَّثَ بِهَا فَقَالَ يَا أُمِّي أَخْرِجِيْنِي فَقَالَتْ لَهُ يَا بَنِي إِنَّ الْمَلَائِكَةَ إِنْ عَلِمَ أَنَّكَ وُلِدْتَ فِي هَذَا الزَّيْمَانِ قَتَلَتْكَ فَلَمَّا خَرَجَتْ أُمُّهُ خَرَجَ مِنَ الْغَارِ وَ قَدِ غَابَتِ الشَّمْسُ نَظَرَ إِلَى الزُّهْرَةِ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا غَابَتِ الزُّهْرَةُ فَقَالَ لَوْ كَانَ هَذَا رَبِّي مَا تَحَرَّكَ وَ لَا بَرِحَ ثُمَّ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ وَ الْآفِلُ الْغَائِبُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْمَشْرِقِ رَأَى وَ قَدِ طَلَعَ الْقَمَرُ قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ وَ أَحْسَنُ فَلَمَّا تَحَرَّكَ وَ زَالَ قَالَ لَيْتُنِي لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ رَأَى ضَوْأَهَا وَ قَدِ أَضَاءَتِ الشَّمْسُ الدُّنْيَا (٣) لَطُلُوعِهَا قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ وَ أَحْسَنُ فَلَمَّا تَحَرَّكَ وَ زَالَتْ كَشَطَ اللَّهُ (٤) عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى رَأَى الْعَرْشَ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ أَرَاهُ اللَّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَجَاءَ إِلَى أُمِّهِ وَ أَدْخَلَتْهُ دَارَهَا وَ جَعَلَتْهُ بَيْنَ أَوْلَادِهَا (٥) وَ سَيَّلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ هَذَا رَبِّي لِغَيْرِ اللَّهِ هَلْ أَشْرَكَ (٦) فِي قَوْلِهِ هَذَا رَبِّي فَقَالَ مَنْ قَالَ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ شَرِكٌ

ص: ٣٠

١- أى قرب وقتها.

٢- القمط: خرقه عريضه تلف على الصغير إذا شد فى المهد.

٣- فى المصدر: وقد اضاءت الدنيا. م.

٤- فى المصدر: كشف الله. م.

٥- تفسير القمى: ١٩٤-١٩٥. م.

٦- فى المصدر: عن قول إبراهيم: هذا ربي أشركه. م.

وَإِنَّمَا كَانَ فِي طَلْبِ رَبِّهِ وَهُوَ مِنْ غَيْرِهِ شَرِكٌ فَلَمَّا أَدْخَلَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمَ دَارَهَا نَظَرَ إِلَيْهِ آزَرُ فَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ بَقِيَ فِي سُلْطَانِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكُ يَقْتُلُ أَوْلَادَ النَّاسِ قَالَتْ هَذَا ابْنُكَ وَلَدُهُ وَقَدْ كَذَبْنَا وَكَذَا حِينَ اعْتَرَلْتُ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنْ عَلِمَ الْمَلِكُ هَذَا زَالَتْ مَنْزِلَتُنَا عِنْدَهُ وَكَانَ آزَرُ صَاحِبَ أَمْرِ نُمُرُودَ وَوَزِيرَهُ وَكَانَ يَتَّخِذُ الْأَصْنَامَ لَهُ وَ لِلنَّاسِ وَيُدْفَعُهَا إِلَى وُلْدِهِ فَيَبِيعُونَهَا وَكَانَ عَلَى دَارِ الْأَصْنَامِ فَقَالَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ لَأَزَرَ لَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَشْعُرِ الْمَلِكُ بِهِ بَقِيَ لَنَا وَلَدُنَا وَإِنْ شَعَرَ بِهِ كَفَيْتُكَ الْاِحْتِجَاجَ عَنْهُ وَكَانَ آزَرُ كَلِمًا نَظَرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا وَكَانَ يَدْفَعُ إِلَيْهِ الْأَصْنَامَ لِيَبِيعَهَا كَمَا يَبِيعُ إِخْوَتَهُ فَكَانَ يُعَلِّقُ فِي أَعْنَاقِهَا الْخُيُوطَ وَ يَجْرُهَا عَلَى الْأَرْضِ وَيَقُولُ مَنْ يَشْتَرِي مَا لَا يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ وَيُغْرِقُهَا فِي الْمَاءِ وَالْحَمَاهُ وَيَقُولُ لَهَا اشْرَبِي وَ تَكَلَّمِي فَذَكَرَ إِخْوَتَهُ ذَلِكَ لِأَبِيهِ فَهَنَاهُ فَلَمْ يَنْتَهَ فَحَبَسَهُ فِي مَنْزِلِهِ وَ لَمْ يَدَعُهُ يَخْرُجُ (١) وَ حَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ أ تَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ أَيْ بَيْنَ لِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَ كَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيْ أَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْنِ حَيْثُ أَعْبُدُ اللَّهَ أَوْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ (٢).

(٧)- كا، الكافي العِدَّة عَنْ سَهْلِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

(٨)- فس، تفسير القمي وَ لَمَّا آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشِدَهُ مِنْ قَبْلِ إِلَى قَوْلِهِ بَعِيدٌ أَنْ تَوَلَّوْا مُيَدْبِرِينَ قَالَ فَلَمَّا نَهَاهُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اِحْتِجَّ عَلَيْهِمْ فِي عِبَادَتِهِمْ الْأَصْنَامَ فَلَمْ يَنْتَهُوا حَضَرَ عِيدَهُمْ وَ خَرَجَ نُمُرُودُ وَ جَمِيعُ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِلَى عِيدِهِمْ وَ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ إِبْرَاهِيمَ مَعَهُ فَوَكَّلَهُ بِنَيْتِ الْأَصْنَامِ فَلَمَّا ذَهَبُوا عَمَدَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى طَعَامٍ فَادْخَلَهُ بَيْتَ أَصْنَامِهِمْ فَكَانَ يَدْنُو مِنْ

ص: ٣١

١- في المصدر: ان يخرج. م.

٢- تفسير القمي: ١٩٥. م.

٣- فروع الكافي ١: ٢٠٤. م.

صَمَّ صَيْنَمَ فَيَقُولُ لَهُ كُلِّ وَ تَكَلَّمْ فَإِذَا لَمْ يُجِبْهُ أَخَذَ الْقَدُومَ فَكَسَرَ يَدَهُ وَ رِجْلَهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِجَمِيعِ الْأَصْنَامِ ثُمَّ عَلَّقَ الْقَدُومَ فِي عُنُقِ الْكَبِيرِ مِنْهُمْ الَّذِي كَانَ فِي الصُّدْرِ فَلَمَّا رَجَعَ الْمَلِكُ وَ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْعِيدِ نَظَرُوا إِلَى الْأَصْنَامِ مُكْسَرَةً فَقَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالِهَيْتِنَا إِنَّهُ لِمِنَ الظَّالِمِينَ فَقَالُوا هَاهُنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ وَ هُوَ ابْنُ آزَرَ فَجَاءُوا بِهِ إِلَى نُمْرُودَ فَقَالَ نُمْرُودُ لِآزَرَ خُتْنِي وَ كَتَمْتَ هَذَا الْوَلَدَ عَنِّي فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذَا عَمَلُ أُمَّهِ وَ ذَكَرْتُ أَنَّهَا تَقُومُ بِحُجَّتِهِ فَدَعَا نُمْرُودُ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ كَتَمْتَنِي أَمْرَ هَذَا الْغُلَامِ حَتَّى فَعَلَ بِالِهَيْتِنَا مَا فَعَلَ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْمَلِكُ نَظَرًا مِنِّي لِرِعِيَّتِكَ قَالَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَتْ رَأَيْتَكَ تَقْتُلُ أَوْلَادَ رِعِيَّتِكَ فَكَأَن يَذْهَبُ النَّسِيلُ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَطْلُبُهُ دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُ وَ يَكْفَى عَنْ قَتْلِ أَوْلَادِ النَّاسِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَبَقِيَ لَنَا وَ لِدُنَا وَ قَدْ ظَفِرْتَ بِهِ فَشَأْنُكَ فَكُفَّ عَنْ أَوْلَادِ النَّاسِ فَصَوَّبَ رَأْيَهَا ثُمَّ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالِهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسِئْلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمَ فَقِيلَ كَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِنْ نَطَقَ وَ إِنْ لَمْ يَنْطِقْ فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ هَذَا شَيْئًا فَاسْتَشَارَ نُمْرُودُ قَوْمَهُ فِي إِبْرَاهِيمَ فَقَالُوا لَهُ حَرِّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِرْعَوْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ أَصْحَابُهُ لِعِزِّ رِشْدِهِ فَاِنْهُمْ قَالُوا لِنُمْرُودَ حَرِّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ وَ كَانَ فِرْعَوْنُ مُوسَى (١) وَ أَصْحَابُهُ لِرِشْدِهِ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي مُوسَى قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ وَ أَرْسِلْ فِي الْمِدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَيْحَارٍ عَلِيمٍ فَحَبَسَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي أَلْقَى فِيهِ نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ بَرَزَ نُمْرُودُ وَ جُنُودُهُ وَ قَدْ كَانَ بَيْنَى لِنُمْرُودَ بِنَاءٌ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ فَجَاءَ إِبْرَاهِيمَ وَ اتَّخَذَ لَهُمُ الْمُنْجِيقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَتَّقَرَّبَ مِنَ النَّارِ وَ كَانَ الطَّائِرُ (٢) إِذَا مَرَّ فِي الْهَوَاءِ يَحْتَرِقُ فَوَضَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي الْمُنْجِيقِ وَ حَيَاءَ أَبِيهِ فَلَطَمَهُ لَطْمَةً وَ قَالَ لَهُ ارْجِعْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَنْزَلَ الرَّبُّ (٣) مَلَائِكَتَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ إِلَّا طَلَبَ

ص: ٣٢

١- في نسخه: بخلاف فرعون موسى.

٢- في نسخه: لانه لم يقدر أحد أن يقرب عن تلك غلوه سهم، و كان الطائر من مسيره فرسخ يرجع عنها.

٣- في المصدر: ملائكته الى السماء اه. م.

إِلَى رَبِّهِ وَقَالَتِ الْبَارِئُ يَا رَبِّ لَيْسَ عَلَيَّ ظَهْرِي أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ فَيُحْرَقُ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ يُحْرَقُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَا إِنَّهُ إِنْ دَعَانِي كَفَيْتُهُ وَقَالَ جِبْرِئِيلُ يَا رَبِّ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ سَلَّطْتَ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ يُحْرَقُهُ بِالنَّارِ (١) فَقَالَ اسْمُكَ إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا عَبْدٌ مِثْلُكَ يَخَافُ الْفَوْتُ هُوَ عَبْدِي آخِذْهُ إِذَا شِئْتُمْ فَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ بِسُورَةِ الْإِخْلَاصِ يَا اللَّهُ يَا وَاحِدًا يَا أَحَدًا يَا صَمَدًا يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ نَجَّيْنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ قَالَ فَالتَّقَى مَعَهُ جِبْرِئِيلُ فِي الْهَوَاءِ وَقَدْ وُضِعَ فِي الْمَنْجَنِقِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ هَيْلُ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجِهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ أَمَا إِلَيْكَ فَلَمَّا وَ أَمَا إِلَيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَعَمْ فَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَمًا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَلْحِيَّتُ ظَهْرِي إِلَيَّ اللَّهُ وَ أَسْنَدْتُ أَمْرِي إِلَيَّ اللَّهُ - (٢) وَ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيَّ اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ النَّارِ كُونِي بَرْدًا (٣) فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْبُرْدِ حَتَّى قَالَ وَ سَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَ انْحَطَّ جِبْرِئِيلُ وَ جَلَسَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ (٤) وَ نَظَرَ إِلَيْهِ نُمُرُودٌ فَقَالَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَاءِ أَصْحَابِ نُمُرُودٍ إِنِّي عَزَمْتُ (٥) عَلَيَّ النَّارِ أَنْ لَمَّا تُحْرِقُهُ فَخَرَجَ عَمُودٌ مِنَ النَّارِ نَحْوَ الرَّجُلِ فَأَحْرَقَهُ (٦) وَ نَظَرَ نُمُرُودٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي رَوْضِهِ خَضْرَاءَ فِي النَّارِ مَعَ شَيْخٍ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ لِمَا آزرَ يَا آزرَ مَا أَكْرَمَ ابْنُكَ عَلَيَّ رَبِّي قَالَ وَ كَانَ الْوَزْغُ يَنْفُخُ فِي نَارِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَ الضُّفْدُ يَذْهَبُ بِالْمَاءِ لِيُطْفِئَ بِهِ النَّارَ قَالَ وَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلنَّارِ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا لَمْ تَعْمَلِ النَّارُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٧) وَ نَجَّيْنَاهُ وَ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا

ص: ٣٣

- ١- في المصدر: يحرقه، فقال: اه. م.
- ٢- أى جعلت ربي متكأى و معتمدى فى الأمور.
- ٣- فى المصدر: يا نار كوني بردا. م.
- ٤- أضاف فى نسخه: و هم فى روضه خضراء.
- ٥- من عزم الراقى أى قرأ العزائم و الرقى.
- ٦- فى المصدر هنا زياده و هى هكذا: و آمن له لوط و خرج مهاجرا إلى الشام.
- ٧- فى المصدر هنا زياده و هى هكذا: ثم قال الله عز و جل «و أرادوا به كيدا فجعلناهم الأخرسين» فقال الله: و نجيناها. اه.

فيها لِلْعَالَمِينَ إِلَى الشَّامِ وَ سَوَادِ الْكُوفَةِ (١).

«٩-فس، تفسير القمى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ الْمَالِيَةَ فَإِنَّهُ لَمَّا أَلْقَى نُمْرُودًا إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ وَ جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا قَالَ نُمْرُودُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ رَبُّكَ قَالَ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قَالَ لَهُ نُمْرُودُ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ كَيْفَ تُحْيِي وَ تُمِيتُ قَالَ أَعْمِدُ إِلَى رَجُلَيْنِ مِمَّنْ قَدَ وَجَبَ عَلَيْهِمَا الْقَتْلُ فَأَطْلُقُ عَنْ وَاحِدٍ وَ أَقْتُلُ وَاحِدًا فَأَكُونُ قَدَ أَمْتُ وَ أَحْيَيْتُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَأَخِي الَّذِي قَتَلْتَهُ ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ دَعُ هَذَا فَإِنَّ رَبِّي يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَبِهِتَ الَّذِي كَفَرَ أَيِ انْقَطَعَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الشَّمْسَ أَقْدَمَ مِنْهُ (٢).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله قيل في انتقاله من حجه إلى أخرى وجهان أحدهما أن ذلك لم يكن انتقالا و انقطاعا عن إبراهيم فإنه يجوز من كل حكيم إيراد حجه أخرى على سبيل التأكيد بعد تمام ما ابتدأ به من الحجج و علامه تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه بشبهه لها تأثير عند التأمل و التدبر.

و الثاني أن إبراهيم إنما قال ذلك ليعين أن من شأن من يقدر على إحياء الأموات و إماتة الأحياء أن يقدر على إتيان الشمس من المشرق فإن كنت قادرا على ذلك فأت بها من المغرب و إنما فعل ذلك لأنه لو تشاغل معه بأني أردت اختراع الحياه و الموت من غير سبب و لا علاج لاشتبه على كثير ممن حضر فعدل إلى ما هو أوضح لأن الأنبياء عليهم السلام إنما بعثوا للبيان و الإيضاح و ليست أمورهم مبنية على لجج الخصمين و طلب كل واحد منهما غلبه خصمه

وَ قَدْ رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ أَخِي مَنْ قَتَلْتَهُ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا ثُمَّ اسْتَظْهَرَ عَلَيْهِ بِمَا قَالَه ثَانِيًا

(٣).

«١٠-ج، الإحتجاج عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي ذِكْرِ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مُقَابَلَةِ مُعْجَزَاتِ

ص: ٣٤

١- تفسير القمى ٤٢٩- ٤٣١ و فيه: يعنى إلى الشام و سواد الكوفة و كوثنى ربي. م.

٢- تفسير القمى: ٧٦. م.

٣- مجمع البيان ٢: ٣٦٧. م.

الأنبياء أن إبراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاث (١).

إيضاح: لعل المراد بالحجب الثلاث حجاب البطن و الغار و النار أو الأولان مع الاعتزال عنه إلى بلاد الشام أو حجبه عند الحمل و عند الولادة و عند النمو أو حجبه في البطن بثلاث البطن و الرحم و المشيمة حيث جعله بحيث لم يتبين حملة و قد يقال إنه إشاره إلى القميص و الخاتم و التوسل بالائمه عليهم السلام أو بسوره التوحيد كما مر كلها و سيجى ء فالمعنى أنه حجب عن نار نمرود و شره بتلك الحجب و الله يعلم.

«١١»-لى، الأمالى للصدوق ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبي عن سعد بن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقبه الصيرفي عن الحسين بن خالد بن الرضا عليه السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام لما وضع في كفه المنجنيق غصه ب جبرئيل عليه السلام فأوحى الله عز و جل ما يغضبك يا جبرئيل قال يا رب خليك ليس من يعبدك على وجه الأرض غيره سلطت عليه عذوك و عذوه فأوحى الله عز و جل إليه اشيك إنما يعجل العبد الذي يخاف الفوت مثلك فأما أنا فإنه عيدي آخذة إذا شئت قال فطابت نفس جبرئيل عليه السلام فالتفت إلى إبراهيم عليه السلام فقال هل لك حاجة فقال أما إليك فلا فأهبط الله عز و جل عندها خاتماً فيه ستمه أحرّف لا إله إلا الله محمد رسول الله لا حول و لا قوة إلا بالله فوضت أمرى إلى الله أسندت ظهري إلى الله حسبي الله فأوحى الله جل جلاله إليه أن تختم بهذا الخاتم فإني أجعل النار عليك برداً و سلاماً (٢).

ل، الخصال أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن عبد الله بن أحمد عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام مثله (٣).

«١٢»-ل، الخصال ابن المتوكل عن الأسدي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد الشامي عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن موسى بن عمران عليه السلام لما رأى جبالهم و عصيهم كيف أوجس في نفسه خيفه و لم يوجسها إبراهيم عليه السلام

ص: ٣٥

١- لم نجده. م.

٢- أمالى الصدوق: ٢٧٤ العيون: ١٣٦. م.

٣- الخصال ج ١: ١٦٣. م.

حِينَ وُضِعَ فِي الْمَنْجَنِيْقِ وَ قُدِّفَ بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ وُضِعَ فِي الْمَنْجَنِيْقِ كَانَ مُسْتَنِدًا إِلَى مَا فِي صُلْبِهِ مِنْ أَنْوَارِ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمْ يَكُنْ مُوسِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ فَلِهَذَا أُوجِسَ فِي نَفْسِهِ خَيْفَةً وَ لَمْ يُوجِسْهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

«١٣»-ل، الخصال ابن البرقي عن أبيه عن جدّه رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَلَكُ الْأَرْضِ كُلَّهَا أَرْبَعَةُ مُؤْمِنَانِ وَ كَافِرَانِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَسَلِيمَانِ بَنُ دَاوُدَ وَ ذُو الْقُرَيْنِ وَ الْكَافِرَانِ نُمْرُودُ وَ بُحْتُ نَصْرَ وَ اسْمُ ذُو الْقُرَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بَنُ ضَحَّاكِ بَنِ مَعَدٍّ (٢).

«١٤»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن محمد بن عمَرَ الزهرري مُعْنَعْنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْجَنِيْقٍ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا مَنْجَنِيْقُ عَمِلَ لِإِبْرَاهِيمَ بِسُورِ الْكُوفَةِ فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهَا كُوْتَى وَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا قَنْطَانَا قَالَ عَمِلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَجْلَسَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَرَادُوا أَنْ يَرْمُوا بِهِ فِي نَارِهَا أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ مَا لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ بَعْدَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٣).

«١٥»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ (٤) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطُ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ كَنْعَانَ (٥).

«١٦»-ل، الخصال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُضْرِمَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَكَّتْ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ اسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَصَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَلَمْ

ص: ٣٦

١- لم نجده في الخصال و رواه في الأمالي: ٣٨٩. م.

٢- الخصال ج ١: ١٢١-١٢٢. م.

٣- تفسير فرات: ٩٧. م.

٤- تقدم الحديث بتمامه في كتاب الاحتجاجات، و أوعزنا هناك ان في العيون زياده بعد قوله: إبراهيم و هي: يعنى الأب المربى لا الوالد. راجع ج ١٠ ص ٨٠.

٥- الخصال ج ١: ١٥٤، علل الشرائع: ١٩٨، العيون: ١٣٦. م.

يَأْذَنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا لِلْضُّفْدِيعِ فَاحْتَرَقَ مِنْهُ الثُّلُثَانِ وَبَقِيَ مِنْهُ الثُّلُثُ الْخَبَرَ (١).

«١٧»-ل، الخصال ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَسَبْعُهُ نَفَرًا أَوْلَهُمْ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَنُمْرُودُ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ وَائْتَانِ فِي (٢) بَنِي إِسْرَائِيلَ هَوْدًا قَوْمَهُمْ وَنَصْرَاهُمْ وَفِرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَائْتَانِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ (٣).

«١٨»-ج، الاحتجاج قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حِكْمِهِ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ فَأَمَّا الْبُعُوضُ وَالنَّمْلُ فَبِعُضِّ سَبَبِهِ أَنَّهُ جُعِلَ أَرْزَاقَ الطَّيْرِ وَ أَهَانَ بِهَا جَبَّارًا تَمَرَّدَ عَلَى اللَّهِ وَتَحَيَّرَ وَ أَنْكَرَ رُبُوبِيَّتَهُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أضعف خلقه لئريه قُدرته وَ عَظَمَتَهُ وَ هِيَ الْبُعُوضُ فَدَخَلَتْ فِي مَنْخَرِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى دِمَاعِهِ فَفَقَلَّتْهُ (٤).

«١٩»-ع، علل الشرائع ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِ أَسْئَلِهِ الشَّامِيَّ - (٥) يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَضِعَتْهُ فِي الْمُنْجَبِقِ وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى نُمْرُودَ الْبَقَّةَ وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ (٦).

«٢٠»-ل، الخصال ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ عَبَادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا إِسْحَاقُ إِنَّ فِي النَّارِ لَوَادِيًا يُقَالُ لَهُ سَقَرٌ لَمْ يَتَنَفَّسْ مِنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ لَوْ أَدِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي التَّنَفُّسِ بِقَدْرِ مَخِيطٍ لَأَحْتَرَقَ (٧) مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَعَوَّدُونَ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْوَادِي وَ نَتْنِهِ وَ قَدْرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْوَادِي لَجَبَلًا يَتَعَوَّدُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْوَادِي مِنَ حَرِّ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَ نَتْنِهِ وَ قَدْرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ لَشُعْبًا يَتَعَوَّدُ جَمِيعُ أَهْلِ

ص: ٣٧

١- لم نجده. م.

٢- في نسخه «من» بدل «في» و كذا فيما يتلوه.

٣- الخصال ج ٢: ٤٠٤. م.

٤- الاحتجاج: ١٨٧. م.

٥- تقدم تمامه في كتاب الاحتجاجات في باب أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٦- علل الشرائع: ١٩٩. الخصال ج ٢: ٢٨، العيون: ١٣٦-١٣٧. م.

٧- في المصدر: لاحرق. م.

ذَلِكَ الْجَبَلِ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الشَّعْبِ وَ تَنَّتِهِ وَ قَدْرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الشَّعْبِ لَقَلِيلًا (١) يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الشَّعْبِ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْقَلْبِ وَ تَنَّتِهِ وَ قَدْرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْقَلْبِ لَحَيَّةٌ يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْقَلْبِ مِنْ خُبْثِ تِلْكَ الْحَيَّةِ وَ تَنَّتِهَا وَ قَدْرِهَا وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي أَنْبَاهِهَا مِنَ السَّمِّ لِأَهْلِهَا وَ إِنَّ فِي جَوْفِ تِلْكَ الْحَيَّةِ لَسَبْعَةٌ صَدِيدَاتٍ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنَ الْأَمَمِ السَّالِفَةِ وَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ مِنَ الْإِثْنَانِ قَالَ فَأَمَّا الْخَمْسَةُ فَقَابِلُ الَّذِي قَتَلَ هَابِيلَ وَ نُمْرُودَ الَّذِي حَرَّجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ فَ قَالَ أَنَا أَحْيَى وَ أُمِيتَ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَ يَهُودُ الَّذِي هَوَّدَ الْيَهُودَ وَ بُولَسُ الَّذِي نَصَرَ النَّصَارَى وَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَعْرَابِيَانِ (٢).

أقول: قد مضى و سيأتى مثله بأسانيد فى كتاب المعاد و كتاب الفتن.

«٢١»-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانَ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّالٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَلْفَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ فَلَقَاهُ (تَلَقَّاهُ) جَبْرَائِيلُ فِي الْهُوَاءِ وَ هُوَ يَهُوَى فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا (٣).

«٢٢»-ع، علل الشرائع بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَلْفَى إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَيْتَ آذَنِيهِ لَأُعَذِّبَنَّكَ وَ قَالَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ مَا انْتَفَعَ أَحَدٌ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ مَا سَخَنَتْ مَاؤُهُمْ (٤).

«٢٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِيانٍ (٥) عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عُمَرَ عَنِ أَبَانَ عَنِ حُجْرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ خَالَفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمَهُ وَ عَادَى آلَهُتَهُمْ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى نُمْرُودَ فَخَاصِمَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ الْآيَةَ وَ كَانَ فِي عِيدِ لَهُمْ دَخَلَ عَلَى آلِهِتَهُمْ قَالُوا مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي يَعِيبُهَا وَ يَبْرَأُ مِنْهَا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ مِثْلَهُ أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ فَأَخْبَرُوا نُمْرُودَ

ص: ٣٨

١- القليب: البئر.

٢- الخصال: ٢: ٣٤. م.

٣- علل الشرائع: ٢٤. م.

٤- علل الشرائع: ٢٤. م.

٥- فى نسخه: عن عمر بن أبان.

فَجَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ وَ أَوْقَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي الْمَنْجَنِقِ لِيُرْمِيَ بِهِ فِي النَّارِ وَإِنْ إِيَّاسَ دَلَّ عَلَى عَمَلِ الْمَنْجَنِقِ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

«٢٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْأَسْبَابِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ حَيْدَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ قَالَ: لَمَّا أَخَذَ نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ لِنُفْسِهِ فِي النَّارِ قُلْتُ يَا رَبِّ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ لَيْسَ فِي أَرْضِكَ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ عَبْدِي أَخَذَهُ إِذَا شِئْتُ وَ لَمَّا أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ تَلَقَّاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهَوَاءِ وَ هُوَ يَهْوَى إِلَى النَّارِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَكَ حَاجَةٌ فَقَالَ أَمَا إِلَيْكَ فَلَا وَ قَالَ يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ نَجِّنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى النَّارِ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٢).

«٢٥»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْحَسَنِ بْنِ بِنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِنُمْرُودَ مَجْلِسٌ يُشْرَفُ مِنْهُ عَلَى النَّارِ فَلَمَّا كَانَ بَعِيدًا ثَمَّ أَشْرَفَ عَلَى النَّارِ هُوَ وَ آزَرَ فَمَا إِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ شَيْخٍ يُحَدِّثُهُ فِي رَوْضِهِ خَضِرَاءَ قَالَ فَالْتَفَتَ نُمْرُودُ إِلَى آزَرَ فَقَالَ يَا آزَرَ مَا أَكْرَمَ ابْنُكَ عَلَى رَبِّي قَالَ ثُمَّ قَالَ نُمْرُودُ لِإِبْرَاهِيمَ اخْرُجْ عَنِّي وَ لَا تُسَاكِنِي (٣).

«٢٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْأَسْبَابِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَا جِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ دُعَاءُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ ثُمَّ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ كُفَيْتَ وَ قَالَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّارِ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ نَارٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ لَا انْتَفَعَ بِهَا أَحَدٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَ فَانزَلَ (٤) جَبْرِئِيلُ يُحَدِّثُهُ وَسَطَ النَّارِ قَالَ نُمْرُودُ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ

ص: ٣٩

١- مخطوط. م.

٢- مخطوط. م.

٣- أمالي الشيخ: ص ٥٨. م.

٤- في نسخه: و نزل جبرئيل.

فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَائِهِمْ إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّبِيرَانِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ قَالَ فَخَرَجَتْ عُتُقُ مِنَ النَّارِ (١) فَأَحْرَقَتْهُ وَكَانَ نُمْرُودٌ يَنْظُرُ بِشُرْفِهِ عَلَى النَّارِ فَلَمَّا كَانَ بَعِيدًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَ نُمْرُودٌ لِأَزَرَ اضِعْ عَدَبَنَا حَتَّى نَنْظُرَ فَصَبَّ عِدَاً فَإِذَا إِبرَاهِيمُ فِي رَوْضِهِ خَضِرَاءَ وَمَعَهُ شَيْخٌ يُحَدِّثُهُ قَالَ فَالْتَفَتَ نُمْرُودٌ إِلَى أَزَرَ فَقَالَ مَا أَكْرَمَ ابْنُكَ عَلَى اللَّهِ وَالْعَرَبِ تُسَمِّي الْعَمَّ أَبًا قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ كَانَ عَمَّ يَعْقُوبَ وَقَدْ سَمَّاهُ أَبًا فِي هَذِهِ الْآيَةِ (٢).

«٢٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ النَّقَّاشِ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا رُمِيَ إِبرَاهِيمُ فِي النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّقْنَا فَجَعَلَ اللَّهُ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا (٣).

«٢٨»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي اخْتِجَاجِهِ عَلَى الْيَهُودِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ نَجَّى اللَّهُ تَعَالَى نُوحًا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَبَرَدَ اللَّهُ النَّارَ عَلَى إِبرَاهِيمَ وَجَعَلَهَا عَلَيْهِ سَلَامًا وَمَكَّنَهُ فِي جَوْفِ النَّارِ عَلَى سَرِيرٍ وَفَرَاشٍ وَثِيرٍ (٤) لَمْ يَرِ ذَلِكَ الطَّاعِيَةَ مِثْلَهُ لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَأُنْبَتَ مِنْ حَوَالِيهِ مِنَ الْأَشْجَارِ الْخَضِرَةِ النَّضِرَةِ النَّزْهَةِ وَعَمَرَ مَا حَوْلَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ بِمَا لَا يُوجَدُ إِلَّا فِي فُصُولِ أَرْبَعَةٍ مِنَ السَّنَةِ (٥).

«٢٩»-فض، كتاب الروضة ضه، روضه الواعظين عَنِ مُجَاهِدٍ عَنِ أَبِي عَمْرٍو وَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ قَالَ: إِنَّ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَرَبَ بِهِ أَبُوهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الطَّاعِيَةِ فَوَضَعَتْهُ أُمُّهُ بَيْنَ تِلْمَالٍ بِشَاطِئِ نَهْرٍ مُتَدَفِّقٍ يُقَالُ لَهُ حَزْرَانٌ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى إِقْبَالِ اللَّيْلِ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ وَاسْتَقَرَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَامَ مِنْ تَحْتِهَا يَمْسُحُ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَيُكْتِرُ مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَ ثُوبًا وَاتَّشَحَّ بِهِ (٦) وَأُمُّهُ تَرَاهُ فَذُوعِرَتْ مِنْهُ ذُعْرًا شَدِيدًا ثُمَّ مَضَى يُهْرُولُ بَيْنَ يَدَيْهَا مَا دَا عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَكَانَ مِنْهُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبرَاهِيمَ

ص: ٤٠

١- في النهاية: يخرج عنق من النار أى طائفه.

٢- مخطوط.

٣- مخطوط.

٤- وثر الفراش: وطؤ و لان فهو وثير.

٥- تفسير الإمام: ١١٥. و في نسخه: بما لا يوجد في فصول أربعه من السنه.

٦- اتشح بثوبه: لبسه أو أدخله تحت إبطه فألقاه على منكبه.

مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ (١).

«٣٠-ك»، إكمال الدين أبي وابن الوليد معاً عن سَعْدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُنْجَمًا لِنُمُرُودَ بْنِ كَنْعَانَ وَ كَانَ نُمُرُودٌ لَا يَصِيدُ إِلَّا عَن رَأْيِهِ فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ لَيْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَ فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ عَجَبًا فَقَالَ لَهُ نُمُرُودٌ وَ مَا هُوَ فَقَالَ رَأَيْتُ مَوْلُودًا يُوَلَّدُ فِي أَرْضِنَا هَذِهِ يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَى يَدَيْهِ وَ لَمَّا يَلْبُثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يُحْمَلَ بِهِ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ نُمُرُودٌ وَ قَالَ هَلْ حَمَلَ بِهِ النِّسَاءُ فَقَالَ لَا وَ كَانَ فِيمَا أُوتِي مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيَحْرَقُ بِالنَّارِ وَ لَمْ يَكُنْ أُوتِي أَنَّ اللَّهَ سَيُنْجِيهِ قَالَ فَحَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ فَلَمْ يَتْرُكْ امْرَأَةً إِلَّا جَعَلَتْ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى لَا يَخْلَصَ إِلَيْهِنَّ الرِّجَالُ قَالَ وَ بَاشَرَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ امْرَأَتَهُ فَحَمَلَتْ بِهِ فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَائِلِ لَا يَكُونُ فِي الْبُطْنِ شَيْءٌ إِلَّا عَلِمْنَ بِهِ فَنَظَرْنَ إِلَى أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فَأَلْزَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذِكْرَهُ مَيَّا فِي الرَّحِمِ الظُّهْرَ فَقَلْنَ مَيَّا نَرَى شَيْئًا فِي بَطْنِهَا فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ أَرَادَ أَبُوهُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى نُمُرُودَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ لَا تَذْهَبْ بِابْنِكَ إِلَى نُمُرُودَ فَيَقْتُلَهُ دَعْنِي أَذْهَبَ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْغَيْرَانِ (٢) أَجْعَلُهُ فِيهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَجَلُهُ وَ لَا تَكُونَ أَنْتِ تَقْتُلِينَ ابْنَكَ فَقَالَ لَهَا فَاذْهَبِي فَذْهَبَتْ بِهِ إِلَى غَارٍ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ جَعَلَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ فَجَعَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ فِي إِبْرَاهِيمَ فَجَعَلَ يَمُصُّهَا فَيَشْرَبُ لَبْنًا وَ جَعَلَ يَشْبُ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَشْبُ غَيْرُهُ فِي الْجُمُعَةِ وَ يَشْبُ فِي الْجُمُعَةِ كَمَا يَشْبُ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ وَ يَشْبُ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَشْبُ غَيْرُهُ فِي السَّنَةِ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكَّتْ ثُمَّ إِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ لِأَبِيهِ لَوْ أَذْنَتْ لِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الصَّبِيِّ فَأَرَاهُ فَعَلْتُ قَالَ فَعَلْ (٣) (فَافْعَلِي) فَآتَتْ الْغَارَ فَإِذَا هِيَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ إِذَا عَيْنَاهُ تَزْهَرَانِ كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ فَأَخَذَتْهُ وَ ضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا وَ أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ فَسَأَلَهَا أَبُوهُ عَنِ الصَّبِيِّ فَقَالَتْ قَدْ وَارَيْتُهُ فِي التُّرَابِ فَمَكَثْتُ تَعْتَلُّ فَتَخْرُجُ فِي الْحَاجَةِ وَ تَذْهَبُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَضُمُّهُ إِلَيْهَا وَ تُرْضِعُهُ ثُمَّ

ص: ٤١

١- الروضة: ١٣٤. م.

٢- جمع الغار: الكهف.

٣- في المصدر: قال: فافعلي. م.

تَنْصَرِفُ فَلَمَّا تَحَرَّكَ أَتَتْهُ أُمُّهُ كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ وَصَنَعَتْ كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ فَلَمَّا أَرَادَتْ الْإِنْصِرَافَ أَخَذَتْ ثَوْبَهَا فَقَالَتْ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ
أَذْهَبِي بِي مَعَكُمْ فَقَالَتْ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْمَرَ (١) أَبَاكَ فَلَمْ يَزَلْ إِبْرَاهِيمُ فِي الْغَيْبِ مَخْفِيًا لِشَخْصِهِ كَاتِمًا لِأَمْرِهِ حَتَّى ظَهَرَ فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ
تَعَالَى ذِكْرَهُ وَ أَظْهَرَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ فِيهِ (٢).

«٣١-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ
أَزْرَعُمُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْجَمًا لِنُمْرُودَ وَ كَانَ لَا يَصِيدُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي عَجَبًا فَقَالَ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ مَوْلُودًا
يُؤَلَّدُ فِي أَرْضِنَا هَذِهِ يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَى يَدَيْهِ فَحُجِبَتِ الرِّجَالُ عَنِ النِّسَاءِ وَ كَانَ تَارُخٌ وَقَعَ عَلَى أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فَحَمَلَتْ وَ سَأَقِ الْحَدِيثَ
إِلَى آخِرِهِ (٣).

بيان: الظاهر أن ما رواه الراوندى هو هذا الخبر بعينه و إنما غيره ليستقيم على أصول الإمامية (٤) و سيأتى القول فيه.

و قوله عليه السلام و جعل يشب فى اليوم الظاهر أن التشبيه فى الفقرات لمحض كثره النمو لا- فى خصوص المقادير كما هو
الشائع فى المحاورات و يحتمل أن يكون المراد أنه كان يشب فى الأسبوع الأول كل يوم كما يشب غيره فى أسبوع و إلى تمام
الشهر كان ينمو كل أسبوع كما ينمو غيره فى الشهر و إلى تمام السنة كان نموه كل شهر كنمو غيره فى سنة.

«٣٢-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ
أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَلِكِ يَعْنِي نُمْرُودَ قَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ
إِنِّي لَسْتُ بِإِبْرَاهِيمَ أَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَ هُوَ صَاحِبُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ قَالَ وَ كَانَ
أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ شَابًا (٥).

«٣٣-سن، المحاسن أَبِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى

ص: ٤٢

١- استأمره: شاوره.

٢- كمال الدين: ٨٢-٨٣. م.

٣- مخطوط. م.

٤- هذا تدليس، و الراوندى من أعظم العلماء و هو أجل من ذلك، فلعله وجد الخبر هكذا.

٥- مخطوط. م.

رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ هَاتِفًا يَهْتِفُ بِهِ (١) فَقَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَيُّ شَيْءٍ كَانَتْ الْعَلَمَةُ بَيْنَ يَعْقُوبَ وَ يُوسُفَ فَقَالَ لَمَّا قُذِفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَمِيصٍ فَضَّهَ (٢) فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَفَرَّتْ عَنْهُ النَّارُ وَ نَبَتْ حَوْلَهُ النَّزْجِسُ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَمِيصَ فَجَعَلَهُ فِي عُنُقِ إِسْحَاقَ فِي قَصِيهِ بِهِ فَضَّهَ وَ عَلَّقَهَا إِسْحَاقَ فِي عُنُقِ يَعْقُوبَ وَ عَلَّقَهَا يَعْقُوبُ فِي عُنُقِ يُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُ إِنْ نَزَعَ هَذَا الْقَمِيصُ مِنْ يَدِنِكَ عَلِمْتَ أَنَّكَ مَيِّتٌ أَوْ قَدْ قُتِلْتَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ أُعْطَاهُمُ الْقَصِيَةَ بِهِ وَ أَخْرَجُوا الْقَمِيصَ فَاحْتَمَلَتِ الرِّيحُ رَائِحَتَهُ فَأَلْقَتْهَا عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ بِالْمَأْرُودِ فَقَالَ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفْنَدُونَ (٣).

«٣٤»-شى، تفسير العياشى عن حنان بن سدير عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر أولهم ابن آدم الذى قتل أخاه و ثمرود بن كنعان الذى حاح إبراهيم فى ربه (٤).

«٣٥»-أقول روى الشيخ أحمد بن فهد فى المهذب و غيره بأسانيدهم عن المعلّى بن حنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم التبروز هو اليوم الذى كسر فيه إبراهيم عليه السلام أضنام قومه (٥).

«٣٦»-شى، تفسير العياشى عن الحارث بن عيسى بن أبي طالب عليهما السلام قال: إن ثمرود أراد أن ينظر إلى ملك السماء فأخذ نسوراً أربعة فرأه فرباهن و جعل تابوتاً من خشب و أدخل فيه رجلاً ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت ثم جعل فى وسط التابوت عموداً و جعل فى رأس العمود لحماً فلما رأى النسور اللحم طزن و طزن بالتابوت و الرجل فارتفعن إلى السماء فمكث ما شاء الله ثم إن الرجل أخرج من التابوت رأسه فنظر إلى السماء فإذا هى

ص: ٤٣

١- فى نسخه: إن هاتفا هتف به.

٢- استظهر فى الهامش أن الصحيح: بقميص فى قصبه.

٣- لم نجده. م.

٤- تفسير العياشى مخطوط. م.

٥- المهذب البارع مخطوط. م.

عَلَى حَالِهَا وَ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ لَمَّا يَرَى الْجِبَالَ إِلَّا كَالدَّرِّ ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ عَلَى حَالِهَا وَ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى إِلَّا الْمَاءَ ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ عَلَى حَالِهَا وَ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى شَيْئاً ثُمَّ وَقَعَ فِي ظُلْمِهِ لَمْ يَرِ مِياً فَوْقَهُ وَ مِياً تَحْتَهُ فَفَرَعَ فَأَلْقَى اللَّحْمَ فَاتَّبَعَتْهُ النَّسُورُ مُنْقَضَاتٍ (١) فَلَمَّا نَظَرَتْ الْجِبَالَ إِلَيْهِنَّ وَ قَدْ أَقْبَلْنَ مُنْقَضَاتٍ وَ سَمِعَتْ حَفِيفَهُنَّ فَرِعَتْ وَ كَادَتْ أَنْ تَزُولَ مَخَافَةَ أَمْرِ السَّمَاءِ (٢) وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٣).

«٣٧»- ك، الكافي في الرُّوضَةِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُجْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَالَفَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمَهُ وَ عَبَّ آلِهَتَهُمْ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى نُمُرُودَ فَخَاصَمَهُمْ (٤) فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَ أُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبَّ آلِهَتَهُمْ وَ نَظَرَ نَظْرَهُ فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا كَانَ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ فَلَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَى عِيدِ لَهُمْ دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى آلِهَتِهِمْ بِقُدُومِ فَكَسَّرَهَا إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ وَ وَضَعَ الْقُدُومَ فِي عُنُقِهِ فَرَجَعُوا إِلَى آلِهَتِهِمْ فَنَظَرُوا إِلَى مَا صُنِعَ بِهَا فَقَالُوا لَا وَ اللَّهُ مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهَا وَ لَا كَسَّرَهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي كَانَ يَعْيبُهَا وَ يَبْرَأُ مِنْهَا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ فِتْلَةً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ فَجَمَعَ لَهُ الْحَطْبُ وَ اسْتَجَادُوهُ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي يُحْرَقُ فِيهِ بَرَزَ لَهُ نُمُرُودُ وَ جُنُودُهُ وَ قَدَّ بِنِي لَهُ بِنَاءً لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ وَ وَضَعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْجَنِيْقٍ وَ قَالَتْ الْأَرْضُ يَا رَبِّ لَيْسَ عَلَى ظَهْرِي أَحَدٌ (٥) يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ يُحْرَقُ بِالنَّارِ قَالَ الرَّبُّ إِنْ دَعَانِي كَفَيْتُهُ (٦).

«٣٨»- ك، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْكُرْخِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٤٤

١- من أنقضت العقاب: صوتت.

٢- في نسخة: مخافه من أمر السماء.

٣- مخطوط. م.

٤- في نسخة: فخاصمه.

٥- في نسخة: ليس على ظهري عبداه.

٦- الروضة ٣٦٨-٣٦٩. م.

كَانَ مَوْلَاهُ بِكُوْتَى رَبِّي وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا وَكَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَ أُمُّ لُوطٍ (١) سَارَةَ وَ وَرَقَةَ وَ فِي نُسَخِهِ رَقَبَهُ (٢) أَخْتَيْنِ وَ هُمَا ابْنَتَانِ لِلْحَاجِّ وَ كَانَ لِحَاجِّ نَبِيًّا مُنْدِرًا وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولًا (٣) وَ كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَبِيَّتِهِ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلْقَ عَلَيْهَا حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ تِيَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى دِينِهِ وَ اجْتَبَاهُ وَ إِنَّهُ تَزَوَّجَ سَارَةَ ابْنَةَ لِحَاجِّ وَ هِيَ ابْنَةُ خَالَتِهِ وَ كَانَ سَارَةَ صَاحِبَةَ مَاشِيَتِهِ كَثِيرَةٍ وَ أَرْضٍ وَاسِعَةٍ وَ حَالٍ حَسَنَةٍ وَ كَانَ قَدْ مَلَكَتْ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعَ مَا كَانَ تَمْلِكُهُ فَقَامَ فِيهِ وَ أَصْلَحَهُ وَ كَثُرَتِ الْمَاشِيَةُ وَ الزَّرْعُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ كُوْتَى رَبِّي رَجُلًا أَحْسَنَ حَالًا مِنْهُ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَثُرَ أَصْنَامُ نُمْرُودَ وَ أَمَرَ بِهِ نُمْرُودُ فَأَوْثِقَ وَ عَمِلَ لَهُ خَيْرًا وَ جَمَعَ لَهُ فِيهِ الْحَطَبَ وَ أَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ ثُمَّ قَذَفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ لِتُحْرِقَهُ ثُمَّ اعْتَرَلُوهَا حَتَّى خَمِدَتِ النَّارُ ثُمَّ أَشْرَفُوا عَلَى الْخَيْرِ فَإِذَا هُمْ بِإِبْرَاهِيمَ سَلِيمًا مُطْلَقًا مِنْ وَثَاقِهِ فَأَخْبَرَ نُمْرُودُ خَبْرَهُ فَأَمَرَ هُمْ أَنْ يَنْفُوا إِبْرَاهِيمَ مِنْ بِلَادِهِ وَ أَنْ يَمْنَعُوهُ مِنَ الْخُرُوجِ بِمَا شِئْتَهُ وَ مَالِهِ فَحَاجَّهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ أَخَذْتُمْ مَا شِئْتُمْ وَ مَالِي فَإِنَّ حَقِّي عَلَيْكُمْ أَنْ تَزُدُّوا عَلَيَّ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمْرِي فِي بِلَادِكُمْ وَ اخْتَصِمُوا إِلَيَّ قَاضِي نُمْرُودَ فَقَضَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَصَابَ فِي بِلَادِهِمْ وَ قَضَى عَلَى أَصْحَابِ نُمْرُودَ أَنْ يَزُدُّوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمْرِهِ فِي بِلَادِهِمْ وَ أَخْبَرَ بِذَلِكَ نُمْرُودَ فَأَمَرَ هُمْ أَنْ يُخْلُوا سَبِيلَهُ وَ سَبِيلَ مَا شِئْتَهُ وَ مَالِهِ وَ أَنْ يُخْرِجُوهُ وَ قَالَ إِنَّهُ إِنْ بَقِيَ فِي بِلَادِكُمْ أَفْسِدَ دِينُكُمْ وَ أَضْرَبَ بِالْهَيْكَلِ فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ وَ لُوطًا مَعَهُ مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَى الشَّامِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَ مَعَهُ لُوطٌ لَمَّا يُفَارِقُهُ وَ سَارَهُ وَ قَالَ لَهُمْ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِي يَعْزِي إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَتَحَمَّلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا شِئْتَهُ وَ مَالِهِ وَ عَمِلَ تَابُوتًا وَ جَعَلَ فِيهِ سَارَةَ وَ شَدَّ عَلَيْهَا الْأَغْلَاقَ غَيْرَهُ مِنْهُ عَلَيْهَا وَ مَضَى حَتَّى خَرَجَ مِنْ سُلْطَانِ نُمْرُودَ وَ سَارَ إِلَى سُلْطَانِ رَجُلٍ

ص: ٤٥

١- هكذا في أكثر النسخ و في بعضها: امرأه إبراهيم و امرأه لوط. و هو الصحيح و يدل عليه ما يأتي بعد ذلك أنه تزوج ساره ابنه لاجح. و في تاريخ يعقوبى: أن ساره كانت بنت خاران بن ناحور عمه. و في العرائس: أنها كانت بنت ناحور. و في الأول أن لوط كان ابن خاران بن تاريخ و في الثاني انه ابن هاران بن تاريخ.

٢- في المصدر: رقيه. م.

٣- أى لم يكن رسولا صاحب شريعته، أو لم يكن ممن يعاين الملك.

مِنَ الْقَبِيْطِ يُقَالُ لَهُ عَرَارَةٌ فَمَرَّ بِعَاشِرٍ لَهُ فَاعْتَرَضَهُ الْعَاشِرُ (١) لِيُعْشَرَ مَا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعَاشِرِ وَ مَعَهُ التَّابُوتُ قَالَ الْعَاشِرُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ افْتَحْ هَذَا التَّابُوتَ حَتَّى نَعْشَرَ مَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ حَتَّى نُعْطِيَ عَشْرَهُ وَ لَمَّا نَفَتْحَهُ قَالَ فَابِي الْعَاشِرُ إِلًا فَتَحَّهُ قَالِ وَ غَضِبَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَتْحِهِ فَلَمَّا يَدَّتْ لَهُ سِيَارَهُ وَ كَانَتْ مُوصُوفَةً بِالْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ قَالَ لَهُ الْعَاشِرُ مَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ مِنْكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ هِيَ حُرْمَتِي وَ ابْنَةُ خَالَتِي فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ فَمَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ خَبَيْتَهَا فِي هَذَا التَّابُوتِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغَيْرَةُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ لَسْتُ أَدْعُكَ تَبْرُحَ حَتَّى أُعْلِمَ الْمَلِكَ حَالَهَا وَ حَالَكَ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْمَلِكِ فَأَعْلَمَهُ فَبَعَثَ الْمَلِكُ رَسُولًا مِنْ قَبِيلِهِ لِيَأْتُوهُ بِالتَّابُوتِ فَأَتَوْا لِيَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَسْتُ أَفَارِقُ التَّابُوتَ حَتَّى يُفَارِقَ رُوحِي جَسَدِي فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ بِذَلِكَ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ أَنْ أَحْمِلُوهُ وَ التَّابُوتَ مَعَهُ فَحَمَلُوا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ افْتَحِ التَّابُوتَ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ فِيهِ حُرْمَتِي وَ بِنْتَ خَالَتِي وَ أَنَا مُفْتَدٍ فَتَحَّهُ بِجَمِيعِ مَا مَعِيَ قَالَ فغضب (فغضب) الْمَلِكُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَتْحِهِ فَلَمَّا رَأَى سَارَهُ لَمْ يَمْلِكْ حِلْمَهُ سَفَهُهُ أَنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجْهَهُ عَنْهَا وَ عَنْهُ غَيْرَهُ مِنْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ احْسِبْ يَدَهُ عَنْ حُرْمَتِي وَ ابْنَةَ خَالَتِي فَلَمْ تَصِلْ يَدُهُ إِلَيْهَا وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّ إِلَهَكَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِى هَذَا فَقَالَ لَهُ نَعَمْ إِنَّ إِلَهِي غَيْرُ يَكْرَهُ الْحَرَامَ وَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَا أَرَدْتَ مِنَ الْحَرَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدُّ عَلَى يَدِي فَإِنْ أَجَابَكَ فَلَمْ أَعْرِضْ لَهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَهِي رُدِّ إِلَيْهِ يَدَهُ لِيُكْفَ عَنْ حُرْمَتِي قَالَ فَردَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَأَقْبَلَ الْمَلِكُ نَحْوَهَا بِبَصِيرَةٍ ثُمَّ عَادَ بِيَدِهِ نَحْوَهَا فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَجْهِهِ غَيْرَهُ مِنْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ احْسِبْ يَدَهُ عَنْهَا قَالَ فَبَيَّسَتْ يَدُهُ وَ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا فَقَالَ الْمَلِكُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِلَهَكَ لَغَيْرُ وَ إِنَّكَ لَغَيْرُ فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدُّ عَلَى يَدِي فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ لَمْ أَعُدْ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ عِيدْتَ لَمْ تَسْأَلْنِي أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ نَعَمْ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَردِّ يَدَهُ عَلَيَّ فَرجعت إِلَيْهِ يَدُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَلِكُ مِنَ الْغَيْرِ مَا رَأَى وَ رَأَى الْآيَةَ

فِي يَدِهِ عَظَمَ إِبْرَاهِيمَ وَ هَابَهُ وَ أَكْرَمَهُ وَ اتَّقَاهُ وَ قَالَ لَهُ قَدْ أَمِنْتَ مِنْ أَنْ أُعْرِضَ لَهَا أَوْ لِشَيْءٍ مِمَّا مَعَكَ فَانْطَلِقْ حَيْثُ شِئْتُ وَ لَكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هِيَ فَقَالَ لَهُ أَحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أُخْدِمَهَا فِقِطِيئَهُ عِنْدِي جَمِيلَةٌ عَاقِلَةٌ تَكُونُ لَهَا خَادِمًا قَالَ فَأَذِنَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ فَدَعَا بِهَا فَوَهَبَهَا لِسَارَةَ وَ هِيَ هَاجِرٌ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ بِجَمِيعِ مَا مَعَهُ وَ خَرَجَ الْمَلِكُ مَعَهُ يَمْشِي خَلْفَ إِبْرَاهِيمَ إِعْظَامًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَيْبَةً لَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ قِفْ وَ لَا تَمْشِ قُدَّامَ الْجَبَّارِ الْمْتَسِلِطِ وَ يَمْشِي وَ هُوَ خَلْفَكَ وَ لَكِنْ اجْعَلْهُ أَمَامَكَ وَ امْشِ خَلْفَهُ وَ عَظْمُهُ وَ هَيْبَةُ فَائِهِ مُسَلِّطٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْرِهِ فِي الْأَرْضِ بَرَّهُ أَوْ فَاجِرِهِ فَوَقَفَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لِلْمَلِكِ امْضِ فَإِنَّ إِلَهِي أَوْحَى إِلَيَّ السَّاعَةَ أَنْ أُعْظِمَكَ وَ أَهَابَكَ وَ أَنْ أُقَدِّمَكَ أَمَامِي وَ أَمْشِي خَلْفَكَ إِجْلَالًا لَكَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَوْحَى إِلَيْكَ بِهَذَا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَشْهَدُ أَنَّ إِلَهَكَ لَرَفِيقٌ حَلِيمٌ كَرِيمٌ وَ أَنَّكَ تُرَعِّبُنِي فِي دِينِكَ قَالَ وَ وَدَّعَهُ الْمَلِكُ فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى نَزَلَ بِأَعْلَى الشَّامَاتِ وَ خَلَفَ لُوطًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَدْنَى الشَّامَاتِ ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَلَدُ قَالَ لِسَارَةَ لَوْ شِئْتِ لَبِعْتِنِي (١) هَاجِرَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَزُوقَنَا مِنْهَا وَلَمَدًا فَيَكُونَ لَنَا خَلْفًا فَابْتِئَاعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَاجِرَ مِنْ سَارَةَ فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَوَلَدَتْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

إيضاح كوثرى ربي كان قريه من قرى الكوفه كما ذكره المؤرخون (٣) و الذى ذكره اللغويون هو كوثرى قال الجزرى كوثرى العراق هى سره السواد و بها ولد إبراهيم الخليل عليه السلام انتهى و الشيبه الحداثه و الشباب قوله ابنه لاحج الظاهر أن كلمه ابنه كانت مكرره فأسقط إحداهما النساخ لتوهم التكرار و يحتمل أن يكون المراد ابنه الابنه مجازا أو يكون المراد بلاحج ثانيا غير الأول (٤) و الحير بالفتح شبه الحظيره و يقال عشرت القوم أعشرهم بالضم إذا أخذت عشر أموالهم و غضب فلانا على الشىء أى قهره.

ص: ٤٧

١- هكذا فى النسخ و فى المصدر: لبعتنى. و هو الصحيح. م.

٢- الروضه ٣٧٠-٣٧٣. م.

٣- تقدم تفسيره عن ياقوت.

٤- أو أن الصحيح امرأه إبراهيم و امرأه لوط كما تقدم عن نسخه، و عليها لا إشكال.

ثم إن هاهنا فوائد لا- بد من التعرض لها الأولى اعلم أن العامه اختلفوا في والد إبراهيم عليه السلام قال الرازي في تفسير قوله تعالى وَ إِذْ قَالَ إِبرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ ظاهر هذه الآيه تدل على أن اسم والد إبراهيم هو آزر و منهم من قال اسمه تارخ و قال الزجاج لا خلاف بين النسابين أن اسمه تارخ و من الملحده من جعل هذا طعنا في القرآن.

أقول ثم ذكر لتوجيه ذلك وجوها إلى أن قال و الوجه الرابع أن والد إبراهيم كان تارخ و آزر كان عماله و العم قد يطلق عليه لفظ الأب كما حكى الله عن أولاد يعقوب أنهم قالوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ (١) و معلوم أن إسماعيل كان عمه ليعقوب و قد أطلقوا عليه لفظ الأب فكذا هاهنا.

أقول ثم قال بعد كلام قالت الشيعة إن أحدا من آباء الرسول و أجداده ما كانوا كافرا و أنكروا أن والد إبراهيم كان كافرا و ذكروا أن آزر كان عم إبراهيم و ما كان والداه و احتجوا على قولهم بوجوه الحجج الأولى أن آباء نبينا ما كانوا كفارا و يدل عليه وجوه.

منها قوله تعالى الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢) قيل معناه أنه كان ينقل روحه من ساجد إلى ساجد و بهذا التقدير فالآيه داله على أن جميع آباء محمد صلوات الله عليهم أجمعين كانوا مسلمين و حينئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم كان مسلما ثم قال و مما يدل أيضا على أن أحدا من آباء محمد صلوات الله عليهم ما كانوا مشركين قوله صلى الله عليه و آله لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات و قال تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ (٣) و ذلك يوجب أن يقال إن أحدا من أجداده ما كان من المشركين انتهى. (٤) و قال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه بعد نقل ما مر من كلام الزجاج و هذا

ص: ٤٨

١- البقره: ١٣٣.

٢- الشعراء: ١١٩.

٣- التوبه: ٢٨.

٤- مفاتيح الغيب ٤: ٧٢-٧٣. م.

الذى قاله الزجاج يقوى ما قاله أصحابنا إن آزر كان جد إبراهيم لأمه (١) أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبي صلوات الله عليهم إلى آدم كلهم كانوا موحدين و أجمعت الطائفة على ذلك انتهى. (٢) أقول الأخبار الدالة على إسلام آباء النبي صلوات الله عليهم من طرق الشيعة مستفيضه بل متواتره وقد عرفت إجماع الفرقة المحقه على إسلام ولد إبراهيم بنقل المخالف و المؤلف فالأخبار الدالة على أنه كان أباه حقيقه محموله على التقيه. (٣) الثانيه فى قول إبراهيم عليه السلام إني سقيم و اختلف فى معناه على أقوال أحدها أنه عليه السلام نظر فى النجوم فاستدل بها على وقت حمى كانت تعتوره فقال إني سقيم أراد أنه قد حضر وقت علته و زمان نوبتها فكأنه قال إني سأسقم لا محاله و حان الوقت الذى يعترينى فيه الحمى و قد يسمى المشارف للشىء باسم الداخل فيه قال الله تعالى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

(٤) و ثانيها أنه نظر فى النجوم كنظرهم لأنهم كانوا يتعاطون علم النجوم فأوهمهم أنه يقول بمثل قولهم فقال عند ذلك إني سقيم فتركوه ظنا منهم أن نجمه يدل على سقمه.

و ثالثها أن يكون الله أعلمه بالوحى أنه سيسقمه فى وقت مستقبل و جعل العلامة على ذلك إما طلوع نجم على وجه مخصوص أو اتصاله بآخر على وجه مخصوص فلما رأى إبراهيم تلك الأماره قال إني سقيم تصديقا لما أخبره الله تعالى.

ص: ٤٩

١- قال المسعودى فى اثبات الوصيه: و قام تارخ و هو أبو إبراهيم الخليل بالامر فى أربع و ستين سنه من ملك رهو بن طهمسغان. و فى روايه اخرى أربع و ثمانين سنه و هو نمروود، و روى عن العالم انه قال: إن آزر كان جد إبراهيم لامه منجما لنمروود و هو رهو بن طهمسغان، و مضى تارخ و إبراهيم مولود صغير.

٢- مجمع البيان ٤: ٣٢١-٣٢٢. م.

٣- و حيث اطلق الأب فى القرآن الكريم على العم أو جد الام مجازا الأئمه صلوات الله عليهم اتبعوا القرآن فاستعملوا لفظه اب و أرادوا العم أو جد الام حتى لا يكون كلامهم مخالفا للكتاب العزيز.

٤- الزمر: ٣٠.

و رابعها أن معنى قوله **إِنِّي سَقِيمٌ** إني سقيم القلب أو الرأى حزنا من إصرار القوم على عباده الأصنام و هي لا تسمع و لا تبصر و يكون على هذا معنى نظره في النجوم فكرته في أنها محدثه مخلوقه مدبره و تعجبه في أنه كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى عبدوها.

و خامسها أن معناه نظر في النجوم نظر تفكر فاستدل بها كما قصه الله في سورة الأنعام على كونها محدثه غير قديمه و لا آلهه و أشار بقوله **إِنِّي سَقِيمٌ** إلى أنه في حال مهله النظر و ليس على يقين من الأمر و لا شفاء من العلم و قد يسمى الشك بأنه سقم كما يسمى العلم بأنه شفاء ذكره أبو مسلم و لا يخفى ضعفه هذا ما ذكره القوم من الوجوه و قد عرفت مما أوردنا من الأخبار في هذا الباب و باب العصمه أن الظاهر منها أنه عليه السلام أوهمهم بالنظر في النجوم موافقتهم و قال **إِنِّي سَقِيمٌ** توريه و قد وردت أخبار كثيرة في تجويز الكذب و التوريه عند التقيه و فيها الاستدلال بهذه الآيه و بيان أنها لكونها على جهه التوريه و المصلحه ليست بكذب و ما ذكر من الوجوه يصلح للتوريه و قد مر أنه كان مراده حزن القلب بما يفعل بالحسين عليه السلام و قيل يمكن أن يكون على وجه التعريض بمعنى أن كل من كتب عليه الموت فهو سقيم و إن لم يكن به سقم في الحال.

الثالثه قوله عليه السلام هذا رَبِّي و في تأويله وجوه الأول أنه عليه السلام إنما قال ذلك عند كمال عقله في زمان مهله النظر فإنه تعالى لما أكمل عقله و حرك دواعيه على الفكر و التأمل رأى الكوكب فأعظمه و أعجبه نوره و حسنه و بهاؤه و قد كان قومه يعبدون الكواكب فقال هذا رَبِّي على سبيل الفكر فلما غاب علم أن الأفول لا يجوز على الإله فاستدل بذلك على أنه محدث مخلوق و كذلك كانت حاله في رؤيه القمر و الشمس و قال في آخر كلامه **يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ** و كان هذا القول منه عقيب معرفته بالله تعالى و علمه بأن صفات المحدثين لا تجوز عليه و يحتمل أن يكون هذا قبل البلوغ و التكليف و بعده و الأول هو مختار الأكثر و هو أظهر و إلى هذا الوجه يشير بعض الأخبار السالفه و يمكن حملها على بعض الوجوه الآتية كما لا يخفى.

الثانى أنه عليه السلام كان عارفا بعدم صلاحيتها للربوبية و لكن قال ذلك فى مقام الاحتجاج على عبده الكواكب على سبيل
الفرض الشائع عند المناظره فكأنه أعاد كلام الخصم ليلزم عليه المحال و يؤيده قوله تعالى بعد ذلك وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا
إِبْرَاهِيمَ الثَّالِثَ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ هَذَا رَبِّى فِى زَعْمِكُمْ وَ اعْتِقَادِكُمْ وَ نَظِيرُهُ أَنْ يَقُولَ الْمَوْحِدُ لِلْمَجْسَمِ إِنْ إِلَهَهُ جِسْمٌ مَحْدُودٌ أَى فِى
زَعْمِهِ وَ اعْتِقَادِهِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا الرَّابِعُ أَنْ الْمَرَادُ مِنْهُ الِاسْتِفْهَامُ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ إِلَّا أَنَّهُ
أَسْقَطَ حَرْفَ الِاسْتِفْهَامِ عَنْهُ كَمَا هُوَ الشَّائِعُ.

الخامس أن يكون القول مضمرا فيه و التقدير قال يقولون هذا ربى و إضمار القول كثير كقوله تعالى وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ
مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا (١) أَى يَقُولَانِ.

السادس أن يكون قوله ذلك على سبيل الاستهزاء كما يقال لدليل ساد قوما هذا سيدكم على وجه الهزاء.

السابع أنه عليه السلام أراد أن يبطل قولهم بربوبية الكواكب إلا أنه كان قد عرف من تقليدهم لأسلافهم و بعد طبائعهم عن قبول
الدلائل أنه لو صرح بالدعوة إلى الله لم يقبلوه و لم يلتفتوا إليه فمال إلى طريق به يستدرجهم إلى استماع الحجج و ذلك بأنه
ذكر كلاما يوهم كونه مساعدا لهم على مذهبهم مع أن قلبه كان مطمئنا بالإيمان فكأنه بمنزلة المكره على إجراء كلمه الكفر
على اللسان على وجه المصلحه لإحياء الخلق بالإيمان.

الرابعه وجه استدلاله عليه السلام بالأقول على عدم صلاحيتها للربوبية قال الرازى فى تفسيره الأقول عبارته عن غيبوبه الشىء بعد
ظهوره و إذا عرفت هذا فلسائل أن يقول الأقول إنما يدل على الحدوث من حيث إنه حركه و على هذا يكون الطلوع أيضا دليلا
على

ص: ٥١

الحدوث فلم ترك إبراهيم عليه السلام الاستدلال على حدوثها بالطلوع و عول في إثبات هذا المطلوب على الأفول و الجواب أنه لا شك أن الطلوع و الغروب يشتركان في الدلالة على الحدوث إلا أن الدليل الذي يحتج به الأنبياء في معرض دعوه الخلق كلهم إلى الإله لا بد و أن يكون ظاهرا جليا بحيث يشترك في فهمه الذكي و الغبي و العاقل و دلالة الحركة على الحدوث و إن كانت يقينيه إلا- أنها دقيقة لا- يعرفها إلا الأفاضل من الخلق و أما دلالة الأفول فكانت على هذا المقصود أتم و أيضا قال بعض المحققين الهوى في خطيره الإمكان أفول (١) و أحسن الكلام ما يحصل فيه حصه الخواص و حصه الأوساط و حصه العوام فالخواص يفهمون من الأفول الإمكان و كل ممكن محتاج و المحتاج لا يكون مقطعا للحاجه (٢) فلا بد من الانتهاء إلى ما يكون منزها عن الإمكان حتى تنقطع الحاجات بسبب وجوده كما قال وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (٣) و أما الأوساط فإنهم يفهمون من الأفول مطلق الحركة فكل متحرك محدث و كل محدث فهو محتاج إلى القديم القادر فلا يكون الآفل إليها بل الإله هو الذي احتاج إليه هذا الآفل و أما العوام فإنهم يفهمون من الأفول الغروب و هم يشاهدون أن كل كوكب يقرب من الأفول فإنه يزول نوره و ينتقص ضوءه و يذهب سلطانه و يصير كالمعدوم و من كان كذلك فإنه لم يصلح للإلهية فهذه الكلمه الواحده أعنى قوله لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ كلمه مشتمله على نصيب المقربين و أصحاب اليمين و أصحاب الشمال فكانت أكمل الدلائل و أفضل البراهين و فيه دقيقه أخرى و هى أنه عليه السلام إنما كان يناظرهم و هم كانوا منجمين و مذهب أهل النجوم أن الكواكب إذا كان فى الربع الشرقى و يكون صاعدا إلى وسط السماء كان قويا عظيم التأثير و أما إذا كان غربيا و قريبا من الأفول فإنه يكون ضعيف الأثر قليل القوه فنبه بهذه الدقيقه على أن الإله هو الذى لا يتغير قدرته إلى العجز و كماله إلى النقص و مذهبكم أن الكوكب حال كونه فى الربع الغربى يكون ضعيف القوه ناقص التأثير عاجزا عن التدبير و ذلك يدل على القدح فى إلهيته فظهر أن

ص: ٥٢

١- فى المصدر: فى خطره الإمكان. م.

٢- فى المصدر: مقطوع الحاجه. م.

٣- النجم: ٤٢.

على قول المنجمين للأفول مزيد اختصاص فى كونه موجبا للقدح فى الإلهيه انتهى. (1) أقول يمكن إرجاع كلامه عليه السلام إلى الدليل المشهور بين المتكلمين من عدم الانفكاك عن الحوادث و الاستدلال به على إمكانها و افتقارها إلى المؤثر أو إلى أنها محل للتغيرات و الحوادث و الواجب تعالى لا يكون كذلك أو إلى أن الأفول و الغروب نقص و هو لا يجوز على الصانع أو إلى أن هذه الحركة الدائمة المستمرة تدل على أنها مسخرة لصانع كما مر فى كتاب التوحيد و العقل يحكم بأن الصانع مثل هذا الخلق لا يكون مصنوعا أو أن الغيبه و الحضور و الطلوع و الأفول من خواص الأجسام و يلزمها الإمكان لوجوه شتى و لعل الوجه الثانى و الثالث بتوسط ما ذكره الرازى أخيرا أظهر الوجوه و أما ما سواهما فلا يخفى بعدها و لنقتصر على ذلك فإن بسط القول فى تلك البراهين يوجب الإطناب الذى عزمنا على تركه فى هذا الكتاب.

الخامسه تأويل قوله تعالى بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ و يمكن توجيهه بوجوه الأول ما ذكره السيد المرتضى قدس الله روحه و هو أن الخبر مشروط غير مطلق لأنه قال إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ و معلوم أن الأصنام لا تنطق و أن النطق مستحيل عليها فما علق بهذا المستحيل من الفعل أيضا مستحيل و إنما أراد إبراهيم عليه السلام بهذا القول تنبيه القوم و توبيخهم و تعنيفهم بعباده من لا يسمع و لا يبصر و لا ينطق و لا يقدر أن يخبر عن نفسه بشىء فقال إن كانت هذه الأصنام تنطق فهى الفاعله للتكسير لأن من يجوز أن ينطق يجوز أن يفعل و إذا علم استحاله النطق عليها علم استحاله الفعل و علم باستحاله الأمرين أنه لا يجوز أن تكون آلهه معبوده و أن من عبدها ضال مضل و لا فرق بين قوله إنهم فعلوا ذلك إن كانوا ينطقون و بين قوله إنهم ما فعلوا ذلك و لا غيره لأنهم لا ينطقون و لا- يقدرون و أما قوله فَسَيُلَوِّهُمُ فَإِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ بِسْؤَالِهِمْ أيضا على شرط و النطق منهم شرط فى الأمرين فكأنه قال إن كانوا ينطقون فاسألوهم فإنه لا يمتنع أن يكونوا فعلوه و هذا يجرى مجرى قول أحدنا لغيره من فعل هذا الفعل فيقول زيد إن كان فعل كذا و كذا و يشير إلى فعل يضيفه السائل إلى زيد و ليس فى الحقيقه من فعله و يكون غرض المسئول نفي الأمرين عن زيد و تنبيه السائل على خطائه فى إضافه

ص: ٥٣

ما أضافه إلى زيد و قد قرأ محمد بن السميع اليماني فعّله كبيرهم بتشديد اللام و المعنى فلعلّه أى فعلّ فاعل ذلك كبيرهم و قد جرت عاده العرب بحذف اللام الأولى من لعل انتهى. (١) الثاني أنه لم يكن قصد إبراهيم عليه السلام إلى أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم و إنما قصد تقريره لنفسه و إثباته لها على وجه تعريضى و هذا كما لو قال لك صاحبك و قد كتبت كتابا بخط رشيق و أنت تحسن الخط أنت كتبت هذا و صاحبك أُمى لا- يحسن الخط فقلت له بل كتبت أنت كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك.

و الثالث أن إبراهيم عليه السلام غاظته تلك الأصنام حين أبصرهم مصففه مرتبه فكان غيظه من كبيرتها أشد لما رأى من زياده تعظيمهم لها فأسند الفعل إليه لأنه هو السبب فى استهانتته و حطمه لها و الفعل كما يسند إلى مباشره يسند إلى الحامل عليه.

و الرابع أن يكون حكاية لما يلزم على مذهبهم كأنه قال نعم ما تنكرون أن يفعلته كبيرهم فإن من حق من يعبد أو يدعى إليها أن يقدر على هذا و أشد منه أو أنه يلزمكم على قولكم أن لا يقدر على كسرهم إلا إله أكبر منهم فإن غير الإله لا يقدر أن يكسر الإله.

و الخامس أنه كناية عن غير مذكور أى فعله من فعله و كبيرهم ابتداء كلام و السادس ما يروى عن الكسائي أنه كان يقف عند قوله كَبِيرُهُمْ ثم يبتدئ فيقول هذا فَسْتَلَوْهُمْ و المعنى بل فعله كبيرهم و عنى نفسه لأن الإنسان أكبر من كل صنم.

أقول: قد مضى فى باب العصمة الخبر الدال على الوجه الأول و يظهر من كثير من الأخبار أن هذا صدر عنه عليه السلام على وجه التوريه و المصلحه و يمكن توجيه التوريه ببعض الوجوه المتقدمه

و رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ

ص: ٥٤

عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَطَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا كَذِبَ عَلَى مُصْلِحٍ ثُمَّ تَلَا آيَتَهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ ثُمَّ تَلَا بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا فَعَلُوهُ وَ مَا كَذَبَ.

وَ رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا قَدْ رُؤِينَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَتَهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا فَعَلُوا وَ مَا كَذَبَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا يَا صَيْقَلُ قُلْتُ مَا عِنْدَنَا فِيهَا إِلَّا التَّشْبِيهُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ اثْنَيْنِ وَ أَبْغَضُ اثْنَيْنِ أَحَبُّ الْخَطَرِ (1) فِيمَا بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَ أَحَبُّ الْكَذِبِ فِي الْإِصْلَاحِ وَ أَبْغَضُ الْخَطَرَ فِي الطُّرُقَاتِ وَ أَبْغَضُ الْكَذِبَ فِي غَيْرِ الْإِصْلَاحِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ هَذَا إِرَادَةُ الْإِصْلَاحِ وَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَ قَالَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِرَادَةُ الْإِصْلَاحِ.

وَ رَوَى عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قُلْتُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ إِي وَ اللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ يُوسُفُ آيَتَهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئًا وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي سَقِيمٌ وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيمًا.

ص: ٥٥

١- خطر في مشيئته: مشى و هو يرفع يديه و يضعها معجبا بنفسه.

البقرة: «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (١٢٤)

(و قال تعالى): «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (١٢٤)

النجم: «أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ» (٣٦-٣٨)

الأعلى: «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ» (١٨-١٩)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ أَي اختبره و كلفه بكلمات فيه خلاف

رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِهِ فِي نَوْمِهِ مِنْ ذَبْحِ وَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ أَبِي الْعَرَبِ فَأَتَمَّهَا إِبْرَاهِيمُ وَعَزَمَ عَلَيْهَا وَسَلَّمَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ فَلَمَّا عَزَمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ تَوَابًا لَهُ لِمَا صَدَّقَ وَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَنِيفِيَّةَ وَ هِيَ الطَّهَارَةُ وَ هِيَ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ خَمْسَةٌ مِنْهَا فِي الرَّأْسِ وَ خَمْسَةٌ مِنْهَا فِي الْبَدَنِ فَأَمَّا النَّبِيُّ فِي الرَّأْسِ فَأَخَذَ الشَّارِبَ وَ إِغْفَاءَ اللَّحْيِ وَ طَمَّ الشَّعْرَ (١) وَ السَّوَاكُ وَ الْخِلْمَالُ وَ أَمَّا النَّبِيُّ فِي الْبَدَنِ فَحَلَقَ الشَّعْرَ مِنَ الْيَدَيْنِ وَ الْخَيْتَانِ وَ تَقْلِيمَ الْأَظْفَارِ وَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الطُّهُورُ بِالْمَاءِ فَهَذِهِ الْحَنِيفِيَّةُ الطَّاهِرَةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ تُنْسَخْ وَ لَا تُنْسَخْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ.

و قال قتاده و ابن عباس إنها عشرة خصال كانت فرضا في شرعه سنة في شرعنا المضمضه

و الاستنشاق و فرق الرأس و قص الشارب (١) و السواك فى الرأس و الختان و حلق العانه و نتف الإبط (٢) و تقليم الأظفار و الاستنجاء بالماء فى البدن.

و فى روايه أخرى عن ابن عباس أنه ابتلاه بثلاثين خصله من شرائع الإسلام و لم يبتل أحدا فأقامها كلها إلا إبراهيم أتمهن و كتب له البراءه فقال وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى وَ هِيَ عَشْرٌ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ إِلَى آخِرِهَا وَ عَشْرٌ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى آخِرِهَا وَ عَشْرٌ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ وَ رَوَى عَشْرٌ فِي سُورَةِ سَأَلَ سَائِلٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِيْلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ وَ فِي رَوَايَةٍ ثَلَاثَةَ عَشْرًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَمَرَ بِمَنَاسِكَ الْحَجِّ وَ قَالَ الْحَسَنُ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْكَوْكَبِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ وَ الْخِتَانِ وَ بَذِيحِ ابْنِهِ بِالنَّارِ وَ بِالْهَجْرَةِ فَكَلَّهِنَّ وَ فِي اللَّهِ بَهْنٌ وَ قَالَ مُجَاهِدٌ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْآيَاتِ الَّتِي بَعْدَهَا وَ هِيَ قَوْلُهُ إِنَّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ وَ قَالَ الْجَبَائِيُّ أَرَادَ بِذَلِكَ كُلَّ مَا كَلَّفَهُ مِنَ الطَّاعَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَ الشَّرْعِيَّةِ وَ الْآيَةِ مُحْتَمَلَةً لِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَ كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ يَقُولُ كَانَ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ النَّاسِ أَضَافَ الضَّيْفَ وَ أَوَّلَ النَّاسِ اخْتَنَ وَ أَوَّلَ النَّاسِ قَصَّ شَارِبَهُ وَ اسْتَحَذَى (٣) وَ أَوَّلَ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْوَقَارُ قَالَ يَا رَبِّ فَرَدَنِي وَقَارًا

وَ هَذَا أَيْضًا قَدْ رَوَاهُ السَّكُونِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَذْكُرْ وَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ شَارِبَهُ وَ اسْتَحَذَى وَ زَادَ فِيهِ وَ أَوَّلَ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَوَّلَ مَنْ أَخْرَجَ الْخُمْسَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ النَّعْلَيْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ الرَّيَّاتِ إِبْرَاهِيمَ. (٤)

أقول: ثم روى رحمه الله من كتاب النبوه للصدوق رحمه الله نحو ما سيأتى من

ص: ٥٧

- ١- قص الشعر: قطع منه بالمقص.
- ٢- نتف الريش أو الشعر: نزعها.
- ٣- أى طلب الحذاء و الحذاء: النعل و فى نسخه: و استحد- و كذا فيما يتلوه- أى حلق العانه بالحديد.
- ٤- مجمع البيان ١: ٢٠٠-٢٠١ م.

روايه مفضل مستخرجا من ل، الخصال و مع، معانى الأخبار مع ما أضاف إليه الصدوق من تحقيقه فى ذلك. (١) فَأَتَمَّهُنَّ أَى وفى بهن و عمل بهن على التمام و قال البلخى الضمير فى أتمهن عائد إلى الله تعالى و الكلمات هى الإمامه إني جاعلك للناس إماماً المستفاد من لفظ الإمام أمران أحدهما أنه المقتدى به فى أفعاله و أقواله.

و الثانى أنه الذى يقوم بتدبير الأمة و سياستها و القيام بأمرها و تأديب جناتها (٢) و توليه ولاتها و إقامة الحدود على مستحقيها و محاربه من يكيدها و يعاديها فعلى الأول كل نبى إمام و على الثانى لا يجب فى كل نبى أن يكون إماما إذ يجوز أن لا يكون مأمورا بتأديب الجناه و محاربه العداة و الدفاع عن حوزة الدين و مجاهده الكافرين. (٣) قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي أَى و اجعل من ذريتي من يوشح بالإمامه (٤) و يرشح لهذه الكرامه قال لا ينال عهدى الظالمين قال مجاهد

العهد الإمامه- و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام.

و استدل بها أصحابنا على أن الإمام لا يكون إلا معصوما. (٥)

فَخُذْ أَرْبَعَةَ قِيلَ إِنَّهُمَا الطَّوَسُ وَ الدِيكُ وَ الحَمَامُ وَ الغَرَابُ أَمْرٌ أَنْ يَقطَعَهَا وَ يخلط ريشها بدمها عن مجاهد و ابن جريح و عطا- و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ

رُؤْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَعْنَاهُ فَرَّقَهُنَّ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ وَ كَانَتْ عَشْرَةَ أَجْبُلٍ ثُمَّ خُذْ بِمَنَاقِيرِهِنَّ وَ اذْعُهُنَّ بِاسْمِي الْأَكْبَرِ وَ أَخْلِفُهُنَّ بِالْجَبْرُوتِ وَ الْعَظْمَةَ يَا تَيْنَكَ سَيِّعِيَا فَفَعَلَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ وَ فَرَّقَهُنَّ عَلَى عَشْرَةِ أَجْبُلٍ ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ أَجِبْنِي يَا ذَنِّ اللّهِ فَكَانَتْ تَجْتَمِعُ وَ تَأَلَّفَ لَحْمُ كُلِّ وَاحِدٍ وَ عَظْمُهُ إِلَى رَأْسِهِ وَ طَارَتْ إِلَى

ص: ٥٨

١- مجمع البيان ١: ٢٠٠-٢٠١ م.

٢- جمع الجانى.

٣- بل و لا القيام بتدبير الأمة و سياستها، إذ يجوز أن يكون نبيا لنفسه فقط.

٤- من وشح بثوبه: لبسه. و يقال: يوشح لولايه العهد أى يربى و يؤهل لها.

٥- مجمع البيان: ٢٠١-٢٠٢ م.

و قيل إن الجبال كانت سبعة و قيل أربعة و قيل أراد كل جبل على العموم بحسب الإمكان.

و يسأل فيقال كيف قال ثُمَّ ادْعُهُنَّ و دعاء الجماد قبيح و جوابه أنه أراد بذلك الإشارة إليها و الإيماء لتقبل عليه إذا أحياها الله و قيل معنى الدعاء هنا الإخبار عن تكوينها أحياء كقوله سبحانه كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١) و إبراهيم أي و في صحف إبراهيم الذي و في أي تمم و أكمل ما أمر به و قيل بلغ قومه و أدى ما أمر به إليهم و قيل أكمل ما أوجب الله عليه من الطاعات في كل ما أمر و امتحن به ثم بين ما في صحفهما فقال أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى الْآيَاتِ (٢) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى أي قوله قَدْ أَفْلَحَ إِلَى أَرْبَعِ آيَاتٍ ثُمَّ بَيْنَ الصُّحُفِ الْأُولَى فَقَالَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى و فيه دلالة على أن إبراهيم عليه السلام كان قد أنزل عليه الكتاب خلافا لمن يزعم أنه لم ينزل عليه كتاب

وَ رُوِيَ عَنِ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ مِائَةً وَ أَرْبَعِينَ كُتُبًا مِنْهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرُ صَحَائِفَ - وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ يَتَّبِعِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ حَافِظًا لِلْسَانَةِ عَارِفًا بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ.

و قيل إن كتب الله كلها أنزلت في شهر رمضان (٣).

«١-فس، تفسير القمي و إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلماتٍ قال هو ما ابتلاه الله به مما أراه في نومه بذبح ولده فاتمها إبراهيم عليه السلام و ساق مثل ما ذكره الطبرسي إلى قوله و هو قوله و أتبع مله إبراهيم حنيفاً (٤).

«٢-فس، تفسير القمي و إبراهيم الذي و في قال و في بما أمره الله من الأمر و النهي و ذبح ابنه (٥).

«٣-فس، تفسير القمي إن هذا يعني ما قد تلوته من القرآن لفي الصحف الأولى (٦).

ص: ٥٩

١- مجمع البيان ٢: ٣٧٣.

٢- مجمع البيان ٩: ١٨٠ م.

٣- مجمع البيان ١٠: ٤٧٦ م.

٤- تفسير القمي: ٥٠ م.

٥- تفسير القمي: ٦٥٥ و فيه بما أمره الله به من الامر اه.

٦- تفسير القمي: ٧٢١ م.

«٦-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَا رَأَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ التَّفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزِينِي فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ دَعْوَتُكَ مُجَابَةٌ فَلَا تَدْعُو (١) (تَدْعُ) عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَبْدًا يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا فَأُثِيبُهُ وَ عَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَفُوتَنِي وَ عَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي ثُمَّ التَّفَتَ فَرَأَى جِيفَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَعْضُهَا فِي الْمَاءِ وَ بَعْضُهَا فِي الْبَرِّ تَجِيءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْكُلُ مَا فِي الْمَاءِ ثُمَّ تَرْجِعُ فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَ يَجِيءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْكُلُ مِنْهَا فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ مِمَّا رَأَى وَ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى هَذِهِ أُمَّمٌ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي يَغْنِي حَتَّى أَرَى هَذَا (٢) كَمَا رَأَيْتَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا قَالَ خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَقَطِّعْهُنَّ وَ اخْطِطْهُنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْجِيفَةُ فِي هَذِهِ السَّبَاعِ الَّتِي أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا فَخَلَطَتْ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ عَشْرَةَ قَالَ وَ كَانَتِ الطُّيُورُ الدِّيَكَّ وَ الْحَمَامَةَ وَ الطَّائِسَ وَ الْغُرَابَ (٣).

فس، تفسير القمي أبي عن ابن أبي عمير إلى قوله من يعبدني (٤) - شى، تفسير العياشى عن أبي بصير مثله (٥)

إيضاح: إراءته ملكوت السماوات و الأرض يحتمل أن يكون يبصر العين بأن

ص: ٦١

١- فى نسخه: و لا تدع.

٢- فى المصدر: فتحيى حتى أرى هذا. م.

٣- علل الشرائع: ١٩٥. م.

٤- تفسير القمى: ١٩٤. م.

٥- مخطوط. م.

يكون الله تعالى قوى بصره و رفع له كل منخفض و كشط له عن أطباق السماء و الأرض حتى رأى ما فيهما ببصره و أن يكون المراد رؤيه القلب بأن أنار قلبه حتى أحاط بها علما و الأول أظهر نقلا و الثانى عقلا و الظاهر على التقديرين أنه أحاط علما بكل ما فيهما من الحوادث و الكائنات و أما حملة على أنه رأى الكواكب و ما خلقه الله فى الأرض على وجه الاعتبار و الاستبصار و استدلال بها على إثبات الصانع فلا يخفى بعده عما يظهر من الأخبار.

«٧-ع، علل الشرائع ل، الخصال سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَيْفُورٍ يَقُولُ فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَزُورَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ فزارَهُ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ لَهُ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا عَبْدًا يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ مَا عَلِمَهُ ذَلِكَ الْعَبْدُ قَالَ يُحْيِي لَهُ الْمَوْتَى فَوَقَعَ لِإِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ هُوَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُحْيِي لَهُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطْمِئِنَّ قَلْبِي يَعْنِي عَلَى الْخُلَّةِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي ذَلِكَ مُعْجِزَةٌ كَمَا كَانَتْ لِلرُّسُلِ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُحْيِي لَهُ الْمَيِّتَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُمِيتَ لِأَجْلِ الْحَيِّ سِوَاءٍ سِوَاءٍ وَ هُوَ لَمَّا أَمَرَهُ بِذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَبْحِ أَرْبَعَةٍ مِنَ الطَّيْرِ طَاوُسًا وَ نَسِيرًا وَ دِيكًا وَ بَطًّا فَالطَّائِسُ يُرِيدُ بِهِ زِينَةَ الدُّنْيَا وَ النَّسِيرُ يُرِيدُ بِهِ أَمَلٌ (الْأَمَلُ) الطَّوِيلُ وَ الْبَطُّ يُرِيدُ بِهِ الْحِرْصُ وَ الدَّيْكُ يُرِيدُ بِهِ الشَّهْوَةُ (١) يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ أَحَبِّتَ أَنْ يَحْيَا قَلْبُكَ وَ يَطْمِئِنَّ مَعِيَ فَأَخْرُجْ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِي قَلْبٍ فَإِنَّهُ لَا يَطْمِئِنُّ مَعِيَ وَ سَأَلْتُهُ كَيْفَ قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ مَعَ عِلْمِهِ بِسِرِّهِ وَ حَالِهِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمَّا قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى كَانَ ظَاهِرُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ تُوهِمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيِّقِينَ فَفَرَّهَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِسُؤَالِهِ عَنْهُ إِسْقَاطًا لِلتَّهْمَةِ عَنْهُ وَ تَنْزِيهًا لَهُ مِنَ الشُّكِّ (٢).

«٨-ك، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ

ص: ٦٢

١- هذا تأويل للآية ذكره محمد بن عبد الله بن طيفور من عند نفسه لم يصححه خير و لا روايه، و لعله تأويل لانتخاب تلك الأربعة من بين الطيور.

٢- علل الشرائع: ٢٤، الخصال ١: ١٢٧. م.

قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْهُ أَنِّي شَاكٌّ وَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى وَ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تُرِينِي شَيْئًا فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ أَنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُؤْمِنًا وَ أَحَبَّ أَنْ يَزِدَّادَ إِيمَانًا وَ أَنْتَ شَاكٌّ وَ الشَّاكُّ لَا خَيْرَ فِيهِ (١).

«٩-ل، الخصال مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَضِدْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا الْآيَةَ قَالَ أَخَذَ الْهُدْهُدَ وَ الصُّرْدَ وَ الطَّائِسَ وَ الْغُرَابَ فَذَبَحَهُنَّ وَ عَزَلَ رُءُوسَهُنَّ ثُمَّ نَحَزَ أَبْدَانَهُنَّ فِي الْمِنْحَازِ بَرِيضَهُنَّ وَ لُحُومَهُنَّ وَ عِظَامَهُنَّ حَتَّى اخْتَلَطَتْ ثُمَّ جَزَّأَهُنَّ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ عَلَى عَشْرِهِ أَجْبَلٍ ثُمَّ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبًّا وَ مَاءً ثُمَّ جَعَلَ مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ ابْتَيْنِ سَعِيًّا يَا ذَنْ لِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَطَايَرَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضِ اللَّحُومِ وَ الرَّيْشِ وَ الْعِظَامِ حَتَّى اسْتَوَتْ الْأَبْدَانُ كَمَا كَانَتْ وَ جَاءَ كُلُّ بَدَنِ حَتَّى التَّرَقُّ بِرَقَبَتِهِ الَّتِي فِيهَا رَأْسُهُ وَ الْمِنْفَارُ فَخَلَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ فَوَقَعْنَ (٢) وَ شَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ التَّقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ ثُمَّ قُلْنَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلِ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ فَهَذَا تَفْسِيرُ الظَّاهِرِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَفْسِيرُهُ فِي الْبَاطِنِ خُذْ أَرْبَعَهُ مِمَّنْ يَحْتَمِلُ الْكَلِمَاتِ فَاسْتَدِيعُهُمْ عَلِمَكَ ثُمَّ ابْعَثْهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ بَيْنَ حُجَجَا لَكَ عَلَى النَّاسِ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَأْتُوكَ دَعْوَتُهُمْ بِالْأَسْمِ الْأَكْبَرِ يَأْتُوكَ سَعِيًّا يَا ذَنْ لِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

قال الصدوق رضى الله عنه الذى عندى فى ذلك أنه عليه السلام أمر بالأمرين جميعا و روى أن الطيور التى أمر بأخذها الطاوس و النسر و الديك و البط. (٣) بيان قال الجوهرى النحر الدق بالمنحاز و هو الهاون.

«١٠-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلَ مَأْمُونُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى

ص: ٦٣

١- لم نجده. م.

٢- فى نسخه: فوقفن.

٣- الخصال ١: ١٢٧. م.

قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لَّيُطْمِئِنَّ قَلْبِي قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ كَانَ أَوْحَىٰ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِي خَلِيلاً إِنْ سَأَلْتَنِي إِحْيَاءَ الْمَوْتَىٰ أَجِبْتُهُ فَوَقَعَ (١) فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لَّيُطْمِئِنَّ قَلْبِي عَلَى الْخَلَّةِ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَصُدْرُهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسْرًا وَ بَطًّا وَ طَاوُسًا وَ دِيكًا فَقَطَعَهُنَّ فَخَلَطَهُنَّ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي حَوْلَهُ وَ كَانَتْ عَشْرَةَ مِنْهُنَّ جُزْأً وَ جَعَلَ مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبًّا وَ مَاءً فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتْ الْأَبْدَانُ وَ جَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْضَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَ رَأْسِهِ فَخَلَّى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ فِطْرُنَّ ثُمَّ وَقَعْنَ - (٢) فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ التَّقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ وَ قُلْنَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلِ اللَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْخَبَرُ (٣).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (٤) بيان هذا أحد وجوه التأويل في هذه الآية و قد ذكره جماعة من المفسرين و روه عن ابن عباس و ابن جبير و السدي.

و الثاني أنه أحب أن يعلم ذلك علم عيان بعد ما كان عالما به من جهه الاستدلال و البرهان لتزول الخواطر و الوسوس و إليه يومئ خبر أبي بصير و غيره.

و الثالث أن سبب السؤال منازعه نمرود إياه في الإحياء فقال أَنَا أَحْيَىٰ وَ أُمِيَّتٌ وَ أَطْلُقُ مَجْبُوسًا وَ قَتَلُ إِنْسَانًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ هَذَا بِأَحْيَاءٍ وَ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ لِيَعْلَمَ نَمْرُودُ ذَلِكَ وَ رَوَى أَن نَمْرُودَ تَوَعَّدَهُ بِالْقَتْلِ إِنْ لَمْ يُحْيِ اللَّهَ الْمَيِّتَ بِحَيْثُ يَشَاهِدُهُ فَلذَلِكَ قَالَ لَيُطْمِئِنَّ قَلْبِي أَى بِأَنْ لَا يَقْتُلَنِي الْجَبَارُ.

ص: ٦٤

١- وقع الكلام في نفسه: أثر فيها.

٢- في التوحيد: ثم وقفن م.

٣- توحيد الصدوق: ١٢١-١٢٢ عيون الأخبار: ١١٠ م.

٤- الإحتجاج: ٢٣٤ م.

«١١»-فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى أيوب عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام أن إبراهيم عليه السلام نظر إلى جيفه على ساحل البحر تأكلها سباع البرّ و سباع البحر ثم يثب السباع بغضها على بغضها فبعضها يأكل بعضها بغضاً فتعجب إبراهيم عليه السلام فقال رب أرني كيف تحي الموتى فقال الله له أ ولم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعاً من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً و اعلم أن الله عزيز حكيم فأخذ إبراهيم الطاوس و الديك و الحيماء و الغراب قال الله عز و جل فصرهن إليك أى قطعهن ثم اخلط لحماتهن و فرقها على عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن و ادعهن يأتينك سعياً ففعل إبراهيم ذلك و فرقهن على عشرة جبال (١) ثم دعاهن فقال أجيبني بإذن الله تعالى فكانت يجتمع و يتألف لحم كل واحد و عظمه إلى رأسه و طارت إلى إبراهيم فعند ذلك قال إبراهيم أن الله عزيز حكيم (٢).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله قرأ أبو جعفر و حمزه و خلف و رويس عن يعقوب فصرهن بكسر الصاد و الباقون فصرهن بضم الصاد ثم قال صرته أصوره أى أملته و صرته أصوره قطعته قال أبو عبيد فصرهن من الصور و هو القطع و قال أبو الحسن و قد قالوا بمعنى القطع أصار يصير أيضاً فمن جعل فصرهن إليك بمعنى أملهن إليك حذف من الكلام و المعنى أملهن إليك فقطعهن و من قدر فصرهن على معنى فقطعهن كان لم يحتج إلى إضمار. (٣) و قال البيضاوى أى فأملهن و اضممهن إليك لتأملها و تعرف شأنها لئلا تلتبس عليك بعد الإحياء (٤) و قال الجوهرى صاره يصوره و يصيره أى أماله و قرئ فصرهن إليك بضم الصاد و كسرهما قال الأخفش يعنى وجههن يقال صر إلى و صر وجهك إلى أى أقبل على و صرت الشىء أيضاً قطعته و فصلته فمن قال هذا جعل فى الآيه تقديمًا و تأخيراً

ص: ٦٥

١- فى نسخه: و فرقها على كل عشرة جبال.

٢- تفسير القمى: ٨١. م.

٣- مجمع البيان ٢: ٣٧١. م.

٤- أنوار التنزيل ١: ٦٥. م.

كأنه قال خذ إليك أربعة من الطير فخيرهن أقول يظهر مما مر من الأخبار وما سيأتي أنه بمعنى التقطيع وإن أمكن أن يكون بيانا لحاصل المعنى.

«١٢»-ل، الخصال ابن موسى عن العلوّ عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات عن محمد بن زياد الأزدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد بن عليهما السلام قال: سيألتك عن قول الله عزّ وجلّ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتأب عليه وهو أنه قال يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ثبت علي فتأب الله عليه إنّه هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول الله فما يعنى عزّ وجلّ بقوله فأتّمهنّ قال يعنى فأتّمهنّ إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماماً تسبّعه من ولد الحسين عليه السلام قال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال يعنى بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة قال فقلت له يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله وسبطاه وسيدنا شباب أهل الجنة فقال عليه السلام إنّ موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك فإن الإمامة خلفه الله (١) عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله هو الحكيم في أفعاله لا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون (٢).

ولقول الله تبارك وتعالى وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتّمهنّ وجه آخر وما ذكرناه أصله. والابتلاء على ضربين أحدهما مستحيل على الله تعالى ذكره والآخر جائز فأما ما يستحيل فهو أن

ص: ٦٦

١- في نسخه: وان الإمامة خلفه الله.

٢- الظاهر أن قوله: «وهم يسئلون» تمام الخبر، وبعده من كلام الصدوق قدس سره.

يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه و هذا ما لا يصح (١) لأنه عز و جل علام الغيوب و الضرب الآخر من الابتلاء أن يتليه حتى يصبر فيما يتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق و لينظر إليه الناظر فيقتدى به فيعلم من حكمه الله عز و جل أنه لم يكل أسباب الإمامه إلا إلى الكافي المستقل (٢) الذي كشفت الأيام عنه بخير فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه و منها اليقين و ذلك قول الله عز و جل وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ وَ منها المعرفة بقدم بارئه و توحيده و تنزيهه عن التشبيه حين نظر إلى الكوكب و القمر و الشمس و استدل بأقول كل واحد منها على حدثه و بحدته على محدثه ثم علمه بأن الحكم بالنجوم خطأ في قوله عز و جل فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَيِّئٌ وَإِنَّمَا قَيْدَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ بِالنَّظَرِ الْوَاحِدِ لِأَنَّ النَّظَرَ الْوَاحِدَ لَا تَوْجِبُ الْخَطَأَ إِلَّا بَعْدَ النَّظَرِ الثَّانِيهِ

بِدَلَالِهِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَوَّلُ النَّظَرِ لَكَ وَ الثَّانِيَةُ عَلَيْكَ لَا لَكَ.

و منها الشجاعه و قد كشفت الأصنام عنه بدلاله قوله عز و جل إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَحَدِّثْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قَالُوا أَمْ جِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ وَ مقاومه الرجل الواحد ألوفاً من أعداء الله عز و جل تمام الشجاعه ثم الحلم مضمن معناه في قوله عز و جل إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ثُمَّ السخاء و بيانه في حديث ضيف إبراهيم المكرمين ثم العزله عن أهل البيت و العشيره مضمن معناه في قوله وَ أَعْتَزَلْتُمْكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْآيَةَ وَ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بيان ذلك في قوله عز و جل يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ

ص: ٦٧

١- في نسخه: و هذا ممّا لا يصحّ.

٢- في نسخه: الى الكافي المستقل بها.

إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا وَدَفَعَ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ وَذَلِكَ لَمَا قَالَ أَبُوهُ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا فَقَالَ فِي جَوَابِ أَبِيهِ سَأَسْأَلُكَ تَغْفِرُ لَكَ (١) رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا وَالتَّوَكَّلْ بِيَانِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ الْحُكْمُ وَالْإِنْتِمَاءُ إِلَى الصَّالِحِينَ فِي قَوْلِهِ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ يَعْنِي بِالصَّالِحِينَ الَّذِينَ لَا يَحْكُمُونَ إِلَّا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَحْكُمُونَ بِالْأَرَءَاءِ وَالْمَقَائِيسِ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُ مِنْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْحُجَجِ بِالصَّدَقِ بِيَانِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ أَرَادَ بِهِ هَذِهِ الْأَمَّةَ الْفَاضِلَةَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ وَجَعَلَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا وَالمَحْنَةَ فِي النَّفْسِ حِينَ جَعَلَ فِي الْمَنْجَنِقِ وَقَذَفَ بِهِ فِي النَّارِ ثُمَّ الْمَحْنَةَ فِي الْوَلَدِ حِينَ أَمَرَ بِذِيحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ الْمَحْنَةَ بِالْأَهْلِ (٢) حِينَ خَلَصَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَرَمَتَهُ مِنْ عَزَاةِ (٣) الْقَبْطِيِّ فِي الْخَبَرِ الْمَذْكُورِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ.

ثُمَّ الصَّبْرَ عَلَى سُوءِ خَلْقِ سَارِهِ ثُمَّ اسْتِقْصَارَ النَّفْسِ فِي الطَّاعَةِ فِي قَوْلِهِ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ثُمَّ النَّزَاهَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ الْجَمْعَ لِأَشْرَاطِ الطَّاعَاتِ فِي قَوْلِهِ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ جَمَعَ فِي قَوْلِهِ مَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَمِيعَ أَشْرَاطِ الطَّاعَاتِ كُلِّهَا حَتَّى لَا يَعْزِبَ عَنْهَا عَازِبُهُ وَلَا تَغِيبَ عَنْ مَعَانِيهَا مِنْهَا غَائِبُهُ ثُمَّ اسْتِجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَعْوَتَهُ حِينَ قَالَ

ص: ٦٨

١- في نسخة: سلام عليك سأستغفر لك.

٢- في نسخة: ثم المحنة في الالهل.

٣- في نسخة: عزاره.

رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى وَ هَذِهِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ وَ هَذَا شَرْطُ عَامٍ مِنْ آمَنَ بِهِ مَتَى سَأَلَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَوْ لَمْ يُؤْمِنْ وَ قَالَ بَلَى هَذَا شَرْطُ عَامٍ مِنْ آمَنَ بِهِ مَتَى سَأَلَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَوْ لَمْ يُؤْمِنْ وَ قَالَ بَلَى كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِجَمِيعِ أَرْوَاحِ بَنِي آدَمَ أَ لَسْتُمْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بَلَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَارَ بِسَبْقِهِ إِلَى بَلَى سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ أَفْضَلُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فَمَنْ لَمْ يَجِبْ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِجَوَابِ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ رَغِبَ عَنْ مِلَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يَزْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ثُمَّ اصْطَفَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ شَهِدَتْهُ فِي الْعَاقِبَةِ أَنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ وَ الصَّالِحُونَ هُمُ النَّبِيُّ وَ الْأَئِمَّةُ (١) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْآخِذُونَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ وَ الْمَلْتَمِسُونَ لِلصَّلَاحِ مِنْ عِنْدِهِ وَ الْمَجْتَنِبُونَ لِلرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ فِي دِينِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ اقْتَدَاءً مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَنبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ أَشْرَاطُ كَلِمَاتِ الْإِمَامِ مَأْخُودَةٌ مِنْ جِهَتِهِ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي مَنْ حَرَفَ تَبَعِيضَ لِيَعْلَمَ أَنَّ مِنَ الذَّرِيَّةِ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْإِمَامَةَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْإِمَامَةَ هَذَا مِنْ جَمَلَةِ الْمُسْلِمِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَدْعُوَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ لِلْكَافِرِ أَوْ لِلْمُسْلِمِ الَّذِي لَيْسَ بِمَعْصُومٍ فَصَحَّ أَنْ يَبَابَ التَّبَعِيضُ وَ قَعَّ عَلَى خَوَاصِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْخَوَاصُّ إِنَّمَا صَارُوا خَوَاصًّا بِالْبَعْدِ مِنَ الْكُفْرِ ثُمَّ مِنْ اجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ صَارَ مِنْ جَمَلَةِ الْخَوَاصِّ أَخْصَ ثُمَّ الْمَعْصُومُ هُوَ الْخَاصُّ الْأَخْصَ وَ لَوْ كَانَ لِلتَّخْصِيصِ صُورُهُ أَدْنَى عَلَيْهِ لِجَعْلِ ذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِ الْإِمَامِ.

وَ قَدْ سَمِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَيْسَى مِنْ ذَرِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَ ابْنُ ابْنَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ

ص: ٦٩

١- فِي نَسْخِهِ: هُمُ النَّبِيُّونَ وَ الْأَئِمَّةُ.

لما صح أن ابن بنت ذرية و دعا إبراهيم لذريته بالإمامه و جب على محمد صلى الله عليه و آله الاقتداء به فى وضع الإمامه فى المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عز و جل إليه و حكم عليه بقوله **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** الآية و لو خالف ذلك لكان داخلا فى قوله عز و جل **وَمَنْ يَزْعُبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ** جل نبى الله عن ذلك و قال الله عز و جل **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا** و أمير المؤمنين أبو ذرية النبى صلى الله عليه و آله و أوضع الإمامه فيه وضعها فى ذرية المعصومين و قوله عز و جل **لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** عنى به أن الإمامه لا تصلح لمن قد عبد صنما أو وثنا أو أشرك بالله طرفه عين و إن أسلم بعد ذلك و الظلم وضع الشىء فى غير موضعه و أعظم الظلم الشرك قال الله عز و جل **إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** و كذلك لا يصلح الإمامه لمن قد ارتكب (١) من المحارم شيئا صغيرا كان أو كبيرا و إن تاب منه بعد ذلك و كذلك لا يقيم الحد من فى جنبه حد فإذا لا يكون الإمام إلا معصوما و لا تعلم عصمته إلا بنص الله عليه على لسان نبيه صلى الله عليه و آله لأن العصمه ليست فى ظاهر الخلقه فترى كالسواد و البياض و ما أشبه ذلك و هى مغيبه لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز و جل (٢)

مع، معانى الأخبار الدقاق عن العلوى مثله إلى آخر ما أضاف إليه من كلامه (٣).

بيان قوله ثم علمه بأن الحكم بالنجوم خطأ مبنى على أن نظره عليه السلام إنما كان موافقه للقوم و الحكم بالسقم للتوريه كما مر.

«١٣»-ع، علل الشرائع أبى عن سيعد عن ابن يزيد عن ابن أبى عمير عن حفص بن البختري عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز و جل **وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى قَالَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَى أَصْبَحْتُ وَ رَبِّي مَحْمُودٌ أَصْبَحْتُ لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ لَا أَدْعُو مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا فَسَمِّيَ بِذَلِكَ عَبْدًا شَكُورًا** (٤).

ص: ٧٠

١- فى نسخه: و كذلك لا يصلح للإمامه من ارتكب اه.

٢- الخصال ج ١: ١٤٦-١٤٩. م.

٣- معانى الأخبار: ٤٢-٤٤. م.

٤- علل الشرائع: ٢٤. م.

«١٤»-ل، الخصال مع، معانى الأخبار على بن عبيد الله الأسوارى عن أحمد بن محمد بن قيس السجري (١) عن عمرو بن حفص عن عبيد الله بن محمد بن أسيد عن الحسين بن إبراهيم عن يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريح عن عطاء عن عتبة بن عمير اللبني عن أبي ذر رحمة الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفة قلت يا رسول الله ما كانت صُحف إبراهيم قال كانت أمثالاً كلها و كان فيها أيها الملك المبتلى المغرور إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بفضها إلى بغض و لكن (٢) بعثتك لتزد عني دعوة المظلوم فإنى لما أردتها و إن كانت من كافر و على العاقل ما لم يكن مغلوباً أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجى فيها ربه عز وجل و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه و ساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات و استجمام للقلوب و توزيع لها و على العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانهِ فإن من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يغنيه و على العاقل أن يكون طالباً لثلاث مرامٍ لمعاش أو تزود لمعاد أو تلهذ في غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت صُحف موسى عليه السلام قال كانت عبراً كلها (٣) و فيها عجب (٤) لمن أيقن بالموت كيف يفرح و لمن أيقن بالنار لم يضحك و لمن يرى الدنيا و تقلبها بأهلها لم يطمئن إليها و لمن يؤمن بالقدر كيف ينصب و لمن أيقن بالحساب لم لا يعمل قلت يا رسول الله هل في أيدينا مما أنزل الله عليك شيء مما كان في صُحف إبراهيم و موسى قال يا أبا ذر اقرأ قد أفلح من تركى و ذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا و الآخرة خير و أبقى إن هذا لفي الصُحف الأولى صُحف إبراهيم و موسى (٥).

ص: ٧١

- ١- بفتح الشين و الجيم نسه إلى شجره و هى قرية بالمدينه، أو الى غيرها. و فى الخصال المطبوع السجري، و فى نسخه. السجري، و لعلهما مصحف السجزي بكسر السين و سكون الجيم نسه الى سجستان على غير قياس.
- ٢- فى نسخه: و لكنى.
- ٣- فى نسخه: كان عبراً كلها، و فى المصدر: كانت عبرانيه كلها. م.
- ٤- فى نسخه: و فيها: عجا.
- ٥- الخصال ج ٢: ١٠٤-١٠٥. م.

بيان: ما لم يكن مغلوبا أى بالمرض أو بالعدو أو بالمصائب أو على عقله فيكون تأكيدا و قوله عليه السلام و ساعه يخلو معطوف على قوله ثلاث ساعات و لعله كان أربع ساعات كما فى الأخبار الأخر و قوله ينصب من النصب بمعنى التعب.

«١٥»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدٌ عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ ثَعْلَبَةَ عَنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ كَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ قَالَ كُشَيْطٌ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَاهَا وَ مَنْ فِيهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى رَأَاهَا وَ مَنْ فِيهَا وَ الْمَلِكِ الَّذِي يَحْمِلُهَا وَ الْعَرْشِ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ كَذَلِكَ أَرَى صَاحِبِكُمْ (١).

شى، تفسير العياشى عن زراره مثله (٢).

«١٦»-شى، تفسير العياشى عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ كَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ كُشَيْطٌ لَهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْعَرْشِ وَ مَا عَلَيْهِ قَالَ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُشَيْطٌ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَاهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَا فِيهَا وَ الْمَلِكِ الَّذِي يَحْمِلُهَا وَ الْكُرْسِيِّ وَ مَا عَلَيْهِ (٣).

«١٧»-وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ أُعْطِيَ بَصَرَهُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَعْدُو السَّمَاوَاتِ فَرَأَى مَا فِيهَا وَ رَأَى الْعَرْشَ وَ مَا فَوْقَهُ وَ رَأَى مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تَحْتَهَا (٤).

«١٨»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ قَالَ كُشَيْطٌ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَا فَوْقَ الْعَرْشِ وَ كُشَيْطٌ لَهُ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَى مَا فِي الْهَوَاءِ وَ فَعَلَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَ إِنِّي لَأَرَى صَاحِبِكُمْ وَ الْأئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ فَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ (٥).

ص: ٧٢

١- بصائر الدرجات: ١٢٠. م.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

٤- مخطوط. م.

٥- بصائر الدرجات: ١٢٠. م.

شى، تفسير العياشى عن عبد الرحيم مثله (١) أقول سيأتى بعض الأخبار فى أبواب فضائل الأئمة عليهم السلام.

«١٩»- شى، تفسير العياشى روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت الجبال عشرة و كانت الطيور الديك و الحمامة و الطاوس و الغراب و قال فخذ أربعة من الطير فصرهن فقطعهن بلحمهن و عظامهن و ريشهن ثم أمسك رؤوسهن ثم فرقهن على عشرة جبل منهن جزءاً فجعل ما كان فى هذا الجبل يذهب إلى هذا الجبل برأسه و لحمه و دمه ثم يأتيه حتى يصع رأسه فى عنقه حتى فرغ من أربعتهن (٢).

«٢٠»- شى، تفسير العياشى عن معزوف بن حربوذ قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله لما أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن خذ أربعة من الطير عمد إبراهيم فأخذ النعامه و الطاوس و الوزه (٣) و الديك فنتف ريشهن بعد الذبح ثم جعلهن فى مهراسه (٤) فهرسهن ثم فرقهن على جبال الأزدن و كانت يومئذ عشرة أجبال فوضع على كل جبل منهن جزءاً ثم دعاهن بأسمائهن فأقبلن إليه سعياً يعنى مسرعات فقال إبراهيم عند ذلك أعلم أن الله على كل شىء قدير (٥).

«٢١»- شى، تفسير العياشى عن علي بن أسباط أن أبا الحسن الرضا عليه السلام سئل عن قول الله قال بلى و لكن ليطمئن قلبى أ كان فى قلبه شك قال لا و لكنه أراد من الله الزيادة فى يقينه قال و الجزء واحد من عشرة (٦).

«٢٢»- شى، تفسير العياشى عن عبد الصمد بن بشير قال: جمع لأبي جعفر (٧) جميع القضاة فقال لهم رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء فلم يعلموا كم الجزء و اشتكوا إليه فيه فأبرد بريداً إلى صاحب المدينة أن يسأل جعفر بن محمد عليهما السلام رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء فقد أشكل ذلك على القضاة فلم يعلموا كم الجزء فإن هو أخبرك به و إلا فاحمله

ص: ٧٣

١- مخطوط. م.

٢- مخطوط. م.

٣- الوزه لعه فى الاوز: البط.

٤- المهراس: الهاون.

٥- مخطوط. م.

٦- مخطوط. م.

٧- أى المنصور الدوانيقى.

عَلَى الْبَرِيدِ وَوَجَّهَهُ إِلَى فَاتِي صَاحِبِ الْمَدِينَةِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ رَجُلٍ أَوْصَى بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ وَ سَأَلَ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْقَضَاءِ فَلَمْ يُخْبِرُوهُ مَا هُوَ وَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ إِنْ فَسَّرْتَ ذَلِكَ لَهُ وَإِلَّا حَمَلْتُكَ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ بَيْنَ إِنْ اللَّهُ يَقُولُ لَمَّا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى إِلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا (١) فَكَانَتِ الطَّيْرُ أَرْبَعَةً وَالْجِبَالُ عَشْرَةً يُخْرِجُ الرَّجُلُ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ أَجْزَاءً جُزْءًا وَاحِدًا وَإِنْ إِبْرَاهِيمَ دَعَا بِمَهْرَاسٍ فَسَدَقَ فِيهِ الطُّيُورُ جَمِيعًا وَ حَبَسَ الرُّءُوسَ عِنْدَهُ ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا بِالَّذِي أَمَرَ بِهِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الرِّيشِ كَيْفَ يَخْرُجُ وَ إِلَى العُرُوقِ عِزْقًا حَتَّى تَمَّ جَنَاحُهُ مُسْتَوِيًا فَأَهْوَى نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بِيَعُضِ الرُّءُوسِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِهِ فَلَمْ يَكُنِ الرَّأْسُ الَّذِي اسْتَقْبَلَهُ بِهِ لِذَلِكَ الْبَدَنِ حَتَّى انْتَقَلَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ فَكَانَ مُوَافِقًا لِلرَّأْسِ فَتَمَّتِ الْعِدَّةُ وَ تَمَّتِ الْأَبْدَانُ (٢).

(٢٣)- شى، تفسير العياشى عَنْ حَرِيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لَوْلَدِيَّ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ (٣).

(٢٤)- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ قَرَأَ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لَوْلَدِيَّ قَالَ هَذِهِ كَلِمَةٌ صِيَّحَتْهَا الْكُتُبُ إِنَّمَا كَانَ إِسْمَاعِيلُ وَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ عَنْ مَوْعِدِهِ وَعِدَّتِهَا إِيَّاهُ وَ إِنَّمَا قَالَ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لَوْلَدِيَّ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ اللَّهَ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ (٤).

(٢٥)- غو، غوالي اللثالى فِي الْحَدِيثِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ مَلَكًا فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ أَ تَسِيءُ تَطِيْعُ أَنْ تُرِيَنِي الصُّورَةَ الَّتِي تَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ الْمُؤْمِنِ قَالَ نَعَمْ أَعْرِضْ عَنِّي فَأَعْرِضْ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ شَابٌّ حَسَنُ الصُّورَةِ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الشَّمَائِلِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ فَقَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ لَوْ لَمْ يَلْقَ الْمُؤْمِنُ إِلَّا حَسَنَ صُورَتِكَ لَكَانَ حَسْبَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَلْ تَسِيءُ تَطِيْعُ أَنْ تُرِيَنِي الصُّورَةَ الَّتِي تَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ الْفَاجِرِ فَقَالَ لَا تَطِيقُ

ص: ٧٤

١- هكذا فى النسخ، و فى تفسير البرهان هكذا: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا».

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

٤- مخطوط. م.

فَقَالَ بَلَى قَالَ فَأَعْرَضَ عَنِّي فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ أَسْوَدُ قَائِمٌ الشَّعْرِ مُتِنُّ الرَّائِحَةِ أَسْوَدُ الثِّيَابِ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ وَ مِنْ مَنَاخِرِهِ النَّيْرَانُ وَ الدُّخَانُ فَعُشِّي عَلَى إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ أَفَاقَ وَ قَدْ عَادَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى فَقَالَ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ لَوْ لَمْ يَلْقَ الْفَاجِرُ إِلَّا صُورَتَكَ هَذِهِ لَكَفَّتُهُ.

«٢٦»- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً وَ كَانَتْ الْجِبَالُ يَوْمَئِذٍ عَشْرَةَ (١).

«٢٧»- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَمَدَةُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٢).

«٢٨»- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجُزْءُ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرِهِ لِأَنَّ الْجِبَالَ كَانَتْ عَشْرَةَ وَ الطُّيُورُ أَرْبَعَةَ (٣).

«٢٩»- ك، الكافي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْزَلَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (٤).

ص: ٧٥

١- فروع الكافي ج ٢: ٢٤٥. م.

٢- فروع الكافي ج ٢: ٢٤٥. م.

٣- فروع الكافي ج ٢: ٢٤٥. م.

٤- لم نجده. م.

«١-لى، الأمالى للصدوق مِاجِيلَوِيَه عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عِمْرَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَبَلِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ يَطْلُبُ مَرْعَى لِعَنَمِهِ إِذْ سَمِعَ صَوْتًا فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يُصَيِّمُ لِي طَوْلَهُ اثْنَا عَشَرَ شَبْرًا فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَنْ تُصَيِّمُ قَالَ لِلَّهِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِكَ غَيْرِكَ قَالَ لَا قَالَ فَمِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ قَالَ أَجْتَنِي مِنْ هَذَا الشَّجَرِ فِي الصَّيْفِ وَ آكُلُهُ فِي الشِّتَاءِ قَالَ لَهُ فَأَيْنَ مَنَزْلُكَ قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى جَبَلٍ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ لَكَ أَنْ تَذْهَبَ بِي مَعَكَ فَأَبَيْتَ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ فَقَالَ إِنَّ قُدَّامِي مَاءٌ لَا يُخَاضُ قَالَ كَيْفَ تَصْنَعُ قَالَ أَمْشِي عَلَيْهِ قَالَ فَاذْهَبْ بِي مَعَكَ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَا رَزَقَكَ قَالَ فَأَخَذَ الْعَابِدُ بِيَدِهِ فَمَضَى بِمَا جَمِيعًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَاءِ فَمَشَى وَ مَشَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنَزَلِهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْأَيَّامِ أَعْظَمُ فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ يُدَانُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرْفَعَ يَدَكَ وَ أَرْفَعَ يَدِي فَندَعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُؤْمِنَنَا مِنْ شَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِدَعْوَتِي فَوَ اللَّهُ إِنَّ لِي لَدَعْوَةَ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَمَا أُجِبْتُ فِيهَا بِشَيْءٍ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَا أُخْبِرُكَ لِأَيِّ شَيْءٍ اخْتَبَسْتَ دَعْوَتَكَ قَالَ بَلَى قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا اخْتَبَسَ دَعْوَتَهُ لِيُنَاجِيَهُ وَ يَسْأَلُهُ وَ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَ إِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا عَجَّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ أَوْ أَلْقَى الْيَأْسَ فِي قَلْبِهِ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ مَا كَانَتْ دَعْوَتُكَ فَالمر بي عنم و معه غلام له ذؤابه فقلت يا غلام لمن هذا العنم فقال لإبراهيم خليل الرحمن فقلت اللهم إن كان لك في الأرض خليل فأرنيه فقال له إبراهيم فقد استجاب الله لك أنا إبراهيم خليل الرحمن فعانقه فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه و آله جاءت المصافحة (١).

«٢-ع، علل الشرائع مِاجِيلَوِيَه عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ رَفَعَهُ فِيمَا يُرْوَى إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِبَانِقِيَا فَكَانَ يُرْلَزُ بِهَا (١) فَبَاتَ بِهَا فَاصْتَبَحَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يُرْلَزْ بِهِمْ فَقَالُوا مَا هَذَا وَ لَيْسَ حَدَثٌ قَالُوا هَاهُنَا شَيْخٌ وَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ قَالَ فَاتَوَّهُ فَقَالُوا لَهُ يَا هَذَا إِنَّهُ كَانَ يُرْلَزُ بِنَا كُلِّ لَيْلَةٍ وَ لَمْ يُرْلَزْ بِنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَبِتْنَا عِنْدَنَا فَلَمْ يُرْلَزْ بِهِمْ فَقَالُوا أَقِمْ عِنْدَنَا وَ نَحْنُ نُجْرِي عَلَيْكَ (٢) مَا أَحْبَبْتَ قَالَا لَمَا وَ لَكِنْ تَبِعُونِي هَذَا الظُّهْرُ وَ لَا يُرْلَزُ بِكُمْ قَالُوا فَهُوَ لَكَ قَالَ لَا أَخُذُهُ إِلَّا بِالشَّرَى قَالُوا فَخُذْهُ بِمَا شِئْتِ فَاشْتَرَاهُ بِسَبْعِ نَعَاجٍ وَ أَرْبَعَةِ أَحْمِرَةٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ بَانِقِيَا لِأَنَّ النَّعَاجَ بِالتَّبْطِيهِ نَقِيَا قَالَ لَهُ غُلَامُهُ يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا الظُّهْرَ لَيْسَ فِيهِ زَرْعٌ وَ لَا ضَرْعٌ فَقَالَ لَهُ اسْكُتْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَحْشُرُ مِنْ هَذَا الظُّهْرِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ يَشْفَعُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِكَذَا وَ كَذَا (٣)

بيان: قال الفيروزآبادي بانقيا قريه بالكوفه أقول المراد به ظهر الكوفه و هو الغرى.

«٣-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمَارِضَ قَدْ شَكَّتْ إِلَيَّ الْحَيَاءُ مِنْ رُؤْيِيهِ عَوْرَتِكَ فَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا حِجَابًا فَجَعَلَ شَيْئًا هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الثِّيَابِ وَ مِنْ دُونَ السَّرَاوِيلِ فَلَبِسَهُ فَكَانَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ (٤).

بيان: قوله عليه السلام هو أكثر من الثياب أى زائد على سائر أثوابه و الظاهر هو أكبر من التبان قال فى النهايه التبان سراويل صغير يستر العوره المغلظه فقط و يكثر لبسه الملاحون.

«٤-ع، علل الشرائع يَاسِيدَادِ الْعُمَرِيِّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَزَرَ فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ يَوْمًا ضَيْفٌ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يَمُونُ

ص: ٧٧

١- فى نسخه: فكان نزل بها.

٢- فى المصدر: نجزي. م.

٣- علل الشرائع: ١٩٥. م.

٤- علل الشرائع: ١٩٥. م.

ضَيْفَهُ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ أَقَوْمٌ إِلَى سَيْفِي فَأَسْتَخْرِجُ مِنْ جُدُوعِهِ فَأَبِيعُهُ مِنَ النَّجَارِ فَيَعْمَلُ صَنَمًا فَلَمْ يَفْعَلْ وَخَرَجَ وَمَعَهُ إِزَارٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَرَجَاءَ مَلَكٍ وَأَخَذَ مِنْ ذَلِكَ الرَّمْلِ وَالْحِجَارَةِ فَقَبَضَهُ فِي إِزَارِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ كَهَيْئَةِ رَجُلٍ فَقَالَ لِأَهْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا إِزَارُ إِبْرَاهِيمَ فَخُذِيهِ فَفَتَحُوا الْإِزَارَ فَإِذَا الرَّمْلُ قَدْ صَارَ ذُرَّةً وَإِذَا الْحِجَارَةُ الطُّوَالُ قَدْ صَارَتْ جَزْرًا وَإِذَا الْحِجَارَةُ الْمُدَوَّرَةُ قَدْ صَارَتْ لِفْتًا (١).

«٥»- ما، الأماي للشيخ الطوسي المفيء عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سليمان عن التيمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول اثنين تصافحا على وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل استقبله إبراهيم فصافحه وأول شجره على وجه الأرض النخلة (٢).

«٦»- لي، الأماي للصدوق سيجي في أخبار المعراج أن النبي صلى الله عليه وآله مر على شيخ قاعد تحت شجره وحوله أطفال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا أبوك إبراهيم قال فما هؤلاء الأطفال حوله قال هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم (٣).

«٧»- ع، علل الشرائع لي، الأماي للصدوق الدقاق عن الصوفي عن عبد الله بن موسى الطبري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن مخصن عن يونس بن ظبيان عن الصادق عن آيائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما أراد الله تبارك وتعالى قبض روح إبراهيم عليه السلام أهبط إليه ملك الموت فقال السلام عليك يا إبراهيم قال و عليك السلام يا ملك الموت أذاع أم ناع قال بل ذاع يا إبراهيم فأجب قال إبراهيم فهل رأيت خليفا يميئ خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال إلهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب إليه وقل له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه إن الحبيب يحب لقاء حبيبه (٤).

ص: ٧٨

١- علل الشرائع: ١٨٥. و اللفت: الشلجم.

٢- أماي الشيخ ص ١٣٤. م.

٣- أماي الصدوق: ٢٧٠. م.

٤- علل الشرائع: ٢٤، أماي الصدوق: ١١٨. م.

بيان: المراد بالداعى أن يكون طلبه على سبيل التخيير و الرضى كما هو المتعارف فيمن يدعو ضيفا لكرامته و بالناعى أن يكون قاهرا طالبا على الجزم و الحتم و كان غرض إبراهيم عليه السلام الشفاعه و الدعاء لطلب البقاء ليكثر من عباده ربه إن علم الله صلاحه فى ذلك.

«٨-ع، علل الشرائع أبى عن سيعد عن ابن عيسى عن البرنطى عن أبان بن عثمان عن أبى بصير عن أبى جعفر أو أبى عبد الله عليه السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام لما قضى مناسكه رجع إلى الشام فهلك و كان سبب هلاكه أن ملك الموت أتاه ليقبضه فكره إبراهيم الموت فرجع ملك الموت إلى ربه عز و جل فقال إن إبراهيم كره الموت فقال دع إبراهيم فإنه يحب أن يعبدنى فقال حتى رأى إبراهيم شيخا كبيرا يأكل و يخرج منه ما يأكله فكره الحياه و أحب الموت فبلغنا أن إبراهيم أتى داره فإذا فيها أحسن صوره ما رآها قط قال من أنت قال أنا ملك الموت قال سبحان الله من الذى يكره قبوك و زيارتك و أنت بهذه الصوره فقال يا خليل الرحمن إن الله تبارك و تعالى إذا أراد بعبد خيرا بعثنى إليه فى هذه الصوره و إذا أراد بعبد شرا بعثنى إليه فى غير هذه الصوره فقبض عليه السلام بالشام و توفى بعده إسماعيل و هو ابن ثلاثين و مائه سنه فدفن فى الحجر مع أمه (١).

«٩-ع، علل الشرائع ابن المთوكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن القاسم و غيره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن سياره قالت لإبراهيم عليه السلام يا إبراهيم قد كبرت فلو دعوت الله أن يوزقك ولما تقر أعيننا به فإن الله قد اتخذك خليفا و هو محبب لمدعوتك إن شاء قال عليه السلام فسأل إبراهيم ربه أن يوزقه غلاما عليما فأوحى الله عز و جل إليه أنى واهب لك غلاما عليما ثم أبلوك بالطاعه لى قال أبو عبد الله عليه السلام فمكث إبراهيم بعد البشاره ثلاث سنين ثم جاءته البشاره من الله عز و جل و إن سياره قد قالت لإبراهيم إنك قد كبرت و قرب أجلك فلو دعوت الله عز و جل أن ينسئ فى أجلك (٢) و أن يمد لك فى العمر فتعيش معنا و تقر أعيننا قال فسأل إبراهيم ربه ذلك قال

ص: ٧٩

١- علل الشرائع: ٢٤. م.

٢- أى يؤخر فى أجلك، يقال: أنسا الله أجله و فى أجله أى أخره.

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ سَلْ مِنْ زِيَادِهِ الْعُمَرِ مَا أُحْبِبْتَ تُعْطَهُ (١) قَالَ فَأَخْبَرَ إِبْرَاهِيمَ سَارَةَ بِذَلِكَ فَقَالَتْ لَهُ سَلِ اللَّهُ أَنْ لَا يُمِيتَكَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تَسْأَلُهُ الْمَوْتُ قَالَ فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ ذَلِكَ لَكَ قَالَ فَأَخْبَرَ إِبْرَاهِيمَ سَارَةَ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ سَارَةُ لِإِبْرَاهِيمَ اشْكُرْ لِلَّهِ وَاعْمَلْ طَعَامًا وَادْعُ عَلَيْهِ الْفُقَرَاءَ وَ أَهْلَ الْحَاجَةِ قَالَ فَفَعَلَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ وَ دَعَا إِلَيْهِ النَّاسَ فَكَانَ فِيمَنْ أَتَى رَجُلٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ مَكْفُوفٌ (٢) مَعَهُ قَائِدٌ لَهُ فَأَجْلَسَهُ عَلَى مَا دَمَتْهُ يَدُهُ قَالَ فَمَدَّ الْأَعْمَى يَدَهُ فَتَنَاوَلَ لُقْمَةً وَأَقْبَلَ بِهَا نَحْوَهُ فِيهِ فَجَعَلَتْ تَذْهَبُ يَمِينًا وَ شِمَالًا مِنْ ضَعْفِهِ ثُمَّ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى جَبْهَتِهِ فَتَنَاوَلَ قَائِدُهُ يَدَهُ فَجَاءَ بِهَا إِلَى فَمِهِ ثُمَّ تَنَاوَلَ الْمَكْفُوفُ لُقْمَةً فَضَرَبَ بِهَا عَيْنَهُ قَالَ وَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْظُرُ إِلَى الْمَكْفُوفِ وَ إِلَى مَا يَصْنَعُ قَالَ فَتَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ ذَلِكَ وَ سَأَلَ قَائِدَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْقَائِدُ هَذَا الَّذِي تَرَى مِنَ الضَّعْفِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فِي نَفْسِهِ أَلَيْسَ إِذَا كَبُرَتْ أَصْبِيرُ مِثْلَ هَذَا ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ رَأَى مِنَ الشَّيْخِ مَا رَأَى فَقَالَ اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي فِي الْأَجْلِ الَّذِي كَتَبْتَ لِي فَلَا حَاجَةَ لِي فِي الزِّيَادَةِ فِي الْعُمَرِ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ (٣).

«١٠-ك»، إكمال الدين أبي و ابن الوليد معاً عن سعد و الحميري معاً عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطيته عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج إبراهيم ذات يوم يسير في البلاد ليُعْتَبَرَ مَرَّ (٤) بِفَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي قَدْ قَطَعَ إِلَى السَّمَاءِ صَوْتَهُ وَ لَبَّاسُهُ شَعْرٌ فَوَقَّفَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمٌ وَ عَجِبَ مِنْهُ وَ جَلَسَ يَنْتَظِرُ (٥) فَرَاغَهُ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَرَكَهُ بِيَدِهِ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ لِي حَاجَةً فَخَفَّفُ قَالَ فَخَفَّفَ الرَّجُلُ (٦) وَ جَلَسَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ لِمَنْ تُصَلِّي فَقَالَ لِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ وَ مَنْ إِلَهُ

ص: ٨٠

- ١- في المصدر: نعطه. م.
- ٢- كف بصره: عمى. م.
- ٣- علل الشرائع: ٢٤-٢. م.
- ٤- في المصدر: فمر. م.
- ٥- في المصدر: و جعل ينتظر. م.
- ٦- في المصدر: ان لي حاجه فخفف الرجل اه. م.

إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ الَّذِي خَلَقَكَ وَ خَلَقَنِي فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ لَقَدْ أَعْجَبَنِي نَحْوُكَ وَ أَنَا أَحَبُّ أَنْ أُوَاحِيكَ فِي اللَّهِ فَأَيْنَ مَنَزْلُكَ إِذَا أَرَدْتُ زِيَارَتِكَ وَ لِقَاءَكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنَزِلِي خَلْفَ النُّطْفَةِ (١) وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَ أَمَّا مُصَيِّمًاى فَهَذَا الْمَوْضِعُ تَصَيَّبَنِي فِيهِ إِذَا أَرَدْتَنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ لِإِبْرَاهِيمَ لَكَ حَاجَةٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ لَهُ تَدْعُو اللَّهَ وَ أُؤْمِنُ عَلَى دُعَائِكَ أَوْ أَدْعُو أَنَا وَ تُؤْمِنُ عَلَى دُعَائِي فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ فِيمَ تَدْعُو اللَّهَ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ لِلْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الرَّجُلُ لَأَقَالَ إِبْرَاهِيمَ وَ لِمَ فَقَالَ لِأَنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ بِدَعْوِهِ لَمْ أَرِ إِجَابَتَهَا إِلَى السَّاعَةِ وَ أَنَا أَسْتَجِيبِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَدْعُوهُ بِدَعْوِهِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَجَابَنِي فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ فِيمَا دَعَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّي لَفِي مُصَيِّمًاى هَذَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ مَرَّ بِي غُلَامٌ أَرْوَعٌ (٢) النَّوْرُ يَطْلُعُ مِنْ جِيبِهِ لَهُ ذُؤَابَةٌ مِنْ خَلْفِهِ مَعَهُ بَقْرٌ يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دُهْنَتْ دَهْنًا وَ غَنَمٌ يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دَخِشَتْ دَخِشًا قَالَ فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ يَا غُلَامُ لِمَنْ هَذِهِ الْبَقْرُ وَ الْغَنَمُ فَقَالَ لِي فَقُلْتُ وَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يُرِينِي خَلِيلَهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ فَأَنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَ ذَلِكَ الْغُلَامُ ابْنِي فَقَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي أَحْبَابَ دَعَوْتِي قَالَ ثُمَّ قَبَلَ الرَّجُلُ صَفْحَتِي وَ جِهَ إِبْرَاهِيمَ وَ عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ الْآنَ فَنَعَمْ فَادْعُ حَتَّى أُؤْمِنَ عَلَى دُعَائِكَ فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالْمَغْفِرَةِ وَ الرِّضَى عَنْهُمْ وَ آمَنَ الرَّجُلُ عَلَى دُعَائِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَوَهُ إِبْرَاهِيمَ بِالْعَهْدِ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ شَيْعَتِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣).

بيان: نحوك أى طريقتك فى العباده أو قصدك أو مثلك و النطفه بالضم البحر و قيل الماء الصافى قل أو كثر و الأروع من الرجال الذى يعجبك حسنه قوله كأنما دهنه دهنه كناية إما عن سمنها أى ملئت دهنًا أو صفائها أى طليت به يقال دهنه أى طلاه بالدهن قوله كأنما دخست فى بعض النسخ بالخاء المعجمه و السين المهمله قال الجوهري الدخيس

ص: ٨١

١- فى المصدر: خلف هذه النطفه. م.

٢- الأروع: من يعجبك بحسنه او شجاعته.

٣- كمال الدين: ٨٣-٨٤. م.

اللحم المكتنز و كل ذى سمن دخيس و فى بعضها بالحاء المهمله أيضا قال الجزرى كل شىء ملأته فقد دخسته و فى بعضها بالحاء و الشين المعجمتين قال الفيروزآبادى دخش كفرح امتلاً لحماً.

«١١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالسَّيِّئَاتِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ أُرْمَةَ عَنِ يَحْيَى اللَّحَامِ عَنِ سَمَاعَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ نَاجَى رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ (تَمِيتُ) ذَا الْعِيَالِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مِنْ وُلْدِهِ خَلْفًا يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ فِي عِيَالِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ أَوْ تُرِيدُ لَهَا خَلْفًا مِنْكَ يَقُومُ مَقَامَكَ مِنْ بَعْدِكَ خَيْرًا مِنِّي قَالَ إِبْرَاهِيمُ اللَّهُمَّ لَا الْآنَ طَابَتْ نَفْسِي (١)

«١٢»-ك، الكافي العبدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِنْ مَسْجِدِ السَّهْلَةِ سَارَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْيَمَنِ بِالْعَمَالِقَةِ (٢).

باب ٥ أحوال أولاده و أزواجه صلوات الله عليهم و بناء البيت

الآيات؛

البقرة: «وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَ أَمْنًا وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَ عَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ* وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَ بئسَ الْمَصِيرُ* وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَ آرِنَا مَنَاسِكَنَا وَ تَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ* رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* وَ مَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ* إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلَمْتُ

ص: ٨٢

١- مخطوط. م.

٢- فروع الكافي ١: ١٣٩. م.

وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ* وَأَذْنَ فِي النَّاسِ بِالْحَقِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ* لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ
وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ» (٢٦-٢٧)

العنكبوت: «وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ
الصَّالِحِينَ» (٢٧)

الذاريات: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ* فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ
بِعِجْلٍ سَمِينٍ* فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ* فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْزَنْ وَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ عَليمٍ* فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صِرِّهِ
فَصَيَّكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ* قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَليمُ* قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ* قَالُوا إِنَّا
أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ* لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ» (٢٤-٣٣)

تفسير: قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله سبحانه: وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَآيَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ وَالْجَبْرِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْمَعْرِفَةِ
السَّلامِ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ جَعَلَ الْحِجْرَ تَحْتَ قَدَمِهِ كَالطِّينِ حَتَّى دَخَلَتْ قَدَمُهُ فِيهِ فَكَانَ ذَلِكَ مَعْجَزَةً لَهُ

وَرُويَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَحَجْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْحَجْرُ الْأَسْوَدُ اسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ حَجْرًا أبيضًا وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الْقَرَّاطِيسِ فَاسْوَدَّ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ.

وقال ابن عباس لما أتى إبراهيم بإسماعيل وهاجر فوضعهما بمكة وأتت على ذلك مده ونزلها الجرهميون وتزوج إسماعيل
امرأه منهم وماتت هاجر استأذن إبراهيم ساره أن يأتي هاجر فأذنت له وشرطت عليه أن لا ينزل فقدم إبراهيم عليه السلام وقد
ماتت هاجر فذهب إلى بيت إسماعيل فقال لامرأته أين صاحبك فقالت ليس هو هاهنا ذهب يتصيد وكان إسماعيل يخرج من
الحرم فيتصيد ثم يرجع فقال لها إبراهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي شيء و ما عندي أحد فقال لها إبراهيم إذا جاء
زوجك فأقرئيه السلام و قولي له فليغير عتبه بابه و ذهب إبراهيم عليه السلام و جاء إسماعيل عليه السلام و وجد ريح أبيه فقال
لامرأته هل جاءك أحد قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفه

بشأنه قال فما قال لك قالت قال لي أقرئي زوجك السلام و قولي له فليغير عتبه بابه فطلقها و تزوج أخرى (1) فلبث إبراهيم ما شاء الله أن يلبث ثم استأذن ساره أن يزور إسماعيل فأذنت له و اشترطت عليه أن لا ينزل فجاء إبراهيم حتى انتهى إلى باب إسماعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت يتصيد و هو يجي ء الآن إن شاء الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافه قالت نعم فجاءت باللبن و اللحم فدعا لها بالبركه فلو جاءت يومئذ بخبز برا و شعيرا و تمرا لكان أكثر أرض الله برا و شعيرا و تمرا فقالت له انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعتة على شقه الأيمن فوضع قدمه عليه فبقى أثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه الأيمن ثم حولت المقام إلى شق رأسه الأيسر فبقى أثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه الأيسر فقال لها إذا جاء زوجك فأقرئي السلام و قولي له قد استقامت عتبه بابك فلما جاء إسماعيل وجد ريح أبيه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت نعم شيخ أحسن الناس وجها و أطيبهم ريحا و قال لي كذا و كذا و غسلت رأسه و هذا موضع قدميه على المقام قال لها إسماعيل ذلك إبراهيم عليه السلام.

وَقَدْ رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنِ اخْتَلَفَتْ بَعْضُ الْفَاضِلِ وَ قَالَ فِي آخِرِهَا إِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَقُولِي لَهُ قَدْ جَاءَ هَاهُنَا شَيْخٌ وَ هُوَ يُوصِيكَ بِعَتْبِهِ بِابِكَ خَيْرًا قَالَ فَأَكْبَّ إِسْمَاعِيلُ عَلَى الْمَقَامِ بَيْنَكَ وَ يُقَبِّلُهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَأْذَنَ سَارَةَ أَنْ يَزُورَ إِسْمَاعِيلَ فَأَذْنَتْ لَهُ عَلَى أَنْ لَا يَلْبَثَ عَنْهَا وَ أَنْ لَا يَنْزِلَ عَنْ حِمَارِهِ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ الْأَرْضَ طُوِيَتْ لَهُ.

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الرُّكْنُ وَ الْمَقَامُ يَأْقُوتَانِ مِنْ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا وَ لَوْ لَا أَنْ نُورَهُمَا طَمَسَ لِلْأَضَاءِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ.

أَنْ طَهَّرَا أَي قَلْنَا لِهَٰمَا طَهَّرَا بَيْتِي أَضَافَ الْبَيْتَ إِلَى نَفْسِهِ تَفْضِيلًا لَهُ عَلَى سَائِرِ الْبِقَاعِ وَ فِي التَّطْهِيرِ وَجْوه.

أحدها أن المراد طهراه من الفرث و الدم الذي كان المشركون تطرحه عند البيت قبل أن يصير في يد إبراهيم و إسماعيل و ثانيها طهراه من الأصنام التي كانوا يعلقونها

على باب البيت و ثالثها طهراه بينائكما له على الطهاره كقوله تعالى أ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ (١) لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ
أكثر المفسرين على أن الطائفين هم الدائرون حول البيت و العاكفين هم المجاورون للبيت و قيل الطائفون الطارئون (٢) على
مكة من الآفاق و العاكفون المقيمون فيها وَ الرَّكْعَ الشُّجُودِ هم المصلون. (٣) رَبِّ اجْعَلْ هَذَا أَى مَكَّةَ بَلَدًا آمِنًا أَى ذَا أَمْنٍ قَالَ ابْنُ
عباس يريد لا يصاد طيره و لا يقطع شجره و لا يختلى خلاه (٤) وَ ارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ

رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ الثَّمَرَاتِ تُحْمَلُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْآفَاقِ.

وَ رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ ثَمَرَاتُ الْقُلُوبِ (٥) أَى حَبِّبَهُمْ إِلَى النَّاسِ لِيُثَوِّبُوا إِلَيْهِمْ.

مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ إِنَّمَا خَصَّهُمْ لِأَنَّهُ تَعَالَى كَانَ قَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ يَكُونُ فِي ذُرِيَّتِهِ الظَّالِمُونَ فَخَصَّ بِالِدَعَاءِ رِزْقَ الْمُؤْمِنِينَ تَأْدِبًا بِأَدَبِ اللَّهِ
فِيهِمْ قَالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا أَى قَالَ اللَّهُ قَدْ اسْتَجَبْتُ دَعْوَتَكَ فَيَمُنْ آمَنَ مِنْهُمْ وَ مَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعَهُ بِالرِّزْقِ الَّذِي أَرَزَقَهُ إِلَى وَقْتِ
مَمَاتِهِ ثُمَّ أَضْطَرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ أَى أَدْفَعَهُ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ. (٦) وَ إِذْ يَرْفَعُ أَى إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ أَى أَصُولِ
الْبَيْتِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَطَا قَالَا قَدْ كَانَ آدَمُ بَنَاهُ ثُمَّ عَفَا أَثَرَهُ (٧) فَجَدَّاهُ إِبْرَاهِيمُ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أُمَّتِنَا
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

وَ فِي كِتَابِ الْعِيَاشِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ مِنَ الْجَنَّةِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ
الْبَيْتُ دُرَّةً بَيَضَاءً فَرَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ وَ بَقِيَ أَسَاسُهُ فَهُوَ حِيَالُ هَذَا الْبَيْتِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ
أَبَدًا فَأَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ أَنْ يَبْنِيَا الْبَيْتَ عَلَى الْقَوَاعِدِ.

وَ إِسْمَاعِيلُ

ص: ٨٦

١- التوبة: ١٠٩.

٢- جمع الطارئ: الغريب خلاف الاصلى.

٣- مجمع البيان ١: ٢٠٣. ٢٠٤. م.

٤- أى لا يجز عبسه.

٥- لا تنافى بين الخبرين لان الثمرات معنى أعم يشمل ما فيهما، و يحتمل أن يكون الثانى تفسيراً بالسبب.

٦- مجمع البيان ١: ٢٠٦. م.

٧- أى محى و درس و بلى.

أى يرفع إبراهيم و إسماعيل أساس الكعبه يقولان رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا فَكَانَ إِبْرَاهِيمَ بَيْنِي وَ إِسْمَاعِيلَ يَنَاولُهُ الْحِجَارَةَ.

وَ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ أَوَّلُ مَنْ شُقَّ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ - (١) فَكَانَ أَبُوهُ يَقُولُ لَهُ وَ هُمَا يَتَيَّانِ الْبَيْتَ يَا إِسْمَاعِيلُ هَابِي ابْنَ أَيْ أُعْطِنِي حَجْرًا فَيَقُولُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ يَا أَبَتِ هَاكَ حَجْرًا فإِبْرَاهِيمَ يَبْنِي وَ إِسْمَاعِيلُ يَنَاولُهُ الْحِجَارَةَ. (٢)

وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ أَي فِي بَقِيهِ عَمَرْنَا كَمَا جَعَلْنَا مُسْلِمِينَ فِي مَاضِي عَمَرْنَا وَ قِيلَ أَي قَائِمِينَ بِجَمِيعِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ مُطِيعِينَ لَكَ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الطَّاعَةُ وَ الْإِنْقِيَادُ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أَي وَ اجْعَلْ مِنْ أَوْلَادِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ أَي جَمَاعَةً مَوْحَدَةً مُنْقَادَةً لَكَ يَعْنِي أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأُمَّةِ بَنُو هَيْاشِمٍ خَاصَّةً وَ إِنَّمَا خَصَّ بِغَضِّهِمْ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَعْلَمَ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ فِي ذُرِّيَّتِهِ مَنْ لَا يَنَالُ عَهْدَهُ لِمَا يَزْتَكِبُهُ مِنَ الظُّلْمِ.

وَ أَرْنَا مَنَاسِكَنَا أَي عَرَفْنَا الْمَوَاضِعَ الَّتِي تَتَعَلَّقُ النَّسَكُ بِهَا لِنَفْعَلَهُ عِنْدَهَا وَ تَبَّ عَلَيْنَا فِيهِ وَ جَوْه.

أَحَدَهَا أَنَّهُمَا قَالَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى وَجْهِ التَّسْبِيحِ وَ التَّعْبُدِ وَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ لِيَقْتَدِيَ بِهِمَا النَّاسُ فِيهَا.

وَ ثَانِيهَا أَنَّهُمَا سَأَلَا التَّوْبَةَ عَلَى ظُلْمِهِ ذُرِّيَّتَهُمَا.

وَ ثَالِثُهَا أَنَّ مَعْنَاهُ ارْجِعْ عَلَيْنَا بِالْمَغْفِرَةِ وَ الرَّحْمَةِ. (٣)

ص: ٨٧

١- أَي مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ، وَ ذَلِكَ كَانَ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ جَرَهْمَ فَاضْطُرَّ إِلَى مَعَاشَرَتِهِمْ فَتَكَلَّمَ بِلُغَتِهِمْ وَ هِيَ الْعَرَبِيَّةُ، رَاجِعٌ مَا يَأْتِي تَحْتَ رَقْمِ ٣٩. وَ قِيلَ: الْعَرَبِيَّةُ الْخَالِصَةُ وَ هِيَ اللَّهْجَةُ الْعِدْنَانِيَّةُ وَحَى إِلَهِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: عَدُ الْبَغْدَادِيِّ فِي كِتَابِ الْمُحْبَرِ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَابِ الَّذِينَ أَلْهَمُوا الْعَرَبِيَّةَ وَ تَكَلَّمُوا بِهَا عَادُ وَ عَيْلُ ابْنِ عَوْصِ بْنِ أَرَمِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَ ثَمُودُ وَ جَدِيسُ ابْنِ جَاثِرِ بْنِ أَرَمِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَ عَمَلِيْقُ وَ طَسْمُ وَ أَمِيمُ بَنُو لُوذَانَ بْنِ أَرَمٍ، وَ بَنُو يَقْطَنِ بْنِ عَامِرِ بْنِ شَالِحِ بْنِ أَرْفَخْشَدِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ وَ هُمُ جَرَهْمُ، وَ حَضْرُ مَوْتُ وَ السَّلْفُ وَ جَاسِمُ بْنُ عَمَانَ بْنِ سَبَا بْنِ يَقْشَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

٢- مَجْمَعُ الْبَيَانِ ١: ٢٠٨. م.

٣- مَجْمَعُ الْبَيَانِ ١: ٢٠٨ - ٢٠٩. م.

وَ اَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا هُوَ نَبِينَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَمَا قَالَ اَنَا دَعَوَهُ اَبِي اِبْرَاهِيمَ وَ بشاره عيسى. (١) وَ مِنْ يَزَعْبُ عَنْ مَلِهِ اِبْرَاهِيمَ اِلَّا مَنْ سَفِهَهُ نَفْسَهُ اى لا يترك دين ابراهيم و شريعته اِلا من اهلك نفسه و اوبقها و قيل اضل نفسه و قيل جهل قدره و قيل جهل نفسه بما فيها من الآيات الداله على أن لها صانعا لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٢) وَ لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا اى اخترناه بالرساله وَ اِنَّهُ فِي الْمَاخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ اى من الفائزين و قيل اى لمع الصالحين اى مع آباءه الأنبياء فى الجنه اِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ اى اصطفيناه حين قال له ربه اَسْلِمَ وَ اختلف فى أنه متى قيل له ذلك فقال الحسن كان هذا حين أفلت الشمس و رأى ابراهيم تلك الآيات و الأدله و قال يا قَوْمِ اِنِّى بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ وَ قال ابن عباس إنما قال ذلك ابراهيم حين خرج من السرب و إنما قال ذلك بعد النبوه و معنى اَسْلِمَ استقم على الإسلام و اثبت على التوحيد و قيل معنى اَسْلِمَ اخلص دينك بالتوحيد قال اَسْلَمْتُ اى اخلصت الدين لله رب العالمين وَ وَصَّى بِهَا اى بالمله أو بالكلمه التى هى قوله اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قيل بكلمه التوحيد اِبْرَاهِيمَ بَيْنِهِ اِنَّمَا خَصَّ النَّبِينَ لِأَن اِشْفَاقَهُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ وَ هُمْ يَقْبُولُ وَصِيَّتَهُ أَجْدَرُ وَ اِلا فَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو جَمِيعَ الْأَنْامِ اِلَى الْإِسْلَامِ وَ يَعْقُوبُ اى و وصى يعقوب بنيه اِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ اى اختار لكم دين الإسلام فَلَا تَمُوتُنَّ اِلَّا وَ اَنْتُمْ مُسْلِمُونَ اى فلا تتركوا الإسلام فيصا دكم الموت على تركه. (٣) وَ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا قِيلَ كَانُوا ثَلَاثَةَ جِزَائِلٍ وَ مِيكَائِيلَ وَ اِسْرَافِيلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ اَرْبَعَهُ عَنِ اَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ وَ الرَّابِعُ اسْمُهُ كَرْوَيْبِلٌ وَ قِيلَ تَسْعَهُ وَ قِيلَ اَحَدُ عَشَرَ وَ كَانُوا عَلَى صُورَةِ الْغُلَّامِ بِالْبُشْرَى اى بالبشاره باسحاق و نبوته و أنه يولد له يعقوب

وَ رُوِيَ عَنْ اَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّ هَذِهِ الْبِشَارَةَ كَانَتْ بِاِسْمَاعِيلَ مِنْ هَاجَرَ..

ص: ٨٨

١- مجمع البيان ١: ٢٠٩-٢١٠. م.

٢- وقيل: أذلها واستخف بها.

٣- مجمع البيان ١: ٢١٢-٢١٣. م.

وقيل ياهلاك قوم لوط قائلوا سيّلاماً أى سلمنا سلاماً أو أصبت سلاماً أى سلامه فَضَحَكْتُ أى تعجبا من غفله قوم لوط مع قرب نزول العذاب بهم أو من امتناعهم عن الأكل و خدمتها إياهم بنفسها وقيل ضحكت لأنها قالت لإبراهيم اضمم إليك ابن أخيك (١) إني أعلم أنه سينزل بهؤلاء عذاب فضحكت سرورا لما أتى الأمر على ما توهمت وقيل تعجبا و سرورا من البشاره بإسحاق لأنها كانت هربت و هى بنت ثمان و تسعين أو تسع و تسعين و قد كان شاخ زوجها و كان ابن تسع و تسعين سنة أو مائه سنة و قيل مائه و عشرين سنة و لم يرزق لهما ولد فى حال شبابهما فى الكلام تقديم و تأخير و روى ذلك عن أبى جعفر عليه السلام وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ أَيْ بَعْدَ إِسْحَاقَ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْوَرَاءَ وَلَدَ الْوَالِدِ وَقِيلَ

«٦»- إن ضحكت بمعنى حاضت- و روى ذلك عن الصادق عليه السلام.

يقال ضحكت الأرنب أى حاضت رَحِمَتْ اللّهِ خَبر أو دعاء يُجَادِلُنَا أى يجادل رسلنا و يسألهم فى قَوْمِ لُوطٍ بما سيأتى فى الأخبار أو يسألهم بم يستحقون العذاب و كيف يقع عليهم و كيف ينجى الله المؤمنين فسمى الاستقصاء فى السؤال جدالا فقالت الملائكة يا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ بِالْعَذَابِ فَهُوَ نازل بهم لا محاله. (٢) هَذَا الْبَلَدَ يَعْنِي مَكَّةَ وَ مَا حَوْلَهَا مِنَ الْحَرَمِ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلْنَ أَيْ ضلّ عبادتهن كثير من الناس فَمَنْ تَبَعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي أَيْ من تبعنى من ذريتى التى أسكنتهم هذا البلد على دينى فى عباده الله وحده فإنه من جملتى و حاله كحالى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَيْ ساتر على العباد معاصيهم رحيم بهم فى جميع أحوالهم منعهم عليهم رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي يَرِيدُ إِسْمَاعِيلَ مَعَ أُمِّهِ هَاجِرَ وَ هُوَ أَكْبَرُ وَلَدِهِ

وَ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ بَقِيَّةُ تِلْكَ الْعِزَّةِ وَ قَالَ كَانَتْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ لَنَا خَاصَّةً.

بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ يَرِيدُ وادى مكة و هو الأبطح إذ لم يكن بها يومئذ ماء و لا زرع و لا ضرع عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ أَضَافَ الْبَيْتَ إِلَيْهِ إذ لم يملكه أحد سواه و وصفه بالمحرم لأنه لا يستطيع أحد الوصول

ص: ٨٩

١- هذا مبنى على ما ذكره الثعلبي و غيره من أن لوطا كان ابن اخى إبراهيم و هو لوط بن هاران بن تارخ؛ منه قدس سره. قلت: قاله الثعلبي فى العرائس ص ٦١، و قال اليعقوبى: كان لوط ابن أخيه خاران بن تارخ.

٢- مجمع البيان ٥: ١٧٩-١٨١. م.

إليه إلا- بالإحرام وقيل لأنه حرم فيه ما أحل في غيره من البيوت من الجماع والملابسه بشىء من الأقدار والدماء وقيل معناه العظيم الحرمه فَاجْعَلْ أَفْتَدَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ هَذَا سُؤَالَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ الْخَلْقِ تَحْنُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لِيَكُونَ فِي ذَلِكَ أُنْسٌ لذريته و ليدر أرزاقهم على مرور الأوقات

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَطُوفُوا بِهَذِهِ الْأَخْجَارِ ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا فَيَعْلَمُونَا وَلَا يَتَّهَمُونَ وَ يَعْضُوا عَلَيْنَا نَصْرَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ

قال ابن عباس ولد له إسماعيل و هو ابن تسع و تسعين سنه و ولد له إسحاق و هو ابن مائه و اثنتى عشره سنه و قال ابن جبیر لم يولد لإبراهيم إلا بعد مائه و سبع عشره سنه و لِوَالِدَيَّْ استدل أصحابنا بهذا على ما ذهبوا إليه من أن أبوى إبراهيم لم يكونا كافرين لأنه إنما سأل المغفره لهما يوم القيامة فلو كانا كافرين لما سأل ذلك. (١) فَلَمَّا اغْتَرَزَ لَهُمْ أَى فارقهم و هاجرهم إلى الأرض المقدسه وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَلِدًا وَ يَعْقُوبَ وَلِدَ وَ كُلًّا مِنْ هَذَيْنِ جَعَلْنَا نَبِيًّا يَقْتَدِي بِهِ فِي الدِّينِ وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا أَى نعمتنا سوى الأولاد و النبوه من نعم الدين و الدنيا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ أَى ثناء حسنا فى الناس عَلِيًّا مَرْتَفَعًا سَائِرًا فِي النَّاسِ فَكُلُّ أَهْلِ الْأَدْيَانِ يَتَوَلَّوْنَ إِبْرَاهِيمَ وَ ذَرِيَّتَهُ وَ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ وَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ عَلَيْنَا ذِكْرُهُمْ بِأَنَّ مُحَمَّدًا وَ أُمَّتَهُ يَذْكُرُونَهُمْ بِالْجَمِيلِ إِلَى قِيَامِ الْقِيَامَةِ بِقَوْلِهِمْ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ. (٢) وَ كُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ لِلنَّبُوهِ وَ الرِّسَالَةِ أَوْ حَكَمْنَا بِكُونِهِمْ صَالِحِينَ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ أَى مخلصين فى العباده. (٣) وَ إِذْ بَوَّأْنَا لِلْإِبْرَاهِيمِ أَى و اذكر يا محمد إذ وطأنا لإبراهيم مَكَانَ الْبَيْتِ وَ عَرَفْنَاهُ ذَلِكَ بِمَا جَعَلْنَا لَهُ مِنَ الْعَلَامَةِ قَالَ السُّدِّيُّ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَ بِنَاءِ الْبَيْتِ

ص: ٩٠

١- مجمع البيان ٦: ٣١٨-٣١٩. م.

٢- مجمع البيان ٦: ٥١٧. م.

٣- مجمع البيان ٧: ٥٦. م.

لم يدر أين بينى فبعث الله ريحا خجوجا (١) فكنت له ما حول الكعبة عن الأساس الأول الذى كان البيت عليه قبل أن يرفع أيام الطوفان.

وقال الكلبي بعث الله سبحانه على قدر البيت فيها رأس تتكلم فقامت بحيال الكعبة وقالت يا إبراهيم ابن على قدرى وقيل إن المعنى جعلنا البيت مثواه ومسكنه أن لا تُشركَ بى شيئاً أى أوحينا إليه أن لا تعبد غيرى وَ طَهَّرْ بَيْتِي مِنَ الشَّرِكِ وَ عِبَادِهِ الْأَوْثَانِ وَ الْقَائِمِينَ أَى الْمُقِيمِينَ بِمَكَه أَوِ الْقَائِمِينَ فِي الصَّلَاةِ

«١»- وَ أَدْنُ فِي النَّاسِ أَى أَعْلَمَهُمْ بِوَجُوبِ الْحَجِّ وَ اخْتَلَفَ فِي الْمُخَاطَبِ بِهِ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنْ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و ابن عباس قال قام فى المقام فنادى يا أيها الناس إن الله دعاكم إلى الحج فأجابوا لييك اللهم لييك.

و الثانى أن المخاطب به نبينا صلى الله عليه و آله و جمهور المفسرين على الأول قالوا أسمع الله صوت إبراهيم كل من سبق علمه بأنه يحج إلى يوم القيامة كما أسمع سليمان مع ارتفاع منزلته و كثره جنوده حوله صوت النمل مع خفضه و سكونه و فى روايه عطا عن ابن عباس قال لما أمر الله إبراهيم أن ينادى فى الناس بالحج صعد أبا قبيس و وضع إصبعيه فى أذنيه و قال يا أيها الناس أجبوا ربكم فأجابوه بالتلبية فى أصلاب الرجال و أول من أجابه أهل اليمن. (٢) وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ الذِّكْرُ الْحَسَنُ وَ الْوَلَدُ الصَّالِحُ أَوْ رَضِيَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ بِهِ أَوْ أَنَّهُ أَرَى مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ وَ قِيلَ بَقَاءُ ضِيَافَتِهِ عِنْدَ قَبْرِهِ. (٣) الْمُكْرَمِينَ عِنْدَ اللَّهِ وَ قِيلَ أَكْرَمَهُمْ إِبْرَاهِيمَ فَرَفَعَ مَجَالِسَهُمْ وَ خَدَمَهُمْ بِنَفْسِهِ وَ اخْتَلَفَ فِي عَدَدِهِمْ فَقِيلَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا وَ قِيلَ كَانُ جِبْرَائِيلَ وَ مَعَهُ سَبْعَةٌ أَمْلَاكٍ وَ قِيلَ كَانُوا ثَلَاثَةَ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ مَلَكٌ آخَرَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَى قَالَ فِي نَفْسِهِ

ص: ٩١

١- قال فى النهايه: فى حديث على عليه السلام و ذكر بناء الكعبة: «فبعث الله السكينة و هى ريح خجوج فتطوفت بالبيت» هكذا قال الهروى، و فى كتاب القتيبي: فتطوفت موضع البيت كالجحفه، يقال: ريح خجوج أى شديد المرور فى غير استواء، و أصل الخجج الشق؛ منه قدس سره.

٢- مجمع البيان ٧: ٨٠-٨١. م.

٣- مجمع البيان ٨: ٢٨٠. م.

هؤلاء قوم لا نعرفهم فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ أَي ذَهَبَ إِلَيْهِمْ خَفِيًّا لِثَلَا يَمْنَعُوهُ مِنْ تَكْلِفِ مَا كَوَّلَ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَرِيحٍ وَ كَانَ مَشِيئًا قَالَ قَتَادَةُ وَ كَانَ عَامَهُ مَالُ إِبْرَاهِيمَ الْبَقْرَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خَيْفَهُ أَي فَلَمَّا امْتَنَعُوا مِنَ الْأَكْلِ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خَيْفَهُ وَ ظَنَّ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ بِهِ سُوءًا قَالُوا أَي الْمَلَائِكَةُ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ أَي إِسْمَاعِيلَ وَقِيلَ هُوَ إِسْحَاقُ لِأَنَّهُ مِنْ سَارِهِ وَ هَذِهِ الْقِصَّةُ لَهَا فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَبَرٍ أَي فَلَمَّا سَمِعَتْ الْبَشَارَةَ سَارَهُ أَقْبَلَتْ فِي صَبَرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ وَقِيلَ فِي جَمَاعِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ فِي رَنَةِ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا أَي جَمَعَتْ أَصَابِعَهَا فَضْرَبَتْ جَبِينَهَا تَعْجَبًا وَقِيلَ لَطَمَتْ وَجْهَهَا وَ قَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ أَي أَنَا عَجُوزٌ عَاقِرٌ فَكَيْفَ أَلِدُ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ أَي كَمَا قُلْنَا لَكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّكَ سَتَلِدِينَ غُلَامًا فَلَا تَشْكِي فَمَا خَطْبُكُمْ أَي فَمَا شَأْنُكُمْ وَ لِأَيِّ أَمْرٍ جِئْتُمْ وَ كَأَنَّهُ قَالَ جِئْتُمْ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَمَا هُوَ (١).

«١»-فس، تفسير القمي قوله طهرا بيتي قال الصادق عليه السلام يعني نَحَّ عَنْهُ الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ لَمَّا بَنَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيْتَ وَ حَرَّجَ النَّاسَ شَكَتِ الْكَعْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا يَلْقَى مِنْ أَنْفَاسِ الْمُشْرِكِينَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا قَرَى كَعْبُهُ فَإِنِّي أُنَبِّئُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمًا يَنْتَظِنُونَ بِقُضْبَانِ الشَّجَرِ وَ يَتَخَلَّلُونَ قَوْلَهُ وَ أَرْزُقُ أَهْلَهُ فَإِنَّهُ دَعَا إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَ مَنْ آمَنَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمُ وَ مَنْ كَفَرَ أَيْضًا أَرْزُقُهُ فَأَمَّتْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ- (٢) قَوْلُهُ رَبَّنَا وَ أُنَبِّئُ فِيهِمْ رَسُولًا فَإِنَّهُ يَعْنِي مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا دَعَوُهُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

«٢»-فس، تفسير القمي قوله رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا يَعْنِي مَكَّةَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلَّلْنَ فَإِنَّ الْأَصْنَامَ لَمْ تُضِلَّ وَ إِنَّمَا ضَلَّ النَّاسُ بِهَا قَوْلَهُ وَ أَرْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ أَي مِنْ ثَمَرَاتِ الْقُلُوبِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ يَعْنِي لِكَيْ يَشْكُرُوا.

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَنَانٍ عَنْ

ص: ٩٢

١- مجمع البيان ٩: ١٥٧-١٥٨. م.

٢- تفسير القمي: ٥٠-٥١. م.

٣- تفسير القمي: ٥٣. م.

أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ رَبَّنَا إِنِّي أَسِيكُنْتُ اللَّيْلَةَ قَالَ نَحْنُ وَاللَّهِ بِقِيَّتِهِ تِلْكَ الْعِثْرَةُ - (١) قَوْلُهُ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ قَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ وَلِوَالِدَيَّ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ (٢).

بيان: قال في مجمع البيان قرأ الحسين بن علي و أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام و الزهري و إبراهيم النخعي و لولدي و قرأ يحيى بن يعمر و لولدي (٣).

(٣) -فس، تفسير القمي فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ يَعْزِي إِبرَاهِيمَ وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا يَعْزِي إِبرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَغُوبَ مِنْ رَحْمَتِنَا يَعْزِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يَعْزِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَشْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

(٤) -فس، تفسير القمي نَافِلَةٌ قَالَ وَلَدٌ وَلِدِ قَوْلُهُ فِي صِيَرِهِ أَي فِي جَمَاعِهِ فَصِيَرَتْ وَجْهَهَا أَي غَطَّتْهُ بِمَا بَشَّرَهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْحَاقَ وَ قَالَتْ إِنِّي عَجُوزٌ عَقِيمٌ أَي لَا تَلِدُ (٥).

(٥) -ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عِيَسَى عَنْ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ كُثُومِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْخُرَّانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَخُجَّ وَ يَخُجَّ بِإِسْمَاعِيلَ مَعَهُ وَ يُسَبِّحَهُ الْحَرَمَ قَالَ فَحَجَّ عَلَى جَمِيلٍ أَحْمَرَ مَيَا مَعَهُمَا إِلَّا جَبْرَائِيلُ فَلَمَّا بَلَغَا الْحَرَمَ قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِبرَاهِيمُ انزِلْمَا فَاعْتَسِمَا قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا الْحَرَمَ فَنَزَلَا وَ اعْتَسِمَا وَ أَرَاهُمَا كَيْفَ تَهَيَّئَا لِلْحَرَامِ (٦) فَفَعَلَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَأَهْلَا بِالْحِجِّ وَ أَمَرَهُمَا بِالتَّلْبِيَةِ الْمَارِجَةِ الَّتِي لَبَّى بِهَا الْمُرْسَلُونَ ثُمَّ سَارَ بِهِمَا حَتَّى أَتَى بِهِمَا بَابَ الصَّفَا فَنَزَلَا عَنِ الْبُعَيْرِ وَ قَامَ جَبْرَائِيلُ بَيْنَهُمَا فَاسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ وَ كَبَّرَا وَ حَمَدَ اللَّهُ وَ حَمَدَا وَ مَجَّدَ اللَّهُ وَ مَجَّدَا وَ أَتْنِي عَلَيْهِ فَفَعَلَا مِثْلَ مَا فَعَلَا وَ تَقَدَّمَ جَبْرَائِيلُ وَ تَقَدَّمَا يُثْنُونَ عَلَى اللَّهِ وَ يُمَجِّدُونَهُ (٧) حَتَّى انْتَهَى

ص: ٩٣

- ١- تفسير القمي: ٣٤٧. م.
- ٢- تفسير القمي: ٣٤٧-٣٤٨. م.
- ٣- مجمع البيان ٦: ٣١٧. م.
- ٤- تفسير القمي: ٤١١. م.
- ٥- تفسير القمي: ٤٤٨. م.
- ٦- في الكافي: كيف يتهيئان.
- ٧- في الكافي: فكبر الله و كبرا و هلل الله و هللا و حمد الله إه و فيه: يتهيئان على الله و يمجدانه.

بِهِمَا إِلَى مَوْضِعِ الْحَجْرِ فَاسْتَلَمَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَجَرَ وَ أَمَرَهُمَا أَنْ يَسْتَلِمَا وَ طَافَ بِهِمَا أَسْبُوعًا ثُمَّ قَامَ بِهِمَا فِي مَوْضِعِ مَقَامِ
 إِبْرَاهِيمَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَ صَلَّى ثُمَّ أَرَاهُمَا الْمَنَاسِكَ وَ مَا يَعْمَلَانِهِ فَلَمَّا قَضَيَا نُسُكَهُمَا (١) أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْأَنْصِرَافِ وَ أَقَامَ
 إِسْمَاعِيلَ وَ حُدَّهُ مَا مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ- (٢) فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَبْلِ قَابِلٍ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْرَاهِيمَ فِي الْحِجِّ وَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ وَ كَانَتِ الْعَرَبُ
 تَحُجُّ إِلَيْهِ وَ كَانَ رَدْمًا (٣) إِلَّا أَنْ قَوَاعِدُهُ مَعْرُوفَةٌ فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ جَمَعَ إِسْمَاعِيلُ الْحِجَارَةَ وَ طَرَحَهَا فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا أَنْ أَذِنَ
 اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْبِنَاءِ قَدِمَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ قَدْ أَمَرْنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِبِنَاءِ الْكَعْبَةِ فَكَشَفْنَا عَنْهَا فَإِذَا هُوَ حَجَرٌ وَاحِدٌ أَحْمَرٌ فَأَوْحَى
 اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ ضَمَّعَ بِنَاءَهُمَا عَلَيْهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَمْثَلَاكٍ يَجْمَعُونَ لَهُ الْحِجَارَةَ فَصَارَ إِبْرَاهِيمُ (٤) وَ إِسْمَاعِيلُ
 يَضَعَانِ الْحِجَارَةَ وَ الْمَلَائِكَةُ تَنَاوَلُهُمَا حَتَّى تَمَّتِ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا وَ هَيئًا لَهُ بَابٌ يُدْخَلُ مِنْهُ (٥) وَ بَابٌ يُخْرُجُ مِنْهُ وَ وَضَعَ عَلَيْهِ (٦) عَتَبَهُ وَ
 شَرِيحًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَبْوَابِهِ وَ كَانَتِ الْكَعْبَةُ عَزْيَانَهُ (٧) فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَتَى امْرَأَةً مِنْ حَمِيرٍ أَعْجَبَتْهُ جَمَالُهَا (٨) فَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ
 جَلَّ أَنْ يُزَوِّجَهَا إِيَّاهُ وَ كَانَ لَهَا بَعْلٌ - (٩) فَفَضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى بَعْلِهَا الْمَوْتَ فَأَقَامَتْ بِمَكَهَ حُزْنًا عَلَى بَعْلِهَا فَاسْأَلَى اللَّهُ (١٠) عَزَّ
 وَ جَلَّ ذَلِكَ عَنْهَا وَ زَوَّجَهَا إِسْمَاعِيلَ وَ قَدِمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحِجِّ وَ كَانَتِ امْرَأَةٌ مُوَافِقَةً (١١)

ص: ٩٤

١- فى الكافى: و ما يعملان به، فلما قضيا مناسكهما.

٢- فى الكافى: ما معه أحد غير أمه؛ و هو الصحيح.

٣- فى الكافى: و إنما كان ردما. و الردم: ما يسقط من الحائط المتهدم.

٤- فى الكافى: يجمعون إليه الحجارة، فكان إبراهيم اه.

٥- فى الكافى: و هيئا له بابين: باب يدخل منه اه.

٦- فى الكافى: و وضعا عليه عتبه و شريحا، و فى نسخه: و شرجا. العتبه: اسكفه الباب أى خشبه الباب التى يوطأ عليه. الشرح: العرى.

٧- فى الكافى: هنا زياده و هى هكذا: فصدر إبراهيم و قد سوى البيت و أقام إسماعيل.

٨- فى الكافى: نظر إلى امرأه من حمير أعجبه جمالها.

٩- فى الكافى: و هو عليه السلام لم يعلم أن لها زوجا.

١٠- أسلاه عن همه: كشفه عنه.

١١- فى الكافى: موفقه، أى وصلت الى الكمال فى قليل من السن.

وَ خَرَجَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى الطَّائِفِ يَمْتَارُ لِأَهْلِهِ طَعَامًا - (١) فَظَنَرَتْ إِلَى شَيْخٍ شَعَثٍ فَسَأَلَهَا عَنْ حَالِهِمْ فَأَخْبَرَتْهُ بِحُسْنِ حَالِهِمْ وَ سَأَلَهَا عَنْهُ خَاصَّةً فَأَخْبَرَتْهُ بِحُسْنِ حَالِهِ (٢) وَ سَأَلَهَا مِمَّنْ أَنْتِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ حَمِيرٍ فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَلْقَ إِسْمَاعِيلَ وَ قَدْ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ كِتَابًا فَقَالَ اذْفَعِي هَذَا الْكِتَابَ إِلَيَّ بَعْدَ إِذَا أَتَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدِمَ عَلَيْهَا إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ وَ قَالَ أَ تَدْرِينَ مَنْ ذَلِكَ الشَّيْخُ فَقَالَتْ لَقَدْ رَأَيْتُهُ جَمِيلًا فِيهِ مُشَابَهَةٌ مِنْكَ قَالَ ذَاكَ أَبِي فَقَالَتْ يَا سَوَاتَاهُ مِنْهُ (٣) قَالَ وَ لِمَ نَظَرْتَ إِلَيَّ شَيْءٌ مِنْ مَحَاسِنِكَ قَالَتْ لِمَا وَ لَكِنْ خِفْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ قَصُرْتُ وَ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ وَ كَانَتْ عِرَاقَلَهُ فَهَلَّا نَعَلْتُ عَلَى هَذَيْنِ الْبَابَيْنِ سِتْرَيْنِ - (٤) سِتْرًا مِنْ هَاهُنَا وَ سِتْرًا مِنْ هَاهُنَا قَالَ نَعَمْ فَعَمِلَا لَهُ سِتْرَيْنِ طَوْلُهُمَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا فَعَلَقَهُمَا عَلَى الْبَابَيْنِ فَأَعْجَبَهَا ذَلِكَ - (٥) فَقَالَتْ فَهَلَّا أَحْوَكُ لِلْكَعْبَةِ ثِيَابًا وَ نَسْتُرُهَا كُلَّهَا فَإِنَّ هَذِهِ الْأَحْجَارَ سَجَّجَهُ فَقَالَ لَهَا إِسْمَاعِيلُ بَلَى فَاسْرَعَتْ فِي ذَلِكَ وَ بَعَثَتْ إِلَى قَوْمِهَا بِصُوفٍ كَثِيرٍ تَسْتَعْرِزُ بِهِنَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّمَا وَقَعَ اسْتِعْزَالُ النِّسَاءِ بَعْضُهُنَّ مِنْ بَعْضٍ لِذَلِكَ قَالَ فَاسْرَعَتْ وَ اسْتَعَانَتْ فِي ذَلِكَ فَكَلَّمَا فَرَعَتْ مِنْ شِقِّهِ عَلَقَتْهَا فَجَاءَ الْمَوْسِمُ وَ قَدْ بَقِيَ وَجْهُ مِنْ وَجْهِهِ فَقَالَتْ لِإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ نَضِيحُ بِهَذَا الْوَجْهِ الَّذِي لَمْ نُدْرِكْهُ بِكِسْوِهِ فَكَسُوهُ خَصْفًا (٦) فَجَاءَ الْمَوْسِمُ فَجَاءَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى حَالٍ مَا كَانَتْ تَأْتِيهِ فَنَظَرُوا إِلَى أَمْرِ فَأَعْجَبَهُمْ فَقَالُوا يَنْبَغِي لِعَامِرٍ (٧) هَذَا الْبَيْتِ أَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ فِيمَنْ نَمَّ وَقَعَ الْهُدَى فَاتَى كُلُّ فِخْدٍ (٨) مِنَ الْعَرَبِ بِشَيْءٍ تَحْمِلُهُ مِنْ وَرَقٍ وَ مِنْ أَشْيَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى اجْتَمَعَ شَيْءٌ كَثِيرٌ فَزَعُوا ذَلِكَ الْخَصْفَ وَ أَتَمُّوا كِسْوَةَ الْبَيْتِ وَ عَلَّقُوا عَلَيْهَا بَابَيْنِ وَ كَانَتْ

ص: ٩٥

- ١- أى يجمع لهم طعاما.
- ٢- فى الكافى: فاخبرته بحسن الدين.
- ٣- فى الكافى: قال: ذاك إبراهيم فقالت: واسواتاه.
- ٤- فى الكافى: فعملتا لهما سترين.
- ٥- فى الكافى: فاعجبهما.
- ٦- فى الكافى: لم تدركه الكسوه فكسوه خصفا. قلت: الخصف: الجله التى يكثر فيه التمر.
- ٧- فى الكافى: «لعامل» وكذا فيما يأتى.
- ٨- الفخذ: هو ما انقسم فيه أنساب البطن كبنى هاشم وبنى أمية.

الْكَعْبَةُ لَيْسَتْ بِمُسَقَّفَةٍ فَوَضَعَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهَا أَعْمِدَةً (١) مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمِدَةِ الَّتِي تَرُونَ مِنْ خَشَبٍ فَسَقَفَهَا إِسْمَاعِيلُ بِالْجِرَائِدِ وَ سَوَّاهَا بِالطَّيْنِ فَجَاءَتِ الْعَرَبُ مِنَ الْحَوْلِ فَدَخَلُوا الْكَعْبَةَ وَ رَأَوْا عِمَارَتَهَا فَقَالُوا يَتَّبِعُوا لِعِمَامِ هَذَا الْبَيْتِ أَنْ يُرَادَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلِ جَاءَهُ الْهَيْدِيُّ فَلَمْ يَدْرِ إِسْمَاعِيلُ كَيْفَ يَضْمَعُ بِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ أَنْحَرَهُ وَ أَطْعَمَهُ الْحَاجَّ قَالَ وَ شَكَا إِسْمَاعِيلُ قَلَّةَ الْمَاءِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اخْتَفِزْ بِنِثْرًا يَكُونُ فِيهَا شَرْبُ الْحَاجِّ (٢) فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْتَفَرَ قَلْبَهُمْ يَعْنِي زَمَّرَ حَتَّى ظَهَرَ مَاؤُهَا ثُمَّ قَالَ جِبْرِئِيلُ أَنْزِلْ يَا إِبْرَاهِيمُ فَنَزَلَ بَعِيدُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اضْرِبْ يَا إِبْرَاهِيمُ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الْبَيْتِ وَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ فَضْرَبَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الزَّوَايَةِ الَّتِي تَلَى الْبَيْتِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَانْفَجَرَتْ عَيْنًا (٣) ثُمَّ ضْرَبَ فِي الْأُخْرَى (٤) وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَانْفَجَرَتْ عَيْنًا ثُمَّ ضْرَبَ فِي الرَّابِعَةِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَانْفَجَرَتْ عَيْنًا فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْرِبْ يَا إِبْرَاهِيمُ وَ اذْعُ لَوْلَدِكَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جِبْرِئِيلُ جَمِيعًا مِنَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ أَفِضْ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَ طُفْ حَوْلَ الْبَيْتِ فَهَذِهِ سُقْيَا سَقَاهَا اللَّهُ وَ لَدَكَ إِسْمَاعِيلُ وَ سَارَ إِبْرَاهِيمُ وَ شَيْعَهُ إِسْمَاعِيلُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَ رَجَعَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى الْحَرَمِ فَزَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحَمِيرِيَّةِ وَ لَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ قَالَ وَ تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهَا أَرْبَعِ نِسْوَةٍ فَوُلِدَ لَهُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ أَرْبَعَةُ غُلَمَانٍ وَ قَضَى اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتَ فَلَمْ يَرَهُ إِسْمَاعِيلُ وَ لَمْ يَخْبُرْ بِمَوْتِهِ حَتَّى كَانَ أَيَّامُ الْمَوْسِمِ وَ تَهَيَّأَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَزَّاهُ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ لَا تَقُولَ فِي مَوْتِ أَبِيكَ مَا يُسَيِّخُطُ الرَّبَّ وَ قَالَ إِنَّمَا كَانَ عَيْدًا دَعَاهُ اللَّهُ فَأَجَابَهُ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَأَحَقُّ بِأَبِيهِ وَ كَانَ لِإِسْمَاعِيلَ ابْنٌ صَغِيرٌ يُجِبُّهُ وَ كَانَ هَوَى إِسْمَاعِيلَ فِيهِ فَأَبَى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ هُوَ فَلَانَّ قَالَ فَلَمَّا قَضَى الْمَوْتَ

ص: ٩٦

١- فى الكافى: فيها أعمده.

٢- فى الكافى: يكون منها شراب الحاج.

٣- فى الكافى: عين و كذا فيما يأتى بعده.

٤- فى الكافى: فى الثانيه.

عَلَى إِسْمَاعِيلَ دَعَا وَصِيَّهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ فَافْعَلْ كَمَا فَعَلْتُ فَمِنْ ذَلِكَ لَيْسَ يَمُوتُ إِمَامٌ إِلَّا أَخْبَرَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ يُوصِي (١).

بيان: رواه في الكافي عن محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس عن عيسى بن محمد بن أيوب (٢) عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن علي بن منصور إلى قوله ورجع إسماعيل إلى الحرم (٣).

و شريجا من حديد في بعض النسخ هنا و في الكافي شرحا و قال الفيروزآبادي الشرح محرکه العرى أى علق عليه عرى و حلقا و الشريح لعله مصغر و حمير (٤) قبيله من اليمن و الفخذ ككتف حى الرجل إذا كان من أقرب عشيرته فقال يا إسماعيل هو فلان أى أوحى الله إليه أن وصيك و خليفتك فلان مشيرا إلى غير من كان يهواه.

«٦-فس، تفسير القمى أبى عن النضر عن هشام عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر إسماعيل عليه السلام اغتمت ساراه من ذلك عما شديدا لأنه لم يكن له منها ولد و كانت تؤذى إبراهيم في هاجر فتغتمه فشكا إبراهيم ذلك إلى الله عز و جل فأوحى الله إليه إنمما مثل المزاه مثل الضلع العوجاء إن تركتها استمتعت بها و إن أقمتها كسرتها ثم أمره أن يخرج إسماعيل عليه السلام و أمه عنها فقال يا رب إلى أى مكان قال إلى حرمى و أمنى و أول بُعْغِه خَلَقْتَهَا مِنَ الْمَارِضِ وَ هِيَ مَكَّةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلَ بِالْبُرَاقِ فَحَمَلَ هَاجِرَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا يُمُرُّ بِمَوْضِعٍ حَسَنِ فِيهِ شَجَرٌ وَ نَخْلٌ وَ زُرْعٌ إِلَّا وَ قَالَ يَا جِبْرَائِيلُ إِلَى هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا فَيَقُولُ جِبْرَائِيلُ لَا امْضِ امْضِ حَتَّى وَافَى بِهِ مَكَّةَ فَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ وَ قَدْ كَانِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاهِدَ سَارَةَ أَنْ لَا يَنْزَلَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا فَلَمَّا نَزَلُوا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ كَانِ فِيهِ شَجَرٌ فَأَلْقَتْ هَاجِرُ عَلَى ذَلِكَ الشَّجَرِ كِسَاءً كَانِ مَعَهَا فَاسْتَظَلُّوا تَحْتَهُ فَلَمَّا سَرَحَهُمْ

ص: ٩٧

١- علل الشرائع: ١٩٥-١٩٦. م.

٢- فى المصدر: عيسى بن محمد بن أبي أيوب.

٣- فروع الكافي ١: ٢٢٠-٢٢١. م.

٤- حمير كدرهم: بطن عظيم من القحطانية ينتسب الى الحمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، و اسم حمير العرفج.

إِبْرَاهِيمَ وَ وَضَعَهُمْ وَ أَرَادَ الْإِنصِرَافَ عَنْهُمْ إِلَى سَارِهِ (١) قَالَتْ لَهُ هَاجِرُ يَا إِبْرَاهِيمَ لِمَ تَدْعُنَا (٢) فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ أُنَيْسٌ وَلَا مَاءٌ وَلَا زَرْعٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الَّذِي أَمَرَنِي أَنْ أَضَعُكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ هُوَ يَكْفِيكُمْ ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهُمْ (٣) فَلَمَّا بَلَغَ كُدَيْ (٤) وَهُوَ جَبَلٌ بِدِي طُوًى التفت إليهم (٥) إِبْرَاهِيمُ رَبَّنَا إِنِّي أَسِيكُنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ثُمَّ مَضَى وَبَقِيَ هَاجِرٌ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ عَطَشَ إِسْمَاعِيلُ وَطَلَبَ الْمَاءَ فَقَامَتْ هَاجِرٌ فِي الْوَادِي فِي مَوْضِعِ الْمَسْعَى فَنَادَتْ هَلْ فِي الْوَادِي مِنْ أُنَيْسٍ فَغَابَ إِسْمَاعِيلُ عَنْهَا فَصَعِدَتْ عَلَى الصَّفَا وَكَمَعَ لَهَا السَّرَابُ فِي الْوَادِي وَظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ فَتَزَلَّتْ فِي بَطْنِ الْوَادِي وَسَعَتْ فَلَمَّا بَلَغَتِ الْمَسِيحَى غَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ ثُمَّ كَمَعَ لَهَا السَّرَابُ فِي نَاحِيَةِ الصَّفَا فَهَبَطَتْ إِلَى الْوَادِي تَطْلُبُ (٦) الْمَاءَ فَلَمَّا غَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ عَادَتْ حَتَّى بَلَغَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ حَتَّى فَعَلَتْ ذَلِكَ سَعَمَ مَرَاتٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الشُّوْطِ السَّابِعِ وَهِيَ عَلَى الْمَرْوَةِ نَظَرَتْ إِلَى إِسْمَاعِيلِ وَقَدْ ظَهَرَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ فَعِيدَتْ (٧) حَتَّى جَمَعَتْ حَوْلَهُ رَمْلًا فَإِنَّهُ كَانَ سَائِلًا فَرَمَّتُهُ بِمَا جَعَلْتُهُ حَوْلَهُ (٨) فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ زَمْرَمٌ وَكَانَ جُرْهُمُ نَازِلَهُ بِدِي الْمَجَازِ وَعَرَفَاتٍ فَلَمَّا ظَهَرَ الْمَاءُ بِمَكَّةَ عَكَفَتِ الطَّيْرُ (٩) وَالْوَحْشُ عَلَى الْمَاءِ فَنَظَرَتْ جُرْهُمُ إِلَى تَعَكُّفِ الطَّيْرِ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَاتَّبَعُوهَا حَتَّى نَظَرُوا إِلَى امْرَأَةٍ وَصَبِيٍّ نَازِلَيْنِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَدْ اسْتَظَلَّا

ص: ٩٨

١- في نسخه: فلما سرح بهما و وضعهما و أراد الانصراف عنهما إلى ساره.

٢- في نسخه: بم تدعنا؟.

٣- في نسخه: الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهما.

٤- قال الفيروز آبادي: كداء كسماء: اسم لعرفات و جبل بأعلى مكة، دخل النبي صلى الله عليه و آله و سلم مكة منه. و كسمى: جبل بأسفلها و خرج منه. و جبل آخر بقرب عرفه. و كقري: جبل مسفله مكة على طريق اليمن.

٥- في نسخه: التفت إليهما.

٦- في المصدر: وسعت تطلب. م.

٧- في المصدر: قعدت. و في نسخه: فعمدت.

٨- في نسخه: فرمته بما جمعت حوله.

٩- في نسخه: فنظرت جرهم إلى انعطاف الطير و الوحش.

بَشَجَرِهِ وَقَدْ ظَهَرَ الْمَاءُ لَهُمَا فَقَالُوا لِهَاجِرَ مَنْ أَنْتِ وَمَا شَأْنُكِ وَشَأْنُ هَذَا الصَّبِيِّ قَالَتْ أَنَا أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَهَذَا ابْنُهُ أَمْرَهُ اللَّهُ أَنْ يُنَزِّلَنَا هَاهُنَا فَقَالُوا لَهَا فَتَأْذِينِ لَنَا أَنْ نَكُونَ بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ- (١) قَالَتْ لَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا زَارَهُمْ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ الثَّلَاثِ قَالَتْ هَاجِرُ يَا خَلِيلَ اللَّهِ إِنْ هَاهُنَا قَوْمًا مِنْ جُرْهُمَ يَسْأَلُونَكَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا بِالْقُرْبِ مِنَّا أَفَتَأْذَنُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ نَعَمْ فَأَذْنَتْ هَاجِرُ لِحُرْمَتِهِمْ فَزَلُّوا بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ وَضَرَبُوا حَيَاتِمَهُمْ- (٢) فَأَنْسَتْ هَاجِرُ وَ إِسْمَاعِيلُ بِهِمْ فَلَمَّا زَارَهُمْ إِبْرَاهِيمَ فِي الْمَرْهِ الثَّلَاثَةَ نَظَرَ إِلَى كَثْرَةِ النَّاسِ حَوْلَهُمْ فَسَيَّرَ بِعَدْلِكَ سَيْرُورًا شَدِيدًا فَلَمَّا تَرَعَرَخَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) وَ كَانَتْ جُرْهُمُ قَدْ وَهَبُوا لِإِسْمَاعِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَاهًا وَ شَاتِينَ وَ كَانَتْ هَاجِرُ وَ إِسْمَاعِيلُ يَعِيشَانِ بِهَا فَلَمَّا بَلَغَ إِسْمَاعِيلُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَبْنِيَ الْبَيْتَ فَقَالَ يَا رَبِّ فِي أَيِّهِ بُقْعَهُ (٤) قَالَ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي أَنْزَلْتُ عَلَى آدَمَ الْقُبَّةَ فَأَضَاءَ لَهَا الْحَرَمُ فَلَمْ تَزَلِ الْقُبَّةُ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ قَائِمَةً حَتَّى كَانَ أَيَّامَ الطُّوفَانِ أَيَّامَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا غَرِقَتِ الدُّنْيَا رَفَعَ اللَّهُ تِلْكَ الْقُبَّةَ وَ غَرِقَتِ الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ فَسُمِّيَتِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَبْنِيَ الْبَيْتَ لَمْ يَدْرِ فِي أَيِّ مَكَانٍ يَبْنِيهِ فَبَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَطَّ لَهُ مَوْضِعَ الْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ كَانَ الْحَجَرُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى آدَمَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ فَلَمَّا مَسَّهُ أَيْدِي الْكُفَّارِ اسْوَدَّ فَبَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ وَ نَقَلَ إِسْمَاعِيلُ الْحَجَرَ مِنْ ذِي طُوًى فَرَفَعَهُ فِي السَّمَاءِ تِسْعَةَ أَذْرُعٍ ثُمَّ دَلَّهُ عَلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ (٥) فَاسْتَخْرَجَهُ إِبْرَاهِيمَ وَ وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْآنَ وَ جَعَلَ (٦) لَهُ بَابَيْنِ بَابًا إِلَى الْمَشْرِقِ وَ بَابًا إِلَى الْمَغْرِبِ وَ الْبَابُ الَّذِي إِلَى الْمَغْرِبِ يُسَمَّى الْمُسْتَجَارَ ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِ

ص: ٩٩

- ١- في نسخه: بالقرب منكما. و في أخرى: منكن. و كذا بعد ذلك: فلما زارهما. و في أخرى: زارها.
- ٢- في نسخه: و ضربوا خباهم.
- ٣- في المصدر و في نسخه: فلما تحرك إسماعيل.
- ٤- في نسخه: في أي بقعه.
- ٥- في نسخه: ثم دل على موضع الحجر.
- ٦- في نسخه: فلما بنى جعل اه.

الشَّجَرِ وَالْبَادِخِرِ وَ عَلَّقَتْ هِيَ جُرُّ عَلَى بَابِهِ كِسَاءً كَانَ مَعَهَا وَ كَانُوا يَكُونُونَ تَحْتَهُ (١) فَلَمَّا بَنَاهُ وَ فَرَّغَ مِنْهُ حَجَّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ نَزَلَ عَلَيْهِمَا جِبْرَائِيلُ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِثَمَانٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ قُمْ فَارْتَوِ مِنَ الْمَاءِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِمِنَى وَ عَرَفَاتٍ مَاءً فَسُمِّيَتِ التَّرْوِيَةُ لِتَذَلِكَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى مِنَى فَيَاتَ بِهَا فَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ازْرُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْقُلُوبِ أَى حَبِّبُهُمْ إِلَى النَّاسِ لِيَتَنَبَّأُوا إِلَيْهِمْ وَ يَعُودُوا إِلَيْهِ (٣).

بيان: قوله عليه السلام فزمته قال الفيروز آبادي زمه فأزم شده و القربه ملاًها و ماء زمزم كجعفر و علابط كثير.

أقول قوله فلذلك سميت يحتمل أن يكون مبني على أن زمزم يكون بمعنى الحبس و المنع (٤) أو الماء الممنوع من الجريان و إن لم يذكره اللغويون و يحتمل أن يكون المراد أنها لكثرتها و سيلانها قبل الزم سميت زمزم أو أنها لما منعت من السيلان و احتبست كثرت في مكان واحد فلذلك سميت به.

و قال الفيروز آبادي جرهم (٥) كقنفذ حتى من اليمن تزوج فيهم إسماعيل عليه السلام و قال ترعرع الصبي تحرك و نشأ و الضمير في قوله إليه راجع إلى البيت.

«٧-ع، علل الشرائع ابنُ المُنَوِّكِلِ عَيْنِ الْحَمِيرِيِّ عَيْنِ ابْنِ عَيْسَى وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ مَعًا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَزَعَةَ (٦) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مَنْ قَبَلْنَا

ص: ١٠٠

١- في نسخه: و كانوا يكونون تحته. و في نسخه: يكونون تحته.

٢- في نسخه: لما فرغ من بناء البيت و الحج.

٣- تفسير القمّي: ٥١-٥٣. و في نسخه: ليعودوا اليهم.

٤- بل من زمزمه بمعنى جمعه و ردّ اطراف ما انتشر منه.

٥- جرهم: بطن من القحطانية كانت منازلهم أولا اليمن؟ فلما ملك يعرب بن قحطان اليمن ولي أخاه جرهما الحجاز فاستولى عليه و ملكه. ثم ملك بعده ابناؤه و لم يزالوا بمكة إلى أن نزل إسماعيل مكّه فنزلوا عليه فتزوج منهم و تكلم بلهجتهم، و قيل: إنّما نزلت جرهم الحجاز مع بنى قطور من العمالقه لقحط أصاب اليمن ثم غلب جرهم العمالقه على مكّه و ملكوا أمرها.

٦- في نسخه: محمد بن عرفه.

يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَتَنَ نَفْسَهُ بِقُدُومِ عَلِيٍّ دَنٌّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ كَذَبُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانَتْ تَسْقُطُ عَنْهُمْ غُلْفَتُهُمْ مَعَ سُرْرِهِمْ يَوْمَ السَّابِعِ (١) فَلَمَّا وُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ هَاجِرَ (٢) عَمَّرَتْهَا سَارَةُ بِمَا تَعَيَّرُ بِهِ الْإِمَاءُ قَالَ فَبَكَتْ هَاجِرٌ وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَلَمَّا رَأَاهَا إِسْمَاعِيلُ تَبَكَى بِكَى لِبُكَائِهَا قَالَ فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ إِنَّ سَارَةَ عَمَّرَتْ أُمِّي بِكَذَا وَكَذَا فَبَكَتْ فَبَكَتُ لِبُكَائِهَا فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُصَلَّمَاءَ فَنَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يُلْقَى ذَلِكَ عَنْ هَاجِرَ قَالَ فَأَلْقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا فَلَمَّا وَلَدَتْ سَارَةُ إِسْحَاقَ وَكَانَ يَوْمَ السَّابِعِ (٣) سَقَطَتْ مِنْ إِسْحَاقَ سُرَّتُهُ وَ لَمْ تَسْقُطْ غُلْفَتُهُ قَالَ فَجَزِعَتْ مِنْ ذَلِكَ سَارَةُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا هَذَا الْحَادِثُ الَّذِي قَدْ حَدَثَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ هَذَا ابْنُكَ إِسْحَاقُ قَدْ سَقَطَ عَنْهُ سُرَّتُهُ وَ لَمْ تَسْقُطْ عَنْهُ غُلْفَتُهُ فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُصَلَّمَاءَ فَنَاجَى فِيهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا الْحَادِثُ الَّذِي قَدْ حَدَثَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ هَذَا إِسْحَاقُ ابْنِي قَدْ سَقَطَ سُرَّتُهُ وَ لَمْ تَسْقُطْ عَنْهُ غُلْفَتُهُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ هَذَا لِمَا عَمَّرْتَ سَارَةَ هَاجِرَ فَالَيْتُ أَنْ لَا أُسْقِطَ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ تَغْيِيرِهَا لِهَاجِرَ فَاخْتَنَ إِسْحَاقَ بِالْحَدِيدِ (٤) وَ أَذَقَهُ حَرَّ الْحَدِيدِ قَالَ فَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِسْحَاقَ بِحَدِيدٍ فَجَرَتْ السُّنَّةُ بِالْحِثَانِ فِي النَّاسِ بَعْدَ ذَلِكَ (٥).

سنن، المحاسن أبي عن ابن محبوب عن محمد بن قزعه مثله (٦) بيان قال الجزري إن زوج فريعه قتل بطرف القدوم و هو بالتخفيف و التشديد

ص: ١٠١

١- في المحاسن: اليوم السابع.

٢- هنا زيادة في المحاسن و هي هكذا: سقطت عنه غلفته مع سرته و عبرت بعد ذلك ساره هاجر بما تعير.

٣- في المحاسن: اليوم السابع.

٤- في المصدر: فاختن إسحاق و اذقه اه. م.

٥- علل الشرائع: ١٧١-١٧٢، و فيه و في بعض النسخ: فجرت السنة في إسحاق بعد ذلك.

٦- محاسن البرقي: ٣٠٠-٣٠١. م.

موضع على سته أميال من المدينة و منه الحديث أن إبراهيم عليه السلام اختتن بالقدوم قبل هـى قريه بالشام و يروى بغير ألف و لام و قيل القدوم بالتخفيف و التشديد قدوم النجار و قال الفيروزآبادى الدن الراقود العظيم و أطول من الحب أو أصغر منه له عسرس لا يقعد إلا أن يحفر له.

أقول لعل المراد بما تعير به الإمام سواد لونهن فصيرها الله بيضاء أو التتن الذى قد ينسب إلى الإمام فصيرها الله عطرا أو المملوكيه و دناءه النسب فالمراد بالقاء ذلك عنها صرف همه ساره عن أذاها أو تكريمها و تشريفها بولدها أو بالخفض التى صنعت بها فجعله الله سنه و ذهب عاره.

«٨»-ب، قرب الإسناد أبو البختري عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام أن الجمار إنما رُميت إن جبرئيل عليه السلام (١) حين أرى إبراهيم عليه السلام المشاعر برز له إنليس فأمره جبرئيل أن يزمية فرماه (٢) بسبع حصيات فدخل عند الجمره الأولى تحت الأرض فأمسك ثم إنه برز له عند الثانية فرماه بسبع حصيات أخر فدخل تحت الأرض فى موضع الثانية ثم برز له فى موضع الثالثة فرماه بسبع حصيات فدخل موضعها (٣).

«٩»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبي عن سعد عن ابن عيسى عن إسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل أى شئى السكينه عندكم فلم يدرك القوم ما هى فقالوا جعلنا الله فداك ما هى قال ربح تخرج من الجنه طيبه لها صوره كصوره الإنسان تكون مع الأنبياء عليهم السلام و هى التى أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبه فجعلت تأخذ كذا و كذا و يبنى الأساس عليها (٤).

كا، الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عنه عليه السلام مثله (٥) - على عن أبيه عن ابن أسباط مثله (٦).

ص: ١٠٢

١- فى المصدر: لان جبرئيل اه. م.

٢- فى نسخه: فرمى.

٣- قرب الإسناد: ٦٨ - ٦٩. م.

٤- عيون الأخبار: ١٧٣. م.

٥- فروع الكافى ١: ٢٢١. و فيه: فبنى الأساس عليها. م.

٦- فروع الكافى ١: ٢٢١. م.

«١٠»-ب، قرب الإسناد ابنُ عيسى عن ابنِ أسباطٍ قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا السَّكِينَةُ قَالَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ لَهَا صُورَةٌ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَرَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ وَهِيَ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَلْتَ تَدْوِرًا حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَضَعُ الْأَسَاطِينَ الْخَبَرَ (١).

«١١»-مع، معانى الأخبار أبي عن سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَضَحِكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ قَالَ حَاضَتْ (٢).

«١٢»-مع، معانى الأخبار أبي عن أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْبَزْزَنْطِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً قَالَ وَلَدُ الْوَلَدِ نَافِلَةٌ (٣).

بيان: قال الرازي اعلم أن النافله عطيه خاصه و كذلك النفل و يسمى الرجل الكثير العطاء نوفلا ثم للمفسرين هاهنا قولان الأول أنه هاهنا مصدر من وَهَبْنَا لَهُ من غير لفظه و لا- فرق بين ذلك و بين قوله و وهبنا له هبه أى وهبنا له عطيه و فضلا من غير أن يكون جزاء مستحقا و هذا قول مجاهد و عطا.

و الثانى و هو قول أبى بن كعب و ابن عباس و قتاده و الفراء و الزجاج إن إبراهيم لما سأل الله تعالى ولدا قال رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فأجاب دعاءه و وهب له إسحاق و أعطاه يعقوب من غير دعاء فكان ذلك نافلة كالشىء المتطوع من الآدميين انتهى.
(٤) و قال البيضاوى نافلة عطيه فهو حال منهما أو ولد أو زيادة على ما سأل و هو إسحاق فيختص بيعقوب و لا بأس به للقريته و قال الجوهرى النافله ولد الولد (٥).

ص: ١٠٣

١- قرب الإسناد: ١٦٤. م.

٢- معانى الأخبار: ٨٢. م.

٣- معانى الأخبار: ٦٧. م.

٤- مفاتيح الغيب ٦: ١٦٨. م.

٥- أنوار التنزيل ٢: ٣٣. م.

«١٣»-ع، علل الشرائع ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ ابنِ مَعْرُوفٍ عنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَّارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ دَفَنَ أُمَّهُ فِي الْحَجْرِ وَجَعَلَهُ عَلِيًّا وَجَعَلَ عَلَيْهَا حَائِطًا لِنَلَّا يُوطَأَ قَبْرُهَا (١).

ص : بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان مثله ، وليس فيه « وجعلنا عليا » . (٢)

كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان مثله . (٣)

«١٤»-كا، الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن الحسن بن نعمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما زادوا في المسجد الحرام فقال إن إبراهيم وإسماعيل حذا المسجد الحرام ما بين الصفا والمروة (٤).

«١٥»-و في روايته أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خط إبراهيم عليه السلام بمكة ما بين الحزور (٥) إلى المسعى فذلك الذي خط إبراهيم عليه السلام يعني المسجد (٦).

«١٦»-ع، علل الشرائع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن البرنطي عن أيبان بن عثمان عن ذكره عن مجاهد عن ابن عباس قال: كانت الخيل العرب ووحوشاً بأرض العرب فلما رفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت قال الله إني قد أعطيتك كنزاً لم أعطه أحداً كان قبلك قال فخرج إبراهيم وإسماعيل حتى صعدا جباداً (٧) فقالا ألا هلا ألا هلم فلم يبق في أرض العرب فرس إلا أتاه و تذل له وأعطت بنواصيهها وإنما سميّت جباداً لهذا فما زالت الخيل بعد تدعو الله أن يجيها (٨) (يحببها) إلى أربابها فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان

ص: ١٠٤

١- علل الشرائع: ٢٤. م.

٢- مخطوط. م

٣- فروع الكافي ١: ٢٢٣. وفيه: دفن أمه في الحجر وحجر عليها لثلا يوطأ قبرام اسماعيل في الحجر. م

٤- فروع الكافي ١: ٢٢٢-٢٢٣. م.

٥- حزوره بفتح الحاء ثم السكون فالفتح: كانت سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه.

٦- فروع الكافي ١: ٢٢٣. وفيه: دفن أمه في الحجر وحجر عليها لثلا يوطأ قبر أم إسماعيل في الحجر. م.

٧- في المصدر: حتى صعدا جبلا.

٨- في نسخه: أن يجيها.

فَلَمَّا أَلْهَتْهُ أَمْرَ بِهَا أَنْ يُمَسِّحَ رِقَابَهَا وَ سَوْفَهَا- (١) حَتَّى بَقِيَ أَرْبَعُونَ فَرَسًا (٢).

بيان: قال الجوهري جاد الفرس أى صار رائعا وجود جوده بالضم فهو جواد للذكر و الأُنثى من خيل جياذ و أجايد و أجاويد و الأجايد جبل بمكه سمي بذلك لموضع خيل تبع و قال هلا زجر للخيل و هال مثله أى اقربى.

أقول لعل الجبل كان يسمى بالجايد أيضا أو يكون الألف سقط من النسخ كما سيأتى (٣).

«١٧»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَتَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بُنْيَانِ الْبَيْتِ وَ تَمَّ بِنَاؤُهُ أَمَرَهُ أَنْ يَصِيَّعَ رُكْنًا ثُمَّ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ أَلَا هَلُمَّ الْحِجَّ فَلَوْ نَادَى هَلُمَّوا إِلَى الْحِجِّ لَمْ يَحِجَّ إِلَّا مَنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ إِنْسَانِيًّا مَخْلُوقًا وَ لَكِنْ نَادَى هَلُمَّ الْحِجَّ فَلَبَّى النَّاسُ فِي أَصْيَالِ الرِّجَالِ لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ فَمَنْ لَبَّى عَشْرًا حِجَّ عَشْرًا وَ مَنْ لَبَّى خَمْسًا حِجَّ خَمْسًا وَ مَنْ لَبَّى أَكْثَرَ فَبِعَدَدِ ذَلِكَ وَ مَنْ لَبَّى وَاحِدًا حِجَّ وَاحِدًا وَ مَنْ لَمْ يَلْبَلْ لَمْ يَحِجَّ (٤).

كا، الكافي العده عن ابن عيسى مثله (٥)

إيضاح: الظاهر أن الفرق باعتبار أن الأصل في الخطاب أن يكون متوجها إلى الموجودين و أما شمول الحكم للمعدومين فيستفاد من دلائل أخر لا من نفس الخطاب إلا أن يكون المراد بالخطاب الخطاب العام المتوجه إلى كل من يصلح للخطاب فإنه شامل للواحد و الكثير و الموجود و المعدوم و الشائع في مثل هذا الخطاب أن يكون بلفظ المفرد بل صرح بعض أهل العربية بأنه لا يتأتى إلا بالمفرد و على ما روينا موافقا للكافي من سقوط كلمه إلى في المفرد و وجودها في الجمع يمكن أن يكون هذا مناط الفرق بأن يكون في المفرد المخاطب الحج مجازا لبيان كونه مطلوبيا من غير خصوصيه شخص أى هلم

ص: ١٠٥

١- سيأتى الكلام حوله فى باب قصص سليمان عليه السلام.

٢- علل الشرائع: ٢٤. م.

٣- فى الخبر ٤٦.

٤- علل الشرائع: ١٤٥. م.

٥- فروع الكافي ١: ٢٢١-٢٢٢. م.

أيها الحج و في الفقيه كلمه إلى موجوده في المواضع و فيه عند ذكر المفرد في الموضوعين نادى و عند ذكر الجمع ناداهم و لذا قال بعض الأفاضل ليس المناط الفرق بين أفراد الصيغه و جمعها بل ما في الحديث بيان للواقعه و المراد أن إبراهيم عليه السلام نادى هلم إلى الحج بلا قصد إلى منادى معين أى الموجودين فلذا يعم الموجودين و المعدومين فلو ناداهم أى الموجودين و قال هلموا إلى الحج قاصدا إلى الموجودين لكان الحج مخصوصا بالموجودين فضمير هم فى ناداهم راجع إلى الناس الموجودين فالمناط قصد المنادى المعين المشعر إليه بلفظ هم فى إحدى العبارتين و عدم القصد فى الأخرى المشعر إليه بذكر نادى مطلقا لا الأفراد و الجمع.

«١٨»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَلِيٍّ ابْنِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَّاهُ لَمَّا أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ يُنَادِي فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ قَامَ عَلَى الْمَقَامِ فَارْتَفَعَ بِهِ حَتَّى صَارَ يَأْزَاءِ أَبِي قُبَيْسٍ فَنَادَى فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ فَأَسْمَعَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرَّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (١).

«١٩»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَلَفَ إِشِيمَاعِيلَ بِمَكَّةَ عَطَشَ الصَّبِيُّ وَ كَادَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ شَجَرَ فَخَرَجَتْ أُمُّهُ حَتَّى قَامَتْ عَلَى الصَّفَا فَقَالَتْ هَلْ بِالْوَادِي مَنْ أَنْيَسَ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى الصَّفَا فَقَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى صَبَّحَتْ ذَلِكَ سَبْعًا فَأَجْرَى اللَّهُ ذَلِكَ سِنَّةً فَأَتَاهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ إِلَى مَنْ وَ كَلِّكُمْ فَقَالَتْ أَمَا إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ قُلْتَ لَهُ حَيْثُ أَرَادَ الذَّهَابَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَكَلَّمْنَا فَقَالَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ وَ كَلِّكُمْ إِلَى كَافٍ (٢) فَقَالَ وَ كَانَ النَّاسُ يَتَجَبَّبُونَ الْمَمَرَّ بِمَكَّةَ لِمَكَانِ الْمَاءِ فَفَحَصَ الصَّبِيُّ بِرِجْلِهِ (٣) فَتَبَعَتْ زَمْرًا وَ رَجَعَتْ مِنْ

ص: ١٠٦

١- علل الشرائع: ١٤٤. م.

٢- فى نسخه: لقد و كلكم الى كافي.

٣- فحص برجله أى حفر.

الْمَرْوَةَ إِلَى الصَّبِيِّ وَقَدْ نَبَعَ الْمَاءَ فَأَقْبَلَتْ تَجْمَعُ التُّرَابَ حَوْلَهُ مَخَافَهُ أَنْ يَسِيحَ الْمَاءُ- (١) وَ لَوْ تَرَكَتَهُ لَكَانَ سَيْحًا قَالَ فَلَمَّا رَأَتْ الطَّيْرُ الْمِيَاءَ حَلَقَتْ عَلَيْهِ قَالَ فَمَرَّ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ فَلَمَّا رَأُوا الطَّيْرَ حَلَقَتْ عَلَيْهِ قَالُوا مَا حَلَقَتْ إِلَّا عَلَى مِيَاءٍ فَأَتَوْهُمْ فَسَيِّقُواهُمْ مِنَ الْمِيَاءِ وَ أَطْعَمُوهُمْ الرُّكْبُ مِنَ الطَّعَامِ وَ أَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِذَلِكَ رِزْقًا فَكَانَتِ الرُّكْبُ تَمُرُّ بِمَكَّةَ فَيُطْعَمُونَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَ يَسَيِّقُونَهُمْ مِنَ الْمَاءِ (٢).

كا، الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله (٣).

«٢٠»-ع، علل الشرائع أبي عن ابن عيامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سَأَلْتُهُ لِمَ جُعِلَتِ التَّلْبِيَةُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ أَدْنَى فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا فَنَادَى فَأَجِيبْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يُلْتَبُونَ (٤).

«٢١»-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن عبدوس بن أبي عبيدة قال سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَوَّلُ مَنْ رَكِبَ الْخَيْلَ إِسْمَاعِيلُ وَ كَانَتْ وَحْشِيَّةً لَمَّا تَرَكَتْ فَحَشَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى إِسْمَاعِيلَ مِنْ جَبَلٍ مَنَى وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْخَيْلَ الْعَرَابَ (٥) لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكَبَهَا إِسْمَاعِيلُ (٦).

«٢٢»-ع، علل الشرائع أبي عن سعد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي جميله عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَا يَطْمَئِنُّ إِلَّا طَمَئِنُّ عُقُوبَهُ وَ أَوَّلُ مَنْ طَمِئَتْ سَارَهُ (٧).

«٢٣»-ع، علل الشرائع أبي عن سعد بن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية

ص: ١٠٧

١- أى يجرى على وجه الأرض.

٢- علل الشرائع: ١٤٩. م.

٣- فروع الكافي ١: ٢٢٠. م.

٤- علل الشرائع: ١٤٤. م.

٥- فى النهاية: خيلا- عرابا اى عربيه منسوبه إلى العرب، فرقوا بين الخيل و الناس فقالوا فى الناس: عرب و أعراب، و فى الخيل عراب.

٦- لم نجده.

٧- لم نجده: ١٠٦. م.

بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَارَ السَّعِيُّ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ فَأَمَرَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَهَرَبَ مِنْهُ فَجَزَّتْ بِهِ الشَّنَةُ يَعْنِي بِهِ الْهَزْوَلَةَ (١).

«٢٤»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ جُعِلَ السَّعِيُّ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ قَالَ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ تَرَاءَى لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْوَادِي فَسَعَى وَ هُوَ مُنَازِلُ الشَّيْطَانِ (٢).

بيان: في الفقيه منازل الشياطين و يمكن أن يقرأ منازل بضم الميم على صيغه اسم الفاعل من المنازله بمعنى المحاربه موافقا لما مر في خبر معاويه.

«٢٥»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَاتَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ تَمَنَّ يَا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَتْ تُسَمَّى مِنِّي فَسَمَّاهَا النَّاسُ مِنِّي (٣).

بيان: الظاهر أن الأول بضم الميم على صيغه الجمع (٤) و الثاني بكسرها.

«٢٦»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي عِلَلِ ابْنِ سِنَانٍ أَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّمَا سُمِّيَتْ مِنِّي مِنِّي لِأَنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُنَاكَ يَا إِبْرَاهِيمُ تَمَنَّ عَلَى رَبِّكَ مَا شِئْتُمْ فَتَمَنَّى إِبْرَاهِيمُ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ كَبَشًا يَا مُرَّةً بِذَبْحِهِ فِدَاءً لَهُ فَأَعْطَى مُنَاهُ (٥).

«٢٧»-ع، علل الشرائع حَمَزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَرَفَاتٍ لِمَ سُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ يَا إِبْرَاهِيمُ اعْتَرِفْ بِذَنْبِكَ

ص: ١٠٨

١- علل الشرائع: ١٤٩. م.

٢- علل الشرائع: ١٤٩. م.

٣- علل الشرائع: ١٥٠. م.

٤- و يمكن أن يكون أيضا بفتح الميم و تشديد النون على صيغه الماضي أي منى جبرئيل إبراهيم في هذا الموضع أي جعله يتمناه. و قال الفيروزآبادي: منى كإلى سميت لما يمنى من الدماء. و قال ابن عباس: لان جبرئيل لما أراد أن يفارق آدم قال له: تمن، قال: أتمنى الجنة فسميت منى لآمنيه آدم.

٥- علل الشرائع: ١٥٠، عيون الأخبار: ٢٤٢-٢٤٣. م.

وَاعْرِفْ مَنْاسِكَكَ فَسُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ لِقَوْلِ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ اعْتَرَفَ فَاَعْتَرَفَ (١).

«٢٨-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن ابن اَبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن معاوية بن عمارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال في حديث ابراهيم ان جبرئيل عليه السلام انتهى به الى الموقف فاقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال يا ابراهيم ازدلف الى المسعر الحرام فسميت مزدلفه (٢).

بيان: ازدلف تقدم.

«٢٩-ع، علل الشرائع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول سارة اللهم لا تؤاخذني بما صنعت بهاجر انها كانت خفصتها فجرت السنة بذلك (٣).

«٣٠-ع، علل الشرائع ابي عن سعيد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن ابي شيناده قال قال ابو الحسن عليه السلام في الطائف ا تدرى لم سمي الطائف قلت لما فقال ان ابراهيم عليه السلام دعا ربه ان يوزق اهله من كل الثمرات فقطع لهم قطعة من الازدن فاقبلت حتى طافت بالبيت سبعة ثم اقراها الله عز وجل في موضعها فانما سمي الطائف للطواف بالبيت (٤).

«٣١-ع، علل الشرائع علي بن حاتم عن محمد بن جعفر و علي بن سليمان معا عن البرزطي قال قال الرضا عليه السلام ا تدرى لم سمي الطائف قلت لما فقال لان الله عز وجل لما دعاه ابراهيم عليه السلام ان يوزق اهله من الثمرات امر بقطعه من الازدن فسارت بشمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي الطائف فلذلك سمي الطائف (٥).

شى، تفسير العياشى عن البرزطى مثله (٦) بيان قال الفيروزآبادى الأردن بضمين و شد الدال كوره بالشام.

ص: ١٠٩

- ١- علل الشرائع: ١٥٠. م.
- ٢- علل الشرائع: ١٥٠. م.
- ٣- علل الشرائع: ١٥٢. م.
- ٤- علل الشرائع: ١٥٢. م.
- ٥- علل الشرائع: ١٥٢. م.
- ٦- مخطوط. م.

«٣٢-ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَارِ عَنِ الْعَمْرِكِيِّ (١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَمَى الْجِمَارِ لِمَ جُعِلَ قَالَ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَتْرَأَى لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعِ الْجِمَارِ فَرَجَمَهُ إِبْرَاهِيمُ فَجَزَتِ السُّنَّةُ بِذَلِكَ (٢).

«٣٣-ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَيْفُوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ رَمَى الْجِمَارَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ أَنِّي جَبْرَيْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ أَرُمُ يَا إِبْرَاهِيمُ فَرَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْطَانَ تَمَثَّلَ لَهُ عِنْدَهَا (٣).

«٣٤-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَيْنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَيْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَوْلِدُهُ بِكُوْتَى وَكَانَ مِنْ أَهْلِهَا وَكَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَأُمُّ لُوطٍ عليهما السلام أُخْتَيْنِ وَهُنَّ تَزَوَّجَتَا بِنْتِ لَحَجٍّ وَهِيَ بِنْتُ خَالَتِهِ وَكَانَتْ صَاحِبَةَ مَا شَبَّهَ كَثِيرُهُ وَحَالَ حَسَنِهِ فَمَلَكَتْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَمْلِكُهُ فَقَامَ فِيهِ وَأَصْلَحَهُ فَكَثُرَتْ الْمَاشِيَةُ وَالزَّرْعُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ كُوْتَى رَجُلٌ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي رِوَايَةِ الْكَلِينِيِّ (٤).

«٣٥-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَانِ فَكَانَ أَفْضَلُهُمَا ابْنُ الْأَمَةِ (٥).

«٣٦-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ يَعْنِي حَاضَتْ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنُهُ تَشْعِينِ

ص: ١١٠

١- بفتح العين فالسكون ثم الفتح هو العمركى بن علي بن محمد البوفكى، و بوفك قرية من قرى نيشابور، شيخ من أصحابنا ثقة، روى عنه شيوخ أصحابنا منهم: عبد الله بن جعفر الحميرى، و محمد بن أحمد بن يحيى، و محمد بن يحيى العطار، و محمد بن أحمد بن إسماعيل العلوى، و جعفر بن محمد، و يروى كثيرا عن علي بن جعفر الصادق، له كتاب الملاحم و النوادر.

٢- علل الشرائع: ١٥٠ م.

٣- علل الشرائع: ١٥٠ م.

٤- قصص الأنبياء مخطوط. و تقدم روايه الكليني فى باب قصص ولادته الى كسر الأصنام. م.

٥- قصص الأنبياء مخطوط. و ابن الأمامه هو إسماعيل بن هاجر.

سَنَّهُ وَ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ مَائِهِ وَ عَشْرِينَ سَنَةً قَالَ وَ إِنَّ قَوْمَ إِبْرَاهِيمَ نَظَرُوا إِلَى إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالُوا مَا أَعْجَبَ هَذَا وَ هَيْدِهِ يَعْشُونَ إِبْرَاهِيمَ وَ سَارَهُ أَخَذًا صَبِيًّا وَ قَالَا هَذَا ابْنُنَا يَعْشُونَ إِسْحَاقَ فَلَمَّا كَبُرَ لَمْ يُعْرَفْ هَذَا وَ هَذَا لِتَشَابُهِهِمَا حَتَّى صَارَ إِبْرَاهِيمَ يُعْرَفُ بِالشَّيْبِ قَالَ فَتَنَى (١) إِبْرَاهِيمَ لِحَيْثَهُ فَرَأَى فِيهَا طَافَهُ بَيْضَاءَ فَقَالَ اللَّهُمَّ مَا هَذَا فَقَالَ وَقَارَ فَقَالَ اللَّهُمَّ زِدْنِي وَقَارًا (٢).

«٣٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَانٍ عَنْ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ (٣) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: شَبَّ إِسْمَاعِيلُ وَ إِسْحَاقُ فَتَسَابَقَا فَسَبَقَ إِسْمَاعِيلُ فَأَخَذَهُ إِبْرَاهِيمُ فَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ وَ أَجْلَسَ إِسْحَاقَ إِلَى جَنْبِهِ فَغَضِبَتْ سَارَةُ وَ قَالَتْ أَمَا إِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ أَنْ لَمَّا تَسَوَّى بَيْنَهُمَا فَأَعَزَّ لَهَا عَنِّي فَأَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَ بِأُمَّهِ هَاجِرَ حَتَّى أَنْزَلَهُمَا مَكَّةَ فَفَنَفَدَ طَعَامَهُمْ فَأَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَنْطَلِقَ فَيَلْتَمِسَ لَهُمْ طَعَامًا فَتَعَالَتْ هَاجِرُ إِلَى مَنْ تَكَلَّمْنَا فَقَالَ أَكَلْتُمَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ أَصَابَهُمَا جُوعٌ شَدِيدٌ فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ وَ قَالَ لِهَاجِرَ إِلَى مَنْ وَ كَلَّمْتُمَا قَالَتْ وَ كَلَّمْنَا إِلَى اللَّهِ قَالَ لَقَدْ وَ كَلَّمْتُمَا إِلَى كَافٍ وَ وَضَعَ جَبْرَائِيلُ يَدَهُ فِي زَمْرَمٍ ثُمَّ طَوَّأَهَا فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ نَبَعٌ فَأَخَذَتْ هَاجِرُ قَوْبَهُ مَخَافَهُ أَنْ يَذْهَبَ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ إِنَّهَا تَبْقَى فَادْعِي ابْنَكَ فَأَقْبَلَ فَشَرِبُوا وَ عَاشُوا حَتَّى أَتَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ هُوَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

«٣٨»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبِي بَانٍ عَنْ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْعَمَالِقَةِ يُقَالُ لَهَا سَامَةٌ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اشْتَقَّ إِلَيْهِ فَرَكِبَ حِمَارًا فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ سَارَةُ أَنْ لَا يَنْزِلَ حَتَّى يَرْجِعَ قَالَ فَاتَّاهُ وَ قَدْ هَلَكَتْ أُمُّهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ وَ وَافَقَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ زَوْجُكَ فَقَالَتْ خَرَجَ يَتَصَيَّدُ فَقَالَ كَيْفَ حَالُكُمْ فَقَالَتْ حَالُنَا شَدِيدَةٌ وَ عَيْشُنَا

ص: ١١١

١- ثنى الشىء: عطفه. رد بعضه على بعض.

٢- قصص الأنبياء مخطوط. م.

٣- بتشديد الراء المكسوره هو حارثه بن مضرب العبدى الكوفى وثقه ابن حجر فى التقريب ص ٩١.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

شَدِيدٌ قَالِ وَ لَمْ تَعْرِضْ عَلَيْهِ الْمَنْزِلَ فَقَالَ إِذَا جَاءَ زَوْجِيكَ فَقُولِي لَهُ جَاءَ هَاهُنَا شَيْخٌ وَ هُوَ يَا مُرْكَ أَنْ تُعَيِّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ فَلَمَّا أَقْبَلَ إِسْمَاعِيلُ وَ صَدَّ الثَّنِيَّةَ وَ حَمِدَ رِيحَ أَبِيهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا وَ قَالَ أَتَاكِ أَحَدٌ قَالَتْ نَعَمْ شَيْخٌ قَدْ سَأَلَنِي عَنْكَ فَقَالَ لَهَا هَلْ أَمْرُكَ بِشَيْءٍ ۚ قَالَتْ نَعَمْ قَالِ لِي إِذَا دَخَلَ زَوْجِيكَ فَقُولِي لَهُ جَاءَ شَيْخٌ وَ هُوَ يَا مُرْكَ أَنْ تُعَيِّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ فَخَلَّى سَبِيلَهَا ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ رَكِبَ إِلَيْهِ الثَّنِيَّةَ فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ سَارَهُ أَنْ لَا يَنْزِلَ حَتَّى يَرْجِعَ فَلَمْ يُوَافِقْهُ وَ وَافَقَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ أَيْنَ زَوْجِيكَ قَالَتْ خَرَجَ عَافَاكَ اللَّهُ لِلصَّيْدِ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ فَقَالَتْ صَالِحُونَ قَالَ وَ كَيْفَ حَالُكُمْ قَالَتْ حَسَنَةٌ وَ نَحْنُ بِخَيْرٍ أَنْزَلَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ حَتَّى يَأْتِيَ قَالَ فَأَبَى وَ لَمْ تَزَلْ بِهِ تُرِيدُهُ عَلَى النَّزُولِ فَأَبَى قَالَتْ أَعْطِنِي رَأْسَكَ حَتَّى أَعْبُدَ لَكَ فَإِنِّي أَرَاهُ شِعْثًا فَجَعَلَتْ لَهُ غَسُولًا ثُمَّ أَدْنَتْ مِنْهُ الْحَجَرَ فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلَيْهِ فَعَسَيْلَتْ جَانِبَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَلَبَتْ قَدَمَهُ الْأُخْرَى فَعَسَيْلَتْ الشَّقَّ الْأُخْرَى ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهَا وَ قَالَ إِذَا جَاءَ زَوْجِيكَ فَقُولِي لَهُ قَدْ جَاءَ هَاهُنَا شَيْخٌ وَ هُوَ يُوصِيكَ بِعَتَبَةِ بَابِكَ خَيْرًا ثُمَّ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَقْبَلَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الثَّنِيَّةِ وَ حَمِدَ رِيحَ أَبِيهِ فَقَالَ لَهَا هَلْ أَتَاكِ أَحَدٌ قَالَتْ نَعَمْ شَيْخٌ وَ هَذَا أَثَرُ قَدَمَيْهِ فَأَكْبَّ عَلَى الْمَقَامِ وَ قَبَلَهُ وَ قَالَ شَكَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا يَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِ سَارَةَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ مَثَلُ الْمَرْأَةِ مَثَلُ الضُّلْعِ الْأَعْوَجِ إِنْ تَرَكْتَهُ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ وَ إِنْ أَقَمْتَهُ كَسَرْتَهُ وَ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ تَزَوَّجَ سَارَةَ وَ كَانَتْ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَنْ لَمَّا يُخَالِفُهَا وَ لَمَّا يَعْصِي لَهَا أَمْرًا فِيمَا وَافَقَ الْحَقُّ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَأْتِي مَكَّةَ مِنَ الْحِيَرَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ (١).

«٣٩»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ اسْتَأْذَنَ سَارَةَ أَنْ يَزُورَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ فَأَذْنَتْ لَهُ عَلَى أَنْ لَا يَبِيتَ عَنْهَا وَ لَا يَنْزِلَ عَنْ حِمَارِهِ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ طُوِبَتْ لَهُ الْأَرْضُ (٢).

«٤٠»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام لَمَّا تَرَعَرَعَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَبِرَ أَعْطُوهُ سَبْعَةَ أَعْنُزٍ فَكَانَ ذَلِكَ أَصْلَ مَالِهِ فَشَأَ وَ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ وَ كَانَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ تَزَوَّجَ

ص: ١١٢

١- قصص الأنبياء: مخطوط. م.

٢- قصص الأنبياء: مخطوط. م.

امْرَأَةً مِنْ جُرْهُمِ اسْمِهَا زَعْلَةُ أَوْ عِمَادَةٌ وَ طَلَّقَهَا وَ لَمْ تَلِدْ لَهُ شَيْئاً ثُمَّ تَزَوَّجَ السَّيِّدَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ (١) فَوَلَدَتْ لَهُ وَ كَانَ عُمَرُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِائَةً وَ سَبْعاً وَ ثَلَاثِينَ - (٢) وَ مَيَاتٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دُفِنَ فِي الْحِجْرِ وَ فِيهِ قُبُورُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ فَلْيَكُنْ صَلَاتُهُ عَلَى ذِرَاعَيْنِ مِنْ طَرَفِهِ مِمَّا يَلِي بَابَ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَوْضِعُ شَبِيرٍ وَ شَبْرُ ابْنِي هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

«٤١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالسِّنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مِاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُوُفِّيَ وَ هُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْحِجْرِ مَعَ أُمِّهِ فَلَمْ يَزَلْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وَ لَأَهُ الْأَمْرُ يُقِيمُونَ لِلنَّاسِ حَجَّهِمْ وَ أَمْرَ دِينِهِمْ يَتَوَارَثُونَهَا كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ زَمَنُ عَدْنَانَ بْنِ أَدَدَ (٤).

«٤٢»-ك، إكمال الدين أبي عن أحمد بن إدريس و محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن الصادق عن أبيه عن جده عن جده عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: عاش إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام مائة و عشرين سنة و عاش إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام مائة و ثمانين سنة (٥).

بيان: لعل هذا أصح الأخبار في عمره عليه السلام إذ هو أبعد عن أقوال المخالفين إذ الأشهر بينهم أنه عاش مائة و سبعا و ثلاثين سنة و قيل مائة و ثلاثين و لم أر القول بما في هذا الخبر بينهم فيمكن حمل الخبرين السابقين على التقية.

«٤٣»-سن، المحاسن أبي عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمارة قال: سألتُه عن السعي فقال إن إبراهيم عليه السلام لما خلف هاجر و إسماعيل بمكة عطش إسماعيل فبكى فخرجت حتى علت على الصفا و بالوادي أشجار فنادت هل بالوادي من أنيس فلم يجبها أحد فأنحدرت حتى علت على المروة فنادت هل بالوادي من أنيس فلم تزل تفعل ذلك حتى فعلته سبع مرات فلما كانت السابعة هبط عليهما جبرئيل عليه السلام فقال لها أيتها المرأة

ص: ١١٣

١- و به قال الثعلبي الا انه قال: بنت مضاض بن عمرو الجرهمي. و قال اليعقوبي: هي حيفاء بنت مضاض الجرهميه.

٢- و به قال الثعلبي في العرائس، و قال المسعودي في اثبات الوصيه: عاش مائة و عشرين سنة.

٣- مخطوط. م.

٤- مخطوط. م.

٥- اكمال الدين: ٢٨٩. م.

مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا هَاجِرٌ أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهَا وَ إِلَى مَنْ خَلَفَكَ قَالَتْ أَمَا إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ لَقَدْ قُلْتَ لَهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَخَلَّفَنِي هَاهُنَا فَقَالَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْلَفُكَ فَقَالَ لَهَا جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ يَا خَلْفَكَ إِلَيْهِ لَقَدْ وَ كَلَّمَكُمْ إِلَى كَافٍ فَارْجِعِي إِلَى وَلَدِكَ فَارْجِعْتِ إِلَى الْبَيْتِ وَقَدْ نَبَعَتْ زَمْزَمَ وَالْمِيَاءُ ظَاهِرٌ يَجْرِي فَجَمَعَتْ حَوْلَهُ التُّرَابَ فَحَبَسَهُ قَالَ أَبُو عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ تَرَكَتَهُ لَكَانَ سَيِّحًا ثُمَّ قَالَ مَرَّ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ وَ لَمْ يَكُونُوا يَدْخُلُونَ مَكَّةَ فَنَظَرُوا إِلَى الطَّيْرِ مُقْبِلَةً عَلَى مَكَّةَ مِنْ كُلِّ فَجَّ فَقَالُوا مَا أَقْبَلَتِ الطَّيْرُ عَلَى مَكَّةَ إِلَّا وَقَدْ رَأَتِ الْمِيَاءَ فَمَالُوا إِلَى مَكَّةَ حَتَّى أَتَوْا مَوْضِعَ الْبَيْتِ فَزَلُّوا وَ اسْتَيْقَوْا مِنَ الْمَاءِ وَ تَزَوَّدُوا مَا يَكْفِيهِمْ وَ خَلَفُوا عِنْدَهُمَا مِنَ الزَّادِ مَا يَكْفِيهِمَا فَأَجْرَى اللَّهُ لَهُمْ بِذَلِكَ رِزْقًا (١).

«٤٤»- و روى محمد بن خلف عن بعض أصحابه قال فكان الناس يمرون بمكة فيطعمونهم من الطعام و يسقونهم من الماء (٢).

«٤٥»- سنن، المحاسن أبي عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: سألنا عن السعي بين الصفا و المروة فقال إن هاجر لَمَا وَلَدَتْ بِإِسْمَاعِيلَ دَخَلَتْ سَارَةَ غَيْرَهُ شَدِيدَةً فَأَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُطِيعَهَا فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ احْمِلْ هَاجِرَ حَتَّى تَضَعَهَا بِيَلَادٍ لَيْسَ فِيهَا زَرْعٌ وَ لَا ضَرْعٌ فَآتَى بِهَا الْبَيْتَ وَ لَيْسَ بِمَكَّةَ إِذْ ذَاكَ زَرْعٌ وَ لَا ضَرْعٌ وَ لَا مَاءٌ وَ لَا أَحَدٌ فَخَلَفَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ وَ انْصَرَفَ عَنْهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَى (٣).

«٤٦»- سنن، المحاسن غير واحد من أصحابنا عن أبان الأحمري رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَتْ الْخَيْلُ وَ حُوشًا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ فَصَعِدَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى أَجْيَادٍ فَصَاحَا أَلَا هَلَا أَلَا هَلُمَّ فَمَا فَرَسٌ إِلَّا أُعْطِيَ بِيَدِهِ وَ أَمَكَنَ مِنْ نَاصِيَتِهِ (٤).

«٤٧»- شى، تفسير العياشى عن الفضل بن موسى الكاتب عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام لَمَا أَسِيكَنَّ إِسْمَاعِيلَ وَ هَاجَرَ مَكَّةَ وَ وَدَّعَهُمَا لِيُنْصِرَ عَنْهُمَا بَكِيًا فَقَالَ لَهُمَا إِبْرَاهِيمُ مَا يُبْكِيكُمَا فَقَدَّ خَلَفْتُمَا فِي أَحَبِّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ وَ فِي حَرَمِ اللَّهِ فَقَالَتْ

ص: ١١٤

١- محاسن البرقى: ٣٣٧-٣٣٨. م.

٢- محاسن البرقى: ٣٣٧-٣٣٨. م.

٣- محاسن البرقى: ٣٣٨. م.

٤- محاسن البرقى: ٦٣٠. م.

لَهُ هَاجِرٌ يَا إِبْرَاهِيمَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ نَبِيًّا مِثْلَكَ يَفْعَلُ مَا فَعَلْتَ قَالَ وَ مَا فَعَلْتُ فَقَالَتْ إِنَّكَ خَلَفْتَ امْرَأَةً ضَعِيفَةً وَ غُلَامًا ضَعِيفًا لَا حِيلَةَ لَهُمَا بَلَا أُنَيْسٍ مِنْ بَشَرٍ وَ لَا مَاءٍ يَظْهَرُ وَ لَا زَرْعٍ قَدْ بَلَغَ وَ لَا ضَرْعٍ يُحْلَبُ قَالَ فَفَرَّقَ إِبْرَاهِيمَ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ عِنْدَ مَا سَمِعَ مِنْهَا فَأَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي (١) الْكَعْبَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَ ارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ اصْطَبِخْ أَبَا قُبَيْسٍ فَنَادَى فِي النَّاسِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بِمَكَّةَ مُحَرَّمًا مِنْ اسْتِطَاعِ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ قَالَ فَصَدَّ عِدَّ إِبْرَاهِيمَ أَبَا قُبَيْسٍ فَنَادَى فِي النَّاسِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بِمَكَّةَ مُحَرَّمًا مِنْ اسْتِطَاعِ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ قَالَ فَمَدَّ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ فِي صَوْتِهِ حَتَّى أَسْمَعَ بِهِ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ جَمِيعِ مَا قَدَّرَ اللَّهُ وَ قَضَى فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنَ النُّطْفِ وَ جَمِيعِ مَا قَدَّرَ اللَّهُ وَ قَضَى فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَنَّاكَ يَا فَضْلُ وَجِبَ الْحَجِّ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فَالتَّبْيِيهِ مِنَ الْحَاجِّ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ هِيَ إِجَابَةُ لِنْدَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ بِالْحَجِّ عَنِ اللَّهِ (٢).

«٤٨»- ك، الكافي عُلِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ وَهَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَيْرِهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ حَمَلَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُمُّهُ عَلَى حِمَارٍ وَ أَقْبَلَ مَعَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْحِجْرِ وَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ زَادٍ وَ سِقَاءً فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ وَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ رَبْوَةٌ (٤) حَمْرَاءُ مِنْ مَدْرٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِجَبْرَائِيلَ هَاهُنَا أُمِرْتُ

ص: ١١٥

١- عضادتي الباب: خشبته من جانيه.

٢- مخطوط. م.

٣- بفتح العين فالسكون ثم الفتح.

٤- بتثنيث الراء ما ارتفع من الأرض.

قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ سَلَّمَ وَ سَمُرٌ (١) وَ حَوْلَ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنَ الْعَمَالِيقِ (٢).

«٤٩»- وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ أَيضًا قَالَ: فَلَمَّا وَلَّى إِبرَاهِيمَ قَالَتْ هَاجِرُ يَا إِبرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَدْعُنَا قَالَ أَدْعُكُمَا إِلَى رَبِّ هَذِهِ الْبَيْتِ قَالَ فَلَمَّا نَفَدَ الْمَاءَ (٣) وَ عَطِشَ الْعُلَمَاءُ خَرَجَتْ حَتَّى صَدَعَتْ عَلَى الصَّفَا فَنَادَتْ هَلْ بِالْوَادِي مِنْ أَنِيسٍ ثُمَّ انْحَدَرَتْ حَتَّى أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَنَادَتْ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ رَاجِعَةً إِلَى ابْنَتِهَا فَإِذَا عَقِبُهُ يَفْحَصُ فِي مَاءٍ فَجَمَعَتْهُ فَسَاحَ (٤) وَ لَوْ تَرَكَتَهُ لَسَاحَ (٥).

«٥٠»- كَأ، الكافي عِدَّة مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِبرَاهِيمَ شَكَكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا يَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِ سَيَّارَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ إِنَّمَا مِثْلُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ الضَّلْعِ الْمُعْوَجِّ إِنْ أَقَمْتَهُ كَسَرْتَهُ وَ إِنْ تَرَكَتَهُ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ اضْبِرْ عَلَيْهَا (٦).

«٥١»- فس، تفسير القمي وَ إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَيْ عَرَفْنَاهُ قَوْلُهُ وَ عَلَى كُمَّلٍ ضَامِرٍ يَقُولُ الْبَابِلُ الْمَهْزُولَةُ قَالَ وَ لَمَّا فَرَغَ إِبرَاهِيمُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُؤَدِّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مَا يَبْلُغُ صَوْتِي فَقَالَ اللَّهُ أَذِّنْ عَلَيْكَ الْأَذَانَ وَ عَلَيَّ الْبَلَاغَ وَ ارْتَفَعَ إِلَى الْمَقَامِ (٧) وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ يَلْصِقُ بِالْبَيْتِ فَارْتَفَعَ بِهِ الْمَقَامُ حَتَّى كَانَ أَطْوَلَ مِنَ الْجِبَالِ فَنَادَى وَ أَدْخَلَ إِضْبِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ شَرْقًا وَ غَرْبًا يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ

ص: ١١٦

١- السلم: شجر من العضاء يدبغ به، و منه سمي «ذو السلم» السمر: شجر من العضاء، و ليس في العضاء أجود خشبا منه و العضاء: شجر أم غيلان، و كل شجر يعظم و له شوكة.

٢- فروع الكافي ١: ٢٢. و العماليق: قوم من ولد عمليق و يقال: عملاق بن لاوز بن ارم بن سام بن نوح.

٣- في نسخه: فلما فقد الماء.

٤- ساخ: غاص و غاب.

٥- فروع الكافي ١: ٢٢٠. م.

٦- فروع الكافي ٢: ٦٢. م.

٧- في نسخه: على المقام. م.

كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ فَأَحِبُّوا مِنْ تَحْتِ الْبُحُورِ السَّعِ (١) وَمِنْ بَيْنِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَى مُنْقَطِعِ التُّرَابِ مِنْ أَطْرَافِهَا أَى الْأَرْضِ كُلِّهَا وَمِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ بِالتَّلْبِيهِ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ أَوْ لَا تَرَوْهُمْ يَأْتُونَ يُكْبُونَ فَمَنْ حَجَّ مِنْ يَوْمِئِذٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُمْ مِمَّنِ اسْتَجَابَ اللَّهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي نَدَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْمَقَامِ بِالْحَجِّ (٢).

«٥٢»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَصْلَ حَمَامِ الْحَرَمِ بَقِيَّةُ حَمَامٍ كَانَتْ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

«٥٣»- يب، تهذيب الأحكام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَتَهُ تَبْكِيهَ بَعْدَ مَوْتِهِ (٤).

«٥٤»- كا، الكافي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ جُمُهَورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْحِجْرُ بَيْتُ إِسْمَاعِيلَ وَفِيهِ قَبْرُ هَاجِرَ وَقَبْرُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

«٥٥»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحِجْرِ أَمْ مِنَ الْبَيْتِ هُوَ أَوْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَا وَ لَا قَلَامَهُ ظُفْرٌ وَ لَكِنَّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفَنَ أُمَّهُ فِيهِ فَكَرِهَ أَنْ تُوْطَأَ فَحَجَّرَ عَلَيْهِ حِجْرًا وَ فِيهِ قُبُورُ أَنْبِيَاءَ (٦).

«٥٦»- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيْرِفِيِّ

ص: ١١٧

١- في نسخه: من وراء البحور السبع.

٢- تفسير القمّي: ٤٣٩- ٤٤٠. م.

٣- لم نجده. م.

٤- التهذيب ١: ١٣١. م.

٥- فروع الكافي ١: ٢٢٣. م.

٦- فروع الكافي ١: ٢٢٣. م.

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُفِنَ فِي الْحَجْرِ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الثَّلَاثَ عَدَارَى بَنَاتِ إِسْمَاعِيلَ (١).

«٥٧»- كا، الكافي عُلِّيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سَيِّدَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَنَيْتَهُ لِبَنِيكَ مِنْ بَنِيكَ وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّا هَذِهِ الْآيَاتُ قَالَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ قَامَ عَلَى الْحَجْرِ فَأَثَرَتْ فِيهِ قَدَمَاهُ وَ الْحَجْرُ الْأَسْوَدُ وَ مَنْزِلُ إِسْمَاعِيلَ (٢).

«٥٨»- أقولُ قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ سِيَعِدِ السُّعُودِ، وَحَدَّثْتُ فِي السَّفَرِ التَّاسِعِ مِنَ التَّوْرَةِ الْمُتَرْجِمِ أَنَّ سَارَةَ امْرَأَةَ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يُوَلِّدُ لَهَا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا أُمٌّ (٣) اسْمُهَا هَاجِرٌ فَقَالَتْ سَارَةُ لِإِبْرَاهِيمَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَمَنِي الْوَلَدَ فَأَدْخُلْ عَلَيَّ أُمَّتِي وَ ابْنِ لَهَا (٤) لَعَلِّي أَتَعَزَّى بِوَلَدٍ مِنْهَا (٥) فَسَمِعَ إِبْرَاهِيمُ قَوْلَ سَارَةَ وَ أَطَاعَهَا فَانْطَلَقَتْ سَارَةُ امْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ بِهَاجِرَ أُمَّتِهَا (٦) وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا سَكَنَ إِبْرَاهِيمُ أَرْضَ كَنْعَانَ عَشْرَ سِنِينَ فَأَدْخَلَتْهَا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ زَوْجَهَا فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيَّ هَاجِرَ فَحَبَلْتُ فَلَمَّا رَأَتْ هَاجِرُ أَنَّهَا قَدْ حَمَلَتْ اسْتَشْفَهَتْ (٧) هَاجِرَ سَارَةَ سَيِّدَتِهَا وَ هَانَتْ فِي عَيْنِهَا فَقَالَتْ سَارَةُ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ صَاحِبُ ظُلَامَتِي إِنَّمَا وَضَعْتُ أُمَّتِي فِي حِضْنِكَ فَلَمَّا حَبَلْتُ هُنْتُ عَلَيْهَا - (٨) يَحْكُمُ الرَّبُّ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَصَالَ إِبْرَاهِيمُ لِسَارَةَ امْرَأَتِهِ هَيْدِهِ أُمَّتِكَ مُسَلِّمَةً فِي يَدِكَ فَاصْبِرِي بِنَهَا مَا أَحْبَبْتِ وَ حَسَنِي فِي عَيْنِكَ وَ سَرَّكَ وَ وَافَقِكَ (٩)

ص: ١١٨

١- فروع الكافي ١: ٢٢٣. م.

٢- فروع الكافي ١: ٢٢٧. م.

٣- في المصدر: أمه مصريه. م.

٤- أي ادخل عليها.

٥- تعزى إليه: انتسب به. و في المصدر: أعثر بولد منها.

٦- في المصدر: أمتها المصريه. م.

٧- لعله من سفه نفسه: أذلها و استخف بها. و في المصدر: استسرها أي بالغ في اخفائها.

٨- في المصدر: أنت ضامن ظلامتي. و الحضن: ما دون الابط الى الكشح، أو الصدر و العضدان و ما بينهما. هنت عليها لعله من هان الامر على فلان أي لان و سهل، أو من هن عندى اليوم أي أقم عندى و استرح. و في هامش الكتاب نقلا عن ترجمه التوراه هكذا: أنا رفعت أمتي إلى حضنك، فلما رأته أنها حامل تهاونت بي.

٩- في المصدر: و حسن في عينيك ما سررك و وافقك.

فَأَهَانَتْهَا سَارَهُ سَيِّدَتُهَا فَهَرَبَتْ مِنْهَا فَلَقِيَهَا مَلَائِكُ الرَّبِّ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي طَرِيقِ حَيْدَارٍ فَقَالَتْ لَهَا يَا هَاجِرُ (١) أَمَهُ سَارَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتِ وَ أَيْنَ تُرِيدِينَ فَقَالَتْ أَنَا هَارِبَةٌ مِنْ سَارَهُ سَيِّدَتِي فَقَالَ لَهَا مَلَائِكُ الرَّبِّ انْطَلِقِي إِلَى سَيِّدَتِكَ وَ تَعَبَّدِي لَهَا (٢) ثُمَّ قَالَ لَهَا مَلَائِكُ الرَّبِّ عَنْ قَوْلِ الرَّبِّ أَنَا مُكَنِّزُ ذُرْعَيْكَ وَ مُشْمِرُهُ حَتَّى لَا يُحْصُوا مِنْ كَثْرَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مَلَائِكُ الرَّبِّ إِنَّكَ حَبِلْتِ وَ سَيِّدَتَيْنِ ابْنًا وَ تَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَرَفَ ذَلِكَ وَ خُضُوعَكَ وَ يَكُونُ ابْنُكَ هَذَا وَحَشِيًّا مِنَ النَّاسِ يَدُهُ عَلَى كُلِّ يَدٍ (٣) وَ سَيَجِلُّ عَلَى جَمِيعِ حُدُودِ إِخْوَتِهِ (٤) قَالَ ثُمَّ قَالَ فِي السَّفَرِ الْعَاشِرِ قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ حَقًّا إِنَّ سَارَهُ سَيِّدُ لَكَ ابْنًا وَ تُسَمِّيهِ إِسْحَاقَ (٥) وَ أُثْبِتَ الْعَهْدَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ إِلَى الْأَبَدِ وَ لِدُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ قَدْ اسْتَجَبْتُ لَكَ فِي إِسْمَاعِيلَ وَ بَرَكَتُهُ وَ كَبْرَتُهُ وَ أَنْمَيْتُهُ جَدًّا جَدًّا يُوَلِّدُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ عَظِيمًا وَ أَجْعَلُهُ رَئِيسًا لِشَعْبٍ عَظِيمٍ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ مَا ذَكَرَ كَرَاهَةَ سَارَهُ (٦) لِمَقَامِ هَاجِرَ وَ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَهَا قَالَ فَعَدَا إِبْرَاهِيمُ بَاكِرًا فَأَخَذَ خُبْرًا وَ إِدَاوَةَ (٧) مِنْ مَاءٍ وَ أَعْطَاهُ هَاجِرَ

ص: ١١٩

- ١- في هامش الكتاب نقلا عن ترجمه التوراه هكذا: فلما وجدها ملاك الرب عند معين الماء في البريه التي هي في طريق سور في القفر قال لها: يا هاجر.
- ٢- في هامش الكتاب نقلا عن ترجمه التوراه: و اتضعى تحت يديها.
- ٣- في المصدر هكذا: انك حبلى و ستلدين ابنا و تدعين اسمه إسماعيل لان الرب قد عرف ذلك بخضوعك، و يكون ابنك هذا حسنا عند الناس، و يده على كل يد. و المصدر خاليه عن قوله: و سيجل على جميع حدود اخوته.
- ٤- في هامش الكتاب نقلا عن ترجمه التوراه هكذا: و يده ضد للجميع، و يد الجميع ضده. و قباله جميع اخوته ينصب المضارب.
- ٥- في هامش الكتاب هنا نقلا عن ترجمه التوراه هكذا: و اقيم له ميثاقى عهدا مؤبدا و لنسله من بعده، و على إسماعيل استجبت لك، هو ذا اباركه و أكثره جدا فسيلد اثنى عشر رئيسا و أجعله لشعب كثير.
- ٦- في المصدر هكذا: فصل فيما نذكره من الكراس الثالث عشر من الوجهه الأولى بعد ما ذكره من كراهيه ساره.
- ٧- الاداوه: انا صغير من جلد.

فَحَمَلَهَا وَ الصَّبِيَّ وَ الطَّعَامَ فَأَرْسَلَهَا وَ انْطَلَقَتْ وَ تَاهَتْ فِي بَرِّيهِ بئرِ سَيْمِعٍ (١) وَ نَفَدَ الْمَاءُ مِنَ الْإِدَاوَةِ فَأَلْقَتْ الصَّبِيَّ تَحْتَ شَجَرِهِ مِنْ شَجَرِهِ الشَّيْحِ - (٢) فَأَنْطَلَقَتْ فَجَلَسَتْ قِبَالَتَهُ وَ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ كَرَمِيهِ السَّهْمِ وَ رَفَعَتْ صَوْتَهَا (٣) وَ بَكَتْ فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ الصَّبِيِّ فَدَعَا (٤) مَلَاكُ الرَّبِّ هَاجِرَ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهَا مَا لَكَ يَا هَاجِرُ لَا تَخَافِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ الصَّبِيِّ حَيْثُ هُوَ قَوْمِي فَأَحْمِلِي الصَّبِيَّ (٥) وَ شُدِّي بِهِ يَدَيْكَ إِنِّي أَجْعَلُهُ رَئِيسًا لِسَبْعِ عَظِيمٍ وَ أَجْلِي اللَّهُ عَنْ بَصَرِهَا فَرَأَتْ بئرَ مَاءٍ فَأَنْطَلَقَتْ فَمَلَأَتْ الْإِدَاوَةَ وَ سَقَتْ الْغُلَامَ وَ كَانَ اللَّهُ مَعَ الْغُلَامِ فَشَبَّ الْغُلَامُ وَ سَكَنَ بَرِّيَهُ فَارَانَ (٦) وَ كَانَ يَتَعَلَّمُ الرَّمِيَّ فِي تِلْكَ الْبَرِّيَةِ وَ زَوَّجَتْهُ أُمُّهُ (٧) امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (٨).

ص: ١٢٠

١- في المصدر في بربه وسيعه، و ليست فيها «بئر سبع». قلت: السبع بالباء: ناحيه في فلسطين بين بيت المقدس و الكرك فيه سبع آبار سمي الموضوع بذلك، و يقال بالعبري: سبع بالشين. قال المصنّف رحمه الله في هامش الكتاب: و قال الكفعميّ في شرح دعاء السمات: رقمها الشهيد بالشين المعجمه و الياء المثناه من تحت، فقيل: هي بئر طمست فأمر إسحاق ملكا اسمه أبو مالك أن يعيدها كما كانت و يكنسها و يرمى بقمامتها فيكون مأخوذا من قولك شاعت الناقه: إذا رمت ببولها، و يجوز أن يكون مأخوذا من الشيع و هي الاصحاب و الاعوان لتشايعهم على حفرها و كنسها، و من قرأها بالسين و الباء المفردة فقال: إن إسحاق قال: و عليها ملكا يقال له أبو مالك و تعاهدا على البئر بسبعه من الكباش فسميت بذلك بئر سبع انتهى. و الأظهر على نسخه الشين أيضا الباء الموحده فان السين شين في العبري.

٢- في هامش الكتاب نقلا عن ترجمه التوراه هكذا: فطرح الصبي تحت شجره هناك و مضت فجلست بازائه من بعيد نحو رميه سهم لأنها قالت: لا أرى الصبي يموت، و جلست قبالتة و رفعت صوتها.

٣- في المصدر: كرميه السهم لأنها قالت: لا اعابر برب الصبي فجلست إزاءه و رفعت صوتها.

٤- في نسخه: فنادى.

٥- في هامش الكتاب نقلا عن ترجمه التوراه هكذا: فخذى الصبي و أمسكى بيده.

٦- قال ياقوت: فاران كلمه عبرانيه معربه، و هي من أسماء مكّه ذكرها في التوراه، قيل: هو اسم لجبال مكّه.

٧- في المصدر: و زوجه أبيه. و لعله مصحف أبوه أو أمه.

٨- سعد السعود: ٤١-٤٢. م.

«٥٩»- كنز الفوائد، للكراچكى عن سالم الأعرج مولى بنى زريق (١) قال حفرنا بئرا فى دور بنى زريق فرأينا أثر حفر قديم فعلمنا أنه حفر مستأثر فحفرناه فأفضينا إلى صخره عظيمه فقلبناها فإذا رجل قاعد كأنه يتكلم فإذا هو لا يشبه الأموات فأصبنا فوق رأسه كتابه فيها أنا قادم (٢) بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن هربت بدين الحق من أشملك (٣) الكافر و أنا أشهد أن الله حق و وعده حق لا أشرك به شيئا ولا أتخذ من دونه وليا

باب ٦ قصة الذبح و تعيين الذبح

الآيات؛

الصفات: «و قال إني ذاهب إلى ربي سيهدين* رب هب لي من الصالحين* فبشرناه بغلام حليم* فلما بلغ معه السعى قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ما ذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر سيئتجدني إن شاء الله من الصابرين* فلما أسلما وتلاه للجبين* (٤) و نادينا أن يا إبراهيم* قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين* إن هذا لهو البلاء المبين* وقدئنا بذبح عظيم* و تركنا عليه فى الآخرين* سلام على إبراهيم* كذلك نجزي المحسنين* إنه من عبادنا المؤمنين* و بشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين* و باركنا عليه و على إسحاق و من ذريتهما محسن و ظالم لنفسه مبين» (٩٩-١١٣)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: فلما بلغ معه السعى أى شب حتى بلغ سعيه

ص: ١٢١

- ١- بتقديم المعجمه على المهمله أو بالعكس: كلاهما بطن من العرب، و لعل الصحيح هنا الأول.
- ٢- هكذا فى النسخ، و فى المحبر: قيذم. و فى الطبرى: قيذمان و قال: يقول بعضهم: قادم.
- ٣- فى نسخه: من الملك الكافر.
- ٤- اصل معنى تله: اسقطه على التل كقولك: تربه: اسقطه على التراب.

سعى إبراهيم والمعنى بلغ إلى أن يتصرف ويمشى معه ويعينه على أموره قالوا و كان يومئذ ابن ثلاث عشره سنه.

وقيل يعنى بالسعى العمل لله و العباده إني أرى فى المنام أى أبصرت فى المنام رؤيا تأويلها الأمر بذبحك فانظر ما ذا تراه من الرؤى والأولى أن يكون الله تعالى قد أوحى إليه فى اليقظه بأن يمضى ما يأمره به فى حال نومه من حيث إن منامات الأنبياء لا تكون إلا صحيحه فلما أسلما أى استسلما لأمر الله و رضيا به وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ أى أضجعه على جبينه و قيل وضع جبينه على الأرض لثلا يرى وجهه فتلحقه رقه الآباء و روى أنه قال اذبحنى و أنا ساجد لا تنظر إلى وجهى فعسى أن ترحمنى قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا أى فعلت ما أمرت به فى الرؤيا إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ أى الامتحان الظاهر و الاختبار الشديد أو النعمه الظاهره وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ الذبح هو المذبوح فقيل كان كبشا من الغنم قال ابن عباس هو الكبش الذى تقبل من هابيل حين قربه. (١) وقيل فدى بوعل (٢) أهبط عليه من ثبير (٣) وسمى عظيما لأنه كان مقبولا أو لأن قدر غيره من الكباش يصغر بالإضافة إليه و قيل لأنه رعى فى الجنة أربعين خريفا و قيل لأنه كان من عند الله كونه و لم يكن عن نسل و قيل لأنه فداء عبد عظيم وَ بَشَرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ مَنْ قَالَ إِنْ الذَّبِيحُ إِسْحَاقُ قَالَ يعنى بشرناه بنبوه إسحاق بصره وَ بَارَكْنَا عَلَيْهِ وَ عَلَى إِسْحَاقَ أى و جعلنا فيما أعطيناها من الخير البركه و النماء و الثبات و يجوز أن يكون أراد كثره ولدهما و بقاءهم قرنا بعد قرن إلى أن تقوم الساعه وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا أى و من أولاد إبراهيم و إسحاق مُحْسِنٌ بالإيمان و الطاعه وَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ بالكفر و المعاصى مُبِينٌ بَيْنَ الظلم (٤).

«١-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال القُطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيَّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ

ص: ١٢٢

١- فعليه وصفه بالعظيم لانه وقع موقع القبول حين قربه هابيل، أو لانه قتل بسببه هابيل.

٢- الوعل: تيس الجبل قال البغدادي في المحبر: كان اسم كبش إبراهيم: جرير.

٣- ثبير كشريف: اسم جبل بمكّه.

٤- مجمع البيان ٨: ٤٥٢-٤٥٤. م.

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا ابْنُ الدَّبِيحِيِّنِ قَالَ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَهُوَ الْغُلَامُ الْحَلِيمُ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ وَ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا رَأَيْتَ سَيَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى ذَبْحِهِ فَدَاهُ اللَّهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ بِكَبِشٍ أَمْلَحٍ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ (١) وَيَشْرَبُ فِي سَوَادٍ وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ وَيَبُولُ وَيَتَعَرَّضُ فِي سَوَادٍ وَ كَمَا أَنْ يَزْتَعَّ قَبْلَ ذَلِكَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ عَامًا وَ مَا خَرَجَ مِنْ رَحِمِ أُنْتَى وَ إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ لَهُ كُنْ فَكَانَ لِيُفْتَدَى بِهِ إِسْمَاعِيلَ (٢) فَكُلُّ مَا يُذْبَحُ بِمَنَى فَهُوَ فِدْيَةٌ لِإِسْمَاعِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَذَا أَحَدُ الدَّبِيحِيِّنِ (٣).

أقول: ثم ساق الخبر و ذكر قصه عبد الله و سيجى ء الخبر بتمامه.

ثم قال الصدوق رحمه الله: قد اختلفت الروايات فى الذبيح فمنها ما ورد بأنه إسماعيل و منها ما ورد بأنه إسحاق و لا سبيل إلى رد الأخبار متى صح طرقها و

كان الذبيح إسماعيل لكن إسحاق لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذى أمر أبوه بذبحه فكان يصبر لأمر الله و يسلم له كصبر أخيه و تسليمه فينال بذلك درجته فى الثواب فعلم الله عز و جل ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك.

- و حدثنا بذلك (٤) محمد بن على بن بشار عن المظفر بن أحمد القزوينى عن محمد بن جعفر الكوفى الأسدى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن عبد الله بن

ص: ١٢٣

١- فى النهاية: فيه: أنه ضحى بكبش يطاء فى سواد، و ينظر فى سواد، و ييرك فى سواد أى اسود القوائم، فعليه يكون المراد أن هذه المواضع منه كانت سودا، و قيل: إن المراد أنه كان مقيما فى الحشيش و المرعى، و الخضرة إذا أشبعث مالت إلى السواد، أو كان ذا ظل عظيم لسمنه و عظم جثته بحيث يمشى فيه و يأكل و ينظر و يعبر مجازا فى السمن.

٢- فى نسخه: ليفدى به إسماعيل.

٣- عيون الأخبار: ١١٧، الخصال ج ١: ٢٩ م.

٤- لم يذكر العده فى العيون بل قال: و قد أخرجت الخبر فى ذلك مسندا فى كتاب النبوه. نعم ذكره فى الخصال.

داهر (١) عن أبي قتاده الحراني (٢) عن وكيع بن الجراح عن سليمان بن مهران عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام.

و قول النبي صلى الله عليه و آله أنا ابن الذبيحين يؤيد ذلك (٣) لأن العم قد سماه الله عز و جل أبا في قوله أم كُنتُم شهداء إذ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِنِيبِهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ (٤) وَ كَانَ إِسْمَاعِيلَ عَمَّ يَعْقُوبَ فَسَمَاهُ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَبَا وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَمُّ وَالِدٌ.

فعلى هذا الأصل أيضا يطرد (٥) قول النبي صلى الله عليه و آله أنا ابن الذبيحين أحدهما ذبيح بالحقيقه و الآخر ذبيح بالمجاز و استحقاق الثواب على النيه و التمنى فالنبي صلى الله عليه و آله هو ابن الذبيحين من وجهين على ما ذكرناه. و للذبيح العظيم وجه آخر

حَدَّثَنَا ابْنُ عُبْدُوسَ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ الْكَبِشَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ تَمَنَّى إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ بِيَدِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَبْحِ الْكَبِشِ مَكَانَهُ لِيَرْجِعَ إِلَى قَلْبِهِ مَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِ الْوَالِدِ الَّذِي يَذْبَحُ أَعَزَّ وُلْدِهِ عَلَيْهِ بِيَدِهِ فَيَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيْكَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا خَلَقْتَ خَلْقًا هُوَ

ص: ١٢٤

١- بالبدال المهمله لعله عبد الله بن داهر بن يحيى بن داهر الرازى أبو سليمان المعروف بالاحمرى المترجم فى لسان الميزان ٣ ص ٢٨٢ و فى فهرست النجاشى ص ١٥٨ و اسم داهر محمد.

٢- هو عبد الله بن واقد الحرانى أبو قتاده المتوفى فى ٢١٠ كان أصله من خراسان ترجمه ابن حجر فى التقريب ص ٢٩٥.

٣- هكذا فى طبعه القديم، و فى الجديد نقله عن نسخ خطيه هكذا: يريد بذلك العم. قلت أى يريد بأحدهما العم و هو إسحاق و بالآخر الأب و هو إسماعيل، و قد عرفت قبل ذلك فى الخبر الأول خلاف ذلك و هو أن أحدهما جده إسماعيل، و الآخر أبوه عبد الله.

٤- البقره: ١٣٣.

٥- من اطرد الامر أى تبع بعضه بعضا و استقام، و تماثلت أحكامه.

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٌ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَلَهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ نَفْسُكَ - (١) قَالَ بَلْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي قَالَ فَوَلَدُهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ وَلَمَدُكَ قَالَ بَلْ وَلَمَدُهُ قَالَ فَذَبْحُ وَلَدِهِ ظُلْمًا عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِكَ أَوْ ذَبْحُ وَلَدِكَ بِيَدِكَ فِي طَاعَتِي قَالَ يَا رَبِّ بَلْ ذَبْحُهُ عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِي قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ طَائِفَهُ تَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ سَيَتَقْتُلُ الْحَسَيْنَ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ ظُلْمًا وَ عَمْدًا وَنَا كَمَا يُذَبِّحُ الْكَبْشُ وَ يَسْتَوْجِبُونَ بِذَلِكَ سَخَطِي فَجَزِعَ إِبْرَاهِيمُ لِدَلِكِ وَ تَوَجَّحَ قَلْبُهُ وَ أَقْبَلَ يَبْكِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ فَدَيْتُ جَزَعَكَ عَلَى ابْنِكَ إِسْمَاعِيلَ لَوْ ذَبَحْتَهُ بِيَدِكَ بِجَزَعِكَ (٢) عَلَى الْحُسَيْنِ وَ قَتْلِهِ وَ أَوْجِبْتُ لَكَ أَرْقَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ. (٣)

أقول: قد روى هذا الخبر في ن عيون أخبار الرضا عليه السلام أيضا (٤).

«٢-فس، تفسير القمي أبي عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام أن إبراهيم أتاه جبرئيل عليه السلام عند زوال الشمس من يوم التزوية فقال يا إبراهيم ارتو من الماء لك ولأهلك ولم يكن بين مكة وعرفات ماء فسميت التزوية لذلك فذهب به حتى انتهى به إلى منى فصلى به الظهر والعصر والعشاءين والفجر حتى إذا برغت الشمس خرج إلى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة (٥) فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلى الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين وصلى في موضع المسجد الذي بعرفات وقد كانت ثم أحجار بيض فأدخلت في المسجد الذي بنى ثم مضى به إلى الموقف فقال يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك ولذلك سميت عرنة وأقام به حتى غربت الشمس

ص: ١٢٥

١- في نسخه: أو نفسك.

٢- في نسخه من المصدر: قد قبلت جزعك.

٣- الخصال ج ١: ٣٠-٣١ م.

٤- عيون الأخبار: ١١٦-١١٧ م.

٥- بالفتح فالكسر: ناحيه بعرفه. وعرنه كهمزه: واد بحداء عرفات. وقيل: بطن عرنة: مسجد عرفه والمسيل كله.

ثُمَّ أَفَاضَ بِهِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ اذْدَلِّفْ إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَسَيَمِيتُ الْمُزْدَلِفَةَ وَ أَتَى بِهِ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَصَلَّى بِهِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ
الْمَآخِرَةَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَ إِقَامَتَيْنِ ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى إِذَا صَلَّى بِهَا صِلَاءَ الصُّبْحِ أَرَاهُ الْمَوْقِفَ ثُمَّ أَفَاضَ بِهِ إِلَى مَنَى فَأَمَرَهُ فَرَمَى جَمْرَةَ
الْعَقَبَةِ وَ عِنْدَهَا ظَهَرَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالذَّبْحِ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ بَاتَ عَلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَ هُوَ قَرْحُ
(١) فَرَأَى فِي النَّوْمِ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ (٢) وَ قَدْ كَانَ حَجَّ بِوَالِدَتِهِ - (٣) فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَنَى رَمَى الْجَمْرَةَ (٤) هُوَ وَ أَهْلُهُ وَ أَمَرَ سَيَارَهُ أَنْ
زُورِيَ الْبَيْتَ وَ احْتَبَسَ الْغُلَامَ (٥) فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَوْضِعِ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى فَاسْتَشَارَ ابْنَهُ وَ قَالَ كَمَا حَكَى اللَّهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي
الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى فَقَالَ الْغُلَامُ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ امضِ لِمَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ
مِنَ الصَّابِرِينَ وَ سَلِّمًا لِأَمْرِ اللَّهِ - (٦) وَ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تُرِيدُ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَذْبِیحُ
غُلَامًا لَمْ يَعْصِ اللَّهَ طَوْفَهُ عَيْنٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ فَقَالَ رَبُّكَ يَنْهَاكَ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا أَمَرَكَ بِهَذَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ
إِبْرَاهِيمُ وَيْلَكَ إِنَّ الَّذِي بَلَّغَنِي هَذَا الْمَبْلَغَ هُوَ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ وَ الْكَلَامَ الَّذِي وَقَعَ فِي أُذُنِي فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا أَمَرَكَ بِهَذَا إِلَّا الشَّيْطَانُ
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَا وَ اللَّهُ لَا أَكَلِّمُكَ ثُمَّ عَزَمَ عَلَى الذَّبْحِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ إِمَامٌ يُقْتَدَى بِكَ وَ إِنَّكَ إِنْ ذَبَحْتَهُ ذَبَحْتَ النَّاسَ أَوْلَادَهُمْ
فَلَمْ يُكَلِّمُهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْغُلَامِ وَ اسْتَشَارَهُ فِي الذَّبْحِ فَلَمَّا أَسْلَمَا

ص: ١٢٦

- ١- فى المصدر: و هو فرغ و فى نسخه: و هو فرح. و لعلها مصحفان. و قرح بالضم فالفتح: القرن الذى يقف الامام عنده بالمزدلفه عن يمين الامام و هو الميقده و هو الموضع الذى كانت توقد فيه النيران فى الجاهليه، و هو موقف قريش فى الجاهليه إذ كانت لا تقف بعرفه؛ قاله ياقوت فى المعجم. قلت القرن باسكان الراء: الجبل الصغير.
- ٢- فى نسخه: انه يذبح ابنه.
- ٣- فى المصدر: بوالدته ساره و أهله. م.
- ٤- فى نسخه: رمى جمرة العقبه.
- ٥- فى المصدر و نسخه: و مرت ساره الى البيت و احتبس الغلام؛ الا ان فى نسخه: و أخذ الغلام.
- ٦- فى نسخه: و سلما لله الامر.

جَمِيعاً لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ الْغُلَامُ يَا أَبَتَاهُ خَمَّرَ وَجْهِي (١) وَ شَدَّ وَشَاقَى فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا بُنَيَّ الْوَثَاقُ مَعَ الذَّبْحِ لَا وَاللَّهِ لَا أَجْمَعُهُمَا عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَرَمَى لَهُ بِقُرْطَانِ الْحِمَارِ ثُمَّ أَضْجَعَهُ عَلَيْهِ وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ فَوَضَعَهَا عَلَى حَلْقِهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ انْتَحَى عَلَيْهِ الْمُدْيَةَ وَ قَلَبَ جَبْرَيْئِيلُ الْمُدْيَةَ عَلَى قَفَاهَا (٢) وَاجْتَمَعَ الْكَبِشُ مِنْ قَبِيلِ ثَبِيرٍ وَأَشَارَ الْغُلَامُ مِنَ تَحْتِهِ وَوَضَعَ الْكَبِشَ مَكَانَ الْغُلَامِ وَنُودِيَ مِنْ مَيْسِرِهِ مَسِيحُ الْخَيْفِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (٣) قَالَ وَ لِحَقِّ إِبْلِيسُ بِأَمْرِ الْغُلَامِ حِينَ نَظَرَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي وَسْطِ الْوَادِي بَعْدَ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا مَا شَيْخٌ رَأَيْتَهُ قَالَتْ ذَاكَ بَعْلِي قَالَ فَوَصِيْفٌ رَأَيْتَهُ مَعَهُ قَالَتْ ذَاكَ ابْنِي قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ وَ قَدْ أَضْجَعَهُ وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ لِيَذْبَحَهُ فَقَالَتْ كَذَبْتَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَرْحَمَ النَّاسِ كَيْفَ يَذْبَحُ ابْنَهُ قَالَ فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ أَضْجَعَهُ وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ فَقَالَتْ وَ لِمَ قَالَ زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ أَمَرَهُ بِذَلِكَ قَالَتْ فَحَقٌّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ رَبَّهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ فِي ابْنِهَا بِأَمْرٍ فَلَمَّا قَضَتْ نُسَيْكَهَا (٤) أَسْرَعَتْ فِي الْوَادِي رَاجِعَةً إِلَى مَنَى وَ هِيَ وَاضِعَةٌ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا تَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَوَاحِدْنِي بِمَا عَمِلْتُ بِأَمْرِ إِسْمَاعِيلَ قُلْتُ فَأَيُّنَ أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ قَالَ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى قَالَ وَ نَزَلَ الْكَبِشُ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَنْ يَمِينِ مَسِيحِ جِدِّ مَنَى نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَ يَمْشِي فِي سَوَادٍ أَقْرَنَ قُلْتُ مَا كَانَ لَوْنُهُ قَالَ كَانَ أَمْلَحَ أَغْبَرَ (٥).

«٣- قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ابْنِ سَبَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتَاهُ عَنْ صَاحِبِ الذَّبْحِ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

ص: ١٢٧

- ١- أي استر وجهي.
- ٢- في نسخه: و قلبها جبرئيل على قفاها.
- ٣- الآية الأخيره ليست في المصدر. م.
- ٤- في نسخه: فلما قضت مناسكها.
- ٥- الاغبر: ما لونه الغبره. و في نسخه: الاعين و هو الذي عظم سواد عينه في سعه.

فهذان الخبران عن الخاص في الذبيح قد اختلفا في إسحاق و إسماعيل و قد روت العامه خبرين مختلفين في إسماعيل و إسحاق. (١) بيان قوله عليه السلام و الكلام الذي وقع في أذني لعله معطوف على الموصول المتقدم أى الكلام الذى وقع في أذني أمرني بهذا فيكون كالتفسير لقوله الذى بلغنى هذا المبلغ أو المراد بالأول الرب تعالى و بالثانى وحيه و يحتمل أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف أى و هو الكلام الذى وقع في أذني و فى الكافى و يلىك الكلام الذى سمعت هو الذى بلغ بي ما ترى. (٢) و على التقادير المراد أن هذا الوحى هو الذى جعلنى نبيا و لا أشك فيه و القرطان البرزعه و هى الحلس الذى يلقي تحت الرحل و قال الجوهرى أنحيت على حلقة السكين أى عرضت له و قال الفيروزآبادى انتحى جد و فى الشىء اعتمد و الوصيف كأمر الخادم و الخادمه و إنما عبر الملعون هكذا تجاهلا عن أنه ابنه ليكون أبعد عن التهمه و الملحه بياض يخالطه سواد و الأعين عظيم العين و فى بعض النسخ أغبر و لعله أظهر.

«٤-١٠-١٢٨»، الكافى على بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و الحسين بن محمد عن عبدويه بن عامر جميعاً عن البرنطى عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام مثل ما مر فى خبر معاوية و فيه ثم انتحى عليه قلبها جبرئيل عن حلقه فنظر إبراهيم فإذا هى مقلوبه فقلبها إبراهيم على يدّها و قلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مراراً ثم نودى من ميسره مسجداً الخيف يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا و اجتر الغلام من تحته و فى آخره قال فلما جاءت ساره فأخبرت الخبر قامت إلى ائنها تنظر فإذا أثر السكين خدوشاً فى حلقه ففرغت و اشتكت و كان يدو مرضها الذى هلك فذكر أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال أراد أن يذبحه فى الموضع الذى حملت أم رسول الله عند الجمره الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابرأ عن كابر

ص: ١٢٨

١- تفسير القمى: ٥٥٧-٥٥٩. م.

٢- فروع الكافى ١: ٢٢٢. م.

حَتَّى كَانِ آخِرَ مَنْ ارْتَحَلَ مِنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي شَيْءٍ كَمَا كَانَ بَيْنَ بَنِي هَيْاشِمٍ وَبَيْنَ بَنِي أُمِّيَّةَ فَارْتَحَلَ فَضْرَبَ بِالْعَرِينِ (١).

«٥-فس، تفسير القمي الحسين بن عبد الله الشكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه صلوات الله وسلامه عليهم قال: سأل ملك الروم الحسن بن علي عليه السلام عن سبب خلقها الله لم تركض في رحم فقال عليه السلام أول هذا آدم ثم حواء ثم كبتش إبراهيم ثم ناقة الله ثم إبليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن (٢).

«٦-ل، الخصال ماجيلويه عن علي بن إبراهيم عن اليشكري عن محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن سفيان بن أبي ليلى عن الحسن عليه السلام مثله (٣).

«٧-ب، قرب الإسناد محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن علي بن فضال قال: سأل الحسين بن أسباط أبا الحسن الرضا عليه السلام وأنا أسمع عن الذبيح إسماعيل أو إسحاق فقال إسماعيل أ ما سمعت قول الله تبارك وتعالى وبشرناه بإسحاق (٤).

«٨-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن سببه لم يركضوا في رحم فقال آدم وحواء وكبتش إبراهيم وعصيا موسى وناقة صالح والحفاش الذي عمله عيسى ابن مريم فطار بإذن الله عز وجل (٥).

«٩-ما، الأمالي للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقده عن جعفر بن عتبة بن عمر و عن سليمان بن يزيد عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: الذبيح إسماعيل (٦).

ص: ١٢٩

١- فروع الكافي ١: ٢٢٢، وفيه اختلافات راجعه. والعرين كامير في المعجم هو قباب مكة. وفي المجمع: في الحديث: «ارتحل فضرب بالعرين» هو كامير فناء الدار والبلد، وعرنه كهمزه وفي لغة بضمين: موضع بعرفات وليس من الموقف.

٢- تفسير القمي: ٥٩٨. وأخرجه المصنف بتمامه في باب مناظرات الحسن والحسين عليهما السلام راجع ج ١٠ ص ١٢٩-١٣١.

٣- الخصال ج ٢: ٨. م.

٤- قرب الإسناد: ١٧٣. م.

٥- الخصال ج ١: ١٥٦، علل الشرائع: ١٩٨، العيون ص ١٣٥ وقد أخرج المصنف الحديث بتمامه في كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠: ٧٥-٨٣.

٦- أمالي الشيخ ص ٢١٥-٢١٦. م.

«١٠»-ع، علل الشرائع ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَنِ الْعَبْرِيِّ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنِ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ صَارَ الطَّحَالُ حَرَامًا وَهُوَ مِنَ الدَّيْبِ فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَبَطَ عَلَيْهِ الْكَبْشُ مِنْ ثَبِيرٍ وَهُوَ جَبَلٌ بِمَكَّةَ لِيَذْبَحَهُ أَتَاهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِي نَصَةَ بِيبي مِنْ هَذَا الْكَبْشِ قَالَ وَ أَى نَصَةِ بِيبي لَكَ وَ هُوَ قُرْبَانٌ لِرَبِّي وَ فِدَاءٌ لِابْنِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنَّ لَهُ فِيهِ نَصَةٌ بِيأ وَ هُوَ الطَّحَالُ لِأَنَّهُ مَجْمَعُ الدَّمِ وَ حَرَمَ الْخَضِيَّتَانِ لِأَنَّهُمَا مَوْضِعٌ لِلنَّكَاحِ وَ مَجْرَى لِلنُّظْفَةِ فَأَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الطَّحَالَ وَ الْمَأْتِثِينَ وَ هُمَا الْخَضِيَّتَانِ قَالَ فَقُلْتُ فَكَيْفَ حَرَمَ النُّخَاعَ قَالَ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الْمَاءِ الدَّافِعِ مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ هُوَ الْمَخُّ الطَّوِيلُ الَّذِي يَكُونُ فِي فَقَارِ الظَّهْرِ (١).

«١١»-مع، معانى الأخبار ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنِ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهُمَا كَانَ أَكْبَرَ إِسْمَاعِيلُ أَوْ إِسْحَاقُ وَ أَيُّهُمَا كَانَ الدَّيْبُ فَقَالَ كَانَ إِسْمَاعِيلُ أَكْبَرَ مِنْ إِسْحَاقَ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ كَانَ الدَّيْبُ إِسْمَاعِيلَ وَ كَانَتْ مَكَّةُ مَنَزَلِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَ إِسْمَاعِيلَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ بِمِنَى قَالَ وَ كَانَ بَيْنَ بَشَارَةِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ بِإِسْمَاعِيلَ وَ بَيْنَ بَشَارَتِهِ بِإِسْحَاقَ خَمْسَ سِنِينَ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ يَقُولُ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ إِنَّمَا سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا مِنَ الصَّالِحِينَ وَ قَالَ فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ مِنْ هَاجَرَ قَالَ فَفَدَى إِسْمَاعِيلُ بِكَبْشٍ عَظِيمٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ وَ بَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَ بَارَكْنَا عَلَيْهِ وَ عَلَى إِسْحَاقَ يَعْنِي بِذَلِكَ إِسْمَاعِيلَ قَبْلَ الْبَشَارَةِ بِإِسْحَاقَ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْحَاقَ أَكْبَرُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ أَنَّ الدَّيْبُ إِسْحَاقُ فَقَدْ كَذَّبَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ نَبِيِّهِمَا (٢).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى الصدوق مثله (٣).

«١٢»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ

ص: ١٣٠

١- علل الشرائع: ١٨٨. م.

٢- معانى الأخبار: ١١١. م.

٣- مخطوط. م.

أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا أَكْرَمَ مِنَ الضَّأْنِ لَفَدَى بِهِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

«١٣»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَيِّهِلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَطْنَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ خَلَقَ اللَّهُ مُضْغَةً هِيَ أَطْيَبُ مِنَ الضَّأْنِ لَفَدَى بِهَا إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

«١٤»- كا، الكافي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ عَلِمَ اللَّهُ خَيْرًا مِنَ الضَّأْنِ لَفَدَى بِهِ قَالَ يَعْنِي إِسْحَاقَ (٣) هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ (٤).

«١٥»- شى، تفسير العياشى عَنْ مُقَرَّنٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبَ يَعْقُوبُ إِلَى عَزِيزِ مَضِيرٍ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ نُبْتَلَى فَقَدِ ابْتَلَى أَبُوْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالنَّارِ فَوَقَاهُ اللَّهُ وَابْتَلَى أَبُوْنَا إِسْحَاقَ بِالذَّبْحِ (٥).

«١٦»- شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سَارَةَ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَبُرَتْ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكَ وَلَدًا فَيَقْرَأَ أَعْيُنُنَا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اتَّخَذَكَ خَلِيلًا وَهُوَ مُجِيبُ دَعْوَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا عَلِيمًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ غُلَامًا عَلِيمًا ثُمَّ أَبْلُوكَ فِيهِ بِالطَّاعَةِ لِي قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَكَتْ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ الْبِسَارَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَتْهُ الْبِسَارَةُ مِنَ اللَّهِ بِإِسْمَاعِيلَ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ (٦).

«١٧»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَذِيحَ ابْنَهُ قَالَهُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى وَ سَأَلْتُهُ عَنْ كَيْشِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ لَوْنُهُ وَ أَيْنَ نَزَلَ فَقَالَ أَمْلَحَ وَ كَانَ أَفْرَنَ وَ

ص: ١٣١

١- فروع الكافي ٢: ١٦٨. م.

٢- فروع الكافي ٢: ١٦٧-١٦٨ و هذا جزء من الحديث. م.

٣- الظاهر أن التفسير من الراوى، و قد تقدم عن سعد بن سعد راوى الحديث أن الذبيح إسماعيل.

٤- فروع الكافي ٢: ١٦٨. م.

٥- مخطوط. م.

٦- مخطوط. م.

نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْجَبَلِ الْأَيْمَنِ مِنْ مَسْجِدِ مِنِّي وَكَانَ يَمْشِي فِي سَوَادٍ وَيَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَيُنْظُرُ وَيَبْعُرُ وَيَبُولُ فِي سَوَادٍ (١).

فوائد لا بد من التعرض لها الأولى في تعيين الذبيح قال الرازي في تفسيره اختلفوا في أن هذا الذبيح من هو فقيل إنه إسحاق و قيل إن هذا قول (٢) عمر و علي و العباس بن عبد المطلب و ابن مسعود و كعب الأجار و قتاده و سعيد بن جبير و مسروق و عكرمه و الزهري و السدي و مقاتل و قيل إنه إسماعيل و هو قول ابن عباس و ابن عمر و سعيد بن المسيب و الحسن و الشعبي و مجاهد و الكلبي.

و احتج القائلون بأنه إسماعيل بوجوه

الْمَأُولُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ وَقَالَ لَهُ أَعْرَابِي يَا ابْنَ الذَّبِيحِينَ فَتَبَسَّمَ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَمَّا حَفَرَ بئرَ زَمْزَمَ نَذَرَ إِنْ سَهَّلَ اللَّهُ (٣) لَهُ أَمْرَهَا لِيَذْبَحَنَّ أَحَدًا وَوَلَدَهُ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَمَنَعَهُ أَخْوَالُهُ وَقَالُوا لَهُ أَفِدِ ابْنَكَ بِمَائِهِ مِنَ الْإِبِلِ فَفَدَاهُ بِمَائِهِ مِنَ الْإِبِلِ وَالذَّبِيحُ الثَّانِي إِسْمَاعِيلُ.

الحجة الثانية نقل عن الأصمعي أنه قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال أيا أصمعي أين عقلك و متى كان إسحاق بمكة و إنما كان إسماعيل بمكة و هو الذي بنى البيت مع أبيه و النحر بمكة.

الحجة الثالثة أن الله تعالى وصف إسماعيل بالصبر دون إسحاق في قوله وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكُفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ وَ هو صبره على الذبح فوفى به.

الحجة الرابعة قوله تعالى فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فنقول لو كان الذبيح إسحاق لكان الأمر بذبحه قبل ظهور يعقوب منه أو بعد ذلك و الأول باطل لأنه تعالى لما بشره بإسحاق و بشر معه بأنه يحصل منه يعقوب فقبل ظهور يعقوب منه لم يجز الأمر بذبحه و إلا حصل الخلف في قوله وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ وَ الثانی

ص: ١٣٢

١- فروع الكافي ١: ٢٢٢.م.

٢- في المصدر: و هذا قول عمر اه.م.

٣- في المصدر: نذر لله لئن سهل اه.م.

باطل لأن قوله فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ يدل على أن ذلك الابن لما قدر على السعى و وصل إلى حد القدره على الفعل أمر الله تعالى إبراهيم بذبحه و هذه تنافى وقوع هذه القصة فى زمان آخر فثبت أنه لا يجوز أن يكون الذبيح هو إسحاق.

الحجه الخامسه حكى الله تعالى عنه أنه قال إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئُهُدِينَ ثم طلب من الله تعالى ولدا ليستأنس به فى غربته قال رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ و هذا السؤال إنما يحسن قبل أن يحصل له الولد لأنه لو حصل له ولد واحد لما طلب الولد الواحد لأن طلب الحاصل محال و قوله هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ لا- يفيد إلا- طلب الواحد و كلمه من للتبعض و أقل درجات البعضيه الواحد فكان قوله مِنَ الصَّالِحِينَ لا يفيد إلا طلب الولد الواحد فثبت أن هذا السؤال لا يحسن إلا عند عدم كل الأولاد فثبت أن هذا السؤال وقع حال طلب الولد الأول و أجمع الناس على أن إسماعيل متقدم فى الوجود على إسحاق فثبت أن المطلوب بهذا الدعاء هو إسماعيل ثم إن الله تعالى ذكر عقيقه قصه الذبيح فوجب أن يكون الذبيح هو إسماعيل.

الحجه السادسه الأخبار كثيره فى تعليق قرنى الكيش بالكعبه و كان الذبيح بمكه و لو كان الذبيح إسحاق لكان الذبيح بالشام.

و احتج من قال بأنه إسحاق بأن أول الآيه و آخرها يدل على ذلك أما أولها فإنه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام قبل هذه الآيه أنه قال إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئُهُدِينَ و أجمعوا على أن المراد مهاجرته إلى الشام ثم قال فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فوجب أن يكون هذا الغلام الحليم قد حصل له فى الشام و ذلك الغلام ليس إلا إسحاق ثم قال بعده فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ هُوَ ذَلِكَ الْغُلَامُ الذى حصل فى الشام فثبت أن مقدمه هذه الآيه تدل على أن الذبيح هو إسحاق و أما مؤخره الآيه فهى أيضا تدل على ذلك لأنه تعالى لما تم قصه الذبيح قال بعده وَ بَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ و معناه أنه بشره بكونه نبيا من الصالحين و ذكر هذه البشاره عند حكاية تلك القصة يدل على أنه تعالى إنما بشره بهذه النبوه لأجل أنه تحمل الشدائد فى قصه الذبيح

فثبت لما ذكرنا أن أول الآيه و آخرها يدل على أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام. الحجه الثانيه ما اشتهر من كتاب يعقوب عليه السلام (١) من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله.

فهذا جملة الكلام فى هذا الباب و كان الزجاج يقول الله أعلم أيهما الذبيح.

و اعلم أنه يتفرع على ما ذكرناه اختلافهم فى موضع الذبح فالذين قالوا الذبيح هو إسماعيل قالوا كان المذبح بمنى و الذين قالوا إنه إسحاق قالوا هو بالشام و قيل بيت المقدس و الله أعلم انتهى. (٢) و قال الشيخ أمين الدين الطبرسى قدس الله روحه بعد ذكر القولين و كلا القولين قد رواه أصحابنا عن أئمتنا عليهم السلام إلا أن الأظهر فى الروايات أنه إسماعيل ثم ذكر بعض ما مر من الوجوه ثم قال و حجه من قال إنه إسحاق أن أهل الكتابين أجمعوا على ذلك و جوابه أن إجماعهم ليس بحجه و قولهم غير مقبول و روى محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظى (٣) قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فسألنى عن الذبيح فقلت إسماعيل و استدلت بقوله وَ بَشَرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ فأرسل إلى رجل بالشام كان يهوديا و أسلم و حسن إسلامه و كان يرى أنه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك و أنا عنده فقال إسماعيل ثم قال و الله يا أمير المؤمنين إن اليهود ليعلم ذلك و لكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أبوكم الذى كان من أمر الله فيه ما كان فهم يجحدون ذلك و يزعمون أنه إسحاق لأن إسحاق أبوهم انتهى. (٤)

أقول: لا- يخفى ضعف ما احتجوا به على القول الأخير سوى الأخبار الداله على ذلك لكن يعارضها ما هو أكثر و أصح منها و يؤيدها ما ذكر من الوجوه أولا و إن كان بعضها لا يخلو من وهن و اشتهار هذا القول بين علماء الشيعة و محدثيهم فى جميع الأعصار.

ص: ١٣٤

١- فى المصدر: من كتاب يعقوب عليه السلام إلى يوسف. م.

٢- مفاتيح الغيب ٧: ١٥٥-١٥٦. م.

٣- بضم القاف و فتح الراء نسبه إلى قريظه.

٤- مجمع البيان ٨: ٤٥٣. م.

و أما الجمع بين الأخبار فيمكن حمل الأخبار الداله على المذهب الثاني على التقية بأن يكون زمان صدور الخبر هذا القول أشهر بين علماء المخالفين و يمكن حمل بعضها على ما مر في الخبر من تمنى الذبح و يمكن الجمع أيضا بالقول بوقوعهما معا إن لم ينعقد إجماع على كون الذبح أحدهما.

و قَالَ الْكَلْبِيُّ بَعِيدٌ أَنْ أُوْرِدَ رِوَايَهُ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ.

قال و حج إبراهيم عليه السلام هو و أهله و ولده و قال فمن زعم أن الذبح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه.

و ذَكَرَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزْعُمَانِ أَنَّهُ إِسْحَاقُ وَ أَمَّا زُرَّارَةُ فَرَعَمَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ (١).

و غرضه رحمه الله من هذا الكلام رفع استبعاد عن كون إسحاق ذبيحا بأن إسحاق كان بالشام و الذي كان بمكة إسماعيل عليه السلام فكون إسحاق ذبيحا مستبعد فدفع هذا الاستبعاد بأن هذا الخبر يدل على أن إبراهيم عليه السلام قد حج مع أهله و ولده فيمكن أن يكون الأمر بذبح إسحاق في هذا الوقت و يظهر منه رحمه الله أنه في ذلك من المتوقفين. (٢) و قال الطبرسي رحمه الله و من قال إن الذبيح إسماعيل فمنهم محمد بن إسحاق بن بشر (٣) و ذكر أن إبراهيم كان إذا زار إسماعيل و هاجر حمل على البراق فيغدو من الشام فيقبل بمكة و يروح (٤) من مكة فيبيت عند أهله بالشام حتى إذا بلغ السعي أرى في

ص: ١٣٥

١- فروع الكافي ١: ٢٢١. م.

٢- لا يستفاد منه توقفه قدس سره، لانه ذكر دليل المخالف فقط من دون أن يوعز إلى الخلاف أو الوفاق فيمكن أن يكون قدس سره اكتفى بالشهره أو الإجماع بين الإماميه من أنه إسماعيل.

٣- هكذا في النسخ و هو مصحف و الصحيح محمّد بن إسحاق بن يسار و هو محمّد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبى مولاهم المدنيّ نزيل العراق إمام المغازى، أورده الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، و قال: روى عنهما، و ترجمه العامه في كتبهم و بالغوا في الثناء عليه، و ارخ وفاته الشيخ في سنه احدى و خمسين و مائه و ابن حجر في سنه ١٥٠.

٤- يقيل أى ينام في القائله أى منتصف النهار. يروح أى يذهب في الرواح أى العشى.

المنام أن يذبحه فقال له يا بنى خذ الحبل و المديه ثم انطلق بنا إلى هذا الشعب لنحتطب (١) فلما خلا إبراهيم بابنه فى شعب ثبير أخبره بما قد ذكره الله عنه فقال يا أبه اشدد رباطى حتى لا أضطرب و اكفف عنى ثيابك حتى لا ينتضح من دمي شىء فتراه أمى و اشحذ شفرتك (٢) و أسرع مر السكين على حلقى ليكون أهون على فإن الموت شديد فقال له إبراهيم نعم العون أنت يا بنى على أمر الله ثم ذكر نحو ما تقدم ذكره.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ كَانَ بَيْنَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ كَانَ بَيْنَ الْبَشَارَتَيْنِ خَمْسُ سِنِينَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَبَشَّرَنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ وَ هِيَ أَوَّلُ بَشَارَةٍ بَشَّرَ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْوَلَدِ وَ لَمَّا وُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقُ مِنْ سَارَةَ وَ بَلَغَ إِسْحَاقُ ثَلَاثَ سِنِينَ أَقْبَلَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى إِسْحَاقَ وَ هُوَ فِي حَجْرٍ إِبْرَاهِيمَ فَتَحَّاهُ وَ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ فَبَصُرَتْ بِهِ سَارَةُ فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ يُنْحَى ابْنُ هَاجَرَ ابْنِي مِنْ حَجْرِكَ وَ يَجْلِسُ هُوَ مَكَانَهُ لَأَ وَاللَّهِ لَمَّا يُجَاوِرُنِي هَاجِرٌ وَ ابْنُهَا فِي بِلَادٍ أَبَدًا فَتَحَّهْمَا عَنِّي وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُكْرِمًا لِسَارَةَ يُعِزُّهَا وَ يَعْرِفُ حَقَّهَا وَ ذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ وُلْدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ بِنْتُ خَالَتِهِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ اغْتَمَّ لِفِرَاقِ إِسْمَاعِيلَ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ أَتَى إِبْرَاهِيمَ آتٍ مِنْ رَبِّهِ فَأَرَاهُ الرُّؤْيَا فِي ذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ بِمَوْسِمِ مَكَّةَ فَأَصْبَحَ إِبْرَاهِيمُ حَزِينًا لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا فَلَمَّا حَضَرَ مَوْسِمَ ذَلِكَ الْعِيَامِ حَمَلَ إِبْرَاهِيمُ هَاجِرَ وَ إِسْمَاعِيلَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَأَنْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى مَكَّةَ لِيَذْبَحَهُ فِي الْمَوْسِمِ فَبَدَأَ بِقَوَاعِدِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَلَمَّا رَفَعَ قَوَاعِدَهُ وَ خَرَجَ إِلَى مِي حَاجِرًا وَ قَضَى نُسَيْكَهُ بِمِنَى رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فَطَافَا بِالْبَيْتِ أُسْدُبُوعًا ثُمَّ أَنْطَلَقَ إِلَى السَّعْيِ فَلَمَّا صَارَا فِي الْمَسْعِيِّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِإِسْمَاعِيلَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فِي الْمَوْسِمِ عَامِي هَذَا فَمَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ فَلَمَّا فَرَّغَا مِنْ سَعْيِهِمَا أَنْطَلَقَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى مِنَى وَ ذَلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى وَ أَضَجَعَهُ لِجَنْبِهِ

ص: ١٣٦

١- هذا لا يخلو عن غرابه على مذهب الإمامية، و هو بمذهب العامه أشبهه، و قد عرفت أن قائله من العامه و إن كان يروى عن أئمة الشيعة أيضا.

٢- شحذ الشفرة: أحدها. و الشفرة: السكين العظيمه العريضه.

الْأَيْسَرِ وَ أَخَذَ السَّكِينِ (١) لِيَذْبَحَهُ نُودَى أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقْتَ الرَّؤْيَا إِلَى آخِرِهِ وَ فُدى إِسْمَاعِيلُ بِكَبِشٍ عَظِيمٍ فَذَبَحَهُ وَ تَصَدَّقَ بِلَحْمِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَاحِبِ الذَّبْحِ قَالَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ.

وَ عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوفَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ صَاحِبِ الذَّبْحِ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَهَى (٢).

أقول هذه الأخبار المعتبرة أيضا مصرحه بكون الذبيح إسماعيل و سيأتي في كتاب الدعاء و كتاب المزار في تضعيف الدعوات و الزيارات ما يدل على ذلك أيضا. (٣) الثانيه في كيفية هذا الأمر و رفعه قال الرازي اختلف الناس في أن إبراهيم عليه السلام هل كان مأمورا بما ذا و هذا الاختلاف متفرع على مسأله من مسائل أصول الفقه و هى أنه هل يجوز نسخ الحكم قبل حضور مده الامتثال فقال أكثر أصحابنا إنه يجوز و قالت المعتزله و كثير من فقهاء الشافعيه و الحنفيه إنه لا يجوز فعلى القول الأول إن الله تعالى أمره بالذبح و على القول الثانى لم يأمره بالذبح و إنما أمره بمقدمات الذبح و هذه مسأله شريفه من مسائل باب النسخ و احتج أصحابنا على أنه يجوز نسخ الأمر قبل مجىء مده الامتثال بأن الله تعالى أمر إبراهيم صلى الله عليه و آله بذبح ولده ثم إنه تعالى نسخه عنه قبل إقدامه عليه و ذلك يفيد المطلوب و إنما قلنا إنه تعالى أمره بذبح الولد لوجهين.

الأول أنه عليه السلام قال لولده إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فقال الولد أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ وَ هذا يدل على أنه عليه السلام ما كان مأمورا بمقدمات الذبح بل بنفس الذبح ثم إنه أتى بمقدمات الذبح و أدخلها في الوجود فحينئذ يكون قد أمر بشىء و قد أتى به و فى هذا الموضع لا يحتاج إلى الفداء لكنه احتاج إلى الفداء بدليل قوله تعالى

ص: ١٣٧

١- فى نسخه: و أخذ الشفاره.

٢- مجمع البيان ٨: ٤٥٤-٤٥٥. م.

٣- و مما يؤيد ذلك ما ورد أن أم الذبيح اشتكت و مرضت فماتت بعد ما رأت أثر السكين فى حلق ابنه، و لا خلاف أن هاجر ماتت بمكّه و دفنت فى حجر، و ان ساره ماتت بالشام.

وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ فدل هذا على أنه لما أتى بالمأمور به و قد ثبت أنه أتى بكل مقدمات الذبح فهذا يدل على أنه تعالى كان قد أمره بنفس الذبح فإذا ثبت هذا فنقول إنه تعالى نسخ ذلك الحكم قبل إثباته و ذلك يدل على المقصود.

و قالت المعتزلة لا نسلم أن الله تعالى أمره بذبح الولد بل نقول إنه تعالى أمره بمقدمات الذبح و يدل عليه وجوه الأول أنه ما أتى بالذبح و إنما أتى بمقدمات الذبح ثم إن الله تعالى أخبر عنه بأنه أتى بما أمر به بدليل قوله تعالى وَ نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا و ذلك يدل على أنه تعالى إنما أمره في المنام بمقدمات الذبح لا بنفس الذبح و تلك المقدمات عبارته عن إضجاعه و وضع السكين على حلقه و العزم الصحيح على الإتيان بذلك الفعل.

الثاني الذبح عبارته عن قطع الحلقوم فعمل إبراهيم عليه السلام قطع الحلقوم إلا أنه كلما قطع جزءا أعاده الله التأليف فلهذا السبب لم يحصل الموت. و الوجه الثالث و هو الذي عليه تعويل القوم أنه تعالى لو أمر شخصا معيناً بإيقاع فعل معين في وقت معين فهذا يدل على أن إيقاع ذلك الفعل في ذلك الوقت حسن فإذا نهى عنه فذلك النهى يدل على أن إيقاع ذلك الفعل في ذلك الوقت قبيح فلو حصل هذا النهى عقيب ذلك الأمر لزم أحد أمرين لأنه تعالى إن كان عالماً بحال ذلك الفعل لزم أن يقال أمر بالقبيح أو نهى عن الحسن و إن لم يكن عالماً به لزم جهل الله تعالى و أنه محال فهذا تمام الكلام في هذا الباب.

و الجواب عن الأول أننا قد دللنا على أنه تعالى إنما أمره بالذبح أما قوله تعالى قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا فهذا يدل على أنه اعترف بكون ذلك الرؤيا (1) و واجب العمل به و لا يدل على أنه أتى بكل ما رآه في ذلك المنام.

و أما قوله ثانياً كلما قطع إبراهيم عليه السلام جزءاً أعاد الله التأليف إليه فنقول هذا باطل لأن إبراهيم عليه السلام لو أتى بكل ما أمر به لما احتاج إلى الفداء و حيث احتاج إليه علمنا أنه لم يأت بما أمر به.

ص: ١٣٨

١- في المصدر: تلك الرؤيا. م.

و أما قوله ثالثا إنه يلزم إما الأمر بالقبيح و إما الجهل فنقول هذا بناء على أن الله تعالى لا يأمر إلا بما يكون حسنا فى ذاته و لا ينهى إلا- عما يكون قبيحا فى ذاته و هذا قولك بناء (1)على تحسين العقل و تقييحه و هو باطل و أيضا إنا نسلم ذلك إلا أنا نقول لم لا- يجوز أن يقال أنه تعالى الأمر بالشىء تاره يأمر لكون المأمور به حسنا و تاره يأمر لأجل أن ذلك الأمر يفعل لمصلحه (2)من المصالح و لو لم يكن المأمور به حسنا أ لا- ترى أن السيد إذا أراد أن يروض عبده فإنه يقول له إذا جاء يوم الجمعة فافعل الفعل الفلانى و يكون ذلك الفعل من الأفعال الشاقه و يكون مقصود السيد من ذلك الأمر ليس أن يأتى ذلك العبد بذلك الفعل بل أن يوطن العبد نفسه على الانقياد و الطاعة ثم إن السيد إذا علم منه أنه وطن نفسه على الطاعة فقد يزيل عنه ذلك التكليف فكذا هاهنا فلما لم تقيموا الدلاله على فساد هذا الاحتمال لم يتم كلامكم و الله أعلم انتهى. (3)

أقول: لا- ريب فى وقوع مثل ذلك الأمر الذى رفع قبل وقت الامتثال و إنما الخلاف فى توجيهه فذهبت المعتزله و أكثر المتكلمين من الإماميه إلى أن رفع التكليف قبل الامتثال قرينه داله على أن الأمر لم يكن على ظاهره بل كان المراد به أمرا آخر غير ما كان متبادرا منه كما فى قصه الذبح فإن رفع التكليف به قرينه على أن الأمر إنما كان متوجها إلى مقدمات الذبح و أما الآخرون فقالوا إن الأمر كان متوجها إلى نفس الذبح لكنه كان مشروطا بعدم النسخ قبل الفعل فالفريقان متفقان فى أنه قد ظهر بعد ذلك أمر كان المتبادر قبل ذلك خلافه و أن ثمره هذا التكليف ليس إلا العزم و توطين النفس على الفعل و أن الفداء كان لأمر قد ظهر عدم تعلق التكليف به إما لنسخه و كونه مشروطا بعدم النسخ أو لانكشاف أن الأمر إنما كان متوجها إلى مقدمات الفعل فإذا تأملت فيما ذكرنا يظهر لك أن الإشكالات المورده فى هذا المقام مشتركه

ص: ١٣٩

١- فى المصدر: و هذا بناء. م.

٢- : الأمر يفيد صحه مصلحه اه. م.

٣- مفاتيح الغيب ٧: ١٥١-١٥٢. م.

بين الفريقين و أن الخلاف فى ذلك قليل الجدوى و تفصيل القول فى ذلك يطلب من مظاره.

الثالته قال البيضاوى فى قوله تعالى فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ أَي فلما وجد و بلغ أن يسعى معه فى أعماله و معه متعلق بمحذوف دل عليه السعى لا به لأن صله المصدر لا يتقدمه و لا يبلغ فإن بلوغهما لم يكن معا انتهى. (١) أقول قد ظهر من بعض الأخبار السالفه أنه يحتمل أن يكون المراد بالسعى النسك المعروف بين الصفا و المروه فلا- يحتاج إلى ما تكلفه إذ يحتمل تعلقه ببلغ كما لا يخفى.

باب ٧ قصص لوط عليه السلام و قومه

الآيات؛

الأعراف: «و لوطاً إذ قال لقومه أ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ * و ما كان جواب قومه إلا أن قالوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنْجَيْنَاهُ و أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * و أمطرنا عليهم مطراً فأنظر كيف كان عقابه المجرمين» (٨٠-٨٤)

هود: «و لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِىَءَ بِهِمْ وَ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَ قَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ * وَ جَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَ مِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ * قالوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ * قال لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ *

ص: ١٤٠

١- أنوار التنزيل ٢: ١٣٤ و تمام كلامه هذا: كأنه قال: فلما بلغ السعى، فقيل مع من؟ فقيل: معه. و تخصيصه لان الأب أكمل فى الرفق و الاستصلاح له فلا يستسعيه قبل أوانه، أو لانه استوهبه لذلك و كان له يومئذ ثلاث عشره سنه انتهى. م.

قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسِرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ
إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ * فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُسَوَّمَةً
عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ» (٧٧-٨٣)

الحجر: «وَبَشِّرِ هُم عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ * قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ * قَالَ
أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمِ بَشْرُونَ * قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا- تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ * قَالَ وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا
الضَّالُّونَ * قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ * إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا أَمْرًا تَهُ قَدَرْنَا
إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ * فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطِ الْمُرْسَلُونَ * قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْشُونَ * وَ أَتَيْنَاكَ
بِالْحَقِّ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ * فَأَسِرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ * وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ
ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَابِرَ هَوْلًا مَقْطُوعٍ مُصْبِحِينَ * وَ جَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ * قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ * وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا
تُخْزُونِ * قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ * قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ * فَأَخَذْنَاهُمْ
الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ * فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَ إِنَّا لَبَسِيلٌ مُقِيمٌ *
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ» (٥١-٧٧)

الأنبياء: «وَ لُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمٍ سَوِيًّا فَاسِيْقِينَ * وَ أَدْخَلْنَاهُ فِي
رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ» (٧٤-٧٥)

الشعراء: «كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطِ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا- تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا * وَ مَا
أَسِيْلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَ تَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَ تَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رُبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ * قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَهَ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ * قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ * رَبِّ نَجِّنِي وَ أَهْلِي مِمَّا
يَعْمَلُونَ * فَجَعَلْنَا وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عَجُوزًا فِي

الغابرين * ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ
لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (١٦٠-١٧٥)

النمل: «وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ * أَأَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ
* فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا مِنْ
الغابرين * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ» (٥٤-٥٨)

العنكبوت: «وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * أَأَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ
السَّيْلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى
الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ * وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ * قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا
قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَ
قَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلِكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» (٢٨-٣٥)

الصفات: «وَإِنَّ لُوطًا لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ * ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ * وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ
عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (١٣٣-١٣٨)

الذاريات: «قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ * لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ * مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُشْرِكِينَ * فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ» (٣١-٣٧)

القمر: «كَذَّبَتْ قَوْمٌ لُوطٍ بِالْبُنْدَرِ * إِنَّا أُرْسِلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ * نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ * وَ
لَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا

بِالنُّذْرِ* وَ لَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَ نُذْرِي* وَ لَقَدْ صَبَّبَهِمْ بُكَرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ* فَذُوقُوا عَذَابِي وَ نُذْرِي*
وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ* فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ* (٣٣-٤٠)

التحریم: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ» (١٠)

تفسير: قال الطبرسى قدس الله روحه: وَ لُوطًا أى أرسلنا أو اذكر لوطا و هو لوط بن هاران بن تارخ ابن أخى إبراهيم الخليل عليه السلام (١) و قيل إنه كان ابن خاله إبراهيم (٢) و كانت ساره امرأه إبراهيم أخت لوط (٣) أ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ أى السيئه العظيمة القبح يعنى إتيان الرجال فى أدبارهم ما سَبَقَكُمْ بِهَا قيل ما نزا ذكر على ذكر قبل قوم لوط قال الحسن و كانوا يفعلون ذلك بالغرباء. (٤) شَهْوَةٌ قال البيضاوى مفعول له أو مصدر فى موقع الحال و فى التقييد بها وصفهم بالبهيميه الصرفه و تنبيه على أن العاقل ينبغى أن يكون الداعى له إلى المباشره طلب الولد و بقاء النوع لا قضاء الوطر. (٥) مُسْرِفُونَ قال الطبرسى أى متجاوزون عن الحد فى الظلم و الفساد يَتَطَهَّرُونَ أى يتخرجون عن أدبار الرجال أو يتزهون عن أفعالكم و طرائقكم. (٦) وَ أَهْلَهُ قال البيضاوى أى من آمن به مِنَ الْغَابِرِينَ من الذين بقوا فى ديارهم

ص: ١٤٣

١- و به قال الثعلبى فى العرائس و الطبرى فى تاريخه، و قال اليعقوبى: و كان لوط ابن أخيه خاران بن تارخ. و تقدم عن الطبرسى فى باب قصص ولاده إبراهيم انه ابن أخته و كان إبراهيم خاله: و به قال المسعودى فى اثبات الوصيه.
٢- سيأتى ذلك فى الخبر الأول و غيره.

٣- قال اليعقوبى: كانت بنت خاران بن ناحور عم إبراهيم، و به قال الطبرى الا أنه قال: هاران الأكبر عم إبراهيم. و قال البغدادى فى المحبر: هو ساره بنت لابن بن بتوبل بن ناحور.

٤- مجمع البيان ٤: ٤٤٤. م.

٥- أنوار التنزيل ١: ١٦٨. م.

٦- مجمع البيان ٤: ٤٤٥. م.

فهلکوا مَطْرًا أى نوعا من المطر عجيبا أى حجاره من سجیل قیل خسف بالمقیمین منهم و أمطرت الحجاره على مسافرهم. (١)و قال الطبرسی رحمه الله سىءَ بِهِمْ أى ساءه مجيئهم لأنه خاف عليهم من قومه و ضاقَ بِهِمْ ذَرْعًا أى ضاق بمجيئهم ذرعه أى قلبه لما رأى لهم من حسن الصورة و قد دعوه إلى الضیافه و قومه كانوا يسارعون إلى أمثالهم بالفاحشه و قیل ضاق بحفظهم من قومه ذرعه حيث لم يجد سیلا إلى حفظهم و قد أتوه فى صوره الغلمان المرد و أصله أن الشىء إذا ضاق ذرعه لم يتسع له ما اتسع فاستعير ضيق الذرع عند تعذر الإمكان یَوْمَ عَصِيبٍ أى شدید من عصبه إذا شده یُهْرَعُونَ إِلَيْهِ أى يسرعون فى المشى لطلب الفاحشه و قیل أى يساقون و ليس هناك سائق غیرهم فكأن بعضهم يسوق بعضا و مِنْ قَبْلُ أى قبل إتيان الملائكه أو قبل مجىء قوم لوط إلى ضيفانه أو قبل بعثه لوط إليهم كانوا یَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أى الفواحش مع الذكور و لا تُخْزُونَ فى ضَيْفَى أى لا تلمونى عارا و فضيحه و لا تخجلونى بالهجوم على أضيفى أ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قد أصاب الرشد فیعمل بالمعروف و ينهى عن المنکر أو مرشد يرشدكم إلى الحق لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أى منعه و قدره و جماعه أتقوى بهم عليكم أو آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ أى أنضم إلى عشيره منيعه قال قتاده ذکر لنا أن الله تعالى لم یبعث نبیا بعد لوط إلا فى عز من عشيرته و منعه من قومه و لا یَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ أى لا ينظر أحد منكم وراءه أو لا يلتفت أحد منكم إلى ماله و لا متاعه بالمدينه أو لا يتخلف أحد و قیل أمرهم أن لا یلتفتوا إذا سمعوا الرجفه و الهده إن امرأتک قیل إنها التفتت حين سمعت الرجفه و قالت یا قوماه فأصابها حجر فقتلتها و قیل إِلَّا امْرَأَتَكَ لا تسر بها عِنْدَ رَبِّكَ أى فى علمه أو خزائنه التى لا يتصرف فيها أحد إلا بأمره و ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ أى و ما تلك الحجاره من الظالمين من أمتک یا محمد ببعید و قیل یعنی بذلك قوم لوط و ذکر أن حجرا بقى معلقا بين السماء و الأرض أربعين يوما يتوقع به رجل من قوم لوط كان فى الحرم حتى خرج منه

ص: ١٤٤

فأصابه قال قتاده كانوا أربعة آلاف ألف. (١) مِنَ الْقَانِطِينَ أى الآيسين فأجابهم إبراهيم عليه السلام بأن قال وَ مَنْ يَقْنُطُ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَلَامَهُ مِنْ جِهَةِ الْقِنُوطِ وَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ أى بالعذاب المستيقن به وَ اتَّبَعَ أَذْبَارَهُمْ أى كن وراءهم لتكون عيننا عليهم فلا يتخلف أحد منهم وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ أى اذهبوا إلى الموضع الذى أمركم الله بالذهاب إليه وَ هُوَ الشَّامُ وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْمَأْمَرَ أى أعلمنا لوطاً وَ أوحينا إليه ما ينزل بهم من العذاب يَسْتَبِشُّرُونَ أى يبشر بعضهم بعضاً بأضياف لوط أ وَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ أى أن تجير أحداً أو تضيف أحداً وَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَقْدَمُ إِنَّمَا كَانَ مِنْ لُوطٍ لِقَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُمْ مَلَائِكَةٌ وَ إِنَّمَا ذَكَرَ مُؤَخَّرًا لَعَمْرُكَ أى وَ حَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ أى فى غفلتهم يتحiron وَ يترددون فلا يبصرون طريق الرشد فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ أى أخذتهم الصوت الهائل فى حال شروق الشمس إِنْ فِي ذَلِكَ أى فيما سبق ذكره من إهلاك قوم لوط لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ لِدَلَالَاتٍ لِّلْمُتَفَكِّرِينَ الْمُعْتَبِرِينَ. (٢) آتَيْنَاهُ حُكْمًا أى نبوه أو الفصل بين الخصوم بالحق الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَ الذِّكْرَانَ وَ يَتَضَارَطُونَ فى أنديتهم وَ غير ذلك من القبائح. (٣) قَوْمٌ عَادُونَ أى ظالمون متعدون الحلال إلى الحرام مِنَ الْمُخْرَجِينَ أى عن بلدنا مِنَ الْقَالِينَ أى المبغضين فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ أى بئس مطر الكافرين مطرهم. (٤) وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أى تعلمون أنها فاحشه أو يرى بعضكم ذلك من بعض تَجْهَلُونَ أى تفعلون أفعال الجهال أو تجهلون القيامه وَ عاقبه العصيان. (٥) وَ تَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ أى سبيل الولد باختياركم الرجال أو تقطعون الناس عن الأسفار بإتيان هذه الفاحشه فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ بِالْمَجْتَازِينَ فى ديارهم وَ كانوا يرمون

ص: ١٤٥

- ١- مجمع البيان ٥: ١٧٣-١٨٥. م.
- ٢- مجمع البيان ٦: ٣٤٠-٣٤٣. م.
- ٣- مجمع البيان ٧: ٥٦. م.
- ٤- مجمع البيان ٧: ٢٠٠-٢٠١. م.
- ٥- مجمع البيان ٧: ٢٢٨. م.

ابن السبيل بالحجاره بالخذف (١) فأبهم أصابه كان أولى به و يأخذون ماله و ينكحونه و يغرمونه ثلاثه دراهم و كان لهم قاض يقضى بذلك أو كانوا يقطعون الطريق على الناس بالسرقه و تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ قِيلَ كَانُوا يَتَضَارطُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ مِنْ غَيْرِ حَشْمِهِ وَلَا حِيَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى ذَلِكَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَ الرِّجَالَ فِي مَجَالِسِهِمْ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقِيلَ كَانَتْ مَجَالِسُهُمْ تَشْتَمِلُ عَلَى أَنْوَاعِ الْمَنَاكِيرِ مِثْلَ الشَّتْمِ وَالسَّخْفِ وَالصَّفْعِ وَالقَمَارِ وَضَرْبِ الْمَخْرَاقِ وَخَذْفِ الْأَحْجَارِ عَلَى مَنْ مَرَّ بِهِمْ وَضَرْبِ الْمَعَازِفِ وَالْمَزَامِيرِ وَكَشْفِ الْعُورَاتِ وَاللُّوَاطِ رِجْزًا أَيْ عَذَابًا آيَةً بَيِّنَةً قِيلَ هِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي أَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ هِيَ آثَارُ مَنَازِلِهِمْ الْخَرِبَةِ وَقِيلَ هِيَ الْمَاءُ الْأَسْوَدُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. (٢) وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ أَيْ فِي ذَهَابِكُمْ وَ مَجِيئِكُمْ إِلَى الشَّامِ. (٣) غَيْرَ بَيْتٍ أَيْ أَهْلَ بَيْتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَعْنِي لُوطًا وَبَنِيهِ. (٤) بِالنُّذْرِ أَيْ بِالْإِنذَارِ أَوْ بِالرَّسْلِ حَاصِبًا أَيْ رِيحًا حَصْبَتُهُمْ أَيْ رَمْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَالْحَصْبَاءُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرِيدُ مَا حَصَبُوا بِهِ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْحِجَارَةِ فِي الرِّيحِ نِعْمَةً أَيْ إِنْعَامًا مَفْعُولٌ لَهُ أَوْ مَصْدَرٌ وَ لَقَدْ أَنْذَرَهُمْ لُوطٌ بِطُشَّتِنَا أَيْ أَخَذْنَا إِيَّاهُمْ بِالْعَذَابِ فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ أَيْ تَدَافَعُوا بِالْإِنذَارِ عَلَى وَجْهِ الْجِدَالِ بِالْبَاطِلِ وَقِيلَ أَيْ فَشَكُوا وَ لَمْ يَصْدُقُوا وَ لَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ أَيْ طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَسْلَمَ إِلَيْهِمْ أَضْيَافَهُ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ أَيْ مَحَوْنَا وَ الْمَعْنَى عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَ نُذِرْ أَيْ فَقَلْنَا لِقَوْمِ لُوطٍ ذُوقُوا عَذَابِي وَ نَذِرِي وَ لَقَدْ صَبَّحَهُمْ بِكُرَّةٍ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ أَيْ أَتَاهُمْ صَبَاحًا عَذَابٌ نَازِلٌ بِهِمْ حَتَّى هَلَكُوا. (٥) فَخَانَتَاهُمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ امْرَأَةُ نُوحٍ كَافِرَةً تَقُولُ لِلنَّاسِ إِنَّهُ مَجْنُونٌ

ص: ١٤٦

- ١- الخذف: الرمي من بين السبابتين، أو بالمخذفه أى المقلاع.
- ٢- مجمع البيان ٨: ٢٨٠-٢٨٢. م.
- ٣- مجمع البيان ٨: ٤٥٨. م.
- ٤- مجمع البيان ٩: ١٥٨. م.
- ٥- مجمع البيان ٩: ١٩٢. م.

و إذا آمن أحد بنوح أخبرت الجبابره من قوم نوح به و كانت امرأه لوط تدل على أضيافه فكان ذلك خيانتها لهما و ما بغت امرأه نبي قط و إنما كانت خيانتها في الدين.

و قال السدي كانت خيانتها أنهما كانا كافرتين و قيل كانتا منافقتين و قال الضحاك خيانتها النميمه إذا أوحى الله إليهما أفشاه إلى المشركين و قيل إن اسم امرأه نوح واغله (١) و اسم امرأه لوط واهله و قال مقاتل والغه و والهه (٢).

«١-ع، علل الشرائع ابن المَتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَجْنُوبٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْبُخْلِ فَقَالَ نَعَمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ وَ نَحْنُ نَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الْبُخْلِ اللَّهُ يَقُولُ وَ مَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ سَأَخْبِرُكَ عَنْ عَاقِبَةِ الْبُخْلِ إِنَّ قَوْمَ لُوطٍ كَانُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ أَشْجَاءَ عَلَى الطَّعَامِ فَأَعْقَبَهُمُ الْبُخْلُ دَاءً لَا دَوَاءَ لَهُ فِي فُرُوجِهِمْ فَقُلْتُ وَ مَا أَعْقَبَهُمْ فَقَالَ إِنَّ قَرْيَةَ قَوْمِ لُوطٍ كَانَتْ عَلَى طَرِيقِ السِّيَارَةِ إِلَى الشَّامِ وَ مَضِيرَ فَكَانَتِ السِّيَارَةُ تَنْزِلُ بِهِمْ فَيَضُّونَهُمْ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ضَاقُوا بِذَلِكَ ذَرْعًا بُحْلًا وَ لَوْمًا فَدَعَاَهُمُ الْبُخْلُ إِلَى أَنْ كَانُوا إِذَا نَزَلَ بِهِمُ الضَّيْفُ فَضَحُّوهُ مِنْ غَيْرِ شَهْوِهِ بِهِمْ إِلَى ذَلِكَ وَ إِنَّمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِالضَّيْفِ حَتَّى يَنْكَلَ النَّازِلُ عَنْهُمْ- (٣) فَشَاعَ أَمْرُهُمْ فِي الْقُرَى وَ حَادَرَ مِنْهُمْ النَّازِلَةُ فَأَوْرَثَهُمُ الْبُخْلُ بَلَاءً لَا يَسْتَيْطِعُونَ دَفْعَهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ شَهْوِهِ لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ حَتَّى صَارُوا يَطْلُبُونَهُ مِنَ الرِّجَالِ فِي الْبِلَادِ وَ يُعْطُونَهُمْ عَلَيْهِ الْجُعْلَ ثُمَّ قَالَ فَأَيُّ دَاءٍ أَذَى (٤) مِنَ الْبُخْلِ وَ لَا أَضْرُّ عَاقِبَةَ وَ لَا أَفْحَشُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَهَلْ كَانَ أَهْلُ قَرْيَةِ لُوطٍ كُلُّهُمْ هَكَذَا يَعْمَلُونَ فَقَالَ نَعَمْ إِلَّا أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٥) مَا تَشْتَمِعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لُوطًا لَبِثَ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُحَدِّرُهُمْ

ص: ١٤٧

١- في المحبر: اسمها واعله- بالعين المهملة.-

٢- مجمع البيان ١٠: ٣١٩ م.

٣- نكل عنه: نكص و أحجم عنه.

٤- في نسخه: أعدى، و في أخرى: أودى، و في المصدر: أودى.

٥- في نسخه: الا أهل بيت منهم من المسلمين.

عَذَابُهُ وَكَانُوا قَوْمًا لَا يَتَنَزَّفُونَ مِنَ الْغَائِطِ وَلَا يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَكَانَ لُوطٌ ابْنُ خَالِهِ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَتْ امْرَأُهُ إِبْرَاهِيمَ سَارَهُ أُخْتُ لُوطٍ وَكَانَ لُوطٌ وَ إِبْرَاهِيمَ نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ مُنذَرِينَ وَكَانَ لُوطٌ رَجُلًا سَخِيًّا كَرِيمًا يَقْرِي الضَّيْفَ إِذَا نَزَلَ بِهِ وَيَحْدُرُهُمْ قَوْمَهُ قَالَ فَلَمَّا رَأَى قَوْمَ لُوطٍ ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا لَهُ إِنَّا نَنهَاكَ عَنِ الْعَالَمِينَ لَا تَقْرِ ضَيْفًا يَنْزِلُ بِكَ إِنْ فَعَلْتَ فَضَحْنَا ضَيْفَكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِكَ وَ أَخْزَيْنَاكَ فَكَانَ لُوطٌ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفُ كَنَمَ أَمْرَهُ مَخَافَهُ أَنْ يَفْضَحَهُ قَوْمُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلُوطِ عَشِيرَةٌ قَالَ وَ لَمْ يَزَلْ لُوطٌ وَ إِبْرَاهِيمَ يَتَوَقَّعَانِ نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ فَكَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ وَ لِلُوطِ مَنزِلَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرِيفَةٌ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ إِذَا أَرَادَ عَذَابَ قَوْمٍ لُوطٌ أَدْرَكَتُهُ مَوَدَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَ حُلَّتُهُ وَ مَحَبَّةُ لُوطٍ فَيُرَاقِبُهُمْ فَيُؤَخِّرُ عَذَابَهُمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا اشْتَدَّ أَسْفُ اللَّهِ (١) عَلَى قَوْمِ لُوطٍ وَ قَدَّرَ عَذَابَهُمْ وَ قَضَى أَنْ يُعَوِّضَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ بِغُلَامِ عَلِيمٍ فَيَسِيَلِي بِهِ مُصِيبَةً بِهَا مَا كِ قَوْمِ لُوطٍ فَبَعَثَ اللَّهُ رُسُلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْمَاعِيلَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا فَفَزِعَ مِنْهُمْ وَ خَافَ أَنْ يَكُونُوا سُرَاقًا فَلَمَّا رَأَتْهُ الرُّسُلُ فَزِعًا مَدْعُورًا قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ إِنَّا مِنْكُمْ وَ جِلُونَ قَالُوا لَا تَوَجَّلْ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ نُبَشِّرُكَ (٢) بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْغُلَامُ الْعَلِيمُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ هِيَاجِرٍ فَ قَالَ إِبْرَاهِيمَ لِلرُّسُلِ أُبَشِّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَنِي الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ فَ قَالَ إِبْرَاهِيمَ فَمَا خَطْبُكُمْ بَعْدَ الْبِشَارَةِ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ قَوْمِ لُوطٍ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ لِنُنذِرَهُمْ عَذَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَ قَالَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرُّسُلِ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٣) قَالَ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ

ص: ١٤٨

١- أى غضب الله. أى فلما فعلوا القوم ما يستحقون أن يغضب عليهم و ينزل عليهم العذاب.

٢- فى المصدر: لا توجل انا نبشرك اه. م.

٣- جمع عليه السلام بين الآيتين من المصحف الشريف: الأولى: «إِنَّ فِيهَا لُوطًا» إلى قوله: «وَأَهْلَهُ» فهى الآية ٣٢ من العنكبوت، و الثانية: «أَجْمَعِينَ» إلى قوله: «الْغَابِرِينَ» فهى الآية ٥٩ و ٦٠ من الحجر.

قَوْمِكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَمْتَرُونَ وَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ لِنُنذِرَ قَوْمَكَ الْعِذَابِ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ (١) فَاسِيرٍ بِأَهْلِكَ يَا لُوطُ إِذَا مَضَى لَكَ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَ لِيَالِهَا بِقَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ وَ لَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ وَ امْضُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ حَيْثُ تُوْمَرُونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَضُوا ذَلِكَ الْأَمْرَ إِلَى لُوطٍ أَنْ دَابَرَ هُوَ لَاءِ مَقْطُوعٍ مُصْبِحِينَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّامِنِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَدَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رُسُلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَ يُعَزُّونَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ يَعْنِي زَكِيًّا مَشُوبًا نَضًّا فَلَئِمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتَهُ قَائِمَةً فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكَتْ يَعْنِي فَتَعَجَّبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَتْ إِبْرَاهِيمَ الْبَشَارَةُ بِإِسْحَاقَ وَ ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوعُ أَقْبَلَ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي قَوْمِ لُوطٍ وَ يَسْأَلُهُ كَشْفَ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابِي بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِكَ مَحْتُومًا غَيْرُ مَرْدُودٍ (٢).

شى، تفسير العياشى عن أبى بصير مثله (٣) بيان هذا الخبر يدل على تعدد البشاره و أن الآيات الأول إشاره إلى الأولى و الثانى إلى الثانى و لم يذكره المفسرون و يؤيده ما ذكره سبحانه فى سورة الصافات حيث قال فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى إِلَى أَنْ قَالَ وَ بَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ فظهر أن الغلام العليم الحليم المبشر به هو إسماعيل عليه السلام و هو الذبيح

ص: ١٤٩

١- إلى هنا من سورة الحجر، و بعده الى قوله: «ما أصابهم» من سورة هود، و قوله: «وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ» هو ذيل الآيه السابقه من سورة الحجر.

٢- علل الشرائع: ١٨٣-١٨٤. و فيه: من يوم محتوم و غير مردود. م.

٣- مخطوط. م.

و بشر إبراهيم عليه السلام بعد ذلك ياسحاق و مر فى باب الذبح قوله تعالى سلاماً أى نسلم عليك سلاما أو سلمنا سلاما.

قوله أ بَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبْرُ تعجب من أن يولد له مع الكبر فِيمَ تُبَشِّرُونَ أى فبأى أعجوبه تبشرونى أو أ بأمر الله أم من جهة أنفسكم و كان استعجابه عليه السلام باعتبار العاده دون القدره و قيل كان غرضه أن يعلم أنه هل يولد له على تلك الحال أو يرد إلى الشباب قوله فَمَا خَطْبُكُمْ أى فما شأنكم الذى أرسلتم لأجله سوى البشاره قوله تعالى لِمَنِ الْغَابِرِينَ أى الباقين مع الكفره لتهلك معهم قوله مُنْكَرُونَ أى ينكركم نفسى و ينفر عنكم مخافه أن تطرقونى أو لا أعرفكم فعرفونى أنفسكم قوله بما كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ أى بالعذاب الذى كانوا يشكون فيه إذا وعدتهم فَأَسْرِبَ أَهْلِكَ أى فاذهب بهم الليل بقطع من الليل فى طائفه من الليل و قيل فى آخره و على الأول يحمل تفسيره عليه السلام أى المراد بقطع نصف الليل و قوله إِلَّا أَمْرًا تَكْ لَيْسَ فى خلال تلك الآيات (١)و إنما ذكره عليه السلام لبيان أنه كان المراد بالأهل غيرها أو أنها هلكت فى حال الخروج حيث التفتت فأصابها العذاب كما روى قوله أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ أى آخر من يبقى منهم يهلك وقت الصبح أى أنهم مستأصلون بالعذاب وقت الصباح على وجه لا يبقى منهم أثر و لا نسل و لا عقب.

و قال الفيروزآبادى حنذ الشاه يحنذها حنذا و تحنذا شواها و جعل فوقها حجاره محماه لينضجها فهى حنيد أو هو الحال (٢)الذى يقطر ماؤه انتهى.

و الإيجاس الإدراك أو الإضمار اختلف فى سبب الخوف فقيل إنه لما رأهم شبانا أقوياء و كان ينزل طرفا من البلد و كانوا يمتنعون من تناول طعامه لم يأمن أن يكون ذلك لبلاء و ذلك أن أهل ذلك الزمان إذا أكل بعضهم طعام بعض أمنه صاحب الطعام على نفسه و ماله و لهذا يقال تحرم فلان بطعامنا أى أثبتت الحرمة بيننا بأكله الطعام و قيل إنه ظنهم لصوصا يريدون به سوءا و قيل إنه ظن أنهم ليسوا من البشر جاءوا لأمر عظيم و قيل علم أنهم ملائكه فخاف أن يكون قومه المقصودين بالعذاب حتى

ص: ١٥٠

١- راجع ما قدمنا ذيل الآيات.

٢- كذا فى النسخ، و فى القاموس أو هو الحار الذى اه. م.

قالوا له لا- تَخَفْ يا إبراهيم إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ بِالْعَذَابِ لا- إلى قومك و قيل إنهم دعوا الله فأحيا العجل الذى كان ذبحه إبراهيم عليه السلام و شواه فطفر و رغا (١) فعلم حينئذ أنهم رسل الله.

«٢-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ كَنْعَانَ (٣).

«٣-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَضْبَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ سَمِعْتُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ أَهْلِ قَوْمِ لُوطٍ الْجُلَاهِقَ وَ هُوَ الْبُنْدُقُ وَ الْخَذْفُ وَ مَضْعُ الْعِلْكَ (٤) وَ إِرْحَاءُ الْأَزَارِ حُيَلَاءَ وَ حَلُّ الْأَزْرَارِ مِنَ الْقَبَائِ وَ الْقَمِيصِ (٥).

«٤-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُونًا فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَخْتُونًا وَ وَلَدَ شَيْثَ مَخْتُونًا وَ إِدْرِيْسَ وَ نُوحَ وَ سَامَ بْنَ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ لُوطَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَ التَّطْيِيرِ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرَ أَرْبَعَاءَ مِنَ الشَّهْرِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْضَ قَوْمِ لُوطٍ عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِّيلٍ (٦).

ص: ١٥١

١- طفر أى وثب فى ارتفاع كما يطفر الإنسان على الحائط. رغا: صوت و ضج.

٢- فى العيون هنا زياده و هى هذه: يعنى الأب المربى لا الوالد.

٣- الخصال ج ١: ١٥٤، علل الشرائع: ١٩٨، العيون ص ١٣٦، و قد تقدم الحديث بتمامه فى كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ ص ٧٥-٨٢.

٤- العلك: كل صمغ يعلك أى يمضغ، و لعل المراد مضغه فى النادى و فى المعابر و الاسواق و الخذف: أن تضع الحصاه على بطن ابهامك و تدفعها بظفر السبابه. و الجلاهق: جسم صغيره كروى من طين أو رصاص يرمى به، و الكلمه فارسى. و الازرار جمع الزر و هو ما يجعل فى العروه.

٥- الخصال ج ١: ١٦٠-١٦١. م.

٦- علل الشرائع: ١٩٩ العيون: ١٣٤، و قد تقدم الحديث بتمامه فى ج ١٠ ص ٨١-٨٢ راجعه.

«٥-فس، تفسير القمى فى روايه أبى الحارود عن أبى جعفر عليه السلام قال: و أما القرية التى أمطرت مطر السوء فهى سدوم (١) قرية قوم لوط أمطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين (٢).

«٦-فس، تفسير القمى فآمن له لوط أى إبراهيم عليه السلام قوله و تأتون فى ناديتكم المنكر قال هيم قوم لوط يضرب (٣) بعضهم على بعض فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً هم قوم لوط (٤).

«٧-ع، علل الشرائع ابن المتوكّل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطيّة عن الثمالي عن أبى جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط فقال إن قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون من العائط و لا يتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام و إن لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة و إنما كان نازلاً عليهم و لم يكن منهم و لا عشيّة له فيهم و لا قوم و إنّه دعاهم إلى الله عزّ و جلّ و إلى الإيمان و اتباعه و نهاهم عن الفواحش و حثهم على طاعة الله فلم يجيبوه و لم يطيعوه و إن الله عزّ و جلّ لما أراد عذابهم بعث إليهم رسيماً مندرين عذراً نذراً فلما عتوا عن أمره بعث إليهم ملائكة ليخرجوا من كان فى قريتهم من المؤمنين فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها و قالوا لوط أشير بأهلك من هذه القرية الليلة بقطع من الليل ... و لا يلتفت منكم أحد و أمضوا حيث تؤمرون فلما انتصف الليل سار لوط ببنته و تولت امرأته مذبرة فأنقضت إلى قومها تسعى بلوط و تخبرهم أن لوطاً قد سار ببنته و إنى نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب (٥) قوم لوط

ص: ١٥٢

- ١- ضبطه الجوهري و غيره بالبدال، و قال الفيروز آبادى: الصواب أنه بالذال. و قال البغدادى فى المحبر ص ٤٦٧: و مدائن قوم لوط: سدوم، و صوابيم، و دادوما، و عامورا. و يقال صيورا. و قيل: إنه اسم القاضى كان بها لا اسم البلد، و الخبر الآتى يؤيده.
- ٢- تفسير القمى: ٤٦٦. م.
- ٣- فى المصدر: كان يضرب اه. م.
- ٤- تفسير القمى: ٤٩٦ و فيه: و هم قوم لوط. م.
- ٥- فى المصدر: و تحتم بعذاب، و فى نسخه: و نحتم عذاب قوم لوط. م.

فَاهِطْ إِلَى قَرْيَةِ قَوْمِ لُوطٍ وَمَا حَوَتْ فَاقْلَعِيهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرْضِينَ ثُمَّ اعْرُجْ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْقِفْهَا حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرُ الْجَبَّارِ فِي قَلْبِهَا وَدَعْ مِنْهَا آيَةً بَيْنَهُ مِنْ مَنْزِلِ لُوطٍ عِبْرَةً لِلسَّيَّارَةِ فَهَبَطَتْ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِينَ فَضَرَبَتْ بِجَنَاحِهَا الْأَيْمَنِ عَلَى مَا حَوَى عَلَيْهِ شَرِّهَا وَضَرَبَتْ بِجَنَاحِهَا الْأَيْسَرِ عَلَى مَا حَوَى عَلَيْهِ غَرْبُهَا فَاقْتَلَعَتْهَا يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرْضِينَ إِلَّا مَنْزِلَ آلِ لُوطٍ (١) آيَةً لِلسَّيَّارَةِ ثُمَّ عَرَجَتْ بِهَا فِي جَوَافِي (٢) جَنَاحِهَا حَتَّى أَوْقَفَتْهَا حَيْثُ يَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ زُقَاءَ دُيُوكِهَا وَنُبَاحَ كِلَابِهَا فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ نُودِيَتْ مِنْ تَلْقَاءِ العَرْشِ يَا جَبْرَائِيلُ اقْلِبِ الْقَرْيَةَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَلَّبْتَهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى صَارَ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا وَأَمَطَرُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ مُسَوَّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الظَّالِمِينَ مِنْ أُمَّتِكَ بَعِيدٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَائِيلُ وَ أَيْنَ كَانَتْ قَرْيَتُهُمْ مِنَ الْبِلَادِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ كَانَ مَوْضِعُ قَرْيَتِهِمْ فِي مَوْضِعِ بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةِ الْيَوْمِ وَ هِيَ فِي نَوَاحِي الشَّامِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَأَيْتَكَ حِينَ قَلَّبْتَهَا عَلَيْهِمْ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِينَ وَقَعَتِ الْقَرْيَةُ وَ أَهْلُهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَقَعَتْ فِيمَا بَيْنَ بَحْرِ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ فَصَارَتْ تُلُوكًا فِي الْبَحْرِ (٣).

شى، تفسير العياشى عن أبي حمزه مثله (٤) بيان الجوافى جمع الجوفاء أى الواسعه أو الجافيه من الجفو بمعنى البعد و منه التجافى و يحتمل أن يكون فى الأصل أجواف فصحف و الأظهر الخوافى بالخاء المعجمه (٥) قال فى القاموس قال الأصمعى الخوافى ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح و قال قوادم الطير مقاديم ريشه و هى عشر فى كل جناح انتهى و الزقاء الصياح.

(٨) -فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى إِلَى قَوْلِهِ بِعَجَلٍ حَنِيدٍ أَى مَشْوَى نَضِيحٍ فَإِنَّهُ لَمَّا أَلْقَى نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا بَقِيَ

ص: ١٥٣

١- فى المصدر: منزل لوط. م.

٢- فى المصدر: خوافى. م.

٣- علل الشرائع: ١٨٤. م.

٤- مخطوط. م.

٥- و قد عرفت أن فى المصدر أيضا كذلك.

إِبْرَاهِيمَ مَعَ نُمْرُودَ وَ خَافَ نُمْرُودُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَخْرِجْ عَن بِلَادِي وَ لِمَا تُسَاكِنِي فِيهَا وَ كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ تَزَوَّجَ بِسَارَةَ وَ هِيَ بِنْتُ خَالِهِ (١) وَ قَدْ كَانَتْ آمَنْتُ بِهِ وَ آمَنَ بِهِ لُوطٌ وَ كَانَ غُلَامًا وَ قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَهُ غَنِيمَاتٌ (٢) كَانَ مَعَاشُهُ مِنْهَا فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بِلَادِ نُمْرُودَ وَ مَعَهُ سَارَةُ فِي صِنْدُوقٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْغَيْرَةِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ (٣) مِنْ بِلَادِ نُمْرُودَ مَعُوهُ وَ أَرَادُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ غَنِيمَاتِهِ وَ قَالُوا لَهُ هَذَا كَسَبْتَهُ فِي سُلْطَانِ الْمَلِكِ وَ بِلَادِهِ وَ أَنْتَ مُخَالِفٌ لَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ قَاضِي الْمَلِكِ سِنْدُومُ (٤) فَصَارُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا مُخَالِفٌ لِدِينِ الْمَلِكِ وَ مَا مَعَهُ كَسَبَهُ فِي بِلَادِ الْمَلِكِ وَ لَا نَدَعُهُ يُخْرُجَ مَعَهُ شَيْئًا فَقَالَ سِنْدُومُ صَدَقُوا خَلَّ عَمَّا فِي يَدَيْكَ - (٥) فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَهُ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقْضِ بِالْحَقِّ مِتَّ السَّاعَةَ قَالَ وَ مَا الْحَقُّ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ عُمْرِي الَّذِي أَفْنَيْتَهُ فِي كَسْبِ مَا مَعِيَ حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ سِنْدُومُ يَجِبُ أَنْ تَرُدُّوا عُمْرَهُ فَخَلُّوا عَنْهُ وَ عَمَّا كَانَ فِي يَدِهِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَتَبَ نُمْرُودُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَدْعُوهُ يَسِيكُنُ الْعُمَرَانَ فَمَرَّ بِبَعْضِ عَمَّالِ نُمْرُودَ وَ كَانَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَأْخُذُ عَشْرَ مَا مَعَهُ وَ كَانَتْ سَارَةُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فِي الصُّنْدُوقِ فَأَخَذَ عَشْرَ مَا كَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الصُّنْدُوقِ فَقَالَ لَهُ لَا يُدَّ مِنْ أَنْ أُنْفِثَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عُدَّهُ مَا شِئْتِ وَ خُذْ عَشْرَهُ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ فَتْحِهِ فَفَتَحَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى سَارَةَ تَعَجَّبَ مِنْ جَمَالِهَا فَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ مَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي هِيَ مَعَكَ قَالَ هِيَ أُخْتِي وَ إِنَّمَا عَنَى أُخْتَهُ فِي الدُّنْيَا قَالَ لَهُ الْعَاشِرُ لَسْتُ أَدْعِيكَ تَبْرُحَ حَتَّى أَعْلِمَ الْمَلِكُ بِحَالِهَا وَ حَالِكَ فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْمَلِكِ فَأَعْرَضَ بِهَا فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ فَهَمَّ بِهَا - (٦) وَ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَجَفَّتْ يَدُهُ وَ التَّصَفَّتْ بِصَدْرِهِ وَ أَصَابَتْهُ مِنْ ذَلِكَ شِدَّةٌ فَقَالَ يَا سَارَةُ (٧) مَا هَذَا

ص: ١٥٤

- ١- في هامش الكتاب: بنت خالته ظ.
- ٢- في نسخه: وقد كان إبراهيم عليه السلام قد كسب عنده غنيمات.
- ٣- في المصدر: اراد الخروج. م.
- ٤- هكذا في النسخ و في المصدر: سدوم في المواضع. و هو الصحيح.
- ٥- في نسخه: خل ما في يدك.
- ٦- في نسخه: فأمر أجناده فحملوها إليه فلما نظر إليها فهم بها.
- ٧- في نسخه: فقال لساره.

الَّذِي أَصَابِنِي مِنْكَ فَقَالَتْ لِمَا هَمَمْتَ بِهِ (١) فَقَالَ قَدْ هَمَمْتُ لَكَ بِالْخَيْرِ فَادْعِي اللَّهَ أَنْ يُرَدِّنِي إِلَى مَا كُنْتُ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَرُدَّهُ كَمَا كَانَ فَرَجَّحَ إِلَى مَا كَانَ وَكَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ جَارِيَةٌ فَقَالَ يَا سَارَةَ خُذِي هَذِهِ الْجَارِيَةَ تَخُدْمُكَ وَهِيَ هَاجِرَةٌ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَحَمَلَ إِبْرَاهِيمُ سِيَارَهُ وَهَاجَرَ فَتَزَلُّوا الْبَادِيَةَ عَلَى مَمَرٍ طَرِيقِ الْيَمَنِ (٢) وَالشَّامَ وَجَمِيعَ الدُّنْيَا فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ النَّاسُ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَدْ كَانَ شَاعَ خَبْرُهُ فِي الدُّنْيَا أَنَّ الْمَلِكَ أَلْقَاهُ فِي النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ لَا تُخَالِفْ دِينَ الْمَلِكِ فَإِنَّ الْمَلِكَ يَقْتُلُ مَنْ خَالَفَهُ- (٣) وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يُضَيِّفُهُ وَكَانَ عَلَى سَبْعَةِ فَرَاسِخٍ مِنْهُ بِلَادُ عَامِرَةَ (٤) كَثِيرُ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ وَالْخَيْرِ (٥) وَكَانَ الطَّرِيقُ عَلَيْهَا وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِتِلْكَ الْبِلَادِ يَتَنَاوَلُ مِنْ ثَمَارِهِمْ وَزُرُوعِهِمْ فَجَزَعُوا مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورِهِ شَيْخٌ فَقَالَ لَهُمْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا إِنْ فَعَلْتُمُوهُ لَمْ يَمُرَّ بِكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا مَا هُوَ فَقَالَ مَنْ مَرَّ بِكُمْ فَانْكُحُوهُ فِي دُبُرِهِ وَاسْلُبُوهُ ثِيَابَهُ ثُمَّ تَصَوَّرَ لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورِهِ أَمْرَدًا أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّبَابِ (٦) فَجَاءَهُمْ فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَفَجَّرُوا بِهِ كَمَا أَمَرَهُمْ فَاسْتَطَابُوهُ فَكَانُوا يَفْعَلُونَهُ بِالرِّجَالِ فَاسْتَعْنَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَشَكَا النَّاسُ ذَلِكَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ لُوطًا يُحَذِّرُهُمْ وَيُنذِرُهُمْ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى لُوطٍ قَالُوا مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ خَالِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَلْقَاهُ الْمَلِكُ فِي النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ وَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسِلَامًا وَهُوَ بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تَفْعَلُوا هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ يُهْلِكُكُمْ فَلَمْ يَجْسُرُوا عَلَيْهِ وَخَافُوهُ وَكَفُّوا عَنْهُ وَكَانَ لُوطٌ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ رَجُلٌ يُرِيدُونَهُ (٧) بِسُوءِ خَلَصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتَرَوَّجَ لُوطٌ فِيهِمْ وَوُلِدَ لَهُ بَنَاتٌ فَلَمَّا

ص: ١٥٥

- ١- في المصدر: بما هممت به. م.
- ٢- في نسخه: على ممر الطريق الى اليمن. م.
- ٣- في نسخه: من يخالفه.
- ٤- في نسخه: و في المصدر: من البلاد العامره.
- ٥- في المصدر: الخبز. م.
- ٦- في نسخه: في صوره أمرد حسن الوجه اه.
- ٧- في المصدر: يريده. م.

طَالَ ذَلِكَ عَلَى لُوطٍ وَ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ قَالُوا لَهُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (١) أَيْ لَنَرْجُمَنَّكَ وَ لَنُخْرِجَنَّكَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ لُوطٌ فَبَيْنَا إِبْرَاهِيمَ قَاعِدٌ فِي مَوْضِعٍ بِهِ الَّذِي (٢) كَانَ فِيهِ وَ قَدْ كَانَ أَضَافَ قَوْمًا وَ خَرَجُوا وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَنَظَرَ إِلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ قَدْ وَقَفُوا عَلَيْهِ لَا يُشَبِّهُونَ النَّاسَ فَقَالُوا سَلَامًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ سَلَامًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَارَةَ فَقَالَ لَهَا قَدْ جَاءَنِي أَضْيَافٌ لَا يُشَبِّهُونَ النَّاسَ فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا هَذَا الْعِجْلُ فَذَبَحَهُ وَ شَوَاهُ وَ حَمَلَهُ إِلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً وَ جَاءَتْ سَارَةَ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ مَا لَكُمْ تَمْتَنِعُونَ مِنْ طَعَامِ خَلِيلِ اللَّهِ فَ قَالُوا لِإِبْرَاهِيمَ لَا تَوَجَّلْ (٣) أَيْ لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ فَفَزِعَتْ سَارَةُ وَ ضَحِكَتْ أَيْ حَاضَتْ وَ قَدْ كَانَ ارْتَفَعَ حَيْضُهَا مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى وَجْهِهَا فَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ فَقَالَ لَهَا جِبْرَائِيلُ أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَ جَاءَتْهُ الْبَشْرَى بِإِسْحَاقَ أَقْبَلَ يُجَادِلُ كَمَا قَالَ اللَّهُ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمٍ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَجِبْرَائِيلَ بِمَاذَا أُرْسِلْتَ قَالَ بِهَلْمَاكَ قَوْمٍ لُوطٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالَ جِبْرَائِيلُ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا جِبْرَائِيلُ إِنَّ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ مَائَةٌ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُهْلِكُهُمُ اللَّهُ (٤) قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ خَمْسِينَ (خَمْسُونَ) قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ عَشْرَةٌ قَالَ لَا قَالَ وَ إِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاحِدٌ

ص: ١٥٦

- ١- الصحيح كما في المصدر: من المخرجين.
- ٢- في نسخه: فبينما إبراهيم قاعد في الموضع الذي.
- ٣- الموجود في المصحف الشريف في تلك الآية: «لا تخف» نعم في سورة الحجر: «لا توجل» و قد جمع رحمه الله كثيرا بين آيات قصه لوط عليه السلام.
- ٤- في نسخه: تهلكهم؟.

قَالَ لَمَّا وَهُوَ قَوْلُهُ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا جَبْرِيْلُ رَاجِعْ رَبِّكَ فِيهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ كَلِمَ حِجِّ الْبَصِيْرِ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَفُوا عَلَى لُوطٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ يَسْقَى زَرْعَهُ فَقَالَ لَهُمْ لُوطٌ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ فَأَصْنِ الْوَقْتِ قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَوْمٌ سَوَاءٌ لَعْنُهُمُ اللَّهُ وَ أَهْلَكْتَهُمْ يَنْكِحُونَ الرِّجَالَ وَ يَأْخُذُونَ الْمَأْمُولَ فَقَالُوا فَقَدْ أَبْطَأْنَا فَأَضِ فَمَجَاءَ لُوطٍ إِلَى أَهْلِهِ وَ كَانَتْ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ قَدْ أَتَانِي أَضْيَافٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَآكُتْمِي عَلَيْهِمْ حَتَّى أَعْفُو عَنْكَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ قَالَتْ أَفَعَلُ وَ كَانَتْ الْعَلَامَةُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ قَوْمِهَا إِذَا كَانَ عِنْدَ لُوطٍ أَضْيَافٌ بِالنَّهَارِ تُدَخِّنُ فَوْقَ السَّطْحِ وَ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ تُوقِدُ النَّارَ فَلَمَّا دَخَلَ جَبْرِيْلُ وَ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُ بَيْتَ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ثَبَّتْ امْرَأَتُهُ عَلَى السَّطْحِ فَأَوْقَدَتْ نَارًا فَعَلِمُوا أَهْلَ الْقَرْيَةِ (١) وَ أَقْبَلُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَاءَهُ قَوْمُهُ يُهَرَّغُونَ إِلَيْهِ أَيْ يُسْرِعُونَ وَ يَعْدُونَ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى بَابِ الْبَيْتِ (٢) قَالُوا يَا لُوطُ أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُمْ كَمَا حَكَى اللَّهُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ (٣)

فِي قَوْلِ لُوطٍ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ قَالَ عَنِي بِهِ أَزْوَاجُهُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ (٤) هُوَ أَبُو أُمَّتِهِ فَدَعَاَهُمْ إِلَى الْحَلَالِ وَ لَمْ يَكُنْ يَدْعُوَهُمْ إِلَى الْحَرَامِ فَقَالَ أَزْوَاجُكُمْ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ فَقَالَ لُوطٌ لَمَّا أَيْسَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا بَعْدَ لُوطٍ إِلَّا فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ.

ص: ١٥٧

١- في نسخة: أهل المدينة.

٢- في نسخة: إلى بيت لوط.

٣- في نسخة: و حدثني أبي، عن محمد بن هارون.

٤- في نسخة: و ذلك أن كل نبي.

وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحِ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً قَالَتُ الْقُوَّةُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) وَ الرُّكْنُ الشَّدِيدُ ثَلَاثُمَائِهِ وَ ثَلَاثُهُ
عَشْرٌ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ (٢) لَوْ عَلِمَ مَا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ فَقَالَ (٣) مَنْ أَنْتُمْ قَالَ جَبْرِئِيلُ أَنَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لُوَطٌ بِمَاذَا أَمَرْتِ قَالَ
بِهَلَاكِهِمْ قَالَ السَّاعَةَ (٤) فَقَالَ جَبْرِئِيلُ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَكَسَرُوا الْبَابَ (٥) وَ دَخَلُوا الْبَيْتَ فَضْرَبَ جَبْرِئِيلُ
بِجَنَاحِهِ (٦) عَلَى وُجُوهِهِمْ فَطَمَسَهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَ نَذِرْ فَلَمَّا رَأَوْا
ذَلِكَ عَالِمُوا أَنَّهُ قَدْ أَتَاهُمُ الْعَذَابُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ لِلُّوَطِ فَأَسِيرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ أَخْرِجْ مِنْ بَيْنِهِمْ أَنْتَ وَ وُلَدُكَ وَ لَا يَلْتَفِتْ
مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمَرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِّبُهَا مَا أَصَابَهُمْ وَ كَانَ فِي قَوْمِ لُوَطٍ رَجُلٌ عَالِمٌ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ الْعَذَابُ الَّذِي كَانَ
يَعِدُّكُمْ لُوَطٌ فَأَخْرَسُوهُ وَ لَا تَدْعُوهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِكُمْ فَإِنَّهُ مَا دَامَ فِيكُمْ لَا يَأْتِيكُمْ الْعَذَابُ فَاجْتَمَعُوا حَوْلَ دَارِهِ يَخْرَسُونَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ
يَا لُوَطُ أَخْرِجْ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ كَيْفَ أَخْرُجُ وَ قَدْ اجْتَمَعُوا حَوْلَ دَارِي فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَمُودًا مِنْ نُورٍ فَقَالَ لَهُ اتَّبِعْ هَذَا الْعَمُودَ لَا
يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَخَرَجُوا مِنَ الْقَرْيَةِ مِنْ تَحْتِ الْمَارِضِ فَالْتَفَتَتْ امْرَأَتُهُ فَأَرْسَلَتْ اللَّهَ عَلَيْهَا صَيْخَرَةً فَفَقَتَلَهَا فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ سَارَتْ
الْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعَةَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي طَرْفٍ مِنْ قَرْيَتِهِمْ فَفَقَلَعُوهَا مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ إِلَى تُخُومِ الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعُوهَا فِي الْهَوَاءِ حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ
السَّمَاءِ نُبَاحَ الْكِلَابِ وَ صِيْرَاحَ الدِّيَكِ - (٧) ثُمَّ قَلَبُوهَا عَلَيْهِمْ وَ أَمْطَرَهُمُ اللَّهُ حِجَارَةً مِنْ سَبْجِيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ
مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

ص: ١٥٨

١- في المصدر: في قوله: «قوه» قال: القائم عليه السلام. م.

٢- في نسخه: فقال جبرئيل للملائكة معه.

٣- في نسخه: فقال لوط اه.

٤- في نسخه: فسأله الساعه. و في المصدر: بماذا جئت تريد؟ قال: هلاكهم فسأله الساعه اه.

٥- في نسخه: قال: فكسروا الباب.

٦- في نسخه: بجناحيه.

٧- في نسخه: و صراخ الديكه.

قوله منضود يعنى بعضها على بعض منضده و قوله مسومه أى منقوطة. (١) بيان قوله عليه السلام فأعرضها أى أظهرها لملكه و عرض أمرها عليه قال فى القاموس أعرض الشىء له أظهره له.

قوله عليه السلام و كانوا يقولون له الظاهر أنه من تتمه الخبر الشائع فى الناس (٢) أى كان قد شاع أنهم نهوه عن ذلك و توعده بالقتل فلم ينته عما كان عليه حتى ألقى فى النار فلم يحترق.

قال الشيخ الطبرسى رحمه الله وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً أَى و أمطرنا على القرية أى على الفاسقين من أهلها حجاره عن الجبائى و قيل أمطرت الحجاره على تلك القرية حين رفعها جبرئيل عليه السلام و قيل إنما أمطر عليهم الحجاره بعد أن قلبت قريتهم تغليظا للعقوبه مِنْ سَيِّئِهِمْ أَى سنگ و گل عن ابن عباس و سعيد بن جبیر بين بذلك صلابتها و مباينتها للبرد و أنها ليست من جنس ما جرت به عادتهم فى سقوط البرد من الغيوم و قيل إن السجيل الطين عن قتاده و عكرمه و يؤيده قوله تعالى لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ (٣) و روى عن عكرمه أيضا أنه بحر معلق فى الهواء بين الأرض و السماء منه أنزلت الحجاره و قال الضحاک هو الآجر و قال الفراء هو طين قد طبخ حتى صار بمنزله الأرحاء (٤) و قال كان أصل الحجاره طينا فشددت عن الحسن و قيل إن السجيل السماء الدنيا عن ابن زيد فكانت تلك الحجاره منزله من السماء الدنيا. (٥) و قال البيضاوى أى من طين متحجر و قيل إنه من أسجله إذا أرسله أو من السجل أى ما كتب الله أن يعذبهم به و قيل أصله من سجين أى من جهنم فأبدلت نونه لاما مَنْضُودٍ نضدا معدا لعذابهم أو نضد فى الإرسال يتتابع بعضه بعضا كقطار

ص: ١٥٩

- ١- تفسير القمى: ٣٠٨-٣١٣. م.
- ٢- أو أن المارين كانوا يقولون له عند دعائهم الى الإسلام و رفض الأصنام و ترك اتباع السلطان: لا تخالف دين الملك فان الملك يقتل من يخالفه.
- ٣- الذاريات: ٣٣.
- ٤- جمع الرحي: الطاحون.
- ٥- مجمع البيان ٥: ١٨٥. م.

الأمطار أو نضد بعضه على بعض و ألصق به مُسَوِّمَهُ معلمه للعذاب و قيل معلمه ببياض و حمرة أو بسيماء يتميز به عن حجاره الأرض أو باسم من يرمى به (١).

«٩»-فس، تفسير القمى أبى عن سَيْلِمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوِّمَةً قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَحِلُّ عَمَلٍ قَوْمٍ لُوَطٍ إِلَّا رَمَى اللَّهُ كَبِدَهُ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ (٢) يَكُونُ مَبِيَّتَهُ فِيهَا وَ لَكِنَّ الْخَلْقَ لَا يَرَوْنَهُ (٣).

«١٠»-شى، تفسير العياشى عَنْ مَيْمُونِ اللَّبَانِ (الْبَانِ) مِثْلَهُ (٤).

«١١»-فس، تفسير القمى وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَى أَعْلَمْنَاهُ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي قَوْمَ لُوَطٍ لَعَمْرُكَ أَى وَ حَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ فَهَذِهِ فَضِيلَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ (٥).

«١٢»-ع، علل الشرائع أبى عن سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ أَبَانَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا حَيَّاتٌ فِي هَلَاكِكَ قَوْمِ لُوَطٍ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَتْ سَارَةُ وَ عَجَبْتُ مِنْ قَلْبِهِمْ وَ كَثُرَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ فَقَالَتْ وَ مَنْ يُطِيقُ قَوْمَ لُوَطٍ فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَصَكَّتْ وَ جَهَّهَا وَ قَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ وَ هِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ تِسْعِينَ سَنَةً وَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عَشْرِينَ وَ مَاتَتْ سِنَةَ فَرَادَى إِبْرَاهِيمَ عَنْهُمْ وَ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوَطًا قَالَ جَبْرَائِيلُ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا فَزَادَهُ إِبْرَاهِيمَ (٦) فَقَالَ جَبْرَائِيلُ يَا إِبْرَاهِيمَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ قَالَ وَ إِنَّ جَبْرَائِيلَ لَمَّا أَتَى لُوَطًا فِي هَلَاكِكَ قَوْمِهِ (٧) فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ جَاءُوا قَوْمَهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ قَامَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَابِ ثُمَّ نَاشَدَهُمْ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ

ص: ١٦٠

١- أنوار التنزيل ١: ٢٢٣. م.

٢- فى نسخه: الا رماه الله بحجر من تلك الحجاره يكون منيته فيها.

٣- تفسير القمى: ٣١٣. م.

٤- مخطوط. و الصحيح: ميمون البان.

٥- تفسير القمى: ٣٥٢-٣٥٣. م.

٦- لعل الصحيح: فراده، من راده فى الكلام أى راجعه اياه.

٧- الصحيح كما فى المصدر و المصحف الشريف: «وَ جَاءَهُ قَوْمُهُ».

ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ بَنَاتِهِ نِكَاحًا قَالُوا ... مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ فَمَا مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَالَ فَأَبُوا ف قَالَ لَوْ
أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالَ وَ جَبْرَيْلُ يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ فَسَالَ لَوْ يَعْلَمُ أَيُّ قُوَّةٍ لَهُ ثُمَّ دَعَاَهُ فَأَتَاهُ فَفَتَحُوا الْبَابَ وَ دَخَلُوا
فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ جَبْرَيْلُ بِيَدِهِ فَرَجَعُوا عُمَيَانًا يَلْتَمِسُونَ الْجِدَارَ بِأَيْدِيهِمْ يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لئِنْ أَضَيَّبَحْنَا لَا نَسْتَبْقَى أَحَدًا مِنْ آلِ لُوطٍ قَالَ لَمَّا
قَالَ جَبْرَيْلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ قَالَ لَهُ لُوطٌ يَا جَبْرَيْلُ عَجَّلْ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا جَبْرَيْلُ عَجَّلْ قَالَ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ
ثُمَّ قَالَ جَبْرَيْلُ يَا لُوطُ أَخْرِجْ مِنْهَا أَنْتَ وَ وُلْدَكَ حَتَّى تَبْلُغَ مَوْضِعَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ يَا جَبْرَيْلُ إِنَّ حُمْرِي ضِعَافٌ قَالَ ارْتَحِلْ فَأَخْرِجْ
مِنْهَا فَارْتَحِلْ حَتَّى إِذَا كَانَ السَّحَرُ نَزَلَ إِلَيْهَا جَبْرَيْلُ فَأَدْخَلَ جَنَاحَهُ تَحْتَهَا حَتَّى إِذَا اسْتَيْغَلَتْ قَلْبَهَا عَلَيْهِمْ وَ رَمَى جُدْرَانَ الْمَيْدِينَةِ
بِحِجَارِهِ مِنْ سَجِيلٍ وَ سَمِعَتْ امْرَأَهُ لُوطٍ الْهَدَّةَ فَهَلَكَتْ مِنْهَا (١).

شى، تفسير العياشى عن أبى بصير مثله (٢)

بيان: قال الطبرسى رحمه الله: اختلف فى ذلك يعنى عرض البنات فقليل أراد بناته لصلبه عن قتاده و قيل أراد النساء من أمته
لأنهن كالبناات له فإن كل نبى أبو أمته و أزواجه أمهاتهم عن مجاهد و سعيد بن جبیر و اختلف أيضا فى كيفية عرضهن فقليل
بالتزويج و كان يجوز فى شرعه تزويج المؤمنه من الكافر و كذا كان يجوز أيضا فى مبتدأ الإسلام

و قد زوج النبى صلى الله عليه و آله بنته من أبى العاص بن الربيع قبل أن يسلم ثم نسخ ذلك و قيل أراد التزويج بشرط الإيمان.

عن الزجاج و كانوا يخطبون بناته فلا- يزوجهن منهم لكفرهم و قيل إنه كان لهم سيدان مطاعان فيهم فأراد أن يزوجهما بنتيه
زوراء و ريثاء (٣).

«١٣»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحُمَيْرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْجَبْرِئِيِّ عَنِ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ
أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ لُوطٍ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ فَقَالَ إِنَّ إِبْلِيسَ أَتَاهُمْ فِي صُورِهِ
حَسَنِهِ (٤) فِيهِ تَأْنِيثٌ

ص: ١٦١

١- علل الشرائع: ١٨٤- ١٨٥. م.

٢- مخطوط. م.

٣- مجمع البيان ٥: ١٨٤. م.

٤- فى نسخه: فى صورته شاب حسن.

عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ فَجَاءَ إِلَى شَبَابٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْعُوا بِهِ وَ لَوْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقْعُوا بِهِ فَلَمَّا وَقَعُوا بِهِ التَّدْوَهُ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُمْ وَ تَرَكَهُمْ فَأَحَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ (١).

ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال عن عمر الجرجاني ، عن أبان ، عن أبي بصير مثله. (٢)

كا : علي ، عن أبيه ، عن البنظي مثله. (٣)

«١٤»-ع، علل الشرائع أبي عَيْنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَيْنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْيَدٍ عَنِ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ عَطِيَّةِ (٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي الْمُنْكَوْحِ مِنَ الرِّجَالِ هُمْ بَقِيَّةُ سِدُومٍ أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَعْنِي بِقِيَّتِهِمْ أَنَّهُمْ وَوَلَدُهُ (٥) وَ لَكِنْ مِنْ طِبْتِهِمْ قُلْتُ سِدُومٌ الَّذِي قُلِبَتْ عَلَيْهِمْ قَالَ هِيَ أَرْبَعَةُ مِدَائِنَ سِدُومٌ وَ صَيْدِيمٌ وَ لَعْدَنَا (٦) وَ عُمَيْرَاءُ قَالَ فَأَتَاهُمْ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُنَّ مَقْلُوبَاتٌ (٧) إِلَى تُخُومِ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّابِعَةِ فَوْضَعَ جَنَاحَهُ تَحْتَ السُّفْلَى مِنْهُنَّ وَ رَفَعَهُنَّ جَمِيعاً حَتَّى سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا نُبَاحَ كِلَابِهِمْ ثُمَّ قَلَبَهَا (٨).

كا، الكافي علي عن أبيه عن علي بن معبد مثله (٩)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله: قيل كانت أربع مدائن و هي المؤتفكات سدوم و

ص: ١٦٢

- ١- علل الشرائع: ١٨٣. م.
- ٢- مخطوط. م
- ٣- فروع الكافي ٢ : ٧٠ - ٧١. م
- ٤- في المصدر: عطيه اخي ابي المعزا. م.
- ٥- في نسخه: انه ولداهم.
- ٦- في نسخه: صيدم و لدما. و في الكافي: صريم و لدما.
- ٧- في نسخه: مقلوعات. قال المصنّف قدّس سرّه في حاشيته على العلل: كذا في بعض نسخ الكافي و هو الظاهر أي قلعهها الله تعالى أولاً، فجاء جبرئيل فوضع جناحه تحتها، و على الأصل يكون معترضه على خلاف الترتيب و الله يعلم.
- ٨- علل الشرائع: ١٨٥. م.
- ٩- فروع الكافي ٢ : ٧٢. م.

عامورا و دادوما و صبوايم و أعظمها سدوم و كان لوط يسكنها. (١) قال المسعودي أرسل الله لوطا إلى المدائن الخمسه و هي سدوم و عموراء و أدوما و صاعورا و صابورا (٢) و قال صاحب الكامل كانت خمسه سدوم و صبعه و عمره و دوما و صعوه (٣).

«١٥»-ع، علل الشرائع أبي عن سِعدٍ عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَجُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لَهُ كَيْفَ كَانَ يَعلَمُ قَوْمَ لُوطٍ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ لُوطًا رِجَالًا قَالَ كَانَتْ امْرَأَتُهُ تَخْرُجُ فَتَصِفُّ فَرًا فَإِذَا سَمِعُوا التَّصْفِيرَ جَاءُوا فَلِذَلِكَ كُرِهَ التَّصْفِيرُ (٤).

«١٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن ابن فضال عن داود بن يزيد عن رجل (٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا جَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي هَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ مَضَوْا حَتَّى أَتَوْا لُوطًا وَ هُوَ فِي زِرَاعِهِ لَهُ قُرْبُ الْمَدِينَةِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ رَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً وَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَ عَمَائِمٌ بَيْضٌ فَقَالَ لَهُمُ الْمَنْزِلُ قَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا حَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَى عَرَضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ وَ كَانَ جِبْرِيلُ قَالَ اللَّهُ لَهُ لَا تُعَذِّبُهُمْ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ شَهَادَاتٍ فَقَالَ جِبْرِيلُ هَذِهِ وَاحِدَةٌ ثُمَّ مَشَى سَاعَهُ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جِبْرِيلُ هَذِهِ ثِنْتَانِ ثُمَّ مَشَى فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِينَةِ الَّتِي إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جِبْرِيلُ هَذِهِ ثَلَاثٌ ثُمَّ دَخَلَ وَ دَخَلُوا مَعَهُ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمْ امْرَأَتُهُ أَبْصَرَتْ هَيْئَةً حَسَنَةً فَصَبَّتْ عَدَّتْ فَوْقَ السَّطْحِ فَصَفَّقَتْ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَنَتْ فَلَمَّا رَأَوْا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى وَقَفُوا بِالْبَابِ فَقَالَ لُوطٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُخْزَوْنَ فِي صِيفِي ثُمَّ كَابَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ فَصَاحَ

ص: ١٦٣

- ١- مجمع البيان ٥: ١٨٥. م.
- ٢- مروج الذهب ج ١: ٢١. م.
- ٣- كامل التواريخ ج ١: ٤٨ و قال البغدادي في المحبر ص ٤٦٧: و مدائن قوم لوط: سدوما، و صبوايم، و دادوما، و عامورا. و يقال: صبورا.
- ٤- علل الشرائع: ١٨٣. م.
- ٥- سيأتي في الخبر انه أبو يزيد الحمار.

جَبْرِئِيلُ يَا لَوْطَ دَعَهُمْ يَدْخُلُوا قَالَ فَدَخَلُوا فَأَهْوَى جَبْرِئِيلُ إِصْبِعَيْهِ (١) وَهُوَ قَوْلُهُ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ (٢).

«١٧»-ثو، ثواب الأعمال ابن الوليد عن الحسن بن مئيل عن البرقي عن محمد بن سعيد عن زكريا بن محمد عن أبيه عن عمرو عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان قوم لوط أفضل قوم خلقهم الله عز وجل فطلبهم إبليس لعنه الله الطلب الشديد وكان من فضليهم وخيرهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم وتبى النساء خلفهم فأتى إبليس عبادتهم (٣) وكانوا إذا رجعوا خرب إبليس ما يعملون قال بغضهم لبعض تعالوا نرضد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فإذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان فقالوا أنت الذي تخرب متاعنا فقال نعم مرة بعد مرة واجتمع (٤) رأيهم على أن يقتلوه فبئتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال ما لك فقال كان أبي يؤمى على بطنه فقال نعم فتم على بطني (٥) قال فلم يزل يذلك الرجل حتى علمه أن يعمل بنفسه فأولاً علمه إبليس والثانية علمه هو (٦) ثم أنسل ففر منهم فأصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالعلم ويعجبهم منه شيء لا يعرفونه فوضوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرضدون مآ الطريق فيفعلون بهم حتى ترك مدبتهم الناس ثم تركوا نساءهم فأقبلوا على الغلمان فلما رأى إبليس لعنه الله أنه قد أحكم أمره في الرجال دار إلى النساء (٧) فصير نفسه

ص: ١٦٤

١- في نسخه: فأهوى جبرئيل باصبعه.

٢- مخطوط. م.

٣- في الكافي: فكان إبليس يعتادهم. وفي المحاسن: فلما حسدهم إبليس لعبادتهم كانوا إذا رجعوا اه.

٤- في المحاسن والكافي: فقالوا: أنت الذي تخرب متاعنا مره بعد مره؟ و زاد في المحاسن: فقال: نعم، فأخذه فاجتمع اه.

٥- في الكافي: فقال له: تعال فتم على بطني.

٦- في المصدر والمحاسن: فأولا عمله إبليس والثانية عمله هو.

٧- في نسخه و في الكافي: جاء إلى النساء.

امْرَأَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رِجَالَكُمْ (١) يَفْعَلُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضٌ قَالُوا نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ (٢) وَعَلَى ذَٰلِكَ يَعْظُهُمْ لُوطٌ وَيُوصِيهِمْ (٣) حَتَّى اسْتَكْفَتِ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ (٤) فَلَمَّا كَمَلَتْ (٥) عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فِي زِيٍّ غِلْمَانَ عَلَيْهِمُ أَقْبِيَهُ فَمَرُّوا بِلُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَحْرُثُ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُونَ فَمَا رَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْكُمْ قَطُّ قَالُوا أَرْسَلْنَا سَيِّدَنَا إِلَى رَبِّ هَذِهِ الْمَدِينَةِ قَالَ وَ لَمْ يَبْلُغْ (٦) سَيِّدُكُمْ مَا يَفْعَلُ أَهْلُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَا بَنِيَّ إِنَّهُمْ وَاللَّهِ يَأْخُذُونَ الرِّجَالَ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُّ فَقَالُوا أَمَرْنَا سَيِّدَنَا أَنْ نَمُرَّ وَسَيِّطَهَا قَالَ فإِذَا إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ قَالُوا وَمَا هِيَ قَالَ تَصْبِرُونَ هَاهُنَا إِلَى اخْتِلَاطِ الظَّلَامِ قَالَ فَجَلَسُوا قَالَ فَبَعَثَ ابْنَتَهُ فَقَالَ جِئْنِي لَهْمُ بِخُبْرٍ (٧) وَجِئْنِي لَهْمُ بِمَاءٍ فِي الْقَرْعَةِ وَجِئْنِي لَهْمُ بِعَبَاءٍ يَنْغَطُونَ بِهَا مِنَ الْبُرْدِ فَلَمَّا أَنْ ذَهَبَتْ إِلَى الْبَيْتِ أَقْبَلَ الْمَطْرُ وَ امْتَلَأَ الْوَادِي فَقَالَ لُوطٌ السَّاعَةَ يَذْهَبُ بِالصَّبِيَّانِ الْوَادِي قَالَ قَوْمُوا حَتَّى نَمْضِيَ فَجَعَلَ لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي فِي أَصْلِ الْحَائِطِ وَ جَعَلَ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ يَمْشُونَ وَسَطَ الطَّرِيقِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ هَاهُنَا قَالُوا أَمَرْنَا سَيِّدَنَا أَنْ نَمُرَّ فِي وَسَيِّطَهَا وَ كَانَ لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَتِغِمُ الظَّلَامَ وَ مَرَّ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَخَذَ مِنْ حَجَرٍ امْرَأَتَهُ صَبِيًّا فَطَرَحَهُ فِي الْبُيْتِ فَتَصَايَحُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ عَلَى بَابِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْغِلْمَانِ فِي مَنْزِلِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا يَا لُوطُ قَدْ دَخَلْتَ فِي عَمَلِنَا قَالَ هُوَ لَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ - (٨) قَالُوا هُمْ ثَلَاثَةٌ خُذْ وَاحِدًا وَ أَعْطِنَا اثْنَيْنِ قَالَ وَ أَدْخَلَهُمُ الْحُجْرَةَ وَ قَالَ لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ يَمْنَعُونِي مِنْكُمْ قَالَ وَ قَدْ تَدَافَعُوا عَلَيَّ

ص: ١٦٥

- ١- في المحاسن و الكافي: إن رجالكن. و في الكافي: يفعل بعضهم ببعض.
- ٢- في نسخه و في الكافي: و كل ذلك.
- ٣- في الكافي هنا زياده و هي هكذا: و إبليس يغويهم.
- ٤- في المصادر: حتى استغنت النساء بالنساء.
- ٥- في المحاسن: نعم قد رأينا ذلك، فقال: و أنتن افعلن كذلك، و علمهن المساحقه ففعلن حتى استغنت النساء بالنساء و كل ذلك يعظهم لوط و يوصيهم، فلما كملت.
- ٦- في المصادر: أو لم يبلغ.
- ٧- في الثواب و الكافي: جيئني. في المواضع.
- ٨- في الكافي و المحاسن: فلا تفضحون في ضيفي.

الْبَابِ فَكَسَّرُوا بَابَ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَرَحُوا لُوطًا فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْبِلُوا إِلَيْكَ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ بَطْحَاءِ فَضْرَبَ بِهَا وُجُوهُهُمْ وَقَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَعَمِيَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ لُوطُ يَا رُسُلَ رَبِّي بِمَا أَمَرْتُمْ فِيهِمْ (١) قَالُوا أَمَرْنَا أَنْ نَأْخُذَهُمْ بِالسَّحْرِ قَالَ فَلَئِنْ لَمْ يَأْمُرْنَا بِالسَّحْرِ لَأَنْتُمْ لَأَوْلَى بِالْحَبْلِ مِنْ رَبِّكُمْ قَالَ لُوطُ يَا لُوطُ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يُؤْخَذَ (٢) فَخَذَ (٣) فَأَخَذَ أَنْتَ بِنَاتِكَ وَامْضِ وَدَعْ أُمَّرَأَتَكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ اللَّهُ لُوطًا لَوْ يَدْرِي مَنْ مَعَهُ فِي الْحُجْرَةِ لَعَلِمَ أَنَّهُ مَنْصُورٌ حِينَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ أَيْ رُكْنٍ أَشَدُّ مِنْ جِبْرِئِيلَ مَعَهُ فِي الْحُجْرَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِيَعِيدِ أَيْ مِنْ ظَالِمِي أُمَّتِكَ إِنَّ عَمَلُوا عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ (٤).

كا، الكافي العده عن البرقي عن محمد بن سعيد مثله (٥) - سن، المحاسن محمد بن سعيد مثله (٦) بيان قوله فأولا علمه إبليس هكذا في الكتابين و في الكافي و لعل الأظهر عمله بتقديم الميم في الموضوعين و على ما في النسخ لعل المراد أنه كان أولا معلم هذا الفعل إبليس حيث علمه ذلك الرجل ثم صار ذلك الرجل معلم الناس و انسل بتشديد اللام انطلق في استخفاء و القرعه بالفتح حمل اليقطين و شاهت الوجوه أي قبحت.

«١٨»- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَلْحَ فِي وَطْءِ الرِّجَالِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَدْعُوَ الرِّجَالَ إِلَى نَفْسِهِ.

ص: ١٦٦

- ١- في المصدر: بم امركم ربي فيهم؟ و في الكافي: فما أمركم ربي فيهم؟.
- ٢- زاد في الكافي و المحاسن: فاني أخاف أن يبدو لربي فيهم. قلت: قد عرفت معنى البداء في كتاب التوحيد راجعه.
- ٣- في نسخه: لمن تريد أن يؤخذ. و في أخرى: لمن تريد أن تأخذ. و المصدر خال عنهما جميعا و الموجود فيه: لكن تريد أن ترحل فخذ إه. نعم هي في الكافي و المحاسن موجود هكذا: لمن يريد أن يأخذ.
- ٤- ثواب الأعمال: ٢٥٥-٢٥٧. م.
- ٥- فروع الكافي ٢: ٧١. م.
- ٦- المحاسن: ١١٠-١١٢. م.

«١٩»- وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجُلٍ لَعِبَ بِغُلَامٍ قَالَ إِذَا وَقَبَ لَنْ يَحِلَّ لَهُ أُخْتُهُ أَبَدًا.

«٢٠»- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَ يَبْتِغَى لِأَحَدٍ أَنْ يُرْجَمَ مَرَّتَيْنِ لُرْجِمَ لَوْطِيَّ مَرَّتَيْنِ.

«٢١»- وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّوَّاطُ مَا دُونَ الدُّبْرِ وَهُوَ لَوَّاطٌ وَالدُّبْرُ هُوَ الْكُفْرُ (١).

«٢٢»- ثَوَابُ الْأَعْمَالِ أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا عَمِلَ قَوْمٌ لَوْطٍ مَا عَمِلُوا بَكَتِ الْأَرْضُ إِلَى رَبِّهَا حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعُهَا السَّمَاءَ وَبَكَتِ السَّمَاوَاتُ حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعُهَا الْعَرْشَ فَمَا وَحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ أَحْصِيَهُمْ (٢) وَأَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ أَنْ أَحْصِيَنِي بِهِمْ (٣).

سن، المحاسن ابن فضال مثله (٤).

«٢٣»- شَيْ، تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ (٥) قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ نِسَاءٍ فِي أَدْبَارِهِنَّ فَقَالَ سَفَلَتْ سَفَلَ اللَّهُ بِكَ مَا سَمِعْتَ اللَّهُ يَقُولُ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٦).

«٢٤»- شَيْ، تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ عِنْدَهُ إِتْيَانَ

ص: ١٦٧

١- الأحاديث الأربعة الأخيره موجود في المطبوع فقط و غير موجود فيما عندنا من سائر النسخ.

٢- أي ارميهم بالحصباء.

٣- ثواب الأعمال: ٢٥٥. م.

٤- محاسن البرقي: ١١٠. م.

٥- لعله يزيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاريّ أخو زيد بن ثابت و أخرجه الشيخ الحرّ عن تفسير العياشيّ في الوسائل في باب الوطى في الدبر عن زيد بن ثابت، و على أي فالرجل من العامّة و الحديث يوافق مذهبهم في حرمه الوطى دبرا، و اما أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم فأكثرهم قد حكموا بکراهه ذلك، و الروايات تختلف ففي بعضها الجواز، و في أخرى النهى عن ذلك، و حملوا النهى على الكراهه.

٦- مخطوط. م.

النِّسَاءِ فِي أَذْبَارِهِنَّ فَقَالَ مَا أَعْلَمُ آيَةَ فِي الْقُرْآنِ أَحَلَّتْ ذَلِكَ إِلَّا وَاحِدَةً إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ الْآيَةَ (١).

«٢٥»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاكٍ يَاهْلَاكُ قَوْمَ لُوطٍ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَكَرُوبَيْلَ فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ وَهُمْ مُتَعَمِّمُونَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ لَمْ يَعْرِفْهُمْ وَ رَأَى هَيْئَتَهُ حَسَنَةً فَقَالَ لَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي وَ كَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ فَشَوَى لَهُمْ عَجَلًا سِدِّينًا حَتَّى أَنْصَجَهُ ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرَائِيلَ حَسِرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ (٢) فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ هُوَ قَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتِ امْرَأَتُهُ سِرَارَهُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ وَ أَجَابُوهَا بِمَا فِي الْكِتَابِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فِيمَا جِئْتُمْ قَالُوا فِي هَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ كَانَ فِيهَا مَائَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَ تَهْلِكُونَهُمْ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا خَمْسِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا ثَلَاثِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا عَشْرِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا عَشْرَةً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا خَمْسَةً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا وَاحِدًا قَالَ لَا قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ثُمَّ مَضَوْا قَالَ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لَا أَعْلَمُ هَذَا الْقَوْلَ إِلَّا وَ هُوَ يَسْتَبْقِيهِمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٣).

«٢٦»-شى، تفسير العياشى عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ فَقَالَ كَلُّوا فَقَالُوا لَا نَأْكُلُ حَتَّى تُخْبِرَنَا مَا تَمَنُّهُ فَقَالَ إِذَا أَكَلْتُمْ فَقُولُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَ إِذَا فَرَعْتُمْ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَالْتَفَتَ جَبْرَائِيلُ إِلَى أَضْيَاحِهِمْ وَ كَانُوا أَرْبَعَةً رَأَيْتُهُمْ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ حَقٌّ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ هَذَا حَلِيلًا (٤).

ص: ١٦٨

١- مخطوط. م.

٢- أى كشفها عن وجهه.

٣- مخطوط. و قد أخرج الزيادة أيضا عن كتاب العلل فى الباب الأوّل من قصص إبراهيم عليه السلام، و فيه: داود بن أبى يزيد، عن عبد الله بن هلال.

٤- مخطوط. و قد أخرج الزيادة أيضا عن كتاب العلل فى الباب الأوّل من قصص إبراهيم عليه السلام، و فيه: داود بن أبى يزيد، عن عبد الله بن هلال.

بيان: قال الحسن بن علي أي ابن فضال كما سيظهر مما سنورده من سند الكافي أي أظن أن غرض إبراهيم عليه السلام كان استبقاء القوم و الشفاعه لهم لا محض إنجاء لوط من بينهم.

«٢٧»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاكٍ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ كَرُوبَيْلَ فَأَتَوْا لُوطًا وَ هُوَ فِي زِرَاعِهِ (١) قُرْبَ الْقَرْيَةِ فَسَلِمُوا عَلَيْهِ وَ هُمْ مُتَعَمِّمُونَ فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَأَى هَيْئَتَهُ حَسَنَةً عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ وَ عَمَائِمٌ بِيضٌ فَقَالَ لَهُمُ الْمَنْزِلَ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَى عَرَضِهِ الْمَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَى شَىءٍ صَيَّعْتُ آتَى بِهِمْ قَوْمِي وَ أَنَا أَعْرِفُهُمْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ شِرَارًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ (٢) حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هَذِهِ وَاحِدَةٌ ثُمَّ مَضَى سَاعَهُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ شِرَارًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هَذِهِ اثْنَانِ ثُمَّ مَشَى فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِينَةِ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ شِرَارًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ ثُمَّ دَخَلَ وَ دَخَلُوا مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُمُ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْئَتَهُ حَسِينَةً فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ فَصَفَقَتْ (٣) فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَنَتْ فَلَمَّا رَأُوا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ حَتَّى جَاءُوا إِلَى الْبَابِ فَزَلَّتِ الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ عِنْدَهُ قَوْمٌ مَا رَأَيْتُ قَوْمًا قَطُّ أَحْسَنَ هَيْئَةً مِنْهُمْ فَجَاءُوا إِلَى الْبَابِ لِيَدْخُلُوا فَلَمَّا رَأَاهُمْ لُوطٌ قَامَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ وَ قَالَ هؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَلَالِ فَقَالُوا مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ لَهُمْ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالَ جَبْرَيْلُ لَوْ يَعْلَمُ أَى قُوَّةٍ لَهُ قَالَ فَكَأْتَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا الْبَيْتَ فَصَاحَ بِهِ جَبْرَيْلُ فَقَالَ يَا لُوطُ دَعُهُمْ يَدْخُلُونَ فَلَمَّا دَخَلُوا أَهْوَى جَبْرَيْلُ بِأَصْبِعِهِ نَحْوَهُمْ فَذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ نَادَاهُ جَبْرَيْلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْبَحُوا إِلَيْكَ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ إِنَّا بَعَثْنَا فِي إِهْلَاكِهِمْ فَقَالَ يَا جَبْرَيْلُ عَجَلٌ فَقَالَ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَأَمْرُهُ فَتَحَمَّلَ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتُهُ ثُمَّ أَقْتَلَعَهَا يَعْنِي الْمَدِينَةَ جَبْرَيْلُ بِجَنَاحِهِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا نُبَاحَ الْكِلَابِ وَ صُرَاخَ

ص: ١٦٩

١- فى نسخه: و هو فى زراعتة.

٢- كذا فى النسخ و الظاهر أن يكون هكذا: فقال الله لجبرئيل: لا تعجل عليهم اه.

٣- فى نسخه: فصعقت.

الدُّيُوكِ ثُمَّ قَلْبَهَا وَ أَمْطَرَ عَلَيْهَا وَ عَلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ (١).

كا، الكافي على عن أبيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبي يزيد مثل الخبرين معا (٢).

«٢٨»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ جَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيدٌ قَالَ مَشُوبًا نَضِيجًا (٣).

«٢٩»-شى، تفسير العياشى قَوْلُهُ تَعَالَى هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّرْوِيجَ (٤).

«٣٠»-شى، تفسير العياشى عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالَ قُوَّةُ الْقَائِمِ وَ الرُّكْنُ الشَّدِيدُ ثَلَاثُمَائِهِ وَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ أَصْحَابُهُ (٥).

بيان: يحتمل أن يكون المعنى أنه تمنى قوة مثل قوة القائم و أصحابا مثل أصحابه أو مصداقهما فى هذه الأمه القائم و أصحابه مع أنه لا يبعد أن يكون تمنى إدراك زمان القائم عليه السلام و حضوره و أصحابه عنده إذ لا يلزم فى المتمنى إمكان الحصول.

«٣١»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَكَذَا قِرَاءَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦).

«٣٢»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا قَضَى عَذَابَ قَوْمِ لُوطٍ وَ قَدَرَهُ أَحَبَّ أَنْ يُعَوِّضَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ لِيَسْتَلِمَ بِهِ مُصَابَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْمَاعِيلَ قَالَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا فَفَزِعَ مِنْهُمْ وَ خَافَ أَنْ يَكُونُوا سَرَاقًا فَلَمَّا رَأَتْهُ الرُّسُلُ فَرَعًا مَدْعُورًا قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ- إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ

ص: ١٧٠

١- مخطوط. م.

٢- فروع الكافي ٢: ٧١-٧٢، و قد أخرجه الكليني أيضا فى الروضة: ٣٢٧-٣٣٠ و فيه: قال الحسن العسكري أبو محمد. قلت:

لعل كلمه العسكري زياده من النسخ، و أبو محمد كنيه للحسن بن علي بن فضال. و احتمله و غيره المصنّف فى شرحه على

الكافي راجع.

٣- مخطوط.

٤- مخطوط.

٥- مخطوط.

٦- مخطوط.

عَلِيمَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْغَلَامُ الْعَلِيمُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ هَاجَرَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ أَبَشَرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشَرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ فَمَا خَطْبُكُمْ بَعْدَ الْبِشَارَةِ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ قَوْمٍ لُوطٍ إِنَّهُمْ كَمَا نُوَا قَوْمًا فَاسْتَقِيمِينَ لِنُنذِرَهُمْ عَذَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمَنْ الْغَابِرِينَ فَلَمَّا عَذَّبَهُمُ اللَّهُ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ رُسُلًا يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَيَعْرُؤُهُ بِهَلَاكِ قَوْمٍ لُوطٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ يَعْنِي زَكِيًّا مَشُورِيًّا نَضَّ يَجًا فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ وَ امْرَأَتَهُ قَائِمَةٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّمَا عَنَّا سَارَةَ (١) قَائِمَةٌ فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكْتَ يَعْنِي فَعَجِبْتَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَضَحِكْتَ قَالَ حَاضَتْ فَعَجِبْتَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ إِلَى قَوْلِهِ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَلَمَّا جَاءَتْ إِبْرَاهِيمَ الْبِشَارَةَ بِإِسْحَاقَ فَذَهَبَ عَنْهُ الرُّوعُ أَقْبَلَ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي قَوْمٍ لُوطٍ وَ يَسْأَلُهُ كَشْفَ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابِي بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِكَ مَحْتُومًا غَيْرِ مَرْدُودٍ (٢).

«٣٣»- كا، الكافي عَليُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ قَالَ عَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّرْوِيجَ (٣).

«٣٤»- يب، تهذيب الأحكام عَليُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: الْخُذْفُ فِي النَّادِي مِنْ أَخْلَاقِ قَوْمِ لُوطٍ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ قَالَ هُوَ الْخُذْفُ.

«٣٥»- فس، تفسير القمي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ قَالَ كَانُوا يَنْكُحُونَ الرِّجَالَ.

(٤)

ص: ١٧١

١- في نسخه: انما عنى ساره.

٢- مخطوط. م.

٣- فروع الكافي ٢: ٧٢. م.

٤- تفسير القمي: ٤٣١. م.

الآيات؛

الكهف: «وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا * قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُتَخَذُ فِيهِمْ حُسَيْنًا * قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا * وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءٌ الْحُسَيْنِ وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا * ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا * كَذَلِكَ وَ قَدْ أَحْطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا * ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا أُجُوجَ وَ مَآجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ * فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا * قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْتِطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتِطَاعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا» (٨٣-٩٨)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: «إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ أَي بَسَطْنَا يَدَهُ فِي الْأَرْضِ وَ مَلَكْنَاهُ حَتَّى اسْتَوْلَىٰ عَلَيْهَا

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: سَيَخَرُّ اللَّهُ لَهُ السَّحَابَ فَحَمَلَهُ عَلَيْهَا وَ مَدَّ لَهُ فِي الْأَسْبَابِ وَ بَسَطَ لَهُ النُّورَ فَكَانَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ عَلَيْهِ سَوَاءً فَهَذَا مَعْنَى تَمَكِينِهِ فِي الْأَرْضِ.

وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا أَي وَ أَعْطَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَ قُدْرَةً وَ آلَةً يَتَسَبَّبُ بِهَا إِلَىٰ إِرَادَتِهِ فَاتَّبَعَ سَبَبًا أَي فَاتَّبَعَ طَرِيقًا وَ أَخَذَ فِي سَلُوكِهِ أَوْ فَاتَّبَعَ سَبَبًا مِنْ الْأَسْبَابِ الَّتِي أُوتِيهَا فِي الْمَسِيرِ إِلَى الْمَغْرِبِ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ أَي آخِرَ الْعِمَارَةِ مِنْ جَانِبِ الْمَغْرِبِ وَ بَلَغَ قَوْمًا لَمْ يَكُنْ وَرَاءَهُمْ أَحَدٌ إِلَىٰ مَوْضِعِ غُرُوبِ

الشمس وَحَيْدَهَا تَغْرُبُ أَي كَأَنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَمِيئِهِ وَإِنْ كَانَتْ تَغْرُبُ وَرَاءَهَا لِأَنَّ الشَّمْسَ لَا تَزَالُ الْفَلَكَ وَلَا تَدْخُلُ عَيْنَ الْمَاءِ وَلَكِنْ لَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ تَرَى لَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ كَمَا أَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْبَحْرِ يَرَاهَا كَأَنَّهَا تَغْرُبُ فِي الْمَاءِ وَمَنْ كَانَ فِي الْبَرِّ يَرَاهَا كَأَنَّهَا تَغْرُبُ فِي الْأَرْضِ الْمَلْسَاءِ وَالْعَيْنُ الْحَمِيئَةُ هِيَ ذَاتُ الْحَمِيٍّ وَهِيَ الطِّينُ الْأَسْوَدُ الْمُنْتَنُ وَالْحَامِيَةُ الْحَارَةُ وَعَنْ كَعْبٍ قَالَ أَجْدَاهَا فِي التَّوْرَةِ تَغْرُبُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ أَي بِالْقَتْلِ مِنْ أَقَامَ مِنْهُمْ عَلَى الشَّرْكِ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسَيْنًا أَي تَأْسِرَهُمْ وَتَمْسُكَهُمْ بَعْدَ الْأَسْرِ لِتَعْلَمَهُمُ الْهَدَى وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَإِمَّا أَنْ تَعْفُو عَنْهُمْ وَاسْتَدَلَّ مِنْ ذَهَبٍ إِلَى أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا بِهَذَا وَقِيلَ أَلْهَمَهُ وَ لَمْ يُوْحِ إِلَيْهِ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ أَي أَشْرَكَ فَسَيُؤَفَّ نُعِيدُهُ أَي نَقْتُلُهُ إِذَا لَمْ يَسْلَمْ نُكْرًا أَي مِنْكَرًا غَيْرَ مَعْهُودٍ فِي النَّارِ فَلَهُ جُزَاءٌ الْحُسَيْنِيُّ أَي لَهُ الْمَثُوبَةُ الْحَسَنِيَّةُ جُزَاءً وَ سَيَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُشِيرًا أَي قَوْلًا جَمِيلًا وَسَنَأْمُرُهُ بِمَا يَتَسَرَّ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَّبِعَ سَيِّبًا أَي طَرِيقًا آخَرَ مِنَ الْأَرْضِ يُوْصِلُهُ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ أَي ابْتِدَاءَ الْمَعْمُورَةِ مِنْ جَانِبِ الْمَشْرِقِ (١) كَذَلِكَ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَي أَمْرٌ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَمَا وَصَفْنَاهُ فِي رَفْعِهِ الْمَكَانِ وَبَسْطِهِ الْمَلِكِ أَوْ أَمْرُهُ فِيهِمْ كَأَمْرِهِ فِي أَهْلِ الْمَغْرِبِ مِنَ التَّخْيِيرِ وَالِاخْتِيَارِ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَمَدِيهِ مِنَ الْجُنُودِ وَالْآلَاتِ وَالْعُدُدِ وَالْأَسْبَابِ خُبْرًا أَي عَلِمْنَا تَعْلُقَ بظواهره و خفائيه و المراد أن كثره ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به إلا علم اللطيف الخبير ثم أتبع سيبيا يعنى طريقا ثالثا معترضا بين المشرق و المغرب آخذا من الجنوب إلى الشمال حتى إذا بلغ بين السدئين بين الجبلين المبني عليهما سده و هما جبلا- أرمنيه و آذربيجان و قيل جبلان في أواخر الشمال في منقطع أرض الترك من ورائهما يأجوج و مأجوج لا يكادون يفقهون قولا لغرابه لغتهم و قله فطنتهم قالوا يا ذا القرنين أي قال مترجمهم و في مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم فهل نجعل لك خراجا أي جعلنا نخرجه من أموالنا قال ما مكني فيه ربي خير أي ما جعلني فيه مكيئا من المال و الملك خير مما تبدلون لي من الخراج و لا حاجه بي إليه فأعينوني بقوه أي بفعله أو بما أتقوى به من الآلات ردما أي حاجزا

ص: ١٧٣

حصينا و هو أكبر من السد زُبْرَ الْحَدِيدِ أى قطعه بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ أى بين جانبي الجبلين بتنصيدها قَالَ أَنْفُخُوا أى قال للعمله انفخوا فى الأ-كوار و الحديد حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ أى جعل المنفوخ فيه ناراً أى كالنار بالإحماء قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا أى آتُونِي قِطْرًا أى نحاسا مذابا أفرغ عليه قطرا فحذف الأول لدلاله الثانى عليه فَمَا اسْتَطَاعُوا بحذف التاء حذرا من تلاقى متقاربين أَنْ يَظْهَرُوهُ أى أن يعلوه بالصعود لارتفاعه و انملاسه وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا لثخنه و صلابته قيل حفر للأساس حتى بلغ الماء و جعله من الصخره و النحاس المذاب و البنيان من زبر الحديد بينهما الحطب و الفحم حتى ساوى أعلى الجبلين ثم وضع المنافع حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلف و التصق بعضها ببعض و صار جبلا- صلدا و قيل بناه من الصخور مرتبطا بعضها ببعض بكلايب من حديد و نحاس مذاب فى تجاويها قَالَ هذا السد أو الإقدار على تسويته رَحْمَةً مِنْ رَبِّي على عباده فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي وقت وعده بخروج يأجوج و مأجوج أو بقيام الساعه بأن شارف يوم القيامة جَعَلَهُ دَكَّاءَ مَدَكُوا مسويا بالأرض. (١)

و قال الطبرسى رحمه الله قيل إن هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلى مؤخرهما البحر المحيط و قيل إنه وراء دربند و خزران من ناحيه أرمنيه و آذربيجان و قيل إن مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع و عرض الحائط نحو من خمسين ذراعا و جاء فى الحديث أنهم يدأبون فى حفره نهارهم حتى إذا أمسوا و كادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا و نفتحه و لا يستثنون فيعودون من الغد و قد استوى كما كان حتى إذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح و نخرج إن شاء الله فيعودون إليه و هو كهيته حين تركوه بالأمس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه و تتحصن الناس فى حصونهم منهم فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع و فيها كهيته الدماء فيقولون قد قهرنا أهل الأرض و علونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا (٢) فى أفقائهم فتدخل فى آذانهم فيهلكون بها

فَقَالَ

ص: ١٧٤

١- أنوار التنزيل ٢: ١١-١٢. م.

٢- قال فى القاموس: النغف محركه: دود فى انوف الإبل و الغنم، الواحده النغفه؛ أو دود أبيض يكون فى النوى المنقع؛ أو دود عقف ينسلخ عن الخنافس و نحوها. و قال فى النهايه: فى حديث يأجوج مأجوج: «فيرسل الله عليهم النغف» هو بالتحريك: دود يكون فى انوف الإبل و الغنم، واحدتها نغفه. منه طاب ثراه.

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي نَفْسٌ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَ تَشْكُرُ مِنْ لُحُومِهِمْ شُكْرًا.

و فى تفسير الكلبي أن الخضر و إلياس يجتمعان كل ليله على ذلك السد يحجبان بأجوج و مأجوج عن الخروج (١).

«١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كان اسم ذى القرنين عياشا و كان أول الملوك بعد نوح عليه السلام ملك ما بين المشرق و المغرب (٢).

«٢»-ع، علل الشرائع لى، الأمالى للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ هَيَارُونَ الزَّنَجَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى العُتْبَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيْمَاءَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ عَنْ سَيْفِيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ لَمَّا فَرَغَ مِنْ عَمَلِ السَّدِّ انْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ وَجُنُودُهُ إِذْ مَرَّ عَلَى شَيْخٍ يُصَلِّي فَوَقَفَ عَلَيْهِ بِجُنُودِهِ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْ صِلَاتِهِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقُرْنَيْنِ كَيْفَ لَمْ يَرَوْعَكَ مَا حَضَرَكَ مِنْ جُنُودِي قَالَ كُنْتُ أَنَاجِي مَنْ هُوَ أَكْثَرُ جُنُودًا مِنْكَ وَ أَعَزُّ سُلْطَانًا وَ أَشَدُّ قُوَّةً وَ لَوْ صَرَفْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ لَمْ أُدْرِكَ حَاجَتِي قَبْلَهُ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقُرْنَيْنِ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَنْطَلِقَ مَعِيَ فَأَوَاسِيكَ بِنَفْسِي وَ أَسْتَعِينَ بِكَ عَلَى بَعْضِ أَمْرِي قَالَ نَعَمْ إِنْ ضَمِنْتَ لِي أَرْبَعَ خَصَائِلٍ نَعِيمًا لَا يَزُولُ وَ صِحَّةً لَا سِقْمَ فِيهَا وَ شَبَابًا لَا هَرَمَ فِيهِ وَ حَيَاةً لَا مَوْتَ فِيهَا فَقَالَ لَهُ ذُو الْقُرْنَيْنِ وَ أَيُّ مَخْلُوقٍ يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ فَقَالَ الشَّيْخُ فَإِنِّي مَعَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهَا وَ يَمْلِكُهَا وَ إِيَّاكَ ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ لِذِي الْقُرْنَيْنِ أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْئَيْنِ مُنْذُ خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَائِمَيْنِ وَ عَنْ شَيْئَيْنِ جَارِيَيْنِ وَ شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَ شَيْئَيْنِ مُتَبَاغِضَيْنِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقُرْنَيْنِ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْقَائِمَانِ فَالسَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْجَارِيَانِ فَالسَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْمُخْتَلِفَانِ فَاللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْمُتَبَاغِضَانِ فَالْمَوْتُ وَ الْحَيَاةُ فَقَالَ انْطَلِقْ فَإِنَّكَ عَالِمٌ فَانْطَلَقَ ذُو الْقُرْنَيْنِ يَسِيرُ فِي الْبِلَادِ حَتَّى مَرَّ بِشَيْخٍ يُقَلِّبُ جَمَاجِمَ الْمَوْتَى فَوَقَفَ عَلَيْهِ بِجُنُودِهِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي أَيُّهَا الشَّيْخُ لَأَيُّ شَيْءٍ تُقَلِّبُ هَذِهِ الْجَمَاجِمَ قَالَ لِأَعْرِفَ الشَّرِيفَ مِنَ الْوَضِيْعِ وَ الْغَنِيِّ مِنَ الْفَقِيرِ فَمَا عَرَفْتُ

ص: ١٧٥

١- مجمع البيان ٦: ٤٩٥. م.

٢- مخطوط. م.

وَإِنِّي لَأَقْبِبُهَا مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَأَنْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ تَرَكَهُ فَقَالَ مَا عَنَيْتَ بِهَذَا أَحَدًا غَيْرِي فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذَا وَقَعَ إِلَى الْأَمَّةِ (١) الْعَالِمِهِ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ فَلَمَّا رَأَهُمْ قَالَ لَهُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَخْبِرُونِي بِخَبْرِكُمْ فَإِنِّي قَدْ دُرْتُ الْأَرْضَ شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا وَ بَرْهَهَا وَ بَحْرَهَا وَ سَيْهَلَهَا وَ جَبَلَهَا وَ نُورَهَا وَ ظُلْمَتَهَا فَلَمْ أَلْقُ مِثْلَكُمْ فَأَخْبِرُونِي مَا بَالُ قُبُورِ مَوْتَاكُمْ عَلَى أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ قَالُوا فَعَلْنَا ذَلِكَ لِنَلَّا نَنْسَى الْمَوْتَ وَ لَا يَخْرُجَ ذِكْرُهُ مِنْ قُلُوبِنَا قَالَ فَمَا بَالُ بُيُوتِكُمْ لَيْسَ عَلَيْهَا أَبْوَابٌ قَالُوا لَيْسَ فِيْنَا لِصٌّ وَ لَا ظَنِينٌ وَ لَيْسَ فِيْنَا إِلَّا أَمِينٌ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءٌ قَالُوا لَا نَنْظَالِمُ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَيْسَ بَيْنَكُمْ حُكَّامٌ قَالُوا لَا نَخْتَصِمُ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَيْسَ فِيكُمْ مُلُوكٌ قَالُوا لِمَا نَتَكَاثِرُ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لِمَا تَنْفَاضُ لُؤُنٌ وَ لِمَا تَتَفَاوَتُونَ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَا مُتَوَاسُونَ مُتَرَاحِمُونَ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَا تَتَنَازَعُونَ وَ لَا تَخْتَلِفُونَ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَلْفِهِ قُلُوبِنَا وَ صَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِنَا قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَا تَسْتَجِبُونَ وَ لَا تَقْتُلُونَ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَا عَلَبْنَا طَبَائِعَنَا بِالْعَزْمِ وَ سُئِنَا (٢) أَنْفُسِنَا بِالْحِلْمِ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ كَلِمَتِكُمْ وَاحِدَةٌ وَ طَرِيقَتُكُمْ مُسْتَقِيمَةٌ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَا لَا نَتَكَادِبُ وَ لَا نَتَخَادِعُ وَ لَا يَغْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضًا قَالَ فَأَخْبِرُونِي لِمَ لَيْسَ فِيكُمْ مَسِيكِينَ وَ لِمَا فَقِيرٌ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَا نَقْسِمُ بِالسَّوْبَةِ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَيْسَ فِيكُمْ فَظٌّ (٣) وَ لِمَا عَلِيظٌ قَالُوا مِنْ قَبْلِ الذُّلِّ وَ التَّوَاضُعِ قَالَ فَلِمَ جَعَلَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْمَارًا قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَا نَتَعَاطَى الْحَقَّ وَ نَحْكُمُ بِالْعَدْلِ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لِمَا تُقْحَطُونَ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَا لَا نَعْفُلُ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَا تَحْزَنُونَ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَا وَطْنَا أَنْفُسَنَا (٤) عَلَى الْبَلَاءِ فَعَزَّيْنَا أَنْفُسَنَا (٥) قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَا يُصِيبُكُمْ الْآفَاتُ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَا

ص: ١٧٦

١- فى نسخه: وقع على الأمة. و فى العلل: الأمة العادله.

٢- ساس الدواب: قام عليها و راضها. ساس القوم: دبرهم و تولى أمرهم. و فى الأمالى: و سبينا.

٣- الفظ: الغليظ السيئ الخلق الخشن الكلام.

٤- وطن نفسه على الامر و للامر: هياها لفعله و حمله عليه، توطنت نفسه على كذا: حملت عليه.

٥- فى العلل: فقويننا أنفسنا. م.

لَمَا نَتَوَكَّلْ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا نَسْتَمْطِرُ بِالْأَنْوَاءِ (١) وَ النُّجُومَ قَالَ فَحِ دُّثُونِي أَيُّهَا الْقَوْمُ هَكَذَا وَ جَدْتُمْ آبَاءَكُمْ يَفْعَلُونَ قَالُوا وَ جَدْنَا آبَاءَنَا يَزْحَمُونَ مَسِيئَتَهُمْ وَ يُوَأْسُونَ فَقِيرَهُمْ وَ يَغْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَ يُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ وَ يَسْتَتَفِرُّونَ لِمَسِيئَتِهِمْ وَ يَصْتَلُونَ أَرْحَامَهُمْ وَ يُؤَدُّونَ أَمَانَتَهُمْ وَ يَصِيءُونَ وَ لَا يَكْذِبُونَ فَأَصْلَحَ اللَّهُ لَهُمْ بِذَلِكَ أَمْرَهُمْ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ ذُو الْقُرْنَيْنِ حَتَّى قُبِضَ وَ كَانَ لَهُ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ (٢).

«٣-ل، الخصال الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى البصري عن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن سعيد البصري عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان و كان قارئاً للكُتب قال: قرأت في بعض كتب الله عز وجل أن ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبينما هو يسير و جوده إذ مرَّ برجل عالم فقال لذي القرنين أخبرني عن شيئين منذ خلقتهما الله عز وجل قائمين و ساق الحديث إلى قوله انطلق فإنك عالم ثم قال و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (٣).

بيان: الظنين المتهم و قوله لا تستبون غير مهموز من السبي يقال سباه و استباه بمعنى.

«٤-فس، تفسير القمي جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى يسئلونك عن

ص: ١٧٧

١- قال الجزري: قد تكرر ذكر النوء و الانواء في الحديث و منه الحديث: «مطرنا بنوء كذا» و الانواء هو ثمان و عشرون منزله ينزل القمر كل ليلة في منزله منها و منه قوله تعالى: «وَ الْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ» يسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزله مع طلوع الفجر و تطلع اخرى مقابلتها ذلك الوقت في الشرق، فتتقاضى جميعها مع انقضاء السنه و كانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزله و طلوع رقيبها يكون مطر و ينسبونه إليها، فيقولون: مطرنا بنوء كذا، و انما سمي نوءاً لانه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق، من ناء ينوء أى نهض و طلع، و إنما غلظ النبي صلى الله عليه و آله و سلم في امر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر إليها، فاما من جعل المطر من فعل الله تعالى و أراد بقوله: بنوء كذا أى في وقت هذا فان ذلك جائز.

٢- علل الشرائع: ١٦١-١٦٢، الأمالى: ١٠٣-١٠٤. م.

٣- الخصال ج ١: ٣١. قلت: أورده بتمامه في كتابه كمال الدين و أخرجه المصنف بعد ذلك راجع ما يأتي تحت الرقم ١٦.

ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَيَأْتِلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا قَالِ إِنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَوْمِهِ فَضْرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَةَ جِوَاهِرٍ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَضْرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَلَكَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا مِنْ حَيْثُ تَطَلَّعَ الشَّمْسُ إِلَى حَيْثُ تَعْرَبُ فَهُوَ قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَعْرَبُ فِي عَيْنِ حِمَّتِهِ (١) إِلَى قَوْلِهِ عَذَابًا نَكْرًا قَالَ فِي النَّارِ فَجَعَلَ ذُو الْقُرْنَيْنِ بَيْنَهُمْ أَبًا مِنْ نُحَاسٍ وَ حَدِيدٍ وَ زِفْتٍ وَ قَطْرَانٍ - (٢) فَحَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْخُرُوجِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَمُوتُ حَتَّى يُوَلَّدَ لَهُ مِنْ صُلْبِهِ أَلْفٌ ذَكَرَ ثُمَّ قَالَ هُمْ أَكْثَرُ خَلْقٍ خُلِقُوا بَعْدَ الْمَلَائِكَةِ.

«٥»- وَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ أَوْ نَبِيًّا كَانَ أَمْ مَلَكًا فَقَالَ لَا نَبِيًّا وَ لَا مَلَكًا بَلْ عَبْدًا (٣) أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ (٤) وَ نَصَحَ لِلَّهِ فَنَصَحَ لَهُ فَبَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ فَضْرِبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغِيبَ ثُمَّ بَعَثَهُ الثَّانِيَةَ فَضْرِبُوهُ (٥) عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغِيبَ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ الثَّلَاثَةَ فَمَكَنَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ فِيكُمْ مِثْلَهُ يَعْنِي نَفْسَهُ فَ بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ فَ وَجَدَهَا تَعْرَبُ فِي عَيْنِ حِمَّتِهِ وَ وَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا - (٦) قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ نَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسَيْنًا قَالَ ذُو الْقُرْنَيْنِ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا أَى دَلِيلًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَلَّعَ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا قَالَ لَمْ يَعْلَمُوا صِنْعَهُ ثِيَابٌ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا أَى دَلِيلًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَ مَاْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا فَقَالَ ذُو الْقُرْنَيْنِ مَا مَكْنَى فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعْيُونِي بِقُوَّةِ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوهُ بِالْحَدِيدِ

ص: ١٧٨

١- فى نسخة: فى عين حاميهِ و كذا فيما يأتى بعده.

٢- الزفت: القير القطران: سيال دهنى يتخذ من بعض الاشجار كالصنوبر و الأرز.

٣- فى المصدر: لا نبى و لا ملك بل عبد. م.

٤- فى نسخة: فأحبه الله.

٥- فى المصدر: فضرِب. م.

٦- فى المصدر: و وجد عندها قوما، و سألوا يا ذا القرنين. م.

فَأَتَوْا بِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ يَغْنَى بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ حَتَّى سَوَى بَيْنَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِالنَّارِ فَأَتَوْا بِهَا فَانْفَخُوا تَحْتَ الْحَدِيدِ حَتَّى صَارَ (١) مِثْلَ النَّارِ ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ الْقَطْرَ وَهُوَ الصُّفْرُ حَتَّى سَدَّهُ وَهُوَ قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً إِلَى قَوْلِهِ نَقْباً فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعِيدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعِيدُ رَبِّي حَقًّا قَالَ إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ انْتَهَدَمَ ذَلِكَ السُّدُّ وَخَرَجَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا وَ أَكَلُوا النَّاسَ وَهُوَ قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا فَتَحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حِدْبٍ يَنْسَلُونَ (٢) قَالَ فَسَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِقَرْيَةٍ زَارَ فِيهَا كَمَا يَزَارُ الْأَسِيدُ الْمُغْضَبُ فَيَتَّبِعُ فِي الْقَرْيَةِ ظُلُمَاتٍ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ وَ صَوَاعِقُ يَهْلِكُ مَنْ نَاوَاهُ (٣) وَ خَالَفَهُ فَلَمْ يَبْلُغْ مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَتَّى دَانَ لَهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيلاً أَيْ دَلِيلاً فَيَقِيلُ لَهُ إِنَّ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ عَيْنًا يُقَالُ لَهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ لَمَّا يَشْرَبُ مِنْهَا ذُو رُوحٍ إِلَّا لَمْ يَمُتْ حَتَّى الصَّيْحَةَ فَدَعَا ذُو الْقَرْنَيْنِ الْخَضِرَ وَ كَانَ أَفْضَلَ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ وَ دَعَا ثَلَاثِمَائِهِ وَ سَتِينَ رَجُلًا وَ دَفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِمَكَةً وَ قَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ هُنَاكَ ثَلَاثِمَائِهِ وَ سَتِينَ عَيْنًا فَلْيَغْسِلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سِمَكَتَهُ فِي عَيْنٍ غَيْرِ عَيْنِ صَاحِبِهِ فَذَهَبُوا يَغْسِلُونَ وَ قَعَدَ الْخَضِرُ يَغْسِلُ فَاَنْسَابَتِ (٤) السَّمَكَةُ مِنْهُ فِي الْعَيْنِ وَ بَقِيَ الْخَضِرُ مُتَعَجِّباً مِمَّا رَأَى وَ قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا أَقُولُ لِذِي الْقَرْنَيْنِ ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ يَطْلُبُ السَّمَكَةَ فَشَرِبَ مِنْ مَائِهَا وَ اعْتَمَسَ فِيهِ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى السَّمَكَةِ فَرَجَعُوا إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ فَأَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْخَضِرِ لَمْ يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئاً فَدَعَاهُ وَ قَالَ لَهُ (٥)

ص: ١٧٩

- ١- في المصدر: حتى صار الحديد. م.
- ٢- حدب أى نشز، و هو كل مرتفع من الأرض، أراد من كل جانب أى من البلدان و الاراضى البعيده و الغريبه. ينسلون أى يسرعون.
- ٣- أى عاداه و قصد عليه.
- ٤- أى مشت مسرعه.
- ٥- فى نسخه: فقال له.

مَا حَالُ السَّمَكَةِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ فَصَنَعْتَ مَاذَا (١) قَالَ اعْتَمَسْتُ فِيهَا فَجَعَلْتُ أَغْوَصُ وَ أَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا قَالَ فَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَطَلَبْتُ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ لِلْخَضِرِ كُنْتَ أَنْتَ صَاحِبَهَا (٢).

بيان: الزأر و الزئير صوت الأسد من صدره يقال زأر كضرب و منع و سمع.

«٦- شى، تفسير العياشى ج، الاحتجاج عن الأصبغ قال: قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْ نَبِيًّا كَانَ أَمْ مَلَكًا وَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَرْنِيهِ (٣) أَمْ مِنْ ذَهَبٍ كَانَ أَمْ مِنْ فِضَّةٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَ لَمْ يَكُنْ مَلَكًا وَ لَمْ يَكُنْ قَرْنَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَا مِنْ فِضَّةٍ وَ لَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ وَ نَصَحَ لِلَّهِ فَصَيَّرَ اللَّهُ لَهُ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ ذُو الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ عَنْهُمْ حِينًا ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ بِالسَّيْفِ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرَ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ (٤).

ع، علل الشرائع أبي عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمه عن القاسم بن عروه عن بريد العجلي عن الأصبغ مثله (٥)-
ك، إكمال الدين العطار عن أبيه (٦).

«٧- فس، تفسير القمى حتى إذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ قَالَ إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَأْكُلُونَ النَّاسَ (٧).

«٨- لى، الأمالى للصدوق ماجيلويه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ص: ١٨٠

١- فى نسخه: ما ذا صنعت؟.

٢- تفسير القمى ص ٤٠١-٤٠٣. م.

٣- زعم أن كان له تاج ذو قرنين فسأل عن قرنيه كان من ذهب أم فضة؟.

٤- تفسير العياشى مخطوط، الاحتجاج: ١٢٢. م.

٥- علل الشرائع: ٢٥. م.

٦- كمال الدين: ٢٢٠. م.

٧- تفسير القمى: ٤٣٣. م.

٨- هكذا فى النسخ: و لعل الصحيح: عبد الله بن عمرو كما يأتى عن التهذيب.

قَالَ: إِنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ لَمَّا انْتَهَى إِلَى السِّدِّ حَاوِرَهُ فَدَخَلَ فِي الظُّلَمَاتِ فَبَادَا هُوَ بِمَلَكٍ قَائِمٍ عَلَى جَبَلٍ طُولُهُ خَمْسِي مِائَةٍ ذِرَاعٍ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ أَمَا كَانَ خَلْفَكَ مَسِيْلَكَ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقُرْنَيْنِ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ مُوَكَّلٌ بِهَذَا الْجَبَلِ فَلَيْسَ مِنْ جَبَلٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا وَ لَهُ عِزُّ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ (١) فَبَادَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرْزِلَ مَدِينَهُ أَوْحَى إِلَيَّ فَرَزَلْتُهَا (٢).

-شى، تفسير العياشى عن جميل عنه عليه السلام مثله (٣)

-يب، تهذيب الأحكام محمد بن على بن محبوب عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن عمرو عن حماد بن عثمان عن جميل عنه عليه السلام مثله.

«٩-ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ أَنْبِيَاءَ مُلُوكًا فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعَهُ بَعْدَ نُوحٍ ذُو الْقُرْنَيْنِ وَاسْمُهُ عِيَّاشٌ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ يُوسُفُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَمَّا عِيَّاشُ فَمَلِكٌ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَلِكٌ مَا بَيْنَ الشَّامِ إِلَى بِلَادِ إِصْرَاطُخَرٍ وَ كَذَلِكَ مَلِكٌ سُلَيْمَانُ (٤) وَ أَمَّا يُوسُفُ فَمَلِكٌ مِصْرَ وَ بَرَارِيهَا لَمْ يُجَاوِزْهَا إِلَى غَيْرِهَا (٥).

شى، تفسير العياشى عن الثمالى عنه عليه السلام مثله (٦)

قال الصدوق رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا و الصحيح الذى اعتقده فى ذى القرنين أنه لم يكن نبيا و إنما كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه الله و نصحه الله فنصحه الله

قال

ص: ١٨١

١- يستفاد من الحديث أن الجبال يشتبك بعضها فى بعض من تحت الأرض و هو من غرائب علم الطبيعى التى لم تكن كشفت الا جديدا، و أمّا الملك الموكل بزلزله الأرض لا ينافى ما ثبت فى علم الطبيعى أنها للابخره الكامنه فى جوف الأرض لان لكل عله ماديه عله مجردة على ما ثبت فى محله على أن كثيرا ما يعبر فى الأحاديث عن القوى المدبره بالملك.

٢- الأمالى: ٢٧٨. م.

٣- مخطوط. م.

٤- فى نسخه: كذلك كان ملك سليمان.

٥- الخصال ج ١: ١١٨. م.

٦- مخطوط. م.

أمير المؤمنين عليه السلام و فيكم مثله (١) و ذو القرنين ملك مبعوث و ليس برسول و لا نبي كما كان طالوت (٢)

قال الله عز و جل وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا وَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَذَكَرَ فِي جَمَلِهِ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ لَيْسَ بِنَبِيٍّ كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَذَكَرَ فِي جَمَلِهِ الْمَلَائِكَةَ مِنْ لَيْسَ بِمَلَكٍ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ

(٣)

«١٠»-ل، الخصال ابنُ العَبَّاسِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ حَمْدِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَلَكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَرْبَعَةُ مُؤْمِنَانِ وَ كَافِرَانِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَسَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ الْكَافِرَانِ نَمْرُودُ وَ بُحْتَنَصْرُ وَ اسْمُ ذُو الْقَرْنَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ضَحَّاكٍ بْنِ مَعَدٍّ (٤).

«١١»-ع، علل الشرائع (٥) الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُؤَلُوبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ الْيَاقَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوَّلُ اثْنَيْنِ تَصَافَحَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ إِبْرَاهِيمَ الْحَلِيلِ اسْتَقْبَلَهُ إِبْرَاهِيمُ فَصَافَحَهُ وَ أَوَّلُ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ النَّخْلَةُ.

«١٢»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سَنَانَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ وَ أَبِي سَلَامٍ عَنْ سَوْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ قَدْ خَيْرَ السَّحَابَيْنِ وَ اخْتَارَ الذَّلُولَ وَ ذَخَرَ لِصَاحِبِكُمُ الصُّعْبَ

ص: ١٨٢

١- أى فيكم من يضرب على قرنه مرتين، قال الجزري في النهاية: وفيه: انه قال لعلي عليه السلام: ان لك بيتا في الجنة و انك ذو قرنيها أى ذو قرني الأمه؛ و منه حديث علي عليه السلام. و ذكر قصه ذى القرنين ثم قال: و فيكم مثله، فيرى انه انما عنى نفسه لانه ضرب على رأسه ضربتين: أحدهما يوم الخندق، و الأخرى ضربه ابن ملجم لعنه الله انتهى. و قال الراغب في المفردات فى الحديث الأول: يعنى ذو قرني الأمه أى انت فيهم كذى القرنين.

٢- فى نسخه: كما كان طالوت ملكا.

٣- الخصال ج ١: ١١٨. م.

٤- الخصال ج ١: ١٢١-١٢٢. م.

٥- كذا فى النسخ و هو سهو ظاهر فان الصدوق اقدم زمانا من المفيد، و الروايه فى امالى الطوسى: ١٣٤. م.

قَالَ قُلْتُ وَ مَا الصَّعْبُ قَالَ مَا كَانَ مِنْ سَيَّحَابٍ فِيهِ رَعْدٌ وَ صَاعِقَةٌ أَوْ بَرْقٌ فَصَاحِبِكُمْ (١) يَزَكِبُهُ أَمَا إِنَّهُ سَيَزَكِبُ السَّحَابَ وَ يَزُقِي فِي الْأَسْبَابِ أَسْبَابِ السَّمَاوَاتِ السَّنْبَعِ وَ الْأَرْضِينَ السَّنْبَعِ خَمْسُ عَوَامِرُ وَ اثْنَتَانِ خَرَابَانِ (٢).

«١٣»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ أَبِي يَحْيَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ ذَا الْقَرْنَيْنِ السَّحَابَ ابْنَيْنِ الذَّلُولَ وَ الصَّعْبَ فَاخْتَارَ الذَّلُولَ وَ هُوَ مَا لَيْسَ فِيهِ بَرْقٌ وَ لَمَّا رَعِدَ وَ لَوِ اخْتَارَ الصَّعْبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ أَدَّخَرَهُ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

«١٤»-سن، المحاسن ابْنُ يَزِيدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي سَهْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ فَلَمَّا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَ جَدَّهَا تَطَّلَعَ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا قَالَ لَمْ يَعْلَمُوا صَنْعَةَ الْبِنَاءِ (٥).

«١٥»-ك، إكمال الدين الطالقاني عَنِ الْجُلُودِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ كَانَ قَارِئًا لِلْكِتَابِ قَالَ قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَ أُمُّهُ عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِهِمْ لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُهُ يُقَالُ لَهُ إِسْكَنْدَرُوسُ (٦) وَ كَانَ لَهُ أَدَبٌ وَ خُلُقٌ وَ عِفَّةٌ مِنْ وَقْتِ مَا كَانَ فِيهِ غُلَامًا (٧) إِلَى أَنْ بَلَغَ رَجُلًا وَ كَانَ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ دَنَا مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى أَخَذَ بِقَرْنَيْهَا شَرَفَهَا وَ غَزَبَهَا فَلَمَّا قَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى قَوْمِهِ سَمَوْهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ فَلَمَّا رَأَى

ص: ١٨٣

١- يعنى الحجج المنتظر المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فيستفاد من الحديث أنه عليه السلام يستخدم القوى الممكنة في العالم من الرعد و الصاعقه و البرق، و يركب ما يرقه الى السماء، و يصعد الى سائر الكرات المعلقة في السماء، كل ذلك بعد ما آتاه الله أسباب السماوات و الأرض أى علوما و قدره يتمكن بهما العروج في السماوات و الأرض. و في الحديث اعزاز الى امكان استخدام هذه القوى العماله فى العالم، و إمكان الصعود على كرات اخرى.

٢- بصائر الدرجات: ٢٩. م.

٣- بصائر الدرجات: ٢٩. م.

٤- باللام أو بالكاف على اختلاف.

٥- و قد تقدم فى الخبر الخامس انهم لم يعلموا صنعه الثياب.

٦- قال الثعلبي فى وجه تسميته بذلك: ان امها هلاله بنت ملك الروم كانت بها تنن و رائحه كريهه فاجتمع رأى أهل المعرفه فى مداواتها على شجره يقال لها اسكندروس فلما ولدت لها غلاما فسمعته باسم الشجره التى غسلت بها و هى اسكندروس، ثم خفف فقيل: اسكندر.

٧- فى المصدر: من وقت كان غلاما. م.

هَيْدِهِ الرَّؤْيَا بَعْدَتْ هِمَّتَهُ وَ عَلَا صَوْتُهُ وَ عَزَّ فِي قَوْمِهِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ أَنْ قَالَ أَسِيلَمْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى
الْإِسْلَامِ فَاسْلَمُوا هَيْبَةً لَهُ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَبْنُوا لَهُ مَسْجِدًا فَاجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ فَأَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ طُولُهُ أَرْبَعِمِائَةَ ذِرَاعًا وَ عَرْضُهُ مِائَتِي ذِرَاعًا وَ
عَرْضُ حَائِطَيْهِ اثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَ عَلُوُّهُ (١) إِلَى السَّمَاءِ مِائَةَ ذِرَاعٍ فَقَالُوا لَهُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ لَكَ بِخَشَبٍ يَبْلُغُ مَا بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ
فَقَالَ لَهُمْ إِذَا فَرَعْتُمْ مِنْ بُيَآنِ الْحَائِطَيْنِ فَاكْبِسُوهُ (٢) بِالتُّرَابِ حَتَّى يَسْتَوِيَ الْكَبْسُ مَعَ حَيْطَانِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا فَرَعْتُمْ مِنْ ذَلِكَ فَرَضْتُمْ
عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى قَدَرِهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ ثُمَّ قَطَعْتُمُوهُ مِثْلَ قَلَامَةِ الظُّفْرِ (٣) وَ خَلَطْتُمُوهُ مَعَ ذَلِكَ الْكَبْسِ وَ عَمَلْتُمْ
لَهُ خَشَبًا مِنْ نَحَاسٍ وَ صَفَائِحَ (٤) تُذِيبُونَ ذَلِكَ وَ أَنْتُمْ مُتَمَكِّنُونَ مِنَ الْعَمَلِ كَيْفَ شِئْتُمْ عَلَى أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ فَإِذَا فَرَعْتُمْ مِنْ ذَلِكَ
دَعَوْتُمْ الْمَسَاكِينَ لِنَقْلِ ذَلِكَ التُّرَابِ فَيَسَارِعُونَ فِيهِ (٥) مِنْ أَجْلِ مَا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فَبَنُوا الْمَسْجِدَ وَ أَخْرَجَ الْمَسَاكِينَ ذَلِكَ
التُّرَابَ وَ قَدْ اسْتَقَلَّ (٦) السَّقْفُ بِمَا فِيهِ وَ اسْتَعْنَى الْمَسَاكِينُ فَجَنَدَهُمْ أَرْبَعَةَ أَجْنَادٍ فِي كُلِّ جُنْدٍ عَشْرَةَ آلَافٍ ثُمَّ نَسَرَهُمْ فِي الْبِلَادِ وَ
حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالسَّيْرِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ فَقَالُوا لَهُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ نَنشُدُكَ بِاللَّهِ لَا تُؤَثِّرْ عَلَيْنَا بِنَفْسِكَ غَيْرَنَا فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرُؤْيَيْكَ وَ فِينَا كَانَ
مَسِيْقُ رَأْسِكَ وَ بَيْنَنَا نَشَأَتُ وَ رِيْبَتُ وَ هَيْدَةُ أَمْوَالِنَا وَ أَنْفُسِنَا وَ أَنْتَ الْحَاكِمُ فِيهَا وَ هَيْدَةُ أُمَّكَ عَجُوزٌ كَبِيْرَةٌ وَ هِيَ أَعْظَمُ خَلْقِ اللَّهِ
عَلَيْكَ حَقًّا فَلَيْسَ يَنْبَغِي عَلَيْكَ أَنْ تَعْصِيَهَا وَ لِمَا تُخَالِفُهَا فَقَالَ لَهُمْ وَ اللَّهُ إِنْ الْقَوْلَ لَقَوْلِكُمْ وَ إِنْ الرَّأْيَ لِرَأْيِكُمْ وَ لَكِنِّي بِمَنْزِلَةِ
الْمَأْخُودِ بِقَلْبِهِ وَ سَمِعِهِ وَ بَصِيْرِهِ يُقَادُ وَ يُدْفَعُ مِنْ خَلْفِهِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يُؤْخَذُ بِهِ وَ لَا مَا يُرَادُ بِهِ وَ لَكِنُّ هَلُمُّوا مَعَشَرَ قَوْمِي فَادْخُلُوا هَذَا
الْمَسْجِدَ وَ اسْلَمُوا عَنْ آخِرِكُمْ وَ لَا تُخَالِفُوا عَلَيَّ فَتَهْلِكُوا

ص: ١٨٤

- ١- في المصدر: و طوله. م.
- ٢- كبس البئر طمها بالتراب، أى سواها و دفنها.
- ٣- قلامه الظفر: ما سقط من طرفه.
- ٤- في المصدر: و صفائحا من نحاس. م.
- ٥- في المصدر: فتسارعوا إليه لاجل. اه.
- ٦- أى رفع.

ثُمَّ دَعَا دِهْقَانَ (١) الْإِسْكَندَرِيَّةَ فَقَالَ لَهُ اعْمُرْ مَسْجِدِي وَ عَزَّ عَنِّي أُمِّي فَلَمَّا رَأَى الدَّهْقَانَ جَزَعَ أُمَّهُ وَ طَوَّلَ بُكَائِهَا اِحْتَالَ لِيُعْزِيهَا بِمَا
أَصَابَ النَّاسَ قَبْلَهَا وَ بَعْدَهَا مِنَ الْمَصَائِبِ وَ الْبَلَاءِ فَصَنَعَ عِيدًا عَظِيمًا ثُمَّ أَدَّنَ مُؤَذِّنُهُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدَّهْقَانَ يُؤَذِّنُكُمْ أَنْ تَحْضُرُوا يَوْمَ
كَذَا وَ كَذَا فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَدَّنَ مُؤَذِّنُهُ أَسْرِعُوا (٢) وَ اِحْذَرُوا أَنْ يَحْضُرَ هَذَا الْعِيدَ إِلَّا رَجُلٌ قَدْ عَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْمَصَائِبِ
فَاحْتَسِسَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَ قَالُوا لَيْسَ فِينَا أَحَدٌ عَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْمَصَائِبِ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ أَصَبَتْ بِلَاءٌ أَوْ بَمَوْتٍ حَمِيمٍ فَسَجَعَتْ
أُمَّ ذِي الْقُرَيْنِ فَأَعْجَبَهَا وَ لَمْ تَدْرِ مَا أَرَادَ الدَّهْقَانُ ثُمَّ إِنَّ الدَّهْقَانَ بَعَثَ مُنَادِيًا يُنَادِي فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدَّهْقَانَ قَدْ أَمَرَكُمْ أَنْ
تَحْضُرُوا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ لَا يَحْضُرَ إِلَّا رَجُلٌ قَدْ ابْتَلَى وَ أُصِيبَ وَ فُجِعَ وَ لَا يَحْضُرُهُ أَحَدٌ عَرَى مِنَ الْبَلَاءِ فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُصِيبُهُ
الْبَلَاءُ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ النَّاسُ هَذَا رَجُلٌ قَدْ بَخَلَ (٣) ثُمَّ نَدِمَ وَ اسْتَحْيَا فَتَدَارَكَ أَمْرُهُ وَ مَحَا عَيْنَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا خَطَبَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي
لَمْ أَجْمَعُكُمْ لِمَا دَعَوْتُكُمْ لَهُ وَ لَكِنِّي جَمَعْتُكُمْ لِأَكَلِمِكُمْ فِي ذِي الْقُرَيْنِ وَ فِيمَا فُجِعْنَا بِهِ مِنْ فَقْدِهِ وَ فِرَاقِهِ فَادْكُرُوا آدَمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ
جَلَّ خَلَقَهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَ أَسِيكَنَهُ جَنَّتَهُ وَ أَكْرَمَهُ بِكَرَامِهِ لَمْ يُكْرِمَ بِهَا أَحَدًا ثُمَّ ابْتَلَاهُ بِأَعْظَمِ بَلِيَّتِهِ
كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ الْخُرُوجُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ هِيَ الْمُصِيبَةُ الَّتِي لَا جَبْرَ لَهَا ثُمَّ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعْدِهِ بِالْحَرِيقِ وَ ابْتَلَى ابْنَهُ بِالذَّبْحِ وَ
يَعْقُوبَ بِالْحُزْنِ وَ الْبُكَاءِ وَ يُوسُفَ بِالرِّقِّ وَ أَيُّوبَ بِالسُّقْمِ وَ يَحْيَى بِالذَّبْحِ وَ زَكَرِيَّا بِالْقَتْلِ وَ عِيسَى بِالْأَسْرِ وَ خَلَقًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَثِيرًا
لَمَّا يُحْصَى بِهِمْ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ قَالَ لَهُمْ انْطَلِقُوا وَ عَزُّوا أُمَّ الْإِسْكَندَرُوسِ لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبَّرَهَا فَإِنَّهَا أَعْظَمُ
مُصِيبَةٍ فِي آيَاتِهَا فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهَا قَالُوا لَهَا هَلْ حَضَرَتْ الْجَمْعَ الْيَوْمَ وَ سَمِعْتَ الْكَلَامَ قَالَتْ لَهُمْ مَا غَابَ (٤) عَنِّي مِنْ أَمْرِكُمْ شَيْءٌ وَ
لَا سَقَطَ عَنِّي مِنْ كَلَامِكُمْ شَيْءٌ وَ مَا كَانَ فِيمَكُمُ أَحَدٌ أَعْظَمَ مُصِيبَةٍ بِالْإِسْكَندَرُوسِ مِنِّي وَ لَقَدْ صَبَّرَنِي اللَّهُ وَ أَرْضَانِي وَ رَبَطَ

ص: ١٨٥

١- الدهقان: رئيس اقليم.

٢- في المصدر: احضروا و اسرعوا اه. م.

٣- في المصدر: قد كان بخل. م.

٤- في المصدر: ما خفى عني. م.

عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَمَأْرُجُو أَنْ يَكُونَ أَجْرِي عَلَى قَدْرِ ذَلِكْ وَأَرْجُو لَكُمْ مِنَ الْأَجْرِ بِقَدْرِ مَا رُزِيتُمْ بِهِ مِنْ فَقْدِ أَخِيكُمْ وَأَنْ تُؤْجَرُوا عَلَى قَدْرِ مَا نَوَيْتُمْ فِي أُمَّهِ وَأَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي وَلكُمْ وَيَرْحَمَنِي وَإِيَّاكُمْ فَلَمَّا رَأَوْا حُسْنَ عَزَائِهَا وَصَبْرَهَا انصَبُوا عَلَيْهَا وَ تَرَكَوْهَا وَ انطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَسِيرٌ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَمْعَنَ فِي الْبِلَادِ (١) يَوْمَ الْمَغْرِبِ (٢) وَ جُنُودُهُ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاكِينُ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَنْتَ حُجَّتِي عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ (٣) مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا وَ حُجَّتِي عَلَيْهِمْ وَ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاكَ فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَهِي إِنَّكَ نَدَبْتَنِي (٤) لِأَمْرِ عَظِيمٍ لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ غَيْرُكَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِأَيِّ قَوْمٍ أَكَاثَرُهُمْ (٥) وَ بِأَيِّ عَمَلٍ أَغْلِبُهُمْ وَ بِأَيِّ حِيلَةٍ أَكِيدُهُمْ وَ بِأَيِّ صَبْرٍ أَقَاسِيَهُمْ وَ بِأَيِّ لِسَانٍ أَكَلَّمُهُمْ وَ كَيْفَ لِي بِأَنْ أَعْرِفَ لُغَاتِهِمْ وَ بِأَيِّ سَمْعٍ أَعِي قَوْلَهُمْ وَ بِأَيِّ بَصَرٍ أَنْقِذُهُمْ (٦) وَ بِأَيِّ حُجَّةٍ أَخْصِمُهُمْ وَ بِأَيِّ قَلْبٍ أَغْفُلُ عَنْهُمْ وَ بِأَيِّ حِكْمَةٍ أَدَبُّرُ أُمُورَهُمْ وَ بِأَيِّ حِلْمٍ أَصَابِرُهُمْ وَ بِأَيِّ قِسْطٍ أَعْدِلُ فِيهِمْ (٧) وَ بِأَيِّ مَعْرِفَةٍ أَفْضَلُ بَيْنَهُمْ وَ بِأَيِّ عِلْمٍ أَتَقِنُ أُمُورَهُمْ وَ بِأَيِّ عَقْلِ أُحْصِيَهُمْ وَ بِأَيِّ جُنْدٍ أَقَاتِلُهُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مِمَّا ذَكَرْتَ شَيْءٌ يَا رَبِّ فَقَوْنِي عَلَيْهِمْ فَإِنَّكَ الرَّبُّ الرَّحِيمُ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَ لَا تَحْمِلُهَا إِلَّا طَاقَتَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنِّي سَأَطُوقُكُمْ مَا حَمَلْتَكُمْ وَ أَشْرَحُ لَكَ صِدْرَكَ فَتَسْمِعُ كُلَّ شَيْءٍ ءِ وَ أَشْرَحُ لَكَ فَهَمَّكَ فَتَفْقَهُ كُلَّ شَيْءٍ ءِ وَ أُطْلِقُ لِسَانَكَ بِكُلِّ شَيْءٍ ءِ وَ أُحْصِي لَكَ (٨) فَلَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ ءِ وَ أَحْفَظُ عَلَيْكَ فَلَا يَغْرُبُ عَنْكَ شَيْءٌ ءِ وَ أَشَدُّ ظَهْرَكَ فَلَا يَهُولُكَ شَيْءٌ ءِ

ص: ١٨٦

- ١- أمعن الضب في حجره: غاب في أفصاه.
- ٢- في المصدر: في المغرب. م.
- ٣- الخافقان: المشرق و المغرب.
- ٤- ندب فلانا للامر او الى الامر: دعاه و رشحه للقيام به و حثه عليه. ندبه الى الحرب: وجهه.
- ٥- في المصدر: بأى قوه اكابرهم. م.
- ٦- فى نسخه و فى المصدر: انقذهم. م.
- ٧- فى المصدر: بينهم. م.
- ٨- فى المصدر: بعد قوله: بكل شىء ء: و أفتح لك سمعك فتعى كل شىء ء، و أكشف لك عن بصرك فتبصر كل شىء ء، فأحضر لك اه. م.

وَأَلْبَسَكَ الْهَيْبَةَ فَلَا يَرُوعُكَ شَيْءٌ وَأَسَدَّدُ لَكَ رَأْيَكَ فَتُصِيبُ كُلَّ شَيْءٍ وَأَسَخَّرُ لَكَ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ وَأَجْعَلُهُمَا جُنْدَيْنِ مِنْ جُنْدِكَ النُّورُ يَهْدِيكَ وَالظُّلْمَةُ تَحُوطُكَ (١) وَتَحُوشُ عَلَيْكَ الْأُمَمَ مِنْ وَرَائِكَ فَانْطَلَقَ ذُو الْقُرْنَيْنِ بِرِسَالِهِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَيَّدَهُ اللَّهُ بِمِيَا وَعِيدَهُ فَمَرَّ بِمَغْرِبِ الشَّمْسِ فَلَمَّا يَمُرُّ بِأَمِّهِ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ أَحْبَبُوهُ قَبِلَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يُحِبُّوهُ أَغْشَاهُمْ الظُّلْمَةَ فَأَظْلَمَتْ مِدَائِنُهُمْ وَقُرَاهُمْ وَحُصُونُهُمْ وَيُوتُوهُمْ وَمَنَازِلُهُمْ وَأَغَشَتْ أَبْصَارَهُمْ وَدَخَلَتْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَآنَافِهِمْ (٢) وَأَجْوَأَفِهِمْ فَلَمَّا يَزَالُوا فِيهَا مُتَحِيرِينَ حَتَّى يَسْتَجِيبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَعْبُجُوا إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَ عِنْدَهَا الْأُمَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَفَعَلَ بِهِمْ مَا كَانَ فَعَلَهُ بِمَنْ مَرَّ بِهِ قَبْلَهُمْ حَتَّى فَرَّغَ مِمَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَوَجَدَ جَمْعًا وَعِيدًا لَمَّا يُحْصِي بِهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقُوَّةً وَبَأْسًا لَا يُطِيقُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالسِّنَّةَ مُخْتَلِفَةً وَأَهْوَاءَ مُتَشَابِهَةً وَقُلُوبًا مُتَفَرِّقَةً ثُمَّ مَشَى عَلَى الظُّلْمَةِ ثَمَانِينَ أَيَّامًا وَثَمَانَ لَيَالٍ وَأَصْحَابُهُ يَنْظُرُونَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ كُلِّهَا فَإِذَا بِمَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَابِضٍ عَلَى الْجَبَلِ وَهُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي مِنَ الْأَنِّ إِلَى مُنْتَهَى الدَّهْرِ سُبْحَانَ رَبِّي مِنَ الْأُولِ الدُّنْيَا إِلَى آخِرِهَا سُبْحَانَ رَبِّي مِنْ مَوْضِعٍ كَفَى إِلَى عَرْشِ رَبِّي سُبْحَانَ رَبِّي مِنْ مُنْتَهَى الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ فَلَمَّا سَمِعَ ذُو الْقُرْنَيْنِ خَرَّ سَاجِدًا فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى قَوَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعَانَهُ عَلَى النَّظَرِ إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ كَيْفَ قَوَيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ عَلَى أَنْ تَبْلُغَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَبْلَكَ قَالَ ذُو الْقُرْنَيْنِ قَوَانِي عَلَى ذَلِكَ الَّذِي قَوَّأكَ عَلَى قَبْضِ هَذَا الْجَبَلِ - (٣) وَهُوَ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ كُلِّهَا قَالَ لَهُ الْمَلِكُ صَدَقْتَ وَ لَوْ لَا هَذَا الْجَبَلُ لَانْكَفَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا (٤) وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَلٌ أَكْبَرُ مِنْهُ وَهُوَ أَوَّلُ جَبَلٍ أَسَّسَهُ اللَّهُ (٥) عَزَّ وَجَلَّ فَرَأَسَهُ مُلْصَقٌ

ص: ١٨٧

- ١- أى تحفظك و تعهدك.
- ٢- فى المصدر: أفواههم و آذانهم و أجوافهم. م.
- ٣- فى المصدر بعد ذلك: فأخبرنى عنك أيها الملك، قال: انى موكل بهذا الجبل و هو اه. م.
- ٤- أى مالت بأهلها و قلبتها.
- ٥- فى المصدر: اثبتته الله. م.

بِالسَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ (١) السَّابِعِ السُّفْلَى وَ هُوَ مُحِيطٌ بِهَا كَالْحَلْقَةِ وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَدِينَةٌ إِلَّا وَ لَهَا عِزْقٌ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُزَلِّزَ مَدِينَةَ فَأَوْحَى إِلَى فَحَرَكَتِ الْعِزْقِ الَّذِي يَلِيهَا فَزَلَّزْتُهَا فَلَمَّا أَرَادَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الرُّجُوعَ قَالَ لِلْمَلِكِ أَوْصِنِي قَالَ الْمَلِكُ لِمَا يَهْمَنَّكَ رِزْقُ غَدٍ وَ لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدٍ وَ لَا تَخْزَنَ عَلَى مَا فَاتَكَ وَ عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَ لَا تَكُنْ جَبَّارًا مُتَكَبِّرًا ثُمَّ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ عَطَفَ بِهِمْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ يَسْتَقْرِى مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ مِنَ الْأَمَمِ فَيَفْعَلُ بِهِمْ مَا فَعَلَ بِأَمَمِ الْمَغْرِبِ قَبْلَهُمْ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (٢) عَطَفَ نَحْوَ الرُّومِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فَإِذَا هُوَ بِأَمَمِهِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا وَ إِذَا مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الرُّومِ مَشْحُونٌ مِنْ أُمَّهِ يُقَالُ لَهَا يَأْجُوجُ وَ مَا جُوجُ أَشْبَاهُ الْبَهَائِمِ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَتَوَالَدُونَ هُمْ ذُكُورٌ وَ إِنَاثٌ وَ فِيهِمْ مِثَابُهُ مِنَ النَّاسِ الْوُجُوهُ وَ الْأَجْسَادُ وَ الْخَلْقَةُ وَ لَكِنَّهُمْ قَدِ نَقَصُوا فِي الْأَبْدَانِ نَقْصًا شَدِيدًا وَ هُمْ فِي طُولِ الْعُلَمَاءِ لَيْسَ مِنْهُمْ أَنْثَى وَ لَمَّا ذَكَرَ يَحْيَى أَوْزُ طُولِهِ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ وَ هُمْ عَلَى مِقْدَارٍ وَاحِدٍ فِي الْخَلْقِ وَ الصُّورِ عُرَاهُ حُفَاهُ لَا يَغْزِلُونَ وَ لَا يَلْبَسُونَ وَ لَا يَحْتَدُونَ عَلَيْهِمْ وَ بَرَّ كَوْبِرِ الْإِبْلِ يُوَارِيهِمْ وَ يَسْتُرُهُمْ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُذُنَانِ أَحَدُهُمَا ذَاتُ شَعْرٍ وَ الْأُخْرَى ذَاتُ وَبَرٍ ظَاهِرُهُمَا وَ بَاطِنُهُمَا وَ لَهُمْ مَخَالِبٌ فِي مَوْضِعِ الْأَظْفَارِ وَ أَضْرَاسٌ وَ أَنْيَابٌ كَأَضْرَاسِ السَّبَاعِ وَ أَنْيَابُهَا وَ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ افْتَرَشَ إِحْدَى أُذُنَيْهِ وَ التَّحَفَ الْأُخْرَى فَتَسِيءُ لَهُ لِحَافًا (٣) وَ هُمْ يُرْزَقُونَ تَيْنَ الْبَحْرِ (٤) كُلَّ عَامٍ يَقْدِفُهُ عَلَيْهِمُ السَّحَابُ فَيَعِيشُونَ بِهِ عَيْشًا خِصِيًّا وَ يَصْلُحُونَ عَلَيْهِ وَ يَسْتَمِطِرُونَهُ فِي إِبَانِهِ (٥) كَمَا يَسْتَمِطِرُ النَّاسُ الْمَطَرَ فِي إِبَانِ الْمَطَرِ فَإِذَا قُدِفُوا بِهِ أَخْصَبُوا وَ سَمِنُوا وَ تَوَالَدُوا وَ كَثُرُوا فَآكَلُوا مِنْهُ حَوْلًا كَامِلًا إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَ لَا

ص: ١٨٨

- ١- فى نسخه: و أسفله بالارض.
- ٢- فى نسخه: مما بين المشرق و المغرب.
- ٣- قد عرفت فى اول الحديث ان عبد الله بن سليمان أخذ الحديث عن كتب الاقدمين و الحديث و كل ما فيه من الغرابه فعهدته عليه و على تلك الكتب، و ليس الحديث مرويا عن أئمتنا عليهم السلام.
- ٤- فى نسخه: نون، و التنين كسجين: الحوت، الحيه العظيمه.
- ٥- فى نسخه: فى أيامه. و إبان الشىء: اوله. حينه.

يَأْكُلُونَ مَعَهُ شَيْئًا غَيْرَهُ وَهُمْ لَمَا يُحْصَى عَيْدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَإِذَا أَخْطَأَهُمُ النَّيْنُ قُحِطُوا وَاجْتَدَبُوا وَجَاعُوا وَانْقَطَعَ النَّسِيلُ وَالْوَلَدُ وَهُمْ يَتَسَاءَلُونَ- (١) كَمَا تَتَسَاءَلُ الْبَهَائِمُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَحَيْثُ مِمَّا التَّقْوَا فَيَاذَا أَخْطَأَهُمُ النَّيْنُ جَاعُوا وَسَاحُوا فِي الْبِلَادِ فَلَا يَدْعُونَ شَيْئًا آتَوْا عَلَيْهِ إِلَّا أَفْسَدُوهُ وَ أَكَلُوهُ فَهُمْ أَشَدُّ فَسَادًا فِيمَا آتَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْجَرَادِ وَالْبَرَدِ وَالْآفَاتِ كُلَّهَا وَإِذَا أَقْبَلُوا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ جَلَّ أَهْلُهَا عَنْهَا وَخَلَّوْهَا وَ لَيْسَ يُغْلَبُونَ وَ لَا يُدْفَعُونَ حَتَّى لَا يَجِدُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مَوْضِعًا لِقَدَمِهِ وَ لَا يَخْلُو لِلْإِنْسَانِ قَدْرٌ مَجْلِسِهِ وَ لَا يَدْرِي أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَمَ مِنْ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ وَ لَا يَسْتِطِيعُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِمْ وَ لَمَّا يَدْنُو مِنْهُمْ نَجَّاسَةٌ وَ قَدْرًا وَ سُوءٌ حَلَبِيٌّ فَيَهْدَا غَلَبُوا وَ لَهُمْ حِسٌّ وَ حَيْنٌ إِذَا أَقْبَلُوا إِلَى الْأَرْضِ يُسْمِعُ حِسَّهُمْ مِنْ مَسِيرِهِ مَائَةً فَرَسِيخٍ لِكَثْرَتِهِمْ كَمَا يُسْمِعُ حِسَّ الرِّيحِ الْبُعِيدِ أَوْ حِسَّ الْمَطْرِ الْبُعِيدِ وَ لَهُمْ هَمَّهُمْ إِذَا وَقَعُوا فِي الْبِلَادِ كَهَمَّهُمْ النَّحْلُ إِلَّا أَنَّهُ أَشَدُّ وَ أَعْلَى صَوْتًا يَمْلَأُ الْأَرْضَ حَتَّى لَمَّا يَكَادُ أَحَدٌ يَسْمَعُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْهَمَّهُمْ شَيْئًا وَ إِذَا أَقْبَلُوا إِلَى الْأَرْضِ حَاشُوا وَ حُوشَهَا وَ سَبَاعَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهَا شَيْءٌ مِنْهَا وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَمْلَأُونَ مَا بَيْنَ أَقْطَارِهَا وَ لَا يَتَخَلَّفُ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ شَيْءٌ فِيهِ رُوحٌ إِلَّا اجْتَلَبُوهُ (٢) مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ أَمْرُهُمْ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ وَ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ عَرَفَ مَتَى يَمُوتُ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ مِنْهُمْ ذَكَرٌ حَتَّى يُوَلِّدَ لَهُ أَلْفٌ وَ لَمَّا يَمُوتُ مِنْهُمْ أَنْثَى حَتَّى تَلِدَ أَلْفٌ وَ لَمَّا يَمُوتُ مِنْهُمْ آجَالُهُمْ فَيَاذَا وَلَدُوا الْمَالَفَ بَرَزُوا لِلْمَوْتِ وَ تَرَكُوا طَلَبَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْمَعِيشَةِ وَ الْحَيَاةِ فَيَتَلَكَّ قَصَّتُهُمْ مِنْ يَوْمِ خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى يَوْمِ يُفْنِيهِمْ (٣) ثُمَّ إِنَّهُمْ أَجْفَلُوا (٤) فِي زَمَانِ ذِي الْقَرْنَيْنِ يَدُورُونَ أَرْضًا أَرْضًا مِنَ الْأَرْضَيْنِ وَ أُمَّةٌ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّمِ وَ هُمْ إِذَا تَوَجَّهُوا الْوَجْهَ لَمْ يَغْدُلُوا عَنْهُ أَبَدًا وَ لَا يَنْصَرِفُوا يَمِينًا وَ شِمَالًا (٥)

ص: ١٨٩

١- أى يجامعون.

٢- فى المصدر: الا احتلبوه خ ل اجلبوه أى جاءوا به. و اختلفوا: أخذه من خلفه. و اختلف الى المكان: تردد.

٣- فى نسخه: إلى يوم القيامة يفنيهم.

٤- فى المصدر: جعلوا م.

٥- فى نسخه: و لا شمالا.

وَلَا يَلْتَفِتُوا فَلَمَّا أَحَسَّتْ تِلْكَ الْأُمَّةُ بِهِمْ وَسِمِعُوا هَمَّهُمْ اسْتِغَاثُوا بِذِي الْقُرْنَيْنِ وَذُو الْقُرْنَيْنِ يَوْمَئِذٍ نَازِلٌ فِي نَاحِيَّتِهِمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ وَمَا أَلْبَسَكَ اللَّهُ مِنَ الْهَيْبَةِ وَمَا أَيْدَكَ بِهِ مِنْ جُنُودِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَمِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَإِنَّا جِيرَانُ يَاجُوجَ وَمِأْجُوجَ وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سِوَى هَذِهِ الْجِبَالِ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَيْنَا طَرِيقٌ إِلَّا مِنْ هَذَيْنِ الصَّدَفَيْنِ لَوْ مَالُوا عَلَيْنَا أَجْلُونَا مِنْ بِلَادِنَا (١) لَكَثُرَتْهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ لَنَا فِيهَا قَرَارٌ وَهُمْ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَثِيرٌ فِيهِمْ مِثَالُهُ مِنَ الْإِنْسِ وَهُمْ أَشْبَاهُ الْبَهَائِمِ يَأْكُلُونَ الْعُشْبَ وَيَفْرِسُونَ (٢) الدَّوَابَّ وَالْوُحُوشَ كَمَا تَفْتَرِسُهَا السَّبَاعُ وَيَأْكُلُونَ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ كُلَّهَا مِنَ الْحَيَّاتِ وَالْعَقَّارِبِ وَكُلَّ ذِي رُوحٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقٌ يَنْمُو نِمَاهُمْ وَزِيَادَتُهُمْ وَلَا نَشْكُ أَنَّهُمْ يَمْلَأُونَ الْأَرْضَ (٣) وَيُجْلُونَ أَهْلَهَا مِنْهَا وَيُفْسِدُونَ وَنَحْنُ نَخْشَى كُلَّ وَقْتٍ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْنَا أَوْائِلُهُمْ مِنْ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ وَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْحِيلَةِ وَالْقُوَّةِ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سِدًّا قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ قَالُوا وَمِنْ أَيْنَ لَنَا مِنَ الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ مَا يَسْعُ هَذَا الْعَمَلِ الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ قَالَ إِنِّي سَادُّكُمْ عَلَى مَعِيدِ الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ فَضَرَبَ لَهُمْ فِي جَبَلَيْنِ حَتَّى فَتَقَهُمَا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُمَا مَعْدِنَيْنِ مِنَ الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ قَالُوا بَأَى قُوَّةٍ نَقَطَعَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ فَاسْتَخْرَجَ لَهُمْ مَعْدِنًا آخَرَ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ يُقَالُ لَهُ السَّامُورُ (٤) وَهُوَ أَشَدُّ شَيْءً بِيَاضًا (٥) وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ يُوضَعُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا ذَابَ تَحْتَهُ فَصَبَّحَ لَهُمْ مِنْهُ أَدَاهُ يَعْمَلُونَ بِهَا وَبِهِ فَطَعَّ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسَاطِينَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَصُخُورَهُ جَاءَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ مِنْ تِلْكَ الْمَعَادِنِ فَجَمَعُوا مِنْ ذَلِكَ مَا اكْتَفَوْا بِهِ فَأَوْقَدُوا عَلَى الْحَدِيدِ حَتَّى صَنَعُوا مِنْهُ زُبْرًا مِثْلَ الصُّخُورِ فَجَعَلَ حِجَارَتَهُ

ص: ١٩٠

١- فى المصدر بعد قوله: الصدفين: و لو ينسلون اجلونا عن بلادنا اه. م.

٢- فى المصدر: يأكلون من العشب و يفترسون اه. م.

٣- فى المصدر: و ليس ممّا خلق الله جلّ جلاله خلق ينمو نماهم فى العام الواحد فان كانت لهم اه.

٤- السامور: الالماس.

٥- فى المصدر: اشد بياضا من الثلج. م.

مِنْ حَدِيدٍ (١) ثُمَّ أَذَابَ النُّحَاسَ فَجَعَلَهُ كَالطِّينِ لِتَلْكَ الْحِجَارِهِ ثُمَّ بَنَى وَ قَاسَ مَا بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ فَوَحَّدَهُ ثَلَاثَةَ أُمِّيَالٍ فَحَفَرَ لَهُ أُسَاسًا
 حَتَّى كَادَ يَبْلُغُ الْمَاءَ وَ جَعَلَ عَرْضَهُ مِثْلًا وَ جَعَلَ حَشْوَهُ زُبْرَ الْحَدِيدِ وَ أَذَابَ النُّحَاسَ فَجَعَلَهُ خِلَالَ الْحَدِيدِ فَجَعَلَ طَبَقَهُ (٢) مِنْ نُحَاسٍ
 وَ أُخْرَى مِنْ حَدِيدٍ حَتَّى سَاوَى الرَّذْمَ بِطُولِ الصَّدْفَيْنِ فَصَارَ كَأَنَّهُ بُرْدٌ حَبْرَةٍ مِنْ صُفْرَةِ النُّحَاسِ وَ حُمْرَتِهِ وَ سَوَادِ الْحَدِيدِ فَيَأْجُوجُ وَ
 مَيَأْجُوجُ يَتَنَابُونَهُ (٣) فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَسْتَبِيحُونَ فِي بِلَادِهِمْ حَتَّى إِذَا وَقَعُوا إِلَى الرَّذْمِ حَبَسَهُمْ فَرَجَعُوا يَسْتَبِيحُونَ فِي
 بِلَادِهِمْ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَقْرُبَ السَّاعَةُ وَ يَجِيءُ أَشْرَاطُهَا (٤) فَإِذَا جَاءَ أَشْرَاطُهَا وَ هُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ فَفَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ
 وَ جَلَّ لَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَلَمَّا فَرَغَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ عَمَلِ
 السِّدِّ انْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ وَ جُنُودُهُ إِذْ مَرَّ عَلَى شَخْصٍ يُصَلِّي فَوَقَفَ عَلَيْهِ (٥) حَتَّى انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ
 كَيْفَ لَمْ يَرْعَكَ مَا حَضَرَكَ مِنَ الْجُنُودِ قَالَ كُنْتُ أَنَاجِي مَنْ هُوَ أَكْثَرُ جُنُودًا مِنْكَ وَ أَعَزُّ سُلْطَانًا وَ أَشَدُّ قُوَّةً وَ لَوْ صَرَفْتُ وَجْهِي
 إِلَيْكَ لَمْ أَدْرِكَ حَاجَتِي قَبْلَهُ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ هَلْ لَكَ أَنْ تَنْطَلِقَ مَعِيَ فَأَوْاسِيكَ بِنَفْسِي وَ اسْتَعِينَ بِكَ عَلَى بَعْضِ أُمُورِي قَالَ
 نَعَمْ إِنْ ضَمِنْتَ لِي أَرْبَعَ خِصَالٍ نَعِيمًا لَا يَزُولُ وَ صِحَّةً لَا سَقَمَ فِيهَا وَ شَبَابًا لَا هَرَمَ مَعَهُ وَ حَيَاةً لَا مَوْتَ مَعَهَا فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ أَيْ
 مَخْلُوقٍ يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ قَالَ فَإِنِّي مَعَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ وَ يَمْلِكُهَا وَ إِيَّاكَ ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ لَذِي الْقَرْنَيْنِ
 أَخْبَرَنِي عَنْ شَيْئَيْنِ مُنْذُ خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَائِمَيْنِ وَ عَن شَيْئَيْنِ جَارِيَيْنِ وَ شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَ شَيْئَيْنِ مُتَبَاغِضَيْنِ فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ
 أَمَّا الشَّيْئَانِ الْقَائِمَانِ فَالسَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْجَارِيَانِ فَالسَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْمُخْتَلِفَانِ فَاللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ أَمَّا
 الشَّيْئَانِ الْمُتَبَاغِضَانِ فَالْمَوْتُ وَ الْحَيَاةُ فَقَالَ انْطَلِقْ فَإِنَّكَ

ص: ١٩١

١- في نسخه: فجعلن حجارته من حديد.

٢- في المصدر: فصنع طبقه اه. م.

٣- أى يأتونه مره بعد اخرى. و في نسخه: يتناوبونه.

٤- أى علائمهها.

٥- في المصدر: فوقف عليه بجنوده. م.

عَالِمٌ فَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَسِيرٌ فِي الْبِلَادِ حَتَّى مَرَّ بِشَيْخٍ يُقَلِّبُ جَمَاجِمَ الْمَوْتَى فَوَقَفَ عَلَيْهِ بِجُنُودِهِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي أَيُّهَا الشَّيْخُ لَأَيِّ شَيْءٍ تَقَلِّبُ هَذِهِ الْجَمَاجِمَ قَالَ لِأَعْرِفَ الشَّرِيفَ مِنَ الْوَضِيعِ فَمَا عَرَفْتُ وَ إِنِّي لَأَقَلِّبُهَا عِشْرِينَ سَنَةً (١) فَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ تَرَكَهُ وَ قَالَ مَا أَرَاكَ عَنَيْتَ بِهِذَا أَحَدًا غَيْرِي فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ وَقَعَ إِلَى الْأُمَمَةِ الْعَالِمَةِ الَّذِينَ مِنْهُمْ قَوْمٌ مُوسَى الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ فَوَجَدَ أُمَّةً مُقْسِطَةً (٢) عَادِلَهُ يُقْسِمُونَ بِالسَّوِيَّةِ وَ يَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ وَ يَتَوَاسُونَ وَ يَتَرَاحِمُونَ حَالَهُمْ وَاحِدَةً وَ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةً وَ قُلُوبُهُمْ مُؤْتَلِفَةٌ وَ طَرِيقَتُهُمْ مُسْتَقِيمَةٌ وَ سِيرَتُهُمْ جَمِيلَةٌ وَ قُبُورُ مَوْتَاهُمْ فِي أَفْتِيَتِهِمْ وَ عَلَى أَبْوَابِ دُورِهِمْ لَيْسَ لِحَبِيبَتِهِمْ أَبْوَابٌ وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَمْرَاءٌ وَ لَيْسَ بَيْنَهُمْ قُضَاءٌ وَ لَيْسَ فِيهِمْ أَغْنِيَاءٌ وَ لَا مُلُوكٌ وَ لَا أَشْرَافٌ وَ لَا يَتَفَاوَتُونَ وَ لَا يَتَفَاضِلُونَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ وَ لَا يَتَنَازَعُونَ وَ لَا يَسْتَبْتُونَ وَ لَا يَقْتَتِلُونَ وَ لَا تُصِيبُهُمُ الْآفَاتُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَلِيَ مِنْهُمْ عَجَبًا فَقَالَ لَهُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَخْبِرُونِي خَبَرِكُمْ فَإِنِّي قَدْ دُرْتُ فِي الْأَرْضِ شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا وَ بَرَّهَا وَ بَحْرَهَا وَ سَهْلَهَا وَ جَبَلَهَا وَ نُورَهَا وَ ظِلْمَتَهَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَكُمْ فَأَخْبِرُونِي مَا بَالُ قُبُورِكُمْ عَلَى أَبْوَابِ أَفْتِيَتِكُمْ قَالُوا فَعَلْنَا ذَلِكَ عَمْدًا لِنَلَّا نَنسَى الْمَوْتَ وَ لَا يَخْرُجَ ذِكْرُهُ مِنْ قُلُوبِنَا قَالَ فَمَا بَالُ بِيُوتِكُمْ لَيْسَ عَلَيْهَا أَبْوَابٌ قَالُوا لَيْسَ فَبَيْنَا لُصٌّ وَ لَا خَائِنٌ وَ لَيْسَ فَبَيْنَا إِلَّا أَمِينٌ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءٌ قَالُوا إِنَّا لَا نَتَّظَلِمُ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ حُكَّامٌ قَالُوا إِنَّا لَمَا نَخْتَصِمُ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَيْسَ فِيكُمْ مُلُوكٌ قَالُوا إِنَّا لَمَا لَا نَتَكَاثِرُ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَيْسَ فِيكُمْ أَشْرَافٌ قَالُوا لَأَنَّا لَا نَتَنَافَسُ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَأَتَفَاضِلُونَ وَ لَا تَتَفَاوَتُونَ (٣) قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَا مُتَوَاسُونَ مُتَرَاحِمُونَ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَأَتَنَازَعُونَ وَ لَا تَخْتَصِمُونَ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَلْفَهُ قُلُوبِنَا وَ صَلَاحَ ذَاتِ بَيْنِنَا قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَأَتَسْتَبُونَ وَ لَا تَقْتَتِلُونَ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَا غَلَبْنَا طَبَائِعَنَا بِالْعَزْمِ وَ سَنْنَا أَنْفُسَنَا بِالْحِلْمِ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ كَلِمَتُكُمْ وَاحِدَةٌ وَ طَرِيقَتُكُمْ مُسْتَقِيمَةٌ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَا لَا نَتَكَادِبُ وَ لَا نَتَخَادِعُ وَ لَا يَغْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضًا قَالَ فَأَخْبِرُونِي لِمَ لَيْسَ فِيكُمْ فَقِيرٌ وَ لَا مِسْكِينٌ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَا نَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ قَالَ فَمَا بِالْكُفْرِ لَيْسَ

ص: ١٩٢

١- في المصدر: منذ عشرين سنة. م.

٢- أى عادله.

٣- في المصدر: ولا تتناوبون. م.

فِيكُمْ فَظَّ وَ لَمَّا غَلِيظٌ قَالُوا مِنْ قَبْلِ الدَّلِّ وَ التَّوَاضِعِ قَالَ فَلِمَ جَعَلَكُمُ اللَّهُ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْمَارًا قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَّا نَتَعَاطَى الْحَقَّ وَ نَحْكُمُ بِالْعَدْلِ قَالَ فَمَا بِالْكُفِّ لَمْ تَقْحَطُونَ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَّا لَمْ نَغْفُلْ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ قَالَ فَمَا بِالْكُفِّ لَمْ تَحْزَنُونَ قَالُوا مِنْ قَبْلِ أَنَّا وَ طَنَّا أَنْفُسَنَا عَلَى الْبَلَاءِ وَ حَرَضْنَا عَلَيْهِ فَعَزَّيْنَا أَنْفُسَنَا (١) قَالَ فَمَا بِالْكُفِّ لَمْ تُصَبِّحُوا بِاللَّهِ وَ لَمْ تَسْتَمِطُوا بِالْأَنْوَاءِ وَ النُّجُومِ (٢) وَ قَالَ حَدَّثُونِي أَيُّهَا الْقَوْمُ أَهَكَذَا وَ جَدْتُمْ آبَاءَكُمْ يَفْعَلُونَ قَالُوا وَ جَدْنَا آبَاءَنَا يَرْحَمُونَ مَسِيكِيْنَهُمْ وَ يُوَسِّوْنَ فَقِيْرَهُمْ وَ يَغْفُوْنَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَ يُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ وَ يَسْتِغْفِرُونَ لِمَسِيْبِيْنِهِمْ وَ يَصِلُونَ أَرْحَامَهُمْ وَ يُؤَدُّونَ أَمَانَاتِهِمْ وَ يَصِدُّونَ وَ لَا يَكْذِبُونَ فَاصْلَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِذَلِكَ أَمْرَهُمْ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ ذُو الْقَرْنَيْنِ حَتَّى قَبِضَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ عُمْرٌ وَ كَانَ قَدْ بَلَغَ السَّنَّ فَأَذْرَكَهُ الْكِبَرُ وَ كَانَ عِدَّةُ مَا سَارَ فِي الْبِلَادِ مِنْ يَوْمِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى يَوْمِ قَبِضَ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ (٣).

بيان: قوله ما رزيتم من الرزيئه بالهمزه بمعنى المصيبة و يقال أمعن الفرس أى تباعد و فى الأمر أبعد و الضب فى حجره غاب فى أقصاها ذكره الفيروز آبادى و قال طوقنى الله أداء حقه قوانى عليه و حاش الإبل جمعها و قال الجوهري أجفل القوم أى هربوا مسرعين و أجفلت الريح أى أسرعت و انجفل القوم أى انقلعوا كلهم و مضوا انتهى و التنافس الرغبه فى الشىء و الانفراد به.

«١٦»-ك، إكمال الدين أحمد بن محمد البرز أ عن محمد بن يعقوب بن يوسف عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن بشار المدينى (٤) عن عمرو بن

ص: ١٩٣

١- فى المصدر: مغرباً أنفسنا. م.

٢- تقدم معنى الانواء و سائر الألفاظ الغريبه من الحديث ذيل الخبر الثانى.

٣- كمال الدين: ٢٢١-٢٢٧. و فيه: ستمائة عام. م.

٤- فى نسخه: محمد بن إسحاق بن بشار المدينى، و يحتمل كونه تصحيف محمد بن إسحاق بن يسار المدينى.

ثَابِتٌ عَنْ سِمَاكِ (١) بْنِ حَزْبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ اسْتِطَاعَ أَنْ يَبْلُغَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ قَالَ سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ السَّحَابَ وَ مَدَّ لَهُ فِي الْأَسْبَابِ وَ بَسَطَ لَهُ النُّورَ فَكَانَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ عَلَيْهِ سَوَاءً (٢).

«١٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَمْرَجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا لَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ وَ نَاصَحَ اللَّهُ فَنَاصَحَهُ اللَّهُ أَمَرَ قَوْمَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَانًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخِرِ وَ فِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ- (٣) وَ إِنَّهُ خَيْرُ السَّحَابِ الصَّعْبِ وَ السَّحَابِ الذَّلُولِ فَاخْتَارَ الذَّلُولَ فَوَكَبَ الذَّلُولَ وَ كَانَ إِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ كَانَ رَسُولَ نَفْسِهِ إِلَيْهِمْ لِكَيْلًا يُكَذِّبَ الرَّسُولَ (٤).

ك، إكمال الدين أبي عن سعد إلى قوله من هو على سنته (٥)- شى، تفسير العياشى عن أبي بصير مثله (٦).

«١٨»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ خَلَادٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَزْبٍ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُخِّرَتْ لَهُ السَّحَابُ وَ قَرَّبَتْ لَهُ الْأَسْبَابُ وَ بَسَطَتْ لَهُ فِي النُّورِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ كَمَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ (٧).

«١٩»-ك، إكمال الدين عَنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص

ص: ١٩٤

١- بكسر السين و تخفيف الميم.

٢- كمال الدين: ٢٢٠. م.

٣- أى من يضرب على قرنه مرتين. راجع ما قدمنا ذيل الخبر التاسع.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

٥- كمال الدين: ٢٢٠. م.

٦- تفسير العياشى مخطوط.

٧- قصص الأنبياء مخطوط.

يَقُولُ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبِيدًا صَالِحًا جَعَلَهُ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى عِبَادِهِ فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَمَرَهُمْ بِتَقْوَاهُ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنَيْهِ فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَانًا حَتَّى قِيلَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ثُمَّ ظَهَرَ وَ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنَيْهِ الْآخِرِ أَلَا وَ فِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَكَّنَ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا وَ بَلَغَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيُجْرِي سُنَّتَهُ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي وَ يُبَلِّغُهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَرْبَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى سَهْلٌ وَ لَا مَوْضِعٌ مِنْ سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٌ وَ طَيْئُهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا وَ طَيْئُهُ وَ يُظْهِرُ اللَّهُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَ مَعَادِنَهَا وَ يَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا (١).

«٢٠»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَجَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي سِتِّمِائِهِ أَلْفِ فَنَارِسٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَرَمَ شَيَّعَهُ (٢) بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَى الْمَبِيتِ فَلَمَّا انْصَرَفَ فَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْثَرَ نُورًا وَ وَجْهًا مِنْهُ قَالُوا ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَسْرَجُوا فَتَسَرَّجُوا (٣) سِتِّمِائِهِ أَلْفِ دَابَّةٍ فِي مِقْدَارِ مَا يَسِيرُ دَابَّةً وَاحِدَةً قَالَ ثُمَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ لَا بَلْ نَمَشَى إِلَى خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَمَشَى وَ مَشَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى التَّقِيَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِ قَطَعَتِ الدَّهْرُ قَالَ يَأْخُذِي عَشْرَةَ كَلِمَةٍ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَاقٍ لَا يَفْنَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لَا يَنْسَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَافِظٌ لَا يَسْقُطُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَصِيرٌ لَا يَزْتَابُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَيُّومٌ لَا يَنَامُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَلِكٌ لَا يُرَامُ- (٤) سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَزِيزٌ لَا يُضَامُ (٥) سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُخْتَجِبٌ لَا يُرَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ وَاسِعٌ لَا يَتَكَلَّفُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو (٦).

ص: ١٩٥

١- كمال الدين: ٢٢٠-٢٢١. م.

٢- هكذا في النسخ و في القصص للجزائري، و استظهر في هامش النسخة التي قوبلت على المصنّف أن الصحيح: سبقه.

٣- في نسخه: فأسرجوا.

٤- أي لا يقصده أحد بسوء، و لا يريد أحد ان يتصرف في سلطانه و كبريائه.

٥- أي لا يقهر و لا يظلم.

٦- مخطوط.

«٢١»-سن، المحاسن اليقطيني عن الدهقان عن دُرست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ملك ذو القرنين وهو ابن اثني عشر ومكث في ملكه ثلاثين سنة.

بيان: يمكن الجمع بينه وبين ما مر بحمله على ملكه قبل غيبته أو بأن يكون المراد مده استيلائه على جميع الأرض واستقرار دولته.

«٢٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالاسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن شريف بن سابق عن أسود بن رزين القاضي قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام ولم يكن رآني قط فقال من أهل السد أنت فقلت من أهل الباب فقال الثاني من أهل السد أنت قلت من أهل الباب قال من أهل السد قلت نعم قال ذاك السد الذي عمله ذو القرنين (١).

أقول: أوردنا بعض أخباره في باب أحوال خضر عليه السلام.

«٢٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم عن عمرو بن حصين الباهلي عن عمر بن مسلم عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار قال قال أبو عتبة الأنصاري كنت في خدمته رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء نفر من اليهود فقالوا اسئناذن لنا على محمد صلى الله عليه وآله فأخبرته فدخلوا عليه فقالوا أخبرنا عما جئنا نسألك عنه قال جئتموني تسألونني عن ذي القرنين قالوا نعم فقال كان غلاماً من أهل الروم ناصحاً لله عز وجل فأحبه الله وملك الأرض فسار حتى أتى مغرب الشمس ثم سار إلى مطلعها ثم سار إلى خيل يأجوج ومأجوج فبنى فيها السد قالوا نشهد أن هذا شأنه وأنه لفي التوراه (٢).

«٢٤»-شى، تفسير العياشي عن أبي الطفيل قال سمعت علياً عليه السلام يقول إن ذا القرنين لم يكن نبياً ولا رسولاً كان عبداً أحب الله فأحبه الله فنصحه دعا قومه فصرّبوه على أحد

ص: ١٩٦

١- قصص الأنبياء مخطوط. م.

٢- تفسير العياشي مخطوط. م.

قَرْنِيهِ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخِرِ فَقَتَلُوهُ (١).

«٢٥»-شى، تفسير العياشى عن بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمِيعاً قَالَ لَهُمَا مَا مَنَزَلْتُكُمْ وَ مَنْ تُشَبِّهُونَ مِمَّنْ مَضَى قَالَا صَاحِبُ مُوسَى وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ كَانَا عَالَمَيْنِ وَ لَمْ يَكُونَا نَبِيَيْنِ (٢).

«٢٦»-شى، تفسير العياشى عن ابْنِ الْوَرَقَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ مَا كَانَ قَرْنَاهُ فَقَالَ لَعَلَّكَ تَحْسَبُ كَانَ قَرْنُهُ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً أَوْ كَانَ نَبِيّاً بَلْ كَانَ عَبْدًا صَالِحاً بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْاسٍ فَدَعَاَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الْخَيْرِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَضَرَبَ قَرْنَهُ الْأَيْسَرَ فَمَاتَ ثُمَّ بَعَثَهُ فَأَحْيَاهُ وَ بَعَثَهُ إِلَى أَنْاسٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَضَرَبَ قَرْنَهُ الْأَيْمَنَ فَمَاتَ فَسَمَّاهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ (٣).

«٢٧»-شى، تفسير العياشى عن ابْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ بَعْضِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٤) قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحاً طُوبِيَتْ لَهُ الْأَسْيَابُ وَ مُكِّنَ لَهُ فِي الْبِلَادِ وَ كَانَ قَدْ وُصِفَ لَهُ عَيْنُ الْحَيَاةِ وَ قِيلَ لَهُ مَنْ يَشْرَبُ مِنْهَا شَرِبَهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّوْتِ وَ إِنَّهُ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى أَتَى مَوْضِعَ مَعَهَا وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتِّينَ (٥) عَيْنًا وَ كَانَ الْخَضِرُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ أَصْحَابِهِ (٦) عِنْدَهُ فَدَعَاَهُ فَأَعْطَاهُ وَ أَعْطَى قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ حُوتًا مُمْلَحًا فَقَالَ انْطَلِقُوا إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ فليَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُوتَهُ عِنْدَ عَيْنٍ وَ لَمَّا يَغْسِلُ مَعَهُ أَحَدٌ فَانْطَلِقُوا يَلْزِمُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَيْنًا فَغَسَلَ فِيهَا حُوتَهُ وَ إِنَّ الْخَضِرَ رَأَى أَنْتَهَى إِلَى عَيْنٍ مِنْ تَلَمَّكَ الْعَيْرُونَ فَلَمَّا غَمَسَ الْحُوتَ وَ وَجَدَ الْحُوتَ رِيحَ الْمَاءِ حَيِّ فَانْسَابَ فِي الْمَاءِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْخَضِرُ رَمَى بِشَيْبِهِ وَ سَقَطَ وَ جَعَلَ يَزْتَمِسُ فِي الْمَاءِ وَ يَشْرَبُ وَ يَجْتَهِدُ أَنْ يَصِبَ بِيَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجَعَ فَرَجَعَ أَصْحَابُهُ وَ أَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ فَقَالَ انْظُرُوا فَقَدْ تَخَلَّفَتْ سَمَكُهُ فَقَالُوا الْخَضِرُ صَاحِبُهَا قَالَ فَدَعَاَهُ فَقَالَ مَا خَلْفَ

ص: ١٩٧

١- مخطوط. م.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

٤- لعله أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام. راجع الخبر الرابع و هناك شرح بعض ألفاظ الحديث.

٥- في هامش المطبوع: ستون ظ.

٦- في نسخه: من أثر أصحابه.

سَمَكَكَ قَالَ فَأَخْبِرَهُ الْخَضِرُ فَقَالَ لَهُ فَصَيَّنَعْتَ مَاذَا قَالَ سَيَقَطُّ عَلَيْهَا فَجَعَلَتْ أَعْوَصُ فَأَطْلَبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا فَقَالَ فَشَرِبْتَ مِنَ الْمَاءِ
(١) قَالَ نَعَمْ قَالَ فَطَلَبَ ذُو الْقُرَيْنِ الْعَيْنِ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ لِلْخَضِرِ أَنْتَ صَاحِبُهَا (٢).

«٢٨»-شى، تفسير العياشى عن حارث بن حبيب قال: أتى رجل عالياً عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين أخبرنى عن ذى القرنين فقال له سخر له السحاب وقربت له الأسباب وبسط له فى النور فقال له الرجل كيف بسط له فى النور فقال على عليه السلام كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار ثم قال على عليه السلام للرجل أريدك فيه فسكت (٣).

«٢٩»-شى، تفسير العياشى عن الأصمغنى بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سئل عن ذى القرنين قال كان عبداً صالحاً و اسمه عياش اختاره الله و ابتعثه إلى قرن من القرون الأولى فى ناحيه المغرب و ذلك بعيد طوفان نوح فصربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها ثم أحياه الله بعد مائه عام ثم بعته إلى قرن من القرون الأولى فى ناحيه المشرق فكذبوه فصربوه ضربه على قرنيه الأيسر فمات منها ثم أحياه الله بعد مائه عام و عوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين فى موضع الضربتين أجوفين و جعل عز ملكه و آية ثبوتيه فى قرنيه ثم رفعه الله إلى السماء الدنيا فكشط له عن الأرض كلها جبالها و سهولها و فجاجها حتى أبصر ما بين المشرق و المغرب و آتاه الله من كل شىء علماً يعرف به الحق و الباطل و أيده فى قرنيه بكشف من السماء فيه ظلمات و رعذ و برق ثم أهبط إلى الأرض و أوحى إليه أن سير فى ناحيه عرب الأرض و شرقها فقد طويت لك البلاد و ذلكت لك العباد فأرهبهم منك فسار ذو القرنين إلى ناحيه المغرب فكان إذا مر بقريه زار فيها كما يزار الأسد المعضب فيبعث من قرنيه ظلمات و رعذ و برق و صواعق تهلك من ناواه و خالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق و المغرب قال و ذلك قول الله إنا مكننا له فى الأرض و آتيناه من كل شىء سبباً فسار حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة إلى قوله أما من ظلم و لم يؤمن بربه فسوف نعدبه فى الدنيا بعداب الدنيا ثم يرد إلى ربه فى مرجعه فيعدبه

ص: ١٩٨

١- فى نسخه: نشرب من الماء؟ و الظاهر أنه مصحف.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

عَذَابًا نُّكَرًا إِلَى قَوْلِهِ وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ثُمَّ أَتَّبِعَ سَيِّبًا ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنَ الشَّمْسِ سَيِّبًا ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا
 انْتَهَى مَعَ الشَّمْسِ إِلَى الْعَيْنِ الْحَامِيَةِ وَحَدِّ الشَّمْسِ تَغْرُبُ فِيهَا وَمَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا بِسِلَاحِ الْحَدِيدِ وَالْكَالِبِ
 يَجْرُونَهَا مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ فِي قَطْرِ الْأَرْضِ الْأَيْمَنِ كَمَا يَجْرِي السَّفِينَةُ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى مَعَهَا إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ سَيِّبًا وَحَدِّهَا
 تَطَّلَعَ عَلَى قَوْمٍ إِلَى بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (١) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَرَدَّ عَلَى قَوْمٍ قَدْ أَحْرَقْتَهُمُ الشَّمْسُ وَغَيَّرَتْ
 أَجْسَادَهُمْ وَأَلْوَانَهُمْ حَتَّى صَيَّرَتْهُمْ كَالظُّلْمَةِ ثُمَّ أَتَّبِعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ سَيِّبًا فِي نَاحِيَةِ الظُّلْمَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَحَدِّ مَنْ دُونَهُمَا
 قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ خَلْفَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ وَ هُمْ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ إِذَا كَانَ إِبَانُ
 زُرُوعِنَا وَ ثِمَارِنَا خَرَجُوا عَلَيْنَا مِنْ هَذَيْنِ السَّدَّيْنِ فَرَعَوْا فِي ثِمَارِنَا وَ زُرُوعِنَا حَتَّى لَا يُبْقُونَ مِنْهَا شَيْئًا فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا نُؤَدِّيهِ
 إِلَيْكَ فِي كُلِّ عَامٍ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سِدًّا إِلَى قَوْلِهِ زَبَرَ الْحَدِيدَ قَالَ فَاحْتَفَرَ لَهُ جَبَلٌ حديدٍ فَفَلَعُوا لَهُ أَمْثَالَ اللَّبَنِ فَطَرَاحَ
 بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فِيمَا بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ وَ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ هُوَ أَوَّلَ مَنْ بَنَى رَدْمًا عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ جَمَعَ عَلَيْهِ الحَطَبَ وَ أَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ وَ
 وَضَعَ عَلَيْهِ الْمَنَافِيخَ فَنفَخُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا ذَابَ قَالَ آتُونِي بِقَطْرِ وَ هُوَ الْمِسُّ الْأَحْمَرُ قَالَ فَاحْتَفَرُوا لَهُ جَبَلًا مِنْ مِسِّ فَطَرَحُوهُ عَلَى الْحَدِيدِ
 فَذَابَ مَعَهُ وَ اخْتَلَطَ بِهِ قَالَ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا يَعْنِي يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ
 وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا.

إلى هاهنا رواه علي بن الحسين و رواه محمد بن نصر.

وَ زَادَ جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ فِي حَدِيثِهِ بِأَسَانِيدٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ تَرَكَنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ
 فِي بَعْضٍ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ عَبْدًا صَالِحًا وَ كَانَ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ نَصِيحَ اللَّهِ فَنَصِيحَ لَهُ وَ أَحَبَّ اللَّهُ فَاحْبَبَهُ وَ كَانَ قَدْ
 سَبَّبَ لَهُ

ص: ١٩٩

١- أي إلى قوله تعالى: «بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا».

فِي الْبِلَادِ وَ مَكَانَ لَهُ فِيهَا حَتَّى مَلَكَ مَيَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ - (١) وَ كَانَ لَهُ خَلِيلٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ لَهُ رَقَائِلُ (٢) يَنْزِلُ إِلَيْهِ فَيَحِيدُهُ وَ يُنَاجِيهِ فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ إِذْ قَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَا رَقَائِلُ كَيْفَ عِبَادَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَيْنَ هِيَ مِنْ عِبَادَةِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ رَقَائِلُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ وَ مَا عِبَادَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ - (٣) فَقَالَ أَمَّا عِبَادَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ مَوْضِعَ قَدَمٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ مَلَكٌ قَائِمٌ لَا يَقْعُدُ أَبَدًا أَوْ رَاكِعٌ لَا يَسْجُدُ أَبَدًا أَوْ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ أَبَدًا فَبَكَى (٤) ذُو الْقَرْنَيْنِ بُكَاءً شَدِيدًا فَقَالَ يَا رَقَائِلُ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَعِيشَ حَتَّى أَتْلُغَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّي وَ حَقٌّ طَاعَتِهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ قَالَ رَقَائِلُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ عَيْنًا (٥) تُدْعَى عَيْنَ الْحَيَاةِ فِيهَا عَزِيمَةٌ مِنَ اللَّهِ أَنَّهُ مَنْ يَشْرَبُ مِنْهَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْتَ (٦) فَإِنْ ظَفَرْتَ بِهَا تَعِشْ مَا شِئْتُمْ قَالَ وَ أَيْنَ ذَلِكَ الْعَيْنُ وَ هَلْ تَعْرِفُهَا قَالَ لَا غَيْرَ أَنَا نَتَحَدَّثُ (٧) فِي السَّمَاءِ أَنَّ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ ظُلْمَةً لَمْ يَطَّأَهَا إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ (٨) فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ أَيْنَ تَلْعَكَ الظُّلْمَةُ قَالَ رَقَائِلُ مَيَا أَذْرِي ثُمَّ صَدَّ عَدَّ رَقَائِلُ فَدَخَلَ ذَا الْقَرْنَيْنِ حُزْنٌ طَوِيلٌ مِنْ قَوْلِ رَقَائِلِ وَ مِمَّا أَخْبَرَهُ عَنِ الْعَيْنِ وَ الظُّلْمَةِ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِعِلْمٍ يَنْتَفِعُ بِهِ مِنْهُمَا فَجَمَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَفَهَاءَ

ص: ٢٠٠

- ١- قد أخرجه الثعلبي في العرائس ص ٢٠٥ ط مصر من هنا فقال: روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه انه قال: كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق و المغرب اه. و فيه اختلافات نشير إلى بعضها بعد ذلك.
- ٢- في نسخه: رقائق و كذا في المواضع التي تأتي بعد ذلك. و في العرائس: روفائيل.
- ٣- في العرائس: و كان له خليل من الملائكة اسمه روفائيل، يأتيه و يزوره، فبينما هما ذات يوم يتحدثان إذ قال له ذو القرنين: يا روفائيل حدثني عن عبادتكم في السماء، فبكي و قال: يا ذا القرنين و ما عبادتكم عند عبادتنا؟ ان في السماء من الملائكة اه.
- ٤- في العرائس: ان في السماء من الملائكة من هو قائم لا- يجلس أبدا، و من هو ساجد لا يرفع رأسه أبدا، و من هو راکع لا يستوى قائما أبدا، يقولون: «سبحان القدوس الملك القدوس ربّ الملائكة و الروح، ربنا ما عبدناك حقّ عبادتك» فبكي ذو القرنين. منه قدّس سرّه.
- ٥- في العرائس: قال روفائيل: او تحب ذلك يا ذا القرنين؟ قال: نعم، قال روفائيل: فان لله عينا في الأرض تسمى اه.
- ٦- في نسخه: لم يمت أبدا. و في أخرى: حتى يكون هو يسأل. و في ثلثه: هو بالذي يسأل.
- ٧- في نسخه: نحدث.
- ٨- و في العرائس زاد: فنحن نظن أن تلك العين في تلك الظلمه.

أَهْلٍ مَمْلُوكِيهِ وَعُلَمَاءَهُمْ وَأَهْلٍ دِرَاسَةِ الْكُتُبِ وَآثَارِ النُّبُوَّةِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ وَأَهْلَ الْكُتُبِ وَآثَارِ
النُّبُوَّةِ هَيْلٌ وَحِدْتُمْ فِيمَا قَرَأْتُمْ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَفِي كُتُبِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ أَنْ لِلَّهِ عَيْنًا تُدْعَى عَيْنَ الْحَيَاةِ فِيهَا مِنَ اللَّهِ
عَزِيمَةٌ أَنَّهُ مَنْ يَشْرَبُ مِنْهَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ اللَّهُ الْمَوْتَ قَالُوا لَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ فَهَلْ وَحِدْتُمْ فِيمَا قَرَأْتُمْ مِنَ
الْكِتَابِ أَنْ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ ظُلْمَةٌ لَمْ يَطَّأَهَا إِنْسٌ وَ لَمَّا حَيَّانٌ قَالُوا لَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ فَحَزَنَ عَلَيْهِ ذُو الْقَرْنَيْنِ حُزْنًا شَدِيدًا وَ بَكَى إِذْ لَمْ
يُخْبِرْ عَنِ الْعَيْنِ وَ الظُّلْمَةِ بِمَا يُحِبُّ وَ كَانَ فِيمَنْ حَضَرَهُ غُلَامٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْأَوْلَادِ الْأَوْصِيَاءِ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَانَ سَاكِنًا لَا يَتَكَلَّمُ
حَتَّى إِذَا أَيْسَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْهُمْ قَالَ لَهُ الْغُلَامُ (١) أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ تَسْأَلُ هَؤُلَاءِ عَنْ أَمْرٍ لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ عِلْمٌ مَا تُرِيدُ عِنْدِي
فَفَرِحَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَرَحًا شَدِيدًا حَتَّى نَزَلَ عَنْ فِرَاشِهِ وَ قَالَ لَهُ اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي وَحِدْتُ فِي
كِتَابِ آدَمَ الَّذِي كَتَبَ يَوْمَ سُمِّيَ لَهُ مَيَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عَيْنٍ أَوْ شَجَرٍ فَوَحِدْتُ فِيهِ أَنْ لِلَّهِ عَيْنًا تُدْعَى عَيْنَ الْحَيَاةِ فِيهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
عَزِيمَةٌ أَنَّهُ مَنْ يَشْرَبُ مِنْهَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ اللَّهُ الْمَوْتَ بِظُلْمَةٍ لَمْ يَطَّأَهَا إِنْسٌ وَ لَمَّا جَانُّ فَرِحَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ قَالَ
اذْنُ مِنِّي يَا أَيُّهَا الْغُلَامُ تَدْرِي أَيْنَ مَوْضِعُهَا قَالَ نَعَمْ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ آدَمَ أَنَّهَا عَلَى قَرْنِ الشَّمْسِ يَعْنِي مَطْلِعَهَا فَفَرِحَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ
بَعَثَ إِلَى أَهْلِ مَمْلُوكِيهِ فَجَمَعَ أَشْرَافَهُمْ وَ فُقَهَاءَهُمْ وَ عُلَمَاءَهُمْ وَ أَهْلَ الْحُكْمِ مِنْهُمْ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَلْفٌ حَكِيمٌ وَ عِيَالٌ وَ فَقِيهٌ فَلَمَّا
اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ تَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ وَ تَأَهَّبَ لَهُ بِأَعْيُدِّ الْعِيْدَةِ وَ أَقْوَى الْقُوَّةِ فَسَارَ بِهِمْ يُرِيدُ مَطْلِعَ الشَّمْسِ يَحُوضُ الْبِحَارَ وَ يَقَطُّعُ الْجِبَالَ وَ
الْفَيَافِي وَ الْأَرْضِينَ وَ الْمَفَاوِزَ فَسَارَ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَرْفِ الظُّلْمَةِ فَإِذَا هِيَ لَيْسَتْ بِظُلْمَةٍ لَيْلٍ وَ لَا دُخَانٍ (٢) وَ لَكِنَّهَا
هَوَاءٌ يَفُورُ سَدًّا مَا بَيْنَ الْأَفْقَيْنِ (٣) فَنَزَلَ بِطَرْفِهَا

ص: ٢٠١

١- في العرائس: فقال عالم من العلماء: إني قرأت وصيه آدم عليه السلام فوجدت فيها أن خلق الله في الأرض ظلمه لم يطأها
انس ولا جان، ووضع فيها عين الخلد، فقال ذو القرنين: وأين وجدتها؟ قال: في الأرض التي على قرن الشمس. وليس فيه
جملة «وكان فيمن حضره» ولا الجمل التي يأتي بعد ذلك. والظاهر أنه اختصر الحديث.

٢- في الرانس فذا ظلمه تفور مثل الدخان ليست بظلمه ليل. فعسكر هناك اه.

٣- في نسخه: ما بين الخافقين.

وَعَسَكَرَ عَلَيْهَا وَجَمَعَ عُلَمَاءَ أَهْلِ عَسْكَرِهِ وَفُقَهَاءَهُمْ وَ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمُ هَذِهِ الظُّلْمَةَ فَخَرُّوا لَهُ سِجِّدًا فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ لَتَطْلُبُ أَمْرًا مَا طَلَبَهُ وَ لَا سَيْلَكَهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَ لَا مِنَ الْمُلُوكِ قَالَ إِنَّهُ لَمَا بِيَدِي لِي مِنْ طَلِبَتِهَا قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا سَيْلَكْتَهَا ظَفِرَتْ بِحَاجَتِكَ مِنْهَا بَغَيْرِ عَنَتِكَ عَلَيْكَ لِأَمْرِنَا (١) وَ لَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يَغْلِقَ بِسُكِّكَ (٢) مِنْهَا أَمْرٌ يَكُونُ فِيهِ هَلْمَاكَ مُلْكِكَ وَ زَوَالَ سُلْطَانِكَ وَ فِسَادٌ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَا بِيَدِي مِنْ أَنْ أَسْأَلُكُمْ فَخَرُّوا سِجِّدًا لِلَّهِ وَ قَالُوا إِنَّا نَتَّبِعُ إِلَيْكَ مِمَّا يُرِيدُ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَخْبِرُونِي بِأَبْصَرِ الدَّوَابِّ قَالُوا الْخَيْلُ الْإِنَاثُ الْبِكَارَةُ أَبْصَرُ الدَّوَابِّ فَانْتَخَبَ مِنْ عَسْكَرِهِ فَأَصَابَ سِتَّةَ آلَافِ فَرَسٍ إِنَاثًا أَبْكَارًا (٣) وَ انْتَخَبَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الْفَضْلِ وَ الْحِكْمَةِ سِتَّةَ آلَافِ رَجُلٍ فَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ فَرَسًا وَ وَلَّى فَسَحَرَ (٤) وَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَى الْفَنَى فَرَسٍ فَجَعَلَهُمْ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الظُّلْمَةَ وَ سَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي أَرْضِ آلِ الْفَرَسِ وَ أَمَرَ أَهْلَ عَسْكَرِهِ أَنْ يَلْزَمُوا مَعْشَرَ كَرِهِ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً (٥) فَإِنْ رَجَعَ هُوَ إِلَيْهِمْ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ إِلَّا تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَ لَحِقُوا بِبِلَادِهِمْ أَوْ حَيْثُ شَاءُوا فَقَالَ الْخَضِرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي الظُّلْمَةِ لَأَبْرَى بَعْضُنَا بَعْضًا كَيْفَ نَضِيعُ بِالضَّلَالِ إِذَا أَصَابْنَا فَأَعْطَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ خَرْزَةَ حَمْرَاءَ (٦) كَأَنَّهَا مَشَعَلَةٌ لَهَا ضَوْءٌ فَقَالَ خُذْ هَذِهِ الْخَرْزَةَ فَإِذَا أَصَابَكُمْ الضَّلَالُ فَارْمِ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهَا تَصْهِيحُ فَإِذَا صَاحَتْ رَجِعْ أَهْلُ الضَّلَالِ إِلَى صَوْتِهَا فَأَخَذَهَا الْخَضِرُ وَ مَضَى فِي الظُّلْمَةِ وَ كَانَ الْخَضِرُ يَزْجَلُ وَ يَنْزِلُ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَبَيْنَا الْخَضِرُ يَسِيرُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ عَرَضَ لَهُ وَادٍ فِي الظُّلْمَةِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ قِفُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَأَيَّحَرَ كُنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ

ص: ٢٠٢

- ١- في نسخه: لاتبعناك.
- ٢- في نسخه: أن ينفق عليك.
- ٣- في نسخه: اناثا بكاره.
- ٤- في نسخه: و عقد لا فسحر.
- ٥- في نسخه اثنتي عشره سنه.
- ٦- الخرز: ما ينظم في السلك من الجذع و الودع. الحب المثقوب من الزجاج و غيره: فصوص من حجاره. الواحده: الخرزه. خرزات الملك: جواهر تاجه.

عَنْ مَوْضِعِهِ وَ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَتَنَاوَلَ الْخَرْزَةَ فَرَمَى بِهَا فِي الْوَادِي فَأَبْطَأَتْ عَنْهُ بِالْإِجَابَةِ حَتَّى خَافَ أَنْ لَا يُجِيبَهُ ثُمَّ أَجَابَتْهُ فَخَرَجَ إِلَى صَوْتِهَا (١) فَإِذَا هِيَ عَلَى جَانِبِ الْعَيْنِ وَإِذَا مَاؤُهَا أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَ أَضْيَفَى مِنَ الْيَاقُوتِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ خَلَعَ ثِيَابَهُ فَاعْتَسَلَ مِنْهَا ثُمَّ لَبَسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ رَمَى بِالْخَرْزَةِ نَحْوَ أَضْيَحَابِهِ فَأَجَابَتْهُ فَخَرَجَ إِلَى أَضْيَحَابِهِ وَ رَكِبَ وَ أَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ فَسَارُوا وَ مَرَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَعِيدَهُ فَأَخْطَأَ الْوَادِي فَسِيلُكُوا تِلْكَ الظُّلْمَةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ خَرَجُوا بِضَوْءِ لَيْسَ بِضَوْءِ نَهَارٍ وَ لَا شَمْسٍ وَ لَا قَمَرٍ وَ لَكِنَّهُ نُورٌ فَخَرَجُوا إِلَى أَرْضِ حَمْرَاءَ رَمَلِهِ خَشْخَاشِهِ (٢) فَرَكِبَهُ كَمَا أَنَّ حَصَاهِيَا اللُّؤْلُؤُ فَإِذَا هُوَ بِقَصْرِ مَبْنِيِّ عَلَى طُولِ فَرْسِيخٍ (٣) فَجَاءَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى الْبَابِ فَعَسَى كَرَّ عَلَيْهِ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِوَجْهِهِ وَحَدَهُ إِلَى الْقَصْرِ فَإِذَا طَائِرٌ وَإِذَا حَدِيدَةٌ طَوِيلَةٌ قَدْ وُضِعَ طَرَفَاهَا عَلَى حَيَابِي الْقَصْرِ وَ الطَّيْرُ أَسْوَدٌ مُعَلَّقٌ فِي تَلْمِكِ الْحَدِيدَةِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ الْخَطَافُ أَوْ صُورَةُ الْخَطَافِ أَوْ شَبِيهِ بِالْخَطَافِ أَوْ هُوَ خَطَافٌ (٤) فَلَمَّا سَمِعَ الطَّائِرُ خَشْخَشَتَهُ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالَا مَنْ هَذَا قَالَا أَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ الطَّائِرُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَمَا كَفَاكَ مَا وَرَاءَكَ حَتَّى وَصَلْتَ إِلَى حَيْدِ بَابِي هَذَا فَفَرِقَ (٥) ذُو الْقَرْنَيْنِ فَرَفَأَ شَدِيدًا فَقَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِي قَالَ سَلْ قَالَ هَلْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ بُنْيَانُ الْأَجْرِّ وَ الْجِصِّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَانْتَفِضْ الطَّيْرُ وَ امْتَلَأْ حَتَّى مَلَأَ مِنَ الْحَدِيدَةِ ثُلُثَهَا فَفَرِقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِي قَالَ هَلْ كَثُرَتْ الْمَعَارِفُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَانْتَفِضْ الطَّيْرُ وَ امْتَلَأْ حَتَّى مَلَأَ مِنَ الْحَدِيدَةِ ثُلُثَهَا فَفَرِقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِي قَالَ سَلْ قَالَ هَلِ ارْتَكَبَ النَّاسُ شَهَادَةَ الزُّورِ فِي الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ فَانْتَفِضْ انْتِفَاضَهُ وَ انْتَفِخْ فَسِيدًا مَا بَيْنَ جِدَارِي الْقَصْرِ قَالَ فَامْتَلَأَ ذُو الْقَرْنَيْنِ عِنْدَ ذَلِكَ فَرَفَأَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِي قَالَ

ص: ٢٠٣

١- في نسخه: فخرج إلى صوتها.

٢- في نسخه: و رمله خشخاشه.

٣- في العرائس: فإذا بقصر مبنى فى تلك الأرض طوله فرسخ فى فرسخ عليه باب اه.

٤- فى العرائس: و إذا طائر أسود يشبه الخطاف مزموما بأنفه الى الحديده معلقا بين السماء و الأرض.

٥- أى ففزع.

سَلَّ قَالَ هَلْ تَرَكَ النَّاسُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَا فَانْضَمَّ ثَلَاثُهُ ثُمَّ قَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِي قَالَ سَلَّ قَالَ هَلْ تَرَكَ النَّاسُ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ قَالَ لَا قَالَ فَانْضَمَّ ثَلَاثُ آخَرَ ثُمَّ قَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِي قَالَ سَلَّ قَالَ هَلْ تَرَكَ النَّاسُ الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ قَالَ لَا قَالَ فَانْضَمَّ حَتَّى عَادَ إِلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ فَإِذَا هُوَ بِدَرَجَةٍ مُدْرَجَةٍ إِلَى أَعْلَى الْقَصْرِ فَقَالَ الطَّيْرُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ اسْمُكَ هَذَا الدَّرَجَةُ فَسَلِّمْهَا وَ هُوَ خَائِفٌ لَا يَدْرِي مَا يَهْجُمُ عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا فَإِذَا هُوَ بِسَطْحٍ مَمْدُودٍ مَدَّ الْبَصِيرَ وَ إِذَا رَجُلٌ شَابَّ أَبْيَضُ مُصْتَبِيءٌ الْوَجْهِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ حَتَّى كَأَنَّهُ رَجُلٌ أَوْ فِي صُورِهِ رَجُلٌ أَوْ شَبِيهُ بِالرَّجُلِ أَوْ هُوَ رَجُلٌ وَ إِذَا هُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى فِيهِ فَلَمَّا سَمِعَ خَشْخَشَةَ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَمَا كَفَاكَ مَا وَرَاءَكَ حَتَّى وَصَلْتَ إِلَيَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ وَاضِعًا يَدَكَ عَلَى فِيكَ قَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَنَا صَاحِبُ الصُّورِ وَ إِنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ وَ أَنَا أَنْتَظِرُ أَنْ أُوَمَّرَ بِالنَّفْسِ فَانْفُخَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَتَنَاوَلَ حَجْرًا فَرَمَى بِهِ إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ كَأَنَّهُ حَجْرٌ أَوْ شَبِيهُ حَجْرٌ أَوْ هُوَ حَجْرٌ فَقَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ خُذْهَا فَإِنْ جَاعَ جُعْتَ وَ إِنْ شَبِعَ شَبِعْتَ فَارْجِعْ فَارْجِعْ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِذَلِكَ الْحَجْرِ حَتَّى خَرَجَ بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِالطَّيْرِ وَ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَ مَا قَالَ لَهُ وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِصَاحِبِ السُّطْحِ وَ مَا قَالَ لَهُ وَ مَا أَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ أَعْطَانِي هَذَا الْحَجَرَ وَ قَالَ لِي إِنْ جَاعَ جُعْتَ وَ إِنْ شَبِعَ شَبِعْتَ قَالَ أَخْبِرُونِي بِأَمْرِ هَذَا الْحَجْرِ فَوَضِعَ فِي إِحْدَى الْكُفَيْنِ فَوَضِعَ حَجْرٌ مِثْلُهُ فِي الْكِفَةِ الْأُخْرَى ثُمَّ رَفَعَ الْمِيزَانَ (١) فَإِذَا الْحَجْرُ الَّذِي جَاءَ بِهِ أَرْجِحُ بِمِثْلِ الْآخِرِ (٢) فَوَضِعُوا آخَرَ فَمَالَ بِهِ حَتَّى وَضَعُوا أَلْفَ حَجْرٍ كُلِّهَا مِثْلُهُ ثُمَّ رَفَعُوا الْمِيزَانَ فَمَالَ بِهَا وَ لَمْ يَسْتَمِلْ بِهِ أَلْفُ حَجْرٍ فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا عِلْمَ لَنَا بِهَذَا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ تَسْأَلُ هَؤُلَاءِ عَمَّا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ وَ قَدْ أُوتِيَتْ عِلْمَ

ص: ٢٠٤

١- في العرائس: فوضعت العلماء ذلك الحجر في كفه ميزان، و أخذوا حجرا مثله و وضعوه في الكفه الأخرى ثم رفعوا الميزان.

٢- في نسخه: يميل بالآخر.

هَذَا الْحَجَرِ فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَأَخْبَرْنَا بِهِ وَبَيَّنَّهُ لَنَا فَتَنَّاوَلِ الْخَضِرُ الْمِيزَانَ فَوَضَعَ الْحَجَرَ الَّذِي جَاءَ بِهِ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي كِفِّهِ الْمِيزَانَ ثُمَّ وَضَعَ حَجْرًا آخَرَ فِي كِفِّهِ أُخْرَى ثُمَّ وَضَعَ كِفَّهُ تَرَابٍ عَلَى حَجَرِ ذِي الْقَرْنَيْنِ يَزِيدُهُ ثِقَلًا ثُمَّ رَفَعَ الْمِيزَانَ فَاعْتَدَلَ وَعَجِبُوا وَخَرُّوا سُجَّدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذَا أَمْرٌ لَمْ يَتْلُغْهُ عِلْمُنَا وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ الْخَضِرَ لَيْسَ بِسَاحِرٍ فَكَيْفَ هَذَا وَقَدْ وَضَعْنَا مَعَهُ أَلْفَ حَجَرٍ كُلُّهَا مِثْلُهُ فَمَالَ بِهَا وَهَذَا قَدْ اعْتَدَلَ بِهِ وَزَادَهُ تَرَابًا قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَيْنَ يَا خَضِرُ لَنَا أَمْرٌ هَذَا الْحَجَرِ قَالَ الْخَضِرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَافِذٌ فِي عِبَادِهِ وَسُلْطَانُهُ قَاهِرٌ وَحُكْمُهُ فَاصِلٌ وَإِنَّ اللَّهَ ابْتَلَى عِبَادَهُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَابْتَلَى الْعَالِمَ بِالْعَالِمِ وَالْجَاهِلَ بِالْجَاهِلِ وَالْعَالِمَ بِالْجَاهِلِ وَالْجَاهِلَ بِالْعَالِمِ وَإِنَّهُ ابْتَلَانِي بِكَ وَابْتَلَاكَ بِي فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا خَضِرُ إِنَّمَا تَقُولُ ابْتَلَانِي بِكَ حِينَ جُعِلْتَ أَعْلَمَ مِنِّي وَجُعِلْتَ تَحْتَ يَدِي أَخْبِرْنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ عَنْ أَمْرِ هَذَا الْحَجَرِ فَقَالَ الْخَضِرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذَا الْحَجَرَ مِثْلُ ضَرْبِهِ لَمَكَ صَاحِبُ الصُّورِ يَقُولُ إِنَّ مِثْلَ بَنِي آدَمَ مِثْلُ هَذَا الْحَجَرِ الَّذِي وَضِعَ وَوَضِعَ مَعَهُ أَلْفُ حَجَرٍ فَمَالَ بِهَا ثُمَّ إِذَا وَضِعَ عَلَيْهِ التُّرَابُ شَعَّ وَعَادَ حَجْرًا مِثْلَهُ فَيَقُولُ كَذَلِكَ مِثْلَكَ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنَ الْمُلْكِ مَا أَعْطَاكَ فَلَمْ تَرْضَ بِهِ حَتَّى طَلَبْتَ أَمْرًا لَمْ يَطْلُبْهُ أَبَدًا مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَدَخَلْتَ مَدْخَلًا لَمْ يَدْخُلْهُ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ يَقُولُ كَذَلِكَ ابْنُ آدَمَ وَلَا يَشْبَعُ حَتَّى يُحْشَى عَلَيْهِ التُّرَابُ قَالَ فَبَكَى ذُو الْقَرْنَيْنِ بُكَاءً شَدِيدًا وَقَالَ صَدَقْتَ يَا خَضِرُ يَضْرِبُ لِي هَذَا الْمِثْلَ لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أَطْلُبُ أَثْرًا فِي الْبِلَادِ بَعْدَ مَسَلِكِي هَذَا ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا فِي الظُّلْمَةِ فَبَيْنَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذَا سَمِعُوا حَشْحَشَةً تَحْتَ سَنَابِكِ (١) خَيْلِهِمْ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا هَذَا فَقَالَ خُذُوا مِنْهُ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ نَدِمَ وَمَنْ تَرَكَهُ نَدِمَ فَأَخَذَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الظُّلْمَةِ إِذَا هُمْ بِالزَّبْرِجِدِ فَنَدِمَ الْآخِذُ وَالتَّارِكُ وَرَجَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى دُومِهِ الْجَنَدَلِ وَكَانَ بِهَا مَنْزِلُهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَحْيَى ذَا الْقَرْنَيْنِ مَا كَانَ مُخْطِئًا إِذْ سَلَكَ مَا سَلَكَ وَطَلَبَ مَا طَلَبَ وَ لَوْ ظَفَرَ بِوَادِي الزَّبْرِجِدِ فِي مَذْهَبِهِ لَمَا تَرَكَ فِيهِ شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَهُ إِلَى النَّاسِ لِأَنَّهُ كَانَ رَاغِبًا

ص: ٢٠٥

١- جمع السنيك: طرف الحافر.

٢- في نسخه: و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

وَلِكِنَّهُ ظَفِرَ بِهِ بَعْدَ مَا رَجَعَ فَقَدْ زَهَدَ (١).

«٣٠»-جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ عَمِلَ صُنْدُوقًا مِنْ قَوَارِيرَ ثُمَّ حَمَلَ فِي مَسِيرِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَكِبَ الْبُحْرَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهُ قَالَ لِأَصِيحَابِهِ دُلُّونِي فَإِذَا حَرَّكَتُ الْحَجْلَ فَأَخْرَجُونِي فَإِنْ لَمْ أَحْرَكِ الْحَجْلَ فَأَرْسِلُونِي إِلَى آخِرِهِ فَأَرْسِلُونِي فِي الْبُحْرِ وَارْسِلُوا الْحَجْلَ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَإِذَا ضَارِبٌ يَضْرِبُ حَيْثُ الصُّنْدُوقُ وَ يَقُولُ يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ أَيْنَ تَرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مُلْكِ رَبِّي فِي الْبُحْرِ كَمَا رَأَيْتُهُ فِي الْبَرِّ فَقَالَ يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مَرٌّ فِيهِ نُوحٌ زَمَانَ الطُّوفَانِ فَسَقَطَ مِنْهُ قَدُومٌ فَهُوَ يَهْوَى فِي قَعْرِ الْبُحْرِ إِلَى السَّاعَةِ لَمْ يَبْلُغْ قَعْرَهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذُو الْقُرْنَيْنِ ذَلِكَ حَرَّكَ الْحَجْلَ وَ خَرَجَ .

بيان: قال الفيروزآبادي الخشخشه صوت السلاح و كل شىء يابس إذا حل ببعضه ببعض و الدخول فى الشىء انتهى و قوله عليه السلام فركه أى كانت لينة بحيث كان يمكن فركها باليد.

«٣١»-شىء، تفسير العياشى عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَغْرُبُ الشَّمْسُ فِي عَيْنِ حَامِيهِ فِي بَحْرِ دُونَ الْمَدِينَةِ الَّتِي مِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ يَعْنِي جَابَلْقًا (٢).

بيان: قرأ ابن عامر و حمزه و الكسائي و أبو بكر حامية أى حاره و قرأ الباقر حَمِيهِ أى ذات حمته و طين أسود و أولت بأن المراد أنه بلغ ساحل البحر المحيط فرآها كذلك إذ لم يكن فى مطمح نظره غير الماء و لذا قال تعالى وَجَدَهَا تَغْرُبُ و لم يقل كانت تغرب.

«٣٢»-شىء، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ قَالَ لَمْ يَعْلَمُوا صَنْعَةَ الْبُيُوتِ (٣).

إيضاح قال الرازى فيه قولان الأول أنه شاطئ بحر لا جبل و لا شىء يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلماذا إذا طلعت الشمس دخلوا فى أسراب و اغله (٤) فى الأرض

ص: ٢٠٦

١- مخطوط. م.

٢- مخطوط. م.

٣- مخلوط. م.

٤- أسراب جمع السرب: الحفير تحت الأرض. و الواغله: الملجأ.

أو غاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف في المعاش و عند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش و حالهم بالضد من أحوال سائر الخلق.

و القول الثانى أن معناه لا ثياب لهم و يكونون كسائر الحيوانات عراه أبدا و فى كتب الهيئه أن حال أكثر أهل الزنج كذلك و حال كل من سكن البلاد القريبه من خط الإستواء كذلك و ذكر فى بعض كتب التفسير أن بعضهم قال سافرت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء القوم ف قيل بينك و بينهم مسيره يوم و ليله فبلغتهم و إذا أحدهم يفرش إحدى أذنيه و يلبس الأخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئه الصلصلة فغشى على ثم أفقت فلما طلعت الشمس إذا هى فوق الماء كهيئه الزيت فأدخلونى سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمك و يطرحون فى الشمس فينضح (١).

«٣٣»-شى، تفسير العياشى عن جابر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سِدًّا فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا قَالَ هُوَ السَّدُّ التَّقِيَّةُ (٢).

«٣٤»-شى، تفسير العياشى عن المفضل قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله اجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رُدْمًا قَالَ التَّقِيَّةَ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا قَالَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا إِذَا عَمِلَ بِالتَّقِيَّةِ لَمْ يَقْدِرُوا فِي ذَلِكَ عَلَى حِيلِهِ وَ هُوَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ وَ صَارَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ سِدًّا لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ نَقْبًا قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ قَالَ رَفَعَ التَّقِيَّةَ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ (٣).

بيان: كأن هذا كلام على سبيل التمثيل و التشبيه أى جعل الله التقيه لكم سدا لرفع ضرر المخالفين عنكم إلى قيام القائم عليه السلام و رفع التقيه كما أن ذا القرنين وضع السد لرفع فتنه يأجوج و مأجوج إلى أن يأذن الله لرفعها.

تكملة قال الرازى اختلف الناس فى أن ذا القرنين من هو و ذكروا أقوالا

ص: ٢٠٧

١- مفاتيح الغيب ٥: ٧٥٥. م.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

الأول أنه الإسكندر بن فيلقوس اليونانى قالوا و الدليل عليه أن القرآن دل على أن الرجل المسمى بذى القرنين بلغ ملكه إلى أقصى المغرب بدليل قوله حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ و أيضا بلغ ملكه أقصى المشرق بدليل قوله حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ و أيضا بلغ ملكه أقصى الشمال بدليل أن يأجوج و مأجوج قوم من الترك و يسكنون فى أقصى الشمال و بدليل أن السد المذكور فى القرآن يقال فى كتب التواريخ إنه فى أقصى الشمال (١) فهذا المسمى بذى القرنين فى القرآن قد دل القرآن على أن ملكه بلغ أقصى المشرق و المغرب و الشمال و هذا هو تمام القدر المعمور (٢) من الأرض و مثل ذلك الملك البسيط لا شك أنه على خلاف العاده و ما كان كذلك و جب أن يبقى ذكره مخلدا على وجه الدهر و أن لا يبقى مخفيا مستترا و الملك الذى اشتهر فى كتب التواريخ أنه بلغ ملكه إلى هذا القدر ليس إلا الإسكندر و ذلك لأنه لما مات أبوه جمع ملك الروم (٣) بعد أن كانوا طوائف ثم قصد (٤) ملوك المغرب و قهرهم و أمعن (٥) حتى انتهى إلى البحر الأخضر ثم عاد إلى مصر و بنى الإسكندريه و سماها باسم نفسه ثم دخل الشام و قصد بنى إسرائيل (٦) و ورد بيت المقدس و ذبح فى مذبحة ثم انعطف إلى أرمينية و باب الأبواب و دانت له العبرانيون و القبط و البربر و توجه بعد ذلك إلى دارا بن دارا و هزمه مرات إلى أن قتله صاحب حرسه و استولى الإسكندر على ملوك الفرس و قصد الهند و الصين و غزا الأمم البعيده و رجع إلى خراسان و بنى المدن الكثيره و رجع إلى العراق و مرض بشهر ذور و مات بها فلما ثبت بالقرآن أن ذا القرنين كان رجلا ملك الأرض بالكليه أو ما يقرب منها و ثبت بعلم التواريخ أن الذى هذا شأنه ما كان إلا الإسكندر و جب القطع بأن المراد بذى القرنين هو الإسكندر بن فيلقوس اليونانى. (٧)

ص: ٢٠٨

- ١- فى المصدر: انه بنى فى اقصى الشمال اه. م.
- ٢- فى نسخه: هو نهايه القدر المعمور.
- ٣- فى نسخه: جمع ملوك الروم.
- ٤- فى نسخه: ثم حصد.
- ٥- أمعن فى الطلب: ابعده و بالغ فى الاستقصاء. امعن الضب فى حجره: غاب فى اقصاء.
- ٦- فى نسخه: و قهر بنى إسرائيل.
- ٧- و به قال اليعقوبى فى تاريخه، و قال الثعلبى فى العرائس: به قال أكثر أهل السير.

ثم ذكروا فى تسميه ذى القرنين بهذا الاسم وجوها الأول أنه لقب بهذا اللقب لأجل بلوغه قرنى الشمس أى مطلعها و مغربها كما لقب أردشير بطول اليدىن (١) لنفوذ أمره حيث أرادته و الثانى أن الفرس قالوا إن دارا الأ-كبر كان تزوج بابنه فيلقوس فلما قرب منها وجد منها رائحة منكروه فردها إلى أبيها و كانت قد حملت منه بالإسكندر فولدت الإسكندر بعد عودها إلى أبيها فيلقس فبقى الإسكندر عند فيلقس و أظهر أنه ابنه و هو فى الحقيقة ابن دارا الأكبر قالوا و الدليل على ذلك أن الإسكندر لما أدرك دارا بن دارا و به رمق و وضع رأسه فى حجره و قال لدارا يا أخى أخبرنى عن فعل هذا لأنتقم لك منه فهذا ما قاله الفرس قالوا فعلى هذا التقدير فالإسكندر أبوه دارا الأكبر و أمه بنت فيلقس فهذا إنما تولد من أصلين مختلفين الفرس (٢) و الروم و هذا الذى قاله الفرس و إنما ذكروه لأنهم أرادوا أن يجعلوه من نسل ملوك العجم حتى لا- يكون ملك مثله من نسب غير نسب ملوك العجم و هو فى الحقيقة كذب و إنما قال الإسكندر لدارا يا أخى على سبيل التواضع و أكرم دارا بذلك الخطاب.

و القول الثانى قال أبو الريحان البيرونى المنجم فى كتابه الذى سماه بالآثار الباقية من القرون الخالية قيل إن ذا القرنين هو أبو كرب شمر (٣) بن عمير بن أفريقش الحميرى (٤) و هو الذى بلغ ملكه مشارق الأرض و مغاربها و هو الذى افتخر به أحد الشعراء من حمير حيث قال

قد كان ذو القرنين قبلى مسلما* * * ملكا علا فى الأرض غير معبد

(٥)

ص: ٢٠٩

- ١- فى المصدر: اردشير بن بهمن. و فى نسخه: بطويل اليدىن. م.
- ٢- ذكره الثعلبى عن بعض القدماء، و قد تقدم وجه تسميته بالاسكندر.
- ٣- فى المصدر: شمس. م.
- ٤- قال البغدادى فى المحبر ص ٣٦٥: يقال: الصعب بن قرين بن الهمال هو ذو القرنين الذى ذكره الله فى كتابه. و قال فى ص ٣٩٣: ذو القرنين هو هرمس بن ميطون بن رومى بن لنطى ابن كسلوحيين بن يونان بن يافث بن نوح؛ و الظاهر من الثعلبى و المسعودى أن هرمس هو جد الاسكندر و قد ذكرا فى نسبه اختلافا راجع العرائس و مروج الذهب.
- ٥- فى نسخه: غير مقيد. و فى العرائس: «ملكاً تدين له الملوك و تسجد» و المصرع الثانى من البيت الآتى فيه هكذا: «اسباب أمر من حكيم مرشد» و زاد: فرأى مغيب الشمس عند غروبها فى عين ذى خلب و ثاط حرم

بلغ المشارق و المغرب بيتغى*** أسباب ملك من كريم سيد

ثم قال أبو الريحان و يشبه أن يكون هذا القول أقرب لأن الأذواء (١) كانوا من اليمن و هم الذين لا تخلو أساميهم من ذى كذى المنار و ذى نواس (٢) و ذى النون و ذى يزن.

و الثالث أنه كان عبدا صالحا ملكه الله الأرض و أعطاه العلم و الحكمة و ألبسه الهيبة و إن كنا لا نعرف من هو ثم ذكروا فى تسميته بذى القرنين وجوها:

الأول

سَيَّالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَقَالَ أَمَلِكُ أَوْ نَبِيٌّ قَالَ لَا مَلِكُ وَلَا نَبِيٌّ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا ضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَمَاتَ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ فَضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَمَاتَ فَبَعَثَهُ اللَّهُ فَسُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَفِيكُمْ مِثْلُهُ (٣).

الثانى سمي بذى القرنين لأنه انقرض فى وقته قرنان من الناس

الثالث قيل كانت صفحتا رأسه من نحاس

الرابع كان على رأسه ما يشبه القرنين

الخامس كان لتاجه قرنان

السادس عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ طَافَ قَرْنِي الدُّنْيَا يَعْنِي شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا.

السابع كان له قرنان أى ضفيرتان

الثامن أن الله تعالى سخر له النور و الظلمه فإذا سرى يهديه النور من أمامه و يمتد الظلمه من ورائه

التاسع يجوز أن يلقب بذلك لشجاعته كما سمي الشجاع بالقرن لأنه يقطع (٤) أقرانه

العاشر أنه رأى فى المنام كأنه صعد الفلك و تعلق بطرفى الشمس و قرنيها أى جانبيها فسمى لهذا السبب بذى القرنين

الحادى عشر سمي بذلك لأنه دخل النور و الظلمه.

و القول الرابع أن ذا القرنين ملك من الملائكه عن عمر و أنه سمع رجلا يقول

ص: ٢١٠

٢- فى المصدر: كذى الناء. م.

٣- رواه أيضا جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، و رواه عن على عليه السلام أيضا الأصبع بن نباته و حارث بن حبيب و ابن الورقاء و أبى الطفيل و غيرهم، و رواه أبو بصير عن ابى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام كما تقدم.

٤- فى المصدر: كما سمي الشجاع بالكبش لانه ينطح اه. م.

يا ذا القرنين فقال اللهم اغفر (١) ما رضيتم أن تسموا بأسماء الأنبياء حتى سميتم بأسماء الملائكة (٢) فهذا جملة ما قيل في هذا الباب و القول الأول أظهر لأجل الدليل الذي ذكرناه و هو أن مثل هذا الملك العظيم يجب أن يكون معلوم الحال و هذا الملك العظيم هو الإسكندر فوجب أن يكون المراد بذي القرنين هو إلا أن فيه إشكالا قويا و هو أنه كان تلميذا لأرسطاطاليس الحكيم و كان على مذهبه فتعظيم الله إياه يوجب الحكم بأن مذهب أرسطاطاليس حق و صدق و ذلك مما لا سبيل إليه.

المسألة الثانية اختلفوا في أن ذا القرنين هل كان من الأنبياء أم لا منهم من قال إنه كان من الأنبياء و احتجوا عليه بوجوه الأول قوله إنا مكننا له في الأرض و الأولى حملة على التمكين في الدين و التمكين الكامل في الدين هو النبوه.

و الثاني قوله و آتينا من كل شئ سبباً و من جملة الأشياء النبوه فمقتضى العموم في قوله و آتينا من كل شئ سبباً هو أنه تعالى آتاه من النبوه سبباً.

و الثالث قوله تعالى قلنا يا ذا القرنين إنا أن تعذب و إنا أن نتخذ فيهم حسباً و الذي يتكلم الله معه لا بد و أن يكون نبيا و منهم من قال إنه كان عبدا صالحا و ما كان نبيا انتهى. (٣) أقول الظاهر من الأخبار أنه غير الإسكندر (٤) و أنه كان في زمن إبراهيم عليه السلام (٥) و أنه أول الملوك بعد نوح عليه السلام و أما استدلاله فلا يخفى ضعفه بعد ما قد عرفت

ص: ٢١١

١- في نسخه: اللهم غفرا.

٢- في نسخه: أن تسموا باسماء الأنبياء حتى تسميتم بأسماء الملائكة.

٣- مفاتيح الغيب ٥: ٧٥٠-٧٥٢. م.

٤- سماء في الخبر ١٥ الاسكندر و في الخبر ٢٣ قال: كان غلاما من أهل الروم؛ و لكنهما مرويان من طرق العامه، و فيما تقدم من الاخبار أن اسمه عياش و في الخبر ١١ أنه عبد الله بن ضحاك بن معد، و قدما قبل ذلك كلام البغدادي و غيره في تسميته.

٥- تقدم في الخبر الثاني أنه كان بعد موسى عليه السلام و في الخبر ١٦ أنه كان بعد عيسى عليه السلام لكنهما مرويان من غير طرقنا.

مع أن الملوك المتقدمه لم يضبط أحوالهم بحيث لا يشذ عنهم أحد و أيضا الظاهر من كلام أهل الكتاب الذين عليهم يعولون فى التواريخ عدم الاتحاد ثم الظاهر مما ذكرنا من الأخبار و غيرهما مما أورده الكلينى و غيره أنه لم يكن نبيا (١) و لكنه كان عبدا صالحا مؤيدا من عنده تعالى. و أما يأجوج و مأجوج فقد ذكر الشيخ الطبرسى أن فسادهم أنهم كانوا يخرجون فيقتلونهم و يأكلون لحومهم و دوابهم و قيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يدعون شيئا أخضر إلا أكلوه و لا يابسا إلا احتملوه عن الكلبى و قيل أرادوا أنهم سيفسدون فى المستقبل عند خروجهم و وَرَدَ فِي الْخَبَرِ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ فَقَالَ يَأْجُوجُ أُمَّةٌ وَ مَأْجُوجُ أُمَّةٌ كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعُمِائَةٍ أُمَّةٌ لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ ذَكَرٍ مِنْ صُلْبِهِ كُلُّ قَدْ حَمَلَ السَّلَاحَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا قَالَ هُمْ ثَلَاثَةٌ أَصِنَافٍ صِفَ نَفٍ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الْأَرْزِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْأَرْزُ قَالَ شَجَرٌ بِالشَّامِ طَوِيلٌ وَ صِفَ نَفٍ مِنْهُمْ طَوْلُهُمْ وَ عَرْضُهُمْ سَوَاءٌ وَ هُوَ لِمَاءِ الَّذِينَ لَمَّا يَقُومُ لَهُمْ جَبَلٌ وَ لَمَّا حَدِيدٌ وَ صِفَ نَفٍ مِنْهُمْ يَفْتَرِشُ أَحَدُهُمْ إِحْدَى أُذُنَيْهِ وَ يَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَى وَ لَمَّا يَمْرُونَ بِفَيْلٍ وَ لَمَّا وَحْشٍ وَ لَمَّا جَمِيلٍ وَ لَمَّا خَنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ وَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَكَلُوهُ مُقَدِّمَتُهُمْ بِالشَّامِ وَ سَافَتُهُمْ بِخِرَاسَانَ يَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ وَ بُحَيْرَةَ طَبْرِيَّةَ (٢).

قال وهب و مقاتل إنهم من ولد يافث بن نوح أبى الترك و قال السدى الترك سريه من يأجوج و مأجوج خرجت تغير (٣) فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجه و قال قتاده إن ذا القرنين بنى السد على إحدى و عشرين قبيله و بقيت منهم قبيله دون السد فهم الترك و قال كعب هم نادره من ولد آدم و ذلك أن آدم احتلم ذات يوم و امتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء و التراب يأجوج و مأجوج فهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم و هذا بعيد انتهى. (٤)

ص: ٢١٢

- ١- و اما ما تقدم فى الخبر ١٦ من انه أوحى إليه فقد عرفت أن الخبر وارد من غير طرقنا مع أنه يمكن توجيهه.
- ٢- الخبر مروى عن العامه راجع.
- ٣- أى تهجم و توقع بغيرهم.
- ٤- مجمع البيان ٦: ٤٩٤. م.

أقول: سيأتي بيان أحوالهم في كتاب الغيبة إن شاء الله تعالى ثم اعلم أنا إنما أوردنا قصه ذى القرنين بعد قصص إبراهيم عليه السلام تبعاً للصدوق رحمه الله و لما مر من أنه كان في زمنه عليه السلام و ذهب بعض المؤرخين إلى أنه كان متقدماً على إبراهيم عليه السلام.

غريبه قال الثعلبي في العرائس يحكى أن الواثق بالله رأى في المنام كأن السد مفتوح فوجه سلاماً الترجمان في خمسين رجلاً و أعطاه ديته خمسه آلاف دينار و أعطى كل رجل من الخمسين ألف درهم و رزق سنه و أعطاه مائتي بغل لحمل الزاد و الماء فتوجه من سرمن رأى بكتاب من الواثق إلى إسحاق بن إسماعيل صاحب إرمينية و كان بتفليس و كتب له إسحاق إلى صاحب السرير ملك الأردن و كتب له ملك الأردن إلى طلحيد فيلاذ شاه ملك الخور (١) فأقام عنده حتى وجه خمسين رجلاً أدلاء فساروا خمسه و عشرين يوماً حتى انتهوا إلى أرض سوداء منته الريح و كانوا قد حملوا خلا- يشمونيه من الرائحة الكريهه (٢) فساروا فيها سبعة و عشرين يوماً (٣) فمات هاهنا قوم.

ثم ساروا في مدن خربه عشرين يوماً فسألوا عن تلك المدن فقالوا إنها قد ظهرت يأجوج و مأجوج فخربوها ثم ساروا إلى حصون بالقرب من الجبل يتكلمون بالعربيه و الفارسيه يقرءون القرآن لهم كتابات (٤) و مساجد فقالوا من القوم قالوا رسل أمير المؤمنين فقالوا من أمير المؤمنين قالوا بالعراق فتعجبوا و قالوا شيخ أو شاب و زعموا أنه لم يبلغهم خبره ثم ساروا (٥) إلى جبل أملس ليس عليه خضره و إذا جبل مقطوع بواد عرضه مائه و خمسون ذراعاً فإذا عضادتان مبيتان مقابلتا الجبل من جنبتي الوادي كل عضاده خمسه و عشرون ذراعاً (٦) الظاهر من تحتها عشره أذرع مبنيه بلبن من حديد مركبه بنحاس

ص: ٢١٣

١- فيه تصحيف، و الموجود في العرائس: و كتب إسحاق إلى صاحب السرير، و كتب له صاحب السرير إلى ملك اللان، و كتب له ملك اللان إلى الازلي طلجند فبلاد شاه ملك الخزر. قلت: قال ياقوت في المعجم: اللان آخره نون: بلاد واسعة في طرف ارمينية قرب باب الأبواب مجاورون للخزر.

٢- في العرائس: قد حملوا شيئاً يشمونيه من الرائحة الذكيه.

٣- في العرائس: تسعه و عشرين يوماً.

٤- في المصدر: مكاتب. و هما جمع المكتب و المكتبه: موضع التعليم.

٥- في العرائس: فقالوا: من هو أمير المؤمنين؟ قلنا: من أولاد العباس ملك بالعراق، فتعجبوا منه و قالوا: شيخ أو شاب؟ و زعموا انهم لم يبلغهم خبره، ثم فارقوهم و ساروا.

٦- في المصدر: عضاداته مبيتان مقابلتا الجبل، عرض كل عضاده خمسه و عشرون ذراعاً.

في سمك خمسين ذراعا و إذا دروند (١) من حديد طرفاه على عضادتين طوله مائه و عشرون ذراعا قد ركبت طرفاه العضادتين على كل واحده (٢) مقدار عشره أذرع في عرض خمسه أذرع و فوق ذلك الدروند بنى بذلك اللبن من الحديد المنصب في النحاس (٣) إلى رأس الجبل و ارتفاعه مد البصر و فوق ذلك شرف من حديد في طرف كل شرفه قرنان مبنى بعضها إلى بعض كل واحد إلى صاحبه و إذا باب مصراعان منصوبان (٤) من حديد عرض كل باب خمسون ذراعا في ارتفاع خمسين ذراعا قائمتاهما في دورهما على قدر الدروند و على الباب قفل طوله سبعة أذرع في غلظ ذراع و ارتفاع القفل من الأرض خمسه و خمسون ذراعا و فوق القفل مقدار خمسه أذرع غلق (٥) و على الغلق مفتاح طوله ذراع و نصف و له اثنتا عشره دندانجه كل واحده كدسجده منجل من أعظم ما يكون (٦) و معلق في سلسله طولها ثمانيه أذرع في استداره أربعه أشبار و الحلقة التي في السلسله مثل حلقة المنجنيق و عتبه الباب عشره أذرع في وسطه مائه ذراع سوى ما تحت العضادتين و الظاهر منها (٧) خمسه أذرع هذا كله بذراع السواد و رئيس تلك الحصون يركب في كل جمعه في عشره فوارس مع كل فارس مرزبه (٨) من حديد كل واحد منها خمسون منا فيضرب القفل بالمرزبات في كل يوم ثلاث ضربات يسمع من وراء الباب الصوت و يعلمون أن هناك حفظه و يعلم هؤلاء أن أولئك لم يحدثوا في الباب حدثا و إذا ضربوا أصغوا إليها بأذانهم يسمعون من داخل دويا و بالقرب من هذا الجبل حصن عظيم كبير عشره فراسخ

ص: ٢١٤

- ١- معرب دربند و هو الباب الواسع.
- ٢- في المصدر: علو كل واحده
- ٣- في المصدر: فوق ذلك اللبن الحديد المغيب في النحاس.
- ٤- في المصدر: منظومه كل واحده في صاحبته. و إذا باب له مصراعان.
- ٥- الغلق: ما يغلق به الباب.
- ٦- هكذا في النسخ، و المصدر خال عن الجملة، و الظاهر أن دندانجه معرب دندانه. و أما دسجده فلم نقف على معناه و المنجل: آله من حديد عكفاء يقضب بها الزرع، يقال لها بالفارسيه: داس.
- ٧- في المصدر: و عرض عتبه الباب عشره أذرع في طول مائه ذراع سوى ما في العضادتين و الظاهر منها اه.
- ٨- بتشديد الباء و تخفيفها: عصيه من حديد.

فى عشره فراسخ تكسيرها مائه فرسخ و مع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتى ذراع (١) فى مائتى ذراع و على باب هذين الحصنين صخرتان و بين الحصنين عين ماء عذب و فى أحد الحصنين آله البناء التى بنى بها السد من قدور الحديد و مغارف من حديد مثل قدر الصابون (٢) و هناك بعض اللبن من الحديد قد التصق بعضه ببعض من الصدأ (٣) و اللبنة ذراع و نصف فى طول شبر (٤) و سألنا هل رأوا هناك أحدا من يأجوج و مأجوج فذكروا أنهم رأوا عده منهم فوق الشرف فهبت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبهم و كان مقدار الرجل فى رأى العين شبرا و نصفاً.

قال فلما انصرفنا أخذتنا الأدلاء (٥) على نواحي خراسان فعدلنا إليها فوقعنا إلى القرب من سمرقند على سبع فراسخ و كان أصحاب الحصن قد زدونا الطعام ثم سرنا إلى عبد الله بن طاهر فوصلنا بمائه ألف درهم و وصل كل رجل كان معى خمسمائه درهم و أجرى (٦) على كل فارس خمسه دراهم و على كل راجل ثلاثه دراهم كل يوم حتى صرنا إلى الرى و رجعنا إلى سرمن رأى بعد ثمانيه و عشرين شهرا.

(٧)

ص: ٢١٥

- ١- فى المصدر: و مع الباب حصنان طول كل واحد منهما مائتا ذراع.
- ٢- المصدر خال عن قوله: مثل قدر الصابون.
- ٣- الصدأ: ماده لونها يأخذ من الحمره و الشقره تتكون على وجه الحديد و نحوه بسبب رطوبه الهواء يقال بالفارسيه لها: زنك.
- ٤- فى المصدر: فى عرض شبر.
- ٥- فى المصدر: أخذ بنا الادلاء.
- ٦- أجرى عليه الرزق: أفاضه و عينه.
- ٧- العرائس ٢٢٩- ٢٣٠. م.

الآيات؛

البقره: «و وَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» (١٣٢-١٣٣)

آل عمران: «كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (٩٣)

يوسف: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ (إلى قوله): وَ هُمْ يَمْكُرُونَ» (٣-١٠٢)

مريم: «وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا» (٤٩)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ أَي يَعْقُوبُ عَلَىٰ نَفْسِهِ اختلفوا في ذلك الطعام فقيل إن يعقوب أخذه وجع العرق الذي يقال له عرق النسا فنذر إن شفاه الله أن يحرم العروق و لحم الإبل و هو أحب الطعام إليه عن ابن عباس و غيره و قيل حرم إسرائيل على نفسه لحم الجزور تعبدا لله و سأل الله أن يجيز له فحرم الله تعالى ذلك على ولده و قيل حرم زائده الكبدة و الكليتين و الشحم إلا ما حملته الظهور و اختلف في أنه عليه السلام كيف حرم على نفسه فقيل بالاجتهاد و هو باطل و قيل بالنذر و قيل بنص ورد عليه و قيل حرمه كما يحرم المستظهر في دينه من الزهاد اللذة على نفسه من قبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ أَي كُلِّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةَ عَلَىٰ مُوسَىٰ فَإِنَّهَا تَضَمَّتْ تَحْرِيمَ مَا كَانَتْ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ اختلفوا فيما حرم عليهم فقيل إنه حرم عليهم ما كانوا يحرمونه قبل نزولها اقتداءً بأبيهم يعقوب و قيل لم يحرمه الله عليهم في التوراه و إنما حرم عليهم بعد التوراه بظلمهم و كفرهم و كانت بنو إسرائيل إذا أصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا و صب عليهم رجزا

و هو الموت و ذلك قوله تعالى فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا آيَهُ و قيل لم يكن شيئاً (١) من ذلك حراما عليهم فى التوراه و إنما هو شىء حرموه على أنفسهم اتباعا لأبيهم و أضافوا تحريمه إلى الله فكذبهم الله تعالى و احتج عليهم بالتوراه فلم يجسروا على إتيان التوراه لعلمهم بصدق النبى صلى الله عليه و آله و كذبهم و كان ذلك دليلاً ظاهراً على صحه نبوه نبينا صلى الله عليه و آله (٢).

«١»-فس، تفسير القمى محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن على بن محمد عن محمد بن أحمد عن المنقرى عن عمرو بن شمر عن إسماعيل بن السندى عن عبد الرحمن بن أسباط القرشى عن جابر بن عبد الله الأنصارى فى قول الله إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ القَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ قال فى تسميه النجوم هو الطارق و حوبان و الذيبال (٤) و ذو الكتفين و وثاب و قابس و عمودان و فيلق (٥) و مصبح و الصرح (٦) و الفروع (٧) و الضياء و النور يعنى الشمس و القمر و كل هذا النجوم محيطه بالسماء.

وَ فى رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَأْوِيلُ هَذِهِ الرُّؤْيَا أَنَّهُ سَيَمْلِكُ مِصْرَ وَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَبَوَاهُ وَ إِخْوَتُهُ أَمَّا الشَّمْسُ فَأُمُّ يُوسُفَ رَاحِيلَ وَ القَمَرُ يَعْقُوبُ وَ أَمَّا أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا فَإِخْوَتُهُ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ سَجَدُوا شُكْرًا لِلَّهِ وَ خَدَّهُ حِينَ نَظَرُوا إِلَيْهِ وَ كَانَ ذَلِكَ السُّجُودَ لِلَّهِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ خَبَرِ يُوسُفَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَحَدُ عَشَرَ أَخًا وَ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّهِ أَخٌ وَاحِدٌ

ص: ٢١٧

- ١- كذا فى النسخ.
- ٢- مجمع البيان ٢: ٤٧٥. م.
- ٣- فى نسخه: عن حارثه.
- ٤- فى الخصال فى روايه: «جوبان» و فى أخرى «حربان» و فى العرائس «جريان» و فيه: «الذبال».
- ٥- فى نسخه: فليق.
- ٦- فى نسخه: «الصوح» و فى أخرى «الصرح» و فى العرائس «الضروح» و فى الخصال: «الضروج».
- ٧- فى نسخه: «الفروع» و فى المصدر «القروع» و فى العرائس «الفرع» و فى الخصال: «ذو القرع».

يُسَمَّى بِنِيَامِينَ (١) وَكَانَ يَعْقُوبُ إِسْرَائِيلَ اللَّهُ وَمَعْنَى إِسْرَائِيلَ اللَّهُ أَيْ خَالِصُ اللَّهِ ابْنُ إِسْحَاقَ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ فَرَأَى يُوسُفُ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَلَهُ تِسْعَ سِنِينَ فَقَصَّهَا عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ يَعْقُوبُ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصِصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ قَوْلُهُ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا أَيْ يَحْتَالُوا عَلَيْكَ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَكَانَ يُوسُفُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَكَانَ يَعْقُوبُ يُحِبُّهُ وَيُؤْتِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ فَحَسَدُوهُ إِخْوَتُهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ مَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفَ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى آيِنَا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ أَيْ جَمَاعَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَعَمَدُوا عَلَى قَتْلِ يُوسُفَ فَقَالُوا نَقْتُلُهُ حَتَّى يَخْلُوَ لَنَا وَجْهَ آيِنَا فَقَالَ لَأَوَى لِيَأْمُرُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ أَرْسَلْنَاهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعُ وَيَلْعَبُ أَيْ يَزْعَى الْغَنَمَ وَيَلْعَبُ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَاجْرَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ يَعْقُوبَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ لَيْسَ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ الْعُصْبَةُ عَشْرَةٌ إِلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَيْ تُخْبِرُهُمْ بِمَا هُمُوا بِهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ يَقُولُ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّكَ أَنْتَ يُوسُفُ أَنَا جَبْرَائِيلُ فَأَخْبِرْهُ بِذَلِكَ (٢).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله يعقوب هو إسرائيل الله و معناه عبد الله الخالص ابن إسحاق نبي الله ابن إبراهيم خليل الله

وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

و عن ابن عباس أن يوسف رأى في المنام ليلة الجمعة ليلة القدر أحد عشر كوكبا نزلت من السماء فسجدت

ص: ٢١٨

١- في نسخه و في المصدر: ابن يامين.

٢- تفسير القمّي: ٣١٦-٣١٧. م.

له ورأى الشمس والقمر نزلا- من السماء فسجدا له قال فالشمس والقمر أبواه والكواكب إخوته الأحد عشر وقال السدى الشمس أبوه والقمر خالته وذلك أن أمه راحيل قد ماتت وقال ابن عباس الشمس أمه والقمر أبوه وقال وهب كان يوسف رأى وهو ابن سبع سنين أن أحد عشر عصا طولا كانت مركزه فى الأرض كهيئة الدائره وإذا عصا صغيره وثبت عليها حتى اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لأبيه فقال له إياك أن تذكر ذلك لإخوتك ثم رأى وهو ابن اثنتى عشره سنه أن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر سجدن له فقصها على أبيه فقال له لا تَقْصُصْ الآيه وقيل إنه كان بين رؤياه وبين مصير أبيه وإخوته إلى مصر أربعون سنه وقيل ثمانون سنه.

قوله تعالى وَكَذَلِكَ أَى كَمَا أَرَاكَ هَذِهِ الرُّؤْيَا يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ أَى يَصْطَفِيكَ وَيَخْتَارُكَ لِلنَّبُوهِ وَ يُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ أَى مِنْ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا قِيلَ وَ كَانَ أَعْبَرَ النَّاسَ لِلرُّؤْيَا أَوْ مَطْلَقَ الْعُلُومِ وَ الْأَخْبَارِ السَّالِفَةِ وَ الْآتِيَةِ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ كَانَ لِيَعْقُوبَ اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا وَقِيلَ أَسْمَاؤُهُمْ رُوبِيلُ وَ هُوَ أَكْبَرُهُمْ وَ شَمْعُونُ وَ لَأوَى وَ يَهُودَا وَ رِيَالُونُ (١) وَ يَشْجَرُ وَ أَمَّهُمْ لِيَا (٢) بِنْتُ لِيَانَ وَ هِيَ ابْنَةُ خَالِهِ يَعْقُوبَ ثُمَّ تُوُفِيَتْ لِيَا فَتَزَوَّجَ يَعْقُوبَ أُخْتَهَا رَاحِيلَ فَوُلِدَتْ لَهُ يُوسُفُ وَ بَنِيَامِينَ (٣) وَقِيلَ ابْنُ يَامِينَ وَ وُلِدَ لَهُ مِنْ سَرِيَّتَيْنِ (٤)

ص: ٢١٩

١- فى اليعقوبى والطبرى والمجبر «يهودا» بالذال. و فى المصدر و فى الطبرى «زبالون» و فى اليعقوبى «زفولون» و فى المجبر «زبلون» و أما يشجر ففى الطبرى «يشجر و يشجر» بالحاء المهملة و فى اليعقوبى «يشاجر» و المجبر «يساخر» الا أنه لم يعجم الياء.
٢- و به قال اليعقوبى والطبرى، و قال البغدادى فى المجبر: هى اليه. و أما أبوها ففى تاريخ الطبرى: هو ليان بن بتويل بن الياس. و فى تاريخ اليعقوبى: لابان. و فى المجبر. أحبن بن نتويل ابن ناحور. «٣»-
٣- قال الطبرى: هو بالعربيه: شداد.

٤- فى المطبوع هنا هامش نذكره بالفاظه: قوله: «و سريه» اختلف فى سريه فقال بعضهم: انها مشتقه من السر الذى هو الجماع أو الذى يكتم للمناسبة المعنويه اذ الغالب أن السريه تكتم عن الحره و قال بعضهم: انها من السراه، ثم القائلون بأنها من السر اختلفوا فذهب بعضهم الى أنها فعليه منسوبه اليه وضعت سينها مع أن القياس الكسر كما قالوا دهرى فى النسبه الى الدهر، و ذهب آخرون الى انها فى الأصل سروره على وزن فعلوله من السر أيضا أبدلوا من الراء الأخيره ياء للتضعيف ثم قلبوا الواو ياء و ادغموا ثم كسروا ما قبل الياء للمناسبة، فهى على هذا فعليله صغيره عن فعلوله و القائلون بأنها من السراه و هى الخيار ذهبوا إلى ذلك لأنها لا يجعل لامه سريه إلا بعد اختيارها لنفسه، و وزنها عندهم فعيله فيكون الراء الواحده و الياء الواحده زائده و المختار الأول و هو أنها فعليه من السر لقوه المعنى كما تقدم و اللفظ أيضا لكثره فعليه كحريه و قله فعلوله و عدم فعليه، و هنا مذهب آخر و ذهب إليه الاخفش و لم يذكره المصنّف و هو أنها فعلوله من السرور لأنها يسر بها فابدلوا من الراء الأخيره ياء ثم قلبوا و ادغموا كما مر. جاربردى.

له اسم إحداهما زلفه و الأخرى بلهه (١) أربعة بنين دار (٢) و يقنالى و حاد و أشر ليوسف و أخوه أى بنيامين و نحن عصبه أى جماعه يتعصب بعضنا لبعض و يعين بعضنا بعضا فنحن أنفع لأبينا لفي ضلال ميين أى ذهاب عن طريق الصواب الذى هو التعديل بيننا أو فى خطاء من رأى فى أمور الأولاد و التدبير الدنيوى إذ نحن أقوم بأموره و أكثر المفسرين على أن إخوه يوسف كانوا أنبياء و قال بعضهم لم يكونوا أنبياء لأن الأنبياء لا يقع منهم القبائح (٣)

و روى ابن بابويه فى كتاب النبوه بإسناده عن ابن بزيع عن حنان بن سدير قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام أ كان أولاد يعقوب أنبياء فقال لا و لكنهم كانوا أسباطا أولاد الأنبياء و لم يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا و تذكروا ما صنعوا.

يخل لكم وجهه أى تخلص لكم محبته قال قائل منهم أى روييل و قيل يهودا و قيل لاوى فى غيابت الجب أى فى قعر البئر و اختلف فيه فقيل هو بئر بيت المقدس و قيل بأرض الأردن و قيل بين مدين و مصر و قيل على ثلاثه فراسخ من منزل يعقوب أخاف أن يأكله الذئب قيل كانت أرضهم مذنبه و كانت السباع ضاربه فى ذلك الوقت و قيل إن يعقوب عليه السلام رأى فى منامه كأن يوسف قد شد عليه عشره أذؤب ليقتلوه و إذا ذئب منها يحمى عنه فكأن الأرض انشقت فدخل فيها يوسف فلم

ص: ٢٢٠

١- فى المحبر: بلها، و فيه و فى يعقوبى: زلفاء.

٢- فى المصدر و يعقوبى و الطبرى و المحبر: «دان» بالنون. و فى الاولين: «نفتالى» و فى الآخرين «نفتالى» أما حاد فى المصدر: «جاد» بالجيم، و فى الطبرى «جاد و حادر» و فى المحبر: «جاذ» بالذال، و فى يعقوبى: «كاذ».

٣- و به قالت أصحابنا الإماميه، حيث انهم قالوا ان الأنبياء لا يصدر عنهم الذنوب و القبائح و هم معصومون عنها، و تقدم الكلام فى ذلك فى أول المجلد ١١.

يخرج إلا بعد ثلاثة أيام فمن ثم قال هذا فلقتهم العله و كانوا لا يدرون و

روى عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال لا- تلقنوا الكذب فتكذبوا فإن بنى يعقوب لم يعلموا أن الذئب يأكل الإنسان حتى لقتهم أبوهم (١).

و قيل كنى عنهم بالذئب مساتره عنهم و قال الحسن جعل يوسف فى الجب و هو ابن سبع عشره سنه و كان فى البلاء إلى أن وصل إليه أبوه ثمانين سنه و لبث بعد الاجتماع ثلاثا و عشرين سنه و مات و هو ابن مائه و عشرين سنه (٢) و قيل كان له يوم ألقى فى الجب عشر سنين و قيل اثنا عشر و قيل سبع و قيل تسع و جمع بينه و بين أبيه و هو ابن أربعين سنه (٣).

«٢-فس، تفسير القمى قال على بن إبراهيم فقال لاوى ألقوه فى هذا الجب يلتقطه بعض السياره إن كنتم فاعلين فأذنوه من رأس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكي فقال يا إخوتى تجردونى فسأل واحد منهم عليه السكين فقال لئن لم تنزعه لأقتلك فنزعه (٤) فذلوه فى اليم (٥) و تنحوا عنه فقال يوسف فى الجب يا إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب ارحم ضعفى و قلله حيلتى و صغرى فنزلت سياره (٦) من أهل مصر فبعثوا

ص: ٢٢١

١- رواه الثعلبى فى العرائس بإسناده عن ابن عمر.

٢- فى اليعقوبى: مائه و أربعون سنه.

٣- مجمع البيان ٥: ٢٠٩-٢١٣ و ٢١٦.م.

٤- فى نسخه: فنزعه.

٥- هكذا فى المصدر و نسخ من الكتاب، و فى نسخه: فى الجب.

٦- قال الطبرسى ره: فى قوله تعالى: «و جاءت سياره» أى جماعه ماره، قالوا: و إنما جاءت من قبل مدين يريدون مصر فاخطوا الطريق فانطلقوا يهيمون حتى نزلوا قريبا من الجب و كان الجب فى قفره بعيده من العمران و إنما هو للرعاه و المجتازه، و كان ماؤه ملحا فعذب، و قيل: كان الجب بظهر الطريق «فأرسلوا واردهم» أى بعثوا من يطلب لهم الماء، قالوا: فكان رجلا يقال له مالك بن زعر «فأذلى ذلوه» أى أرسل دلوه فى البئر ليستقى، فتعلق يوسف بالحبل، فلما خرج إذا هو بسلام أحسن ما يكون من الغلمان، قال النبى صلى الله عليه و آله: «اعطى يوسف شطر الحسن و النصف الآخر لسائر الناس» و قال كعب: كان يوسف حسن الوجه، جعد الشعر، ضخم العين، مستوى الخلق، أبيض اللون، غليظ الساقين و العضدين، خميص البطن، صغير السره، و كان إذا تبسم رثيت النور فى ضواحه: و إذا تكلم رثيت فى كلامه شعاع النور يلتهب عن ثناياه، و لا يستطيع أحد وصفه، و كان حسنه كضوء النهار عن الليل، و كان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله و صوره و نفخ فيه من روحه قبل أن يصيب المعصيه «قال يا بشرى بشر نفسه؛ و قيل هو اسم رجل من أصحابه ناداه «و أسيروه بضاعه» أى و أسروا يوسف الذين وجدوه من رفقاءهم من التجار مخافه شركتهم، فقالوا: هذه بضاعه لاهل الماء دفعوه الينا لنبيه لهم؛ و قيل: و أسر إخوته يكتمون أنه أخوهم فقالوا: هو عبد لنا قد أبق، و قالوا بالعبرانيه: «لئن قلت: أنا أخوهم قتلناك» فتابعهم على ذلك لثلا يقتلوه، عن ابن عباس «و شروه بثمن بخس» أى ناقص قليل «دراهم معدوده» أى قليلة، و ذكر العدد عباره عن القله، و قيل إنهم كانوا لا يزنون الدراهم ما دون الاوقيه

و هي الأربعون، و يزنون الاوقيه فما زاد عليها «وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ» قيل: يعنى ان الذين اشتروه كانوا غير الراغبين فى شرائه لانهم وجدوا عليه علامه الاحرار؛ وقيل: يعنى ان الذين باعوه من اخوته كانوا غير راغبين فى يوسف و لا فى ثمنه و لكنهم باعوه حتى لا يظهر ما فعلوا به؛ وقيل: كانوا من الزاهدين فيه لم يعرفوا موضعه من الله و كرامته منه طاب الله ثراه.

رَجُلًا لَيْسَ تَقَى لَهُمُ الْمَاءَ مِنَ الْجُبِّ فَلَمَّا أَذَلَى الدَّلْوُ عَلَى يُوسُفَ تَشَبَّثَ بِالدَّلْوِ فَجَرَّوهُ فَنَظَرُوا إِلَى غُلَامٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا فَعَدَوْا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَقَالُوا يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ فَخَرِجْهُ وَنَبِيعُهُ وَنَجْعَلُهُ بَضَاعَهُ لَنَا فَبَلَغَ إِخْوَتَهُ فَجَاءُوا فَقَالُوا هَذَا عَبْدٌ لَنَا أَبَقَ ثُمَّ قَالُوا لِيُوسُفَ لَيْسَ لَمْ تَقَرَّ بِالْعُبُودِيَّةِ لَنُقْتَلَنَّكَ فَقَالَتِ السَّيَّارَةُ لِيُوسُفَ مَا تَقُولُ قَالَ أَنَا عَبْدُهُمْ فَقَالَتِ السَّيَّارَةُ فَتَبِعُوهُ (١) مِنَّا قَالُوا نَعَمْ فَبَاعُوهُ مِنْهُمْ عَلَى أَنْ يَحْمِلُوهُ إِلَى مِصْرَ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ قَالَ الَّذِي بَاعَ بِهَا يُوسُفَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا وَكَانَ عِنْدَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ قَالَ كَانَتْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَالبَخْسُ النَّقْصُ وَهِيَ قِيمَةُ كَلْبِ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ كَانَ قِيمَتُهُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا (٢).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله (٣)

ص: ٢٢٢

١- هكذا في النسخ وفي المصدر.

٢- تفسير القمّي: ٣١٧-٣١٨ م.

٣- مخطوط. م.

بيان: المشهور بين الأصحاب في كلب الغنم عشرين (١) وفي كلب الصيد أربعين أو القيمة فيهما و سيأتي في كتاب الديات و قال الطبرسي رحمه الله قيل كانت الدراهم عشرين درهما عن ابن مسعود و ابن عباس و السدي و هو المروي عن علي بن الحسين عليهما السلام قالوا و كانوا عشره فاقسموها درهمين درهمين و قيل كانت اثنين و عشرين درهما عن مجاهد و قيل كانت أربعين درهما عن عكرمه و قيل ثمانيه عشر درهما عن أبي عبد الله عليه السلام و اختلف فيمن باعه فقيل إن إخوه يوسف باعوه و كان يهودا متنبذا (٢) ينظر إلى يوسف فلما أخرجوه من البئر أخبر إخوته فأتوا مالكا و باعوه منه عن ابن عباس و مجاهد و أكثر المفسرين و قيل باعه الواجدون بمصر عن قتاده و قيل إن الذين أخرجوه من الجب باعوه من السياره عن الأصم و الأصح الأول و ذكر أبو حمزه الثمالي في تفسيره قال فلم يزل مالك بن زعر و أصحابه يتعرفون من الله الخير في سفرهم ذلك حتى فارقوا يوسف ففقدوا ذلك قال و تحرك قلب مالك ليوسف فأتاه فقال أخبرني من أنت فانتسب له يوسف و لم يكن مالك يعرفه فقال أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فالتزمه مالك و بكى و كان مالك رجلا عاقرا لا يولد له فقال ليوسف لو دعوت ربك أن يهب لي ولدا فدعا يوسف ربه أن يهب له ولدا و يجعلهم ذكورا فولد له اثنا عشر بطنا في كل بطن غلامان. (٣) و قال السيد المرتضى رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قال قائل كيف صبر يوسف عليه السلام على العبوديه و لم ينكرها و كيف يجوز على نبي الصبر على أن يستعبد و يسترق الجواب قيل له إن يوسف عليه السلام لم يكن في تلك الحال نبيا على ما قاله كثير من الناس و لما خاف على نفسه القتل جاز أن يصبر على الاسترقاق و من ذهب إلى هذا الوجه يتأول قوله تعالى وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ على أن الوحي لم يكن في تلك الحال بل كان في غيرها و يصرف ذلك إلى الحال المستقبلة التي كان فيها نبيا.

ص: ٢٢٣

١- كذا في النسخ.

٢- أي متحميا عنهم.

٣- مجمع البيان ٥: ٢٢٠. م.

ووجه آخر وهو أن الله لا- يمتنع أن يكون أمره بكتمان أمره والصبر على مشقه العبوديه امتحانا و تشديدا فى التكليف كما امتحن أبويه إبراهيم وإسحاق أحدهما بنمرود و الآخر بالذبح.

ووجه آخر وهو أنه يجوز أن يكون عليه السلام قد خبرهم بأنه غير عبد و أنكر عليهم ما فعلوه من استرقاقه إلا أنهم لم يسمعوا منه و لا أصغوا إلى قوله و إن لم ينقل ذلك فليس كل ما جرى فى تلك الأزمان قد اتصل بنا.

ووجه آخر وهو أن قوما قالوا إنه خاف القتل فكتم أمر نبوته و صبر على العبوديه و هذا جواب فاسد لأن النبى لا يجوز أن يكتم ما أرسل به خوفا من القتل لأنه يعلم أن الله تعالى لم يبعثه للأداء إلا- وهو عاصم له من القتل حتى يقع الأداء و يسمع الدعوه و إلا كان نقضا للغرض انتهى كلامه رحمه الله عليه (١).

«٣-فس، تفسير القمى و فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله و جاؤ على قميصه بدم كذب قال إنهم ذبحوا حدياً على قميصه و قال علي بن إبراهيم و رجع إخوته و قالوا نعمد إلى قميصه فنلطحه بالدم فنقول لأبينا إن الذئب أكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوى يا قوم ألسنا بنى يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق نبى الله بن إبراهيم خليل الله أفتظنون أن الله يكتم هذا الخبر عن أنبيائه- (٢) فقالوا و ما الحيله قال نقوم و نغتسل و نصلى جماعه و نتضرع إلى الله تبارك و تعالى أن يكتم ذلك عن أبينا فإنه جواد كريم فقاموا و اغتسلوا و كان فى سنة إبراهيم و إسحاق و يعقوب أنهم لا يصلون جماعه حتى يبلغوا أحد عشر رجلاً فيكون واحد منهم إمام عشره يصلون خلفه (٣) فقالوا كيف نصنع و ليس لنا إمام فقال لاوى نجعل الله إمامنا فصلوا و بكوا و تضرعوا و قالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاءوا إلى أبيهم عشاء يبيكون و معهم القميص قد لطحوه بالدم ف قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق أى نعدو (٤) و تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب إلى قوله

ص: ٢٢٤

١- تنزيه الأنبياء: ٤٧- ٤٨. م.

٢- فى نسخه: عن أبينا.

٣- فى نسخه: فيكون واحد منهم اماما و عشره يصلون خلفه.

٤- و قيل: أى نتصل و نترامى. منه رحمه الله.

عَلَى مَا تَصِفُ فَمَنْ ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ مَا كَانَ أَشَدَّ غَضَبَ ذَلِكَ الذُّبِّ عَلَى يُوسُفَ وَ أَشْفَقَهُ عَلَى قَمِيصِهِ حَيْثُ أَكَلَ يُوسُفَ وَ لَمْ يَمَزِقْ قَمِيصَهُ قَالَ فَحَمَلُوا يُوسُفَ إِلَى مِصْرَ وَ بَاعُوهُ مِنْ عَزِيزِ مِصْرَ (١) فَقَالَ الْعَزِيزُ لِأَمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ أَيْ مَكَانَهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَ لَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَ لَدٌ فَأَكْرَمُوهُ وَ رَبَّوهُ فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ هَوَتْهُ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَ كَانَتْ لَا تَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ امْرَأَةً إِلَّا هَوَتْهُ وَ لَا رَجُلٌ إِلَّا أَحَبَّهُ وَ كَانَ وَجْهُهُ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَهُ الْبَيْدِرِ فَرَاوَدَتْهُ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ رَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَ غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَ قَالَتْ هَيْتَ لِمَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ فَمَا زَالَتْ تَخْدَعُهُ حَتَّى كَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَقَامَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَ غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ فَلَمَّا هَمَّ (٢) رَأَى يُوسُفَ صُورَةَ يَعْقُوبَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ عَاصِمًا عَلَى إِصْبَعِهِ يَقُولُ يَا يُوسُفُ أَنْتَ فِي السَّمَاءِ مَكْتُوبٌ فِي النَّبِيِّينَ وَ تُرِيدُ أَنْ تُكْتَبَ فِي الْمَآرِضِ مِنَ الزُّنَاهِ فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ وَ تَعَدَّى.

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا قَامَتْ إِلَى صَنَمٍ فِي بَيْتِهَا فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ مَلَاءَةً لَهَا فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ مَا تَعْمَلِينَ فَقَالَتْ أُلْقِي عَلَى هَذَا الصَّنَمِ ثَوْبًا لَا يَرَانَا فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنْهُ فَقَالَ يُوسُفُ أَنْتِ تَسْتَحْيِينَ مِنْ صَنَمٍ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا أَسْتَحْيِي أَنَا مِنْ رَبِّي فَوَثَبَ وَ عَدَا وَ عَدَتْ مِنْ خَلْفِهِ وَ أَدْرَكَهُمَا الْعَزِيزُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ اسْتَبَقَا الْبَابَ وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ أَلْفِيَا سَيْدَهَا لَدَى الْبَابِ

ص: ٢٢٥

١- قال الطبرسي في قوله تعالى: «وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ»: أي من أهل مصر و كان المشتري خازن فرعون مصر و خليفته، و اسمه قطفير، و قيل: اطفير، و كان يلقب بالعزير، و باعه مالك بن زعر منه بأربعين ديناراً و زوج نعل و ثوبين أبيضين، عن ابن عباس؛ و قيل: تزايدوا حتى بلغ وزنه ورقاً و مسكاً و حريراً، و اسم امرأه العزيز راعيل و لقبها زليخا، و الملك كان الريان بن الوليد: و قيل: لم يمت حتى آمن بيوسف، و ملك بعده قابوس بن مصعب، فدعاه يوسف إلى الإسلام فأبى، و قال ابن عباس: العزيز ملك مصر «وَرَاوَدَتْهُ» أي طلبت منه أن يواقعها «وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ» قالوا: كانت سبعة «وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ» أي أقبل و بادر «إِنَّهُ رَبِّي» الضمير عائد إلى زوجها فالرب بمعنى السيد انه كان مالكة ظاهراً أو إلى الرب تعالى. منه طاب ثراه.

٢- في المصدر: فلما همم. م.

فَبَادَرَتْ امْرَأَهُ الْعَزِيزِ فَقَالَتْ لِلْعَزِيزِ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَقَالَ يُوسُفُ لِلْعَزِيزِ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا (١) فَأَلْهَمَ اللَّهُ يُوسُفَ أَنْ قَالَ لِلْمَلِكِ سَلْ هَذَا الصَّبِيَّ فِي الْمَهْدِ فَإِنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهَا رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي فَقَالَ الْعَزِيزُ لِلصَّبِيِّ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ فِي الْمَهْدِ لِيُوسُفَ حَتَّى قَالَ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَ هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى الْعَزِيزُ قَمِيصَ يُوسُفَ قَدْ تَخَرَّقَ مِنْ دُبُرٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِ كُنَّ إِنْ كَيْدُ كُنَّ عَظِيمٌ ثُمَّ قَالَ لِيُوسُفَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ وَ شَاعَ الْخَبِيرُ

ص: ٢٢٦

١- قوله تعالى: «وَ شَهِدَ شَاهِدٌ» قال ابن عباس و ابن جبير: انه كان صبي في المهد، قيل: و كان الصبي ابن اخت زليخا و هو ابن ثلاثه أشهر، و قيل: شهد رجل حكيم من أهلها «وَ قَالَ نِسْوَةٌ» قيل: هن أربع نسوة، امرأه ساقى الملك، و امرأه الخباز، و امرأه صاحب الدواب، و امرأه صاحب السجن، و زاد مقاتل امرأه الحاجب «بِمَكْرِهِنَّ» سماه مكران لان قصدهن كان ان تريهن يوسف؛ لانها استكتمن ذلك فأظهرته «وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَكًا» أى وسائد تتكين عليها، و قيل: أراد به الطعام لان من دعى الى طعام يعد له المتكأ و قيل: الطعام الزماورد. و قال عكرمه: هو كل ما يجز بسكين لانه يؤكل فى الغالب على متكئا، و قيل: إنه كان طعام و شراب على عمومه. و روى عن ابن عتياس و غيره «متكأ» خفيفه ساكنه التاء، و قالوا: المتك: الأترج. أقول: لعل على بن إبراهيم هكذا رواه فلذا فسره بذلك، أو فسره بمطلق الطعام، و لما كان الواقع ذلك فسره به «فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ» أعظمه و تحيرن فى جماله «وَ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ» بتلك السكاكين على جهه الخطاء بدل قطع الفواكه، فما أحسن الا بالدم، لم يجدن ألم القطع لاشتغال قلوبهن بيوسف، و المعنى: جرحن أيديهن؛ و قيل: أبنها «وَ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ» أى صار يوسف فى حشا، أى فى ناحيه ممًا قذف به لخوفه لله و مراقبه أمره، أو تنزيها له عما رمت به امرأه العزيز، أو تنزيها لله من صفات العجز و تعجبا من قدرته على خلق مثله «ما هذا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ» أى هذا الجمال غير معهود من البشر بل ملك كريم لحسنه و لطافته أو لجمعه بين الحسن الرائق و الكمال الفائق و العصمه البالغه، و روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: رأيت ليله المعراج يوسف فى السماء الثانية و صورته صورته القمر ليله البدر «ثُمَّ بَدَا لَهُمْ» انما لم يقل «لهن» لانه أراد به الملك أو زليخا بأعوانها فغلب المذكور. منه رفع الله درجاته.

بِمِصْرَ وَ جَعَلَتِ النِّسَاءَ (١) يَتَحَدَّثْنَ بِحَدِيثِهَا- (٢) وَ يَعِدْلَنَهَا وَ يَذْكُرْنَهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ فَبَعَثَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ رَئِيسَةً فَجَمَعَتْهُنَّ (٣) فِي مَنْزِلِهَا وَ هَيَّأَتْ لَهُنَّ مَجْلِسًا وَ دَفَعَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ أُتْرُجَةً وَ سَكِينًا فَقَالَتْ اقْطَعْنَ ثُمَّ قَالَتْ لِيُوسُفَ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ وَ كَانَ فِي بَيْتِ فَخْرَجَ يُوسُفُ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا نَظَرْنَ (٤) إِلَيْهِ أَقْبَلْنَ يَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ قُلْنَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا أَيْ أُتْرُجَةً وَ آتَتْ وَ أَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا وَ قَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ فَقَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ فَمَاذَا كُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ فِي حُبِّهِ وَ لَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَيْ دَعَوْتُهُ فَاسْتَعْصَمَ أَيْ امْتَنَعَ ثُمَّ قَالَتْ وَ لَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيَسْجُنَّ وَ لَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ فَمَا أَمْسَى يُوسُفُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ (٥) حَتَّى بَعَثَتْ إِلَيْهِ كُلَّ امْرَأَةٍ رَأَتْهُ تَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا فَضَجَرَ يُوسُفُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ فَقَالَ رَبِّ السِّجْنِ أَحِبِّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ أَيْ حِيلَتَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ أَيْ أَمِيلُ إِلَيْهِنَّ وَ أَمَرَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ بِحَبْسِهِ فَحَبَسَ فِي السِّجْنِ (٦).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله يسأل و يقال كيف قال يوسف السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ و لا يجوز أن يراد السجن الذى هو المكان و إن عنى السجن الذى هو المصدر فإن السجن معصيه كما أن ما دعونه إليه معصيه فلا يجوز أن يريد فالجواب أنه لم يرد المحبة التى هى الإرادة و إنما أراد أن ذلك أخف على و أسهل و وجه

ص: ٢٢٧

١- فى نسخه: و جعلن النساء.

٢- فى نسخه: و يعيرنها.

٣- فى نسخه: فجمعن.

٤- فى نسخه: فلما أن نظرن إليه.

٥- فى نسخه: فى ذلك اليوم. و كذا فيما بعده.

٦- تفسير القمى: ٣١٨- ٣٢٠ م.

آخر المعنى لو كان مما أريد لكان إرادتي له أشد وقيل إن معناه توطينى النفس على السجن أحب إلى من توطينى النفس على الزنا.

ثم قال فإن قيل ما معنى سؤال يوسف اللطف من الله و هو عالم بأن الله يعلمه لا محاله فالجواب أنه يجوز أن تتعلق المصلحه بالألطف عند الدعاء المجدد و متى قيل كيف علم أنه لو لا اللطف لركب الفاحشه و إذا وجد اللطف امتنع قلنا لما وجد فى نفسه من الشهوه و علم أنه لو لا لطف الله ارتكب القبيح و علم أن الله يعصم أنبياءه بالألطف و أن من لا يكون له لطف لا يبعثه الله نبيا (١).

«٤»-فس، تفسير القمى و فى روايه أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله ثم يدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليس جنبته حتى حين فالآيات شهادته الصبي و القميص المحرق من دبر و اشتباها الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعه لزوجها حتى حبسه و دخل معه السجن فتيان يقول عبدان للملك - (٢) أخذهما خبازة و الآخر صاحب الشراب و الذى كذب و لم ير المنام هو الخباز (٣).

إيضاح: قال الطبرسى رحمه الله: كان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لأهله إنى أعبى الرؤيا فقال أحد العبدى لصاحبه هلم فلنجره فسألاه من غير أن يكون رأيا شيئا عن ابن مسعود و قيل بل رأيا على صحه و حقيقه و لكنهما كذبا فى الإنكار عن مجاهد و الجبائى و قيل إن المصلوب منهما كان كاذبا و الآخر صادقا عن أبى مجاز (٤) و رواه على بن إبراهيم أيضا فى تفسيره عنهم عليهم السلام و المعنى قال أحدهما و هو الساقى رأيت أصل حبله (٥) عليها ثلاثة عنقيد من عنب فجنتها و عصرتها فى كأس الملك فسقيته إياها

ص: ٢٢٨

- ١- مجمع البيان ٥ : ٢٣١ م.
- ٢- أى للملك الأكبر و اسمه الوليد بن ريان، فنى إليه أن صاحب الطعام يريد أن يسمه، و الآخر ساعده عليه، كذا قيل. منه رحمه الله.
- ٣- تفسير القمى: ٣٢٠ - ٣٢١ م.
- ٤- هكذا فى النسخ: و الصحيح كما فى المصدر: أبى مجلز، و هو كمنبر كنيه لاحق بن حميد البصرى التابعى.
- ٥- واحده الحبل: شجر العنب أو قصبانه.

و تقديره أعصر عنب خمر أى العنب الذى يكون عصيره خمرا فحذف المضاف قال الزجاج و ابن الأنبارى و العرب تسمى الشىء باسم ما يثول إليه إذا وضح المعنى و لم يلتبس يقولون فلان يطبخ الأجر و يطبخ الدبس و إنما يطبخ اللبن و العصير و قال قوم إن بعض العرب يسمون العنب خمرا حكى الأصمعى عن المعتمر بن سليمان أنه لقي أعرابيا و معه عنب فقال له ما معك قال خمر و هو قول الضحاك فيكون معناه أنى أعصر عنباً و روى فى قراءة عبد الله و أبى جميعاً إننى رأيتنى أعصرُ عنباً و قال صاحب الطعام إنى رأيت كأن فوق رأسى ثلاث سلال فيها الخبز و أنواع الأطحمة و سباع الطير تنهش منه (١) و أما تعبير رؤيا الساقى فروى أنه قال أما العناقيد الثلاثة فإنها ثلاثة أيام تبقى فى السجن ثم يخرجك الملك فى اليوم الرابع و تعود إلى ما كنت عليه و أجرى على مالكة صفه الرب لأنه عبده فأضافه إليه كما يقال رب الدار و رب الضيعة و أما صاحب الطعام فروى أنه قال له بئسما رأيت أما السلال الثلاث فإنها ثلاثة أيام تبقى فى السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتأكل الطير من رأسك فقال عند ذلك ما رأيت شيئاً و كنت ألعب فقال يوسف قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ أى فرغ من الأمر الذى تساءلان و تطلبان معرفته و ما قلته لكما فإنه نازل بكما و هو كائن لا محاله و فى هذا دلالة على أنه كان يقول ذلك على جهه الإخبار عن الغيب بما يوحى إليه لا كما يعبر أحدنا الرؤيا على جهه التأويل انتهى. (٢) أقول لا- يخفى أن ظاهر الآيات هو أنهما كانا رأيا فى المنام ما ذكره عليه السلام على وجه التعبير فإن كان ما أورده على بن إبراهيم خبراً كما فهمه رحمه الله فلتأويله وجه و إلا فلا (٣).

«٥-فس، تفسير القمى قال علي بن إبراهيم و وكل الملك يوسف رجلين يحفظانه فلما

ص: ٢٢٩

١- نهش اللحم: أخذه بمقدم أسنانه و نتفه.

٢- تفسير القمى: ٢٣٢-٢٣٤. م.

٣- يمكن استظهار كلا الموضوعين عن قوله تعالى: «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ» و يستظهر الثانى أيضا من قوله: «ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي».

دَخَلَ السَّجْنَ قَالُوا لَهُ مَا صَبَّحْنَاكَ قَالَ أَغْبُرُ الرُّؤْيَا فَرَأَى أَحَدَ الْمُؤَكَّلِينَ فِي نَوْمِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَغْصِرْ خَمْرًا قَالَ يُوسُفُ تَخْرُجُ مِنَ السَّجْنِ وَتَصِيرُ عَلَى شَرَابِ الْمَلِكِ وَتَرْتَفِعُ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَهُ وَقَالَ الْآخِرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ وَ لَمْ يَكُنْ رَأَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ أَنْتَ يَقْتُلُكَ الْمَلِكُ وَيَصِيَّبُكَ وَ تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ دِمَاغِكَ فَجَحَدَ الرَّجُلُ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَرِ ذَلِكَ فَقَالَ يُوسُفُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَ أَمَّا الْآخَرُ فَيَصْلُبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْمَأْمُرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ كَانَ يَقُومُ عَلَى الْمَرِيضِ وَ يَلْتَمِسُ الْمُحْتِيَاجَ وَ يُوسِّعُ عَلَى الْمُحْبُوسِ (١) فَلَمَّا أَرَادَ مِنْ رَأَى فِي نَوْمِهِ أَنْ يَعْصِرَ خَمْرًا الْخُرُوجَ مِنَ الْحَبْسِ قَالَ لَهُ يُوسُفُ أَذْكَرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ (٢).

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَرَ (٣) عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرَقُوفِيِّ (٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ مَنْ جَعَلَكَ أَحْسَنَ خَلْقِهِ قَالَ فَصَاحَ وَ وَضَعَ حَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ يَقُولُ لَكَ مَنْ حَبَّبَكَ إِلَيَّ أَيْبِكَ دُونَ إِخْوَتِكَ قَالَ

ص: ٢٣٠

١- وقيل: أى ممن يحسن تأويل الرؤيا. منه رحمه الله.

٢- قوله: «لا- يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ» أى فى المنام. قوله تعالى: «فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ» أى أنسى الشيطان الساقى ذكر يوسف عند الملك؛ وقيل: أنسى يوسف ذكر الله فى تلك الحال حتى استغاث بمخلوق، و هو مخالف للاخبار. و قال الطبرسى رحمه الله: و اختلف فى البضع فقال بعضهم: ما بين الثلاث الى الخمس، و قيل: الى السبع، و قيل: الى التسع، و أكثر المفسرين على ان البضع فى الآيه سبع سنين. و قال الكلبي: هذا السبع سوى الخمسه التى كانت قبل ذلك. منه رحمه الله.

٣- فى بعض النسخ: إسماعيل عمرو، و لعله إسماعيل بن عمر بن أبان الكلبي.

٤- فى بعض النسخ: العقرقوفى و هو غلط، و العقرقوفى بفتح العين و القاف و سكون الراء و ضم القاف الثانى و سكون الواو نسبه الى عقرقوف: قريه قديمه بالقرب من بغداد.

فَصَاحَ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ وَيَقُولُ لَكَ مَنْ أَخْرَجَكَ مِنَ الْجُبِّ بَعْدَ أَنْ طُرِحْتَ فِيهَا وَ أَيْقَنَتْ بِالْهَلَكَةِ
قَالَ فَصَاحَ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَإِنَّ رَبَّكَ قَدْ جَعَلَ لَكَ عُقُوبَةً فِي اسْمَيْتِغَاثِيكَ (١) بِغَيْرِهِ فَلَبِثَ (٢) فِي
السَّجْنِ بِضَعِّ سِنِينَ قَالَ فَلَمَّا انْقَضَتِ الْمِدَّةُ وَ أَدِنَ اللَّهُ لَهُ فِي دُعَاءِ الْفَرَجِ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ
أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِعَوَجِهِ آيَاتِي الصَّالِحِينَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ قَلْبُ
جُعِلْتُ فِدَاكَ أ نَدْعُو نَحْنُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَقَالَ اذْعُ بِمِثْلِهِ اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ
نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَائِي وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٣).

شىء، تفسير العياشى عن العرقوفى مثله (٤) بيان قال الطبرسى قدس الله روحه بعد نقل أمثال هذه الروايه و القول فى ذلك أن
الاستعانه بالعباد فى دفع المضار و التخلص من المكاره جائز غير منكر و لا- قبيح بل ربما يجب و كان نبيا يستعين فيما ينوبه
بالمهاجرين و الأنصار و غيرهم و لو كان قبيحا لم يفعله فلو صحت هذه الروايات فإنما عوتب عليه السلام على ترك عادته
الجميله فى الصبر و التوكل على الله سبحانه فى كل أموره دون غيره وقتا ما و ابتلاء و تشديدا و إنما كان يكون قبيحا لو ترك
التوكل على الله سبحانه و اقتصر على غيره و فى هذا ترغيب فى الاعتصام بالله و الاستعانه به دون غيره فى الشدائد و إن جاز
أيضا أن يستعان بغيره انتهى. (٥) أقول ما ذكره رحمه الله من كون هذه الاستعانه جائزه غير محرمة لا ريب فيه و أما مقايستها
باستعانه الرسول صلى الله عليه و آلِهِ بالمهاجرين و الأنصار فقياس مع الفارق إذ ما كان بأمر الله لا ابتلاء الخلق و تكليفهم ليس من
هذا الباب.

ص: ٢٣١

١- فى نسخه: فى استعانتك.

٢- فى نسخه: فلبث.

٣- تفسير القمى: ٣٢١-٣٢٢. م.

٤- مخطوط. م.

٥- مجمع البيان ٥: ٢٣٥. م.

«٦-فس، تفسير القمي قال عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَقَالَ لَوْزَرَائِهِ (١) إِنِّي رَأَيْتُ فِي نَوْمِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ أَى مَهَازِيلُ وَ رَأَيْتُ سَبْعَ سُدُبُلَاتٍ خُضْرٍ وَ أُخْرَ يَابِسَاتٍ وَ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَ سَنَابِلِ خُضْرٍ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ فَلَمْ يَعْرِفُوا تَأْوِيلَ ذَلِكَ فَذَكَرَ الَّذِي كَانَ

ص: ٢٣٢

١- قال الكلبي: ان رسول الملك جاءه فقال له: قم فان الملك يدعوك و ألق ثياب السجن عنك و البس ثيابا جديدا، فأقبل يوسف و تنظف من درن السجن و لبس ثيابه و أتى الملك و هو يومئذ ابن ثلاثين سنه، فلما رآه الملك شابا حدث السن قال: يا غلام هذا تأويل رؤياى و لم تعلم السحره و الكهنه؟ قال: نعم فأقعدته قدامه و قص عليه رؤياه و رأى أن يوسف لما خرج من السجن دعا لاهله و قال: اللهم اعطف عليهم بقلوب الأخيار و لا تعم عنهم الاخبار، فذلك تكون أصحاب السجن أعرف الناس فى الاخبار فى كل بلده، و كتب على باب السجن: هذا قبور الاحياء، و بيت الاحزان، و محزنه الاصدقاء و شماته الاعداء. قال وهب: و لما وقف بباب الملك قال: «حسبى ربي من دنياى» إلى آخر ما سياتى بروايه الثعلبى من قوله: فاشتعلت فيهن النار و احرقتهن و صرن سودا متغيرات فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا ثم انتبهت من نومك مذعورا، فقال الملك: و الله ما شأن هذه الرؤيا بأعجب ما سمعته منك، فما ترى فى رؤياى أيها الصديق؟ فقال يوسف: أرى أن تجمع الطعام و تزرع زرا كثيرا فى هذه السنين المخصبه و تبنى الاهراء و الخزائن فتجمع الطعام فيها بقصبه و سنبله ليكون قصبه و سنبله علفا للدواب، و تأمر الناس فيرفعون من طعامهم الخمس فيكفيك من الطعام الذى جمعه لاهل مصر و من حولها، و يأتيك الخلق من النواحي فيما ترون منك بحكمك، و يجتمع عندك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد، فقال الملك: و من لى بهذا و من يجمعه و يبيعه و يكفى الشغل فيه؟ فعند ذلك قال: «اجعلنى على خزائن الأرض» أى ارضك حافظا و واليا فانى حفيظ أحفظه من الخيانه عليم بمن يستحق و من لا يستحق، و قيل: حفيظ للحساب، عالم باللسن. منه طاب الله ثراه. قال الطبرسى أى الوليد و العزيز وزيره «يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ» أى مهازيل قد خلت السمان فى بطون المهازيل حتى لم أر منهن شيئا «وَ أُخْرَ يَابِسَاتٍ» قد استحصدت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها «يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ» أى الاشراف، و قيل: جمع السحره و الكهنه و قص رؤياه عليهم «قالوا أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ» أى أباطيل أحلام، أو تخاليطها، أى منامات كاذبه لا يصح تأويلها «وَ مَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ» أى التى هذه صفتها «وَ اذْكَرْ بَعِيدَ أُمَّهٍ» أى تذكر بعد حين من الدهر و زمان طويل «فَأَرْسَلُونِ» أى أرسلونى الى من عنده علم «لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ» أى تأويلها أو مكانك و فضلك «إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِيهِ نُونٌ» أى تحرزون و تدخرون لبذر الزراعه انتهى. و اعلم أن اسم الملك مختلف فى الكتب ففى بعض مواضع تفسيرى الطبرسى و الثعلبى الوليد ابن الريان، و فى بعضها الريان بن الوليد و لذا اختلف ذكره فى كتابنا، و الظاهر: الريان بن الوليد لاتفاق سائر الكتب عليه. منه رحمه الله. قلت: ذكر البغدادى فى المحبر ص ٤٦٦ الفراعنه و قال: الثانى الريان بن الوليد بن ليث ابن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع و هو فرعون يوسف.

عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ رُؤْيَاهُ الَّتِي رَأَاهَا وَ ذَكَرَ يُوسُفَ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَ اذْكَرَ بَعْدَ أُمَّهِ أَيْ بَعْدَ حِينِ أَنَا أُبْتِكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونِ فَجَاءَ إِلَى يُوسُفَ فَقَالَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَ سَبْعِ سُتَبَلَاتٍ خُضْرٍ وَ أُخْرٍ يَابِسَاتٍ فَقَالَ يُوسُفُ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا أَيْ وَلِيًّا (١) فَمَا حَصَيْدُكُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ أَيْ لَا تَدُوسُوهُ فَإِنَّهُ يَفْسُدُ (٢) فِي طُولِ سَبْعِ سِنِينَ فَإِذَا كَانَ فِي سُنْبُلِهِ لَا يَفْسُدُ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ أَيْ سَبْعَ سِنِينَ مَجَاعَهُ شَدِيدَةً يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ فِي سَبْعِ سِنِينَ الْمَاضِيَةِ (٣) وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا نَزَلَ مَا قَرَّبْتُمْ لَهُنَّ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يُعْصِرُونَ أَيْ يُمَطَّرُونَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يُعْصِرُونَ فَقَالَ وَيَحِيكَ أَيْ شَيْءٌ يُعْصِرُونَ أَيْ يُعْصِرُونَ بَعْدَ سِنِي الْمَجَاعَةِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (٤).

توضيح قوله تعالى دَأْبًا قَالَ البيضاوي أى على عادتك المسمره. (٥)

و قال الطبرسى رحمه الله: أى فازرعوا سبع سنين متواليه عن ابن عباس أى زراعه

ص: ٢٣٣

١- فى المصدر: أى متواليه.

٢- فى نسخه: فانه يفسد.

٣- فى نسخه: فى السبع السنين الماضيه.

٤- تفسير القمى: ٣٢٢-٣٢٣. م.

٥- أنوار التنزيل ١: ٢٣٢. م.

متواليه فى هذه السنين على عادتكم فى الزراعه سائر السنين وقيل ذأبأ أى بجد و اجتهاد فى الزراعه انتهى و قوله تعالى يَا كَلْنَ
أى يأكل أهلهم و الإسناد مجازى (١).

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرَأَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سَبَّحَ سَنَابِلَ وَ قَرَأَ أَيْضاً مَا قَرَّبْتُمْ لَهُنَّ.

و قرأ هو و الأعرج و عيسى بن عمر وَ فِيهِ يُعَصَّرُونَ (٢) بياء مضمومه و صاد مفتوحه ثم قال فى بيان هذه القراءه يجوز أن يكون
من العصره و العصر المنجاء و يجوز أن يكون من عصرت السحابه ماءها عليهم ثم ذكر ما أورده على بن إبراهيم (٣).

أقول لعل المعنى الأول ذكره مع قطع النظر عن الخبر و قال البيضاوى فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ يَمَطْرُونَ مِنَ الْغَيْثِ أَوْ يَغَاثُونَ مِنَ الْقَحْطِ
من الغوث وَ فِيهِ يُعَصَّرُونَ ما يعصر كالعنب و الزيتون لكثرة الثمار و قيل يحلبون الضروع و قرئ على بناء المفعول من عصره إذا
أنجاه و يحتمل أن يكون المبنى للفاعل منه أى يغيثهم الله و يغيث بعضهم بعضا أو من أعصرت السحابه عليهم فعدى بنزع
الخافض أو بتضمينه معنى المطر (٤).

«٧-فس، تفسير القمى فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ يُوسُفُ فَ قَالَ الْمَلِكُ اتَّوْنِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى
رَبِّكَ يَعْنِي إِلَى الْمَلِكِ فَشَتَّلَهُ مَا بِالِ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيَدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥) فَجَمَعَ الْمَلِكُ النَّسْوَةَ فَقَالَ لَهُنَّ مَا
حَطَبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصِيْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ
نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ أَيْ لَا أَكْذِبُ عَلَيْهِ الْآنَ كَمَا كَذَبْتُ
عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ قَالَتْ

ص: ٢٣٤

- ١- مجمع البيان ٥: ٢٣٨. م.
- ٢- و ذلك قراءه على عليه السلام كما تقدم عن القمى.
- ٣- مجمع البيان ٥: ٢٣٦. م.
- ٤- أنوار التنزيل ١: ٢٣٢. م.
- ٥- أبى يوسف أن يخرج مع الرسول حتى يتبين براءته مما قذف به. منه رحمه الله.

وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ (١) أَي تَأْمُرُ بِالسُّوءِ فَ قَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى يُوسُفَ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَمَدِينًا مَكِينٌ أَمِينٌ سَدِّ لِحَاجَتِكَ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكَ وَعَلَى الْكِنَادِيحِ وَالْأَنْبِيرِ فَجَعَلَهُ عَلَيْهَا وَهُوَ قَوْلُهُ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ فَأَمَرَ يُوسُفَ أَنْ يَبْنِيَ كِنَادِيحَ مِنْ صَخْرٍ وَطَيْنَهَا بِالْكَلسِ ثُمَّ أَمَرَ بِزُرُوعِ مِصْرَ فَحَصَدَتْ وَدُفِعَ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ حِصَّتُهُ وَتُرِكَ الْبَاقِي فِي سُنْبُلِهِ لَمْ يَدُسَّهُ فَوَضَعَهُ فِي الْكِنَادِيحِ فَفَعَلَ ذَلِكَ سَمِعَ سِنِينَ فَلَمَّا جَاءَ سَنَى (سِنُو) الْجَدْبِ كَانَ يُخْرِجُ السُّنْبُلَ فَيَبِيعُ بِمَا شَاءَ (٢)

بيان: ما حَطُّبُكُنَّ أَي ما شَأْنُكُنَّ و الخطب الأمر الذي يحق أن يخاطب فيه صاحبه حاش لله تنزيه له و تعجب من قدرته على خلق عفيف مثله حصص حصص الحق أي ثبت و استقر من حصص البعير إذا ألقى مباركه ليناخ أو ظهر من حص شعره إذا استأصله بحيث ظهر بشره رأسه (٣) قوله ذَلِكَ لِيُعَلِّمَ إِلَى قَوْلِهِ وَ مَا أَبْرَأُ نَفْسِي هَذَا مِنْ كَلَامِ يُوسُفَ عَلَى قَوْلِ أَكْثَرِ الْمَفْسِرِينَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ كَلَامِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ كَمَا ذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ.

ص: ٢٣٥

١- لم يتعرض عليه السلام لامرأه العزيز مع ما صنعت به كرما و مراعاة للادب، و قال الطبرسي: روى عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: لقد عجبت من يوسف و كرمه و صبره- و الله يغفر له حين يسأل عن البقرات العجاف و السمان و لو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى أشرط أن يخرجوني من السجن، و لقد عجبت من يوسف و صبره و كرمه- و الله يغفر له- حين أتاه الرسول فقال: ارجع الى ربك و لو كنت مكانه و لبث في السجن ما لبث لاسرعت الإجابة و بادرتهم الى الباب و ما ابتغيت العذر انه كان حليما ذا أناة. أقول: لو صح الخبر لكان هذا منه صلى الله عليه و آله تواضعا و المراد غيره. منه طاب الله ثراه. قلت: ذكر الخبر الثعلبي مرسلا في العرائس و الظاهر أنه من مرويات العامة فقط.

٢- تفسير القمي: ٣٢٣. م.

٣- قال الطبرسي: قال الزجاج: حصص الحق اشتقاقه من الحصه، أي بانة حصه الحق و جهته من حصه الباطل، و قال غيره: هو مكرر من قولهم: حص شعره: إذا استأصل قطعه و أزاله عن الرأس فيكون معناه: انقطع الحق عن الباطل بظهوره و بيانه. و حصص البعير بثفاته في الأرض إذا حرك حتى تستبين آثارها فيه، قال حميد: و حصص في صم الحصى ثفاته و رام القيام ساعه ثم صمما

و قال الفيروزآبادى الكندوج شبه المخزن معرب الكندو و قال الأنبار بيت التاجر ينضد فيه المتاع الواحد نبر بالكسر و الكلس بالكسر الصاروج.

«٨-فس، تفسير القمى وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِيهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَ كَانَ فِي بَادِيَةِ وَ كَانَ النَّاسُ مِنَ الْأَفَاقِ يَخْرُجُونَ إِلَى مِصْرَ لِيَمْتَارُوا (١) طَعَامًا وَ كَانَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ نَزُولًا فِي بَادِيَةِ فِيهِ مَقْلٌ - (٢) فَأَخَذَ إِخْوَهُ (٣) يُوسُفَ مِنْ ذَلِكَ الْمَقْلِ وَ حَمَلُوهُ إِلَى مِصْرَ لِيَمْتَارُوا (٤) بِهِ طَعَامًا وَ كَانَ يُوسُفُ يَتَوَلَّى الْبَيْعَ بِنَفْسِهِ فَلَمَّا دَخَلَ إِخْوَتُهُ عَلَى يُوسُفَ عَرَفَهُمْ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ وَ أَعْطَاهُمْ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِي الْكَيْلِ قَالَ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ بَنُو يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ الَّذِي أَلْفَاهُ نُمْرُودٌ فِي النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَيْلَمًا قَالَ فَمَا فَعَلَ أَبُوكُمْ قَالُوا شَيْخٌ ضَعِيفٌ قَالَ فَلَكُمْ أَخٌ غَيْرُكُمْ قَالُوا لَنَا أَخٌ مِنْ أَبِيْنَا لَمَّا مِنْ أُمَّنَا قَالَ فَإِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيَّ فَأَتُونِي بِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ اتُّنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُتَزَلِّينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَ لَا تَقْرُبُونِ قَالُوا سَيَّرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَ إِنَّا لَفَاعِلُونَ ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِقَوْمِهِ رُدُّوا هَذِهِ الْبِضَاعَةَ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَيْنَا اجْعَلُوهَا فِيمَا بَيْنَ رِحَالِهِمْ حَتَّى إِذَا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَ رَأَوْهَا رَجَعُوا إِلَيْنَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٥) يَعْنِي كَيْ يَرْجِعُونَ (يَرْجِعُوا) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَنَعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلُ وَ إِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ قَالَ يَعْقُوبُ هَلْ آمَنْتُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْتَنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَ حِيدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ فِي رِحَالِهِمُ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَى مِصْرَ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي أَيْ مَا نُرِيدُ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا وَ نَحْفَظُ أَخَانَا وَ نَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ قَالَ يَعْقُوبُ لَنْ

ص: ٢٣٦

- ١- فى نسخة: ليمتارون، و فى المصدر: يمتارون.
- ٢- فى نسخة: فيها مقل.
- ٣- فى نسخة: فأخذوا اخوه يوسف.
- ٤- أى ليجمعوا به طعاما.
- ٥- اجعلوا بضاعتهم أى ثمن طعامهم، و قيل كانت بضاعتهم النعال و الادم، و قيل: كانت الورق كذا ذكره الطبرسى رحمه الله؛ منه طاب الله ثراه.

أَرْسَلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ يَعْقُوبُ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ فَخَرَجُوا وَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَهُ فِي نَفْسِهِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عَلِيمٌ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١).

بيان: قال البيضاوي فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ (٢) أى عرفهم يوسف و لم يعرفوه لطول العهد و مفارقتهم إياه فى سن الحدائه و نسيانهم إياه و توهمهم أنه هلك و بعد حاله التى رأوه عليها من حاله حين فارقه و قله تأملهم فى حلاه من التهييب و الاستعظام و قال فى قوله اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ إنما فعل ذلك توسيعا و تفضلا عليهم و ترفعا من أن يأخذ ثمن الطعام منهم و خوفا من أن لا يكون عند أبيه ما يرجعون به قوله مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ أى حكم بمنعه بعد هذا إن لم نذهب ببنيامين قوله ما نَبَغَى أى ما ذا نطلب هل من مزيد على ذلك أكرمنا و أحسن مثوانا و باع منا و رد علينا متاعنا أو لا نطلب وراء ذلك إحسانا أو لا نبغى فى القول و لا نزيد فيما حكينا لك من إحسانه قوله إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ أى إلا أن تغلبوا فلا تطيقوا ذلك أو إلا أن تهلكوا جميعا قوله لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ المشهور بين المفسرين أنه إنما قال ذلك لما خاف عليهم من العين و قيل لما اشتهروا بمصر بالحسن و الجمال و إكرام الملك لهم خاف عليهم حسد الناس و قيل لم يأمن عليهم من أن يخافهم الملك فيحبسهم و قيل إنه عليه السلام كان عالما بأن ملك مصر ولده يوسف إلا أن الله تعالى لم يأذن له فى إظهار ذلك فلما بعث أبناءه إليه قال لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ و كان غرضه أن يصل بنيامين إلى يوسف فى وقت الخلو.

ص: ٢٣٧

١- تفسير القمى: ٣٢٣-٣٢٥. م.

٢- قال الطبرسى: قال ابن عباس: كان بين أن قذفوه فى الجب و بين دخولهم عليه أربعون سنة فلذلك أنكروه لانهم رأوه ملكا جالسا على السرير و لم يكن يخطر ببالهم انه يصير على تلك الحالة منه طاب الله ثراه.

ثم إن العبد لما كان مأمورا بملاحظه الأسباب و عدم الاعتماد عليها و التوكل على الله قال أولا ما يلزمه من الحزم و التدبير ثم تبرأ عن الاعتماد على الأسباب بقوله وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۗ ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَىٰ صَدَقَهُ عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ مِنْ عَدَمِ الْاِعْتِمَادِ عَلَى الْأَسْبَابِ بقوله تعالى وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمُ أَيُّ مِنْ أَبْوَابِ مَتَرَفِقَةٍ فِي الْبَلَدِ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ رَأْيَ يَعْقُوبَ وَ اتِّبَاعَهُمْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۗ مِمَّا قَضَاهُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ يَعْقُوبُ فَأَخَذَ بِنِيَامِينَ بُوْجْدَانَ الصَّوَاعِ فِي رَحْلِهِ وَ تَضَاعَفَتِ الْمَصِيبَةُ عَلَى يَعْقُوبَ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ اسْتِثْنَاءَ مَنْقَطَعِ أَيُّ وَ لَكِنْ حَاجَهُ فِي نَفْسِهِ يَعْنِي شَفَقَتَهُ عَلَيْهِمْ وَ خَوْفَهُ مِنْ أَنْ يِعَانُوا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا مَرَّ قَضَاهَا أَيُّ أَظْهَرَهَا وَ وَصَىٰ بِهَا وَ إِنَّهُ لَدُوٌّ عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ بِالْوَحْيِ وَ نَسَبِ الْحَجَجِ وَ لِذَلِكَ قَالَ وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۗ وَ لَمْ يَغْتَرِ بِتَدْبِيرِهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَسْرَارَ الْقَدْرِ (١).

«٩-فس، تفسير القمي فخرجوا و خرج معهم بنيامين و كان لا يؤاكلهم و لا يجالسهم و لا يكلمهم فلما وافوا مضى دخلوا على يوسف و سلموا فنظر يوسف إلى أخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد (٢) فقال يوسف أنت أخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لأنهم أخرجوا أخي من أبي و أمي ثم رجعوا و لم يرؤوه و زعموا أن الذئب أكله فآليت على نفسي أن لا أجمع معهم على أمر ما دمت حيا قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك و ولد لك (٣) قال ثلاثة بين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب و واحدا القميص و واحدا الدم قال و كيف اخترت هذه الأسماء قال لئلا أنسى أخي كلما دعوت واحدا من ولدي (٤) ذكرت أخي قال يوسف لهم أخرجوا و حبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه أنا أخوك يوسف فلا تتبسس بما كانوا يعملون ثم قال له أنا أحب أن تكون عندي فقال لا يدعوني إخوتي فإن أبي قد أخذ عليهم عهد الله و ميثاقه أن يرؤوني إليه قال فأنا أحتال بحيله فلا تنكر

ص: ٢٣٨

١- أنوار التنزيل ١: ٢٣٣ و ٢٣٤. وفيه: سر القدر و انه لا يغني عنه الحذر. م.

٢- في نسخه و في المصدر: فجلس منهم بالبعد.

٣- في نسخه: كم ولدك؟.

٤- في نسخه: كلما دعوت واحدا من اولادي.

إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا وَّ لَا تُخْبِرُهُمْ فَقَالَ لَا فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ وَ أَعْطَاهُمْ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ قَالَ لِيُعْضِ قَوْمِيهِ اجْعَلُوا هَذَا الصَّاعَ فِي رَحْلِ هَذَا وَ كَمَا الصَّاعَ الَّذِي يَكِيلُونَ بِهِ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلُوهُ فِي رَحْلِهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَقِفُوا عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ فَلَمَّا ارْتَحَلُوا بَعَثَ إِلَيْهِمْ يُوسُفَ وَ حَبَسَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي أَيْتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فَقَالَ إِخْوَتُهُ يُوسُفَ مَا ذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقَدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَ لِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلٌ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ أَى كَفِيلٌ فَقَالَ إِخْوَتُهُ (١) يُوسُفَ لِيُوسُفَ تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كُنَّا سَارِقِينَ (٢) قَالَ يُوسُفَ فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مِنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَاحْبِسْهُ (٣) فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ (٤) فَتَشَبَّهْنَا بِأَخِيهِ وَ حَبَسُوهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ أَى اخْتَلْنَا لَهُ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَزِغَ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَاءٍ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ فَسَيِّئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ أَيْتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالَ مَا سَرَقَ وَ مَا كَذَبَ يُوسُفَ فَإِنَّمَا عَنَى سَرَقْتُمْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَبِيهِ وَ قَوْلُهُ أَيْتُهَا الْعَيْرُ مَعْنَاهُ يَا أَهْلَ الْعَيْرِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُمْ لِأَبِيهِمْ وَ سَيِّئِلَ الْقَرْبَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْبَةِ وَ أَهْلَ الْعَيْرِ فَلَمَّا أُخْرِجَ لِيُوسُفَ الصَّاعَ مِنْ رَحْلِ أَخِيهِ قَالَ إِخْوَتُهُ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلٍ يَعْنُونَ بِهِ يُوسُفَ فَتَغَافَلَ يُوسُفَ عَنْهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَاسْرَهَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبَيِّدْهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٥) فَاجْتَمَعُوا إِلَى يُوسُفَ

ص: ٢٣٩

- ١- فى نسخه و فى المصدر: فقالوا اخوه يوسف.
- ٢- أى قد ظهر لكم من حسن سيرتنا و معاملتنا معكم مره بعد اخرى ما تعلمون به أنه ليس من شأننا السرقة؛ و قيل: انهم قالوا ذلك لانهم رأوا البضاعه التى وجدوها فى رحالهم مخافه أن يكون وضع ذلك بغير اذن يوسف؛ و قيل: إنهم لما دخلوا مصر وجدوهم قد شدوا أفواه دوابهم كيلا تتناول الحرت و الزرع، كذا ذكره الطبرسى منه طاب الله ثراه.
- ٣- فى نسخه: احبسه.
- ٤- إنما فعل ذلك لرفع التهمه. منه طاب الله ثراه.
- ٥- «أنتم شرُّ مكاناً» قال الطبرسى: أى فى السرقة لانكم سرقتم أخاكم من أبيكم و أسر هذه المقاله فى نفسه ثم جهر بقوله: «و الله أعلم بما تصفون» منه طاب الله ثراه.

وَجُلُودُهُمْ تَقَطَّرُ دَمًا أَضْيَمَرَفَكَانُوا يُجَادِلُونَهُ فِي حَبْسِهِ وَكَانَ وُلْدُ يَعْقُوبَ (١) إِذَا غَضِبُوا خَرَجَ مِنْ ثِيَابِهِمْ شَعْرٌ وَ يَقَطَّرُ مِنْ رُءُوسِهَا دَمٌ أَضْيَمَرُ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَهُ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا (٢) فَخَذَ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فَاطْلُقْ عَنْ هَذَا فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ ذَلِكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ وَ لَمْ يَقُلْ إِلَّا مَنْ سَرَقَ مَتَاعَنَا إِنَّا إِذَا لَطَالِمُونَ فَلَمَّا آيَسُوا (٣) وَ أَرَادُوا الْانْصِرَافَ إِلَى أَبِيهِمْ قَالَ لَهُمْ لِمَاوَى بَنُ يَعْقُوبَ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ فِي هَذَا وَ مِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَارْجِعُوا أَنْتُمْ إِلَى أَبِيكُمْ أَمَّا أَنَا فَلَمَّا أَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَ مَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَ مَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ وَ سئَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا أَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ وَ أَهْلِ الْعِيرِ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ قَالَ فَرَجَعَ إِخْوَهُ يُوسُفَ إِلَى أَبِيهِمْ وَ تَخَلَّفَ يَهُودَا فَدَخَلَ عَلَى يُوسُفَ وَ كَلَّمَهُ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ غَضِبَ وَ كَانَتْ عَلَى كَيْفِ يَهُودَا شَعْرُهُ فَقَامَتِ الشَّعْرُهُ فَأَقْبَلَتْ تَقْمِذُفُ بِالْذَّمِّ وَ كَانَ لَا يَسْكُنُ حَتَّى يَمْسَهُ بَعْضُ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ (٤) قَالَ فَكَانَ بَيْنَ يَدَيْ يُوسُفَ ابْنٌ لَهُ فِي يَدِهِ رُمَانَةٌ مِنْ ذَهَبٍ يَلْعَبُ بِهَا فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ يَهُودَا قَدْ غَضِبَ وَ قَامَتِ الشَّعْرُهُ تَقْمِذُفُ بِالْذَّمِّ أَخَذَ الرُّمَانَةَ مِنَ الصَّبِيِّ ثُمَّ دَخَرَجَهَا نَحْوَ يَهُودَا وَ تَبِعَهَا الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَدِ يَهُودَا فَذَهَبَ غَضَبُهُ فَارْتَابَ يَهُودَا وَ رَجَعَ الصَّبِيُّ بِالرُّمَانَةِ إِلَى يُوسُفَ قَالَ ثُمَّ ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودَا وَ قَامَتِ الشَّعْرُهُ تَقْمِذُفُ بِالْذَّمِّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ يُوسُفَ دَخَرَجَ الرُّمَانَةَ نَحْوَ يَهُودَا وَ تَبِعَهَا الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودَا (٥) فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَ قَالَ إِنَّ فِي الْبَيْتِ لِمِنْ وُلْدِ يَعْقُوبَ حَتَّى صَنَعَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٦).

بيان: فلا تَبْتَسِسُ أى لا تحزن افتعال من البؤس قال الطبرسى رحمه الله قيل إن

ص: ٢٤٠

١- فى نسخة و المصدر: و كانوا ولد يعقوب.

٢- أى كبيراً فى السن او فى القدر و المنزل. منه قدس سره.

٣- فى نسخة: فلما آيسوا منه. و فى المصدر: فلما استياسوا منه.

٤- فى نسخة: بعض ولد يعقوب.

٥- فى نسخة: وقعت يده على يده يهودا.

٦- تفسير القمى: ٣٢٥-٣٢٧. م.

السقايه هي المشربه التي كان يشرب منها الملك ثم جعل صاعا في السنين الشداد القحاط يكال به الطعام وقيل كان من ذهب عن أبي زيد و روى عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل كان من فضه عن ابن عباس و الحسن وقيل كان من فضه مرصعه بالجواهر عن عكرمه انتهى. (1) و أما قوله أَيْتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فالظاهر أنه كان على وجه المصلحه توريه و كان وجه التوريه فيه ما ورد في الأخبار أنه كان غرضه عليه السلام أنكم سرقتم يوسف من أبيه وقيل إنما قال ذلك بعض من فقد الصاع من قوم يوسف من غير أمره وقيل إن الكلام يجوز أن يكون خارجا مخرج الاستفهام كأنه قال أ إنكم لسارقون فأسقطت الهمزه و الأول هو الموافق لما ورد فيه من الأخبار.

قال الطبرسى رحمه الله و متى قيل كيف جاز ليوسف أن يحزن والده و إخوته بهذا الصنيع و يجعلهم متهمين بالسرقة فالجواب أن الغرض فيه التسبب إلى احتباس أخيه عنده و يجوز أن يكون ذلك بأمر من الله و روى أنه أعلم أخاه بذلك ليجعله طريقا إلى التمسك به و إذا كان إدخال هذا الحزن سببا مؤديا إلى إزاله غموم كثيره عن الجميع و لا شك أنه يتعلق به المصلحه فقد ثبت جوازه و أما التعرض للتهمة بالسرقة فغير صحيح فإن وجود السقايه في رحله يحتمل أمورا كثيره غير السرقة فعلى هذا من حملة على السرقة مع علمه بأنهم أولاد الأنبياء توجهت اللائمه عليه انتهى.

أقول: العمده في هذا الباب أن بعد ثبوت العصمه بالبراهين القاطعه لا مجال للاعتراض عليهم في أمثال ذلك و لكل منها وجوه و محامل يمكن حملة عليها بحيث لا ينافى علو شأنهم.

قوله قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ أى قال إخوه يوسف جزاء السرقة السارق و هو الإنسان الذى وجد المسروق فى رحله و معناه أن السنه كانت فى آل يعقوب أن يستخدم السارق و يسترى على قدر سرقة و فى دين الملك الضرب و الضمان و قيل كان يسترى سنه و قوله كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ تأكيد لبيان اطراد هذا الحكم

ص: ٢٤١

عندهم وقيل إن ذلك جواب يوسف عليه السلام قوله تعالى ما كان ليأخذ أخاه قال الرازي المعنى أنه كان حكم الملك في السارق أن يضرب و يغرم ضعفى ما سرق فما كان يوسف قادرا على حبس أخيه عند نفسه بناء على دين الملك و حكمه إلا أن الله تعالى كاد له و أجرى على لسان إخوته أن جزاء السارق هو الاسترقاق و هو معنى قوله إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اعْلَمَ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ كَبِيرُهُمْ فَقِيلَ هُوَ رُوَيْبِلٌ وَ كَانَ كَبِيرُهُمْ فِي السِّنِّ وَ قِيلَ شَمْعُونُ وَ كَانَ رَئِيسَهُمْ وَ قِيلَ يَهُودَا وَ كَانَ كَبِيرُهُمْ فِي الْعَقْلِ وَ قِيلَ لَأَوَى وَ لَعَلَهُ بَنَى الْكَلَامَ أَوَّلًا عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ وَ ثَانِيًا عَلَى الْقَوْلِ الْآخِرِ وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَخَلَّفَ يَهُودَا ثُمَّ لِحَقِّهِمْ (١).

«١٠»-فس، تفسير القمى فَلَمَّا رَجَعُوا (٢) إِخْوَهُ يُوسُفَ إِلَى أَبِيهِمْ وَ أَخْبَرُوهُ بِخَبْرِ أَخِيهِمْ قَالَ يَعْقُوبُ بَلْ سَوَّلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسِيفَى عَلَى يُونُسَ وَ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ يَعْنِي عَمِيَّتْ (٣) مِنَ الْبُكَاءِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٤) أَيْ مَحْزُونٌ وَ الْأَسْفُ أَشَدُّ الْحُزْنِ وَ سَيْئِلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَى يُونُسَ قَالَ حُزْنٌ سَبْعِينَ ثَكْلِي بِأَوْلَادِهَا (٥) وَ قَالَ إِنَّ يَعْقُوبَ لَمْ يَعْرِفِ الْإِسْتِزْجَاعَ فَمِنْهَا قَالَ (٦) وَ أَسْفَاهُ عَلَى يُونُسَ فَقَالُوا لَهُ تَاللَّهِ تَفْتَنُوا تَذَكَّرُوا يُونُسَ أَيْ لَمَّا تَفَتَّأ عَنْ ذِكْرِ يُونُسَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَيْ مَيِّتًا (٧) أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ فَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨).

تفسير بل سَوَّلْتُ أى زينت و سهلت لكم أَنْفُسَكُمْ أمراً أردتموه و قررتموه

ص: ٢٤٢

١- قوله: «فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ» أى لا ازول عن ارض مصر. منه رحمه الله.

٢- كذا فى المصدر و فى نسخ، و فى نسخه من الكتاب: فلما رجع.

٣- فى نسخه: يعنى عميتا من البكاء.

٤- أى مملوء من الغيظ على أولاده، ممسك له فى قلبه لا يظهره. منه رحمه الله.

٥- فى نسخه: على أولادها.

٦- فى المصدر: و لذلك قال. و هو الصحيح.

٧- الظاهر بقريته بعده انه أراد الاشراف على الهلاك.

٨- تفسير القمى: ٣٢٧-٣٢٨. م.

وإلا- فما أدرى الملك أن السارق يؤخذ بسرقة فصبر جميل فأمرى صبر جميل أو فصبر جميل أجمل عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً بيوسف وبنامين وأخيها الذى توقف بمصر إنه هو العليم بحالى وحالهم الحكيم فى تدبيرها وتولى عنهم أى أعرض عنهم كراهه لما صادف منهم وقال يا أسفى على يوسف أى يا أسف تعال فهذا أوانك والأسف أشد الحزن والحسره والألف بدل من ياء المتكلم قال البيضاوى وفى الحديث (١)

لم تعط أمه من الأمم إنا لله وإنا إليه راجعون عند المصيبة إلا أمه محمد.

ألا ترى إلى يعقوب حين أصابه ما أصاب لم يسترجع وقال يا أسفى انتهى. (٢) ثم اعلم أنه اختلف فى قوله وأيضت عيناه من الحزن كما أن الشيعة اختلفوا فى أنه هل يجوز على الأنبياء مثل هذا النقص فى الخلقه قال الشيخ الطبرسى رحمه الله فقل لا يجوز لأن ذلك ينفر وقيل يجوز أن لا يكون فيه تنفير ويكون بمنزله سائر العلل والأمراض انتهى (٣) فمن لا يجوز ذلك يقول إنه ما عمى ولكنه صار بحيث يدرك إدراكاً ضعيفاً أو يؤول بأن المراد أنه غلبه البكاء وعند غلبه البكاء يكثر الماء فى العين فتصير العين كأنها ابيضت من بياض ذلك الماء ومن يجوز ذلك يحملها على ظاهرها والحق أنه لم يبق دليل على امتناع ذلك حتى نحتاج إلى تأويل الآيات والأخبار الداله على حصوله على أنه يحتمل أن يكون على وجه لا يكون نقص فيه وعيب فى ظاهر الخلقه والأنبياء عليهم السلام يبصرون بقلوبهم ما يبصر غيرهم بعينه.

قال البيضاوى فى قوله تعالى تالله تفتنوا تذكر يوسف أى لا تفتنوا ولا تزال تذكره تفجعاً عليه فحذف لا حتى تكون حراً مشفياً على الهلاك وقيل الحرض الذى أذابه هم أو مرض أو تكون من الهالكين من الميتين قال إنما أشكوا بثى أى همى الذى لا أقدر الصبر عليه من البث بمعنى النشر انتهى. (٤)

ص: ٢٤٣

١- قال الطبرسى: روى عن ابن جبير انه قال: لقد اعطيت هذه الأمة عند المصيبة ما لم يعط الأنبياء قبلهم: «إنا لله وإنا إليه راجعون» و لو اعطيها انبياء لاعطيها يعقوب إذ يقول: يا اسفا على يوسف. منه رحمه الله.

٢- أنوار التنزيل ١: ٢٣٥. م.

٣- مجمع البيان: ٢٥٧. م.

٤- أنوار التنزيل ١: ٢٣٥. م.

أقول: على ما فسر على بن إبراهيم الحرض لعله حمل الهلاك على الهلاك المعنوي بترك الصبر (١).

«١١»-فس، تفسير القمي حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَتَّانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقُوبَ حِينَ قَالَ لَوْلَدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَ أَخِيهِ أَ كَمَا نَ عَلِمَ أَنَّهُ حَتَّى وَ قَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً وَ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ (٢) عَلَيْهِ مِنْ الْبُكَاءِ قَالَ نَعَمْ عَلِمَ أَنَّهُ حَتَّى حَتَّى إِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ فِي السَّحَرِ أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ بِأَطْيَبِ رَائِحِهِ (٣) وَ أَحْسَنِ صُورِهِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَلَيْسَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُنْزِلَنِي عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا حَاجَّتْكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا جُمْلَةً أَوْ تَفَارِقُهَا قَالَ تَقْبِضُهَا أَعْوَانِي مُتَفَرِّقَةً وَ تُعْرَضُ عَلَيَّ مُجْتَمِعَةً قَالَ يَعْقُوبُ فَأَسْأَلُكَ يَا إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ هَلْ عُرِضَ عَلَيْكَ فِي الْأَرْوَاحِ رُوحُ يَوْسُفَ فَقَالَ لَمَّا فَعِنَدَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ حَتَّى فَقَالَ لَوْلَدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا (٤) مِنْ يَوْسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ وَ كَتَبَ عَزِيزُ مِصْرَ (٥) إِلَى يَعْقُوبَ أَمَّا بَعِيدُ فَهَذَا ابْنُكَ اشْتَرَيْتُهُ (٦) بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ وَ هُوَ يَوْسُفَ وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْدًا وَ هَذَا ابْنُكَ بَنِيامِينَ قَدْ سَرِقَ وَ أَخَذْتُهُ فَقَدْ وَجَدْتُ مَتَاعِي عِنْدَهُ وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْدًا فَمَا وَرَدَ عَلَيَّ يَعْقُوبَ شَيْءٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ فَقَالَ لِلرَّسُولِ مَكَانَكَ حَتَّى أُجِيبَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ اللَّهُ بِنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ أَمَّا بَعِيدُ فَقَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ تَذَكَّرْتُ فِيهِ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ ابْنِي وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْدًا وَ أَنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِبَنِي آدَمَ

ص: ٢٤٤

١- لا يحتاج إلى حملة على ذلك بعد ما عرفت انه أراد الاشراف و الاشفاء.

٢- في نسخه: و ذهب عيناه.

٣- في نسخه: في اطيب رائحه.

٤- أي تجسسوا و تتبعوا خبر يوسف.

٥- لعل المراد ان يوسف كتب ذلك، و كان عنوان الكتاب: من عزيز مصر إلى يعقوب. و يأتي بعد ذلك «فلما ورد الكتاب إلى

يوسف» و بالجملة فلا يخلو عن اشكال.

٦- في نسخه: قد اشتريته.

إِنَّ حَيْدَىٰ إِبْرَاهِيمَ أَلْقَاهُ نُمْرُودٌ مَلِكَ الدُّنْيَا فِي النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ وَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسِلَاقًا وَإِنَّ أَبِي إِسْحَاقَ أَمَرَ اللَّهُ جَدِّي أَنْ يَذْبَحَهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ فَدَاهُ اللَّهُ بِكَبِشٍ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ كَانَ لِي وَلَدٌ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَكَانَ قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي فَأَخْرَجُوهُ إِخْوَتَهُ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيَّ وَزَعَمُوا أَنَّ الذُّبَّ أَكَلَهُ فَأَخِي دَوْدَ (١) لِتَذْلِكَ ظَهَرِي وَذَهَبَ مِنْ كَثْرَةِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ بَصِيرِي وَكَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهِ كُنْتُ أَنَسُ بِهِ فَخَرَجَ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى مَا قَبْلَكَ لِيَمْتَارُوا لَنَا طَعَامًا فَرَجَعُوا إِلَيَّ وَذَكَرُوا أَنَّهُ سَرَقَ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَقَدْ حَبَسْتَهُ وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَلِيقُ بِنَا السَّرْقُ وَلَا الْفَاحِشَةُ وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَّا مَنْنْتَ عَلَيَّ بِهِ وَتَقَرَّبْتَ إِلَيَّ اللَّهُ وَرَدَدْتَهُ إِلَيَّ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ إِلَيَّ يُوْسُفَ (٢) أَخَذَهُ وَوَضَعَهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ وَقَبْلَهُ وَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ إِخْوَتِهِ فَقَالَ لَهُمْ هَيْلَ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٣) فَقَالُوا أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوْسُفَ (٤) قَالَ أَنَا يُوْسُفَ وَهَذَا أَحْيَى قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالُوا لَهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا- تَشْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ أَيْ لَا تَخْلِطْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ فَلَمَّا وَلَّى الرَّسُولُ إِلَيَّ الْمَلِكِ بَكْتَابٍ يَعْقُوبَ رَفَعَ يَعْقُوبُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ (٥) فَقَالَ يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ يَا كَرِيمَ الْمَعُونَةِ يَا خَيْرَ إِلَهٍ ائْتِنِي بِرُوحٍ مِنْكَ (٦) وَفَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ فَهَبَطَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا يَعْقُوبُ أَلَا أَعْلَمُكَ دَعَوَاتٍ يَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْكَ بَصَرَكَ وَابْتِنِكَ

ص: ٢٤٥

١- أى صار أهدب. و هو من خرج ظهره و دخل صدره و بطنه.

٢- فى النسخه: فرد الله عليه

٣- أى شبان أو صبيان، فكان تلقينا لهم كيف يعتذرون، و روى عن الصادق عليه السلام: كل ذنب عمله العبد و ان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصيه ربه، فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاختوته: «هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ» فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم فى معصيه الله. منه طاب الله ثراه.

٤- قيل: إنه عليه السلام تبسم فلما أبصروا ثنياه و كانت كاللؤلؤ المنظوم شبهوه بيوسف، عن ابن عباس؛ و قيل: رفع التاج عن رأسه فعرفوه. منه رحمه الله.

٥- فى نسخه: رفع يعقوب يديه الى السماء.

٦- فى نسخه و فى المصدر: يا خيرا كله ائتنى بروح منك.

قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْ يَا مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ سَدَّ السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ وَ كَبَسَ الْأَرْضَ (١) عَلَى الْمَاءِ وَ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ اثْنَيْ بَرُوحٍ مِنْكَ وَ فَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ فَمَا أَنْفَجَرَ عَمُودَ الصُّبْحِ حَتَّى أَتَى بِالْقَمِيصِ فَطَرَحَ عَلَيْهِ وَ رَدَّ اللَّهُ (٢) عَلَيْهِ بَصْرَهُ وَ وُلِدَهُ (٣).

بيان: قال الطبرسي الشريب التوبيخ يقال ثرب و أثرب عن ابن الأعرابي و قيل الشريب اللوم و الإفساد و التقرير بالذنب قال أبو عبيده و أصله الإفساد و قال ثعلب (٤) ثرب فلان على فلان أى عدد عليه ذنوبه و قال أبو مسلم هو مأخوذ من الثرب و هو شحم الجوف فكأنه موضوع للمبالغة فى اللوم و التعنيف و البلوغ بذلك إلى أقصى غاياته انتهى. (٥) أقول لعل مراده بالتخليط ما يرجع إلى الإفساد (٦).

«١٢»-فس، تفسير القمى وَ قَالَ وَ لَمَّا أَمَرَ الْمَلَائِكُ بِحَبْسِ يُوسُفَ فِي السِّجْنِ أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا فَكَانَ يُعَبِّرُ لِأَهْلِ السِّجْنِ فَلَمَّا سَأَلَاهُ الْفَتَيَانِ الرُّؤْيَا وَ عَبَّرَ لَهُمَا وَ قَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ وَ لَمْ يَنْفِرْ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَى اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَنْ أَرَاكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا قَالَ يُوسُفُ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ وَجَّهَ إِلَيْكَ السِّيَّارَةَ الَّتِي رَأَيْتَهَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ عَلَّمَكَ الدُّعَاءَ الَّذِي دَعَوْتَ بِهِ حَتَّى جَعَلْتُ لَكَ مِنَ الْجُبِّ فَرَجًا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِيِّ بِعُدْرِكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ أَلْهَمَكَ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَكَيْفَ اسْتَيْعَنْتَ بِغَيْرِي وَ لَمْ تَسْتَعِنْ بِي وَ أَمَلْتَ عَبِيدًا مِنْ عِبِيدِي لِيَذُكُرَكَ إِلَى مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِي وَ فِي قَبْضَتِي وَ لَمْ تَنْفِرْ إِلَيَّ الْبُتُّ فِي السِّجْنِ بِضَعِّ سِتْنَيْنِ فَصَالَ يُوسُفُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ آبَائِي عَلَيْكَ إِلَّا فَرَجْتَ عَنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُوسُفُ وَ أَيُّ حَقٍّ لِآبَائِكَ عَلَيَّ إِنْ كَانَ أَبُوكَ آدَمَ خَلَقْتَهُ

ص: ٢٤٦

١- كبس على الشىء: شد و ضغط. كبس على الشىء: اقتحم عليه.

٢- فى نسخه: فرد الله عليه.

٣- تفسير القمى: ٣٢٨-٣٢٩. م.

٤- فى المصدر و فى نسخه: و قال ثعلب.

٥- مجمع البيان ٥: ٢٦٠. م.

٦- و منه قول الفيروزآبادى: الشراب: المخلط المفسد.

بِيَدِي وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَ أَسِيكُنْتُهُ جَنَّتِي وَ أَمَرْتُهُ أَنْ لَا يَقْرَبَ شَجَرَهُ مِنْهَا فَعَصَانِي وَ سَأَلَنِي فَنَبَّتُ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ أَبُوكَ نُوحًا (نُوحًا) اُنْتَجَبْتُهُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِي وَ جَعَلْتُهُ رَسُولًا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا عَصَوْا وَ دَعَانِي فَاسِيَتَجَبْتُ لَهُ وَ غَرَفْتُهُمْ وَ أَنْجَيْتُهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَ إِنْ كَانَ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ اِتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا وَ أَنْجَيْتُهُ مِنَ النَّارِ وَ جَعَلْتَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سِلَامًا وَ إِنْ كَانَ أَبُوكَ يَعْقُوبَ وَ هَبْتُ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ وَلَدًا فَغَيَّبْتُ عَنْهُ وَاحِدًا فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ بَصِيرُهُ وَ قَعَدَ عَلَى الطَّرِيقِ (١) يَشْكُونِي إِلَى خَلْقِي فَأَيُّ حَقٍّ لآبَائِكَ عَلَيَّ قَالَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ قُلْ يَا يُوسُفُ أَسْأَلُكَ بِمَنْكَ الْعَظِيمِ وَ إِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ وَ لُطْفِكَ الْعَمِيمِ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمٌ فَقَالَهَا فَرَأَى الْمَلِكُ الرُّؤْيَا فَكَانَ فَرَجُهُ فِيهَا.

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هَلْمَالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ السَّجَّانُ لِيُوسُفَ إِنِّي لَمَأْجُبُكَ فَقَالَ يُوسُفُ مَا أَصَابَنِي إِلَّا مِنَ الْحُبِّ إِنْ كَانَ خَالَتِي أَحَبَّتْنِي سِرَّقَتْنِي - (٢) وَ إِنْ كَانَ أَبِي أَحَبَّنِي فَحَسَّ دُونِي إِخْوَتِي وَ إِنْ كَانَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ أَحَبَّتْنِي فَحَبَسَتْنِي قَالَ وَ شَكَأ يُوسُفُ فِي السَّجْنِ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ يَا رَبِّ بِمَاذَا اسِيَتَحَقَّقْتُ السَّجْنَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْتَ اخْتَرْتَهُ حِينَ قُلْتَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ هَلَّا قُلْتَ الْعَافِيَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ (٣).

شى، تفسير العياشى عن العباس مثله (٤) بيان سرقتنى بتشديد الراء قال الفيروزآبادى التسريق النسبه إلى السرقة.

«١٣»-فس، تفسير القمى حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي سَيَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا طَرَحَ إِخْوَهُ يُوسُفَ يُوسُفَ فِي الْجُبِّ دَخَلَ عَلَيْهِ

ص: ٢٤٧

١- فى نسخه: و قعد فى الطريق يشكونى.

٢- فى نسخه: ان كان عمى أحبتنى سرقتنى. و هو الصحيح، و قصتها مذكوره فى تاريخ الطبرى و غيره.

٣- تفسير القمى: ٣٣٠. م.

٤- مخطوط. م.

جَبْرِئِيلَ وَهُوَ فِي الْجُبِّ فَقَالَ يَا غُلَامُ مَنْ طَرَحَكَ فِي هَذَا الْجُبِّ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ إِخْوَتِي لِمَنْزِلَتِي مِنْ أَبِي حَسَدُونِي وَإِذَلِكَ فِي الْجُبِّ طَرَحُونِي (١) قَالَ فَتَجِبُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ ذَاكَ إِلَى إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَالَ فَإِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ يَقُولُ لَكَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ (فَإِنَّ) لَكَ الْحَمِيدَ كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ يَدْبِغُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَارزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ فَدَعَا رَبَّهُ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْجُبِّ فَرْجًا وَمِنْ كَيْدِ الْمَرْأَةِ مَخْرَجًا وَأَعْطَاهُ مُلْكًا مِصْرَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ (٢).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن محبوب مثله (٣) - شى، تفسير العياشى عن أبي سيار مثله (٤).

«١٤»-فس، تفسير القمى وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَ أُتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٥).

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُفَضَّلِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَخْبَرَنِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمِهِ (٦) وَ عَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ وَ عَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ فَلَمَّا وُلِدَ لِيَعْقُوبَ يُوسُفَ عَلَّقَهُ

ص: ٢٤٨

١- فى نسخه: فلذلك فى الجب طر حونى.

٢- تفسير القمى: ٣٣٠-٣٣١ و فى نسخه: من حيث لن يحتسب: و فى أخرى: من حيث لا يحتسب.

٣- مخطوط. قال المصنف فى هامش الكتاب: روى الطبرسى من كتاب النبوه للصدوق بإسناده عن ابن محبوب مثله.

٤- مخطوط.

٥- قال الطبرسى: قيل ان يوسف قال: انما يذهب بقميصى من ذهب به أولا، فقال يهودا: أنا ذهبت به و هو ملطخ بالدم، قال: فاذهب بهذا أيضا و أخبره أنه حى و أفرحه كما أحزنته، فحمل القميص و خرج حافيا حاسرا حتى أتاه و كان معه سبعة أرغفه، و كانت المسافه ثمانين فرسخا، فلم يستوف الا ارغفه فى الطريق. منه رحمه الله.

٦- التميمه: خرزه أو ما يشبهها، كان الاعراب يضعونها على أولادهم للوقايه من العين و دفع الأرواح.

عَلَيْهِ فَكَانَ فِي عُنُقِهِ حَتَّى كَانَتْ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أُخْرِجَ يُوسُفُ الْقَمِيصَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَحَدَّ يَعْقُوبُ رِيحَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ وَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَإِلَى مَنْ صَارَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ فَقَالَ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْمًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ وَكَانَ يَعْقُوبُ بِفِلْسِ طِينٍ وَفَصَلَّتِ الْعِيرُ مِنْ مِصْرَ فَوَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَهُ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ الْقَمِيصِ الَّذِي أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَنَحْنُ وَرَثَتُهُ (١).

شى، تفسير العياشى عن المفضل مثله (٢) - ع، علل الشرائع المظفر عن ابن العياشى عن أبيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار مثله (٣) - ك، إكمال الدين ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمه عن محمد بن إسماعيل عن السراج مثله (٤) بيان قصة القميص على ما ورد في الخبر ذكرها العامه و الخاصه بطرق كثيره و قال الطبرسى رحمه الله قوله لَوْ لَا - أَنْ تُفَنِّدُونِ معناه لَوْ لَا - أَنْ تَسْفَهُونِي عن ابن عباس و مجاهد و قيل لَوْ لَا أَنْ تَضْعَفُونِي فِي الرَّأْيِ عن ابن إسحاق و قيل لَوْ لَا أَنْ تَكْذِبُونِي و الفند الكذب عن سعيد بن جبير و السدى و الضحاك و روى ذلك أيضا عن ابن عباس و قيل لَوْ لَا أَنْ تَهْرَمُونِي عن الحسن و قتاده (٥).

«١٥» - فس، تفسير القمى أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بَنَاتِ الْيَاسِ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ: كَانَتْ الْحُكُومَةُ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئًا اسْتُرِقَّ بِهِ وَ كَانَ يُوسُفُ عِنْدَ عَمَّتِهِ وَ هُوَ صَغِيرٌ وَ كَانَتْ تُحِبُّهُ وَ كَانَتْ لِإِسْحَاقَ مِنْطَقَةً

ص: ٢٤٩

١- تفسير القمى: ٣٣١ قال الطبرسى رحمه الله: قال ابن عباس: هاجت ريح فحملت ريح قميص يوسف الى يعقوب، و ذكر في القصة أن الصبا استأذنت ربها في أن تأتي يعقوب بريح يوسف قيل أن يأتيه البشير بالقميص فاذن لها فأتته بها، و لذلك يستروح كل محزون بريح الصبا، و قد أكثر الشعراء من ذكرها. منه رحمه الله.

٢- مخطوط. م.

٣- علل الشرائع: ٢٩. م.

٤- كمال الدين: ٨٥. و بينهما اختلاف يسير. م.

٥- مجمع البيان: ٥: ٢٦٣. م.

أَلْبَسَ بِهَا يَعْقُوبَ وَكَانَتْ عِنْدَ أُخْتِهِ وَإِنَّ يَعْقُوبَ طَلَبَ يُوسُفَ لِيَأْخُذَهُ مِنْ عَمَّتِهِ فَأَعْتَمَّتْ لِدَلِكِ وَقَالَتْ دَعُهُ حَتَّى أُرْسِلَهُ إِلَيْكَ وَ أَخَذَتْ الْمِنْطَقَةَ وَ شَدَّتْ بِهَا وَسَيْطَهُ تَحْتَ الثِّيَابِ فَلَمَّا أَتَى يُوسُفُ أَبَاهُ جَاءَتْ وَقَالَتْ قَدْ سُرِقَتِ الْمِنْطَقَةُ (١) فَفَتَشَّتْهُ فَوَجَدَتْهَا مَعَهُ فِي وَسَيْطِهِ فَلِدَلِكِ قَالَتْ إِخْوَهُ يُوسُفُ لَمَّا حَبَسَ يُوسُفُ أَخَاهُ حَيْثُ جَعَلَ الصَّاعِ فِي وَعَاءِ أَخِيهِ فَقَالَ يُوسُفُ مَا جَزَاءُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ قَالُوا هُوَ جَزَاؤُهُ السُّنَّةُ الَّتِي تَجْرِي فِيهِمْ فَلِدَلِكِ قَالَ إِخْوَهُ يُوسُفُ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ (٢).

ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام المظفر العلوى عن ابن العياشى عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء مثله (٣) - شى، تفسير العياشى عن الوشاء بسندين مثله (٤).

«١٦»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ رَحَلَ يَعْقُوبُ (٥) وَأَهْلُهُ مِنَ الْبَادِيَةِ بَعِيدَ مَا رَجَعَ إِلَيْهِ بُنُوهُ بِالْقَمِيصِ فَأَلْقَوْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا فَقَالَ لَهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالُوا لَهُ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ فَقَالَ لَهُمْ سَوْفَ أَسْتَعْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ أَخْرَجَهُمْ إِلَى السَّحْرِ لِأَنَّ الدُّعَاءَ وَالِاسْتِغْفَارَ مُسْتَجَابٌ فِيهِ (٦) فَلَمَّا وَافَى يَعْقُوبُ وَأَهْلُهُ وَوُلْدُهُ مِصْرَ قَعَدَ يُوسُفُ عَلَى سَرِيرِهِ

ص: ٢٥٠

١- فى نسخه: قد سرق المنطقه.

٢- تفسير القمى: ٣٣١-٣٣٢. م.

٣- علل الشرائع: ٢٨-٢٩. عيون الأخبار: ٢٣٢. م.

٤- مخطوط. م.

٥- قال الطبرسى رحمه الله: قيل: إن يوسف عليه السلام بعث مع البشير مائتى راحله ما يحتاج إليه فى السفر، و سألهم أن يأتوه بأهلهم أجمعين، فلما دنا يعقوب من مصر تلقاه يوسف فى الجند و أهل مصر، فقال يعقوب: يا يهودا هذا فرعون مصر؟ قال: لا هذا ابنك فتلاقيا، قال الكلبي: على يوم من مصر فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه بدأ يعقوب بالسلام فقال: السلام عليك يا مذهب الاحزان. و قال وهب: إنهم دخلوا مصر و هم ثلاثه و سبعون إنسانا، و خرجوا مع موسى عليه السلام و هم ستمائه ألف و خمسمائه و بضع و سبعون رجلا، و كان بين يوسف و موسى أربعمائه سنه. منه رحمه الله.

٦- قال الطبرسى رحمه الله: قيل: إنه كان يستغفر لهم كل ليله جمعه فى نيف و عشرين سنه و قيل: إنه كان يقوم و يصف أولاده خلفه عشرين سنه و يدعو و يؤمنون على دعائه و استغفاره لهم حتى نزل قبول توبتهم. منه قدس سره.

وَوَضَعَ تَاجَ الْمُلْكِ عَلَى رَأْسِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَرَاهُ أَبُوهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِهِ فَلَمَّا دَخَلَ أَبُوهُ لَمْ يَقُمْ لَهُ فَخَرُّوا كُلَّهُمْ لَهُ سِجْدًا فَقَالَ يُوسُفُ يَا أَبَتَ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ (١) مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ (٢) سَأَلَ مُوسَى بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى مَسَائِلَ فَعَرَضَهَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ أَحَدُهَا أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سِجْدًا أَسِجْدًا يَعْقُوبُ وَوَلَدُهُ لِيُوسُفَ وَهُمْ أَنْبِيَاءُ فَأَجَابَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا سُجُودُ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ طَاعَةً لِلَّهِ وَ تَحِيَّةً لِيُوسُفَ كَمَا كَانَ الشُّجُودُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ وَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ وَ إِنَّمَا كَانَ مِنْهُمْ ذَلِكَ طَاعَةً لِلَّهِ وَ تَحِيَّةً لِآدَمَ فَسَجَدَ يَعْقُوبُ وَ وُلَدُهُ وَ يُوسُفُ مَعَهُمْ شُكْرًا لِلَّهِ لِاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ يَقُولُ فِي شُكْرِهِ ذَلِكَ الْوَقْتُ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَ الْخَيْرَ بِالصَّالِحِينَ (٣).

ف، تحف العقول عنه عليه السلام مثله (٤).

شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْأَزْدِيِّ صَاحِبِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَنْ مُوسَى أَنَّهُ قَالَ لِأَخِيهِ إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمٍ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ رَفَعَ أَبُوهُ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ (٥).

«١٧»-فس، تفسير القمى فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ أَخْرِجْ يَدَكَ فَأَخْرَجَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ فَقَالَ يُوسُفُ مَا هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ هَذِهِ النُّبُوَّةُ أَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنْ صُلْبِكَ لِأَنَّكَ لَمْ تَقُمْ إِلَى أَبِيكَ فَحَطَّ اللَّهُ نُورَهُ (٦) وَ مَحَا النُّبُوَّةَ مِنْ صُلْبِهِ وَ جَعَلَهَا فِي وُلْدِ لَأْوَى أَخِي يُوسُفَ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا قَتْلَ يُوسُفَ قَالَ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ

ص: ٢٥١

١- أى من البادية، قيل: و انما لم يذكر الجب لاشتماله على تعبير إخوته. منه قدس الله روحه.

٢- كذا فى النسخ.

٣- تفسير القمى: ٣٣٢-٣٣٣. م.

٤- تحف العقول: ٤٧٧-٤٧٨. م.

٥- مخطوط. م.

٦- فى نسخه: فحبط الله نوره.

فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى أَبِيهِمْ مِنْ مِصْرَ وَ قَدْ حَبَسَ يُوسُفُ أَخَاهُ قَالَ فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَكَانَ (١) أَنْبِيَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ لَأوَى بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ مُوسَى مِنْ وُلْدِهِ وَ هُوَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ يَهُصَرَ (٢) بْنِ وَاهِيثَ بْنِ لَأوَى بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يَا بَنِيَّ أَخْبِرْنِي مَا فَعَلَ بِكَ إِخْوَتُكَ حِينَ أَخْرَجُوكَ مِنْ عِنْدِي - (٣) قَالَ يَا أَبَتِ أَعْفِنِي مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَخْبِرْنِي بِبَعْضِهِ فَقَالَ يَا أَبَتِ إِنَّهُمْ لَمَّا أَدْنُونِي مِنَ الْجُبِّ قَالُوا انْزِعْ قَمِيصَكَ فَقُلْتَ لَهُمْ يَا إِخْوَتِي اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُجْرِدُونِي فَسَلُّوا عَلَيَّ السَّكِينِ وَ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ لَنَذْبَحَنَّكَ فَتَزَعْتُ

ص: ٢٥٢

١- في نسخه: فكانوا.

٢- هكذا في النسخ، و الصحيح «يصهر» بتقديم الصاد كما في المصدر و العرائس. و في نسخه: فاهيث، و في المصدر: واهث، و في العرائس: قاهث، و في تاريخ يعقوبى: موسى بن عمران بن قهث بن لاوى، و في المحبر: موسى بن عمران بن قاهث.

٣- روى الطبرسى رحمه الله من كتاب النبوه ياسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال يعقوب ليوسف: يا بنى حدثنى كيف صنع بك اخوتك؟ قال: يا ابت دعنى، فقال: أقسمت عليك الا أخبرتنى، فقال له: أخذونى و أفعدونى على رأس الجب، ثم قالوا لى: انزع قميصك، فقلت لهم: انى أسألكم بوجه يعقوب أن لا تنزعوا قميصى و لا تبدوا عورتى، فرفع فلان السكين على و قال: انزع، فصاح يعقوب و سقط مغشيا عليه، ثم أفاق فقال له: يا بنى كيف صنعوا بك؟ فقال له يوسف: انى أسألك بآله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق الا- أعفيتنى، قال: فتركه. و روى أيضا أن يوسف قال ليعقوب عليه السلام: يا أبت لا تسألنى عن صنع اخوتى بى و اسأل عن صنع الله بى، و قال أبو حمزه: بلغنا أن يعقوب عاش مائه و سبعا و أربعين سنة، و دخل مصر على يوسف و هو ابن مائه و ثلاثين سنة و كان عند يوسف بمصر سبع عشره سنة. و قال ابن إسحاق: أقام يعقوب بمصر أربعاً و عشرين سنة ثم توفى و دفن بالشام. و قال ابن جبير: نقل يعقوب إلى بيت المقدس فى تابوت من ساج، و وافق ذلك يوم مات عيص فدفنا فى قبر واحد، فمن ثم ينقل اليهود موتاه إلى بيت المقدس و ولد يعقوب و عيص فى يوم واحد فى بطن واحد و دفنا فى قبر واحد، و كان عمرهما جميعاً مائه و سبع و أربعون سنة، و كان أول رسول فى بنى إسرائيل ثم مات و أوصى أن يدفن عند قبور آباءه عليهم السلام، و قيل: دفن بمصر ثم أخرج موسى عظامه فحمله حتى دفنه عند أبيه. منه رحمه الله قلت: قاله أيضا الثعلبى فى العرائس و لكن المسعودى قال فى اثبات الوصيه: قبض و سنه مائه و ست و أربعون سنة، و قال يعقوبى: أقام بمصر سبع عشره سنة و توفى و له مائه و أربعون سنة، و يأتى فى خبر انه أقام بمصر سنتين و فى أخرى أن عمره كان مائه و عشرين.

الْقَمِيصَ وَالْقَوْنِي فِي الْجُبِّ عُرْيَانًا قَالَ فَشَهَقَ يَعْقُوبُ شَهْقَةً وَأَغْمَى عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا بَنِيَّ حَدِّثْنِي فَقَالَ يَا أَبَتِ أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَّا أَعْفَيْتَنِي فَأَغْفَاهُ قَالَ وَ لَمَّا مَاتَ الْعَزِيزُ وَ ذَلِكَ فِي السَّنِينَ الْحَدِيدِ افْتَقَرَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَ اِحْتَاجَتْ
حَتَّى سَأَلَتِ النَّاسَ فَقَالُوا لَهَا مَا يَصُرُّكَ لَوْ قَعَدْتَ لِلْعَزِيزِ وَ كَانَ يُوسُفُ سُمِّيَ الْعَزِيزَ فَقَالَتْ أَسْتَحْيِي مِنْهُ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى قَعَدَتْ
لَهُ فَأَقْبَلَ يُوسُفُ فِي مَوْكِبِهِ فَقَامَتْ إِلَيْهِ وَ قَالَتْ سُبْحَانَ الَّذِي جَعَلَ الْمُلُوكَ بِالْمَعْصِيَةِ عِبِيدًا وَ جَعَلَ الْعَبِيدَ بِالطَّاعَةِ مُلُوكًا فَقَالَ لَهَا
يُوسُفُ أَنْتِ هَاتِيكِ فَقَالَتْ نَعَمْ وَ كَانَتْ اسْمُهَا زَلِيخًا فَأَمَرَ بِهَا وَ حُوِّلَتْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ كَانَتْ هَرِمَةً فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ أَلَسْتَ فَعَلْتِ بِي
كَذَا وَ كَذَا فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهُ لَا تَلْمِنِي فَإِنِّي بُلِيْتُ بِثَلَاثَةِ لَمَّ يُبَلِّ بِهَا أَحَدٌ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَتْ بُلِيْتُ بِحُبُّكَ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
لَكَ نَظِيرًا وَ بُلِيْتُ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ (١) بِمِصْرَ امْرَأَةً أَجْمَلِ مِنِّي وَ لَمَّا أَكْثَرَ مَا لَمْ يَنْزِعْ عَنِّي (٢) فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ فَمَا حَاجَتُكَ قَالَتْ
تَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يُرَدَّ عَلَيَّ شَبَابِي فَسَأَلَ اللَّهُ فَرَدَّ عَلَيْهَا شَبَابَهَا فَتَزَوَّجَهَا وَ هِيَ بِكْرٌ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا يَقُولُ قَدْ حَجَبَهَا حُبُّهُ عَنِ النَّاسِ فَلَمَّا تَعَقَّلَ غَيْرَهُ وَ
الْحِجَابُ هُوَ الشَّغَافُ وَ الشَّغَافُ هُوَ حِجَابُ الْقَلْبِ (٣).

بيان: المشهور بين المفسرين و اللغويين أن المراد شق شغاف قلبها و هو حجابها حتى وصل إلى فؤادها.

و قوله حُبًّا نصبه على التمييز و ما ورد في الخبر يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى أى لما تعلق حبه بشغاف قلبها فكأنه حجبها
عن أن تعقل و تتخيل غيره و يحتمل أن يكون الشغاف مستعملا هنا بمعنى مطلق الحجاب مجازا و يكون شغافها بمعنى حجبها.

و

قال الطبرسي: روى عن علي و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد عليهم السلام

ص: ٢٥٣

١- فى نسخه: و بليت فانه لم يكن.

٢- قد سقطت الثالثه عن المصدر و هى هكذا: و بليت بزوح عينين.

٣- تفسير القمى: ٣٣٣ و ٣٣٤. م.

و غيرهم قَدْ شَعَفَهَا بِالْعَيْنِ.

قال الزجاج شعفها ذهب بها كل مذهب من شعفات الجبال أى رءوسها يقال فلان مشعوف بكذا أى قد ذهب به الحب أقصى المذاهب و قال ابن جنى معناه وصل حبه إلى قلبها فكان يحرقه بحدته و أصله من البعير (١) يهنأ بالقطران فتصل حراره ذلك إلى قلبه (٢).

«١٨»-لى، الأمالى للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزُّنْجَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى العُتْبَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَشِيْمَاءَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُبَيِّهِ قَالَ: وَجِدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ فِي مَوْكِبِهِ عَلَى امْرَأَةِ العَزِيزِ وَ هِيَ حَيِّ السُّهُ عَلَى مَرْبَلِهِ فَقَالَتْ الحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ المُلُوكَ بِمَعَصَةِ بَنِيهِمْ عبيداً وَ جَعَلَ العَبِيدَ بِطَاعَتِهِمْ مُلُوكاً أَصَابَتْنَا فَاقَهُ فَتَضَيَّقَ عَلَيْنَا فَقَالَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُمُوطُ النِّعَمِ سِيْقَمُ دَوَامِهَا فَراجِعِي مَا يَمَحُصُ عَنْكَ دَنَسَ الخَطِيئَةِ فَإِنَّ مَحِلَّ اللَّاسِيْتِجَابَةِ قُدُسُ القُلُوبِ وَ طَهَارَةُ الأَعْمَالِ فَقَالَتْ مَا اشْتَمَلْتُ بَعِيدُ عَلَى هَيْئَةِ التَّائِبِ وَ إِنِّي لَأَسِيْتَحِي أَنْ يَرَى اللَّهُ لِي مَوْقِفَ اسْتِغْطَافٍ وَ لَهَا تَهْرِيْقُ العَيْنِ عِبْرَتَهَا وَ يُودَى الحَسَدُ نَدَامَهُ فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ فَجِدِي فَالسَّبِيلُ هَدْفُ الإِمْكَانِ قَبْلَ مُرَاحِمَةِ العُدَّةِ وَ نَفَادِ المُدَّةِ فَقَالَتْ هُوَ عَقِيدَتِي وَ سَيَبْلُغُكَ إِنْ بَقِيَتْ بَعْدِي فَأَمَرَ لَهَا بِقِنطَارٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَتْ القُوْتُ بَنَتْهُ مَا كُنْتُ لِأَرْجِعَ إِلَى الخُفْضِ وَ أَنَا مَأْسُورَةٌ فِي السَّخَطِ فَقَالَ بَعْضُ وُلْدِ يُوسُفَ لِيُوسُفَ يَا أَبَهُ مِنْ هَذِهِ النَّبِيِّ قَدْ تَفَتَّتْ لَهَا كَبِدِي وَ رَقَّ لَهَا قَلْبِي قَالَ هَذِهِ دَابَّةُ التَّرْحِ فِي جِبَالِ الإِنْتِقَامِ فَتَزَوَّجَهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدَهَا بِكراً فَقَالَ أَنِّي وَ قَدْ كَانَ لَكَ بَعْلٌ فَقَالَتْ كَانَ مَحْضُوراً بِفَقْدِ الحَرَكَهِ وَ صِيْرُدِ المَجَارِي (٣).

بيان: غمط النعمة تحقيرها و البطر بها و ترك شكرها أى لما كفرت بأنعم الله و قابلتها بالمعاصي قطعها الله عنك فارجعي إلى ما يزيل عنك دنس الخطيئة أى التوبة و الندم و الاستغفار و تدارك ما قد مضى حتى يرد الله نعمه عليك فإنه لا يستجاب الدعاء بالمغفرة أو يرجوع النعمة إلا بعد قدس القلوب من دنس الخطايا و آثارها و طهاره الأعمال

ص: ٢٥٤

١- أى أصله من شعف البعير. قلت: هنا الإبل أى طلاها بالهناء أى القطران.

٢- مجمع البيان ٥: ٢٢٨. م.

٣- أمالى الصدوق: ٤. م.

و خلوصها عما يشوبها من الأغراض الفاسده و السيئات الماحيه فأجابته بما يؤيد ما أفاده عليه السلام حيث قالت ما اشتملت بعد على هيئه التأثم أى لما لم أقم بعد ما يوجب تدارك ما فات لم أطلب من الله المغفره حياء مما صنعت.

قال الفيروز آبادى يقال تأثم فلان إذا فعل فعلا خرج به عن الإثم انتهى.

فأجابها عليه السلام بالأمر بالاجتهاد و السعى فى العمل و بالحث على الرجاء من رحمه الله و علل بأن سبيل الطاعه و القرب هدف لسهام إمكان حصول المقاصد قبل مزاحمه العده بالكسر أى قبل انتهاء الأجل و عدد أيام العمر و ساعاته و يحتمل الضم أيضا من الاستعداد أى قبل نفاذ القوى و الجوارح و الأدوات التى بها يتيسر العمل.

قولها إن بقيت بعدى بصيغه التكلم أى إن بقيت أنا بعد زمانى هذا أو بصيغه الخطاب أى إن بقيت أنت بعد هذا الزمان أو بعد وفاتى لتطلع على جميع أحوال عمرى ثم لما أمر عليه السلام لها بالقنطار لم تقبل و اعتذرت بأن الرزق المقدر على قدر الحاجه لا بد منه و الله تعالى يبعثه إلى و أما التوسع فيه فإنما هو للخفض و الراحة و طيب العيش و أنا ما أرجع إلى تلك الأحوال ما دمت مأسوره فى إسار سخط الله و غضبه و التفتت التكرس و الترح ضد الفرح و الهلاك و الانقطاع أى هذه دابه قد وقعت فى الحزن و الهلاك بسبب انتقامه تعالى منها و الصرد البرد أى كان عيننا بسبب البروده المستوليه على مزاجه و كان لا يتأتى منه تلك الحركة المعهوده.

«١٩-لى، الأمالى للصدوق العطار عن سَعِدِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ دُعَاءَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجُبِّ فَإِنَّا قَدْ اخْتَلَفْنَا فِيهِ فَقَالَ إِنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا صَارَ فِي الْجُبِّ وَ أَيْسَ مِنَ الْحَيَاةِ قَالَ اللَّهُمَّ إِن كَانَتِ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَلَنْ تَرْفَعَ لِي إِلَيْكَ صَوْتًا وَ لَنْ تَسْتَجِيبَ لِي دَعْوَةً فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الشَّيْخِ يَعْقُوبَ فَارْحَمْ ضَعْفَهُ وَ اجْمَعْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَصَدَّقْتَهُ عَلَيَّ وَ شَوَّقِي إِلَيْهِ قَالَ ثُمَّ بَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ وَ أَنَا أَقُولُ اللَّهُمَّ إِن كَانَتِ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَلَنْ تَرْفَعَ لِي إِلَيْكَ صَوْتًا فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ فَلَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَ اتَّوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ

نَحْنُ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَنَحْنُ مِنْ جَيْلِ كَنْعَانَ قَالَ يُوسُفُ وَلَدَكُمْ إِذَا ثَلَاثَةٌ أَنْبِيَاءَ وَ مَا أَنْتُمْ بِحُلَمَاءَ وَ لَمَّا فِيكُمْ وَقَارٌ وَ لَمَّا خُشُوعٌ فَلَعَلَّكُمْ جَوَاسِيسُ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ جِئْتُمْ إِلَى بِلْعَادَى فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْنَا بِجَوَاسِيسَ وَ لَا أَصِحَابَ الْحَرْبِ وَ لَوْ تَعَلَّمْ بِأَيْنَا إِذَا لَكْرُمْنَا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ وَ ابْنُ أَنْبِيَاءِهِ وَ إِنَّهُ لَمَحْزُونٌ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ فَمِمَّا حُزِنَهُ وَ هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ ابْنُ أَنْبِيَاءِهِ وَ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ فِي مِثْلِ عَدَدِكُمْ وَ قُوَّتِكُمْ فَلَعَلَّ حُزِنَهُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَبْلِ سَفَهِكُمْ وَ جَهْلِكُمْ وَ كَذِبِكُمْ وَ كَيْدِكُمْ وَ مَكْرِكُمْ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْنَا بِجُهَالٍ وَ لَا سَفَهَاءَ وَ لَا أَتَاهُ الْحُزْنُ مِنْ قَبْلِنَا وَ لَكِنْ كَانَ لَهُ ابْنٌ كَانَ أَصْغَرَنَا سِنًا يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ فَخَرَجَ مَعَنَا إِلَى الصَّيْدِ فَأَكَلَهُ الذُّبُّ فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَهُ كَثِيبًا حَزِينًا بَاكِيًا فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّكُمْ مِنْ أَبِي وَاحِدٍ قَالُوا أَبُونَا وَاحِدٌ وَ أُمَّهَاتُنَا شَتَّى قَالَ فَمَا حَمَلَ أَبَاكُمْ عَلَى أَنْ سَيَّرَحَكُمْ (١) كُلُّكُمْ أَلَّا حَبَسَ مِنْكُمْ وَاحِدًا يَأْنَسُ بِهِ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ قَالُوا قَدْ فَعَلَ قَدْ حَبَسَ مِنَّا وَاحِدًا هُوَ أَصْغَرُنَا سِنًا قَالَ وَ لِمَ اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ بَيْنِكُمْ قَالُوا لِأَنَّهُ أَحَبُّ أَوْلَادِهِ إِلَيْهِ بَعْدَ يُوسُفَ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَحْبَسُ مِنْكُمْ وَاحِدًا يَكُونُ عِنْدِي وَ ارْجِعُوا إِلَى آبِيكُمْ وَ أَقْرِئُوهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُولُوا لَهُ يُرْسِلُ إِلَيَّ بِابْنِهِ الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ حَبَسَهُ عِنْدَهُ لِيُخْبِرَنِي عَنْ حُزْنِهِ مَا الَّذِي أَحْزَنَهُ وَ عَنْ سِرِّعَةِ الشَّيْبِ إِلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِ مَشِيئِهِ وَ عَنْ بُكَائِهِ وَ ذَهَابِ بَصَرِهِ فَلَمَّا قَالَ هَذَا اقْتَرَعُوا بَيْنَهُمْ فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى شَمْعُونَ (٢) فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ فَلَمَّا وَدَّعُوا شَمْعُونَ قَالَ لَهُمْ يَا إِخْوَتَاهُ انْظُرُوا مَاذَا وَقَعَتْ فِيهِ وَ أَقْرِئُوا وَالِدِي مِنِّي السَّلَامَ فَوَدَّعُوهُ وَ سَارُوا حَتَّى وَرَدُوا الشَّامَ وَ دَخَلُوا عَلَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلُوا عَلَيْهِ سَلَامًا ضَعِيفًا فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ مَا لَكُمْ تَسْأَلُونِ سَلَامًا ضَعِيفًا وَ مَا لِي لَا أَسْمَعُ فِيكُمْ صَوْتَ خَلِيلِي شَمْعُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَكْثَرِ النَّاسِ مُلْكَاً لَمْ يَزِ النَّاسُ مِثْلَهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ خُشُوعًا وَ سَكِينَةً وَ وَقَارًا وَ لَيْسَ كَانَ لَكَ شَيْبَةٌ فَإِنَّهُ لَشَيْبُهُكَ وَ لَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ خُلِقْنَا لِلْبَلَاءِ أَتَهْمَنَا الْمَلِكُ وَ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يُصَدِّقُنَا حَتَّى تُرْسَلَ مَعَنَا بِابْنِ يَامِينَ بِرِسَالِهِ مِنْكَ يُخْبِرُهُ عَنْ حُزْنِكَ وَ

ص: ٢٥٧

١- أى ارسلكم و اطلقكم.

٢- و قيل: إن يوسف اختار شمعون لانه كان احسنهم رأيا فيه. منه رحمه الله.

عَنْ سُرْعَةِ الشَّيْبِ إِلَيْكَ قَبْلَ أَوَانِ الْمَشِيبِ وَ عَنْ بُكَائِكَ وَ ذَهَابِ بَصْرِكَ فَظَنَّ يَعْقُوبُ أَنَّ ذَلِكَ مَكْرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِي بَيْتِ
الْعَادَةِ عَادَتُكُمْ كُلَّمَا خَرَجْتُمْ فِي وَجْهِ نَقْصٍ مِنْكُمْ وَاحِدٌ لَّا أُرْسِلُهُ مَعَكُمْ فَ لَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ
عِلْمٍ (١) مِنْهُمْ أَقْبَلُوا إِلَى أَبِيهِمْ فَرِحِينَ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَ هَذَا الْمَلِكِ أَشَدَّ اتِّقَاءً لِلْإِثْمِ مِنْهُ رَدَّ عَلَيْنَا بِضَاعَتَنَا مَخَافَةَ الْإِثْمِ
وَ هِيَ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا (٢) وَ نَحْفَظُ أَخَانَا وَ نَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلُ يَسَّيْرٍ قَالَ يَعْقُوبُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ ابْنَ يَامِينَ
أَحْبَبُّكُمْ إِلَيَّ بَعْدَ أَخِيكُمْ يُوسُفَ وَ بِهِ أُنْسَى وَ إِلَيْهِ سَكُونِي مِنْ بَيْنِ جَمَاعَتِكُمْ فَ لَنْ أُرْسِلُهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَنَأْتِنِي
بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَضَمِنَهُ يَهُودًا فَخَرَجُوا حَتَّى وَرَدُوا مِصْرَ فَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ هَلْ بَلَغْتُمْ رِسَالَتِي قَالُوا نَعَمْ
وَ قَدْ جِئْنَاكَ بِجَوَابِهَا مَعَ هَذَا الْغُلَامِ فَسِئْلُهُ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ لَهُ يُوسُفُ بِمَا أُرْسِلُكَ أَبُوكَ إِلَيَّ يَا غُلَامُ قَالَ أُرْسِلْنِي إِلَيْكَ يُقْرِنُكَ
السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّكَ أُرْسِلْتَ إِلَيَّ تَسْأَلْنِي عَنْ حُزْنِي وَ عَنْ سُرْعَةِ الشَّيْبِ إِلَيَّ قَبْلَ أَوَانِ الْمَشِيبِ وَ عَنْ بُكَائِي وَ ذَهَابِ بَصِيرِي فَإِنَّ
أَشَدَّ النَّاسِ حُزْنًا وَ خَوْفًا أَذْكَرَهُمْ لِلْمَعَادِ وَ إِنَّمَا أَسِيرَعُ الشَّيْبِ إِلَيَّ قَبْلَ أَوَانِ الْمَشِيبِ لِتَذْكَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَبْكَانِي وَ بَيِّضَ عَيْنِي
الْحُزْنَ عَلَى حَبِيبِي يُوسُفَ وَ قَدْ بَلَغَنِي حُزْنُكَ بِحُزْنِي وَ اهْتِمَامُكَ بِأَمْرِي فَكَانَ اللَّهُ لَكَ جَازِيًا وَ مُشِيًّا وَ إِنَّكَ لَنْ تَصِلَنِي بِشَيْءٍ أَنَا
أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَنْ تُعَجَّلَ عَلَيَّ وَ لَدَى ابْنِ يَامِينَ فَإِنَّهُ أَحَبُّ أَوْلَادِي إِلَيَّ بَعْدَ يُوسُفَ فَأُؤْنَسُ بِهِ وَ حَشْتِي وَ أَصِلَ بِهِ وَ خَدَتِي تُعَجَّلَ
عَلَيَّ بِمَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى عِيَالِي فَلَمَّا قَالَ هَذَا خَنَقَتْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَبْرَةَ وَ لَمْ يَصْبِرْ حَتَّى قَامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَ بَكَى سَاعَةً ثُمَّ
خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ لَهُمْ بِطَعَامٍ وَ قَالَ لِيَجْلِسَ كُلُّ بَنِي أُمَّ عَلَى مَائِدَةٍ فَجَلَسُوا وَ بَقِيَ ابْنُ يَامِينَ قَائِمًا فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ مَا لَكَ لَمْ تَجْلِسْ
فَقَالَ لَهُ لَيْسَ لِي فِيهِمْ ابْنٌ أُمَّ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ أَمَا كَانَ لَكَ ابْنٌ أُمَّ فَقَالَ لَهُ ابْنُ يَامِينَ بَلَى فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ فَمَا فَعَلَ قَالَ زَعَمَ هَؤُلَاءِ
أَنَّ الذُّنْبَ أَكَلَهُ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِكَ عَلَيْهِ قَالَ وَ لَدَى ابْنِ يَامِينَ أَشْتَقُّ لَهُ اسْمًا مِنْ اسْمِهِ

ص: ٢٥٨

١- فى نسخه: بغير علم.

٢- أى نجلب اليهم الطعام. منه رحمه الله.

فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْكَ قَدْ عَانَقَتِ النَّسَاءَ وَ شَمِمَتِ الْوَلَدَ مِنْ بَعِيدِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ يَامِينَ إِنَّ لِي أَبًا صَالِحًا وَإِنَّهُ قَالَ لِي تَزَوَّجْ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْرِجَ مِنْكَ ذُرِّيَّةً يُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ تَعَالَ فَاجْلِسْ عَلَيَّ مَا إِتَدَيْتِي فَقَالَ إِخْوَهُ يُوسُفُ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ يُوسُفَ وَ أَخَاهُ حَتَّى إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَيَّ مَا إِتَدَيْتِهِ فَأَمَرَ يُوسُفَ أَنْ يُجْعَلَ صُوعَ الْمَلِكِ فِي رَحْلِ ابْنِ يَامِينَ فَلَمَّا تَجَهَّزُوا أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ قَالُوا نَفَقَتُدُّ صُوعَ الْمَلِكِ وَ لِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ (١) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنَفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كُنَّا سَارِقِينَ وَ كَانَ الرَّسْمَ فِيهِمْ وَ الْحُكْمَ أَنَّ السَّارِقَ يُشِيرُ قَبْلَ مَا يُقَطَّعُ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ فَحَبَسَهُ فَقَالَ إِخْوَتُهُ لَمَّا أَصَابُوا الصُّوعَ فِي وَعَاءِ ابْنِ يَامِينَ إِنْ يَشِيرُ فَقَدْ سَرَقَ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَطَالِمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْسَأُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَ مَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَ مَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ وَ سَيِّئُ الْقَرِيْبَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى آبَائِهِمْ قَالُوا ذَلِكَ لَهُ قَالَ إِنَّ ابْنِي لَا يَشِيرُ بَلْ سَوَّلَتْ (٢) لَكُمْ أَنْفُسِكُمْ أَمْرًا فَصَبِرُوا جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ثُمَّ أَمَرَ بِنِيهِ بِالتَّجْهِيزِ إِلَى مِصْرَ فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا مِصْرَ فَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ وَ دَفَعُوا إِلَيْهِ كِتَابًا مِنْ يَعْقُوبَ يَشِي تَعَطُّفُهُ فِيهِ وَ يَسْأَلُهُ رَدَّ وَلَدِهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ خَنَقَتُهُ الْعَبْرَةَ وَ لَمْ

ص: ٢٥٩

١- أى كفيل أو دبه إلى من رده. منه رحمه الله.

٢- أى زينت و سهلت لكم أنفسكم أمرا عظيما.

يَصْبِرُ حَتَّىٰ قَامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَبَكَى سِيعَةً ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَ أَهْلْنَا الضَّرُّ وَ جِئْنَا بِبِضَاعِهِ مُزْجَاهٍ (١) فَأَوْفِ
لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أ
إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ
آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ إِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ (٢) الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالْأَنْصَةِ رَافٍ إِلَى
يَعْقُوبَ وَ قَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَ أَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ فَهَبَطَ جِبْرَائِيلُ عَلَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ أَلَا أَعَلَّمْتُكَ دُعَاءَ يَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِهِ بَصِيرَةً وَ يَرُدُّ عَلَيْكَ ابْنَيْكَ قَالَ بَلَى قَالَ قُلْ مَا قَالَ أَبُوكَ آدَمُ فَتَابَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَا قَالَ نُوحٌ فَاسْتَوَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ عَلَى الْجُودِيِّ وَ نَجَا مِنَ الْغَرَقِ وَ مَا قَالَ أَبُوكَ إِبرَاهِيمُ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ
فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا فَقَالَ يَعْقُوبُ وَ مَا ذَاكَ يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ قُلْ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ
الْحُسَيْنِ أَنْ تَأْتِيَنِي بِيُوسُفَ وَ ابْنَ يَامِينَ جَمِيعًا وَ تَرُدَّ عَلَيَّ عَيْنِي فَمَا اسْتَسَمَّ يَعْقُوبُ هَذَا الدُّعَاءَ حَتَّىٰ جَاءَ الْبَشِيرُ فَأَلْقَى قَمِيصَ يُوسُفَ
عَلَيْهِ فَارْتَدَّتْ بَصِيرًا فَقَالَ لَهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فَرُوي فِي خَبَرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ فَأَقْبَلَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ
وَ خَرَجَ يُوسُفُ لِيَسْتَقْبِلَهُ فَهَمَّ بِأَنْ يَتَرَجَّلَ لِيَعْقُوبَ ثُمَّ ذَكَرَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَتَنَزَّلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا
يُوسُفُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لَكَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنَزَلَ إِلَى عَبْدِي الصَّالِحِ مَا كُنْتَ فِيهِ ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَّطَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
نُورٌ فَقَالَ مَا هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ هَذَا أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ نَبِيٌّ أَيْدًا عَقُوبَهُ بِمَا صَنَعْتَ بِيَعْقُوبَ إِذْ لَمْ تَنَزَلْ إِلَيْهِ فَقَالَ يُوسُفُ
ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ وَ رَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجْدًا فَقَالَ يُوسُفُ لِيَعْقُوبَ يَا أُمَّتِ

ص: ٢٦٠

١- أى قليله، أو بضاعه رديئه يرغب عنها كل تاجر.

٢- أى لا تقريع ولا تعبير عليكم. و الشريب: هو الاستقصاء فى اللوم و التوبيخ.

هذا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا إِلَى قَوْلِهِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِنِّي بِالصَّالِحِينَ فَرُؤِيَ فِي خَبْرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ دَخَلَ يُوسُفُ السُّجْنَ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مَكَثَ فِيهِ (١) ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً وَ بَقِيَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ثَمَانِينَ سَنَةً فَذَلِكَ مِائَةُ سَنَةٍ وَ عَشْرُ سِنِينَ (٢).

توضيح: ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ قَالَ الْبِضَاوِيُّ أَي مَكِيلٌ قَلِيلٌ لَا يَكْفِينَا اسْتَقْلَمُوا مَا كِيلَ لَهُمْ فَأَرَادُوا أَنْ يَضَاعَفُوهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَلِكِ وَ يَزِدَادُوا إِلَيْهِ مَا يَكَالُ لِأَخِيهِمْ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِشَارَةُ إِلَى كَيْلٍ بَعِيرٍ أَي ذَلِكَ شَيْءٌ قَلِيلٌ لَا يَضَاقِنَا فِيهِ الْمَلِكُ وَ لَا يَتَعَاظِمُهُ وَ قِيلَ إِنَّهُ مِنْ كَلَامِ يَعْقُوبَ وَ مَعْنَاهُ وَ إِنْ حَمَلَ بَعِيرٌ شَيْءٌ يَسِيرٌ لَا يَخَاطِرُ لِمِثْلِهِ بِالْوَلَدِ قَوْلُهُ تَعَالَى خَلَصُوا نَجِيًّا أَي تَخَلَّصُوا وَ اعْتَرَلُوا مَتَّاجِينَ انْتَهَى. (٣) وَ قَالَ السَّيِّدُ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَإِنْ قِيلَ مَا الْوَجْهُ فِي طَلْبِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَاهُ مِنْ إِخْوَتِهِ ثُمَّ حَبَسَهُ لَهُ عَنِ الرُّجُوعِ إِلَى أَبِيهِ مَعَ عِلْمِهِ بِمَا يَلْحَقُهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحُزَنِ وَ هَلْ هَذَا إِلَّا- إِضْرَارٌ بِهِ وَ بِأَبِيهِ قَلْنَا الْوَجْهَ فِي ذَلِكَ ظَاهِرٌ لِأَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ وَ ذَلِكَ امْتِحَانٌ مِنْهُ لِنَبِيِّهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْتِلَاءٌ لَصَبْرِهِ وَ تَعْرِضٌ لِلْعَالِيِّ مِنَ مَنْزِلَةِ الثَّوَابِ وَ نَظِيرُ ذَلِكَ امْتِحَانُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّ صَرْفَ عَنِّهِ خَبْرَ يُوسُفَ طَوِيلٌ تَلَكَّ الْمَدَّةَ حَتَّى ذَهَبَ بَصْرُهُ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّ يَلْطَفُوا بِأَبِيهِمْ فِي إِرسَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكْذِبُوهُ أَوْ يَخْدَعُوهُ فَإِنْ قِيلَ أَلَيْسَ قَدْ قَالُوا لَهُ سِنَاوَدُ أَبَاهُ وَ الْمَرَاوِدَةُ هِيَ الْخِدَاعُ وَ الْمَكْرُ قَلْنَا لَيْسَ الْمَرَاوِدَةُ عَلَى مَا ظَنَنْتُمْ بَلْ هِيَ التَّلَطُّفُ وَ التَّسْبِيبُ وَ الْإِحْتِيَالُ وَ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الصِّدْقِ وَ الْكُذْبِ جَمِيعًا وَ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ بِفَعْلِهِ عَلَى أَحْسَنِ الْوَجْهِ فَإِنْ خَالَفُوهُ فَلَا لَوْمَ إِلَّا عَلَيْهِمْ.

فَإِنْ قِيلَ فَمَا بِالِ يُوسُفَ لَمْ يَعْلَمْ أَبَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَبْرِهِ لِتَسْكُنِ نَفْسُهُ وَ يَزُولُ وَجْدُهُ مَعَ عِلْمِهِ بِشَدَّةِ تَحْرِيقِهِ وَ عَظَمِ قَلْقِهِ قَلْنَا فِي ذَلِكَ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لَهُ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ قَادِرًا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ بِأَنَّ يَعْدَلَ عَنِ إِطْلَاعِهِ عَلَى خَبْرِهِ تَشْدِيدًا لِلْمَحْنَةِ

ص: ٢٦١

١- في نسخة: و مكث فيها.

٢- أمالي الصدوق: ١٤٩-١٥٢. م.

٣- أنوار التنزيل ١: ٢٣٣. م.

عليه و تعريضا للمنزله الرفيعه فى البلوى و له تعالى أن يصعب التكليف و أن يسهله و الجواب الآخر أنه جائز أن يكون عليه السلام لم يتمكن من ذلك و لا قدر عليه فلذلك عدل عنه (١).

«٢٤»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ الْعُمَرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَبَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُيَدِّهَا لَهُمْ قَالَ كَانَتْ لِإِسْحَاقَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْطَقَةٌ تَتَوَارَثُهَا الْأَنْبِيَاءُ الْأَكْبَابُ (٢) وَ كَانَتْ عِنْدَ عَمِّهِ يُوسُفَ وَ كَانَ يُوسُفُ عِنْدَهَا وَ كَانَتْ تُحِبُّهُ فَبَعَثَتْ إِلَيْهَا أَبُوهُ ابْعَثْنِي إِلَيْهِ وَ أَرُدَّهُ إِلَيْكَ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ دَعَا عِنْدِي اللَّيْلَةَ أَشْحَمَهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ غَدَاءَ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَخَذَتْ الْمِنْطَقَةَ فَسَدَّتْهَا فِي وَسَطِهِ تَحْتَ الثِّيَابِ وَ بَعَثَتْ بِهِ إِلَى أَبِيهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا طَلَبَتْ الْمِنْطَقَةَ فَوَجَدَتْ عَلَيْهِ (٣) وَ كَانَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ دُفِعَ إِلَى صَاحِبِ السَّرِقَةِ فَكَانَ عِنْدَهُ (٤).

شى، تفسير العياشى عن إسماعيل مثله (٥) - ٢٥- ل، الخصال أبى عن محمد العطار عن الأشعري عن على بن محمد عن رجل عن

ص: ٢٦٢

١- تنزيه الأنبياء: ٥٧- ٥٩ قلت: سيأتى فى الخبر ٥٨ أن يوسف أرسل إلى أبيه رجلا- يقول له: انى رأيت رجلا بمصر يقرؤك السلام و يقول لك: ان وديعتك عند الله عز و جل لن تضيع، فعلم يعقوب ان يوسف حى و لذا كان يقول: «إِنِّى أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» و يقول: «إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ» و غير ذلك.

٢- أى تتوارثها الأنبياء بعد يعقوب و يوسف.

٣- متن الحديث فى العيون هكذا: فلما أصبحت أخذت المنطقه فربطتها فى حقوه و ألبسته قميصا و بعثت به الى أبيه، فلما خرج من عندها طلبت المنطقه و قالت: سرقت المنطقه فوجدت عليه. و كذا فى العلل الا ان فيه: الى أبيه و قالت: سرقت اه.

٤- علل الشرائع: ٢٨، عيون الأخبار: ٢٣٢. م.

٥- تفسير العياشى مخطوط. م.

سليمان بن زياد المنقرى (١) عن عمرو بن شمر عن إسماعيل السدى عن عبد الرحمن بن سابط القرشى (٢) عن جابر بن عبد الله الأنصارى فى قول الله عز وجل حكاية عن يوسف إني رأيت أحدى عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين فقال فى تسميه النجوم هو الطارق وجوبان والذبال وذو الكنفان وقابس ووثاب وعمودان وفيلق ومصبح والصدح وذو الفرع والضياء والنور يعنى الشمس والقمر وكل هذه الكواكب محيطه بالسماء (٣).

«٢٦»-ل، الخصال عبيد الله بن حميد عن محمد بن جعفر عن الحسن بن عرفة عن الحكم بن ظهير عن السدى عن عبيد الرحمن بن سابط القرشى عن جابر بن عبيد الله قال: أتى النبى صلى الله عليه وآله رجل من اليهود يقال له بسيتان (٤) اليهودى فقال يا محمد أخبرنى عن الكواكب التى رآها يوسف أنها ساجدة له ما أسماؤهما فلم يجبه نبى الله يومئذ فى شىء ونزل جبرئيل بعهد فأخبر النبى صلى الله عليه وآله بأسماؤها قال فبعث نبى الله إلى بسيتان فلما أن جاء قال النبى صلى الله عليه وآله هل أنت مسلم إن أخبرتك بأسماؤها قال فقال له نعم فقال له النبى صلى الله عليه وآله جربان والطارق والذبال وذو الكنفان وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصباح والضروح وذو الفرع والضياء والنور رآها فى أفق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف عليه السلام على يعقوب عليه السلام قال يعقوب هذا أمر متشئت يجمعه الله عز وجل بعد قال فقال بسيتان والله إن هذه لأسماؤها (٥).

ص: ٢٦٣

١- هكذا فى المصدر ونسخ من الكتاب، وفى نسخه: سليمان بن داود المنقرى ولعله الصحيح.

٢- فى نسخه: سائط، والصحيح: سابط بالموحدة، يقال: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط ويقال: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سابط بن أبى حميضة بن عمرو بن أهيب بن حذافه بن جمح الجمحى المكى تابعى، ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٦: ١٨٠.

٣- الخصال ٢: ٦٣. والموجود فى الخصال المطبوع فى السند الأول: ذو الكنفان مضبح والضروح. وفى الثانى: حربان مضبح والضروح وذا القرع. ورواه الثعلبى بإسناده عن الحكم بن ظهير فى العرائس، وفيه: جريان والطارق والذبال وذو الكنعين والفرغ ووثاب وعمودان والمصباح والضليق والضروح، وتقدم فى الحديث الأول وذيله ذكرها وذكر الخلاف.

٤- فى العرائس: يقال له: نستار.

٥- الخصال ٢: ٦٣. والموجود فى الخصال المطبوع فى السند الأول: ذو الكنفان مضبح والضروح. وفى الثانى: حربان مضبح والضروح وذا القرع. ورواه الثعلبى بإسناده عن الحكم بن ظهير فى العرائس، وفيه: جريان والطارق والذبال وذو الكنعين والفرغ ووثاب وعمودان والمصباح والضليق والضروح، وتقدم فى الحديث الأول وذيله ذكرها وذكر الخلاف.

بيان: في البيضاوى ذو الكتفين (١) و في العرائس ذو الكنفات (٢) و في أكثر نسخ البيضاوى الفليق و في العرائس كما في الخبر (٣).

«٢٧»-ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: البكاءون خمسهم آدم و يعقوب و يوسف و فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آله و علي بن الحسين عليهما السلام فأما آدم فبكى على الجحش حتى صار في حديد أمثال الموديه و أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصيره و حتى قيل له تالله تفتوا تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين و أما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له إما أن تبكى الليل و تسكت بالنهار و إما أن تبكى النهار و تسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما و أما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه و آله حتى تأذى به أهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فبكى حتى تنفضت حاجتها ثم تنصرفت و أما علي بن الحسين عليهما السلام فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مؤلى له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الجاهلين (٤) قال إنما أشكوا بني و حزني إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون إني ما أذكر مصرع بني فاطمة إلا خفتني لذلك عبره (٥).

«٢٨»-سن، المحاسن عده من أصحابنا عن ابن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن إسحاق بن عمار عن الكاهلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن يعقوب لما ذهب منه ابن يمين (٦) نادى يا رب أ ما تزحميني أذهبت عيني و أذهبت ابني فأوحى الله تبارك و تعالى إليه لو أمتهما لأحييتهما حتى أجمع بينك و بينهما و لكن أ ما تذكر الشاه ذبحتها و شويتها

ص: ٢٦٤

١- أنوار التنزيل ١: ٢٢٧، و فيه: «الفرغ» مكان «ذو الفرغ». م.

٢- قد عرفت أن فيه ذو الكتفين.

٣- العرائس: ٧٠ و قد ذكرنا قبل ذلك أسماءها عن العرائس فليراجعه.

٤- هكذا في المصدر و في نسخ، و في نسخه من الكتاب الهالكين و كذلك في الخصال المطبوع جديدا ذكره عن نسخ مخطوطه، و هو الأصح.

٥- الخصال ١: ١٣١. م.

٦- قد عرفت قبلا الخلاف في ذلك، و أنه بنيامين أو ابن يامين.

وَ أَكَلَتْ وَ فُلَانٌ إِلَى جَنبِكَ صَائِمٌ لَمْ تُنَلِّهِ مِنْهَا شَيْئًا قَالَ ابْنُ أَبِي بَاتٍ قَالَ يَعْقُوبُ حَدَّثَنِي الْمِثْمِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَعْقُوبَ بَعِيدٌ ذَلِكَ كَانَ يُنَادِي مُنَادِيَهُ كُلَّ عَدَاهٍ مِنْ مَنْزِلِهِ عَلَى فَوْسَخٍ أَلَا مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ (١) فَلْيَأْتِ آلَ يَعْقُوبَ وَ إِذَا أَمْسَى نَادَى أَلَا مَنْ أَرَادَ الْعِشَاءَ فَلْيَأْتِ آلَ يَعْقُوبَ (٢).

«٢٩»-ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَنْعَثْ أَنْبِيَاءَ مُلُوكًا فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعَهُ بَعِيدٌ نُوحٌ ذُو الْقُرَيْنِ وَ اسْمُهُ عِيَّاشٌ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ يُوسُفُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَمَّا عِيَّاشُ فَمَلِكٌ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَلِكٌ مَا بَيْنَ الشَّامِ إِلَى بِلَادِ إِصْرَاطَ وَ كَذَلِكَ مَلِكٌ سُلَيْمَانُ وَ أَمَّا يُوسُفُ فَمَلِكٌ مِصْرَ وَ بَرَارِيهَا لَمْ يُجَاوِزْهَا إِلَى غَيْرِهَا (٣).

«٣٠»-ع، علل الشرائع القطن عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كَانَ يَعْقُوبُ وَ عِيصُ تَوَّامِينَ فَوَلَدَ عِيصُ ثُمَّ وُلِدَ يَعْقُوبُ فَمِئِمِّي يَعْقُوبُ لِأَنَّهُ خَرَجَ بَعِبَ أَخِيهِ عِيصٍ وَ يَعْقُوبُ هُوَ إِسْرَائِيلُ وَ مَعْنَى إِسْرَائِيلَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَنَّ الْإِسْرَاءَ هُوَ عَبْدٌ وَ إِيلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ الْإِسْرَاءَ هُوَ الْقُوَّةُ وَ إِيلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَعْنَى إِسْرَائِيلَ قُوَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٤).

«٣١»-ع، علل الشرائع عبد الله بن حاتم عن خلف بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن علي بن حمزة الأنصاري عن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي عن بشر بن أبي بكر عن أبي بكر بن أبي مزيم عن سعيد بن عمرو الأنصاري عن أبيه عن كعب الأحمري (٥) في حديث طويل يقول فيه إنما سُمِّيَ إِسْرَائِيلَ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ وَ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ وَ كَانَ يُسْرِجُ الْقَنَادِيلَ وَ كَانَ إِذَا كَانَ بِالْغَدَاةِ رَأَاهَا مُطْفَأَةً قَالَ

ص: ٢٦٥

١- الغداء: طعام الغدوه و يقابله العشاء.

٢- محاسن البرقي: ٣٩٩. م.

٣- الخصال ١: ١١٨.

٤- علل الشرائع: ٢٦. م.

٥- هكذا في نسخ و في المصدر، و في المطبوع: كعب الاحبار بالحاء المهملة و هو الصحيح.

فَبَاتَ لَيْلَهُ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَإِذَا بَجِنِّي يُطْفِئُهَا فَأَخَذَهُ فَأَسِيرَهُ إِلَى سَارِيهِ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا رَأَوْهُ أَسِيرًا وَكَانَ اسْمُ الْجِنِّي إِيْلَ فَسُمِّيَ إِسْرَائِيلَ لِذَلِكَ (١).

«٣٢»-يه، من لا يحضره الفقيه في روايه عبد الله بن ميثون عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال يعقوب لابنه يوسف يا بُنَيَّ لَا تَزِنَ فَإِنَّ الطَّيْرَ لَوْ زَنَى لَتَنَاطَرَ رِيشُهُ (٢).

«٣٣»-كا، الكافي عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا نبي الله إن لي ابنة عم قد رضىت جمالها وحسنها ودينها ولكنها عاقرة فقال لا تزوجها إن يوسف بن يعقوب لقي أخاه فقال يا أخي كيف استطعت أن تزوج النساء بعدى فقال إن أبي أمرني وقال إن استطعت أن تكون لك ذرية ثقيل الأرض بالتسبيح فافعل (٣).

«٣٤»-كا، الكافي العده عن البرقي عن الثفليسي عن السمندي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خَيْرٌ وَقْتٍ دَعَوْتُمْ اللَّهَ فِيهِ الْأَشْحَارُ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي فَقَالَ أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ (٤).

«٣٥»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آباءه عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال في قول الله عز وجل لولا أن رأى برهان ربه قال قامت امرأه العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوباً فقال لها يوسف ما هذا فقالت أستحي (٥) من الصنم أن يرانا فقال لها يوسف أستحيين من لما يسمع ولما يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا أستحي (٦) أنا ممن خلق الأنسان وعلمه ذلك قوله عز وجل لولا أن رأى برهان ربه (٧).

صح : عنه ٧ مثله. (٨)

ص: ٢٦٦

١- علل الشرائع: ٢٦. م.

٢- الفقيه: ٤٧١. م.

٣- فروع الكافي ج ٢: ٦ و للحديث ذيل. م.

٤- أصول الكافي ج ٢: ٤٧٧. م.

٥- في نسخه: أستحي.

٦- في نسخه: أستحي.

٧- عيون الأخبار: ٢٠٩. م.

٨- صحيفه الرضا: ٣٧ وفيها: ولا أستحي ممن خلق الاشياء وعلمها. م

«٣٦»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بهذا الإسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: أخذ الناس ثلاثه من ثلاثه أخذوا الصبر عن أيوب عليه السلام والشكر عن نوح عليه السلام والحسد عن بني يعقوب (١).

صح : عنه ٧ مثله. (٢)

«٣٧»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن محمد بن نصير عن الحسن بن موسى قال روى أصدحنا عن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل أضلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون و كأنه أنكز ذلك عليه فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام يا هذا أيهما أفضل النبي أو الوصي قال لا بل النبي قال فأيهما أفضل مسلم أو مشرك قال لما نيل مسلم قال فإن العزيز عزيز مضر كان مشركاً وكان يوسف عليه السلام نبياً وإن المأمون مسلماً (٣) (مسلم) وأنا وصي يوسف سيد العزيز أن يوليئه حين قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليهم وأنا أجبروت على ذلك وقال عليه السلام في قوله اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليهم قال حافظ لما في يدى عالم بكل لسان (٤).

شى، تفسير العياشي عن الحسن بن موسى مثله (٥) بيان قال السيد قدس الله روحه فإن قيل ما معنى قول يوسف عليه السلام للعزيز اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليهم وكيف يجوز أن يطلب الولاية من قبل الظالم قلنا إنما التمس تمكينه من خزائن الأرض ليحكم فيها بالعدل و ليصرفها إلى مستحقيها و كان ذلك له من غير ولاية و إنما سأل الولاية ليتمكن من الحق الذي له أن يفعله و لمن لم يتمكن من إقامه الحق و الأمر بالمعروف أن يتسبب إليه و يتوصل إلى فعله فلا لوم في ذلك على يوسف عليه السلام و لا حرج (٦).

«٣٨»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الفحام عن المنصوري عن موسى بن عيسى بن أحمد عن علي بن محمد

ص: ٢٦٧

- ١- عيون الأخبار: ٢٠٩. م.
- ٢- صحيفه الرضا: ٣٧. م.
- ٣- فى المصدرين: مسلم. م.
- ٤- علل الشرائع: ٩٠، عيون الأخبار: ٢٧٨. م.
- ٥- مخطوط. م.
- ٦- تنزيه الأنبياء: ٦٠-٦١. م.

الْعَسْكَرِيُّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ قَالَ بِلَا شَكْوَى (١).

«٣٩»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن البطانى عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دعاء يوسف عليه السلام ما كان فقال إن دعاء يوسف عليه السلام كان كثيراً لكنه لما اشتد عليه الحبس خر لله ساجداً وقال اللهم إن كانت الذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً فأنا أتوجه إليك بوجه الشيخ يعقوب قال ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام وقال صلى الله على يعقوب وعلى يوسف وأنا أقول اللهم بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله (٢).

«٤٠»- كا، الكافي محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن محمد بن أحمد بن أبي محمود عن أبيه رفته عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف عليه السلام لما أن كان في السجن شكاً إلى ربه عز وجل أكل الخبز وخبذه وسأل إذا ما يأتد به وقد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس فأمره أن يأخذ الخبز ويجعله في إيجانه (٣) ويصب عليه الماء والملح فصار مريباً وجعل يأتد به عليه السلام (٤).

بيان: قال الفيروزآبادى المرى كدرى إدام كالكامخ أقول هو الذى يقال له بالفارسيه آب كامه.

قل، إقبال الأعمال عن المفيدي في كتاب حقائق الرياض في اليوم الثالث من المحرم كان خلاص يوسف عليه السلام من الجب (٥).

«٤٢»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر بن رباح الأشجعي عن عباد بن يعقوب الأسدي عن أرطاة بن جندب عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: لما أصابت امرأه العزيز الحاحه قيل لها لو أتيت يوسف بن يعقوب

ص: ٢٤٨

١- أمالى الطوسى: ١٨٤. م.

٢- أمالى الطوسى: ٢٦٤. أى انا أقول: أتوجه اللهم بك و برسولك.

٣- الاجانه: انا تغسل فيه الثياب.

٤- فروع الكافي ج ٢: ١٧٣ ذكره في باب المرى من الاطعمه. م.

٥- اقبال الاعمال: ٥٥٤. م.

فَشَاوَرْتُ فِي ذَلِكْ فَقِيلَ لَهَا إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ قَالَتْ كَلَّا إِنَّي لَا أَخَافُ مَنْ يَخَافُ اللَّهَ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَرَأَتْهُ فِي مُلْكِهِ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعَبِيدَ مُلُوكًا بِطَاعَتِهِ وَجَعَلَ الْمُلُوكَ عِبِيدًا بِالْمَعْصِيَةِ بِهِ فَتَرَوَّجَهَا فَوَجَدَهَا بِكْرًا فَقَالَ لَهَا أَلَيْسَ هَذَا أَحْسَنَ أَلَيْسَ هَذَا أَجْمَلَ فَقَالَتْ إِنَّي كُنْتُ بُلَيْتَ مِنْكَ بِأَرْبَعِ خِلَالٍ كُنْتُ أَجْمَلَ أَهْلِ زَمَانِي وَكُنْتُ أَجْمَلَ أَهْلِ زَمَانِكَ وَكُنْتُ بِكْرًا وَكَانَ زَوْجِي عَيْنًا فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ إِخْوَةِ يُوسُفَ مَا كَانَ كَتَبَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يُوسُفُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عَزِيزِ آلِ فِرْعَوْنَ سَلَامًا عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ مَوْلَانَا بِنَا أَسِيَابِ الْبَلَاءِ كَانَ حَيْدِي إِبْرَاهِيمَ أَلْقَى فِي النَّارِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسِلَامًا وَأَمَرَ اللَّهُ حَيْدِي أَنْ يَذِيحَ أَبِي فَعَدَاهُ بِمَا فَدَاهُ بِهِ وَكَانَ لِي ابْنٌ وَكَانَ مِنْ أَعَزِّ النَّاسِ عَلَيَّ فَفَقَدْتُهُ فَأَذْهَبَ حُزْنِي عَلَيْهِ نُورَ بَصِيرِي وَكَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أُمَّهُ فَكُنْتُ إِذَا ذَكَرْتُ الْمَفْقُودَ ضَمَمْتُ أَخَاهُ هَذَا إِلَى صَدْرِي فَأَذْهَبَ عَنِّي بَعْضَ وُجْدِي (١) وَهُوَ الْمَحْبُوسُ عِنْدَكَ فِي السَّرِقَةِ وَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي لَمْ أُسْرِقْ وَلَمْ أَلْدِ سَارِقًا فَلَمَّا قَرَأَ يُوسُفُ الْكِتَابَ بَكَى وَصَاحَ وَقَالَ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرًا وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٢).

«٤٣»- دَعَوَاتُ الرَّائِدِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى (٣) قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ إِخْوَةِ يُوسُفَ مَا كَانَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ اللَّهُ بْنُ إِسْحَاقَ ذِيحَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ لِي ابْنٌ وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ مِنَ الْمَحْبُوسِينَ عِنْدَكَ إِنِّي أَخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أُسْرِقْ وَ لَمْ أَلْدِ سَارِقًا فَلَمَّا قَرَأَ يُوسُفُ كِتَابَهُ بَكَى وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا تَظْفَرُ كَمَا ظَفَرُوا فَلَمَّا انْتَهَى الْكِتَابُ إِلَى يَعْقُوبَ قَالَ وَ اللَّهُ مَا هَذَا بِكَلَامِ الْمُلُوكِ وَ الْفِرَاعَةِ بَلْ هُوَ

ص: ٢٦٩

١- في المصدر: فيذهب عني بعض وجدى. قلت: أي بعض حزني.

٢- أمالي الطوسي: ٢٩١-٢٩٢. م.

٣- في نسخه: عن عبد الله بن موسى.

كَلَامُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ فَحِينِيذٍ قَالَ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ (١).

«٤٤»- وَ مِنْهُ قَالَ: سَأَلَ بَعْضُهُمْ فَقِيلَ إِنَّ إِخْوَهُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ وَ بَاعُوهُ وَ لَمْ يُصَيِّرْهُمُ شَيْءٌ مِنَ الْبَلَاءِ وَ أَصَابَ الْبَلَاءُ كُلَّهُ يُوسُفَ وَ حُبْسَ فِي السَّجْنِ وَ ابْتِلَى بِسَيِّئِ الْبَلَاءِ فَمَا الْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لِأَنْتَهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلًا لَهُ لَا كُلُّ يَدٍ يَصِلُحُ لِبَلِيَّتِهِ (٢).

«٤٥»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَكَثَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنَزِلِ الْمَلِكِ وَ زَلِيخًا ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ أَحْبَبْتُهُ فَرَاوَدْتُهُ فَبَلَعْنَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهَا مَكَثَتْ سَبْعَ سِنِينَ عَلَى صَدْرِ قَدَمَيْهَا وَ هُوَ مُطْرَقٌ إِلَى الْأَرْضِ لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَيْهَا مَخَافَةً مِنْ رَبِّهِ فَقَالَتْ يَوْمًا ارْفَعْ طَرْفَكَ وَ انْظُرْ إِلَيَّ قَالَ أَحْشَى الْعَمَى فِي بَصِيرِي فَقَالَتْ مَا أَحْسَنَ عَيْنَيْكَ قَالَ هَمًّا أَوَّلُ سَاقِطٍ عَلَى خَدِّي فِي قَبْرِى قَالَتْ مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ قَالَ لَوْ سَمِعْتِ رَائِحَتِي بَعْدَ ثَلَاثِ مِنْ مَوْتِي لَهَرَبْتِ مِنِّي قَالَتْ لِمَ لَا تَقْرُبُ مِنِّي قَالَ أَرْجُو بِدَلِيكَ الْقُرْبَ مِنْ رَبِّي قَالَتْ فَرَشِي الْحَرِيرُ فَقُمْ وَ اقْضِ حَاجَتِي قَالَ أَحْشَى أَنْ يَذْهَبَ مِنَ الْجَنَّةِ نَصِيبي قَالَتْ أَسَلُّمُكَ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ قَالَ إِذَا يَكْفِينِي رَبِّي (٣).

«٤٦»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبي المفضل عن أحمد بن محمد بن عبد الخالق عن الوليد بن شجاع عن محمد بن حسين (٤) عن موسى بن سعيد الرقاشي قال: لما قدم يعقوب عليه السلام خراج يوسف عليه السلام فاستقبله في موكبه فمرّ بامرأه العزيز و هي تعجّد في غزفه لها فلما رآته عرفته فنادته بصوت حزين أيها الداهب طال ما أحرنتني ما أحسن التقوى كيف حرّ العبيد و أقبح الخطيئة كيف عبّدت الأحرار (٥).

«٤٧»- كا، الكافي العبد عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد عن يونس بن يعقوب عن سهل عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صارت الأشياء ليوسف بن يعقوب

ص: ٢٧٠

١- دعوات الراونديّ مخطوط. م.

٢- دعوات الراونديّ مخطوط. م.

٣- دعوات الراونديّ مخطوط. م.

٤- فى المصدر: قال: حدّثنا مخلد بن الحسين بالمصيصة، قلت: هو الصحيح، و محمد مصحف، قال ابن حجر فى التقريب ص ٤٨٥: مخلد بن الحسين - بالضم - الأزديّ الرملى أبو محمد البصرى نزيل المصيصة، ثقة فاضل من كبار التاسعة، مات سنة احدى و تسعين. قلت: أى بعد المائتين.

٥- أمالى الطوسى: ٢٩٢. م.

عليه السلام جعل الطعام في بيوت و أمر بغض و كلائه يبيع فكان يقول بع بكذا و كذا و السعر قائم فلما علم أنه يزيد في ذلك اليوم كره أن يجري الغلاء على لسانه فقال له اذهب فبع و لم يسم له سعراً فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع إليه فقال له اذهب و بع و كره أن يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فحذاء أول من اكتيال فلما بلغ دون ما كمال بالأمس بمكيا قال المشتري حسبك إنما أردت بكذا و كذا فعلم الوكيل أنه قد غلا بمكيا ثم جاءه آخر فقال له كل لي فكال فلما بلغ دون الذي كالأول بمكيا قال له المشتري حسبك إنما أردت بكذا و كذا فعلم الوكيل أنه قد غلا بمكيا حتى صار إلى واحد بواحد (١).

«٤٨»-ع، علل الشرائع ابن المَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْفَجْرَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ سُبْحَتِهِ (٢) نَهَضَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أَنَا مَعَهُ فَدَعَا مَوْلَاهُ لَهُ تَسْمَى سُكَيْنَةَ فَقَالَ لَهَا لَا يَعْزُبُ عَلَيَّ بَابِي سَائِلٌ إِلَّا أَطْعَمْتُمُوهُ فَإِنَّ الْيَوْمَ الْجُمُعَةَ قُلْتُ لَهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَسْأَلُ مُسْتَحِقًّا فَقَالَ يَا ثَابِتُ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَنْ يَسْأَلُنَا مُسْتَحِقًّا (٣) فَلَمَّا نَطَعِمَهُ وَ نَزِدَهُ فَيَنْزِلُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا نَزَلَ بِعُقُوبٍ وَ آلِهِ أَطْعَمُوهُمْ أَطْعَمُوهُمْ إِنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يَذْبُحُ كُلَّ يَوْمٍ كَبْشًا فَيَتَصَدَّقُ مِنْهُ وَ يَأْكُلُ هُوَ وَ عِيَالُهُ مِنْهُ وَ إِنْ سَأَلْنَا مُؤْمِنًا صَوَامًا مُسْتَحِقًّا (٤) لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ وَ كَانَ مُجْتَازًا غَرِيبًا اغْتَرَّ عَلَيَّ بَابُ (٥) يَعْقُوبَ عَشِيَّةَ جُمُعَةٍ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ يَهْتَفُ عَلَيَّ بِأَبِيهِ أَطْعَمُوا السَّائِلَ الْمُجْتَازَ الْغَرِيبَ الْجَائِعَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ يَهْتَفُ بِذَلِكَ عَلَيَّ بِأَبِيهِ مِرَارًا وَ هُمْ يَسْمَعُونَهُ قَدْ جَهَلُوا حَقَّهُ وَ لَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ فَلَمَّا يَنْسُ أَنْ يُطْعِمُوهُ وَ عَشِيَّةَ اللَّيْلِ اسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ (٦) وَ شَكَا جُوعَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَاتَ طَاوِيًا وَ أَصْبَحَ صَائِمًا

ص: ٢٧١

١- فروع الكافي ج ١: ٣٧٤-٣٧٥. م.

٢- السبحة بالضم: الدعاء و التسييح. و الصلاة النافله. و في نسخه: فرغ من صلاته و تسييحه.

٣- في نسخه: محقا.

٤- في نسخه: محقا.

٥- اعتره: أتاه للمعروف. و في المصدر: و كان محتاجا غريبا عبر علي باب يعقوب.

٦- استعبر: جرت عبرته، و العبره: الدمعه.

جَائِعاً صَابِراً حَامِداً لِلَّهِ تَعَالَى وَ بَاتَ يَعْقُوبُ وَ آلُ يَعْقُوبَ شَبَاعاً بَطَاناً وَ أَصْبَحُوا وَ عِنْدَهُمْ فَضْلَهُ مِنْ طَعَامِهِمْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى يَعْقُوبَ فِي صَبِيحِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ لَقَدْ أَذَلَّتْ يَا يَعْقُوبُ عَيْدِي ذَلَّهُ اسْتَجْرَزَتْ بِهَا عَضْبِي وَ اسْتَوْجِبَتْ بِهَا أَدْبِي وَ نُزُولَ عُقُوبِي وَ بَلَوَايَ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ وَ لِمَدَّكَ يَا يَعْقُوبُ إِنَّ أَحَبَّ أَنْبِيَائِي إِلَيَّ وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيَّ مِنْ رَحِمَ مَسَاكِينِ عِبَادِي وَ قَرَّبَهُمْ إِلَيَّ وَ أَطْعَمَهُمْ وَ كَمَا أَنْ لَّهُمْ مَأْوَى وَ مَلْجَأُ يَا يَعْقُوبُ أَمَا رَحِمْتَ ذَمِيَّالَ (١) عَيْدِي الْمُجْتَهِدَ فِي عِبَادَتِهِ الْقَانِعَ بِالْيَسِيرِ مِنْ ظَاهِرِ الدُّنْيَا (٢) عِشَاءً أَمْسَ لَمَّا اعْتَرَى بِنَابِكَ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ وَ هَتَفَ بِكُمْ أَطْعَمُوا السَّائِلَ الْغَرِيبَ الْمُجْتَازَ الْقَانِعَ فَلَمْ تُطْعِمُوهُ شَيْئاً فَاسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ وَ شَكَ مَا بِهِ إِلَيَّ وَ بَاتَ طَاوِياً حَامِداً لِي وَ أَصْبَحَ لِي صَائِماً وَ أَنْتَ يَا يَعْقُوبُ وَ وُلْدَكَ شِبَاعٌ وَ أَصْبَحْتَ عِنْدَكُمْ فَضْلَهُ مِنْ طَعَامِكُمْ أَوْ مِمَّا عَلِمْتَ يَا يَعْقُوبُ أَنَّ الْعُقُوبَةَ وَ الْبُلُوَى إِلَى أَوْلِيَائِي أَسْرِعُ مِنْهَا إِلَى أَعْدَائِي وَ ذَلِكَ حُسْنُ النَّظَرِ مِنِّي لِأَوْلِيَائِي وَ اسْتِدْرَاجٌ مِنِّي لِأَعْدَائِي أَمَا وَ عَزَّتِي لَأَنْزَلُ بِكَ بَلَوَايَ وَ لَأَجْعَلَنَّكَ وَ وُلْدَكَ غَرَضاً لِمَصَائِبِي وَ لَأُوذِينَكَ بِعُقُوبِي فَاسْتَعْدُوا لِبَلَوَايَ وَ ارْضُوا بِقَضَائِي وَ اصْبِرُوا لِلْمَصِيبِ فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَتَى رَأَى يُوسُفُ الرُّؤْيَا فَقَالَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي بَيَاتَ فِيهَا يَعْقُوبُ وَ آلُ يَعْقُوبَ شَبَاعاً وَ بَيَاتَ فِيهَا ذَمِيَّالٌ طَاوِياً جَائِعاً فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ الرُّؤْيَا وَ أَصْبَحَ يَقْضُهَا عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ فَاغْتَمَّ يَعْقُوبُ لِمَا سَمِعَ مِنْ يُوسُفَ مَعَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ - (٣) أَنْ اسْتَعَدَّ لِلْبَلَاءِ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ هَيْدِهِ عَلَى إِخْوَتِكَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا فَلَمْ يَكْتُمِ يُوسُفُ رُؤْيَاهُ وَ قَصَّهَا عَلَى إِخْوَتِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَأَنَّ أَوَّلَ بَلَوَى نَزَلَتْ بِعُقُوبَ وَ آلِ يَعْقُوبَ الْحَسِيدَ لِيُوسُفَ لَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ الرُّؤْيَا (٤) قَالَ فَاسْتَدَّتْ رِفَّهُ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ وَ خَافَ أَنْ يَكُونَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مِنْ

ص: ٢٧٢

١- ذمل البعير: سار سيرا لينا، و في القاموس: الذميلة: المعيبة، و لعل المراد في الحديث الذلة و الاحتياج.

٢- في نسخه: من طاهر الدنيا.

٣- في نسخه: مغتما فأوحى الله إليه.

٤- في نسخه: لما سمعوا منه من الرؤيا.

الاسْتِغْدَادِ لِلْبَلَاءِ هُوَ فِي يُوسُفَ خَاصَّةً فَاشْتَدَّتْ رِقَّتُهُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ وُلْدِهِ فَلَمَّا رَأَى إِخْوَهُ يُوسُفَ مَا يَصْنَعُ يَعْقُوبُ (١) يُيُوسُفَ وَ تَكْرِمَتَهُ إِيَّاهُ وَ إِيْثَارَهُ إِيَّاهُ عَلَيْهِمْ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ بَدَأَ الْبَلَاءُ فِيهِمْ فَتَأَمَّرُوا (٢) فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ قَالُوا إِنَّ يُوسُفَ وَ أَخَاهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَتُهُ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِنْ بَعِيدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ أَى تَتُوبُونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزِينُ قَالَ يَعْقُوبُ إِنَّى لَيُخْزِنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ فَانْتَرَعَهُ حَذَرًا عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ الْبُلُوى مِنَ اللّهِ عَلَى يَعْقُوبَ فِي يُوسُفَ خَاصَّةً لِمَوْقِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ حُبِّهِ لَهُ قَالَ فَغَلَبَتْ قُدْرَةُ اللّهِ وَ قَضَاؤُهُ وَ نَافِذُ أَمْرِهِ فِي يَعْقُوبَ وَ يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ يَعْقُوبُ عَلَى دَفْعِ الْبَلَاءِ عَنْ نَفْسِهِ وَ لَمَّا عَنْ يُوسُفَ وَ وُلْدِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ لِذَلِكَ كَارِهِ مُتَوَقِّعٌ لِلْبُلُوى مِنَ اللّهِ فِي يُوسُفَ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ مَنْزِلِهِمْ لِحَقِّهِمْ مُسِيرَةً فَانْتَرَعَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ اعْتَنَقَهُ وَ بَكَى وَ دَفَعَهُ إِلَيْهِمْ فَانْطَلَقُوا بِهِ مُسِيرِينَ مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُمْ وَ لَا يَدْفَعَهُ إِلَيْهِمْ (٣) فَلَمَّا أَمْعَنُوا بِهِ أَتَوْا بِهِ عِيْضَةَ أَشْجَارٍ فَقَالُوا نَذْبُحُهُ وَ نُلْقِيهِ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَيَأْكُلُهُ الذُّبُّ اللَّيْلَةَ فَقَالَ كَبِيرُهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ لَكِنْ أَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الْجُبِّ فَأَلْقَوْهُ وَ هُمْ يظُنُّونَ أَنَّهُ يَغْرُقُ فِيهِ فَلَمَّا صَارَ فِي قَعْرِ الْجُبِّ نَادَاهُمْ يَا وُلْدَ رُومِينَ أَقْرَأُوا يَعْقُوبَ عَنِ السَّلَامِ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَّا تَزَالُوا مِنْ هَاهُنَا حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَلَمْ يَزَالُوا بِحَضْرَتِهِ حَتَّى أَمْسُوا- (٤) وَ رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ عِشَاءً يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذُّبُّ فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ اسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ وَ ذَكَرَ مَا أَوْحَى اللّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِغْدَادِ لِلْبَلَاءِ فَصَبَرَ وَ أَدْعَنَ لِلْبُلُوى (٥) وَ قَالَ لَهُمْ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ

ص: ٢٧٣

١- فى نسخة: صنع يعقوب. و فى أخرى: ما صنع يعقوب.

٢- أى تشاوروا.

٣- فى نسخة: و لا يعيده اليهم.

٤- فى نسخة: حتى أيسوا.

٥- فى المصدر: للبلاء. م.

أَمْرًا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَ لَحْمَ يُوسُفَ الذُّئْبِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَرَى (١) تَأْوِيلَ رُؤْيَاةِ الصَّادِقِ (٢) قَالَ أَبُو حَمَزَةَ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِنْدَ هَذَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ عَدَوْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّكَ حَدَّثْتَنِي أَمْسَ بِحَدِيثِ لِيَعْقُوبَ (٣) وَ وُلْدِهِ ثُمَّ قَطَعْتُهُ مَا كَانَ مِنْ قِصَّةِ إِخْوَةِ يُوسُفَ وَ قِصَّةِ يُوسُفَ بَعِيدَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُمْ لَمَّا أَضَيَّبُوا قَالُوا انْطَلِقُوا بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ مَا حَالُ يُوسُفَ أَمْ مَاتَ أَمْ هُوَ حَيٌّ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجُبِّ وَجَدُوا بِحَضْرَةِ الْجُبِّ سَيَّارَةً وَقَدْ أُرْسِلُوا وَارِدَهُمْ فَأَذَلِي دَلْوَهُ فَلَمَّا جَدَبَ دَلْوَهُ إِذَا هُوَ بِغُلَامٍ مُتَعَلِّقٍ بِدَلْوِهِ فَقَالَ لِأَصِيحَابِهِ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ أَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ (٤) إِخْوَةُ يُوسُفَ فَقَالُوا (٥) هَذَا عَبْدُنَا سَقَطَ مِنَّا أَمْسَ فِي هَذَا الْجُبِّ وَ جِئْنَا الْيَوْمَ لِنُخْرِجَهُ فَاَنْتَرَعُوهُ

ص: ٢٧٤

١- فى نسخه من المصدر: من قبل أن رأى.

٢- قال الطبرسى رحمه الله: قيل: ان يعقوب لما أرسله معهم أخرجوه مكرما، فلما وصلوا الى الصحراء أظهروا له العداوه و جعلوا يضربونه و هو يستغيث بواحد واحد منهم فلا- يغيثه، و كان يقول: يا أبتاه، فهموا بقتله فمنعهم يهودا منه و قيل لاوى كما رواه بعض أصحابنا، و انطلقوا به الى الجب فجعلوا يدلونه فى البئر و هو يتعلق بشفيرها، ثم نزعوا قميصه عنه، و هو يقول: لا- تفلحوا ردوا على قميصى أتوارى به، فيقولون: ادع الشمس و القمر و الاحد عشر كوكبا تؤنسك، فدلوه الى البئر حتى إذا بلغ نصفها ألقوه إراداه أن يموت، و كان فى البئر ماء فسقط فيه، ثم آوى إلى صخره فقام عليها، و كان يهودا يأتيه بالطعام، عن السدى؛ و قيل: ان الجب أضاء له و عذب مأؤه حتى أغناه عن الطعام و من الشراب؛ و قيل: كان الماء كدرا فصفا و عذب و وكل الله به ملكا يحرسه و يطعمه، عن مقاتل؛ و قيل: ان جبرئيل عليه السلام كان يؤنسه؛ و قيل: ان الله تعالى أمر بصخره حتى ارتفعت من أسفل البئر فوقف يوسف عليها و هو عريان، و كان إبراهيم الخليل حينلقى فى النار جرد من ثيابه و قذف فى النار عريانا فأتاه جبرئيل بقميص من حرير الجنة فألبسه اياه، و كان ذلك عند إبراهيم عليه السلام فلما مات ورثه إسحاق، فلما مات إسحاق ورثه يعقوب، فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلك القميص فى تعويد و علقه فى عنقه و كان لا يفارقه، فلمالقى فى البئر عريانا جاءه جبرئيل و كان عليه ذلك التعويد فأخرج منه القميص و ألبسه إياه، و روى ذلك المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: و هو القميص الذى وجد يعقوب ريحه لما فصلت العير من مصر، و كان يعقوب بفلسطين فقال: انى لاجد ريح يوسف. منه طاب الله ثراه.

٣- فى المصدر: بحديث يعقوب. م.

٤- فى نسخه: اقبل اليهم. م.

٥- فى نسخه: و قالوا.

مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتَنَحَّوْا بِهِ نَاحِيَهُ فَقَالُوا إِمَّا أَنْ تُقَرَّرَ لَنَا أَنَّكَ عَبْدٌ لَنَا فَنَبِيْعَكَ بَعْضَ هَذِهِ السِّيَّارَةِ أَوْ نَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقْتُلُونِي وَاصْبِرُوا مَا شِئْتُمْ فَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَى السِّيَّارَةِ فَقَالُوا مِنْكُمْ مَنْ يَشْتَرِي مِنَّا هَذَا الْعَبْدَ فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِعِشْرِينَ دِرْهَمًا وَكَانَ إِخْوَتُهُ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ وَسَارَ بِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ حَتَّى أَدْخَلَهُ مِصْرَ فَبَاعَهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ مَلِكِ مِصْرَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَعَدَّ قَالَ أَبُو حَازِمَةَ فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنِ كَمْ كَانَ يُوسُفُ يَوْمَ الْقُوَّةِ فِي الْجُبِّ فَقَالَ كَانَ ابْنُ تِسْعٍ (١) سِنِينَ فَقُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَ مَنْزِلِ يَعْقُوبَ يَوْمَئِذٍ وَبَيْنَ مِصْرَ فَقَالَ مَسِيرَهُ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا قَالَ وَكَانَ يُوسُفُ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ فَلَمَّا رَآهُ يُوسُفُ رَاوَدَتْهُ امْرَأَةُ الْمَلِكِ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهَا مَعِيَ اللَّهُ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لِمَا يَزُنُونَ فَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ وَقَالَتْ لَا تَخَفْ وَالْقَتَّ نَفْسِيهَا عَلَيْهِ فَأَفَلَتْ مِنْهَا (٢) هَارِبًا إِلَى الْبَابِ فَفَتَحَهُ فَلَحِقَتْهُ فَجَذَبَتْ قَمِيصَهُ مِنْ خَلْفِهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْهُ (٣) فَأَفَلَتْ يُوسُفُ مِنْهَا فِي ثِيَابِهِ وَالْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَيِّجَنَ أَوْ عِيَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَهَمَّ الْمَلِكُ بِيُوسُفَ لِيُعَذِّبَهُ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ مَا أَرَدْتُ بِأَهْلِكَ سُوءًا بَلْ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي فَاسْأَلْ هَذَا الصَّبِيَّ أَيُّنَا رَاوَدَ صَاحِبَهُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ وَكَانَ عِنْدَهَا مِنْ أَهْلِهَا صَبِيٌّ زَائِرٌ (٤) لَهَا فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ لِفَضِيلِ الْقَضَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ انْظُرْ إِلَى قَمِيصِ يُوسُفَ فَإِنْ كَانَ مَقْدُودًا مِنْ قُدَامِهِ فَهُوَ الَّذِي رَاوَدَهَا وَإِنْ كَانَ مَقْدُودًا مِنْ خَلْفِهِ فَهِيَ الَّتِي رَاوَدَتْهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الصَّبِيِّ وَ مَا اقْتَصَّ أَفْرَعَهُ ذَلِكَ فَرَعًا شَدِيدًا فَجِيءَ بِالْقَمِيصِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ مَقْدُودًا مِنْ خَلْفِهِ قَالَ لَهَا إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ وَقَالَ لِيُوسُفَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَ لَا يَسْمَعُهُ مِنْكَ أَحَدٌ وَ اكْتُمُهُ قَالَ فَلَمْ يَكْتُمُهُ يُوسُفُ وَ أَدَاعَاهُ فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى قُلْنَ نِسْوَةً مِنْهُنَّ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تَرَاوَدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ فَبَلَّغَهَا

ص: ٢٧٥

١- في هامش نسخه المصنف: سبع «شي».

٢- أي فتخلص منها.

٣- استظهر في هامش نسخه المصنف أن صحيحه: فخرفته.

٤- أي باك.

ذَلِكَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَهَيَّأَتْ لَهُنَّ طَعَاماً وَمَجْلِساً ثُمَّ أَتَتْهُنَّ بِأَثَرِجٍ وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِيناً ثُمَّ قَالَتْ لِيُوسُفَ أَخْرِجْ عَلَيْنَهُنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ مَا قُلْنَا فَقَالَتْ لَهُنَّ هَذَا الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ يَعْنِي فِي حُبِّهِ وَخَرَجْنَ النَّسْوَةَ مِنْ عِنْدِهَا فَأَرْسَلَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَى يُوسُفَ سِرّاً مِنْ صَاحِبَتِهَا تَسْأَلُهُ الزِّيَارَةَ (١) فَأَبَى عَلَيْهِنَّ وَقَالَ إِلَّا تَصْرِفِ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُ يُوسُفَ وَامْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَالنَّسْوَةِ فِي مِصْرَ بَدَأَ لِلْمَلِكِ بِعِيدٍ مَا سَمِعَ قَوْلَ الصَّبِيِّ لَيْسَ يُجِزُّنَّ يُوسُفَ فَسَجَنَهُ فِي السَّجْنِ وَدَخَلَ السَّجْنَ (٢) مَعَ يُوسُفَ فَتَيَّانٍ وَكَانَ مِنْ قِصَّتَيْهِمَا وَاقِصَّةُ يُوسُفَ مَا قِصَّهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ قَالَ أَبُو حَمْرَةَ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٣).

شى، تفسير العياشى عن الثمالى مثله (٤)

بيان: السبحة بالضم الدعاء و الصلاة النافله ذكره الفيروز آبادى و يقال عزه و اعتره و عراه و اعتراه إذا اتاه متعرضاً لفوائده.

و الطوى الجوع يقال هو طاو و طيان و الاسترجاع قول إنا لله و إنا إليه راجعون و بطن بالكسر يبطن بطنا عظم بطنه من الشبع و يقال أمعن الفرس إذا

ص: ٢٧٦

١- قال الطبرسى بعد نقل هذه الروايه: و قيل: انهن قلن له: اطع مولاتك و اقض حاجاتها فانها المظلومه و أنت الظالم؛ و قيل: انهن لما رأين يوسف استأذن امرأه العزيز بأن تخلو كل واحد منهن به و تدعوه إلى ما أرادته منه، فلما خلون به دعته كل واحد منهن إلى نفسها فلذلك قال: «مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ» و المراد بالآيات العلامات الداله على براهه يوسف؛ و قيل: العلامات الداله على الاياس منه؛ و قال السدى: سبب السجن أن المرأة قالت لزوجها: إن هذا العبد قد فضحنى بين الناس و لست اطيع أن أعتذر بعذرى، فاما أن تأذن بى فأخرج و أعتذر، و اما أن تحبسه كما حبستنى، فحبسه بعد علمه ببراءته؛ و قيل: ان الغرض من الحبس أن يظهر للناس ان الذنب كان له؛ و قيل: كان الحبس قريبا منها فأرادت أن يكون بقربها حتى إذا أشرفت عليه رآته. و قوله: «حَتَّى حِينَ» قيل: الى سبع سنين؛ و قيل: إلى خمس سنين؛ و قيل: الى وقت ينسى حديث المرأة معه. منه رحمه الله.

٢- فى المصدر: و دخل فى السجن. م.

٣- علل الشرائع: ٢٧-٢٨. م.

٤- مخطوط. م.

تباعد في عدوه و الغيضة بالفتح الأجمه و مجتمع الشجر و راهق الغلام أى قارب الاحتلام.

«٤٩»-ع، علل الشرائع سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَيْفُورٍ يَقُولُ فِي قَوْلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ السَّجْنِ أَحْبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ إِنَّ يُوسُفَ رَجَعَ إِلَى اخْتِيَارِ نَفْسِهِ فَاخْتَارَ السَّجْنَ فَوَكَّلَ إِلَى اخْتِيَارِهِ وَ التَّجَارَةَ نَبِيُّ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْخِيَارِ فَتَبَرَّأَ مِنَ الْاِخْتِيَارِ وَ دَعَا دُعَاءَ الْاِفْتِقَارِ فَقَالَ عَلَى رُؤْيِهِ الْاِضْطِرَّارِ يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ وَ الْاَبْصَارِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ فَعُوفِي مِنَ الْعِلَّةِ وَ عَصِمَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَحْسَنَ اجَابَتَهُ وَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا آمَنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ هَذَا مِثْلُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ فَهَذَا مَعْنَاهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ سَلَّمَ يُوسُفَ إِلَيْهِمْ فَعَشَّوهُ حِينَ اعْتَمَدَ عَلَى حِفْظِهِمْ لَهُ وَ انْقَطَعَ فِي رِعَايَتِهِ إِلَيْهِمْ فَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ وَ بَاعُوهُ وَ لَمَّا انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْاِبْنِ الثَّانِي وَ سَلَّمَهُ وَ اعْتَمَدَ فِي حِفْظِهِ عَلَيْهِ وَ قَالَ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَقْعَدَهُ عَلَى سَرِيرِ الْمَمْلَكَةِ وَ رَدَّ يُوسُفَ إِلَيْهِ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ مِنَ الْمِحْنَةِ وَ اسْتَقَامَتْ أَسْبَابُهُمْ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ إِنَّهُ عَرَضَ فِي التَّاسُفِ بِيُوسُفَ وَ قَدْ رَأَى فِي مُفَارَقَتِهِ فِرَاقًا آخَرَ وَ فِي قَطِيعَتِهِ قَطِيعَةً أُخْرَى فَتَلَهَّبَ عَلَيْهَا (١) وَ تَأَسَّفَ مِنْ أَجْلِهَا كَقَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَنْدِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ إِنَّ هَذَا فِرَاقُ الْأَجْبَةِ فِي دَارِ الدُّنْيَا لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى فِرَاقِ الْمَوْلَى فَلِذَلِكَ يَعْقُوبُ تَأَسَّفَ عَلَى يُوسُفَ مِنْ خَوْفِ فِرَاقِ غَيْرِهِ فَذَكَرَ يُوسُفَ لِذَلِكَ (٢).

«٥٠»-ع، علل الشرائع الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَّارَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ حَنَانِ بْنِ سَيْدِرٍ عَنِ أَبِيهِ قَال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقُوبَ حِينَ قَالَ لَوْلَيْدِهِ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أَمْ كَانَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ وَ قَدْ فَارَقَهُ مِنْدُ عَشْرِينَ سَنَةً وَ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ قَالَ نَعَمْ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ قُلْتُ وَ كَيْفَ عَلِمَ قَالَ إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحْرِ أَنْ يَهْبِطَ

ص: ٢٧٧

١- أى فتحرت عليها. و فى المصدر: فتلهف عليها. أى حزن عليها و تحسر.

٢- علل الشرائع: ٢٨. م.

عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَيَّطَ عَلَيْهِ تَزْيَالُ فَهُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ تَزْيَالُ مَا حَاجَّتْكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً فَقَالَ يَلُ مُتَفَرِّقَةً وَرُوحًا رُوحًا قَالَ فَمَرَّ بِكَ رُوحُ يُوسُفَ قَالَ لَا (١) قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ فَقَالَ لَوْلِيهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ (٢).

شى، تفسير العياشى عن سدير مثله (٣) بيان لعل السؤال لأنه لو كان يقبضها مجتمعة بعد زمان لا يعلم من عدم قبضه عدم موته عليه السلام إذ يمكن حينئذ أن يكون قد قبضته الملائكة القابضون و لم يصل إليه بعد.

«٥١»-ع، علل الشرائع الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ يُونُسَ عَنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا خَيْرَ فِيمَنْ لَمَّا تَقِيَهُ لَهُ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَ مَا سَرَقُوا (٤).

«٥٢»-ع، علل الشرائع الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْمَاهُوزِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنِ سَمَاعَةَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّقِيَهُ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ إِي وَ اللَّهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَ اللَّهُ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئًا (٥).

شى، تفسير العياشى عن أبي بصير مثله (٦).

«٥٣»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى الْعَيَّاشِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ النَّهَائِنْدِيِّ عَنِ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي يُوسُفَ أَيَّتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ

ص: ٢٧٨

١- روى الطبرسى رحمه الله من كتاب النبوه ياسناده الى سدير الصيرفى عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان يعقوب دعا الله سبحانه أن يهبط عليه ملك الموت عليه السلام: فأجابه، فقال: ما حاجتك؟ قال: اخبرنى هل مر بك روح يوسف فى الأرواح؟ فقال: لا، فعلم انه حى فقال: «يا بِنَى اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ» منه طاب الله ثراه.

٢- علل الشرائع: ٢٩. م.

٣- مخطوط. م.

٤- علل الشرائع: ٢٩. م.

٥- علل الشرائع: ٢٩. م.

٦- مخطوط. م.

قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالُوا مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَ لَمْ يَقُولُوا سَرَقْتُمْ صُوعَ الْمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى أَنَّكُمْ سَرَقْتُمْ يَوْسُفَ عَنْ أَبِيهِ (١).

مع، معانى الأخبار أبى عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد مثله (٢) - شى، تفسير العياشى عن رجل من أصحابنا مثله (٣).

«٥٤»-ع، علل الشرائع أبى عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحَكَم عن أبي عبد الله عليه السلام فى قولِ يوسُفَ أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالَ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ (٤).

«٥٥»-ع، علل الشرائع بِالسَّنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَخِي مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمُ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْ لَا أَنَّ تَفْنَدُونَ قَالَ وَجِدَ يَعْقُوبُ رِيحَ قَمِيصِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ فَصَلَتِ الْعَيْرُ مِنْ مِصْرَ وَ هُوَ بِفِلَسْطِينَ (٥).

شى، تفسير العياشى عن أخى مرآزم مثله (٦) بيان فلسطين بكسر الفاء و قد تفتح كوره بالشام.

«٥٦»-ع، علل الشرائع الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْرِيَّارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْقَمِيصُ الَّذِي نُزِّلَ بِهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْجَنَّةِ فِي قَصِيَّةٍ مِنْ فَضْهِ وَ كَانَ إِذَا لَبَسَ كَانَ وَاسِعًا كَبِيرًا (٧) فَلَمَّا فَصَلُوا وَ يَعْقُوبُ بِالرَّمْلَةِ (٨) وَ يَوْسُفُ بِمِصْرَ قَالَ يَعْقُوبُ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ عَنَى رِيحَ الْجَنَّةِ حِينَ فَصَلُوا بِالْقَمِيصِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجَنَّةِ (٩).

شى، تفسير العياشى عن ابن أبى البلاد مثله (١٠).

ص: ٢٧٩

١- علل الشرائع: ٢٩. و فى نسخه: سرقتم يوسف من أبيه. م.

٢- معانى الأخبار: ٦٤. م.

٣- مخطوط. م.

٤- علل الشرائع: ٢٩. م.

٥- علل الشرائع: ٢٩. م.

٦- مخطوط. م.

٧- فى نسخه: واسعا كثيرا.

٨- الرمله: مدينه عظيمه بفلسطين و كانت قصبتها قد خربت الآن.

٩- علل الشرائع: ٢٩. م.

١٠- مخطوط. م.

«٥٧»-ع، علل الشرائع الطالقاني عَنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَزَّازِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَنِي عَنْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ لَهُ بَنُوهُ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي فَأَحْزَرَ الْإِسْتِغْفَارَ لَهُمْ وَيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالُوا لَهُ تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا- تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ لِأَنَّ قَلْبَ الشَّابِّ أَرْقٌ مِنْ قَلْبِ الشَّيْخِ وَكَأَنَّتَ (١) جِنَايَاهُ وَوَلَدِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ وَجِنَايَتُهُمْ عَلَى يَعْقُوبَ إِنَّمَا كَانَتْ بِجِنَايَتِهِمْ عَلَى يُوسُفَ فَبَادَرَ يُوسُفَ إِلَى الْعَفْوِ عَنْ حَقِّهِ وَ أَحْزَرَ يَعْقُوبُ الْعَفْوَ لِأَنَّ عَفْوَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ حَقِّ غَيْرِهِ فَأَخْرَجَهُمْ إِلَى السَّحْرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَ أَمَا الْعِلَّةُ الَّتِي (٢) كَانَتْ مِنْ أَجْلِهَا عَرَفَ يُوسُفَ إِخْوَتَهُ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ لَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَيْفُورٍ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَاءَ إِخْوَهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ إِنَّ ذَلِكَ لِنَزَكِهِمْ حُرْمَةً يُوسُفَ وَ قَدْ يَمْتَحِنُ اللَّهُ الْمَرْءَ بِنَزَكِهِ الْحُرْمَةَ أَلَا تَرَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَرَكَ حُرْمَةَ (٣) عَيْبُوهُ عَنْ عَيْنِهِ فَاْمْتَحَنَ مِنْ حَيْثُ تَرَكَ الْحُرْمَةَ بِغَيْبَتِهِ عَنْ عَيْنِهِ لَأَنَّ قَلْبَهُ عَشْرِينَ سَنَةً وَ تَرَكَ إِخْوَهُ يُوسُفَ حُرْمَتَهُ فِي قُلُوبِهِمْ حَيْثُ عَادُوهُ وَ أَرَادُوا الْقَطِيعَةَ لِلْحَسِيدِ الَّذِي فِي قُلُوبِهِمْ فَاْمْتَحَنُوا فِي قُلُوبِهِمْ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ وَ لَأَنَّ يَعْرِفُونَهُ وَ لَمْ يَكُنْ لِأَخِيهِ مِنْ أُمَّهِ حَسِيدٌ مِثْلُ مَا كَانَ لِإِخْوَتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ (٤) عَلَى يَقِينٍ عَرَفَهُ فَسَلِمَ مِنَ الْمَحْنِ فِيهِ حِينَ لَمْ يَتَرَكَ حُرْمَتَهُ وَ هَكَذَا الْعِبَادُ (٥).

«٥٨»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ

ص: ٢٨٠

١- في نسخه: و كان.

٢- من هنا الى الآخر رأى رآه محمد بن عبد الله بن طيفور، و لم يسنده الى روايه، و هو وجه غير وجهيه.

٣- في المصدر: حرمة يوسف.

٤- القائل لهذا يوسف دون أخيه بنيامين، فلا يتوجه مارام.

٥- علل الشرائع: ٢٩- ٣٠. م.

عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ رَفَعُوهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تَلَّقَى يُوسُفُ يَعْقُوبَ تَرَجَّلَ لَهُ يَعْقُوبُ وَ لَمْ يَتَرَجَّلْ لَهُ يُوسُفُ فَلَمْ يَنْفَصِلَا مِنَ الْعِنَاقِ (١) حَتَّى أَتَاهُ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ تَرَجَّلْ لَكَ الصَّدِيقُ وَ لَمْ تَتَرَجَّلْ لَهُ ابْنُ سَطْرٍ يَدُكَ فَبَسَّطَهَا فَخَرَجَ نُورٌ مِنْ رَاحَتِهِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ مَا هَذَا قَالَ لَا يَخْرُجُ مِنْ عَقِبِكَ نَبِيٌّ عَقُوبَهُ (٢).

بيان: العناق المعانقه.

«٥٩»-ع، علل الشرائع مِاجِيلُوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِيانٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ (٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مِصْرَ خَرَجَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَسْتَقْبِلَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يُوسُفُ هَمَّ بِأَنْ يَتَرَجَّلَ لِيَعْقُوبَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَى يَعْقُوبَ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ مِا مَنَعَكَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَى عَبْدِ الصَّالِحِ مَا أَنْتَ فِيهِ - (٤) ابْنُ سَطْرٍ يَدُكَ فَبَسَّطَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ فَقَالَ مَا هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ هَذَا أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ نَبِيٌّ أَبَدًا عَقُوبَهُ لَكَ بِمَا صَنَعْتَ بِيعْقُوبَ إِذْ لَمْ تَنْزِلْ إِلَيْهِ (٥).

بيان: ما أنت استفهام (٦) أى أ منعك ما أنت فيه من الملك ثم إنه عليه السلام لعله راعى بعض مصالح الملك فى ترك الترجل و كان الأولى و الأفضل ترك تلك المصلحه و تقديم تكريم الوالد عليه لا- أنه ترك واجبا أو فعل محرما لما قد ثبت من عصمتهم عليهم السلام.

«٦٠»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْتَأْذَنْتَ زَلِيخًا عَلَى يُوسُفَ فَقِيلَ لَهَا يَا زَلِيخَا إِنَّا نَكْرَهُ أَنْ تُصَدِّمَ بِكَ عَلَيْهِ لِمَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْهِ قَالَتْ إِنِّي لَا أَخَافُ مِنْ يَخَافُ اللَّهُ فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ لَهَا يَا زَلِيخَا مَا لِي

ص: ٢٨١

١- فى نسخه: لم ينفصلا عن العناق.

٢- علل الشرائع: ٣٠ و فى نسخه و قال هذا إنه لا يخرج من صلبك نبي عقوبه.

٣- روى الطبرسى رحمه الله من كتاب النبوه للصدوق بإسناده عن ابن أبي عمير، عن هشام مثله. منه رحمه الله.

٤- فى نسخه: مما أنت فيه، و فى المصدر: الا ما انت فيه.

٥- علل الشرائع: ٣٠. م.

٦- و على ما فى المصدر فما نافية.

أَرَآكَ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُكَ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمُلُوكَ بِمَعْصِيَتِهِمْ عِبِيدًا وَجَعَلَ الْعَبِيدَ بِطَاعَتِهِمْ مُلُوكًا قَالَ لَهَا يَا زَلِيخَا مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى مَا كَانَتْ مِنْكَ قَالَتْ حُسْنُ وَجْهِكَ يَا يُوسُفُ فَقَالَ كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحْسَنَ مِنِّي وَجْهًا وَأَحْسَنَ مِنِّي خُلُقًا وَأَسْمَحَ مِنِّي كَفًّا قَالَتْ صِدَقْتَ قَالَ وَكَيْفَ عَلِمْتَ أَنِّي صِدَقْتُ قَالَتْ لِأَنَّكَ حِينَ ذَكَرْتَهُ وَقَعَ حُبُّهُ فِي قَلْبِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يُوسُفُ أَنَّهَا قَدْ صَدَقْتَ وَأَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُهَا لِحُبِّهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَتَزَوَّجَهَا (١).

ص: ٥٢٤٢

ص: ٢٨٢

١- علل الشرائع: ٣٠. م.

«٦١-ك، إكمال الدين ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَعَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ سَيِّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ فِي الْقَائِمِ سُنَّةً مِنْ يُوسُفَ قُلْتُ كَأَنَّكَ تَذَكَّرُ حَيْرَةً أَوْ غَيْبَةً قَالَ لِي وَمَا تُنَكِّرُ مِنْ هَذَا هَذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ (١) إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا أَشْيَاءَ تَاجِرُوا يُوسُفَ وَبَايَعُوهُ وَخَاطَبُوهُ وَهُمْ إِخْوَتُهُ وَهُوَ أَخُوهُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ أَنَا يُوسُفُ فَمَا تُنَكِّرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَلْعُونَةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ يُرِيدُ أَنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةَ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْرِفَ مَكَانَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبَ وَوُلْدَهُ عِنْدَ الشَّارَةِ تَسْبِيحَهُ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ (٢) إِلَى مِصْرَ فَمَا تُنَكِّرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا يَفْعَلُ بِيُوسُفَ أَنْ يَكُونَ يَسِيرٌ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَيَطَأُ بَسِطُهُمْ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُعْرِفَهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالَ هَيْلَ عِلْمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَ هَذَا أَخِي (٣).

«٦٢-ع، علل الشرائع أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَيَعْقُوبَ لَمَا سَاءَ لَوْ أَبَاهُمْ يَعْقُوبَ أَنْ يَأْذَنَ لِيُوسُفَ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ قَالَ لَهُمْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَّبَ يَعْقُوبَ لَهُمُ الْعِلَّةَ اعْتَلُّوا بِهَا فِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

«٦٣-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ التَّمْلِيسِيِّ عَنِ السَّمْنَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ يُوسُفَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ قَالَ حَفِيظٌ بِمَا تَحْتَ يَدَيَّ عَلَيْكُمْ بِكُلِّ لِسَانٍ (٥).

ص: ٢٨٣

١- في العلل: و ما تنكر من هذه الأمة أشباه الخنازير؟ و في كمال الدين: و ما تنكر هذه الأمة. م.

٢- البدو: البادية و الصحراء.

٣- كمال الدين: ٨٦، علل الشرائع: ٩٢. م.

٤- علل الشرائع: ٢٠٠. م.

٥- علل الشرائع: ٥٣. م.

ير، بصائر الدرجات ابن أبي الخطاب مثله (١).

«٦٤»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَسَبًا فَقَالَ صِدِّيقُ اللَّهِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ اللَّهُ ابْنِ إِسْحَاقَ ذَيْبِ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ (٢).

«٦٥»-مع، معاني الأخبار مَعْنَى يَعْقُوبَ أَنَّهُ كَانَ وَ عِيصُ تَوَأْمِينَ قَوْلَ عِيصُ ثُمَّ وُلِدَ يَعْقُوبُ يَعْقُوبُ أَخَاهُ عِيصَ وَ مَعْنَى إِسْرَائِيلَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَنَّ إِسْرَاءَ هُوَ عَبْدٌ وَ إِبِلٌ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُويَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ إِسْرَاءَ هُوَ الْقُوَّةُ وَ إِبِلٌ هُوَ اللَّهُ فَمَعْنَى إِسْرَائِيلَ قُوَّةُ اللَّهِ وَ مَعْنَى يُوسُفَ مِأْخُودٌ مِنْ أَسِيفٍ يُوسُفُ أَيُّ أَعْضَبَ يُغْضِبُ إِخْوَتَهُ- (٣) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَ الْمُرَادُ بِتَسْمِيَّتِهِ يُوسُفَ أَنَّهُ يُغْضِبُ إِخْوَتَهُ مَا يَطْهَرُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْهِمُ (٤).

«٦٦»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أُسْبَاطٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْمَيْمُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ مُنَادٍ يُنَادِي كُلَّ غَدَاهٍ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى فَوْسَخٍ أَلَا مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ فَلْيَأْتِ إِلَى مَنْزِلِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا أَمْسَى يُنَادِي أَلَا مَنْ أَرَادَ الْعِشَاءَ فَلْيَأْتِ إِلَى مَنْزِلِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

«٦٧»-مع، معاني الأخبار أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً قَالَ وَ لَدُ الْوَالِدِ نَافِلَةٌ (٦).

«٦٨»-مع، معاني الأخبار أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَخْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى قَالَ أَشُدُّهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَ اسْتَوَى التَّحَى (٧).

ص: ٢٨٤

- ١- بصائر الدرجات: ٦١. م.
- ٢- علل الشرائع: ١٩٨، عيون الأخبار: ١٣٥-١٣٦. م.
- ٣- في المصدر و في نسخه: يغضب إخوانه.
- ٤- معاني الأخبار: ١٩. و في العرائس: قال يوسف لأخيه: ما اسمك؟ قال: بنيامين، قاله له: و ما بنيامين؟ قال: المشكل؛ و ذلك انه لما ولد فقد أمه.
- ٥- فروع الكافي ج ٢: ١٦١. م.
- ٦- معاني الأخبار: ٦٧. م.
- ٧- معاني الأخبار: ٦٧. م.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله أشدّه أى منتهى شبابه وقوته و كمال عقله و قيل الأشد من ثمانى عشره إلى ثلاثين سنه عن ابن عباس و قيل إن أقصى الأشد أربعون سنه و قيل ستون سنه و هو قول الأكثرين

و يُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ مَنْ عَمَّرَهُ اللَّهُ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْدَرَ إِلَيْهِ.

و قيل إن ابتداء الأشد من ثلاث و ثلاثين عن مجاهد و كثير من المفسرين و قيل من عشرين سنه عن الضحاك انتهى. (١) أقول هذه الآيه وردت فى قصه موسى عليه السلام و إنما أوردنا تفسيرها هنا لاشتراك لفظ الأشد.

«٦٩»-ك، إكمال الدين ماجيلويه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَانٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَسِّنِ بْنِ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى يُوسُفَ لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ طَعَامًا فَبَاعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ يُوسُفُ أَيْنَ مَنْرُ لَيْكَ قَالَ لَهُ بِمَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ إِذَا مَرَرْتَ بِوَادِي كَذَا وَ كَذَا فَاقْفُ فَنَادِ يَا يَعْقُوبُ يَا يَعْقُوبُ فَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ إِلَيْكَ رَجُلٌ عَظِيمٌ جَمِيلٌ وَسَيَمُّ فَقُلْ لَهُ لَقِيتُ رَجُلًا بِمِصْرَ وَ هُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ وَدِيعَتَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ تَضِيْعَ قَالَ فَمَضَى الْأَعْرَابِيُّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَوْضِعِ فَقَالَ لِغَلْمَانِهِ احْفَظُوا عَلَيَّ الْإِبِلَ ثُمَّ نَادَى يَا يَعْقُوبُ يَا يَعْقُوبُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْمَى طَوِيلٌ جَسِيمٌ جَمِيلٌ يَتَّقِي الْحَائِطَ بِيَدِهِ حَتَّى أَقْبَلَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَنْتَ يَعْقُوبُ قَالَ نَعَمْ فَأَبْلَغُهُ مَا قَالَ لَهُ يُوسُفُ فَسَقَطَ مَعْشِيًا عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَ قَالَ لِلأَعْرَابِيِّ يَا أَعْرَابِيُّ أَلَيْكَ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ نَعَمْ إِنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ وَ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ لَمْ يُولَدْ لِي مِنْهَا وَ أَحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي وَ لَمَدًا فَتَوَضَّأَ يَعْقُوبُ وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَزَقَ أَرْبَعَةَ بَطُونٍ أَوْ قَالَ سِتَّةَ بَطُونٍ فِي كُلِّ بَطْنٍ اثْنَانِ فَكَانَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُ أَنَّ يُوسُفَ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ سَيُظْهِرُهُ لَهُ بَعْدَ غَيْبِهِ وَ كَانَ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ كَانَ بَنُوهُ يُفَنِّدُونَهُ عَلَى ذِكْرِهِ لِيُوسُفَ حَتَّى إِنَّهُ لَمَّا وَجَدَ رِيحَ يُوسُفَ قَالَ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنَّ تُفَنِّدُونَ قَالُوا تَاللَّهِ وَ هُوَ يَهُودًا ابْنُهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ

ص: ٢٨٥

فَأَلْقَى قَمِيصَ يُوسُفَ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّتْ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١).

بيان: الوسامه أثر الحسن و يظهر من هذا الخبر أن يهودا لم يذهب مع إخوته في المره الأخيره و هو خلاف المشهور كما عرفت و ذكر المفسرون أن قائل هذا القول كان أولاد أولاده.

«٧٠-ك»، إكمال الدين و الدليل على أن يعقوب عليه السلام علم بحياه يوسف و أنه إنما غيب عنه لبلى و اختيار أنه لما رجع إليه بنوه يبنون قال لهم يا بني ما لكم تبكون (٢) و تدعون بالويل و ما لى لا أرى فيكم حبيبي يوسف قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستيق و تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب و ما أنت بمؤمن لنا و لو كنا صادقين و هذا قميصه قد أتيناك به قال ألقوه إلى فلقوه إليه و ألقاه على وجهه و خرر مغشياً عليه فلما أفاق قال لهم يا بني ألسيتم تزعمون أن الذئب أكل حبيبي يوسف قالوا نعم قال ما لى لما أشم ريح لحمه و ما لى أرى قميصه صيحاً هبوا (٣) أن القميص انكشف من أسفله أرايتم ما كان فى منكبيه و عنقه كيف يخلص إليه الذئب من غير أن يخرقه إن هذا الذئب لمكذوب عليه و إن ابني لمظلوم بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون و تولى عنهم ليلتهم تلك (٤) و أقبل يزنى يوسف و يقول حبيبي يوسف الذى كنت أؤثره على جميع أولادى فأختلس منى حبيبي يوسف الذى كنت أزوجوه من بين أولادى فأختلس منى حبيبي يوسف الذى كنت أؤسده يمينى و أدثره بشمالى فأختلس منى حبيبي يوسف الذى كنت أونس به و حشيتى و أصل به و حذيتى فأختلس منى حبيبي يوسف ليت شجرى فى أى الجبال طرحوك أم فى أى البحار غرقوك حبيبي يوسف ليتنى كنت معك فيص بينى الذى أصايك و من الدليل على أن يعقوب عليه السلام علم بحياه يوسف عليه السلام و أنه فى العجبه قوله

ص: ٢٨٦

١- كمال الدين: ٨٤-٨٥. م.

٢- فى المصدر: ما لكم؟ لم تبكون؟. م.

٣- أى احسبوا.

٤- فى المصدر: ليلته تلك. م.

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا وَقَوْلُهُ لِيُنِيهِ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (١).

«٧١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا فَقَدَ يَعْقُوبُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَدَّ حُزْنُهُ وَتَغَيَّرَ حَالُهُ وَكَانَ يَمْتَارُ الْقَمْحَ مِنْ مِصْرَ لِعِيَالِهِ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَإِنَّهُ بَعَثَ عِدَّةً مِنْ وُلْدِهِ بِيضَاعِهِ يَسِيرُهُ مَعَ رَفْقِهِ خَرَجَتْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَفَهُمْ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ فَقَالَ هَلُمُّوا بِيضَاعَتِكُمْ حَتَّى أَبْدَأَ بِكُمْ قَبْلَ الرَّفَاقِ وَقَالَ لِفَتِيَانِهِ عَجِّلُوا لِهَؤُلَاءِ بِالْكَفِيلِ وَ أَقْرُوهُمْ (٢) وَ اجْعَلُوا بِيضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ إِذَا فَرَعْتُمْ وَقَالَ يُوسُفُ لَهُمْ كَانَ أَخْوَانٍ مِنْ أَيْبِكُمْ فَمَا فَعَلَا قَالُوا أَمَّا الْكَبِيرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ الدُّبَّ أَكَلَهُ وَ أَمَّا الْأَصِغَرُ فَخَلَفْنَاهُ عِنْدَ أَبِيهِ وَ هُوَ بِهِ ضَمِينٌ (٣) وَ عَلَيْهِ شَفِيقٌ قَالِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَأْتُونِي بِهِ مَعَكُمْ إِذَا جِئْتُمْ لِنَمْتَارُوا وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِيضَاعَتَهُمْ فِيهَا قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِيضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا فَلَمَّا احْتَاَجُوا إِلَى الْمِيرَةِ (٤) بَعَدَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ بَعَثَهُمْ وَ بَعَثَ مَعَهُمْ ابْنَ يَامِينَ (٥) بِيضَاعَهُ يَسِيرُهُ فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتِنِي بِهِ فَانْطَلَقُوا مَعَ الرَّفَاقِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فَهَيَّأَ لَهُمْ طَعَامًا وَقَالَ لِيَجْلِسَ كُلُّ بَنِي أُمِّ عَلَى مَا نَدَى فَجَلَسُوا وَ بَقِيَ ابْنُ يَامِينَ قَائِمًا فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ مَا لَكَ لَمْ تَجْلِسَ فَقَالَ لَيْسَ لِي فِيهِمْ ابْنٌ أُمَّ فَقَالَ يُوسُفُ فَمَا لَكَ ابْنٌ أُمَّ قَالَ بَلَى زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الدُّبَّ أَكَلَهُ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِكَ عَلَيْهِ قَالَ وَ لِمَ لِي أَحَدٌ عَشَرَ ابْنًا لِكُلِّهِمْ أَشْتَقُّ اسْمًا مِنْ اسْمِهِ قَالَ أَرَاكَ قَدْ عَانَقَتِ النَّسَاءَ فَشِمِمَتِ الْوَلَدُ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ إِنَّ لِي أَبًا صَالِحًا قَالَ لِي تَزَوَّجْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْكَ ذُرِّيَّةً يُثْقَلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ قَالَ يُوسُفُ

ص: ٢٨٧

١- كمال الدين: ٨٥-٨٦. م.

٢- من أوقر الدابة: حملها ثقيلًا.

٣- أي به بخيل، يختص به.

٤- الميره: الطعام الذي يدخره الإنسان.

٥- قد تكرر في الحديث و في غيره ذكر ابن يامين. و تقدم أن الأصح بنيامين و الله أعلم.

تَعَالَ فَاجْلِسْ مَعِيَ عَلَى مَا بَدَتْ لِي فَقَالَ إِخْوَهُ يُوسُفَ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ يُوسُفَ وَ أَخَاهُ حَتَّى إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ وَ قَالَ يُوسُفُ لِابْنِ يَامِينَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ (١) بِمَا تَرَانِي أَفْعَلُ وَ أَكْتُمُ مَا أَخْبَرْتُكَ وَ لَا تَحْزَنْ وَ لَا تَحْزَنْ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ فِتْيَتَهُ أَنْ يَأْخُذُوا بِضَاعَتَهُمْ وَ يُعْجِلُوا لَهُمُ الْكَيْلَ وَ إِذَا فَرَعُوا فَاجْعَلُوا الْمِكْيَالَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ابْنِ يَامِينَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ ارْتَحَلَ الْقَوْمُ مَعَ الرَّفْقَةِ فَمَضَوْا وَ لِحَقَّهُمْ فِتْيَةُ يُوسُفَ فَنَادَوْا أَتَيْتُمَا الْعِيرَ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا ... مَاذَا تَفْقَهُونَ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ قَالُوا مَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ... فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ... قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ ثُمَّ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ... قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِيَّاهُ مِنْ وَجَدْنَا مُتَاعَنَا عِنْدَهُ ... قَالَ كَبِيرُهُمْ إِنِّي لَسْتُ أَبْرِحُ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي فَمَضَى إِخْوَهُ يُوسُفَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يَعْقُوبَ صَالِمَاتٍ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَقَالَ لَهُمْ أَيْنَ ابْنُ يَامِينَ فَقَالُوا سَرَقَ مِكْيَالَ الْمَلِكِ فَحَبَسَهُ عِنْدَهُ فَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَ الْعِيرَ حَتَّى يُخْبِرُوكَ بِذَلِكَ فَاسْتَرْجَعَ يَعْقُوبُ وَ اسْتَعْبَرَ حَتَّى تَقُوسَ ظَهْرَهُ فَقَالَ يَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ فَخَرَجَ مِنْهُمْ نَفْرًا وَ بَعَثَ مَعَهُمْ بِيضَاعِهِ وَ كَتَبَ مَعَهُمْ كِتَابًا إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ يَعْطِفُهُ (٢) عَلَى نَفْسِهِ وَ وُلِدَهُ فَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ بِكِتَابِ أَبِيهِمْ فَآخَذَهُ وَ قَبَلَهُ وَ بَكَى ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَ قَالَ هَيْلَ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ قَالُوا أَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي وَ قَالَ يُوسُفُ لَا تَحْزَنْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا بَلْتُهُ دُمُوعِي فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي ... وَ اتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ فَأَقْبَلَ وُلْدَ يَعْقُوبَ يُحِثُونَ السَّيْرَ بِالْقَمِيصِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ ابْنُ يَامِينَ قَالُوا خَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَخِيهِ صَالِحًا فَحَمِدَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ يَعْقُوبُ وَ سَجَدَ لِرَبِّهِ سَاجِدَةً الشُّكْرِ وَ اعْتَدَلَ ظَهْرَهُ وَ قَالَ لَوْلِيَدِهِ تَحَمَّلُوا إِلَى يُوسُفَ مِنْ يَوْمِكُمْ فَسَارُوا فِي تِسْعَةِ أَيَّامٍ إِلَى مِصْرَ فَلَمَّا دَخَلُوا اعْتَقَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَ رَفَعَ خَالَتَهُ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ آذَنَ وَ لَبَسَ ثِيَابَ الْمَلِكِ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا شُكْرًا لِلَّهِ وَ مَا تَطَيَّبَ يُوسُفُ

ص: ٢٨٨

١- أى لا تحزن ولا تشتك.

٢- فى نسخه: يشفقه.

فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَ لَا مَسَّ النِّسَاءَ (١) حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ لِيُعْقِبَ شَمْلَهُ (٢).

بيان: اختلفت الأخبار في عدد أولاد بنيامين و يشكل الجمع بينها قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس لما خلا يوسف بأخيه قال له ما اسمك قال ابن يامين (٣) قال و ما ابن يامين قال ابن المثكل و ذلك أنه لما ولد هلكت أمه قال و ما اسم أمك قال راحيل بنت ليان بن ناحور قال فهل لك من ولد قال نعم عشره بنين قال فما أسماؤهم قال لقد اشتقت أسماءهم من اسم أخ لي من أمي هلك فقال يوسف لقد اضطررت إلى ذلك حزن شديد فما سميتهم قال بالعا و أخيرا و أشكل و أحيا و خير و نعمان و أدر و أرس و حسيم و ميثم (٤) قال فما هذه قال أما بالعا فإن أخي ابتلعت الأرض و أما أخيرا فإنه كان بكر ولد أمي (٥) و أما أشكل فإنه كان أخي لأبي و أمي و سني (٦) و أما خير فإنه خير حيث كان و أما نعمان فإنه ناعم بين أبويه و أما أدر (٧) فإنه كان بمنزله الورد في الحسن و أما أرس (٨) فإنه كان بمنزله الرأس من الجسد و أما حسيم (٩) فأعلمني أبي أنه حي و أما ميثم (١٠) فلو رأيته لقرت عيني و تم سروري فقال يوسف أحب أن أكون أخاك (١١) بدل أخيك

ص: ٢٨٩

- ١- لعل المراد من عدم مس النساء على وجه اللذة فلا ينافي مسهن لاتباع السنه و حصول الولد كما مرّ أنه قد كان حصل له أولاد. منه طاب ثراه.
- ٢- مخطوط. م.
- ٣- في المصدر: بنيامين و كذا فيما يأتي بعده.
- ٤- في المصدر: و ورد و رأس و حيثم و عيثم.
- ٥- في المصدر: فانه كان بكر امي و أبي.
- ٦- هكذا في النسخ، و استظهر في الهامش انه: و شبهي، و قد سقطت هنا جملة و هي على ما في المصدر: و أمّا أحيا فلكونه كان حيا.
- ٧- في المصدر: و أمّا ورد.
- ٨- في المصدر: و أمّا الرأس.
- ٩- في المصدر: و اما حيثم.
- ١٠- في المصدر: و أمّا عيثم.
- ١١- في المصدر: أ تحب أن أكون أخاك؟

الهالك فقال ابن يامين أيها الملك و من يجد أخا مثلك و لكن لم يلدك يعقوب و لا راحيل فبكى يوسف عليه السلام و قام إليه و عانقه و قال إني أنا أخوك يوسف فلا تبتئس و لا تعلمهم بشىء من هذا قال كعب لما قال له إني أنا أخوك قال ابن يامين فأنا لا أفارقك قال يوسف قد علمت اغتمام الوالد بى فإذا حبستك ازداد غمه و لا يمكننى حبسك إلا بعد أن أشهرك بأمر فظيع قال لا أبالي فافعل ما بدا لك فإني لا أفارقك قال فإني أدس صاعى هذا فى رحلك ثم أنادى عليك بالسرقة ليتها لى ردك بعد تسريحك قال فافعل انتهى. (١) ثم اعلم أن هذا الخبر يدل على أن المراد بأبويه فى الآيه أبوه و خالته تجوزا كما ذهب إليه الأكثر قال الطبرسى رحمه الله قال أكثر المفسرين إنه يعنى بأبويه أباه و خالته فسمى الخاله أما كما سمي العم أبا فى قوله وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ ذَلِكَ أَنْ أُمَّهُ كَانَتْ قَدْ مَاتَتْ فِي نَفْسِهَا بَابْنِ يَامِينَ فَتَزَوَّجَهَا أَبُوهُ وَ قِيلَ يَرِيدُ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ كَانَا حَيَيْنِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَ الْجَبَائِي وَ قِيلَ إِنْ رَاحِيلَ أُمَّهُ نَشَرَتْ مِنْ قَبْرِهَا حَتَّى سَجَدَتْ لَهُ تَحْقِيقًا لِلرُّؤْيَا عَنِ الْحَسَنِ (٢).

«٧٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادٍ إِلَى الصَّدُوقِ يَأْسِينَادِهِ إِلَى ابْنِ مَجْنُوبٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْفَرَّاءِ عَنْ طَرِبَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ الْمَلَائِكَةُ بِجَبْسِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّجْنِ أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا فَكَانَ يُعَبِّرُ لِأَهْلِ السَّجْنِ رُؤْيَاهُمْ (٣).

«٧٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادٍ إِلَى الصَّدُوقِ يَأْسِينَادِهِ إِلَى الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ أَبَوَيْهِ مُكْرَمًا ثُمَّ صَارَ عَبْدًا فَصَارَ مَلِكًا (٤).

«٧٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادٍ إِلَى الصَّدُوقِ يَأْسِينَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلِحِيِّ (٥) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٩٠

١- عرائس الثعلبي: ٨٣. م.

٢- مجمع البيان ج ٥: ٢٦٤. م.

٣- مخطوط. م.

٤- مخطوط. م.

٥- مخطوط. م.

مَا حَالُ بَنِي يَعْقُوبَ هَلْ خَرَجُوا مِنَ الْإِيمَانِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ دَعَّ آدَمَ (١).

شى، تفسير العياشى عن الطلحى مثله (٢).

(٧٥)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ حَنَانَ بْنِ سَيْدِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ كَانُوا أَوْلَادُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطًا أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ (٣) وَ لَمْ يُفَارِقُوا إِلَّا سَعْدَاءَ تَابُوا وَ تَذَكَّرُوا مِمَّا صَنَعُوا (٤).

شى، تفسير العياشى عن حنان عن أبيه مثله (٥).

(٧٦)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ قَالَ حُزْنٌ سَبْعِينَ نَكْلًا قَالَ وَ لَمَّا كَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّجْنِ دَخَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكَ وَ ابْتَلَى أَبَاكَ وَ إِنَّ اللَّهَ يُنْجِيكَ مِنْ هَذَا السَّجْنِ فَاسْأَلِ اللَّهَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَقَالَ يُوسُفُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا عَجَلْتَ فَرْجِي وَ أَرْحَمَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ قَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبْنَسَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِالْبَشَارَةِ بِأَنَّهُ يُخْرِجُكَ مِنَ السَّجْنِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ يَمْلِكُكَ مَصِيرَ وَ أَهْلِهَا يُخْدِمُكَ أَشْرَافَهَا وَ يَجْمَعُ إِلَيْكَ إِخْوَتَكَ وَ أَبَاكَ فَأَبْنَسَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ أَنْكَ صَفِيُّ اللَّهِ وَ ابْنُ صَفِيِّهِ فَلَمْ يَلْبَثْ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا تَلَمَّكَ اللَّيْلَةُ حَتَّى رَأَى الْمَلِكُ رُؤْيَا أَفْرَعْتَهُ فَقَضَّهَا عَلَى أَعْوَانِهِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا تَأْوِيلُهَا فَذَكَرَ الْعَلَامُ الَّذِي نَجَا مِنَ السَّجْنِ يُوسُفَ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَرْسَلَنِي إِلَى السَّجْنِ فَإِنَّ فِيهِ رَجُلًا لَمْ يَرِ مِثْلَهُ حِلْمًا وَ عِلْمًا وَ تَفْسِيرًا وَ قَدْ كُنْتُ أَنَا وَ فُلَانٌ غَضِبَتْ عَلَيْنَا وَ أَمَرَتْ بِحَبْسِنَا رَأَيْنَا رُؤْيَا فَعَبَّرَهَا لَنَا وَ كَانَ كَمَا قَالَ فَفُلَانٌ صِيلِبَ وَ أَمَا أَنَا فَنَجَوْتُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ انْطَلِقْ إِلَيْهِ فَدَخَلَ وَ قَالَ يُوسُفُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ رِسَالَهُ يُوسُفَ الْمَلِكُ قَالَ اتَّوْنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا بَلَغَ يُوسُفَ رِسَالَهُ

ص: ٢٩١

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- تفسير العياشى مخطوط. م.

٣- فى نسخه: أولاد الأنبياء. و فى نسخه: و لم يكونوا يفارقون الدنيا إلا سعداء.

٤- مخطوط. و فى نسخه: و تذكروا ما صنعوا.

٥- تفسير العياشى مخطوط. م.

الْمَلِكِ قَالَ كَيْفَ أَرْجُو كَرَامَتَهُ وَقَدْ عَرَفَ بَرَاءَتِي وَحَسْبِيَ سِنِينَ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ أَرْسَلَ إِلَى النَّسْوَةِ فَ قَالَتْ مَا خَطْبُكَ فَ قُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ فَلَمَّا كَلَّمَهُ أَعْجَبَهُ كَمَالُهُ وَعَقْلُهُ فَقَالَ لَهُ اقْضِ رُؤْيَايَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ مِنْكَ فَذَكَرَهُ يُوسُفُ كَمَا رَأَى وَفَسَّرَهُ قَالَ الْمَلِكُ صِدَقْتَ فَمَنْ لِي بِجَمْعِ ذَلِكَ وَحِفْظِهِ فَقَالَ يُوسُفُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مُدْبِرُهُ وَالْقِيَمُ بِهِ فِي تِلْكَ السِّنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ صَدَقْتَ دُونَكَ خَاتَمِي (١) وَسِرِّي وَ تَاجِي فَأَقْبَلَ يُوسُفُ عَلَى جَمْعِ الطَّعَامِ فِي السِّنِينَ السَّبْعِ الْخَصِيْبَةِ يَكْبِسُهُ فِي الْخَزَائِنِ فِي سُنْبُلِهِ ثُمَّ أَقْبَلَتِ السَّنُونَ الْجَدْبَهُ أَقْبَلَ (٢) يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَيْعِ الطَّعَامِ فَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الْأُولَى بِالْدَّرَاهِمِ وَالْثَّانِيَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ بِالْحُلِيِّ وَالْجَوَاهِرِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا حُلِيٌّ وَلَا جَوَاهِرٌ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَتِهِ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ بِالذَّوَابِّ وَالْمَوَاشِي حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا دَابَّةٌ وَلَا مَاشِيَةٌ إِلَّا صَارَتْ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ بِالذُّورِ وَالْعَقَارِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا دَارٌ وَلَا عَقَارٌ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بِالْمَزَارِعِ وَالْأَنْهَارِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا نَهْرٌ وَلَا مَزْرَعَةٌ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ بِرِقَابِهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا عَيْدٌ وَلَا حُرٌّ إِلَّا صَارَ فِي مَمْلَكَةِ يُوسُفَ وَصَارُوا عِبِيدًا لَهُ فَقَالَ يُوسُفُ لِلْمَلِكِ مَا تَرَى فِيمَا خَوَّلَنِي رَبِّي قَالَ الرَّأْيُ رَأْيُكَ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنِّي أَعْتَقْتُ أَهْلَ مِصْرَ كُلَّهُمْ وَرَدَدْتُ عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ وَرَدَدْتُ عَلَيْكَ خَاتَمَكَ وَسِرِّيكَ وَتَاجَكَ عَلَى أَنْ لَا تَسِيرَ إِلَّا بِسِيرَتِي وَلَا تَحْكُمَ إِلَّا بِحُكْمِي فَاللَّهُ أَنْجَاهُمْ عَلَيَّ فَقَالَ الْمَلِكُ إِنَّ ذَلِكَ لَدِينِي وَفَخْرِي - (٣) وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

ص: ٢٩٢

- ١- أى خذ خاتمي.
- ٢- فى نسخه: فأقبل.
- ٣- فى نسخه: إن ذلك لزينى و فخرى.

إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنْتَكَ رَسُولُهُ (١) وَ كَانَ مِنْ إِخْوَه يُوسُفَ وَ أَبِيه عَلَيْهِ السَّلَام مَا ذَكَرْتُهُ (٢).

تتميم: قال فى العرائس فلما تبين للملك عذر يوسف و عرف أمانته و كفايته و

ص: ٢٩٣

١- روى الطبرسى رحمه الله من كتاب النبوه بالاسناد عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن الرضا عليه السلام قال: و أقبل يوسف على جمع الطعام فجمع فى السبع السنين المخصبه فكبسه فى الخزائن، فلما انقضت تلك السنون و أقبلت السنون المجدبه أقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم فى السنه الأولى بالذهب و الفضة حتى لم يبق بمصر و ما حولها ذهب و لا- فضه الا صار فى مملكه يوسف، ثم باعهم فى السنه الثانيه بالحلى و الجواهر حتى لم يبق بمصر و ما حولها حلى و لا- جواهر الا- صارت فى مملكته، و باعهم فى السنه الثالثه بالدواب و المواشى حتى لم يبق بمصر و ما حولها دابه و لا ماشيه الا صارت فى مملكته، و باعهم فى السنه الرابعه بالعبيد و الإماء حتى لم يبق بمصر عبد و لا أمه الا صارت فى مملكته، و باعهم فى السنه الخامسه بالدور و العقار حتى لم يبق بمصر و ما حولها دار و لا عقار الا صار فى مملكته، و باعهم فى السنه السادسه بالمزارع و الأنهار حتى لم يبق بمصر و ما حولها نهر و لا مزرعه إلا صار فى مملكته، و باعهم فى السنه السابعه برباقهم حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا حر الا صاروا عبيدا ليوسف، فملك أحرارهم و عبيدهم و أموالهم، و قال الناس: ما رأينا و لا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك حكما و علما و تدبيرا. ثم قال يوسف للملك: أيها الملك ما ترى فيما خولنى ربى من ملك مصر و أهلها؟ أشر علينا برأيك، فانى لم اصلحهم لافسدهم، و لم انجهم من البلاء ليكون بلاء عليهم، و لكن الله سبحانه أنجاهم على يدى، قال له الملك: الرأى رأيك، قال: انى اشهد الله و اشهدك أيها الملك أنى قد اعتقت أهل مصر كلهم، و رددت عليهم اموالهم و عبيدهم، و رددت عليك أيها الملك خاتمك و سريرك و تاجك على أن لا- تسير الا- بسيرتى و لا- تحكم الا بحكمى؛ قال الملك: إن ذلك لزينى و فخرى أن لا- أسير الا بسيرتك و لا أحكم الا بحكمك، و لولاك ما قويت عليه و لا اهتديت له، و لقد جعلت سلطانى عزيزا ما يرام، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنتك رسوله، فاقم على ما وليتك فأنك لدينا مكين أمين. أقول: و انما أوردت هذا الخبر لما بينه و بين ما رواه الراوندى من الاختلاف فى السند و المتن، ثم قال الطبرسى: و قيل: ان يوسف عليه السلام كان لا يمتلئ شبعاً من الطعام فى تلك الأيام المجدبه فقيل له: تجوع و بيدك خزائن الأرض؟! فقال: أخاف أن أشبع فأنسى الجيع. منه رحمه الله.

٢- قصص الأنبياء مخطوط. م.

علمه و عقله قال ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما جاءه الرسول قال له أجب الملك الآن فخرج يوسف و دعا لأهل السجن بدعاء يعرف إلى اليوم و ذلك أنه قال اللهم اعطف عليهم بقلوب الأخيار و لا تعم عليهم الأخبار فهم أعلم الناس بالأخبار إلى اليوم في كل بلده فلما خرج من السجن كتب على بابه هذا قبور الأحياء و بيت الأحران و تجربه الأصدقاء و شماته الأعداء ثم اغتسل عليه السلام و تنظف من درن السجن و لبس ثيابا جددا حسانا و قصد الملك قال وهب فلما وقف بباب الملك قال عليه السلام حسبي ربي من دنياى و حسبي ربي من خلقه عز جاره و جل ثناؤه و لا إله غيره فلما دخل على الملك قال اللهم إني أسألك بخيرك من خيره و أعود بك من شره و شر غيره فلما أن نظر إليه الملك سلم عليه يوسف بالعريه فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان عمى إسماعيل عليه السلام ثم دعا بالعبرانيه فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان آبائي قال وهب و كان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلما كلم الملك يوسف بلسان أجابه يوسف بذلك اللسان فأعجب الملك بما رأى منه و كان يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنه فلما رأى الملك حدائنه سنه و غزاره علمه قال لمن عنده إن هذا علم تأويل رؤياى و لم يعلمه السحره و الكهنه ثم أجلسه و قال له إني أحب أن أسمع رؤياى منك شفاها فقال يوسف نعم أيها الملك رأيت سبع بقرات سمان شهب حسان غر (١) كشف لك عنهن النيل فطلعن عليك من شاطئه تشخب أخلافهن (٢) لبنا فيينا أنت تنظر إليهن و يعجبك حسنهن إذا نضب النيل (٣) و غار ماؤه و بدا قعره فخرج من حماته و وحله سبع بقرات عجاف شعث غير مقلصات البطون (٤) ليس لهن ضروع و أخلاف و لهن أنياب و أضراس و

ص: ٢٩٤

- ١- الشهب: بياض يتخلله سواد، و فى المصدر: حسان غير عجاف كشف لك عنهن نهر النيل.
- ٢- شاطئ النهر: جانبه. تشخب أى تسيل. و الاخلاف جمع الخلف بالكسر: حلمه ضرع البقر و نحوه.
- ٣- نضب الماء: غار و ذهب فى الأرض.
- ٤- أى انكمشت بطونهن و انضمت. و فى المصدر: ملصقات البطون.

أكف كأف الكلاب و خراطيم كخراطيم السباع فاختلطن بالسمان فافترسهن افتراس السبع و أكلن لحومهن و مزقن جلودهن و حطمن عظامهن و تمششن مخهن (١) فيينا أنت تنظر و تعجب (٢) إذا سيع سنابل خضر و سيع سنابل آخر سود (٣) في منبت واحد عروقهن في الثرى و الماء فيينا أنت تقول أنى هذا (٤) و هؤلاء خضر مثمرات و هؤلاء سود يابسات و المنبت واحد و أصولهن في الماء أذهبت ريح فذرت الأزقان (٥) من السود اليابسات على الخضر المثمرات فأشعلت فيهن النار فأحرقتهن فصرن سودا متغيرات فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا (٦).

«٧٧-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسناد إلى الصّدوق عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَلَاءٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ عَاشَ مَعَ يُوسُفَ بِمِصْرَ بَعْدَ مَا جَمَعَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ شِمْلَهُ وَ أَرَاهُ تَأْوِيلَ رُؤْيَا يُوسُفَ الصَّادِقِ قَالَ عَاشَ حَوْلَيْنِ قُلْتُ فَمَنْ كَانَ الْحُجَّةَ (٧) فِي الْمَأْرُضِ يَعْقُوبُ أَمْ يُوسُفُ قَالَ كَانَ يَعْقُوبُ الْحُجَّةَ وَ كَانَ الْمُلْكُ لِيُوسُفَ فَلَمَّا مَاتَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلَهُ يُوسُفُ فِي تَابُوتٍ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ فَدَفَنَهُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَكَانَ يُوسُفُ بَعْدَ يَعْقُوبَ الْحُجَّةَ قُلْتُ فَكَانَ يُوسُفُ رَسُولًا نَبِيًّا قَالَ نَعَمْ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَقَدْ جَاءَ كُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ (٨).

شى، تفسير العياشى عن محمد بن مسلم مثله (٩)

ص: ٢٩٥

- ١- أى مصصن عظمهن و استخراجن منه مخهن.
- ٢- هنا فى المصدر زياده و هى هكذا: و تعجب كيف غلبهن و هن مهازيل ثم لم يظهر فيهن سمن و لا زياده بعد أكلهن اه.
- ٣- فى المصدر: سود يابسات.
- ٤- فى المصدر: فيينا انت تقول فى نفسك: ما هذا؟ هؤلاء اه.
- ٥- هكذا فى نسخ؛ و فى نسخه: الارفات، و الصحيح كما فى المصدر: الاوراق.
- ٦- العرائس: ٧٩- ٨٠. م.
- ٧- فى نسخه: فمن كان الحججه لله.
- ٨- قصص الأنبياء مخطوط. م.
- ٩- تفسير العياشى مخطوط. م.

بيان: لعل موضع الاستشهاد قوله تعالى قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا

«٧٨»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا صَارَ يُوسُفُ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ تَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا تَيْكُمُ (١) فَقَالَ لَهَا انْصَرِفِي فَإِنِّي سَأُغْنِيكَ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ (٢).

«٧٩»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا تَزَوَّجَ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ وَجَدَهَا عَذْرَاءً فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ قَالَتْ ثَلَاثُ خِصَالٍ الشَّبَابُ وَالْمَالُ وَأَنِّي كُنْتُ لَا زَوْجَ لِي يَعْنِي كَانَ الْمَلِكُ عَيْنِنَا (٣).

«٨٠»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا يَرْفَعُهُ قَالَتْ إِنَّ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ اخْتَبَاجَتْ فِقِيلَ لَهَا لَوْ تَعَرَّضْتَ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَعَيْدَتْ عَلَى الطَّرِيقِ فَلَمَّا مَرَّ بِهَا قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعَبِيدَ بِطَاعَتِهِمْ لِرَبِّهِمْ مُلُوكًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ بِمَعَصِيَتِهِ الْمُلُوكَ عَبِيدًا قَالَ مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا زَلِيخَا فَتَزَوَّجَهَا (٤).

«٨١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَلِكِ يَعْنِي نُمْرُودَ قَالَ كَيْفَ أَنْتِ يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِنِّي لَسْتُ بِإِبْرَاهِيمَ أَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَهُوَ صَاحِبُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ (٥) قَالَ وَكَانَ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ شَابًا (٦).

ص: ٢٩٦

- ١- هكذا في النسخ.
- ٢- مخطوط. م.
- ٣- مخطوط. م.
- ٤- مخطوط. م.
- ٥- قد عرفت سابقا أن نمروذ إبراهيم هو الريان بن الوليد، و أما نمروذ يوسف فقد نص البغدادي في المحبر انه سنان بن الاشل بن علوان بن العبيد بن عريج بن عمليق بن يلمع بن عامر بن اسليحات ابن لوذ بن سام بن نوح. و الله أعلم.
- ٦- مخطوط. م.

«٨٢-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ (١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّجْنَ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مَكَثَ فِيهِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً (٢) وَ بَقِيَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ثَمَانِينَ سَنَةً فَذَلِكَ مِائَةٌ وَ عَشْرُ سِنِينَ (٣).

«٨٣-كا، الكافي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالِ الشَّامِيِّ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا أَعْجَبَ إِلَى النَّاسِ مَنْ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ وَ يَتَخَشَّعُ فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيٌّ وَ ابْنُ نَبِيٍّ كَانَ يَلْبَسُ أَقْبِيَةَ الدِّيْبَاجِ مَرْزُورَةً بِالذَّهَبِ وَ يَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ آلِ فِرْعَوْنَ يَحْكُمُ فَلَمْ يَحْتَجِ النَّاسُ إِلَى لِبَاسِهِ وَ إِنَّمَا اخْتَابُوا إِلَى قِسْطِهِ (٤).

«٨٤-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى الْأَزْرَقِ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ عِيَادٍ قَدْ أَدْرَكَ فِرْعَوْنَ يُوسُفَ وَ كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ قَدْ وَلَعُوا بِالْعِيَادِيِّ يَزْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ وَ إِنَّهُ أَتَى فِرْعَوْنَ يُوسُفَ فَقَالَ أَجْزَنِي عَنِ النَّاسِ وَ أَحَدْتُكَ بِأَعْيَابِ رَأَيْتُهَا وَ لَا أَحَدْتُكَ إِلَّا بِالْحَقِّ فَأَجَارَهُ فِرْعَوْنُ يُوسُفَ وَ مَنَعَهُ وَ جَالَسَهُ وَ حَدَّثَهُ فَوْقَ مَنْهُ كُلِّ مَوْقِعٍ وَ رَأَى مِنْهُ أَمْرًا جَمِيلًا قَالَ وَ كَانَ فِرْعَوْنُ لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَى يُوسُفَ بِكَذِبِهِ وَ لَا عَلَى الْعَادِيِّ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا خَيْرًا مِنْكَ قَالَ نَعَمْ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرْعَوْنَ حَيَّاهُ بِحَيِّهِ الْمُلُوكِ فَأَكْرَمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ زَادَهُ إِكْرَامًا لِيُوسُفَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا شَيْخُ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ قَالَ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً قَالَ الْعَادِيُّ كَذَبَ فَسَيِّئَتْ يَعْقُوبَ وَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى فِرْعَوْنَ حِينَ كَذَبَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَعْقُوبَ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ قَالَ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً قَالَ الْعَادِيُّ كَذَبَ فَقَالَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذَبَ فَاطْرُخْ

ص: ٢٩٧

١- روى الطبرسي من كتاب النبوه بإسناده إلى ابى خالد مثله. منه رحمه الله.

٢- فى نسخه: ثمانية عشر سنه.

٣- مخطوط. م.

٤- فروع الكافي ٢: ٢٠٦. و هذا بعض الحديث. م.

لِحَيْثُهُ عَلَى صَدْرِهِ فَسَقَطَتْ لِحَيْثُهُ عَلَى صَدْرِهِ فَهَالِ ذَلِكَ فِرْعَوْنَ وَ قَالَ لِيَعْقُوبَ عَمِدْتُ إِلَى رَجُلٍ أَجْرُتُهُ فَدَعَوْتُ إِلَيْهِ أَحِبُّ أَنْ تَدْعُو إِلَيْكَ بِرَدِّهِ فَدَعَا لَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْعَادِيُّ إِنِّي رَأَيْتُ هَذَا مَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فِي زَمَنِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ يَعْقُوبُ لَيْسَ أَنَا الَّذِي رَأَيْتُهُ إِنَّمَا رَأَيْتَ إِسْحَاقَ فَقَالَ لَهُ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْعَادِيُّ صَدَقْتَ ذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ وَ صَدَقْتُ (١).

«٨٥-ك»، إكمال الدين أبي عن أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى عن الأشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلوات الله عليه قال: عاش يعقوب مائة و عشرين سنة و عاش يوسف مائة و عشرين سنة (٢).

«٨٦-يج»، الخرائج و الجرائح روى سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ وَ السَّائِلُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمٍ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا سَرَقَ يُوسُفُ إِتْمَا كَانَ لِيَعْقُوبَ مِنْطَقَهُ وَرَثَهَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَتْ تِلْكَ الْمِنْطَقَةُ لَا يَسْرِقُهَا أَحَدٌ إِلَّا اسْتُعْبِدَ فَكَانَ إِذَا سَرَقَهَا إِنْسَانٌ نَزَلَ جِبْرَائِيلُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَأَخَذَ مِنْهُ وَ أَخَذَ عَبْدًا وَ إِنَّ الْمِنْطَقَةَ كَانَتْ عِنْدَ سَارَةَ بِنْتِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَتْ سُمِّيَتْ أُمَّ إِسْحَاقَ وَ إِنَّ سَارَةَ أَحَبَّتْ يُوسُفَ وَ أَرَادَتْ أَنْ تَتَّخِذَهُ وَلَدًا لَهَا وَ إِنَّهَا أَخَذَتْ الْمِنْطَقَةَ فَرَبَطَتْهَا عَلَى وَ سَيْطِهِ ثُمَّ سَدَلَتْ عَلَيْهِ سِرْبَالَهُ وَ قَالَتْ لِيَعْقُوبَ إِنَّ الْمِنْطَقَةَ سَرِقَتْ فَأَتَاهُ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ إِنَّ الْمِنْطَقَةَ مَعَ يُوسُفَ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِخَبْرٍ مَا صَنَعَتْ سَارَةُ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ فَقَامَ يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ فَفَتَشَّهُ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ يَافِعٌ (٣) وَ اسْتَخْرَجَ الْمِنْطَقَةَ فَقَالَتْ سَارَةُ بِنْتُ إِسْحَاقَ مَتَى سَرَقَهَا (٤) يُوسُفُ فَأَنَا أَحَقُّ بِهِ فَقَالَ لَهَا يَعْقُوبُ فَإِنَّهُ عَبْدٌ كِ عَلَى أَنْ لَا تَبِيعِيهِ وَ لَا تَهْبِيهِ قَالَتْ فَأَنَا أَقْبَلُهُ عَلَى أَنْ لَا تَأْخُذَهُ مِنِّي وَ أَنَا أُعْتِقُهُ

ص: ٢٩٨

١- مخطوط. م.

٢- كمال الدين: ٢٨٩. م.

٣- أي ترعرع و ناهز البلوغ.

٤- هكذا في النسخ و الظاهر أنه مصحف: منى سرقها.

السَّاعَةَ فَأَعْطَاهَا فَأَعْتَقْتَهُ فَلِذَلِكَ قَالَ إِخْوَهُ يُوسُفَ إِنَّ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَجَعَلْتُ أَجِيلٌ هَذَا فِي نَفْسِي أَفْكَرٌ وَ أَتَعَجَّبُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَعَ قُرْبِ يَعْقُوبَ مِنْ يُوسُفَ وَ حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ حَتَّى ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ وَ هُوَ كَظِيمٌ وَ الْمَسَافَةُ قَرِيبَةٌ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا جَرَى فِي نَفْسِكَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَرْفَعَ السَّنَامَ الْأَعْلَى (١) بَيْنَ يَعْقُوبَ وَ يُوسُفَ حَتَّى كَانَا يَتَرَاءَانِ فَعِلَّ وَ لَكِنْ لَهُ أَجِيلٌ هُوَ بِالْغُهِ وَ مَعْلُومٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَالْخِيَارُ مِنَ اللَّهِ لِأَوْلِيَائِهِ (٢).

«٨٧- شى، تفسير العياشى عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ لُحُومَ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَةَ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةُ (٣) لَمْ يُحَرِّمَهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ (٤).

«٨٨- شى، تفسير العياشى عن زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ لَتَبْنَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥) قَالَ كَانَ ابْنُ سَعْدٍ سَمِعَ (٦).

«٦- ٨٩- شى، تفسير العياشى عن أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُوتِيَ بِقَمِيصٍ

ص: ٢٩٩

- ١- السنام: كل مرتفع على الأرض.
- ٢- الخرائج و الجرائح: ١٥٦- ١٥٧. فى الكتاب زياده على الأصل المطبوع الموجود عندنا. م.
- ٣- فى الخبر غرابه ظاهره اذ الظاهر رجوع ضمير «حرمة» الى إسرائيل و هو عليه السلام كان قبل موسى عليه السلام و نزول التوراه بكثير، و لذا اوله المصنّف و ذكر له توجيهها تقدم فى ج ٩ ص ١٩٦ و ١٩٧ راجعه.
- ٤- مخطوط. و فى هامش المطبوع: أقول سيأتى شرح هذا الخبر فى باب ما ناجى به موسى عليه السلام ربّه. منه طاب ثراه.
- ٥- قال الطبرسى رحمه الله: «وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ» قال الحسن: أعطاه الله النبوه و هو فى الجب و البشاره بالنجاه و الملك، «لَتَبْنَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا» أى لتخبرنهم بقبيح فعلهم بعد هذا الوقت، يريد ما ذكره سبحانه فى آخر السوره من قوله: «هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ». «وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ» أنك يوسف و قيل: يريد: و هم لا يشعرون بأنه أوحى إليه. منه رحمه الله.
- ٦- مخطوط. م.

يُوسُفَ إِلَى يَعْقُوبَ قَالَ اللَّهُمَّ لَقَدْ كَانَ ذَنْبًا رَفِيقًا حِينَ لَمْ يَشُقِّ الْقَمِيصَ قَالَ وَكَانَ بِهِ نَضْحٌ مِنْ دَمٍ (١).

«٩٠»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ قَالَ كَانَتْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا (٢).

«٩١»-شى، تفسير العياشى عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ الْبَخْسُ النَّقْصُ وَهِيَ قِيمَةُ كَلْبِ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ كَانَتْ دِيَّتُهُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا (٣).

«٩٢»-شى، تفسير العياشى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَدْ كَانَ يُوسُفُ بَيْنَ أَبَوَيْهِ مُكْرَمًا ثُمَّ صَارَ عَبْدًا حَتَّى بَاعَ بِأَخْسٍ وَ أَوْكَسٍ (٤) الثَّمَنِ ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْ اللَّهُ أَنْ بَلَغَ بِهِ حَتَّى صَارَ مَلِكًا (٥).

«٩٣»-شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ قَالَ كَانَتْ الدَّرَاهِمُ ثَمَانِيَةَ دِرْهَمًا (٦).

«٩٤»-وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ الدَّرَاهِمُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَهِيَ قِيمَةُ كَلْبِ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ وَ الْبَخْسُ النَّقْصُ (٧).

«٩٥»-شى، تفسير العياشى عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا قَالَتْ كَمَا أَنْتَ (٨) قَالَ وَ لِمَ قَالَتْ حَتَّى أُغْطَى وَجْهَ الصَّنَمِ لَا يَرَانَا فَذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ فَفَرَّ مِنْهَا (٩).

«٩٦»-شى، تفسير العياشى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا حَلَّ سَيَّرَ أَوِيلَهُ رَأَى مِثَالَ يَعْقُوبَ عَاصًا عَلَى إِصْبَعِهِ (١٠) وَهُوَ يَقُولُ لَهُ يُوسُفُ قَالَ فَهَرَبَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ عَوْرَةَ أَبِي قُطٍّ وَ لَأَ رَأَى أَبِي عَوْرَةَ جَدِّي قُطٍّ

ص: ٣٠٠

١- مخطوط.

٢- مخطوط.

٣- مخطوط.

٤- الاوكس: الانقص.

٥- مخطوط.

٦- مخطوط.

٧- مخطوط.

٨- أى كن على ما أنت عليه من الحال و التهيؤ.

٩- مخطوط.

١٠- محمول على التقيه بدلاله الخبر الآتى، و الافى الروايه ما يخالف عقائد الإماميه.

وَلَا رَأَى جَدِي عَوْرَةَ أَبِيهِ قَطَّ قَالَ وَهُوَ عَاضٌ عَلَى إِصْبَعِهِ فَوَثَبَ فَخَرَجَ الْمَاءُ مِنْ إِيْنَاهِم رِجْلِهِ (١).

«٩٧»-شى، تفسير العياشى عن بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ النَّاسُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ قُلْتُ يَقُولُونَ رَأَى يَعْقُوبَ عَاضًا عَلَى إِصْبَعِهِ فَقَالَ لَا لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ فَقُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ رَأَى قَالَ لَمَّا هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا قَامَتْ إِلَى صَنِيمٍ مَعَهَا فِي الْبَيْتِ فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ ثُوبًا فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ مَا صَنِيعَتِ قَالَتْ طَرَحْتُ عَلَيْهِ ثُوبًا أَسْتَحْيِ أَنْ يَرَانَا قَالَ فَقَالَ يُوسُفُ فَأَنْتِ تَسْتَحِينِ مِنْ صَنِيمِكَ وَهُوَ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا أَسْتَحْيِ أَنَا مِنْ رَبِّي (٢).

«٩٨»-شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ خَطَبَ امْرَأَةً جَمِيلَةً كَانَتْ فِي زَمَانِهِ فَرَدَّتْ عَلَيْهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ إِيَّايَ يَطْلُبُ قَالَ فَطَلَبَهَا إِلَى أَبِيهَا فَقَالَ لَهُ أَبُوهَا إِنَّ الْأَمْرَ أَمْرُهَا قَالَ فَطَلَبَهَا إِلَى رَبِّهِ وَبَكَى فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُكَهَا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُزَوِّجَكُمُ فَارْسَلْتِ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَضَاءَ الْبَيْتِ لِنُورِهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا إِلَّا مَلِكُ كَرِيمٍ فَاسْتَشِيْقَى فَقَامَتْ إِلَى الطَّاسِ لِتَشْرِيقِيهِ فَجَعَلَتْ تَتَنَاوَلُ الطَّاسَ مِنْ يَدِهِ فَتَنَاوَلَهُ فَاهَا (٣) فَجَعَلَ يَقُولُ لَهَا ائْتِنِي وَ لَا تَعْجَلِي قَالَ فَتَزَوَّجَهَا (٤).

«٩٩-٩٩»-شى، تفسير العياشى عن ابْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ جَبْرَائِيلُ إِلَى يُوسُفَ فِي السَّجْنِ قَالَ قُلْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ فَرِيضَةَ اللَّهِ اجْعَلْ لِي فَرْجًا وَ مَخْرَجًا وَ ارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ (٥).

«١٠٠»-شى، تفسير العياشى عن طَرِيبَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ الْمَلِكُ فَجَسَ يُوسُفَ فِي السَّجْنِ أَلْهَمَهُ اللَّهُ عِلْمَ تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا فَكَانَ يُعَبِّرُ لِأَهْلِ السَّجْنِ رُؤْيَاهُمْ وَ إِنَّ فَتِيْنِ أَدْخَلَا مَعَهُ السَّجْنَ يَوْمَ حَبَسَهُ فَلَمَّا بَاتَا أَصْبَحَا فَقَالَا لَهُ إِنَّا رَأَيْنَا رُؤْيَا فَعَبَّرَهَا لَنَا فَقَالَ وَ مَا رَأَيْتُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ وَ قَالَ الْآخَرُ رَأَيْتُ

ص: ٣٠١

١- مخطوط. م.

٢- مخطوط. م.

٣- كذا في النسخ.

٤- مخطوط. م.

٥- مخطوط. م.

أَنَّى أَسِيقَى الْمَلِكِ خَمْرًا فَفَسَّرَ لَهُمَا رُؤْيَاهُمَا عَلَى مَا فِي الْكِتَابِ ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ قَالَ وَ لَمْ يَفْزَعْ يُوسُفُ فِي حَالِهِ إِلَى اللَّهِ فَيَدْعُوهُ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوسُفَ فِي سَيِّئَاتِهِ تِلْكَ يَا يُوسُفُ مَنْ أَرَاكَ الرَّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ وَجَّهَ السَّيَّارَةَ إِلَيْكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ عَلَّمَكَ الدُّعَاءَ الَّذِي دَعَوْتَ بِهِ حَتَّى جَعَلَ لَكَ مِنَ الْجُبِّ فَرْجًا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ جَعَلَ لَكَ مِنَ كَيْدِ الْمَرْأَةِ مَخْرَجًا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِيِّ بِعِذْرِكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ صَرَفَ عَنْكَ كَيْدَ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَالنَّسْوَةَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ أَلْهَمَكَ تَأْوِيلَ الرَّؤْيَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَكَيْفَ اسْتَيْغَتْ بِغَيْرِي وَ لَمْ تَسْتَيْغَتْ بِي وَ تَسْأَلْنِي أَنْ أُخْرِجَكَ مِنَ السَّجْنِ وَ اسْتَيْغَتْ وَ أَمَلْتَ عَيْدًا مِنْ عِبَادِي لِيَذْكُرَكَ إِلَى مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِي فِي قَبْضَتِي وَ لَمْ تَفْزَعْ إِلَيَّ الْبُثَّ فِي السَّجْنِ بِذَنْبِكَ بَضْعَ سِنِينَ بِإِرسَالِكَ عَبْدًا إِلَى عَبْدٍ قَالَ ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ قَالَ ابْنُ أَبِي حَمْرَةَ فَمَكَثَ فِي السَّجْنِ عَشْرِينَ سَنَةً.

سَمَاعُهُ (١)

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ قَالَ هُوَ الْعَزِيزُ (٢).

«١٠١»-شى، تفسير العياشى عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال الآخر إنى أرانى أحملُ فوقَ رأسى خُبزاً قال أحملُ فوقَ رأسى جُفْنَهُ فِيهَا خُبْزٌ تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ (٣).

«١٠٢»-شى، تفسير العياشى عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله ليوسف أ لستُ الذى حَبَّبْتُكَ إِلَى أَبِيكَ وَ فَضَّلْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِالْحُسْنِ أَوْ لَسْتُ الذى سِئِمْتُ إِلَيْكَ السَّيَّارَةَ وَ أَنْقَذْتُكَ وَ أَخْرَجْتُكَ مِنَ الْجُبِّ أَوْ لَسْتُ الذى صَرَفْتُ عَنْكَ كَيْدَ النَّسْوَةِ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَرْفَعَ رَعْبَتَكَ وَ تَدْعُوَ مَخْلُوقاً دُونِي فَالْبُثُّ لِمَا قُلْتَ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ (٤).

«١٠٣»-شى، تفسير العياشى عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ذكره عنه قال: لَمَّا قَامَ لِلْفَتَى اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ حَتَّى كَشَّطَ لَهُ عَنِ الْمَارِضِ السَّابِعَةَ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ انظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ أَرَى حَجْرًا صَغِيرًا فَفَلَقَ الْحَجَرَ فَقَالَ مَاذَا تَرَى قَالَ أَرَى دُودَةً

ص: ٣٠٢

١- هكذا فى النسخ، و الظاهر أن الصحيح: قال سماعه فى قول الله.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

٤- مخطوط. م.

صَغِيرَةً قَالَتْ قَالَتْ رَازِقُهَا قَالَتْ اللَّهُ قَالَ فَإِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَمْ أَنْسَ هَذِهِ الدُّودَةَ فِي ذَلِكَ الْحَجَرِ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ أَظَنَنْتَ أَنِّي
أَنْسَاكَ حَتَّى تَقُولَ لِلْفَتَى اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ لَتَلْبَثَنَّ فِي السَّجْنِ بِمَقَالَتِكَ هَذِهِ بَضْعَ سِنِينَ قَالَ فَبَكَى يُوسُفُ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى بَكَى
لِبُكَائِهِ الْحِيطَانُ قَالَ فَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ السَّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ يَوْمًا وَيَسْكُتَ يَوْمًا وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَسْكُتُ أَسْوَأَ حَالًا
(١).

«١٠٤»-شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَكَى أَحَدٌ بُكَاءَ ثَلَاثَةِ آدَمَ وَ يُوسُفَ وَ دَاوُدَ
فَقُلْتُ مَا بَلَغَ مِنْ بُكَائِهِمْ قَالَ أَمَّا آدَمُ فَبَكَى حِينَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ كَانَ رَأْسُهُ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَبَكَى حَتَّى تَأَذَى بِهِ أَهْلُ
السَّمَاءِ فَشَكَوُوا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَحَرَطَ مِنْ قَامَتِهِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ بَكَى حَتَّى هَاجَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَ إِنْ كَانَ لَيُرْفِرُ الرَّفْرَةَ فَيُحْرِقُ مَا
نَبَتَ مِنْ دُمُوعِهِ (٢) وَ أَمَّا يُوسُفُ فَإِنَّهُ كَانَ يَبْكِي عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ وَ هُوَ فِي السَّجْنِ فَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ السَّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ
يَوْمًا وَ يَسْكُتَ يَوْمًا (٣).

«١٠٥»-شى، تفسير العياشى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ
سِنِينَ قَالَ سَبْعَ سِنِينَ (٤).

«١٠٦»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِيانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْهُمْ قَالَا- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَوْ كُنْتُ بِمَنْزِلِهِ
يُوسُفَ حِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ يَسْأَلُهُ عَنْ رُؤْيَاةِ مَا حَدَّثْتُهُ حَتَّى أَشْتَرِطَ عَلَيْهِ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ السَّجْنِ وَ عَجِبْتُ لِصَبْرِهِ عَنْ شَأْنِ
امْرَأَةِ الْمَلِكِ حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ عُذْرَهُ (٥).

«١٠٧»-شى، تفسير العياشى عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ سَبْعَ سَنَابِلِ خُضْرٍ (٦).

«١٠٨»-شى، تفسير العياشى عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ سَبَقَ يُوسُفَ الْعَلَاءُ الَّذِي أَصَابَ النَّاسَ وَ
لَمْ يَتَمَنَّ الْعَلَاءُ لِأَخِيهِ قَطُّ قَالَ فَاتَاهُ التُّجَّارُ فَقَالُوا بَعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا فَقَالُوا نَأْخُذُ بِكَذَا بِكَذَا قَالَ خُذُوا وَ أَمَرَ فَكَالُوهُمْ فَحَمَلُوا وَ مَضُوا
حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ فَلَقَاهُمْ (فَلَقِيَهُمْ) قَوْمٌ تُجَّارٌ فَقَالُوا لَهُمْ كَيْفَ أَخَذْتُمْ قَالُوا بِكَذَا وَ أضعفوا الثمن

ص: ٣٠٣

١- مخطوط. م.

٢- الحديث لا يخلو عن غرابه.

٣- مخطوط. م.

٤- مخطوط. م.

٥- مخطوط. م.

٦- مخطوط. م.

قَالَ وَ قَدِمُوا أَوْلِيَكُمْ عَلَى يُوسُفَ فَقَالُوا بَعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا كَيْفَ تَأْخُذُونَ قَالُوا بَعْنَا كَمَا بَعْتَ كَذَا بِكَذَا فَقَالَ مَا هُوَ كَمَا يَقُولُونَ وَ لَكِنْ خُذُوا فَأَخُذُوا ثُمَّ مَضُوا حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ فَلَقَاهُمْ (فَلَقِيَهُمْ) آخِرُونَ فَقَالُوا كَيْفَ أَخَذْتُمْ فَقَالُوا كَذَا بِكَذَا وَ أَضَعَفُوا الثَّمَنَ قَالَ فَعَظَّمَ النَّاسُ ذَلِكَ الْغَلَاءَ وَ قَالُوا اذْهَبُوا بِنَا حَتَّى نَشْتَرِيَ قَالَ فَذَهَبُوا إِلَى يُوسُفَ فَقَالُوا بَعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا فَقَالُوا بَعْنَا كَمَا بَعْتَ فَقَالَ وَ كَيْفَ بَعْتَ قَالُوا كَذَا بِكَذَا فَقَالَ مَا هُوَ كَذَلِكَ وَ لَكِنْ خُذُوا قَالَ فَأَخُذُوا وَ رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَخْبَرُوا النَّاسَ فَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ تَعَالَوْا حَتَّى نَكْذِبَ فِي الرُّخْصِ كَمَا كَذَبْنَا فِي الْغَلَاءِ قَالَ فَذَهَبُوا إِلَى يُوسُفَ فَقَالُوا لَهُ بَعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا فَقَالُوا بَعْنَا كَمَا بَعْتَ قَالَ وَ كَيْفَ بَعْتَ قَالُوا كَذَا بِكَذَا بِالْحِطِّ مِنَ السَّعْرِ الْأَوَّلِ فَقَالَ مَا هُوَ هَكَذَا وَ لَكِنْ خُذُوا قَالَ فَأَخُذُوا وَ ذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَقَاهُمْ (فَلَقِيَهُمْ) النَّاسُ فَسَاءَ أَلْوَهُمْ بِكُمْ اشْتَرَيْتُمْ فَقَالُوا كَذَا بِكَذَا بِنِصْفِ الْحِطِّ الْأَوَّلِ فَقَالَ الْآخِرُونَ اذْهَبُوا بِنَا حَتَّى نَشْتَرِيَ فَذَهَبُوا إِلَى يُوسُفَ فَقَالُوا بَعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا فَقَالُوا بَعْنَا كَمَا بَعْتَ فَقَالَ وَ كَيْفَ بَعْتَ قَالُوا بِكَذَا وَ كَذَا بِالْحِطِّ مِنَ النِّصْفِ فَقَالَ مَا هُوَ كَمَا يَقُولُونَ وَ لَكِنْ خُذُوا فَلَمْ يَزَالُوا يَتَكَادَّبُونَ حَتَّى رَجَعَ السَّعْرُ (١) إِلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ كَمَا أَرَادَ اللَّهُ (٢).

«١٠٩»-شى، تفسير العياشى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ رَجُلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يُعْصِرُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ يُمَطَّرُونَ ثُمَّ قَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً (٣).

«١١٠»-شى، تفسير العياشى عَنِ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يُعْصِرُونَ مَضْمُومَةٌ ثُمَّ قَالَ (٤) وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً (٥).

«١١١»-شى، تفسير العياشى عَنِ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلْتُهُ مَا بَالُ النُّسُوهِ قَالَ يَعْنِي الْعَزِيزَ (٦).

«١١٢»-شى، تفسير العياشى قَالَ سُلَيْمَانُ قَالَ سُفْيَانُ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَجُوزُ أَنْ يُرَكِّي

ص: ٣٠٤

١- السعير بالكسر: الثمن.

٢- مخطوط.

٣- مخطوط.

٤- أى ثم استشهد لذلك بقوله تعالى: «وَ أَنْزَلْنَا» اه.

٥- مخطوط.

٦- مخطوط.

الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ نَعَمْ إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ يُوسُفَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ (١) وَقَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ (٢).

«١١٣»-شى، تفسير العياشى عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَلَكَ يُوسُفُ مِصْرَ وَبَرَارِيهَا لَمْ يُجَاوِزْهَا إِلَى غَيْرِهَا (٣).

«١١٤»-شى، تفسير العياشى عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا فَقَدَ يَعْقُوبُ يُوسُفَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَيْهِ وَبُكَاءُهُ حَتَّى ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ وَاحْتِجَاجِ حَاجَةِ شَدِيدَةٍ وَتَغَيَّرَتْ حَالُهُ قَالَ وَكَانَ يَمْتَارُ الْقَمَحَ مِنْ مِصْرَ لِعِيَالِهِ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ لِلشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَإِنَّهُ بَعَثَ عِدَّةً مِنْ وُلْدِهِ بِبِضَاعِهِ يَسِيرُهُ إِلَى مِصْرَ مَعَ رِفْقِهِ خَرَجَتْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا وَلَّاهُ الْعَزِيزُ مِصْرَ فَعَرَفَهُمْ يُوسُفُ وَ لَمْ يَعْرِفُهُ إِخْوَتُهُ لِهَيْبَةِ الْمَلِكِ وَ عَزَّةِ فَقَالَ لَهُمْ هَلُمُّوا بِبِضَاعَتِكُمْ قَبْلَ الرَّفَاقِ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ عَجِّلُوا لَهُؤُلَاءِ الْكَيْلَ وَ أَوْفُوهُمْ فَإِذَا فَرَعْتُمْ فَاجْعَلُوا بِبِضَاعَتِهِمْ هِدْيَةً فِي رِحَالِهِمْ وَ لَا تَعْلِمُوهُمْ بِذَلِكَ فَفَعَلُوا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ أَخَوَانِ إِتْيَبِكُمْ فَمَا فَعَلَا قَالُوا أَمَّا الْكَبِيرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ الدُّبَّ أَكَلَهُ وَ أَمَّا الصَّغِيرُ فَخَلَفْنَاهُ عِنْدَ أَبِيهِ وَ هُوَ بِهِ ضَمِينٌ (٤) وَ عَلَيْهِ شَفِيقٌ قَالَ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَأْتُونِي بِهِ مَعَكُمْ إِذَا جِئْتُمْ لِتَمْتَارُوا فَإِن لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَ لَا تَقْرُبُونِ قَالُوا سَنَرَاوُدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَ إِنَّا لَفَاعِلُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ ... فَتَنَحُوا مَتَاعَهُمْ فَوَجَدُوا بِبِضَاعَتَهُمْ فِيهِ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ

ص: ٣٠٥

١- قال الطبرسى ره: قال المفسرون: لما قال يوسف: «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ» قال الملك: و من أحق به منك؟ فولاه ذلك. و روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: رحم الله أخى يوسف لو لم يقل «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ» لولاه من ساعته، و لكنه أخر ذلك سنه. قال ابن عباس: فأقام فى بيت الملك سنه، فلما انصرمت السنه من يوم سأل الاماره دعاه الامير فتوجه و رداه بسيفه و أمر أن يوضع له سرير من ذهب مكلل بالدر و الياقوت و يضرب عليه كله من استبرق ثم أمره أن يخرج متوجا لونه كالثلج و وجهه كالقمر، يرى الناظر فيه وجهه، فانطلق حتى جلس على السرير و دانت له الملوك فعدل بين الناس فأحبه الرجال و النساء. منه طاب الله ثراه.

٢- مخطوط.

٣- مخطوط.

٤- الضنين: البخيل: أى هو يختص به يحفظه عن غيره.

بِضَاعْتُنَا قَدْ رُدَّتْ إِلَيْنَا وَ كَيْلَ لَنَا كَيْلٌ قَدْ زَادَ حِمْلَ بَعِيرٍ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا
أَمْتَنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَلَمَّا اخْتَأَجُوا إِلَى الْمِيرَةِ (١) بَعْدَ سِتِّهِ أَشْهَرِ بَعَثَهُمْ يَعْقُوبُ وَ بَعَثَ مَعَهُمْ بِضَاعَهُ بِسِيرَةٍ وَ بَعَثَ مَعَهُمْ ابْنَ
يَامِيلَ (٢) وَ أَخَذَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتِيَائْتَنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ أَجْمَعِينَ فَانْطَلَقُوا مَعَ الرَّفَاقِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ
فَقَالَ لَهُمْ مَعَكُمْ ابْنُ يَامِيلَ قَالُوا نَعَمْ هُوَ فِي الرَّحِيلِ قَالَ لَهُمْ فَأَتُونِي بِهِ فَأَتَوْهُ بِهِ وَ هُوَ فِي دَارِ الْمَلِكِ فَقَالَ أَدْخُلُوهُ وَ خِدِّهُ فَأَدْخَلُوهُ
عَلَيْهِ فَضَمَّهُ يُوسُفُ إِلَيْهِ وَ بَكَى وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَخُوكَ يُوسُفُ فَلَا تَبْتَسِسْ بِمَا تَرَانِي أَعْمَلُ وَ أَكْتُمُ مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ وَ لَا تَحْزَنْ وَ لَا تَخَفْ
ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ فِئْتِيَهُ أَنْ يَأْخُذُوا بِضَاعَتَهُمْ وَ يَعْجَلُوا لَهُمُ الْكَيْلَ فَبَادَا فَرَعُوا جَعَلُوا الْمِكْيَالَ فِي رَحِيلِ ابْنِ يَامِيلَ فَفَعَلُوا بِهِ
ذَلِكَ وَ ارْتَحِلَ الْقَوْمُ مَعَ الرَّفِقَةِ فَمَضُوا فَلِحَقَهُمْ يُوسُفُ وَ فِئْتِيَهُ فَنَادُوا فِيهِمْ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا
تَفْعَلُونَ قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَ لِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلَ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كُنَّا
سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحِيلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ قَالَ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا
مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ ... قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرِقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ ارْتَحِلُوا عَن بِلَادِنَا قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنْ لَهُ أَبًا شَيْخًا
كَبِيرًا وَ قَدْ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتُرَدَّ بِهِ إِلَيْهِ فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ إِنْ فَعَلْتَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ
وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ فَ قَالَ كَبِيرُهُمْ إِنِّي لَسْتُ أَبْرِحُ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ مَضَى إِخْوَهُ يُوسُفَ حَتَّى دَخَلُوا
عَلَى يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُمْ فَأَيْنَ ابْنُ يَامِيلَ قَالُوا ابْنُ يَامِيلَ سَرِقَ مِكْيَالَ الْمَلِكِ فَأَخَذَ الْمَلِكُ سِيرَتَهُ فَحَبَسَ عِنْدَهُ فَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَ
الْعِيرَ (٣) حَتَّى يُخْبِرُوكَ بِذَلِكَ فَاسْتَرْجِعْ وَ اسْتَعْبِرْ وَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ حَتَّى تَقْوَسَ ظَهْرُهُ (٤).

ص: ٣٠٦

- ١- الميره: الطعام الذي يدخره الإنسان.
- ٢- هكذا في النسخ و فيما يأتي بعد ذلك. و هو مصحف ابن يامين أو بنيامين، و الظاهر كما سيأتي أن نسخه تفسير المصنف كانت مصحفه.
- ٣- العير: قافله من الحمير، و اطلقت على كل قافله.
- ٤- مخطوط. م.

شى، تفسير العياشى أبو حمزه عن أبى بصير عنه ذكر فيه ابن يامين و لم يذكر ابن ياميل (١).

«١١٥»-شى، تفسير العياشى عن أبان الأحمري عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا دَخَلَ إِخْوَهُ يُوسُفَ عَلَيْهِ وَ قَدْ جَاءُوا بِأَخِيهِمْ مَعَهُمْ وَضَعَهُ لَهُمُ الْمَوَاتِدَ قَالَ يَمْتَارُ (٢) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَعَ أَخِيهِ لِأُمِّهِ عَلَى الْخِوَانِ فَجَلَسُوا وَ بَقِيَ أَخُوهُ قَائِمًا فَقَالَ لَهُ مَيَّا لَكَ لَا تَجْلِسُ مَعَ إِخْوَتِكَ قَالَ لَيْسَ لِي مِنْهُمْ أَحٌ مِنْ أُمِّي قَالَ فَلَكَ أَحٌ مِنْ أُمَّكَ زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الذُّنْبَ أَكَلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاقْعِدْ وَ كُلْ مَعِيَ قَالَ فَتَرَكَ إِخْوَتَهُ الْأَكْلَ قَالُوا إِنَّا نُرِيدُ أَمْرًا وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ وَ لَدَى يَامِينَ (٣) عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَعُوا مِنْ جِهَارِهِمْ أَمَرَ أَنْ يَضَعَ الصَّاعَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ فَلَمَّا فَضِّلُوا نَادَى مُنَادٍ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا فَرَجَعُوا فَقَالُوا مَا ذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ إِلَى قَوْلِهِ جَزَاؤُهُ مِنْ وَجِدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ يَعْنُونَ السُّنَّةَ الَّتِي تَجْرِي فِيهِمْ أَنْ يَحْبِسَهُ فَيَدَأُ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ فَ قَالُوا إِنْ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَحٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَاءُ فَسَجِعَتْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَعْنُونَ الْمِنْطَقَةَ فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ عَدَائِهِ قَالَ مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِكَ عَلَى أَخِيكَ قَالَ وَ لَدَى لِي عَشْرَةٌ أَوْلَادٍ فَكُلُّهُمْ شَقِيقٌ لَهُمْ مِنْ اسْمِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مَا أَرَاكَ حَزَنْتَ عَلَيْهِ حَيْثُ اتَّخَذْتَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لِي أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا صَالِحًا فَقَالَ يَا بَنِي تَزَوَّجْ لَعَلَّكَ أَنْ تُصَيِّبَ وَ لَدَا يُثْقَلُ الْأَرْضُ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (٤) هَذَا مِنْ رِوَايَةِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

«١١٦»-شى، تفسير العياشى عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وَ قَدْ كَانَ هَيَأُ لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَيْهِ قَالَ لِيَجْلِسُ كُلُّ بَنِي أُمِّ عَلَى مَائِدِهِ

ص: ٣٠٧

١- مخطوط. م.

٢- أى يجمع، و لكن أريد يأكل كل واحد منكم.

٣- يستفاد من ذلك أن اسم امهما كان يامين، و قد تقدم أن اسمها راحيل، و لعله كان لها اسمان، أو أن يامين كانت اختا لراحيل أم يوسف كما سيأتى فى الخبر ١١٩ و ١٣٠.

٤- كان أبو محمد فى سلسله إسناد العياشى. و قد عرفت فى مقدمه الكتاب أن الناسخ حذف أسانيد الكتاب للاختصار.

٥- مخطوط. م.

قَالَ فَجَلَسُوا وَ بَقِيَ ابْنُ يَامِينَ قَائِمًا فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ مَا لَكَ لَا تَجْلِسُ قَالَ لَهُ إِنَّكَ قُلْتَ لِيَجْلِسَ كُلُّ بَنِي أُمَّ عَلَى مَا تَدَّهِ وَ لَيْسَ لِي مِنْهُمْ ابْنٌ أُمَّ فَقَالَ يُوسُفُ أَمَا كَانَ لَكَ ابْنٌ أُمَّ قَالَ لَهُ ابْنُ يَامِينَ بَلَى قَالَ يُوسُفُ فَمَا فَعَلَ قَالَ زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الذُّنْبَ أَكَلَهُ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِكَ عَلَيْهِ قَالَ وَ لِدَ لِي أَحَدٌ عَشَرَ ابْنًا كُلُّهُمْ أَشْتَقُّ لَهُ اسْمًا مِنْ اسْمِي فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ أَرَأَيْكَ قَدْ عَانَقَتِ النِّسَاءَ وَ شَجِمَتِ الْوَلَدَ مِنْ بَعِيدِهِ قَالَ لَهُ ابْنُ يَامِينَ إِنَّ لِي أَبًا صَالِحًا وَ إِنَّهُ قَالَ تَزَوَّجْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْكَ ذُرِّيَّةً تُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ فَقَالَ لَهُ تَعَالَ فَاجْلِسْ مَعِيَ عَلَى مَا تَدْتِي فَقَالَ إِخْوَهُ يُوسُفُ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ يُوسُفَ وَ أَخَاهُ حَتَّى إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَا تَدْتِي (١).

«١١٧»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا تَقِيَهُ لَهُ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَ مَا سَرَقُوا (٢).

«١١٨»-شى، تفسير العياشى وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ عَنْ (٣) سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ يَزُورِي عَنْكَ أَنْتَ تَكَلِّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لَكَ مِنْهَا الْمَخْرُجُ فَقَالَ مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ بِالْمَلَائِكَةِ فَوَلَّيْتُ مَا جَاءَ بِهِمُ النَّبِيُّونَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبرَاهِيمُ إِنِّي سَيَقِيمُ وَ اللَّهُ مَا كَانَ سَيَقِيمًا وَ مَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبرَاهِيمُ بَلْ فَعَلَهُ كَيْبَرُهُمْ وَ مَا فَعَلَهُ كَيْبَرُهُمْ وَ مَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَ اللَّهُ مَا كَانُوا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ (٤).

«١١٩»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ صَوَاعُ الْمَلِكِ طَاسُهُ الَّذِي يَشْرَبُ فِيهِ (٥).

«١٢٠»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ صَوَاعُ الْمَلِكِ قَالَ كَانَ قَدْحًا مِنْ ذَهَبٍ وَ قَالَ كَانَ صَوَاعُ يُوسُفَ إِذْ كَيْلَ بِهِ (٦).

«١٢١»-شى، تفسير العياشى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ بَنِي يَعْقُوبَ قَالَ كَانُوا إِذَا غَضِبُوا اشْتَدَّ غَضَبُهُمْ حَتَّى تَقْطُرَ جُلُودُهُمْ دَمًا أَضْفَرَ وَ هُمْ يَقُولُونَ خُذْ أَحَدَنَا

ص: ٣٠٨

١- مخطوط. م.

٢- مخطوط. م.

٣- كذا في النسخ.

٤- مخطوط. م.

٥- مخطوط. م.

٦- مخطوط. م.

مَكَانَهُ يَغْنِي جَزَاءَهُ فَأَخَذَ الَّذِي وَجَدَ الصَّاعَ عِنْدَهُ (١).

«١٢٢»-شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا اسْتَيْأَسَ إِخْوَهُ يُوسُفَ مِنْ أَخِيهِمْ قَالَ لَهُمْ يَهُودًا وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ وَرَجَعَ إِلَى يُوسُفَ يُكَلِّمُهُ فِي أَخِيهِ فَكَلَّمَهُ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودًا وَكَانَ إِذَا غَضِبَ قَامَتْ شَعْرَةٌ فِي كَتِفِهِ وَخَرَجَ مِنْهَا الدَّمُ (٢) قَالَ وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْ يُوسُفَ ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ مَعَهُ رُمَانَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ الصَّبِيُّ يَلْعَبُ بِهَا قَالَ فَأَخَذَهَا يُوسُفَ مِنَ الصَّبِيِّ فَدَخَرَجَهَا نَحْوَ يَهُودًا قَالَ وَحَبَا الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَمَسَّ يَهُودًا فَسَكَنَ يَهُودًا ثُمَّ عَادَ إِلَى يُوسُفَ فَكَلَّمَهُ فِي أَخِيهِ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودًا وَقَامَتِ الشَّعْرَةُ وَسَالَ مِنْهَا الدَّمُ فَأَخَذَ يُوسُفَ الرُّمَانَةَ مِنَ الصَّبِيِّ فَدَخَرَجَهَا نَحْوَ يَهُودًا وَحَبَا الصَّبِيُّ نَحْوَ يَهُودًا فَسَكَنَ يَهُودًا فَقَالَ يَهُودًا إِنَّ فِي الْبَيْتِ مَعَنَا لِبَعْضٍ وُلْدٍ يَعْقُوبَ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ يُوسُفَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ

وَ فِي رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَخَذَ يُوسُفُ أَخَاهُ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ فَقَالُوا لَهُ خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ وَ جُلُودَهُمْ تَقَطِّرُ دَمًا أَضْيَفَرُ وَ هُمْ يَقُولُونَ خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ أَبِي عَلَيْهِمْ وَ أَخْرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُمْ يَهُودًا قَدْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ - (٣) فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ فَرَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ وَ تَخَلَّفَ يَهُودًا قَالَ فَدَخَلَ عَلَى يُوسُفَ فَكَلَّمَهُ فِي أَخِيهِ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ غَضِبَ وَ كَانَ عَلَى كَتِفِهِ شَعْرَةٌ إِذَا غَضِبَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ فَلَا تَزَالُ تَقْذِفُ بِالِدَّمِ حَتَّى يَمَسَّهُ بَعْضٌ وُلْدٍ يَعْقُوبَ قَالَ فَكَانَ بَيْنَ يَدَيْ يُوسُفَ ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ فِي يَدِهِ رُمَانَةٌ مِنْ ذَهَبٍ يَلْعَبُ بِهَا فَلَمَّا رَأَاهُ يُوسُفُ قَدْ غَضِبَ وَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ تَقْذِفُ بِالِدَّمِ أَخَذَ الرُّمَانَةَ مِنَ يَدَيْ الصَّبِيِّ ثُمَّ دَخَرَجَهَا نَحْوَ يَهُودًا وَ ابْتَغَى الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودًا قَالَ فَذَهَبَ غَضْبُهُ قَالَ فَارْتَابَ يَهُودًا وَ رَجَعَ الصَّبِيُّ بِالرُّمَانَةِ إِلَى يُوسُفَ ثُمَّ ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى

ص: ٣٠٩

١- مخطوط. م.

٢- في نسخة: و كان لا يسكن حتى يمسه بعض ولد يعقوب.

٣- الظاهر من المصحف الشريف و من الاخبار أن القائل لذلك هو يوسف عليه السلام لاختوته حين رجعوا في المره الثالثه.

غَضِبَ وَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ فَجَعَلَتْ تَقْدِفُ بِالدَّمِ فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ دَخَرَ الرُّمَانَ نَحْوَ يَهُودَا وَ اتَّبَعَهَا الصَّبِيَّ لِأَخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودَا فَسَكَنَ غَضَبُهُ قَالَ فَقَالَ يَهُودَا إِنَّ فِي الْبَيْتِ لِمِنْ وُلْدِ يَعْقُوبَ حَتَّى صَنَعَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (١).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فلن أبرح الأرض أى لا أزال بهذه الأرض و لا أزول عنها و هى أرض مصر حتى يأذن لى أبى فى البراح و الرجوع إليه أو يحكم الله لى بالخروج و ترك أخى هنا و قيل بالموت و قيل بما يكون عذرا لنا عند أبينا عن أبى مسلم و قيل بالسيف حتى أحارب من حبس أخى عن الجبائى انتهى. (٢) و قال الفيروزآبادى حبا الرجل مشى على يديه و بطنه و الصبى حبا كسهو مشى على استه انتهى.

و يظهر من الخبر الأول أنه عليه السلام أظهر الأمر ليهودا قبل رجوع إخوته و فيه مخالفه ما لسائر الأخبار.

«١٢٣»-شى، تفسير العياشى عن جابر قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَكَ اللَّهُ مَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَقَالَ كَانَ (ذَاكَ) صَبْرٌ لَيْسَ فِيهِ شَكْوَى إِلَى النَّاسِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (٣) بَعَثَ يَعْقُوبَ إِلَى رَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ عَابِدٍ مِنَ الْعِبَادِ فِي حَاجَةٍ فَلَمَّا رَأَهُ الرَّاهِبُ حَسِبَهُ إِبْرَاهِيمَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَاغْتَنَفَهُ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِخَلِيلِ الرَّحْمَنِ قَالَ يَعْقُوبُ إِنِّي لَسْتُ بِإِبْرَاهِيمَ وَ لَكِنِّي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَمَا بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى مِنَ الْكِبَرِ قَالَ اللَّهُمَّ وَ الْحُزْنَ فَمَا جَاوَزَ صَغِيرَ الْبَابِ حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا يَعْقُوبُ شَكْوَتِي إِلَى الْعِبَادِ فَخَرَّ سَاجِدًا عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ يَقُولُ رَبِّ لَا أَعُودُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْي قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ فَلَا تَعُودَنَّ إِلَيَّ مِثْلَهَا فَمَا شَكَأَ شَيْئًا مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ نَوَائِبِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي (٤) وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٥).

ص: ٣١٠

١- مخطوط. م.

٢- مجمع البيان ٥: ٢٥٥. م.

٣- فى نسخه: ان الله.

٤- البث: شده الحزن.

٥- مخطوط. م.

أقول: رواه السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود من تفسير ابن عقده الحافظ عن عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر مثله (١) بيان بعث إبراهيم يعقوب عليه السلام بعد كبر يعقوب غريب و لعله كان بعد فوت إبراهيم و كان البعث على سبيل الوصيه و فى بعض النسخ إن الله بعث و هو الصواب و قوله صغير الباب لعله من إضافه الصفه إلى الموصوف أى الباب الصغير أى باب البيت دون باب الدار و رواه فى كتاب التمهيد عن جابر و فيه فما جاز عتبه الباب.

«١٢٤»-شى، تفسير العياشى عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له بعض أصحابنا ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين تكلى حرى (٢).

«١٢٥»-و بهذا الإسناد عنه قال: قيل له كيف تحزن يعقوب على يوسف و قد أخبره جبرئيل أنه لم يمّت و أنه سيرجع إليه فقال إنه نسي ذلك (٣).

بيان: لعل المراد أنه لشده حبه له كان محزوناً على مفارقتة حتى كأنه نسي ذلك.

«١٢٦»-شى، تفسير العياشى عن محمد بن سهل البخراني عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البكاءون خمسة آدم و يعقوب و يوسف و فاطمة بنت محمد و علي بن الحسين صلوات الله عليهم أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره و حتى قيل له تفتوا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين (٤).

«١٢٧»-شى، تفسير العياشى عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يعقوب أتى ملكاً بناحيتهكم يسأله الحاجه فقال له الملك أنت إبراهيم قال لا قال و أنت إسحاق بن إبراهيم قال لا قال فمن أنت قال أنا يعقوب بن إسحاق قال فما بلغ بك ما أرى مع حداثة السن قال الحزن على يوسف قال لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ فقال إننا معشر الأنبياء أسرع شئء البلاء إلينا ثم الأمثل فالأمثل من

ص: ٣١١

١- سعد السعود: ١٢٠. م.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

٤- مخطوط. م.

النَّاسِ فَفَضَى حِرَاجَتَهُ فَلَمَّا حَرَاوَزَ يَا أَبَهُ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ فَقَالَ لَهُ يَا يَعْقُوبُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ شَكَوْتِنِي إِلَى النَّاسِ فَعَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ وَقَالَ يَا رَبِّ زَلَّةٌ أَقْلَنِيهَا فَلَمَّا أَعُوذُ بِعَيْدِ هَذَا أَبِيداً ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ جَبْرَيْلُ فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ ارْزُقْ رَأْسَكَ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ قَدْ أَقْلَتَكَ فَلَا تَعُودُ تَشْكُونِي إِلَى خَلْقِي فَمَا رُئِيَ نَاطِقاً بِكَلِمَةٍ مِمَّا كَانَ فِيهِ حَتَّى آتَاهُ بَنُوهُ فَصَرَفَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَقَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١).

«١٢٨»- وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ حِرَاءُ يَعْقُوبُ إِلَى تُمْرُودٍ فِي حِرَاجِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ قَالَ لَا الْحَدِيثُ (٢).

«١٢٩»- شَى، تفسير العياشى عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام عاد إلى الحديث الأول (٣) قال واشتد حزنه يعني يعقوب حتى تقوس ظهره وأدبرت الدنيا عن يعقوب وأولده حتى احتاجوا حاجة شديده وفتيت ميرهم فعند ذلك قال يعقوب لأولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا يئأس من روح الله إلا القوم الكافرون فخرج منهم نفر وبعث معهم بضاعة يبيروها وكتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يعطفه (٤) على نفسه وأولده وأوصى أولده أن يبدوا ببدف كتابه قبل البضاعة فكتب (٥) بسم الله الرحمن الرحيم إلى عزيز مصر ومظهر العدل وموفى الكيل من يعقوب

ص: ٣١٢

١- مخطوط. م.

٢- مخطوط. م.

٣- أراد بالحديث الأول ما تقدم تحت رقم ١١٤. م.

٤- في نسخه: يستعطفه.

٥- روى الطبرسى رحمه الله من كتاب النبوه بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي إسماعيل الفراء عن طربال، عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل أن يعقوب كتب إلى يوسف: بسم الله الرحمن الرحيم إلى عزيز مصر؛ وذكر الكتاب مثل ما في روايه أبي بصير إلى قوله: وسمح لنا في السعر وأوف لنا الكيل وعجل سراح آل إبراهيم، قال: فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف في دار الملك وقالوا: «يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضمر» إلى آخر الآية، وصدق علينا بأخينا ابن يامين، وهذا كتاب يعقوب أبينا إليك في أمره، يسألك تخليه سبيله فمن به علينا. فأخذ يوسف الكتاب فقبله ووضع على عينيه وبكى وانتحب حتى بل دموعه القميص الذى عليه، ثم أقبل عليهم فقال: هل علمتم ما فعلتم بيوسف الآية. منه رحمه الله.

بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ صَاحِبِ نُمْرُودَ الَّذِي جَمَعَ لِإِبْرَاهِيمَ الْحَطَبَ وَ النَّارَ لِيُحْرِقَهُ بِهَا فَجَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا وَ أَنْجَاهُ مِنْهَا أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ أَنَا أَهْلُ بَيْتِ قَدِيمٍ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ إِلَيْنَا سَرِيعًا مِنَ اللَّهِ لِيُنَلُّونَا بِذَلِكَ عِنْدَ السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ أَنَّ مَصَائِبَ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ مُنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً أَوْلَاهَا أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنٌ سَمَّيْتُهُ يُوسُفَ وَ كَانَ سِرُّورِي مِنْ بَيْنِ وُلْدِي وَ قُرَّةَ عَيْنِي وَ ثَمَرَةَ فُؤَادِي وَ أَنَّ إِخْوَتَهُ مِنْ غَيْرِ أُمِّهِ سَأَلُونِي أَنْ أَبْعَثَهُ مَعَهُمْ يَزْنَعُ وَ يَلْعَبُ فَبَعَثْتُهُ مَعَهُمْ بُكْرَةً وَ إِنَّهُمْ جَاءُونِي عِشَاءً يَبْكُونَ وَ جَاءُونِي عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ فَرَعَمُوا أَنَّ الدُّنْبَ أَكَلَهُ فَاشْتَدَّ لِفَقْدِهِ حُزْنِي وَ كَثُرَ عَلَى فِرَاقِهِ بَكَائِي حَتَّى ابْيَضَّتْ عَيْنَايَ مِنَ الْحُزْنِ وَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ خَالَتِهِ (١) وَ كُنْتُ بِهِ مُعْجَبًا وَ عَلَيْهِ رَفِيقًا وَ كَانَ لِي أُنَيْسًا وَ كُنْتُ إِذَا ذَكَرْتُ يُوسُفَ ضَمَمْتُهُ إِلَى صَدْرِي فَيَسِّرُ كُنْ بَعْضُ مَا أَجِدُ فِي صَدْرِي وَ أَنَّ إِخْوَتَهُ ذَكَرُوا لِي أَنَّكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ سَأَلْتَهُمْ عَنْهُ وَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَأْتُواكَ بِهِ وَ إِنْ لَمْ يَأْتُواكَ بِهِ مَنَعْتَهُمُ الْمِيرَةَ لَنَا مِنَ الْقَمْحِ مِنْ مِصْرَ فَبَعَثْتُهُ مَعَهُمْ لِيُمْتَارُوا لَنَا قَمْحًا فَرَجَعُوا إِلَيَّ فَلَيْسَ هُوَ مَعَهُمْ وَ ذَكَرُوا أَنَّهُ سَرَقَ مِكْيَالَ الْمَلِكِ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْرِقُ وَ قَدْ حَبَسْتُهُ وَ فَجَعَلْتَنِي بِهِ وَ قَدْ اشْتَدَّ لِفِرَاقِهِ حُزْنِي حَتَّى تَقَوَّسَ لِدَلِكِ ظَهْرِي وَ عَظُمَتْ بِهِ مُصِيبَتِي مَعَ مَصَائِبِ مُتَتَابِعَاتٍ عَلَيَّ (٢) فَمَنْ عَلَيَّ بِتَخْلِيهِ سَبِيلَهُ وَ إِطْلَاقِهِ مِنْ مَحْبَسِهِ (٣) وَ طَيَّبَ لَنَا الْقَمْحَ وَ اسْمَحَ لَنَا فِي السَّعْرِ وَ عَجَّلَ سَرَاحَ آلِ يَعْقُوبَ فَلَمَّا مَضَى وُلْدُ يَعْقُوبَ مِنْ عِنْدِهِ نَحْوُ مِصْرَ بِكِتَابِهِ نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيَّ يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُ يَا يَعْقُوبُ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ مَنْ ابْتَلَاكَ بِمَصَائِبِكَ الَّتِي كَتَبَتْ بِهَا إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ قَالَ يَعْقُوبُ أَنْتَ بَلَوْتَنِي بِهَا عُقُوبَةً مِنْكَ وَ أَدْبَأَ لِي قَالَ اللَّهُ فَهَلْ كَانَ يَقْدِرُ عَلَيَّ صِرْفُهَا عَنْكَ أَحَدٌ غَيْرِي قَالَ يَعْقُوبُ اللَّهُمَّ لِمَا قَالِ أَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنِّي حِينَ شَكَوْتُ مَصَائِبِكَ إِلَى غَيْرِي وَ لَمْ تَسْتَعِثْ بِي وَ تَشْكُو مَا بِكَ إِلَيَّ فَقَالَ يَعْقُوبُ أَسْتَعْفِرُكَ يَا إِلَهِي وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ وَ أَشْكُو بَشِي وَ حُزْنِي إِلَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ بَلَغْتُ بِكَ يَا يَعْقُوبُ وَ بُولَدِكَ الْخَاطِئِينَ

ص: ٣١٣

١- هذا الخبر يدل على أن بنيامين لم يكن من أم يوسف بل كان من خالته، و انما دعاه أخا من أمه مجازا و سيأتي مثله تحت رقم ١٤٤ و غيره.

٢- في نسخه: تتابعت علي.

٣- في نسخه: و إطلاقه من حبسك.

الْغَايَةَ فِي أَدْبِي وَ لَوْ كُنْتُ يَا يَعْقُوبُ شَكَوْتُ مَصَائِبِكَ إِلَيَّ عِنْدَ نُزُولِهَا بِكَ وَ اسْتَغْفَرْتُ وَ تَبَّتْ إِلَيَّ مِنْ ذَنْبِكَ لَصَرَفْتُهَا عَنْكَ بَعْدَ تَقْدِيرِي إِيَّاهَا عَلَيْكَ وَ لَكِنَّ الشَّيْطَانَ أَنْسَاكَ ذِكْرِي فَصَرَزْتُ إِلَيَّ الْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَتِي وَ أَنَا اللَّهُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ أَحِبُّ عِبَادِي الْمُسْتَغْفِرِينَ التَّائِبِينَ الرَّاعِبِينَ إِلَيَّ فِيمَا عِنْدِي يَا يَعْقُوبُ أَنَا رَادُّ إِلَيْكَ يُوسُفُ وَ أَخَاهُ وَ مُعِيدُ إِلَيْكَ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ وَ لَحْمِكَ وَ دَمِكَ وَ رَادُّ إِلَيْكَ بَصْرَكَ وَ يَقُومُ لَكَ ظَهْرَكَ فَطَبَّ نَفْسًا وَ قَرَّ عَيْنًا وَ إِنَّ الَّذِي فَعَلْتَهُ بِكَ كَانَ أَدْبًا مِنِّي لَكَ فَاقْبَلْ أَدْبِي وَ مَضَى وَ لَمَّا يَعْقُوبُ بِكِتَابِهِ نَحْوَ مِصْرَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فِي دَارِ الْمَمْلَكَةِ فَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنَا بِبِضَاعِهِ مُزْجَاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا بِأَخِينَا ابْنِ يَامِينَ وَ هَذَا كِتَابُ أَبِيْنَا يَعْقُوبَ إِلَيْكَ فِي أَمْرِهِ يَسْأَلُكَ أَنْ تَمَنَّ بِهِ عَلَيْهِ قَالَ فَأَخَذَ يُوسُفُ كِتَابَ يَعْقُوبَ فَقَبَّلَهُ وَ وَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَ بَكَى وَ انْتَحَبَ حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ الْقَمِيصَ الَّذِي عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ مِنْ قَبْلِ وَ أَخِيهِ مِنْ بَعْدِ قَالُوا أ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلَا تَفْضَحْنَا وَ لَا تُعَافِنَا الْيَوْمَ وَ اغْفِرْ لَنَا قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ

و في روايه اخرى عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام نحوه (١).

«١٣٠»-شى، تفسير العياشى عن عمرو بن عثمان عن بعض أصحابنا قال: لَمَّا قَالَ إِخْوَهُ يُوسُفَ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ قَالَ قَالَ يُوسُفُ لَا صَبْرَ عَلَى ضُرِّ آلِ يَعْقُوبَ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ الْآيَةَ (٢).

«١٣١»-شى، تفسير العياشى عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَ جِئْنَا بِبِضَاعِهِ مُزْجَاهٍ قَالَ الْمُقْلُ وَ فِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ وَ جِئْنَا بِبِضَاعِهِ مُزْجَاهٍ قَالَ كَانَتْ الْمُقْلُ وَ كَانَتْ بِلَادُهُمْ بِلَادَ الْمُقْلِ وَ هِيَ الْبِضَاعَةُ (٣).

بيان: قال البيضاوى مُزْجَاهٍ رديته أو قليله ترد و تدفع رغبه عنها من أزجيته

ص: ٣١٤

١- مخطوط. م.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

إذا دفعته و قيل كانت دراهم زيوفا (١) و قيل صوفا و سمنا و قيل صنوبر و حبه الخضراء و قيل الأقط و سويق المقل انتهى. (٢) و في روايه أخرى لعله عليه السلام قرأ مُزَجَّاهٍ بتشديد الجيم أو مُزَجِّيه بكسر الجيم و تشديد الياء و لم ينقل في القراءه الشاذه غير القراءه المشهوره.

«١٣٢»-شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: كَتَبَ يَعْقُوبُ النَّبِيُّ إِلَى يُوسُفَ مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ ذَبِيحِ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ إِلَى عَزِيزٍ مِصْرَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ سَرِيعًا إِنِنَّا ابْتُلِيَ إِبْرَاهِيمَ جَدِّي فَأُلْقِيَ فِي النَّارِ ثُمَّ ابْتُلِيَ أَبِي إِسْحَاقَ بِالذَّبْحِ فَكَانَ لِي ابْنٌ وَ كَانَ قُرَّةَ عَيْنِي وَ كُنْتُ أُسِرُّ بِهِ فَأَبْتُلِيَتْ بَأَنِّ أَكَلَهُ الذُّنْبُ فَذَهَبَ بَصِيرِي حُزْنًا عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ وَ كَانَ لَهُ أَخٌ وَ كُنْتُ أُسِرُّ بِهِ بَعْدَهُ فَأَخَذْتَهُ فِي سَرَقٍ وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ نَسْرِقْ قَطُّ وَ لَا نُعْرِفُ بِالسَّرَقِ فَإِنِ رَأَيْتَ أَنَّ تَمَنَّ عَلَيَّ بِهِ فَعَلْتَ قَالَ فَلَمَّا أُتِيَ يُوسُفُ بِالْكِتَابِ فَتَحَهُ وَ قَرَأَهُ فَصَاحَ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَرَأَ وَ بَكَى ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ ثُمَّ عَادَ فَقَرَأَهُ فَصَاحَ وَ بَكَى ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَرَأَهُ وَ بَكَى ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَ عَادَ إِلَى إِخْوَتِهِ فَقَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ وَ أَعْطَاهُمْ قَمِيصَهُ وَ هُوَ قَمِيصُ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَ يَعْقُوبُ بِالرَّمْلَةِ فَلَمَّا فَصَّلُوا بِالْقَمِيصِ مِنْ مِصْرَ قَالَ يَعْقُوبُ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنَّ تُفَنِّدُونَ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٣).

«١٣٣»-شى، تفسير العياشى عَنِ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ يَمُوتُ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُقَرَّ لِلْإِمَامِ بِإِمَامَتِهِ كَمَا أَقَرَّ وُلْدُ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا (٤).

ص: ٣١٥

١- الزيوف جمع الزائف: الرديء المرذود لغش فيه.

٢- أنوار التنزيل ١: ٢٣٦. و المقل: ثمر شجر الدوم. صمغ شجره يتداوى به.

٣- مخطوط. م.

٤- مخطوط. م.

«١٣٤»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في أسئلته الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه عليه السلام قال يوم الأربعاء أُذخِلَ يُوسُفُ السَّجْنَ (١).

«١٣٥»-شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ: إِنَّ يَعْقُوبَ وَجَدَ رِيحَ قَمِيصِ يُوسُفَ مِنْ مَسِيرِهِ عَشْرَةَ لِيَالٍ وَكَانَ يَعْقُوبُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ يُوسُفُ بِمِصْرَ وَ هُوَ الْقَمِيصُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَدَفَعَهُ إِبْرَاهِيمُ إِلَى إِسْحَاقَ وَ إِسْحَاقَ إِلَى يَعْقُوبَ وَ دَفَعَهُ يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

«١٣٦»-شى، تفسير العياشى عن نَشِيطِ بْنِ صَالِحِ الْجَلِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ كَانَ إِخْوَهُ يُوسُفَ أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا وَ لَا بَرَزَهُ أَنْبِيَاءَ وَ كَيْفَ وَ هُمْ يَقُولُونَ لِأَبِيهِمْ يَعْقُوبَ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٣).

شى، تفسير العياشى عن نشيط عن رجل مثله (٤).

«١٣٧»-شى، تفسير العياشى عن بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بَنِي يَعْقُوبَ بَعْدَ مَا صَدَّعُوا بِيُوسُفَ أَذْنَبُوا فَكَانُوا أَنْبِيَاءَ (٥).

بيان: استفهام على الإنكار.

«٦»-١٣٨ شى، تفسير العياشى عن مُقَرَّنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبَ عَزِيزُ مِصْرَ إِلَى يَعْقُوبَ أَمَا بَعْدُ فَهَذَا ابْنُكَ يُوسُفُ اشْتَرَيْتَهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَ اتَّخَذْتَهُ عَبْدًا وَ هَذَا ابْنُكَ ابْنُ يَامِينَ أَخَذْتَهُ قَدْ سَرَقَ وَ اتَّخَذْتَهُ عَبْدًا (٦) قَالَ فَمَا وَرَدَ عَلَى يَعْقُوبَ شَيْءٌ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ فَقَالَ لِلرَّسُولِ مَكَانَكَ حَتَّى أُجِيبَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ أَنْتَ أَخَذْتَ ابْنِي بِثَمَنِ بَخْسٍ وَ اتَّخَذْتَهُ عَبْدًا وَ أَنْتَ اتَّخَذْتَ ابْنِي ابْنَ يَامِينَ وَ قَدْ سَرَقَ فَاتَّخَذْتَهُ عَبْدًا فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْرِقُ وَ لَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نُبْتَلَى وَ قَدْ ابْتُلِيَ أَبُوْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالنَّارِ فَوَقَاهُ اللَّهُ وَ ابْتُلِيَ أَبُوْنَا إِسْحَاقُ بِالذَّبْحِ فَوَقَاهُ اللَّهُ وَ إِنِّي قَدْ ابْتُلَيْتُ بِذَهَابِ بَصْرِي وَ ذَهَابِ ابْنِي وَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا

ص: ٣١٦

١- الخصال ج ٢: ٢٩٨، علل الشرائع: ١٩٩، عيون أخبار: ١٣٧. م.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

٤- مخطوط. م.

٥- مخطوط. م.

٦- قد أشرنا سابقا أن الرواية لا تخلو عن اشكال.

قَالَ فَلَمَّا وَلَّى الرَّسُولُ عَنْهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ يَا كَرِيمَ الْمُعُونَةِ (١) يَا خَيْرًا كُلَّهُ ائْتِنِي بِرُوحِ مَنْكَ وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ أَلَا أُعَلِّمُكَ دَعَوَاتٍ يَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِهَا بَصِيرَةً وَ يَرُدُّ عَلَيْكَ ابْنَيْكَ (٢) فَقَالَ بَلَى فَقَالَ قُلْ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ وَ حَيْثُ هُوَ وَ قُدْرَتُهُ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ سَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ وَ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ ائْتِنِي بِرُوحِ مَنْكَ وَ فَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ فَمَا أَنْفَجَرَ عَمُودَ الصُّبْحِ حَتَّى أُتَى بِالْقَمِيصِ فَطَرِحَ عَلَى وَجْهِهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَ رَدَّ عَلَيْهِ وُلْدَهُ (٣).

«١٣٩»-دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ اشْتَدَّ بِهِ الْحُزْنُ وَ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (٤).

«١٤٠»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَادَ إِلَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَطَعْنَاهُ (٥) قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَعْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ أَذْهَبُوا بِقَمِيصَتِي هَذَا الَّذِي بَلَّئْتُهُ دُمُوعَ عَيْنِي فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَزِيدَ بَصِيرًا لَوْ قَدْ شَمَّ بِرِيحِي وَ أُتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَ رَدُّهُمْ إِلَى يَعْقُوبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ جَهَّزَهُمْ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَلَمَّا فَضَيْتُ عِيْرَهُمْ مِنْ مَضِيرٍ وَ حَيْدٍ يَعْقُوبَ رِيحَ يُوسُفَ فَقَالَ لِمَنْ بَحَضْرَتِهِ مِنْ وُلْدِهِ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ قَالَ وَ أَقْبَلَ وُلْدَهُ يُحِثُونَ السَّيْرَ بِالْقَمِيصِ فَرِحًا وَ سُرُورًا بِمَا رَأَوْا مِنْ حَالِ يُوسُفَ وَ الْمُلْكِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَ الْعِزِّ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ فِي سُلْطَانِ يُوسُفَ وَ كَانَ مَسِيرُهُمْ مِنْ مَضِيرٍ إِلَى بَدُو (بَلَدٍ) يَعْقُوبَ تِسْعَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَى الْقَمِيصَ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّتْ بَصِيرًا وَ قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ ابْنُ يَامِيلَ (٦) قَالُوا خَلَّفْنَاكَ عِنْدَ أَخِيهِ صَالِحًا قَالَ فَحَمِدَ اللَّهُ يَعْقُوبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ سَجَدَ لِرَبِّهِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَ رَجَعَ إِلَيْهِ بَصِيرُهُ وَ تَقَوَّمَ لَهُ ظَهْرُهُ وَ قَالَ لَوْلِيَدِهِ تَحَمَّلُوا إِلَى يُوسُفَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا بِأَجْمَعِكُمْ فَسَارُوا إِلَى يُوسُفَ وَ مَعَهُمْ يَعْقُوبُ وَ خَالَهُ يُوسُفَ يَامِيلَ (٧)

ص: ٣١٧

١- فى نسخه: يا كثير المعونه.

٢- فى نسخه: و يرد عليك ابنك. و فى اخرى: ولديك.

٣- مخطوط. م.

٤- مخطوط. م.

٥- أَرَادَ بِالْحَدِيثِ مَا تَقَدَّمَ تَحْتَ رَقْمِ ١١٤، وَ قَدْ أَوْرَدَ قِطْعَهُ مِنْهَا تَحْتَ رَقْمِ ١٢٩.

٦- رَاجِعْ مَا تَقَدَّمَ ذَيْلَ الْخَبْرِ ١١٤.

٧- رَاجِعْ مَا تَقَدَّمَ ذَيْلَ الْخَبْرِ ١١٤.

فَأَحْثُوا السَّيْرَ فَرِحًا وَ سُرُورًا فَسَارُوا تِسْعَةَ أَيَّامٍ إِلَى مِصْرَ (١).

«١٤١»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي فَقَالَ أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ قَالَ يَا رَبِّ إِنَّمَا ذُنُبُهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ (٢).

«١٤٢»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي قَالَ أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ (٣).

«١٤٣»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ فِي تَتَمِّهِ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ (٤) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَصَارُوا تِسْعَةَ أَيَّامٍ إِلَى مِصْرَ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فِي دَارِ الْمَلِكِ اعْتَنَقَ أَيَّاهُ فَقَبَّلَهُ وَ بَكَى وَ رَفَعَهُ وَ رَفَعَ خَالَتَهُ عَلَى سِرِيرِ الْمَلِكِ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَمَادَّهَنَ وَ اكْتَحَلَ وَ لَبَسَ ثِيَابَ الْعِزِّ وَ الْمُلْكِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا جَمِيعًا لَهُ إِعْظَامًا لَهُ وَ شُكْرًا لِلَّهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ إِلَى قَوْلِهِ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي قَالَ وَ لَمْ يَكُنْ يُوسُفُ فِي تِلْكَ الْعِشْرِينَ السَّنَةَ يَدَّهْنُ وَ لَا يَكْتَحِلُ وَ لَا يَتَطَيَّبُ وَ لَا يَضْحَكُ وَ لَا يَمَسُّ النِّسَاءَ- (٥) حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَمْلَهُ وَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يَعْقُوبَ وَ إِخْوَتِهِ (٦).

بيان: قال الرازى اختلفوا فى مقدار المده بين هذا الوقت و بين وقت الرؤيا ف قيل ثمانون سنه و قيل سبعون و قيل أربعون سنه و هو قول الأكثرين و لذلك يقولون إن تأويل الرؤيا ربما صحت بعد أربعين سنه و قيل ثمانى عشره سنه و عن الحسن أنه ألقى فى الجب ابن سبع عشره سنه و بقى فى العبوديه و السجن و الملك ثمانين سنه ثم

ص: ٣١٨

١- مخطوط. م.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

٤- أى ما تقدم تحت رقم ١١٤.

٥- أى شهوه و التذاذا بل كان يمس تبعا للسنة و كثيرا للنسل و هو كقول بنيامين حين قال له يوسف: فما بلغ حزنك عليه؟-
أى على يوسف- قال: ولد لى أحد عشر ابنا لكلهم اشتق اسما من اسمه فقال: أراك قد عانقت النساء و شممت الولد من بعده؟!
أى اتيان النساء و شم الولد ينافيان ما ادعيت من الحزن، فقال: ان لى ابا صالحا قال: تزوج لعل الله أن يخرج منك ذريه يثقل الأرض بالتسبيح.

٦- مخطوط. م.

وصل إلى أبيه و أقاربه و عاش بعد ذلك ثلاثا و عشرين سنة فكان عمره مائه و عشرين سنة و الله أعلم بالحقائق (١).

«١٤٤»-شى، تفسير العياشى عن الحسن بن أسباط قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فى كم دخل يعقوب من ولده على يوسف قال فى أحد عشر ابنا له فقيل له أسباط قال نعم و سألته عن يوسف و أخيه أكان أخاه لأمه أم ابن خالته فقال ابن خالته (٢).

بيان: هذا الخبر يدل على أن بنيامين لم يكن من أم يوسف بل من خالته و إنما دعاه أخا من أمه مجازا كما تجوز فى قوله و رفع أبويه و هو قول جماعه من المفسرين و المؤرخين.

«١٤٥»-شى، تفسير العياشى عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله و رفع أبويه على العرش قال العرش السرير و فى قوله و خزوا له سجدا قال كان سجدتهم ذلك عبادة لله (٣).

«١٤٦»-شى، تفسير العياشى عن محمد بن بهروز عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إن يعقوب قال ليوسف حيث أتينا أخبرنى يا بنى كيف صنع بك فقال له يوسف انطلق بى فأعدت على رأس الجب فقيل لى انزع القميص فقلت لهم إنى أسألك (٤) بوجه أبى الصديق يعقوب أن لما تبيدوا عورتى و لما تشلبونى قميصى قال فأخرج على فلان السكين فغشى على يعقوب فلما أفاق قال له يعقوب حدثنى كيف صنع بك فقال له يوسف إنى أطالب يا أبتاه لما كففت فكف (٥).

«١٤٧»-شى، تفسير العياشى عن إسحاق بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الله بعث إلى يوسف و هو فى السجن - (٦) يا ابن يعقوب ما أسكنك مع الخطائين قال جرمى قال فاعترف بجرمه فأخرج - (٧) فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله فقال له اذع بهذا الدعاء يا كبير كل كبير يا من لا شريك له و لا وزير يا خالق الشمس و القمر المنير

ص: ٣١٩

١- مفاتيح الغيب ٥: ١٧٢. م.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

٤- كذا فى النسخ.

٥- مخطوط. م.

٦- أى بعث ملكا هو فى السجن و هو يقول: يا ابن اه.

٧- لعل الصحيح: فاعترف بجرمك فأخرج. و الحديث يتضمن ما فيه غرابه جدا بل ما هو يخالف المذهب، و إسحاق بن يسار مجهول.

يَا عِصْمَةَ الْمُضْطَرِّ الضَّرِيرِ يَا قَاصِمَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يَا مُغْنِي الْبَائِسِ الْفَقِيرِ يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ يَا مُطْلِقَ الْمَكْبَلِ (١) الْأَسِيرِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَ تَرْزُقَنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا الْمَلِكُ فَخَلَى سَبِيلَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ قَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّجْنِ (٢).

«١٤٨»-شى، تفسير العياشى عن عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ إِذْ قَالَ أَحَبُّ يَوْسُفُ أَنْ يَسْتَوْتِقَ لِنَفْسِهِ قَالَ فَقِيلَ بِمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا عَزَلَ لَهُ عَزِيْزُ مِصْرَ عَنْ مِصْرَ لَبَسَ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ أَوْ قَالَ لَطِيفَيْنِ وَ خَرَجَ إِلَى فَلَّاهٍ مِنَ الْأَرْضِ فَصَلَّمِي رَكَعَاتٍ فَلَمَّا فَرَغَ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّيَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ فَهَبْطُ إِلَيْهِ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يَوْسُفُ مَا حَاجَتُكَ فَقَالَ رَبِّ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَ الْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَشِيَ الْفِتْنَ (٣).

أقول: ذكر السيد فى سعد السعود نقلًا عن ترجمه التوراه أن إخوه يوسف باعوه بعشرين مثقالًا من فضه و أن عمره كان عشرين سنه و أن عمر يعقوب كان مائه و سبعا و أربعين سنه و أن يوسف بكى على أبيه سبعة أيام و ناح المقربون عليه سبعين يوما و أن عمر يوسف كان مائه و عشرين سنه ثم قال و ذكر محمد بن خالد البرقى فى كتاب المبتدأ أن عمره يوم باعوه كان ثلاث عشره سنه. (٤)

ص: ٣٢٠

١- المكبل: المقيد بالكبل و هو القيد.

٢- تفسير العياشى مخطوط. و فى هامش المطبوع: قال الطبرسى رحمه الله: قال المفسرون: لما جمع الله سبحانه ليوسف شمله و أقر له عينه و أتم له رؤياه و وسع عليه فى ملك الدنيا و نعيمها علم أن ذلك لا يبقى له و لا يدوم، فطلب من الله عزَّ و جلَّ نعيما لا يفنى، و تآقت نفسه الى الجنة فتمنى الموت و دعى به، و لم يتمن ذلك قبله و لا بعده أحد، قيل: فتوفاه الله بمصر و هو نبي، فدفن فى النيل فى صندوق من رخام، و ذلك أنه لما مات تشاح الناس عليه كل يحب أن يدفن فى محلته لما كانوا يرجون من بركته، فأرأوا أن يدفنوه فى النيل فيمر الماء عليه، ثم يصل الى جميع مصر فيكون كلهم فيه شركاء و فى بركته شرعا سواء فكان قبره فى النيل الى أن حملة موسى عليه السلام حين خرج من مصر منه رحمه الله.

٣- مخطوط. م.

٤- سعد السعود: ٤٣، و فيه: و ذكر الزمخشري فى الكشاف فى روايه ان عمر يوسف لما باعوه كان سبعة عشر سنه.

أقول: وجدت في كتاب الفهرست لأبي غالب الزراري ما هذا لفظه أبو حمزه البطائني اسمه سالم روى عنه أن صاع يوسف كان يصوت بصوت حسن واحد واثان.

تذنيب: في حل ما يورد من الإشكال على ما مر من الآيات والأخبار وفيه فصول:

الأول فيما يتعلق بأحوال يعقوب و لنذكر هنا بعض ما أورده السيد قدس الله روحه في كتاب تنزيه الأنبياء.

قال فإن قيل فما معنى تفضيل يعقوب ليوسف عليه السلام على إخوته في البر والتقريب والمحبة حتى أوقع ذلك التحاسد بينهم وبينه وأفضى إلى الحال المكروهه التي نطق بها القرآن حتى قالوا على ما حكاه الله تعالى عنهم لِيُؤَسِّفَ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فنسبوه إلى الضلال والخطأ وليس لكم أن تقولوا إن يعقوب عليه السلام لم يعلم بذلك من حالهم قبل أن يكون منه التفضيل ليوسف عليه السلام لأن ذلك لا بد من أن يكون معلوما من حيث كان في طباع البشر التنافس والتحاسد.

الجواب قيل له ليس فيما نطق به القرآن ما يدل على أن يعقوب فضله بشيء من فعله لأن المحبة التي هي ميل الطباع ليست مما يكتسبه الإنسان ويختاره وإنما ذلك موقف على فعل الله تعالى فيه ولهذا يكون للرجل عده أولاد فيحب أحدهم دون غيره وربما كان المحبوب أدونهم في الجمال والكمال وقد قال الله تعالى وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ و إنما أراد ما بيناه من ميل النفس الذي لا يمكن الإنسان أن يعدل فيه بين نسائه لأن ما عدا ذلك من البر والعطاء والتقريب وما أشبهه يستطيع الإنسان أن يعدل فيه بين النساء.

فإن قيل فكأنكم نفيتم عن يعقوب عليه السلام القبيح والاستفساد وأضفتموها إلى الله فما الجواب عن المسألة على هذا الوجه قلنا عنها جوابان أحدهما أنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى علم أن إخوه يوسف سيكون بينهم ذلك التحاسد والفعل القبيح على كل حال وإن لم يفضل يوسف في محبة أبيه له (1)

ص: ٣٢١

١- في المصدر: في محبة أبيه لهم. و بعده زياده و هي هذه: و إنما يكون ذلك استفسادا إذا وقع عنده الفساد و ارتفع عند ارتفاعه و لم يكن تمكيننا.

و الجواب الآخر أن يكون ذلك جاريا مجرى التمكين و التكليف الشاق لأن هؤلاء الإخوه متى امتنعوا من حسد أخيهم و البغى عليه و الإضرار به و هو غير مفضل عليهم و لا- مقدم لا- يستحقون من الثواب ما يستحقونه إذا امتنعوا من ذلك مع التقديم و التفضيل فأراد الله تعالى منهم أن يمتنعوا على هذا الوجه الشاق و إذا كان مكلفا على هذا الوجه فلا استفساد فى تميله طباع أبيهم إلى محبه يوسف عليه السلام لأن بذلك ينتظم هذا التكليف و يجرى هذا الباب مجرى خلق إبليس مع علمه تعالى بضلال من ضل عند خلقه ممن لو لم يخلقه لم يكن ضالا و مجرى زياده الشهوه فيمن يعلم تعالى أنه عند هذه الزيادة يفعل قبيحا لولاها لم يفعله.

و وجه آخر فى الجواب عن أصل المسأله و هو أنه يجوز أن يكون يعقوب عليه السلام كان مفضلا ليوسف عليه السلام فى العطاء و التقريب و الترحيب و البر الذى وصل إليه من جهته و ليس ذلك بقبيح لأنه لا يمتنع أن يكون يعقوب عليه السلام لم يعلم أن ذلك يؤدى إلى ما أدى إليه (١) و يجوز أن يكون رأى من سيره إخوته و سدادهم و جميل ظاهريهم ما غلب على ظنه أنهم لا يحسدونه و إن فضله عليهم فإن الحسد و إن كان كثيرا ما يكون فى الطباع فإن كثيرا من الناس يتنزهون عنه و يتجنبونه و يظهر من أحوالهم أمارات يظن معها بهم ما ذكرناه و ليس التفضيل لبعض الأولاد على بعض فى العطاء محاباه لأن المحاباه هى مفاعله من الحباء و معناها أن تحبو غيرك ليحبوك و هذا خارج عن معنى التفضيل بالبر الذى لا يقصد به إلى (٢) ما ذكرناه فأما قولهم إنَّ أبانا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فلم يريدوا به الضلال عن الدين و إنما أرادوا الذهاب عن التسويه بينهم فى العطيهِ لأنهم رأوا أن ذلك أصوب فى تدبيرهم و أصل الضلال هو العدول و كل من عدل عن شىء و ذهب عنه فقد ضل و يجوز أيضا أن يريدوا بذلك الضلال عن الدين لأنهم خبروا عن اعتقادهم و قد يجوز أن يعتقدوا فى الصواب الخطاء فإن قيل كيف يجوز أن يقع من إخوه يوسف هذا الخطاء العظيم و الفعل القبيح

ص: ٣٢٢

١- ظاهر قول يعقوب فيما حكى الله عنه خلاف ذلك، حيث هو يقول: «يا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» و ظاهره انه كان يعلم من حالهم أنهم يكيدونه لو قص عليهم رؤياه، الا أن يقال انه استحاط فى ذلك.

٢- المصدر خال من كلمه «الى». م.

وقد كانوا أنبياء فإن قلت لم يكونوا أنبياء في الحال قيل لكم و أى منفعه فى ذلك لكم و أنتم تذهبون إلى أن الأنبياء لا يواقعون القبائح قبل النبوه و لا بعدها قلنا لم يقم الحجه بأن إخوه يوسف الذين فعلوا به ما فعلوه كانوا أنبياء فى حال من الأحوال و إذا لم يقم بذلك الحجه جاز على هؤلاء الإخوه من فعل القبيح ما يجوز على كل مكلف لم تقم حجه بعصمته و ليس لأحد أن يقول كيف تدفعون نبوتهم و الظاهر أن الأسباط من بنى يعقوب كانوا أنبياء لأنه لا يمتنع أن يكون الأسباط الذين كانوا أنبياء غير هؤلاء الإخوه الذين فعلوا بيوسف ما قصه الله تعالى عنهم و ليس فى ظاهر الكتاب أن جميع إخوه يوسف و سائر أسباط يعقوب كادوا يوسف عليه السلام بما حكاه الله تعالى من الكيد و قد قيل إن هؤلاء الإخوه فى تلك الحال لم يكونوا بلغوا الحلم و لا توجه إليهم التكليف و قد يقع ممن قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه الأفعال و قد يلزمهم بعض العتاب و اللوم فإن ثبت هذا الوجه سقطت المسأله أيضا مع تسليم أن هؤلاء الإخوه كانوا أنبياء فى المستقبل انتهى كلامه رحمه الله. (١) أقول الأظهر فى الجواب هو ما أومئ إليه من أن التفضيل بين الأولاد فى العطاء و المحبه و الإكرام إذا كان لأمر دينى و لفضيله واقعه لم يدل دليل على كونه مرجوحا بل دلت الأخبار المعتبره على رجحانه كما سيأتى فى بابه فعلى هذا لا حرج فى تفضيل يعقوب يوسف مع علمه بأنه سيكون من الأنبياء و الصديقين عليهم و لا يوجب العلم بحسد الإخوه ترك أمر راجح دينى يقتضيه العقل و الشرع و أما خطأ الإخوه فقد عرفت بما مر من الأخبار أنهم لم يكونوا من الأنبياء (٢) و ذهب كثير من العامه أيضا إلى ذلك فلا يستبعد منهم صدور الذنب و لكن دلت الآيه ظاهرا و الأخبار صريحا على أنهم فارقوا الدنيا تائبين مغفورين كما عرفت.

ص: ٣٢٣

١- تنزيه الأنبياء: ٤٣- ٤٥. م.

٢- و أمّا قوله تعالى: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ» الى قوله: «وَ الْأَسْبَاطِ» فالمراد يوسف و داود و سليمان عليهم السلام؛ و قوله تعالى: «وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ» فالمراد يوسف عليه السلام فتأمل.

ثم قال قدس الله روحه مسأله فإن قال فلم أرسل يعقوب عليه السلام يوسف مع إخوته مع خوفه عليه منهم و قوله أخاف أن يأكله الذئب و أنتم عنه غافلون و هل هذا إلا تغرير به و مخاطره.

الجواب قيل له ليس يمتنع أن يكون يعقوب لما رأى من بنيه ما رأى من الأيمان و العهود و الاجتهاد فى الحفظ و الرعايه لأخيهم ظن مع ذلك السلامه و غلب النجاه بعد أن كان خائفا مغلبا لغير السلامه و قوى فى نفسه أن يرسله معهم إشفاقه من إيقاع الوحشه و العداوه بينهم لأنه إذا لم يرسله مع الطلب منهم و الحرص علموا أن سبب ذلك هو التهمه لهم و الخوف من ناحيتهم و استوحشوا منه و من يوسف عليه السلام و انضاف هذا الداعى إلى ما ظنه من السلامه و النجاه فأرسله. (1)مسأله فإن قال فما معنى قولهم ليعقوب عليه السلام و ما أنت بمؤمن لنا و لو كنا صادقين و كيف يجوز أن ينسبوه إلى أنه لا يصدق الصادق و يكذبه.

الجواب إنهم لما علموا على مرور الأيام شده تهمه أبيهم لهم و خوفه على أخيهم منهم لما كان يظهر منهم من أمارات الحسد و النفاسه أيقنوا بأنه يكذبهم فيما أخبروا به من أكل الذئب أخاهم فقالوا له إنك لا تصدقنا فى هذا الخبر لما سبق إلى قلبك من تهمتتنا و إن كنا صادقين و قد يفعل مثل ذلك المخادع المماكر إذا أراد أن يوقع فى قلب من يخبره بالشىء ليصدقه فيقول له أنا أعلم أنك لا تصدقنى فى كذا و كذا و إن كنت صادقا و هذا بين.

مسأله فإن قال فلم أسرف يعقوب عليه السلام فى الحزن و التهاكك و ترك التماسك حتى ابيضت عيناه من البكاء و من شأن الأنبياء التجلد (2)و التصبر و تحمل الأثقال و لهذه الحاله ما عظمت منازلهم و ارتفعت درجاتهم. (3)الجواب قيل له إن يعقوب عليه السلام بلى و امتحن فى ابنه بما لم يمتحن به أحد

ص: ٣٢٤

١- تنزيه الأنبياء: ٤٥-٤٦. م.

٢- التجلد: تكلف الجلد و الصبر.

٣- هكذا فى النسخ؛ و فى المصدر: و لو لا هذه الحاله ما عظمت منازلهم و ارتفعت درجاتهم. و هو الصحيح.

قبله لأن الله تعالى رزقه من يوسف أحسن الناس و أجملهم و أكملهم علما و فضلا و أدبا و عفافا ثم أصيب به أعجب مصيبه و أطرفها لأنه لم يمرض بين يديه مرضا يئول إلى الموت فيسليه عنه تمريضه له ثم يئس منه بالموت بل فقده فقدا لا يقطع معه على الهلاك فيأس و لا يجد أماره على حياته و سلامته فيرجو و يطمع فكان متردد الفكر بين يأس و طمع و هذا أغلظ ما يكون على الإنسان و أنكى لقلبه و قد يرد على الإنسان من الحزن ما لا يملك رده و لا يقوى على دفعه و لهذا لم يكن أحد منها عن مجرد الحزن و البكاء و إنما نهى عن اللطم و النوح و أن يطلق لسانه بما سخط ربه

وَ قَدْ بَكَى نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ وَفَاتِهِ وَ قَالَ الْعَيْنُ تَدْمَعُ وَ الْقَلْبُ يَخْشَعُ وَ لَأَنْقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ.

و هو عليه الصلاه و السلام القدوه فى جميع الآداب و الفضائل على أن يعقوب عليه السلام إنما أبدى من حزنه يسيرا من كثير و كان ما يخبه (١) و يتصبر عليه و يغالبه أكثر و أوسع مما أظهره و بعد فإن التجلد على المصائب و كظم الحزن من المندوب إليه و ليس بواجب لا زم و قد يعدل الأنبياء عليهم السلام عن كثير من المندوبات انتهى كلامه رفع الله مقامه. (٢) أقول قد حققنا فى بعض كتبنا أن محبه المقربين لأولادهم و أقربائهم و أحبائهم ليست من جهه الدواعى النفسانيه و الشهوات البشريه بل تجردوا عن جميع ذلك و أخلصوا حبههم و ودهم و إرادتهم لله فهم ما يحبون سوى الله تعالى و حبههم لغيره تعالى إنما يرجع إلى حبههم له و لذا لم يحب يعقوب عليه السلام من سائر أولاده مثل ما أحب يوسف عليه السلام و هم لجهلهم بسبب حبه له نسبوه إلى الضلال و قالوا نحن عصبه و نحن أحق بأن نكون محبوبين له لأننا أقوىاء على تمشيه ما يريد من أمور الدنيا ففرط حبه ليوسف إنما كان لحب الله تعالى له و اصطفاؤه إياه و محبوب محبوب فإفراطه فى حب يوسف لا ينافى خلوص حبه لربه و لا يخل بعلو قدره و منزلته عند سيده (٣) و سيأتى الكلام

ص: ٣٢٥

١- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: و كان ما يخفيه.

٢- تنزيه الأنبياء: ٤٦-٤٧. م.

٣- و هو وجه وجهه لو لا ما تقدم من الاخبار الداله على مؤاخذته تعالى على كثره جزعه و بكائه.

فى ذلك على وجه أبسط فى محله و فىما أوردته كفايه لأولى الألباب.

ثم قال رحمه الله مسأله فإن قال كيف لم يتسل يعقوب عليه السلام و يخفف عنه الحزن ما تحققه من رؤيا ابنه يوسف و رؤيا الأنبياء لا تكون إلا صادقه.

الجواب قيل له عن ذلك جوابان أحدهما أن يوسف عليه السلام رأى تلك الرؤيا و هو صبى غير نبى و لا موحى إليه فلا وجه فى تلك الحال للقطع على صدقها و صحتها و الآخر أن أكثر ما فى هذا الباب أن يكون يعقوب عليه السلام قاطعا على بقاء ابنه و أن الأمر سيئول فيه إلى ما تضمنته الرؤيا و هذا لا- يوجب نفى الحزن و الجزع لأننا نعلم أن طول المفارقة و استمرار الغيبه تقتضيان الحزن مع القطع على أن المفارق باق يجوز أن يثول حاله إلى القدوم و قد جزع الأنبياء عليهم السلام و من جرى مجراهم من المؤمنين المطهرين من مفارقة أولادهم و أحبائهم مع ثقتهم بالالتقاء بهم فى الآخرة و الحصول معهم فى الجنة و الوجه فى ذلك ما ذكرناه انتهى كلامه رحمه الله. (1) الفصل الثانى فى تأويل قوله تعالى وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ وَ لَنَذَرَ هُنَا مَا أوردته الرازى فى تفسيره فى هذا المقام فإن اعتراف الخصم أجدى لإتمام المرام.

قال اعلم أن هذه الآيه من المهمات التى يجب الاعتناء بالبحث عنها و فى هذه الآيه مسائل.

المسأله الأولى فى أنه عليه السلام هل صدر عنه ذنب أم لا و فى هذه المسأله قولان أحدهما أن يوسف عليه السلام هم بالفاحشه قال الواحدى فى كتاب البسيط قال المفسرون الموثوق بعلمهم المرجوع إلى روايتهم هم يوسف أيضا بهذه المرأه همما صحيحا و جلس منها مجلس الرجل من المرأه فلما رأى البرهان من ربه زالت كل شهوه عنه

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: طَمِعَتْ فِيهِ وَ طَمِعَ فِيهَا وَ كَانَ طَمَعَهُ

ص: ٣٢٦

فِيهَا أَنَّهُ هَمَّ أَنْ يَحِلَّ التَّكَّةَ (١).

و عن ابن عباس رضى الله عنه قال حل الهميان (٢) و جلس منها مجلس الخائن و عنه أيضا أنها استلقت له و قعد هو بين رجلها ينزع ثيابه ثم إن الواحدى طول فى كلمات عديمه الفائده فى هذا الباب و ما ذكر آيه يحتج بها أو حديثا (٣) صحيحا يعول عليه فى تصحيح هذه المقاله و لما أمعن فى الكلمات العاربه عن الفائده روى أن يوسف لما قال ذَلِكَ لِيُعَلِّمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ قال له جبرئيل و لا حين هممت يا يوسف فقال يوسف عند ذلك وَ مَا أُبْرِيئُ نَفْسِي ثُمَّ قال و الذين أثبتوا هذا العمل ليوسف كانوا أعراف بحقوق الأنبياء و ارتفاع منازلهم عند الله من الذين نفوا لهم عنه (٤) فهذا خلاصه كلامه فى هذا الباب.

و القول الثانى أن يوسف عليه السلام كان بريئا من العمل الباطل و الهم المحرم و هذا قول المحققين من المفسرين و المتكلمين و به نقول و عنه نذب.

و اعلم أن الدلائل الداله على وجوب عصمه الأنبياء عليهم السلام كثيره استقصيناها فى سورة البقره فى قصه آدم عليه السلام فلا نعيدها إلا أنا نزيد هاهنا وجوها.

فالحجه الأولى أن الزنا من منكرات الكبائر و الخيانه من معرض الأمانه من منكرات الذنوب و أيضا مقابله الإحسان العظيم الدائم بالإساءه الموجهه للفضيحه الباقيه و العار الشديد من منكرات الذنوب و أيضا الصبى إذا تربى فى حجر إنسان و بقى مكفى المئونه مصون العرض من أول صباه إلى زمان شبابه و كمال قوته فإقدام هذا الصبى على

ص: ٣٢٧

١- و الخبر كغيره من الآحاد التى لا- يوجب علما و لا عملا و هو مخالف لاصول الشيعة بل لظاهر الكتاب، فلو كان ورد بطريق صحيح لكان وجب حمله او طرحه فكيف و هو مرسل ورد من غير طريقنا.

٢- الهميان: شداد السراويل أو التكه.

٣- فى المصدر: و لا حديث.

٤- انظر كيف عرفوا حقوق الأنبياء و ارتفاع منازلهم عند الله و هم نسبوهم الى ما لا- ينسب إليه آحاد الأمم، و ما لا يفعله الا الفساق من الرعيه، و هل يبقى لو ثبتت تلك النسب مجال لدعوى وجوب اتباعهم و الوثوق باقوالهم و قبول شهاداتهم؟ و هل يجب نهيم عنها و اقامه الحدود عليهم؟ و فى اثبات ذلك العمل و امثاله لهم محاذير عظيمه ذكرها المصنّف فى باب عصمه الأنبياء، و يذكر بعضها الرازى بعد ذلك.

إيصال أقبح أنواع الإساءة إلى ذلك المنعم من منكرات الأعمال إذا ثبت هذا فنقول إن هذه التي نسبوها إلى يوسف كانت موصوفة بجميع هذه الجهات الأربعة و مثل هذه المعصية لو نسبت إلى أفسق خلق الله و أبعدهم عن كل خير لاستنكف منه فكيف يجوز إسناده إلى الرسول المؤيد بالمعجزات القاهرة الباهرة.

الثانى أنه تعالى قال فى عين هذه الواقعة كَذَلِكَ لِنَصِّيرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ وَ ذلك يدل على أن ماهيه السوء و ماهيه الفحشاء مصروفه عنه و لا- شك أن المعصيه التي نسبوها إليه أعظم أنواع السوء و أفحش أقسام الفحشاء فكيف يليق برب العالمين أن يشهد فى عين هذه الواقعة بكونه بريئاً من السوء و الفحشاء مع أنه كان قد أتى بأعظم أنواع السوء و الفحشاء و أيضاً فالآيه تدل على قولنا من وجه آخر و ذلك لأننا نقول هب أن هذه الآيه لا تدل على نفى هذه المعصيه عنه إلا أنه لا شك أنها تفيد المدح العظيم و الثناء البالغ و لا يليق بحكمه الله تعالى أن يحكى عن إنسان إقدامه على معصيه عظيمه ثم إنه يمدحه و يثنى عليه بأعظم المدائح و الأثنيه عقيب أن يحكى عنه ذلك الذنب العظيم فإن مثاله ما إذا حكى السلطان عن بعض عبيده أقبح الذنوب و أفحش الأعمال ثم يذكره بالمدح العظيم و الثناء البالغ عقيبه فإن ذلك يستنكر جدا فكذا هاهنا.

الثالث أن الأنبياء متى صدرت عنهم زله أو هفوه (١) استعظموا ذلك و أتبعوها بإظهار الندامه و التوبه و التواضع و لو كان يوسف أقدم هاهنا على هذه الكبيره المنكره لكان من المحال أن لا- يتبعها بالتوبه و الاستغفار و لو أتى بالتوبه لحكى الله عنه إتيانه بها كما فى سائر المواضع و حيث لم يوجد شىء من ذلك علمنا أنه ما صدر عنه فى هذه الواقعة ذنب و لا معصيه.

الرابع أن كل من كان له تعلق بتلك الواقعة فقد شهد ببراءه يوسف عليه السلام عن المعصيه.

و اعلم أن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف و تلك المرأه و زوجها و النسوه و الشهود و رب العالمين شهد ببراءته عن الذنب و إبليس أيضا أقر ببراءته عن المعصيه

ص: ٣٢٨

١- الهفوه. السقطه و الزله.

و إذا كان الأمر كذلك فحينئذ لم يبق للمسلم توقف في هذا الباب أما بيان أن يوسف عليه السلام ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله عليه السلام هي راودتني عن نفسي و قوله عليه السلام رَبِّ السَّجُنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ (١) و أما بيان أن المرأة اعترفت بذلك فلأنها قالت للنسوة و لقد راودتته عن نفسه فاستعصم و أيضا قالت الآن حصص الحق أنا راودتته عن نفسه و إنه لمن الصادقين و أما بيان أن زوج المرأة أقر بذلك فهو قوله إنه من كيدك إن كيدك عظيم يوسف أعرض عن هذا و استغفر لي ذنبيك و أما النسوة فلقولهن امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا نراها في ضلال مبين و قولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء (٢) و أما الشهود فقوله تعالى و شهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل إلى آخر الآية و أما شهادته الله بذلك فقوله كذلك لنصيرف عنه السوء و الفحشاء إنه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله تعالى في هذه الآية على طهارته أربع مرات أولها قوله لنصرف عنه السوء و اللام للتأكيد و المبالغة و الثاني قوله و الفحشاء أي كذلك لنصرف عنه الفحشاء و الثالث قوله إنه من عبادنا مع أنه تعالى قال و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الرابع قوله المخلصين و فيه قراءتان تاره باسم الفاعل و تاره باسم المفعول فوروده باسم الفاعل دل على كونه آتيا بالطاعات و القربات مع صفه الإخلاص و وروده باسم المفعول يدل على أن الله تعالى استخلصه لنفسه و اصطفاه لحضرته و على كلا الوجهين فإنه من أدل الألفاظ على كونه منزها مما أضافوه إليه (٣) و أما بيان أن إبليس أقر بطهارته فلأنه قال فبِعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم

ص: ٣٢٩

- ١- و قوله: «ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ» و قوله: «مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ» و قوله: «إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِمْ عَلِيمٌ».
- ٢- المصدر خال عن اعتراف النسوة بالبراءة. م.
- ٣- و أيضا قال الله تعالى: «وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» ففيه شهادة الله أنه كان من المحسنين، و قوله تعالى: «ثُمَّ يَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَ جُنَّتْهُ حَتَّى حِينٍ» أي بعد ما رأوا آيات تدل على براءته و نزاهه ساحتها مما نسبت إليه، و قوله تعالى: «وَ لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ».

الْمُخْلِصِينَ فَأَقْرَبُهُ لَا يُمْكِنُهُ إِغْوَاءُ الْمَخْلِصِينَ وَيُوسِفُ مِنَ الْمَخْلِصِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ وَكَانَ هَذَا إِقْرَارًا مِنْ إِبْلِيسَ بِأَنَّهُ مَا أَغْوَاهُ وَ مَا أَضَلَّهُ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى وَ عِنْدَ هَذَا نَقُولُ هُوَ لِأَنَّ الْجَهَالَ الَّذِينَ نَسَبُوا إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْفُضِيحَةُ إِنْ كَانُوا مِنْ أَتْبَاعِ دِينِ اللَّهِ فليقبلوا شهادته الله على طهارته و إن كانوا من أتباع إبليس و جنوده فليقبلوا شهادته إبليس على طهارته و لعلمهم يقولون كنا في أول الأمر تلامذه إبليس إلا أنا تخرجنا و زدنا عليه في السفاهة كما قال الحروري:

و كنت فتى من جند إبليس فارتقى***بى الأمر حتى صار إبليس من جندى

فلو مات قبلى كنت أحسن بعده***طرائق فسق ليس يحسنها بعدى

فثبت بهذه الدلائل أن يوسف عليه السلام برىء عما يقوله هؤلاء الجهال.

و إذا عرفت هذا فنقول الكلام على ظاهر هذه الآية يقع فى مقامين المقام الأول أن نقول لا نسلم أن يوسف عليه السلام هم بها و الدليل عليه أنه تعالى قال وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ وَ جواب لو لا هاهنا مقدم و هو كما يقال قد كنت من الهالكين لو لا أخلصك (1) و طعن الزجاج فى هذا الجواب من وجهين.

الأول أن تقدم جواب لو لا شاذ و غير موجود فى الكلام الفصيح الثانى أن لو لا يجب باللام فلو كان الأمر على ما ذكرتم لقال و لقد همت به و لهم بها و ذكر غير الزجاج سؤالاً ثالثاً و هو أنه لو لم يوجد لهم لما بقى لقوله لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَائِدَةٌ.

و اعلم أن ما ذكره الزجاج بعيد لأننا نسلم أن تأخير جواب لو لا حسن جائز إلا أن جوازه لا يمنع من جواز تقديم هذا الجواب و كيف و نقل عن سيبويه أنه قال إنهم يقدمون الأهم و الذى هم بشأنه أعنى فكان الأمر فى جواز التقديم و التأخير مربوطاً بشده الاهتمام فأما تعيين بعض الألفاظ بالمنع فذلك ما لا يليق بالحكمه و أيضاً ذكر جواب لو لا باللام جائز أما هذا لا يدل على أن ذكره بغير اللام لا يجوز لأننا نذكر آية أخرى تدل على فساد قول الزجاج فى هذين السؤالين و هو قوله تعالى إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدَى

ص: ٣٣٠

١- فى المصدر: لو لا أن فلانا خلك. م.

بِهِ لَوْلَا- أَنْ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا و أما السؤال الثالث و هو أنه لو لم يوجد الهم لم يبق لقوله لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَائِدَهُ فنقول بل فيه أعظم الفوائد و هو بيان أن ترك الهم بها ما كان لعدم رغبته في النساء و عدم قدرته عليهن بل لأجل أن دلائل دين الله منعه عن ذلك العمل ثم نقول الذى يدل على أن جواب لَوْلَا- ما ذكرناه أن لو لا يستدعى جوابا و هذا المذكور يصلح جوابا له فوجب الحكم بكونه جوابا له.

لا يقال إنا نضم له جوابا و ترك الجواب كثير فى القرآن فنقول لا نزاع أنه كثير فى القرآن إلا أن الأصل أن لا يكون محذوفا و أيضا فالجواب إنما يحسن تركه و حذفه إذا حصل فى الملفوظ ما يدل على تعينه فهاننا بتقدير أن يكون الجواب محذوفا فليس فى اللفظ ما يدل على تعيين ذلك الجواب فإن هاننا أنواعا من الإضمارات يحسن إضمار كل واحد منها و ليس إضمار بعضها أولى من إضمار الباقي فظهر الفرق.

المقام الثانى فى الكلام على هذه الآية أن نقول سلمنا أن الهم قد حصل إلا أننا نقول إن قوله وَ هَمَّ بِهَا لا يمكن حمله على ظاهره لأن تعليق الهم بذات المرأه محال لأن الهم من جنس القصد و القصد لا يتعلق بالذوات الباقية فثبت أنه لا بد من إضمار فعل مخصوص يجعل متعلق ذلك الهم و ذلك الفعل غير مذكور فهم زعموا أن ذلك المضمرة هو إيقاع الفاحشه و نحن نضم شيئا آخر يغير ما ذكروه و بيانه من وجوه.

الأول المراد أنه عليه السلام هم بدفعها عن نفسه و منعها من ذلك القبيح لأن الهم هو القصد فوجب أن يحمل فى حق كل واحد على القصد الذى يليق به فاللائق بالمرأه القصد إلى تحصيل اللذة و التمتع و اللائق بالرسول المبعوث إلى الخلق القصد إلى زجر العاصى عن معصيته و إلى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر يقال هممت بفلان أى بضربه و دفعه.

فإن قالوا فعلى هذا التقدير لا- يبقى لقوله لَوْلَا- أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَائِدَهُ قلنا بل فيه أعظم الفوائد و بيانه من وجهين الأول أنه تعالى أعلم يوسف عليه السلام أنه

لو هم بدفعها لقتلته أو لكانت تأمر الحاضرين بقتله فأعلمه تعالى أن الامتناع من ضربها أولى صونا للنفس عن الهلاك و الثاني أنه عليه السلام لو اشتغل بدفعها عن نفسه فربما تعلق به فكان يتمزق ثوبه من قدام و كان في علم الله تعالى أن الشاهد يشهد بأن ثوبه لو تمزق من قدام لكان يوسف هو الجاني (١) و لو كان ثوبه متمزقا من خلف لكانت المرأه هي الجانيه (٢) فالله تعالى أعلمه هذا المعنى فلا- جرم لم يشتغل بدفعها عن نفسه بل ولى هاربا عنها حتى صارت شهادته الشاهد حجه له على براءته عن المعصيه.

الوجه الثاني في الجواب أن نفسر الهم بالشهوه و هذا مستعمل في اللغه الشائعه يقول القائل فيما لا يشتهي ما يهمني هذا و فيما يشتهي هذا أهم الأشياء إلى فسمى الله تعالى شهوه يوسف هما فمعنى الآيه و لقد اشتتهه و اشتهاها و لو لا أن رأى برهان ربه لدخل ذلك العمل في الوجود.

الثالث أن نفسر الهم بحديث النفس و ذلك لأن المرأه الفائقه في الحسن و الجمال إذا تزينت و تهيأت للرجل الشاب القوى فلا بد و أن يقع هناك بين الشهوه و الحكمه و بين النفس و العقل مجاذبات و منازعات فتاره تقوى داعيه الطبيعه و الشهوه و تاره تقوى داعيه العقل و الحكمه فالهم عباره عن جواذب الطبيعه و رؤيه البرهان عباره عن جواذب العبوديه و مثاله أن الرجل الصالح الصائم في الصيف الصائف إذا رأى الجلاب المبرد بالثلج فإن طبيعته تحمله على شربه إلا أن دينه و هداه يمنعه منه فهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحاله أشد كانت القوه في القيام بلوازم العبوديه أكمل فقد ظهر بحمد الله صحه القول الذي ذهبنا إليه و لم يبق في يد الواحدى إلا مجرد التصلف و تعديد أسماء المفسرين و لو كان قد ذكر في تقرير ذلك شبهه لأجبنا عنها إلا أنه ما زاد على الروايه عن بعض المفسرين.

و اعلم أن

بعض الحشويه روى عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال ما كذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات.

فقلت الأولى أن لا يقبل مثل هذه الأخبار فقال على طريق الاستنكار

ص: ٣٣٢

١- في المصدر: الخائن. م.

٢- في المصدر: الخائنه م.

فإن لم نقبله لزمنا تكذيب الرواه فقلت له يا مسكين إن قبلناه لزمنا الحكم بتكذيب إبراهيم و إن رددناه لزمنا الحكم بتكذيب الرواه و لا شك أن صون إبراهيم عليه السلام عن الكذب أولى من صون طائفه من المجاهيل عن الكذب إذا عرفت هذا الأصل فنقول للواحدى و من الذى يضمن لنا أن الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المفسرين كانوا صادقين أم كاذبين المسأله الثانيه فى أن المراد بذلك البرهان ما هو أما المحققون المثبتون للعصمه فقد فسروا رؤيه البرهان بوجه.

الأول أنه حجه الله تعالى فى تحريم الزنا و العلم بما على الزانى من العقاب.

و الثانى أن الله تعال طهر نفوس الأنبياء عن الأخلاق الذميمة بل نقول إنه تعالى طهر نفوس المتصلين بهم عنها كما قال إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْعَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (١) فالمراد برؤيه البرهان هو حصول تلك الأخلاق و تذكير الأحوال الرادعه لهم عن الإقدام على المنكرات.

الثالث أنه رأى مكتوبا فى سقف البيت وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢) الرابع أنه النبوه المانع من ارتكاب الفواحش و الدليل عليه أن الأنبياء بعثوا لمنع الخلق عن القبائح و الفضائح فلو أنهم منعوا الناس عنها ثم أقدموا على أقبح أنواعها و أفحش أقسامها لدخلوا تحت قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) و أيضا إن الله تعالى عير اليهود بقوله أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (٤) و ما يكون عيبا فى حق اليهود كيف ينسب إلى الرسول المؤيد بالمعجزات.

ص: ٣٣٣

١- الأحزاب: ٣٣.

٢- الإسراء: ٣٢.

٣- الصف: ٢ و ٣.

٤- البقره: ٤٤.

و أما الذين نسبوا المعصية إلى يوسف عليه السلام فقد ذكروا في تفسير ذلك البرهان أمورا:

الأول قالوا إن المرأة قامت إلى صنم مكلل بالدر والياقوت في زاوية البيت فسترته بثوب فقال يوسف و لم قالت أستحي من إلهي هذا أن يراني على المعصية فقال يوسف تستحي من صنم لا يعقل و لا يسمع و لا أستحي من إلهي القائم على كل نفس بما كسبت فو الله لا أفعل ذلك أبدا قالوا فهذا هو البرهان.

الثاني نقلوا عن ابن عباس أنه مثل له يعقوب فرآه عاضا على أصابعه و يقول له أ تعمل عمل الفجار و أنت مكتوب في زمرة الأنبياء فاستحيا منه قالوا هو قول عكرمه و مجاهد و الحسن و سعيد بن جبير و قتاده و الضحاك و مقاتل و ابن سيرين قال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من أنامله.

الثالث قالوا إنه سمع في الهواء قائلا يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له ريش فإذا زنى ذهب ريشه.

و الرابع نقلوا عن ابن عباس أن يوسف لم يزدجر برؤيه صورته يعقوب حتى ركضه جبرئيل عليه السلام فلم يبق فيه شىء من الشهوة إلا خرج.

و لما نقل الواحدى هذه الروايات تصلف (١) و قال هذا الذى ذكرناه قول أئمة التفسير الذين أخذوا التأويل عمن شاهد التنزيل فيقال له إنك لا تأتينا البتة إلا بهذه التصلفات التى لا فائدة فيها فأين الحجة و الدليل و أيضا فإن ترادف الدلائل على الشىء الواحد جائز و إنه عليه السلام كان ممتنعا عن الزنا بحسب الدلائل الأصلية فلما انضاف إليها هذه الزواجر قوى الانزجار و كمل الاحتراز و العجب أنهم نقلوا أن جروا (٢) دخل تحت حجره رسول الله صلى الله عليه و آله و بقى هناك بغير علمه قالوا فامتنع جبرئيل من الدخول عليه أربعين يوما و هاهنا زعموا أن يوسف حال اشتغاله بالفاحشه ذهب إليه جبرئيل و العجب أيضا أنهم زعموا أنه لم يمتنع عن ذلك العمل بسبب حضور جبرئيل و لو أن أفسق الخلق و أكفرهم

ص: ٣٣٤

١- أى تكلف الصلف، و هو التمدح بما ليس فيه او عنده و ادعاء فوق ذلك اعجابا و تكبرا.

٢- الجرو: ولد الكلب.

كان مشغولا بفاحشه فإذا دخل عليه رجل صالح على زى الصالحين استحيا منه و فر و ترك ذلك العمل و هاهنا رأى يعقوب
عض على أنامله و لم يلتفت ثم إن جبرئيل على جلاله قدره دخل عليه فلم يمتنع أيضا عن ذلك القبيح بسبب حضوره حتى
احتاج جبرئيل إلى أن ركضه على ظهره نسأل الله تعالى أن يصوننا عن العمى فى الدين و الخذلان فى طلب اليقين فهذا هو
الكلام الملخص فى هذه المسأله انتهى. (١) أقول قد عرفت أن الوجهين اللذين اختارهما أوما الرضا عليه السلام إلى أحدهما فى
خبر أبى الصلت حيث قال و أما قوله عز و جل فى يوسف وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا فَإِنهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ وَ هُم يُوَسِّفُ بِقَتْلِهَا إِنْ
أَجْبَرْتَهُ لِعَظْمِ مَا دَاخَلَ فَصْرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَ الْفَاحِشَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذَلِكَ لِنَصْرِيفَ عَنْهُ السُّوءَ يَعْنِي الْقَتْلَ وَ الْفَحْشَاءَ يَعْنِي الزَّانَا وَ
أشار إليهما معا فى خبر ابن الجهم حيث قال لقد همت به و لو لا- أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما و
المعصوم لا يهيم بذنب و لا يأتيه

وَ لَقَدْ حَدَّثَنِى أَبِي عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: هَمَّتْ بِأَنْ تَفْعَلَ وَ هَمَّ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ.

أقول: لا- يتوهم خطأ فى قصده القتل إذ الدفع عن العرض و الاحتراز عن المعصيه لازم و إن انجر إلى القتل و لكن الله تعالى
نهاه عند ذلك لمصلحه إما لئلا يقتل قودا (٢) أو لئلا يتهم بسوء كما يومئ إليهما كَذَلِكَ لِنَصْرِيفَ عَنْهُ السُّوءَ أو لغير ذلك من
المصالح و يمكن أن يكون فى شرعه عليه السلام قتل مريد مثل هذا الأمر مجوزا و على الخبر الأخير يمكن أن يكون المراد
برؤيه برهان ربه نزول جبرئيل عليه تعبيرا عن النبوه بما يلزمه.

ثم اعلم أن الأخبار الأخر الموافقه لجماعه كثيره من المخالفين فظاهر أنها محموله على التقيه و قد اتضح ذلك من الأخبار أيضا
و أما أخبار إلقاء الثوب فإذا لم نحملها على التقيه فليس فيها تصريح بأن ذلك وقع بعد قصد الفاحشه أو رضاه عليه السلام بما
همت

ص: ٣٣٥

١- مفاتيح الغيب ٥: ١٧٢-١٧٨. م.

٢- أى بدلا منها.

به و لعله تعالى سبب ذلك تأييدا للعصمه و إلقاء للحجه التي يحتج بها يوسف عليه السلام عليها كما أوماً إليه الرازى أيضا.

الفصل الثالث فى معنى سجودهم له عليه السلام.

أقول: قد ذكرنا بعض ما يناسب هذا المقام فى باب سجود الملائكة لآدم عليه السلام و قد أوردنا فى هذا الباب الذى نحن فيه الأخبار الواردة فى توجيه ذلك و لنذكر هنا ما ذكره الرازى فى هذا المقام لكمال الإيضاح قال و أما قوله وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا فففيه إشكال و ذلك لأن يعقوب كان أبا يوسف و حق الأبوه حق عظيم قال تعالى وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (١) فقرن حق الوالدين بحق نفسه و أيضا أنه كان شيخا و الشاب يجب عليه تعظيم الشيخ. و الثالث أنه كان من أكابر الأنبياء و يوسف و إن كان نبيا إلا أن يعقوب كان أعلى حالا منه. و الرابع أن جده و اجتهاده فى تكثر الطاعات أكثر من جد يوسف و لما اجتمعت هذه الجهات الكثيره فهذا يوجب أن يبالغ يوسف فى خدمه يعقوب فكيف استجاز يوسف أن يسجد له يعقوب هذا تقرير السؤال و الجواب عنه من وجوه.

الأول و هو قول ابن عباس فى روايه عطا أن المراد بهذه الآيه أنهم خروا له أى لأجل وجدانه سجدا لله و حاصله أنه كان ذلك سجود الشكر فالمسجود له هو الله إلا أن ذلك السجود إنما كان لأجله و الدليل على صحه هذا التأويل أن قوله وَ رَفَعَ أَبْوَيْه عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا مشعر بأنهم صعّدوا ذلك السرير ثم سجدوا و لو أنهم سجدوا ليوسف لسجدوا له قبل الصعود على السرير لأن ذلك أدخل فى التواضع.

فإن قالوا هذا التأويل لا يطابق قوله يا أبت هذا تأويل رُءِيَاى مِنْ قَبْلُ و المراد منه قوله إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لى ساجدين قلنا بل هذا مطابق له و يكون المراد من قوله وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لى ساجدين أى رأيتهم ساجدين لأجل أى أنها سجدت لله لطلب مصلحتى و السعى فى إعلاء منصبى و إذا كان هذا

ص: ٣٣٦

١- الإسراء: ٢٣.

محتملا سقط السؤال و عندى أن هذا التأويل متعين لأنه يبعد من عقل يوسف و دينه أن يرضى بأن يسجد له أبوه مع سابقته فى حقوق الولاده و الشيخوخه و العلم و الدين و كمال النبوه.

و الوجه الثانى فى الجواب أن يقال إنهم جعلوا يوسف كالقبلة و سجدوا لله شكرا لنعمة وجدانه و هذا أيضا تأويل حسن فإنه يقال صليت للكعبه كما يقال صليت إلى الكعبه.

قال حسان:

ما كنت أعرف أن الأمر منصرف***عن هاشم ثم منها عن أبى حسن

أليس أول من صلى لقبلكم***و أعرف الناس بالآثار و السنن

و هذا يدل على أنه يجوز أن يقال فلان صلى للقبلة فكذلك يجوز أن يقال سجد للقبلة فقوله وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا أَى جعلوه كالقبلة ثم سجدوا لله شكرا لنعمة وجدانه.

الوجه الثالث فى الجواب أن التواضع قد يسمى سجودا كقوله ترى الأكم فيها سجدا للحوافر فكان المراد هاهنا التواضع إلا أن هذا مشكل لأنه تعالى قال و خروا له سجدا و الخور إلى السجده مشعر بالإتيان بالسجده على أكمل الوجوه و أجيب عنه بأن الخور يعنى به (١)المروور فقط قال تعالى لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا ضَمًّا وَ عُمِيَانًا (٢)يعنى لم يمروا.

الوجه الرابع فى الجواب أن نقول الضمير فى قوله وَ خَرُّوا لَهُ غير عائد إلى الأيوين لا- محاله و إلا- لقال و خرا له ساجدين بل الضمير عائد إلى إخوته و إلى سائر من كان يدخل عليه لأجل التهئته فالتقدير و رفع أبويه على العرش مبالغه فى تعظيمهما و أما الإخوه و سائر الداخلين فخروا له ساجدين فإن قالوا فهذا لا يلائم قوله يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلٌ رُءِىَاىَ مِنْ قَبْلُ قلنا إن تعبير الرؤيا لا يجب أن يكون مطابقا للرؤيا بحسب

ص: ٣٣٧

١- فى المصدر: قد يعنى به.

٢- الفرقان: ٧٣.

الصوره و الصفه من كل الوجوه فسجود الكواكب و الشمس و القمر تعبيره تعظيم الأكابر من الناس له و لا- شك أن ذهاب يعقوب مع أولاده من كنعان إلى مصر لأجل نهايه التعظيم له فيكفى هذا القدر فى صحه الرؤيا فأما أن يكون التعبير مساويا لأصل الرؤيا فى الصفه و الصوره فلم يقل بوجوبه أحد من العقلاء.

الوجه الخامس فى الجواب لعل الفعل الدال على التحيه و الإ-كرام فى ذلك الوقت هو السجود فكان مقصودهم من السجود تعظيمه و هو فى غايه البعد لأن المبالغه فى التعظيم كانت أليق بيوسف منها بيعقوب فلو كان الأمر كما قلتم لكان من الواجب أن يسجد يوسف ليعقوب.

الوجه السادس فيه أن يقال لعل إخوته حملتهم الأنفه و الاستعلاء على أن لا يسجدوا له على سبيل التواضع و علم يعقوب أنهم لو لم يفعلوا ذلك لصار ذلك سببا لثوران الفتن و ظهور الأحقاد القديمه بعد كمونها فهو مع جلاله قدره و عظيم حقه بسبب الأبوه و الشيخوخه و التقدم فى الدين و العلم و النبوه فعل ذلك السجود حتى يصير مشاهدتهم لذلك سببا لزوال تلك الأنفه و النفره عن قلوبهم.

ألا ترى أن السلطان الكبير إذا نصب محتسبا فإذا أراد تربيته مكنه من إقامة الحسبه عليه ليصير ذلك سببا فى أن لا يبقى فى قلب أحد منازعه ذلك المحتسب فى إقامة الحسبه فكذا هاهنا.

الوجه السابع لعل الله تعالى أمر يعقوب بتلك السجده لحكمه خفيه لا يعرفها إلا هو كما أنه أمر الملائكه بسجودهم لآدم لحكمه لا يعرفها إلا هو و يوسف ما كان راضيا بذلك فى قلبه إلا أنه لما علم أن الله أمره بذلك سكت.

ثم حكى تعالى أن يوسف لما رأى هذه الحاله قال يا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَ فِيهِ بَحْثَانِ.

الأول (1) قال ابن عباس لما رأى سجود أبويه و إخوته له هاله ذلك و اقشعر جلده منه و قال ليعقوب هذا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ وَ أقول هذا يقوى الجواب السابع

ص: ٣٣٨

١- و البحث الثانى ما تقدم من ذكر الاختلاف فى مقدار المده بين هذا الوقت و بين الرؤيا.

كأنه يقول يا أبت لا يليق بمثلك على جلالتك من العلم والدين والنبوه أن تسجد لولدك إلا أن هذا أمر أمرت به و تكليف كلفت به فإن رؤيا الأنبياء حق فكما أن رؤيا إبراهيم عليه السلام ذبح ولده صار سببا لوجوب ذلك الذبح عليه في اليقظه فكذلك صارت هذه الرؤيا التي رآها يوسف و حكاها ليعقوب سببا لوجوب ذلك السجود عليه فلهذا السبب حكى ابن عباس أن يوسف لما رأى ذلك هاله و اقشعر منه جلده و لكنه لم يقل شيئا.

و أقول: لا يبعد أن يكون ذلك من تمام تشديد الله تعالى على يعقوب كأنه قيل له أنت كنت دائم الرغبة في وصاله دائم الحزن بسبب فراقه فإذا وجدته فاسجد له فكان الأمر بتلك السجده من تمام التشديد و الله العالم بحقائق الأمور. (1) انتهى ما أردنا إيراد من كلامه و لا نستغل برد ما حققه و قبوله لثلا يطول الكلام و إنما أردنا كلامه بطوله ليتضح لك ما صدر عنهم عليهم السلام في الأخبار السالفه لتوجيه ذلك و لعلك لا تحتاج بعد ذلك إلى مزيد إيضاح و بيان و من الله التوفيق و عليه التكلان.

باب ١٠ قصص أيوب عليه السلام

الآيات؛

الأنبياء: «وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ» (٨٣-٨٤)

ص: «وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ * وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ» (٤١-٤٤)

ص: ٣٣٩

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: وَ أُيُوبُ أَي و اذكر أيوب حين دعا ربه لما اشتدت المحنة به أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ أَي نالني الضر و أصابني الجهد وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ و هذا تعريض منه بالدعاء لإزاله ما به من البلاء. (1) يُنْضَبُ وَ عَذَابٌ أَي بتعب و مكروه و مشقه و قيل بوسوسة فيقول له طال مرضك و لا- يرحمك ربك و قيل بأن يذكره ما كان فيه من نعم الله تعالى و كيف زال ذلك كله طمعا أن يزله بذلك فوجده صابرا مسلما لأمر الله و قيل إنه اشتد مرضه حتى تجنبه الناس فوسوس الشيطان إلى الناس أن يستقذروه و يخرجوه من بينهم و لا- يتركوا امرأته التي تخدمه أن تدخل عليهم فكان أيوب يتأذى بذلك و يتألم منه و لم يشك الألم الذي كان من أمر الله قال قتاده دام ذلك سبع سنين و روى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام اِرْكُضْ بِرِجْلِكَ أَي ادفع برجلك الأرض هذا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ وَ فِي الْكَلَامِ حَذَفَ أَي فركض برجله فنبتت بركضته عين ماء و قيل نبتت عينان فاغتسل من إحداهما فبرأ و شرب من الأخرى فروى و المغتسل الموضع الذي يغتسل فيه و قيل هو اسم للماء الذي يغتسل به وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِعْثًا وَ هُوَ مِلءُ الْكَفِّ مِنَ الشَّمَارِيخِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ أَي و قلنا له ذلك و ذلك أنه حلف على امرأته لأمر أنكره من قولها إن عوفي ليضربنها مائه جلده فليل له خذ ضغثا بعدد ما حلفت فأضرب به أي و اضربها به دفعه واحده فإنك إذا فعلت ذلك برت يمينك وَ لَا تَحْنُثْ فِي يَمِينِكَ.

و روى عن ابن عباس أنه قال كان السبب في ذلك أن إبليس لقيها في صوره طيب فدعته إلى مداواه أيوب فقال أداويه على أنه إذا برئ قال أنت شفيتني لا أريد جزاء سواه قالت نعم فأشارت إلى أيوب بذلك فحلف ليضربنها و قيل إنها كانت ذهبت في حاجه فأبطأت في الرجوع فضاقت صدر المريض فحلف إِنَّهُ أَوْأَبُّ أَي رَجَاعٌ إِلَى اللَّهِ مَنْقُطِعٌ إِلَيْهِ.

وَ رَوَى الْعِيَاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عَبَادَ الْمَكِّيِّ قَالَ: قَالَ لِي سَيْفِيَانُ الثَّوْرِيُّ إِنِّي أَرَى لَكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَنْزِلَةً فَاسْأَلْهُ عَنْ رَجُلٍ زَنَى وَ هُوَ مَرِيضٌ فَإِنْ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ خَافُوا أَنْ يَمُوتَ

ص: ٣٤٠

مَا يَقُولُ فِيهِ فَسَدَ اللَّهُ فَقَالَ لِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِكَ أَوْ أَمَرَكَ بِهَا إِنْسَانٌ فَقُلْتُ إِنَّ سِيْفِيَانَ الثَّوْرِيَّ أَمَرَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَى بِرَجُلٍ أَحْبَبَ قَدِ اسْتَسْقَى بَطْنَهُ وَبَدَتْ عُرْوُوقُ فَحَدَّيْهِ وَقَدْ زَنَى بِأَمْرَأَةٍ مَرِيضَةٍ فَأَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَتَى بِعُرْجُونٍ فِيهِ مِائَةٌ شِدْمَرَاخٍ فَضَرَبَهُ بِهِ ضَرْبَةً وَخَلَى سَبِيلَهُمَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْمًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ أَنْتَهَى (١).

- أقول: روى الصدوق في الفقيه بسنده الصحيح عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن عباد المكي مثله (٢) و الحَبْنِ محرکه داء في البطن يعظم منه ويرم.

«١»- كآ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّائِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْتَلِي الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَيُمِيتُهُ بِكُلِّ مَيْتَةٍ وَلَا يَنْتَلِيهِ بِغَدَابٍ عَقْلُهُ أَمَا تَرَى أَيُّوبَ كَيْفَ سَلَطَ إِبْلِيسُ عَلَى مَالِهِ وَعَلَى وُلْدِهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ وَلَمْ يَسَلُطْ عَلَى عَقْلِهِ تَرَكَ لَهُ لِيُوَحِّدَ اللَّهُ بِهِ.

عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان مثله (٣).

«٢»- كآ، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ تَوَتَّى بِالْمَرْأَةِ الْحَشَنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي قَدْ افْتِنَتْ فِي حُسْنِهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَسَنْتَ خَلْقِي حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ فَيَجَاءُ بِمَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَيَقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ هَذِهِ قَدْ حَسَّنَاهَا فَلَمْ تُفْتَنَّ وَيَجَاءُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِي قَدْ افْتِنَ فِي حُسْنِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَسَنْتَ خَلْقِي حَتَّى لَقِيتُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِيتُ فَيَجَاءُ بِيُوسُفَ وَيَقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ هَذَا قَدْ حَسَّنَاهَا فَلَمْ يُفْتَنَّ وَيَجَاءُ بِصَاحِبِ الْبَلَاءِ الَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ الْفِتْنَةُ فِي بَلَاءِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ شَدَدْتَ عَلَى الْبَلَاءِ حَتَّى افْتِنْتُ فَيُوتَى بِأَيُّوبَ فَيَقَالُ أَلَيْتُكَ أَشَدُّ أَوْ بَلِيَّتُهُ هَذَا فَقَدْ ابْتَلَى فَلَمْ يُفْتَنَّ (٤).

«٣»- فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ

ص: ٣٤١

١- مجمع البيان ٨: ٤٧٨. م.

٢- من لا يحضره الفقيه: ٤٧٣. م.

٣- فروع الكافي ١: ٣١. وفيه: ترك ما يوحد الله عز وجل به. م.

٤- روضه الكافي: ٢٢٨-٢٢٩. م.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ بَلِيَّةِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي ابْتَلَى بِهَا فِي الدُّنْيَا لِأَيِّ عِلَّةٍ كَانَتْ قَالَ لِنِعْمِهِ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَ أَدَى شُكْرَهَا وَ كَمَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ إِبْلِيسُ عَنْ دُونَ الْعَرْشِ (١) فَلَمَّا صَدَّ وَ رَأَى شُكْرَ نِعْمِهِ أَيُّوبَ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْكَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ (٢) إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَوْ حَرَمْتَهُ دُنْيَاهُ مَا أَدَى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمِهِ أَبَدًا فَسَلَطْنِي عَلَى دُنْيَاهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمِهِ أَبَدًا فَقِيلَ لَهُ قَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى مَالِهِ وَ وُلْدِهِ قَالَ فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ فَلَمْ يُبْقِ لَهُ (٣) مَالًا وَ لَا وُلْدًا إِلَّا أَعْطَبَهُ (٤) فَازْدَادَ أَيُّوبُ لِلَّهِ شُكْرًا وَ حَمْدًا فَقَالَ فَسَلَطْنِي عَلَى زَرْعِهِ يَا رَبِّ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَجَاءَ مَعَ شَيْطَانِهِ فَفَنَخَّ فِيهِ فَاحْتَرَقَ فَازْدَادَ أَيُّوبُ لِلَّهِ شُكْرًا وَ حَمْدًا فَقَالَ يَا رَبِّ سَلَطْنِي عَلَى غَنَمِهِ فَسَلَطَهُ عَلَى غَنَمِهِ فَأَهْلَكَهَا فَازْدَادَ أَيُّوبُ لِلَّهِ شُكْرًا وَ حَمْدًا فَقَالَ يَا رَبِّ سَلَطْنِي عَلَى بَدَنِهِ فَسَلَطَهُ عَلَى بَدَنِهِ مَا خَلَا عَقْلَهُ وَ عَيْنَيْهِ فَفَنَخَّ فِيهِ إِبْلِيسُ فَصَارَ قَرْحَهُ وَاحِدَةً مِنْ قَرْحِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ فَبَقِيَ فِي ذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلًا يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يَشْكُرُهُ حَتَّى وَقَعَ فِي بَدَنِهِ الدُّوْدُ وَ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَدَنِهِ (٥) فَيَرُدُّهَا وَ يَقُولُ لَهَا ارْجِعِي إِلَيَّ مَوْضِعَ عَيْكِ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ مِنْهُ وَ نَتْنٌ حَتَّى أَخْرَجَهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنَ الْقَرْيَةِ وَ أَلْقَوْهُ عَلَى الْمَرْبَلَةِ (٦) خَارِجَ الْقَرْيَةِ وَ كَانَتْ امْرَأَتُهُ رَحْمَةً بِنْتُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَاحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيْهَا تَنَصَّيْتُ مِنْ النَّاسِ وَ تَأْتِيهِ بِمَا تَجِدُهُ قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ وَ رَأَى إِبْلِيسُ صَبْرَهُ أَتَى أَصْحَابًا لَهُ كَانُوا رُهْبَانًا فِي الْجِبَالِ وَ قَالَ لَهُمْ مُرُوا بِنَا إِلَى هَذَا الْعَبِيدِ الْمُتَبَلَّى فَسَدَّ لَهُ عَنْ بَلِيَّتِهِ فَرَكِبُوا بِغَالِمًا شُهْبًا وَ حِجَاءً وَ فُلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ نَفَرَتْ بِغَالِمِهِمْ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ فَفَرُّوا بَعْضًا إِلَى بَعْضٍ (٨) ثُمَّ مَشَوْا

ص: ٣٤٢

- ١- في نسخة: من دون العرش. م.
- ٢- في نسخة: شكر هذه النعم.
- ٣- في نسخة: أعنى أيوب.
- ٤- أي أهلكه.
- ٥- في نسخة: فكانت تخرج من بدنه.
- ٦- في نسخة: حتى أخرجوه أهل القرية من القرية و ألقوه في المرزلة.
- ٧- في نسخة: رحمه بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب، و هو الأظهر.
- ٨- في نسخة: ففرروا بعضا إلى بعض.

إِلَيْهِ وَكَانَ فِيهِمْ شَابٌّ حَدِيثُ السِّنِّ فَقَعَدُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَيُّوبُ لَوْ أَخْبَرْتَنَا بِذَنْبِكَ لَعَلَّ اللَّهَ كَانَ يُهْلِكُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَ مَا نَرَى ائْتِلَاءَكَ
الَّذِي لَمْ يُبْتَلِ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ أَمْرِ كُنْتَ تَسْتُرُهُ فَقَالَ أَيُّوبُ وَعِزَّةُ رَبِّي إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي مَا أَكَلْتُ طَعَامًا إِلَّا وَ يَتِيمٌ أَوْ ضَعِيفٌ يَأْكُلُ مَعِيَ
وَ مَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ كِلَاهُمَا طَاعَةٌ لِلَّهِ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى يَدَيَّ فَقَالَ الشَّابُّ سَوْأَةٌ لَكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَعَيَّرْتُمُوهُ حَتَّى
أَظْهَرَ مِنْ عِيَادَةِ رَبِّهِ (١) مَا كَانَ يَسْتُرُهَا فَقَالَ أَيُّوبُ يَا رَبِّ لَوْ جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْحَكَمِ مِنْكَ لَأَدْلَيْتُ بِحُجَّتِي فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَمَامَةً
فَقَالَ يَا أَيُّوبُ أَذَلَّنِي بِحُجَّتِكَ فَقَدْ أَقَعَدْتُكَ مَقْعَدَ الْحَكَمِ (٢) وَهَا أَنَا ذَا قَرِيبٍ وَ لَمْ أَزَلْ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْزِضْ لِي
أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لَكَ طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى نَفْسِي أَلَمْ أَحْمَدَكَ أَلَمْ أَشْكُرْكَ أَلَمْ أُسَبِّحْكَ قَالَ فَنُودِيَ مِنَ الْعَمَامَةِ
بِعَشْرَةِ آلَافٍ لِسَانٍ يَا أَيُّوبُ مَنْ صَيَّرَكَ تَعْبُدُ اللَّهَ وَ النَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ وَ تَحْمَدُهُ وَ تَسْبِّحُهُ وَ تُكَبِّرُهُ وَ النَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ أَ تَمُنُّ عَلَى
اللَّهِ بِمَا لِلَّهِ الْمَنْ فِيهِ عَلَيْكَ (٣) قَالَ فَأَخَذَ أَيُّوبُ التُّرَابَ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَكَ الْعُتْبَى يَا رَبِّ أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي قَالَ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكًا فَرَكَضَ بِرِجْلِهِ فَخَرَجَ الْمَاءُ فَغَسَلَهُ بِذَلِكَ الْمَاءِ فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ وَ أَطْرَأَ وَ أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوْضَةً خَضْرَاءَ وَ رَدَّ
عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ وَ وُلْدَهُ وَ زَرْعَهُ وَ قَعِيدَ مَعَهُ الْمَلِكُ يُحْيِدُهُ وَ يُؤْنِسُهُ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ وَ مَعَهَا الْكِسْرُ (٤) فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ إِذَا
الْمَوْضِعُ مُتَعَيَّرٌ وَ إِذَا رَجُلَانِ جَالِسَيْنِ فَبَكَتْ وَ صَاحَتْ وَ قَالَتْ يَا أَيُّوبُ مَا دَهَاكَ فَنَادَاهَا أَيُّوبُ فَأَقْبَلَتْ فَلَمَّا رَأَتْهُ وَ قَدَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
بَدَنَهُ وَ نِعْمَتَهُ سَجَدَتْ لِلَّهِ شُكْرًا فَرَأَى ذَوَابَّتَهَا (٥) مَقْطُوعَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهَا سَأَلَتْ قَوْمًا أَنْ يُعْطَوْهَا مَا تَحْمِلُهُ إِلَى أَيُّوبَ مِنَ الطَّعَامِ وَ
كَانَتْ حَسَنَةً الذُّوَابَةِ فَقَالُوا لَهَا تَبِيعِينَا ذُوَابَتِكَ هَذِهِ حَتَّى نُغْطِيكَ فَقَطَعَتْهَا

ص: ٣٤٣

١- فى نسخه: حتى اظهر من عباده الله.

٢- فى نسخه: فقد اقعدتك مقعد الخصم.

٣- فى نسخه: و فى المصدر: بما لله فيه المنه عليك. م.

٤- الكسر: الجزء من العضو. أو جزء من العظم مع ما عليه من اللحم.

٥- فى نسخه: فرأى ذوآبتها مقطوعه.

وَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِمْ وَ أَخَذَتْ مِنْهُمْ طَعَامًا لِأَيُّوبَ فَلَمَّا رَأَاهَا مَقْطُوعَةَ الشَّعْرِ غَضِبَ وَ حَلَفَ عَلَيْهَا أَنْ يَضْرِبَهَا مِائَةً فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ كَانَ سَبِيئُهُ كَيْتٍ وَ كَيْتٌ (١) فَاعْتَمَّ أَيُّوبُ مِنْ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فاضْرِبْ بِهِ وَ لَا تَحْنُثْ فَأَخَذَ مِائَةً شِدْمَرًاخ فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَخَرَجَ مِنْ يَمِينِهِ (٢) ثُمَّ قَالَ وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَ الْبَلَاءِ وَ رَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا بَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ الْبَلَاءُ كُلَّهُمْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فَعَاشُوا مَعَهُ وَ سُئِلَ أَيُّوبُ بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِمَّا مَرَّ عَلَيْكَ قَالَ شِمَاتُهُ الْأَعْدَاءُ قَالَ فَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فَرَأَشَ الذَّهَبَ وَ كَانَ يَجْمَعُهُ فَإِذَا ذَهَبَ (٣) الرِّيحُ مِنْهُ بِشَيْءٍ عَدَا خَلْفَهُ فَرَدَّهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ مَا تَشْتَعُ يَا أَيُّوبُ قَالَ وَ مَنْ يَشْتَعُ مِنْ رِزْقِ رَبِّهِ (٤).

بيان: قوله لعل الله يهلكنا أى لا يمكننا أن نسأل الله تعالى عن ذنبك لعلو قدرك عنده تعالى و استعلامهم منه تعالى إما بتوسط نبى آخر أو بأنفسهم إذ كان فى تلك الأزمنة يتأتى مثل ذلك لغير الأنبياء أيضا كما نقل و يحتمل أن يكون سؤال العفو عن ذنبه و الاستغفار له و أدلى بحجته أى احتج بها و العتبى بالضم الرجوع عن الذنب و الإساءة و الركض تحريك الرجل قولها ما دهاك أى ما أصابك من الداهية و البلاء و الضغث بالكسر الحزمه الصغيره من الحشيش و غيره (٥).

«٤»-ع، علل الشرائع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما كانت بليته أيوب التي ابتلى بها في الدنيا

ص: ٣٤٤

- ١- بالفتح و قد يكسر يكنى بهما عن الحديث و الخبر، و يستعملان بلا واو ايضا، و لا يستعملان الا مكررين.
- ٢- فى نسخه: فخرج عن يمينه.
- ٣- فى نسخه: فكان اذا ذهب.
- ٤- تفسير القمى: ٥٦٩- ٥٧١ م.
- ٥- و الحديث يتضمن أمورا لا يوافق أصول المذهب، و سيأتى من المصنف و السيد المرتضى الايعاز الى ذلك و يأتى فى الخبر ١٣ ما ينافى كل ذلك و هو الاوفق بالمذهب.

لِنِعْمِهِ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ فَأَدَّى شُكْرَهَا وَكَأَنَّ إِبْلِيسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يُحْجِبُ دُونَ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ عَمَلُ أَيُّوبَ بِأَدَاءِ شُكْرِ النِّعْمَةِ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أُعْطِيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَوْ حُلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمِهِ فَسَلِّطْنِي عَلَى دُنْيَاهُ تَعَلَّمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمِهِ فَقَالَ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى دُنْيَاهُ فَلَمْ يَدَعْ لَهُ دُنْيَا وَلَا وَلَدًا إِلَّا أَهْلَكَ كُلَّ ذَلِكَ وَهُوَ يَحْمِيْدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرُدُّ إِلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِي أَخَذْتَهَا مِنْهُ فَسَلِّطْنِي عَلَى بَدَنِهِ حَتَّى تَعَلَّمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمِهِ (١) قَالَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى بَدَنِهِ مَا عَدَا عَيْنَيْهِ (٢) وَقَلْبَهُ وَلِسَانَهُ وَسَمِعَهُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْقَضَ مُبَادِرًا خَشْيَتَهُ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُحْوَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَنَفَخَ فِي مَنْخَرِيهِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ فَصَارَ جَسَدُهُ نَقْطًا نَقْطًا (٣).

بيان: انقضض الطائر هوى ليقع.

«٥-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْبَصِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْمَاضِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بَلِيَّتِهِ أَيُّوبَ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فِي الدُّنْيَا لِأَيِّهِ عَلَيْهِ كَانَتْ قَالَ لِنِعْمِهِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا فَأَدَّى شُكْرَهَا وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يُحْجِبُ إِبْلِيسُ دُونَ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ أَدَاءَ شُكْرِ نِعْمِهِ أَيُّوبَ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْكَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أُعْطِيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَوْ حَرَمْتَهُ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمِهِ أَبَدًا قَالَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّي قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى مَالِهِ وَوَلَدِهِ قَالَ فَانْحَدِرْ إِبْلِيسُ فَلَمْ يَنْبَغِ لَهُ مَالًا وَلَا وَلَدًا إِلَّا أُعْطِبَهُ فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ أَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرُدُّ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِي أَخَذْتَهَا مِنْهُ فَسَلِّطْنِي عَلَى بَدَنِهِ قَالَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّي قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى بَدَنِهِ مَا خَلَا قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ وَعَيْنَيْهِ وَسَمِعَهُ قَالَ فَانْحَدِرْ إِبْلِيسُ مُسْتَعْجِلًا مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ فَتُحْوَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيُّوبَ فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ وَكَانَ فِي آخِرِ بَلِيَّتِهِ جَاءَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا لَهُ يَا أَيُّوبَ

ص: ٣٤٥

١- في نسخه: لا يؤدى شكر نعمته.

٢- في نسخه: ما عدا عينه.

٣- علل الشرائع: ٣٦ - ٣٧ م

مَا نَعْلَمُ أَحَدًا ابْتَلَى بِمِثْلِ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ إِلَّا لِسَرِيرِهِ سُوءٍ (١) فَلَعَلَّكَ أَسْرَرْتَ سُوءًا فِي الَّذِي تُبْدِي لَنَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَاجَى أَيُّوبُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ رَبِّ ابْتَلَيْتَنِي بِهَذِهِ الْبَلِيَّةِ وَأَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْزِضْ لِي أَمْرًا قَطُّ إِلَّا أَلْزَمْتَ أَخْشَنَهُمَا عَلَيَّ بَدَنِي وَلَمْ أَكُلْ أَكْلَهُ قَطُّ إِلَّا وَعَلَى خِوَانِي يَتِيمٌ فَلَوْ أَنَّ لِي مِنْكَ مَقْعِدَ الْخَضَمِ لَأَذَلْتُ بِحُجَّتِي قَالَ فَعَرَضْتَ لَهُ سَيِّحَابَهُ (٢) فَنَطَقَ فِيهَا نَاطِقٌ فَقَالَ يَا أَيُّوبُ أَذَلَّ بِحُجَّتِكَ قَالَ فَشَدَّ عَلَيْهِ مِثْرَهُ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ (٣) فَقَالَ ابْتَلَيْتَنِي بِهَذِهِ الْبَلِيَّةِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْزِضْ لِي أَمْرًا قَطُّ إِلَّا أَلْزَمْتَ أَخْشَنَهُمَا عَلَيَّ بَدَنِي وَلَمْ أَكُلْ أَكْلَهُ مِنْ طَعَامٍ إِلَّا وَعَلَى خِوَانِي يَتِيمٌ قَالَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَيُّوبُ مَنْ حَبَّبَ إِلَيْكَ الطَّاعَةَ قَالَ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ (٤) ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ (٥).

بيان: عل و لعل لغتان بمعنى.

«٦-فس، تفسير القمي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قَالَ أَخِيَا اللَّهُ لَهُ أَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ الْبَلِيَّةِ وَأَخِيَا لَهُ أَهْلُهُ الَّذِينَ مَاتُوا وَ هُوَ فِي بَلِيَّةٍ (٦).

بيان: قال الشيخ الطبرسي قال ابن عباس و ابن مسعود رد الله سبحانه عليه أهله الذين هلكوا بأعيانهم و أعطاه مثلهم معهم و كذلك رد الله عليه أمواله و مواشيه بأعيانها و أعطاه مثلها معها و به قال الحسن و قتاده و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام و قيل إنه خير أيوب فاختار إحياء أهله في الآخرة و مثلهم في الدنيا فأوتى على ما اختار عن عكرمه و مجاهد.

و قال وهب كان له سبع بنات و ثلاثة بنين و قال ابن يسار سبعة بنين و سبع

ص: ٣٤٦

١- في نسخه: الا سريره شر.

٢- في نسخه: تعرضت له سبحانه.

٣- أي قام على ركبتيه أو قام على اطراف أصابعه.

٤- في نسخه: فوضعه على رأسه.

٥- علل الشرائع: ٣٧. و الظاهر أن روايات أبي بصير متحده و ان رويت مفصلا و مختصرا.

٦- تفسير القمي: ٥٧٠ و فيه: ماتوا قبل البلية إلخ. م.

بنات (١) انتهى و قال البيضاوى بأن ولد له ضعف ما كان أو أحيا ولده و ولد له منهم نوافل انتهى (٢) و روى بعض المفسرين عن ابن عباس أن الله تعالى رد على المرأة شبابها فولدت له ستة و عشرين ذكرا و كان له سبعة بنين و سيع بنات أحياهم الله له بأعيانهم.

«٧»-ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قُلْتُ وَ لِدُهُ كَيْفَ أُوتِيَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قَالَ أَحْيَا لَهُ مِنْ وُلْدِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ ذَلِكَ بِأَجَالِهِمْ مِثْلَ الَّذِينَ هَلَكُوا يَوْمَئِذٍ (٣).

«٨»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عِيسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ دُرُسْتٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ (٤).

«٩»-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ فَضْلِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ابْتُلِيَ أَيُّوبُ سَبْعَ سِنِينَ بِلَا ذَنْبٍ (٥).

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عِيسَى عَنِ الْوَشَاءِ مِثْلَهُ (٦) بيان ما دلت عليه الرواية من كون مده ابتلائه عليه السلام سبع سنين هو المعتمد و قال البيضاوى ثمانى عشره سنه أو ثلاث عشره سنه أو سبعا و سبعة أشهر و سبع ساعات (٧).

«١٠»-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ فَضْلِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ابْتُلَى أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَا ذَنْبٍ فَصَبَرَ حَتَّى عُيِّرَ وَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى التَّعْيِيرِ (٨).

«١١»-دَعَوَاتُ الرَّائِدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ

ص: ٣٤٧

١- مجمع البيان ٧: ٥٩. م.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٣٤. و النافله: ولد الولد.

٣- روضه الكافي: ٢٥٢. م.

٤- علل الشرائع: ٣٧. م.

٥- علل الشرائع: ٣٧. م.

٦- الخصال ج ٢: ٣٤-٣٥. م.

٧- أنوار التنزيل ٢: ٣٤. م.

٨- علل الشرائع: ٣٧. م.

تَدْرِي مَا ذَنْبُكَ إِلَيَّ حِينَ أَصَابَكَ الْبَلَاءُ قَالَ لَا قَالَ إِنَّكَ دَخَلْتَ عَلَيَّ فِرْعَوْنَ فَدَاهَنْتَ فِي كَلِمَتَيْنِ (١).

«١٢»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةَ أَيُّوبَ قَالَتْ لَهُ يَوْمًا لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيكَ فَقَالَ وَيْحَكَ كُنَّا فِي النَّعْمَاءِ سَبْعِينَ عَامًا فَهَلُمَّ نَضْبِرْ فِي الضَّرَاءِ مِثْلَهَا قَالَ فَلَمْ يَمُكِّثْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى عُوْفِيَ (٢).

«١٣»- ل، الخصال القُطَّانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ سَبْعَ سِنِينَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ- (٣) وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُدْتَبُونَ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ لَا يُدْتَبُونَ وَلَا يَزِيغُونَ وَلَا يَزْتَكِبُونَ ذَنْبًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَيُّوبَ مِنْ جَمِيعِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ (٤) لَمْ تُنْتِنْ لَهُ رَائِحَةٌ وَلَا قُبْحَتْ لَهُ صُورَةٌ وَلَا خَرَجَتْ مِنْهُ مَدَّةٌ مِنْ دَمٍ وَلَا قَيْحٌ وَلَا اسْتَفْذَرَهُ أَحَدٌ رَأَاهُ وَلَا اسْتَتَوْحَشَ مِنْهُ أَحَدٌ شَاهَدَهُ وَلَا تَدَوَّدَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِهِ وَهَكَذَا يَضِيغُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِجَمِيعِ مَنْ يَبْتَلِيهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ الْمُكْرَمِينَ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا اجْتَنَبَهُ النَّاسُ لِفَقْرِهِ وَضَعْفِهِ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِ لِجَهْلِهِمْ بِمَا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنَ التَّأْيِيدِ وَالْفَرَجِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْبَرُ النَّاسِ بَلَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ (٥) وَإِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَهُونُ مَعَهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِنَلَا يَدْعُوا لَهُ (٦) الرَّبُّوبِيَّةِ إِذَا شَاهَدُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَهُ إِلَيْهِ مِنْ عَظَائِمِ نِعْمِهِ تَعَالَى مَتَى شَاهَدُوهُ وَ لَيْسَ تَدَلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ اسْتِحْقَاقٍ وَ اخْتِصَاصٍ وَ لِنَلَا يَحْتَقِرُوا (٧) ضَعِيفًا لِضَعْفِهِ وَ لَا فَقِيرًا لِفَقْرِهِ

ص: ٣٤٨

- ١- مخطوط. و يعارضه ما سبق و ما يأتي من انه ابتلى بلا ذنب، مع أن الحديث في نفسه لم يثبت حججه لانه مرسل.
- ٢- مخطوط. م.
- ٣- في نسخه: بغير ذنب.
- ٤- في نسخه: إن أيوب مع جميع ما ابتلى به.
- ٥- الامثل: الافضل.
- ٦- في نسخه: لكيلا يدعوا.
- ٧- في نسخه: و لكيلا يحتقروا.

وَلَا مَرِيضًا لِمَرَضِهِ وَ لِيُعْلَمُوا أَنَّهُ يُشْفِي مَنْ يَشَاءُ وَ يَشْفِي مَنْ يَشَاءُ مَتَى شَاءَ كَيْفَ شَاءَ بِأَيِّ سَبَبٍ شَاءَ (١) وَ يَجْعَلُ ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ شَاءَ وَ شَقَاوَةً لِمَنْ شَاءَ وَ سَعَادَةً لِمَنْ شَاءَ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ عَيْدٌ فِي قَضَائِهِ وَ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ لَا يَفْعَلُ بِعِبَادِهِ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ وَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ (٢).

بيان: هذا الخبر أوفق بأصول متكلمى الإماميه من كونهم عليهم السلام منزهين عما يوجب تنفر الطباع عنهم فيكون الأخبار الأخر محموله على التقية موافقه للعامه فيما رووه لكن إقامه الدليل على نفى ذلك عنهم مطلقا و لو بعد ثبوت نبوتهم و حجيتهم لا يخلو من إشكال مع أن الأخبار الداله على ثبوتها أكثر و أصح (٣) و بالجمله للتوقف فيه مجال.

قال السيد المرتضى قدس الله روحه فى كتاب تنزيه الأنبياء: فإن قيل أفتصححون ما روى من أن الجذام أصابه حتى تساقطت أعضاؤه قلنا أما العلل المستقدره التى تنفر من رآها و توحشه كالبرص و الجذام فلا يجوز شىء منها على الأنبياء عليهم السلام لما تقدم ذكره لأن النفور ليس بواقف على الأمور القبيحه بل قد يكون من الحسن و القبيح معا و ليس ينكر أن يكون أمراض أيوب عليه السلام و أوجاعه و محنته فى جسمه ثم فى أهله و ماله بلغت مبلغا عظيما تزيد فى الغم و الألم على ما ينال المجذوم و ليس ينكر تزايد الألم فيه و إنما ينكر ما اقتضى التنفير (٤).

«١٤»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثه عن الرضا عن آباءه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: أخذ الناس ثلاثه من ثلاثه أخذوا الصبر عن أيوب و الشكر عن نوح و الحسد عن بنى يعقوب (٥).

ص: ٣٤٩

١- فى نسخه: بأى شىء شاء.

٢- الخصال ج ٢: ٣٤. م.

٣- لكنها موافقه للعامه.

٤- تنزيه الأنبياء: ٦٣. م.

٥- العيون: ٢٠٩ و فيه: من بنى يعقوب. م.

«١٥»- ما، الأمالي للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أيوب النبي عليه السلام حين دعا ربه يا رب كيف ابتليتني بهذا البلاء الذي لم تتبل به أحداً فوعزتك إنك تعلم أنه ما عرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا عملت بأشدهما على بدني قال فنودي ومن فعل ذلك بك يا أيوب قال فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم قال أنت يا رب (١).

«١٦»- كا، الكافي عمده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد بن أبيه عن فضالة عن رفاعه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله عز وجل لما عافى أيوب عليه السلام نظر إلى بني إسرائيل قد ازدرعوا فرفع طرفه إلى السماء فقال إلهي وسيدي عبدك أيوب المبتلى عافيته ولم يزدرع شيئاً وهذا لبني إسرائيل زرع فأوحى الله عز وجل إليه يا أيوب خذ من سبحتك كفاً فإيدره وكانت سبحته فيها ملح فأخذ أيوب عليه السلام كفاً منها فبذره فخرج هذا العدس وأنتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس (٢).

بيان: من سبحتك في أكثر النسخ بالخاء المهملة وفيه بعد إلا أن يقرأ الملح بضم الميم جمع الأملح وهو بياض يخالطه سواد في بعضها بالخاء المعجمة وهو أظهر (٣).

«١٧»- مع، معاني الأخبار معنى أيوب من آب يؤب وهو أنه يزجج إلى العافية والنعمه والأهل والمال والولد بعد البلاء (٤).

«١٨»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام قال الصادق عليه السلام ما سأل أيوب العافية في شيء من بلائه (٥).

«١٩»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالسند إلى الصادق عن أبيه عن سعد بن ابن يزيد عن الحسن بن علي عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر أيوب عليه السلام فقال قال الله جل جلاله إن عبدي أيوب ما أنعم عليه بنعمه إلا ازداد شكراً فقال الشيطان لو نصبت عليه

ص: ٣٥٠

١- أمالي ابن الشيخ: ٦٠ م.

٢- فروع الكافي ٢: ١٧٦ م.

٣- السبخة: أرض ذات نز وملح.

٤- معاني الأخبار: ١٩ م.

٥- مخطوط م.

الْبَلَاءِ (١) فَابْتَلَيْتُهُ كَيْفَ صَبْرُهُ فَسَلَطَهُ عَلَى إِبْلِهِ وَرَقِيقِهِ فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ شَيْئًا غَيْرَ غُلَامٍ وَاحِدٍ فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ يَا أَيُّوبُ مَا بَقِيَ مِنْ إِبْلِكَ وَلَا مِنْ رَقِيقِكَ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ مَاتَ فَقَالَ أَيُّوبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَاهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ فَقَالَ الشَّيْطَانُ إِنَّ خَيْلَهُ أَعْجَبُ إِلَيْهِ فَسَلَطَ عَلَيْهِمَا فَلَمْ يَنْتَقِ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا هَلَكَ فَقَالَ أَيُّوبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَذَ وَكَذَلِكَ بَيَّعَهُ وَغَنَمَهُ وَمَزَارِعَهُ وَأَرْضَهُ وَأَهْلِيهِ وَوُلْدَهُ حَتَّى مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا فَأَتَاهُ أَصْحَابٌ لَهُ فَقَالُوا يَا أَيُّوبُ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فِي أَنْفُسِنَا وَلَا خَيْرٌ عَلَانِيَةً خَيْرًا عِنْدَنَا مِنْكَ فَلَعَلَّ هَذَا الشَّيْءُ (٢) كُنْتَ أَسْرَرْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ لَمْ تُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا فَابْتَلَاكَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ فَجَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا وَدَعَا رَبَّهُ فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَدَّ عَلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ فِي الدُّنْيَا قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً فَقَالَ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا (٣).

«٢٠»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في أسنله الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال يوم الأربعاء يعني آخر الشهر ابتلى الله أيوبَ بذهاب ماله وولده (٤).

«٢١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما طال بلاء أيوبَ ورأى إبليس صبره أتى إلى أصحابه له كانوا رهباناً في الجبال فقال لهم مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى نسأله عن بليته قال فركبوا وجاءوه فلما قربوا منه نفرت بعالمهم ففرَّبوها بغضاً إلى بغض ثم مشوا إليه وكان فيهم شابٌ حدثٌ فسئلوا على أيوبَ وقعدوا وقالوا يا أيوبُ لو أخبرتنا بذنبك فلا نرى تبتلى بهذا البلاء إلا لأمرٍ كنتَ تسيِّره قال أيوبُ عليه السلام وعزه ربي إنه ليعلم أني ما أكلت طعاماً قط إلا ومعى يتيمٌ أو ضعیفٌ يأكل معي وما عرض لي أمرانِ كلاهما طاعةٌ إلا أخذتُ بأشدهما على بدني فقال الشابُّ سوءةٌ لكم عمدتُم إلى نبيِّ الله فعنفتموه حتى أظهر من عباده ربه ما كان يستتره فعند ذلك دعا ربه وقال ربِّ إنِّي مسنى الشيطان بنصبٍ وعذابٍ وقال قيل

ص: ٣٥١

١- في نسخه: لو صببت عليه البلاء.

٢- في نسخه: فلعل هذا الشىء.

٣- مخطوط. م.

٤- الخصال ج ٢: ٢٨، علل الشرائع: ١٩٩، عيون الأخبار: ١٣٧. م.

لَأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَى شَىءٍ أَشَدُّ مَا مَرَّ عَلَيْكَ قَالَ شَمَاتَهُ الْأَعْدَاءُ (١).

«٢٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَطَرَ اللَّهُ عَلَى أَيُّوبَ مِنَ السَّمَاءِ فَرَأَشًا مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَأْخُذُ مَا كَانَ خَارِجًا مِنْ دَارِهِ فَيَدْخُلُهُ دَارَهُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا تَسْمَعُ يَا أَيُّوبُ قَالَ وَمَنْ يَسْمَعُ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ (٢).

«٢٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُتَّهِ أَنَّ أَيُّوبَ كَانَ فِي زَمَنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَكَانَ صَهْرًا لَهُ تَحْتَهُ ابْنُهُ يَعْقُوبُ يُقَالُ لَهَا إِليَا وَكَانَ أَبُوهُ مِمَّنْ آمَنَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ أُمُّ أَيُّوبَ ابْنَةُ لُوطٍ وَكَانَ لُوطٌ جَدُّ أَيُّوبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَبَا أُمِّهِ وَلَمَّا اسْتَحْكَمَ الْبَلَاءُ عَلَى أَيُّوبَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ صَبَرَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ فَحَسَدَ إِبْلِيسُ عَلَى مُلَازِمَتِهَا بِالْحِدْمَةِ وَكَانَتْ بِنْتُ يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهَا أَلَسْتِ أُخْتِ يُوْسُفَ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ بَلَى قَالَ فَمَا هَذَا الْجَهْدُ وَمَا هَذِهِ التَّيِّبَةُ الَّتِي أَرَاكُمْ فِيهَا قَالَتْ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِنَا لِيُؤْجِرَنَا بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا لِأَنَّهُ أَعْطَاهُ بِفَضْلِهِ مُنْعِمًا ثُمَّ أَخَذَهُ لِيَبْتَلِيَنَا فَهَلْ رَأَيْتِ مُنْعِمًا أَفْضَلَ مِنْهُ فَعَلَى إِعْطَايِهِ نَشْكُرُهُ وَعَلَى ابْتِلَائِهِ نَحْمَدُهُ فَقَدْ جَعَلَ لَنَا الْخُسَيْبَيْنِ كِلْتَيْهِمَا فَابْتَلَاهُ لِيَرَى صَبْرَنَا وَلا نَجِدُ عَلَى الصَّبْرِ قُوَّةَ إِلا بِمَعُونَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ فَلهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ مَا أَوْلَانَا وَأَبْلَانَا فَقَالَ لَهَا أَخْطَأَتْ خَطَاءً عَظِيمًا لَيْسَ مِنْ هَاهُنَا أَلْحَ عَلَيْكُمْ الْبَلَاءُ وَادْخُلِي عَلَيْهَا شُبُهًا دَفَعَتْهَا كُلَّهَا وَانصَرَفَتْ إِلَى أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْرِعَةً وَحَكَتْ لَهُ مَا قَالَ اللَّعِينُ فَقَالَ أَيُّوبُ الْقَائِلُ إِبْلِيسُ لَقَدْ حَرَصَ عَلَى قَتْلِي إِنِّي لَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَأَجْلِدَنَّكَ مِائَةً لِمَ أَصْغَيْتِ إِلَيْهِ إِنْ شَفَانِي اللَّهُ قَالَ وَهَبْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَحْيَا اللَّهُ لَهُمَا أَوْلَادَهُمَا وَآمَوَاهُمَا وَرَدَّ عَلَيْهِ كُلَّ شَىءٍ لَهُمَا بِعَيْنِهِ وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْمًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنُتْ فَأَخَذَ ضِعْمًا مِنْ قُضْبَانِ دِقَاقٍ مِنْ شَجَرِهِ يُقَالُ لَهَا الثَّمَامُ فَبَرَّ بِهِ يَمِينُهُ وَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً وَقِيلَ أَخَذَ عَشْرَةَ مِنْهَا فَضَرَبَهَا بِهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ وَكَانَ عُمُرُ أَيُّوبَ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهَا الْبَلَاءُ فَرَادَهَا اللَّهُ مِثْلَهَا ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ سَنَةً أُخْرَى (٣).

ص: ٣٥٢

١- مخطوط. م.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

بيان: قال البيضاوى روى أن امرأته ماخير بنت ميثا بن يوسف أو رحمه بنت إفرائيم بن يوسف (١).

«٢٤»- ضا، فقه الرضا عليه السلام رُوِيَ أَنَّ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا جَهَدَهُ الْبَلَاءُ قَالَ لِلأَفْعَدَنَّ مَقْعَدَ الْخَصْمِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ تَكَلَّمَ فَجَنَّا عَلَى الرَّمَادِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لَكَ (فِيهِ) رِضَى إِلَّا اخْتَرْتُ أَشَدَّهُمَا عَلَى يَدَيَّ فَنُودِيَ مِنْ غَمَامَةٍ بَيْضَاءَ بِسَبْتِهِ آلَافٍ أَلْفٍ لُغَةٍ فَلَمَنِ الْمَنْ فَوَضَعَ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِهِ وَخَرَّ سَاجِدًا يُنَادِي لَكَ الْمَنْ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ فَكَشَفَ اللَّهُ ضُرَّهُ (٢).

«٢٥»- ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الحسن بن علي الخزاز عن أبي الحسن عليه السلام قال سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ أَيُّوبَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ مَا سَأَلْتُكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا قَطُّ وَ دَاخِلَهُ شَيْءٌ فَأَقْبَلْتَ إِلَيْهِ سَحَابَهُ حَتَّى نَادَتْهُ يَا أَيُّوبُ مَنْ وَفَّقَكَ لِذَلِكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ (٣).

تذييل: قال السيد قدس سره في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل فما قولكم في الأمراض و المحن التي لحقت نبي الله أيوب عليه السلام أ و ليس قد نطق القرآن بأنها كانت جزاء على ذنب في قوله أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَ عَذَابٍ وَ الْعَذَابُ لَا يَكُونُ إِلَّا جَزَاءً كَالْعِقَابِ وَ الْآلَامِ الْوَاقِعَةِ عَلَى سَبِيلِ الْامْتِحَانِ لَا تَسْمَى عَذَابًا وَ لَا عِقَابًا أ و ليس قد روى جميع المفسرين أن الله تعالى إنما عاقبه بذلك البلاء لتركه الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و قصته مشهوره يطول شرحها.

الجواب قلنا أما ظاهر القرآن فليس يدل على أن أيوب عليه السلام عوقب بما نزل به من المضار و ليس في ظاهره شيء مما ظنه السائل لأنه تعالى قال وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَ عَذَابٍ وَ النَّصْبُ هُوَ التَّعَبُ وَ فِيهِ لَغْتَانِ فَتَحَ النَّوْنَ وَ الصَّادَ وَ ضَمَّ النَّوْنَ وَ تَسْكِينِ الصَّادِ وَ التَّعَبُ هُوَ الْمَضْرُوبَةُ الَّتِي لَا تَخْتَصُّ بِهَا الْعِقَابُ وَ قَدْ تَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِبَارِ وَ الْاِخْتِبَارُ فَأَمَّا الْعَذَابُ فَهُوَ أَيْضًا يَجْرَى

ص: ٣٥٣

١- أنوار التنزيل ١: ٣٤. م.

٢- فقه الرضا: ٥١. م.

٣- مخطوط. م.

مجرى المضار التي لا يختص إطلاق ذكرها بجبهه دون جهه و لهذا يقال للظالم المبتدى بالظلم إنه معذب و مضر و مولم و ربما قيل معاقب على سبيل المجاز و ليس لفظه العذاب بجاريه مجرى لفظه العقاب لأن لفظه العقاب يقتضى بظاهاها الجزاء لأنها من التعقيب و المعاقبه و لفظه العذاب ليست كذلك فأما إضافته ذلك إلى الشيطان و إنما ابتلاه الله تعالى به فله وجه صحيح لأنه لم يضيف المرض و السقم إلى الشيطان و إنما أضاف إليه ما كان يستضر به من وسوسته و يتعب به من تذكيره له ما كان فيه من النعم و العافيه و الرخاء و دعائه له إلى التضجر و التبرم (1) بما هو عليه و لأنه كان أيضا يوسوس إلى قومه بأن يستقذروه و يتجنبوه لما كان عليه من الأمراض البشعه المنظر و يخرجوه من بينهم و كل هذا ضرر من جهه اللعين إبليس.

و قد روى أن زوجته عليه السلام كانت تخدم الناس فى منازلهم و تصير إليه بما يأكله و يشربه و كان الشيطان يلقى إليهم أن داء يعدى و يحسن إليهم تجنب خدمه زوجته من حيث كانت تباشر قروحه و تمس جسده و هذه مضار لا شبهه فيها فأما قوله تعالى فى سورة الأنبياء وَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ ذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ فلا ظاهر لها أيضا يقتضى ما ذكروه لأن الضر هو الضرر الذى قد يكون محنه كما يكون عقوبه فأما ما روى فى هذا الباب عن جمله المفسرين فمما لا يلتفت إلى مثله لأن هؤلاء لا يزالون يضيفون إلى ربهم تعالى و إلى رسله عليهم السلام كل قبيح و يقرفونهم (2) بكل عظيم و فى روايتهم هذه السخيفه ما إذا تأمله المتأمل علم أنه موضوع باطل مصنوع لأنهم رووا أن الله تعالى سلط إبليس على مال أيوب عليه السلام و غنمه و أهله فلما أهلكهم و دمر عليهم و رأى صبره و تماسكه قال إبليس لربه يا رب إن أيوب قد علم أنه ستخلف له ماله و ولده فسلطنى على جسده فقال قد سلطتك على جسده إلا قلبه و بصره قال فأتاه فنفخه من لدن قرنه إلى قدمه فصار قرحه واحده فقذف على كناسه لبنى إسرائيل سبع سنين و

ص: ٣٥٤

١- التبرم: التضجر.

٢- أقرفه: ذكره بسوء.

أشهرًا يختلف الدواب في جسده إلى شرح طويل نصون كتابنا عن ذكر تفصيله فمن يقبل عقله هذا الجهل والكفر كيف يوثق بروايته و من لا- يعلم أن الله تعالى لا يسلم إبليس على خلقه و أن إبليس لا يقدر على أن يقرح الأجساد و لا أن يفعل الأمراض كيف يعتمد روايته فأما هذه الأمراض النازلة بأيوب عليه السلام فلم يكن إلا اختبارا و امتحانا و تعريضا للثواب بالصبر عليها و العوض العظيم النفيس في مقابلتها و هذه سنه الله تعالى في أصفائه و أوليائه

فَقَدْ رَوَى عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: وَ قَدْ سِئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الْأُمَّثِلُ فَالْأُمَّثِلُ مِنَ النَّاسِ.

فظهر من صبره على محنته و تماسكه ما صار إلى الآن مثلا حتى روى أنه كان في خلال ذلك كله شاكرا محتسبا ناطقا بما له فيه من المنفعة و الفائدة و أنه ما سمعت له شكوى و لا تفوه بتضجر و لا تبرم فعوضه الله تعالى مع نعيم الآخرة العظيم الدائم أن رد عليه ماله و أهله و ضاعف عددهم في قوله وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ و في سورة صلى الله عليه و آله وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ثم مسح ما به و شفاه و عافاه و أمره على ما وردت به الرواية يركض رجله الأرض فظهرت عين اغتسل منها فتساقط ما كان على جسده من الداء قال الله اِرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ و الركض هو التحريك و منه ركضت الدابة انتهى كلامه أعلى الله مقامه. (1) أقول لا أعرف وجهها لهذا الإنكار الفظيع و التشنيع على تلك الرواية و لا أعرف فرقا بين ما صدر من أشقياء الإنس بالنسبة إلى الأنبياء حيث خلاهم الله مع إرادتهم بمقتضى حكمته الكاملة و لم يمنعهم عنها و بين ما نقل من تسليط إبليس في تلك الواقعة و الجواب مشترك نعم لا- يجوز أن يتسلط الشيطان على أديانهم كما دلت عليه الآيات و أما الأبدان فلم يقدّم دليل على نفي تسلطه عليها أحيانا لضرب من المصلحة و كيف لا و هو الذي يغرى جميع الأشرار في قتل الأخيار و إضرارهم و أيضا أى دليل قام على امتناع قدره إبليس على فعل يوجب تقريح الأجساد و حدوث الأمراض و أى فرق بين الشياطين و الإنس في ذلك نعم لو قيل بعدم ثبوت بعض الخصوصيات من جهة الأخبار لأمكن ذلك لكن الحكم بنفيها بمجرد الاستبعاد غير موجه و الله يعلم.

ص: ٣٥٥

تكملة قال الثعلبي في العرائس قال وهب و كعب و غيرهما من أهل الكتاب كان أيوب النبي عليه السلام رجلا من الروم و كان رجلا- طويلا- عظيم الرأس جعد الشعر حسن العينين و الخلق قصير العنق غليظ الساقين و الساعدين و كان مكتوبا على جبهته المبتلى الصابر و هو أيوب بن أموص بن رازح (١) بن روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم (٢) و كانت أمه من ولد لوط بن هاران عليه السلام و كان الله تعالى قد اصطفاه و نبأه و بسط عليه الدنيا و كانت له البثنه (٣) من أرض الشام كلها سهلها و جبلها بما فيها و كان له فيها من أصناف المال كله من الإبل و البقر و الخيل و الغنم و الحمر ما لا يكون للرجل أفضل منه في العده و الكثره و كان له بها خمسمائه فدان (٤) يتبعها خمسمائه عبد لكل عبد امرأه و ولد و مال و تحمل آله كل فدان أتان لكل أتان ولد من اثنين و ثلاثه و أربعة و خمسة و فوق ذلك و كان الله تعالى أعطاه أهلا و ولدا من رجال و نساء و كان برا تقيا رحيفا بالمساكين يكفل الأرمال و الأيتام و يكرم الضيف و يبلغ ابن السبيل و كان شاكرا لأنعم الله تعالى مؤديا لحق الله تعالى قد امتنع من عدو الله إبليس أن يصيب منه ما يصيب من أهل الغنى (٥) من الغره و الغفله و السهو و التشاغل من أمر الله تعالى (٦) بما هو فيه من الدنيا و كان معه ثلاثه قد آمنوا به و صدقوه و عرفوا فضله رجل من أهل اليمن يقال له اليفن و رجلا من أهل بلاده يقال لأحدهما بلدد و للآخر صافن (٧) و كانوا كهولا.

ص: ٣٥٦

- ١- في المصدر: تاريخ.
- ٢- في تاريخ اليعقوبي: هو أيوب بن أموص بن زارح بن رعوئيل بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم و في المحبر: أيوب بن زارح بن أموص بن ليفرز بن العيص بن إسحاق.
- ٣- قال ياقوت في المعجم: البثنه بالفتح ثم السكون و نون هو اسم ناحيه من نواحي دمشق، و هي البثنيه، و قيل: هي قريه بين دمشق و أذرعات و كان أيوب النبي عليه السلام منها.
- ٤- الفدان: الثوران يقرن بينهما للحرث.
- ٥- في المصدر: ما أصاب من أهل الغنى.
- ٦- في المصدر: و التشاغل و السهو عن أمر الله.
- ٧- في المصدر: يقال لأحدهما مالك و للآخر ظافر.

قال وهب إن لجبرئيل عليه السلام بين يدي الله تعالى مقاما ليس لأحد من الملائكة في القربه و الفضيله و إن جبرئيل هو الذى يتلقى الكلام فإذا ذكر الله تعالى عبدا بخير تلقاه جبرئيل ثم لقاها ميكائيل و حوله الملائكة المقربون حافين من حول العرش (١) فإذا شاع ذلك فى الملائكة المقربين شاعت الصلوات على ذلك العبد من أهل السماوات فإذا صلت عليه ملائكة السماوات هبطت عليه بالصلوات إلى ملائكة الأرض و كان إبليس لعنه الله لا يحجب عن شىء من السماوات و كان يقف فيهن حيثما أراد و من هناك وصل إلى آدم حين أخرجه من الجنة فلم يزل على ذلك يصعد فى السماوات حتى رفع الله تعالى عيسى ابن مريم عليه السلام فحجب من أربع و كان يصعد فى ثلاث فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه و آله حجب من الثلاث الباقية فهو و جنوده محجوبون من جميع السماوات إلى يوم القيامة إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب قال فلما سمع إبليس تجاوب الملائكة بالصلوات على أيوب عليه السلام و ذلك حين ذكره الله تعالى و أثنى عليه فأدركه البغى و الحسد فصعد سريعا حتى وقف من السماء موقفا كان يقفه فقال يا إلهى نظرت فى أمر عبدك أيوب فوجدته عبدا أنعمت عليه فشكرك و عافيته فحمدك ثم لم تجرّه بشده و بلاء (٢) و أنا لك زعيم لئن ضربته ببلاء ليكفرن بك و لينسينك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ماله فانقض عليه عدو الله حتى وقع إلى الأرض ثم جمع عفاريت الشياطين و عظماءهم فقال لهم ما ذا عندكم من القوه و المعرفه فإنى قد سلطت على مال أيوب و هى المصيبة الفادحة (٣) و الفتنة التى لا يصبر عليها الرجال قال عفريت من الشياطين أعطيت من القوه ما إذا شئت تحولت إعصارا (٤) من نار و أحرقت كل شىء آتى عليه فقال له إبليس فأت الإبل و رعاءها فانطلق يوم الإبل و ذلك حين وضعت رءوسها و ثبتت فى مراعيها فلم يشعر الناس حتى ثار من تحت الأرض إعصار من نار تنفخ منها أرواح السموم لا يدنو منها أحد

ص: ٣٥٧

- ١- فى المصدر: ثم من حوله من الملائكة المقربين و الحافين من حول العرش.
- ٢- فى المصدر: ثم لم تختبره لا بشده و لا بلاء.
- ٣- الفادح: الصعب المثل.
- ٤- الاعصار: الريح الشديده المثيره للغبار فيرتفع الى السماء مستديرا كأنه عمود.

إلا- احترق فلم يزل يحرقها و رعاءها حتى أتى على آخرها فلما فرغ منها تمثل إبليس براعيها ثم انطلق يؤم أيوب حتى وجدته قائما يصلى فقال يا أيوب قال لييك قال هل تدري ما الذى صنع ربك الذى اخترته و عبدته بإبلك و رعاءها قال أيوب أيها إنها ماله أعارنيه و هو أولى به إذا شاء تركه و إن شاء نزع و قدما ما و طنت نفسى و مالى على الفناء.

فقال إبليس فإن ربك أرسل عليها نارا من السماء فاحترقت كلها فترك الناس مبهوتين و قوفا عليها يتعجبون منها منهم من يقول ما كان أيوب يعبد شيئا و ما كان إلا فى غرور و منهم من يقول لو كان إله أيوب يقدر على أن يصنع شيئا لمنع وليه (١) و منهم من يقول بل هو الذى فعل ما فعل يشمت به عدوه و يفجع به صديقه قال أيوب الحمد لله حين أعطانى و حين نزع منى عريانا خرجت من بطن أمى و عريانا أعود فى التراب و عريانا أحشر إلى الله تعالى ليس ينبغى لك أن تفرح حين أعارك الله و تجزع حين قبض عاريتة الله أولى بك و بما أعطاك و لو علم الله فيك أيها العبد خيرا لقبل روحك (٢) مع تلك الأرواح فأجرنى فيك و صرت شهيدا و لكنه علم منك شرا فأحرك الله و خلصك من البلاء كما يخلص الزؤان (٣) من القمح الخالص فرجع إبليس لعنه الله إلى أصحابه خاسئا ذليلا فقال لهم ما ذا عندكم من القوه فإنى لم أكلم قلبه قال عفريت من عظمائهم عندى من القوه ما إذا شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح إلا خرجت مهجه نفسه قال له إبليس فأت الغنم و رعاءها فانطلق يؤم الغنم و رعاءها حتى إذا توسطها صاح صوتا تجثمت أمواتا من عند آخرها (٤) و مات رعاؤها ثم خرج إبليس متمثلا بقهرمان (٥) الرعاء حتى جاء أيوب و هو قائم يصلى فقال له القول الأول و ردّ عليه أيوب الرد الأول ثم إن إبليس رجع إلى أصحابه فقال لهم ما ذا عندكم من القوه فإنى لم أكلم

ص: ٣٥٨

١- فى المصدر: لمنع وليه من حريق مواشيه.

٢- فى المصدر: لنقل روحك.

٣- الزؤان: ما ينبت غالبا بين الحنطة: و حبه يشبه حبها الا انه أصغر، و إذا اكل يجلب النوم.

٤- فى المصدر: صاح صوتا ماتت منه الغنم جميعا. قلت: تجثم الطائر او الرجل او الحيوان تلبد بالارض.

٥- القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل و الخرج.

قلب أيوب فقال عفريت من عظمائهم عندي من القوه ما إذا شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شىء فأتى عليه (١) حتى لا أبقى منها شيئا قال له إبليس فأت الفدادين و الحرث فانطلق يؤمهم و ذلك حين قرنوا الفدادين و أنشئوا فى الحرث و أولادها رتوع (٢) فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فنسفت كل شىء من ذلك حتى كأنه لم يكن ثم خرج إبليس متمثلا بقهرمان الحرث حتى جاء أيوب و هو قائم يصلى فقال له مثل قوله الأول و رد عليه أيوب مثل رده الأول فجعل إبليس يصيب ماله مالا مالا حتى مر على آخره كلما انتهى إليه هلاك مال من ماله حمد الله و أحسن عليه الثناء و رضى بالقضاء و وطن نفسه للصبر على البلاء حتى لم يبق له مال فلما رأى إبليس أنه قد أفنى ماله و لم ينجح منه بشىء صعد سريعا حتى وقف (٣) الموقف الذى كان يقفه فقال إلهى إن أيوب يرى أنك ما متعته بنفسه و ولده (٤) فأنت معطيه المال فهل أنت مسلطى على ولده فإنها الفتنه المضله و المصيبه التى لا يقوم لها قلوب الرجال و لا يقوى عليها صبرهم فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ولده.

فانقض عدو الله حتى جاء بنى أيوب عليه السلام و هم فى قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى من قواعده (٥) ثم جعل يناطح (٦) جدره بعضها ببعض و يرميهم بالخشب و الجندل (٧) حتى إذا مثل بهم كل مثله رفع بهم القصر (٨) و قلبه فصاروا منكبين (٩) و انطلق إلى أيوب متمثلا بالمعلم الذى كان يعلمهم الحكمه و هو جريح مشدوخ الوجه

ص: ٣٥٩

١- فى المصدر: تأتى عليه حتى لا يبقى منه شىء.

٢- الرتوع جمع الراوع: الذى يتبع بابله المراوع الخصبه.

٣- فى المصدر: فلما رأى إبليس انه قد افنى ما له و لم ينل منه شيئا و لا نجح فى شىء من أفعاله شق عليه ذلك و صعد سريعا و وقف.

٤- فى المصدر: مهما متعته من نفسه و ولده.

٥- أى تهدمت و تصادعت من غير أن تسقط.

٦- ناطحه الثور: أصابه بقرنه.

٧- الجندل: الصخر العظيم.

٨- فى المصدر: ثم رفع بهم القصر.

٩- فى المصدر: فصاروا منكبين.

يسيل دمه و دماغه و أخبره بذلك و قال يا أيوب لو رأيت بنيك كيف عذبوا و كيف قلبوا فكانوا منكسين على رءوسهم يسيل دماؤهم و دماغهم من أنوفهم و أشفارهم و أجوافهم (١) و لو رأيت كيف شقت بطونهم فتناثرت أمعاؤهم لتقطع قلبك فلم يزل يقول هذا و نحوه و يرققه حتى رق أيوب عليه السلام فبكى و قبض قبضه من التراب فوضعها على رأسه فاغتم إبليس ذلك فصعد سريعا بالذى كان من جزع أيوب مسرورا به ثم لم يلبث أيوب أن فاء (٢) و أبصر فاستغفر (٣) و صعد قرناؤه من الملائكة بتوبته فبدروا إبليس إلى الله تعالى و هو أعلم فوقف (٤) إبليس خاسئا ذليلا فقال يا إلهي إنما هون على أيوب خطر المال و الولد إنه يرى أنك ما متعته بنفسه فأنت تعيد له المال و الولد فهل أنت مسلطى على جسده فإنى لك زعيم لئن ابتليته فى جسده لينسينك و ليكفرن بك و ليجحدن نعمتك فقال الله عز و جل انطلق فقد سلطتك على جسده و لكن ليس لك سلطان على لسانه و لا على قلبه و لا على عقله و كان الله هو أعلم به لم يسلطه عليه إلا رحمه ليعظم له الثواب و جعله عبرة للصابرين (٥) و ذكرى للعابدين فى كل بلاء نزل ليأنسوا به (٦) بالصبر و رجاء الثواب.

فانقضّ عدو الله تعالى سريعا فوجد أيوب عليه السلام ساجدا فعجل قبل أن يرفع رأسه فأناه من قبل الأرض فى موضع وجهه فنفخ فى منخره نفخه اشتعل منها جسده فرهل (٧) و خرج به من فرقه إلى قدمه تأليل مثل أليات الغنم و وقعت فيه حكه لا يملكها فحك بأظفاره حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح (٨) الخشنه حتى قطعها ثم حكها بالفخار

ص: ٣٦٠

- ١- فى المصدر: و كيف قلب بهم القصر، و كيف نكسوا على رءوسهم تسيل دماؤهم و أدمغتهم من انوفهم و شفاهم.
- ٢- أى رجع و تاب.
- ٣- فى المصدر: فاستغفر و شكر.
- ٤- فى المصدر: فبادروا إبليس و سبقوه إلى الله و الله أعلم بما كان، فوقف اه.
- ٥- فى المصدر: و يجعله عبرة للصابرين.
- ٦- هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: ليتأسوا به.
- ٧- فى الصحاح: رهل لحمه أى اضطرب و استرخى. و فى المصدر: ذهل و هو مصحف.
- ٨- المسح: الكساء من شعر.

و الحجاره الخشنه فلم يزل يحكها حتى نغل لحمه (١) و تقطع و تغير و أنتن فأخرجه أهل القرية فجعلوه على كناسه و جعلوا له عريشا و رفضه خلق الله كلهم غير امرأته و هى رحمه بنت إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله تعالى و سلامه على نبينا و عليهم و كانت تختلف إليه بما يصلحه و تلزمه فلما رأت الثلاثه من أصحابه و هم يفن و بلدد و صافن (٢) ما ابتلاه الله تعالى به اتهموه و رفضوه من غير أن يتركوا دينه فلما طال به البلاء انطلقوا إليه و هو فى بلائه فبكتوه (٣) و لاموه و قالوا له تب إلى الله عز و جل من الذنب الذى عوقبت به.

قالا- و حضره معهم فتى حديث السن و كان قد آمن به و صدقه فقال لهم إنكم تكلمتم أيها الكهول و كنتم أحق بالكلام لأسنانكم و لكن قد تركتم من القول أحسن من الذى قلتكم و من الرأى أصوب من الذى رأيتم و من الأمر أجمل من الذى أتيتم و قد كان لأيوب عليه السلام عليكم من الحق و الذمام أفضل من الذى وصفتم فهل تدرون أيها الكهول حق من انتقصتم و حرمه من انتهكتكم و من الرجل الذى عبتكم و اتهمتم ألم تعلموا أن أيوب نبي الله و خيرته و صفوته (٤) من أهل الأرض يومكم هذا ثم لم تعلموا و لم يطلعكم الله تعالى على أنه سخط شيئا من أمره منذ أتاه ما أتاه إلى يومكم هذا و لا على أنه نزع منه (٥) شيئا من الكرامه التى أكرمه بها و لا أن أيوب فعل غير الحق فى طول ما صحبتموه إلى يومكم هذا فإن كان البلاء هو الذى أزرى عندكم (٦) و وضعه فى أنفسكم فقد علمتم أن الله تعالى يبتلى النبيين و الشهداء و الصالحين ثم ليس بلاؤه

ص: ٣٦١

١- أى فسد.

٢- فى المصدر: فلما رأى أصحابه له ثلاثه ما ابتلاء الله. قلت: تقدم أن اسمهم يفن و مالك و ظافر.

٣- أى عنفوه و قرعوه.

٤- فى المصدر: أن أيوب نبي الله و حبيبه و خيرته و صفوته.

٥- فى المصدر: و لا علمتم انه نزع منه شيئا.

٦- أزرى بالامر: تهاون. أزرى به و أزراه عابه و وضع من حقه. و فى المصدر: أزرى به عندكم.

لأولئك دليل على سخطه عليهم و لا لهوانه لهم (١) و لكنها كرامه و خيره لهم و لو كان أيوب ليس من الله تعالى بهذه المنزله إلا- أنه أخ آخيموه على وجه الصحبه لكان لا يجمل بالحليم أن يعذل (٢) أخاه عند البلاء و لا يعيره بالمصيبه و لا يعيبه بما لا يعلم و هو مكروب حزين و لكنه يرحمه و يبكي معه و يستغفر له و يحزن لحزنه و يدل على مرشد أمره و ليس بحكيم و لا رشيد من جهل هذا فالله الله أيها الكهول و قد كان في عظمه الله و جلاله و ذكر الموت ما يقطع ألسنتكم و يكسر قلوبكم أ لم تعلموا أن لله تعالى عبادا أسكتتهم خشيته من غير عى و لا بكم و إنهم لهم الفصحاء و البلغاء و الأولياء النبلاء الألباء (٣) العالمون بالله و بآياته و لكنهم إذا ذكروا عظمه الله انقطعت ألسنتهم و اقشعرت جلودهم و انكسرت قلوبهم و طاقت عقولهم (٤) إعظاما لله و إعزازا و إجلالا فإذا استفاقوا استبقوا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكيه يعدون أنفسهم مع الخاطئين و الظالمين و إنهم لأبرار و مع المقصرين المفرطين (٥) و إنهم لأكياس أقوياء و لكنهم لا يستكثرون لله الكثير و لا يرضون له بالقليل و لا يدلون عليه بالأعمال (٦) فهم مروعون خاشعون مستكينون فقال أيوب عليه السلام إن الله تعالى يزرع الحكمة بالرحمه فى قلب الصغير و الكبير (٧) فمتى تنبت فى القلب يظهرها الله تعالى على اللسان و ليست تكون الحكمة من قبل السن و الشيبه و لا- طول التجربه و إذا جعل الله تعالى العبد حكيما فى الصغر لم تسقط منزلته عند الحكماء و هم يرون من الله تعالى عليه نور الكرامه.

ثم أقبل أيوب عليه السلام على الثلاثة فقال أتيتونى غضابا رهبتم قبل أن تسترهبوا

ص: ٣٦٢

١- فى المصدر: ثم ان بلاءهم ليس دليلا على سخطه عليهم و لا هوانهم عليه.

٢- عدله: لامه.

٣- فى المصدر: و انهم لهم الفصحاء النبلاء البلغاء الالباء.

٤- أى ذهبت عقولهم.

٥- فى المصدر: و إنهم برآء و يعدون انفسهم مع المفرطين المقصرين.

٦- أى لا يمتنون و لا يفتخرون عليه بأعمالهم.

٧- فى المصدر: فى قلب المؤمن الكبير و الصغير.

و بكيتم قبل أن تضربوا كيف بي (١) لو قلت لكم تصدقوا عني بأموالكم لعل الله تعالى أن يخلصني و قربوا عني قربانا لعل الله تعالى يتقبله و يرضى عني و إنكم قد أعجبتكم أنفسكم و ظننتم أنكم قد عوفيتم بإحسانكم فهناك بغيتم و تعززتم و لو نظرتم فيما بينكم و بين ربكم ثم صدقتم لوجدتم لكم عيوباً سترها الله تعالى بالعافية التي ألبسكم و قد كنت فيما خلا- و الرجال يوقرونني (٢) و أنا مسموع كلامي معروف حقي منتقم من خصمي (٣) فأصبحت اليوم و ليس لي رأي و لا- كلام معكم فإنكم كنتم أشد على من مصيبي. (٤) ثم أعرض عنهم و أقبل على ربه تعالى مستغيثاً به متضرعاً إليه فقال رب لأى شىء خلقتني ليتنى إذ كرهتني لم تخلقني يا ليتنى كنت حيضه ألقنتني أمي و يا ليتنى عرفت الذنب الذى أذنبت و العمل الذى عملت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت أمتنى فألحقنى بآبائى فالموت كان أجمل إلى (٥) لم أكن للغريب داراً و للمسكين قراراً و لليتيم ولياً و للأرمله قيماً إلهي أنا عبد ذليل إن أحسنت فالمن لك و إن أسأت فيديك عقوبتي جعلتني للبلاء غرضاً و للفتنة نصيباً و قد وقع على بلاء لو سلطته على جبل ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفى إلهي تقطعت أصابعي فإنى لأرفع الأكله من الطعام بيدى جميعاً فما تبلغان فمى إلا على الجهد منى تساقطت لهواتي و لحم رأسى فما بين أذنى من سداد حتى أن أحدهما يرى من الآخر و إن دماغى ليسيل من فمى تساقط شعر عيني فكأنما حرق بالنار وجهي و حدقتاى متدللتان على خدى و ورم لسانى حتى ملأ فمى فما أدخل منه طعاماً إلا غصنى و ورمت شفتاى حتى غطت العليا أنفى و السفلى ذقنى و تقطعت أمعائى فى بطنى فإنى لأدخله الطعام فيخرج كما

ص: ٣٦٣

- ١- فى المصدر: كيف بكم.
- ٢- فى المصدر: و قد كنتم فيما خلا الرجال توقروننى.
- ٣- فى المصدر: منتصف من خصمى.
- ٤- فى المصدر: فانتم اليوم أشد على من مصيبي.
- ٥- فى المصدر: أجمل لى. يا الهى اه.

دخل ما أحسه و لا- ينفعى ذهبت قوه رجلى فكأنهما قربتا ماء لا أطيق حملهما ذهب المال فصرت أسأل بكفى فيطعمنى من كنت أعوله اللقمه الواحده فيمنها على و يعيرنى هلك أولادى (١) و لو بقى أحد منهم أعاننى على بلائى و نفعنى و قد ملنى أهلى و عقى أرحامى و تنكرت معارفى و رغب عنى صديقى و قطعنى أصحابى و جحدت حقوقى و نسيت صنائعى أصرخ فلا يصرخوننى و أعتذر فلا- يعذروننى دعوت غلامى فلم يجبنى و تضرعت لأمتى فلم ترحنى و إن قضاءك هو الذى أذلنى و أقمأنى (٢) و إن سلطانك هو الذى أسقمنى و أنحل جسمى و لو أن ربي نزع الهيبة التى فى صدرى و أطلق لسانى حتى أتكلم بملء فمى بمكان ينبغى (٣) للعبد أن يحاج عن نفسه لرجوت أن يعافينى عند ذلك مما بى و لكنه ألقانى و تعالى عنى (٤) فهو يرانى و لا أراه و يسمعنى و لا أسمع لا نظر إلى فرحنى و لا دنا منى و لا أدنانى فأتكلم ببراءتى و أخاصم عن نفسى. فلما قال ذلك أيوب عليه السلام و أصحابه عنده أظله غمام حتى ظن أصحابه أنه عذاب ثم نودى يا أيوب إن الله عز و جل يقول لك ها أنا قد دنوت منك و لم أزل منك قريبا فقم فأدل بعدرك (٥) و تكلم ببراءتك و خاصم عن نفسك و اشدد إزارك و قم مقام جبار فإنه لا ينبغى أن يخاصمنى إلا جبار مثلى و لا ينبغى أن يخاصمنى إلا من يجعل الزيار (٦) فى فم الأسد و السحال فى فم العنقاء و اللجام فى فم التنين (٧) و يكيل مكيالا من النور و يزن مثقالا من الريح و يصر صره من الشمس و يرد أمس لقد منتك نفسك أمرا ما تبلغ بمثل قوتك و لو كنت إذ منتك ذلك و دعتك إليه تذكرت أى مرام

ص: ٣٦٤

- ١- فى المصدر: الهى هلك أولادى.
- ٢- فى المصدر: أذلنى و ادنانى و أهاننى و أقامنى.
- ٣- فى المصدر: و لو كان ينبغى للعبد.
- ٤- فى المصدر: و تخلى عنى.
- ٥- أى احضره و احتج به.
- ٦- فى المصدر: الا- من يجعل الزمام فى فم الأسد. قلت: الزيار: خشبتان يضغط بهما البيطار جحمله الفرس أى شفثيه فيذل فيتمكن من يطرته. و السحال: اللجام.
- ٧- التنين كسكين: حيه عظيمه.

رام بك أردت أن تخصمني بعبيك أو أردت أن تحاجني بخطابك أم أردت أن تكابرني (١) بضعفك أين أنت منى يوم خلقت الأرض فوضعها على أساسها هل علمت بأى مقدار قدرتها أم كنت معى تمد بأطرافها (٢) أم تعلم ما بعد زواياها أم على أى شىء وضعت أكنافها أبطاعتك حمل الماء الأرض أم بحكمتك كانت الأرض للماء غطاء أين كنت منى يوم رفعت السماء سقفا فى الهواء لا بعلائق سببت ولا تحملها دعم من تحتها (٣) هل يبلغ من حكمتك أن تجرى نورها أو تسير نجومها أو تختلف بأمرك ليلها ونهارها أين أنت منى يوم سجرت البحار و أنبعت الأنهار أ قدرتك حبست أمواج البحار على حدودها أم قدرتك فتحت الأرحام حين بلغت مدتها أين أنت منى يوم صببت الماء على التراب و نصبت شوامخ الجبال هل لك من ذراع تطيق حملها أم هل تدرى كم من مثقال فيها (٤) أم أين الماء الذى أنزلت من السماء هل تدرى أم تلد أو أب يولده أ حكمتك أحصت القطر و قسمت الأرزاق أم قدرتك تثير السحاب و تجرى الماء هل تدرى ما أصوات الرعود أم من أى شىء لهب البرق و هل رأيت عمق البحر هل تدرى ما بعد الهواء أم هل خزنت أرواح الأموات أم هل تدرى أين خزانه الثلج و أين خزانه البرد أم أين جبال البرد أم هل تدرى أين خزانه الليل و النهار و أين طريق النور و بأى لغه تتكلم الأشجار و أين خزانه الريح و كيف تحبسه و من جعل العقول فى أجواف الرجال و من شق الأسماع و الأبصار و من ذلت الملائكه لملكه و قهر الجبارين بجبروته و قسم أرزاق الدواب بحكمته من قسم للأسد أرزاقها و عرف الطير معاشها و عطفها على أفرانها من أعتق الوحش من الخدمه و جعل مساكنها البريه لا تستأنس بالأصوات و لا تهاب المسلطين أم من حكمتك عطفت أمهاتها عليها حتى أخرجت لها الطعام من بطونها و آثرتها بالعيش على نفوسها

ص: ٣٦٥

- ١- فى المصدر: تكاثرنى.
- ٢- فى المصدر: تمر باطرافها.
- ٣- فى المصدر: لا- معاليق تمسكها و لا تحملها دعائم من تحتها. قلت: المعاليق جمع المعلاق: كل ما يعلق به. و الدعائم جمع الدعامة: عماد البيت. الخشب المنصوب للعريش.
- ٤- فى المصدر: كم مثقال ما فيها.

أم من حكمتك تبصر العقاب الصيد البعيد و أصبح في أماكن القتلى. (1) فقال أيوب عليه السلام قصرت عن هذا الأمر الذي تعرض على ليت الأرض انشقت لي فذهبت فيها و لم أتكلم بشيء يسخط ربي اجتمع على البلاء (2) إلهي قد جعلتني لك مثل العدو و قد كنت تكرمني و تعرف نصحي و قد علمت أن كل الذي ذكرت صنع يديك و تدبير حكمتك و أعظم من هذا لو شئت عملت لا يعجزك شيء و لا يخفي عليك خافيه و لا يغيب عنك غائبه من هذا الذي يظن أن يسر عنك سرا و أنت تعلم ما تخطر على القلوب (3) و إنما تكلمت لتعذرني و سكت حين سكت لترحمني كلمه زلت عن لساني فلن أعود و قد وضعت يدي على فمي و عضضت على لساني و ألصقت بالتراب خدي و دمست فيه وجهي لصغاري و سكت كما أسكتتني خطيئتي فاغفر لي ما قلت فلن أعود لشيء تكرهه مني.

فقال الله تعالى يا أيوب نفذ فيك علمي و سبقت رحمتي غضبي إذا خطئت فقد غفرت لك (4) و رددت عليك أهلك و مالك و مثلهم معهم لتكون لمن خلفك آية و تكون عبره لأهل البلاء و عزا للصابرين (5) اركض برجلك هذا مغتسل بارداً و شراباً فيه شفاء و قرب عن صحابتك قربانا و استغفر لهم فإنهم قد عصوني فيك فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فأذهب الله تعالى عنه كل ما كان به من البلاء ثم خرج فجلس و أقبلت امرأته فقامت تلمسه في مضجعه فلم تجده فقامت متردده كالواله (6) ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبلى الذي كان هاهنا فقال لها فهل تعرفينه إذا رأيته قالت نعم و ما لي لا أعرفه فتبسم و قال أنا هو فعرفته بمضحكه

ص: ٣٦٦

- ١- قد أسقط المصنّف من هنا قطعه يطول ذكرها فمن شاء فليراجع المصدر.
- ٢- في المصدر: حين اجتمع على البلاء.
- ٣- في المصدر زياده و هي هذه: و قد علمت منك في بلائي هذا ما لم أكن أعلم، و خفت أن يكون أمر أكثر ممّا كنت أخاف، انما كنت أسمع بصوتك فاما الآن فهو نظر العين.
- ٤- في المصدر: فقد غفرت لك ما قلت و رحمتك و رددت.
- ٥- في المصدر: و عزا للصابرين، فاركض اه.
- ٦- في المصدر: فقامت متكدره كالواله فمرت به فقالت: يا عبد الله.

فاعتنته (١) وقال ابن عباس فوالذي نفس عبد الله بيده ما فارقت من عناقه حتى مر بهما كل مال لهما و ولد (٢) فذلك قوله وَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ اختلف العلماء في وقت نداءه و مده بلائه و السبب الذي قال لأجله مَسَّنِيَ الضُّرُّ

فعن أنس بن مالك (٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن أيوب نبي الله لبث به بلاؤه ثمانى عشره سنه فرفضه القريب و البعيد إلا- رجلين من إخوانه كانا يغدوان إليه و يروحان فقال أحدهما لصاحبه و الله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين فقال له صاحبه و ما ذاك قال منذ ثمانى عشره سنه لم يرحمه الله (٤) عز و جل فيكشف ما به فلما راحا إلى أيوب لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك فقال أيوب ما أدري ما تقولان غير أن الله تعالى يعلم أنى كنت أمر بالرجلين يتنازعان فيذكران الله تعالى فأرجع إلى بيتى فأكفر عنهما كراهيه أن يذكر الله تعالى إلا فى حق قال و كان يخرج لحاجته فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم أبطأ عليها و أوحى إلى أيوب فى مكانه أن اركض برجلك هذا مُعْتَسِلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ فاستبطأته فتلقته تنظر و أقبل عليها (٥) و قد أذهب الله عز و جل ما به من البلاء و هو أحسن ما كان فلما رأته قالت هل رأيت نبي الله هذا المبلى قال إنى أنا هو و كان له أندران أندر للقمح و أندر للشعير فبعث الله تعالى سحابتين فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض و أفرغت الأخرى فى أندر الشعير الورق حتى فاض و يروى أن الله تعالى أمطر عليه جرادا من ذهب فجعل يحشى منها فى ثوبه (٦) فناداه ربه ألم أغنك عما

ص: ٣٦٧

١- فى المصدر: و كيف لا أعرفه؟ فتبسم و قال: ها أنا هو، فعرفته لما ضحك فاعتنته.

٢- فى المصدر: كل ما كان لهما من المال و الولد.

٣- أسقط المصنّف اسناد الحديث للاختصار، و هو هكذا: حدّثنا الامام أبو الحسين محمّد بن على بن سهل إملاء فى شهر ربيع الأوّل سنة ٣٨٤، أخبرنا أبو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب بمصر، أخبرنا يحيى بن أيوب العلاف، أخبرنا سعيد بن أبى مریم، أخبرنا نافع بن يزيد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك.

٤- فى المصدر: و ما أدراك؟ قال: منذ ثمانى عشره سنه له فى البلاء لم يرحمه الله.

٥- فى المصدر: فاستبطأته فذهبت لتنظر ما شأنه فأقبل عليها.

٦- فى المصدر: و لعلّ الصحيح: يحشى منها ثوبه أى يملأ. و فى المصدر: يحشو.

أرى قال بلى يا رب و لكن لا غنى بى (١) عن فضلک و رحمتک و من يشبع من نعمک.

و قال الحسن مکث أيوب مطروحا على کناسه فى مزبله لبنى إسرائيل سبع سنين و أشهرها يختلف فيه الدواب و قال وهب لم يكن بأیوب أكله إنما يخرج منه مثل ثدى النساء ثم تتفقا (٢) قال الحسن و لم يبق له مال و لا ولد و لا صديق و لا أحد يقربه غير رحمه صبرت معه تصدق (٣) و تأتيه بطعام و تحمد الله تعالى معه إذا حمد و أيوب على ذلك لا يفتر من ذكر الله و الثناء عليه و الصبر على ما ابتلاه فصرخ عدو الله إبليس صرخه جمع فيها جنوده من أقطار الأرض جزعا من صبر أيوب فلما اجتمعوا إليه قالوا ما أحزنك قال أعيانى هذا العبد الذى سألت الله أن يسلطنى على ماله و ولده فلم أذع له مالا و لا ولدا فلم يزد بذلك إلا صبورا و ثناء على الله تعالى ثم سلطت على جسده و تركته قرحه ملقاه على کناسه بنى إسرائيل لا يقربه إلا امرأته فقد افتضحت بربى فاستغثت بكم لتعينونى عليه فقالوا له أين مكرک أين علمک الذى أهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله فى أمر أيوب فأشيروا على قالوا نشير عليك أ رأيت آدم حين أخرجته من الجنة من أين أتيته قال من قبل امرأته قالوا فأتته من قبل امرأته فإنه لا يستطيع أن يعصيها و ليس أحد يقربه غيرها قال أصبتم فانطلق حتى أتى امرأته و هى تصدق فتمثل لها فى صوره رجل فقال أين بعلک يا أمه الله قالت هو ذلك يحكك قروحه و يتردد الدواب فى جسده فلما سمعها طمع أن يكون كلمه جزع فوسوس إليها فذكرها ما كانت فيه من النعيم و المال و ذكرها جمال أيوب و شبابه و ما هو فيه من الضر و أن ذلك لا ينقطع عنهم أبدا.

قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم أن قد جزعت فأتاه بسخله فقال ليذبح هذا لى أيوب و لا يذكر عليه اسم الله عز و جل فإنه يبرأ قال فجاءت تصرخ يا أيوب حتى متى يعذبك ربك ألا يرحمك أين المال أين الماشيه أين الولد أين الصديق

ص: ٣٦٨

١- فى المصدر: لا غنى لى.

٢- أى تشقق.

٣- فى المصدر: غير رحمه امرأته صبرت معه تخدمه و تأتيه بطعام.

أين لونك الحسن قد تغير و صار مثل الرماد أين جسمك الحسن الذى قد بلى و تردد فيه الدواب اذبح هذه السخلة و استرح قال أيوب أتاك عدو الله فنفض فيك و أجبته ويلك أ رأيت ما كنا فيه من المال و الولد و الصحه من أعطانيه قالت الله قال فكم متعنا به قالت ثمانين سنه قال فمذ كم ابتلاني الله تعالى بهذا البلاء قالت منذ سبع سنين و أشهر قال ويلك و الله ما عدلت و لا أنصفت ربك ألا صبرت فى البلاء الذى ابتلانا الله به ثمانين سنه كما كنا فى الرخاء ثمانين سنه و الله لئن شفانى الله عز و جل لأجلدنك مائه جلده حين أمرتنى أن أذبح لغير الله طعامك و شرابك الذى أتيتنى به على حرام أن أذوق مما تأتيني بعد إذ قلت لى هذا فاعزبى عنى (١) فلا أراك فطردها فذهبت فلما نظر أيوب إلى امرأته قد طردها و ليس عنده طعام و لا شراب و لا صديق خر ساجدا فقال رب إنى مسنى الضر ثم رد ذلك إلى ربه فقال وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فقيل له ارفع رأسك فقد استجيب لك ارْكُضْ بِرِجْلِكَ فَرَكض برجله فنبعت عين فاعتسل منها فلم يبق عليه من دائه شىء ظاهر إلا سقط (٢) فأذهب الله تعالى عنه كل ألم و كل سقم و عاد إليه شبابه و جماله أحسن ما كان (٣) و أفضل ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين أخرى فشرب منها فلم يبق فى جوفه داء إلا خرج فقام صحيحا و كسى حله قال فجعل يلتفت فلا يرى شيئا مما كان له من أهل و مال إلا و قد أضعفه الله تعالى له فخرج حتى جلس على مكان مشرف.

ثم إن امرأته قالت أ رأيت إن كان طردنى إلى من أكله أدعه يموت جوعا و يضيع فتأكله السباع لأرجعن إليه فرجعت فلا كناسه ترى و لا- تلك الحال التى كانت و إذا الأمور تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسه و تبكى على أيوب (٤) قال و هابت صاحب الحله أن تأتیه فتسأله عنه فأرسل إليها أيوب فدعاها فقال ما تريدین

ص: ٣٦٩

١- عزب: بعد و غاب و خفى.

٢- فى المصدر: إلا سقط أثره و أذهب الله.

٣- فى المصدر: و أفضل ممّا مضى.

٤- فى المصدر: و تبكى و أيوب ينظرها.

يا أمه الله فبكت و قالت أردت ذلك المبتلى الذى كان منبوذا على الكناسه لا أدرى أ ضاع أم ما فعل (١) قال لها أيوب ما كان منك فبكت فقالت بعلى فهل رأيته قال و هل تعرفينه إذا رأيته قالت و هل يخفى على أحد ربه ثم جعلت تنظر إليه (٢) و هى تهابه ثم قالت أما إنه كان أشبه خلق الله بك إذ كان صحيحا قال فإنى أنا أيوب الذى أمرتنى أن أذبح لإبليس و إنى أطعت الله تعالى و عصيت الشيطان و دعوت الله تعالى فرد على ما ترين و قال كعب كان أيوب فى بلائه سبع سنين و قال و هب لبث أيوب فى ذلك البلاء ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلب أيوب إبليس و لم يستطع منه شيئا اعترض امرأته فى هيئته ليست كهيئته بنى آدم فى العظم و الجسم و الجمال على مركب ليس من مراكب الناس له عظم و بهاء و جمال فقال أنت صاحبه أيوب هذا الرجل المبتلى قالت نعم قال فهل تعرفينى قالت لا قال فأنا إله الأرض و أنا الذى صنعت بصاحبك ما صنعت و ذلك أنه عبد إله السماء و تركنى فأغضبنى و لو سجد لى واحده رددت عليه و عليك كل ما كان لكما من مال و ولد فإنه عندى ثم أراها إياهم فيما ترى بطن الوادى الذى لقيها فيه قال و هب و قد سمعت أنه قال لو أن صاحبك أكل طعاما و لم يسم عليه لعوفى مما به من البلاء و الله أعلم و أراد عدو الله أن يأتيه من قبلها.

و رأيت فى بعض الكتب أن إبليس لعنه الله قال لرحمه و إن شئت فاسجدى لى سجده واحده حتى أرد عليك المال و الأولاد و أعافى زوجك فرجعت إلى أيوب عليه الصلاه و السلام فأخبرته بما قال لها و ما أراها قال لقد أتاك عدو الله لفتتك عن دينك ثم أقسم إن عافاه الله تعالى ليضربنها مائه جلده و قال عند ذلك مَسَّنَى الضُّرُّ فى طمع إبليس فى سجود رحمه له و دعائه إياها و إياى إلى الكفر قالوا ثم إن الله تعالى رحم رحمه امرأه أيوب بصبرها معه على البلاء و خفف عنها و أراد أن يبر يمين أيوب فأمره أن يأخذ جماعه من الشجره يبلغ مائه قضيب خفافا لطافا فيضربها بها ضربه واحده كما قال

ص: ٣٧٠

١- فى المصدر: أم ما ذا فعل به؟.

٢- فى المصدر: و هل يخفى على؟ ثم انها جعلت تنظر إليه.

الله تعالى وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ وَ قَالَ كَانَتْ امْرَأَهُ أَيُوبَ تَكْتَسِبُ لَهُ وَ تَعْمَلُ لِلنَّاسِ وَ تَجِيئُهُ بِقُوَّتِهِ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهَا الْبَلَاءُ وَ سَمَّهَا النَّاسُ فَلَمْ يَسْتَعْمَلْهَا التَّمَسَّتْ لَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ مَا تَطْعَمُهُ فَمَا وَجَدَتْ شَيْئًا فَجَزَتْ قَرْنًا مِنْ رَأْسِهَا فَبَاعَتْهُ بِرَغِيفٍ فَأَتَتْهُ بِهِ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ قَرْنُكَ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ قِيلَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ حِينَ قَصَدَتْ الدُّودُ قَلْبَهُ وَ لِسَانَهُ فَخَشِيَ أَنْ يَبْقَى خَالِيًا عَنِ الذِّكْرِ وَ الْفِكْرِ وَ قِيلَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ حِينَ وَقَعَتْ دُودُهُ مِنْ فَخْذِهِ فَرَفَعَهَا وَ رَدَّهَا إِلَى مَوْضِعِهَا فَقَالَ لَهَا قَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ طَعَامَكَ فَعَضْتَهُ عَضَهُ زَادَ أَلْمَهَا عَلَى جَمِيعِ مَا قَاسَى مِنْ عَضِ الدِّيدَانِ.

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبِيدَةَ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ (١) كَانَ لِأَيُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْوَانٌ فَأَتِيَاهُ فَقَامَا مِنْ بَعِيدٍ لَا يَقْدِرَانِ الدُّنُو مِنْهُ مِنْ رِيحِهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَوْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمَ فِي أَيُوبَ خَيْرًا مَا ابْتَلَاهُ بِمَا نَرَى قَالَ فَلَمْ يَسْمَعْ أَيُوبَ شَيْئًا كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَ مَا جَزَعُ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ جَزَعُهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مَسَّنِيَ الضُّرُّ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ (٢) أَنِّي لَمْ أَبْتَ لَيْلَةَ شَبْعَانَ قَطُّ وَ أَنَا أَعْلَمُ مَكَانَ جَائِعٍ فَصَدَقَنِي فَصَدَقَ وَ هُمَا يَسْمَعَانِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَتَّخِذْ قَمِيصِي قَطُّ وَ أَنَا أَعْلَمُ مَكَانَ عَارٍ فَصَدَقَنِي فَصَدَقَ وَ هُمَا يَسْمَعَانِ فَخَرَّ سَاجِدًا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ مَسَّنِيَ الضُّرُّ مِنْ شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءُ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَى أَنَّهُ قِيلَ بَعْدَ مَا عُوْفِيَ مَا كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ فِي بِلَاتِكَ قَالَ شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي كَيْفِيهِ ذَلِكَ فَقَالَ (٣) إِنَّمَا أَتَى اللَّهُ أَيُوبَ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ أَهْلِهِ الَّذِينَ هَلَكُوا فَأَمَّا الَّذِينَ هَلَكُوا فَإِنَّهُمْ لَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى أَيُوبَ أَنْ يُؤْتِيَهُ إِيَّاهُمْ فِي الْآخِرَةِ قَالَ وَ هَبْ كَانَ لَهُ سَبْعُ بَنَاتٍ وَ ثَلَاثَةُ بَنِينَ وَ قَالَ آخِرُونَ بَلْ رَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى

ص: ٣٧١

١- في المصدر: قال عبد الله بن عمر.

٢- في المصدر: اللهم ان كنت تعلم.

٣- في المصدر: فقال قوم اه.

إليه بأعيانهم و أعطاه مثلهم معهم و هو قول ابن مسعود و ابن عباس و قتاده و كعب قال أحياهم الله تعالى و آتاه مثلهم و هذا القول أشبه بظاهر الآيه و ذكر أن عمر أيوب عليه السلام كان ثلاثا و تسعين سنة (١) و أنه أوصى عند موته إلى ابنه حومل و أن الله تعالى بعث بعده ابنه بشر بن أيوب نبيا و سماه ذا الكفل و أمره بالدعاء إلى توحيده و أنه كان مقيما بالشام عمره حتى مات و كان مبلغ عمره خمسا و تسعين سنة و أن بشرا أوصى إلى ابنه عبدان و أن الله تعالى بعث بعده شعيبا نبيا. (٢) بيان البثيه بضم الباء و فتح الثاء اسم موضع و الفدادين بالتخفيف البقر التي تحرث و الواحد الفدان بالتشديد و الإعصار ريح تثير الغبار و يرتفع إلى السماء كأنه عمود و تنفح بالحاء المهملة تشم و أيها بالفتح و نصب أمر بالسكوت و الزؤان بالضم و الكسر حب يخالط البر و الكلم الجرح و جثم الإنسان و الطائر لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره و تداعت الحيطان للخراب أى تهدامت قوله يناطح جدره أى يقع بعضها على بعض و يضرب بعضها بعضا مأخوذ من نطح البهائم و الجندل الحجارة و رهل لحمه بالكسر اضطرب و استرخى و انتفخ أو ورم من غير داء و نغل بالغين المعجمه المكسوره أى فسل و التبيكت التقرير و التعنيف و السداد بالضم داء فى الأنف و بالكسر ما يسد به القاروره و غيرها و هو المراد هنا و أقماه صغره و أذله و الزيار بالكسر ما يزيّر به البيطار الدابه أى يلوى جحفلته و السحال ككتاب اللجام أو الحديده التى منه تجعل فى فم الدابه و دمست الشىء دفنته و خبأته و الأندر البيدر أو كدس القمح.

أقول إنما أوردت هذه القصة بطولها مع عدم اعتمادى عليها (٣) لكونها كالشرح و التفصيل لبعض ما أوردته بالأسانيد المعتمده فما وافقها فهو المعتمد و ما خالفها فلا يعول عليه و الله الموفق لكل خير.

(٤)

ص: ٣٧٢

- ١- و فى المحبر: كان عمره مائتى سنة.
- ٢- العرائس: ٩٦-١٠٣ م.
- ٣- لانها متضمنه لما فيه غرابه جده.
- ٤- و أورد المسعودى فى كتابه اثبات الوصيه الأنبياء أو الأوصياء الذين كانوا بين يوسف و شعيب عليهما السلام، و ذكرهم اجمالا- ممّا يناسب المقام، قال: فلما قربت وفاه يوسف عليه السلام أوحى الله إليه: أن استودع نور الله و حكمته و جميع الموارث التى فى يديك ببرز بن لاوى بن يعقوب، فسلم التابوت و النور و الحكمة و جميع الموارث إليه، فقام ببرز بن لاوى بن يعقوب بامر الله جل و عزّ يدبره على سبيل آباءه، فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يستودع نور الله و حكمته و ما فى يديه ابنه أحرب، فدعاه و أوصى إليه، فقام أحرب بن ببرز بن لاوى بامر الله و اتبعه المؤمنون، و جرى على منهاج آباءه حتى إذا حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يجعل الوصيه الى ابنه ميتاح، فأحضره و أوصى إليه و سلم موارث الأنبياء و ما فى يده إليه، فقام ميتاح بامر الله جل ذكره و اتبعهم المؤمنون و هم الاقلون عددا فى ذلك الزمان، المستخفون من الجبار، المتوقعون الفرج، فلما حضرت ميتاح الوفاة فأوحى الله إليه أن يوصى الى ابنه عاق، فأحضره و أوصى إليه، فقام عاق بامر الله و اتبعه المؤمنون على سبيل من تقدمه من آباءه. فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصى الى ابنه خيام، فأحضره و أوصى إليه، و قام خيام بامر الله الى أن حضرته الوفاة فأوحى الله إليه أن يستودع نور الله و حكمته ابنه مادوم، فقام مادوم بن خيام بامر الله عزّ و جلّ الى أن

حضرتة الوفاه فأوحى الله إليه أن يوصى الى شعيب فأحضره و أوصى إليه، و كان شعيب من ولد نابت بن إبراهيم، لم يكن من ولد إسماعيل و إسحاق عليهما السلام.

الآيات؛

الأعراف: «وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ
تُوعِدُونَ وَتَصِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ آمِينَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُفْسِدِينَ * وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ *
قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ *
قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا

ص: ٣٧٣

وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ * وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَنَّاتَّبِعُنَّكُمْ شُعْبًا كَمَا كُنَّا نَعْتَبُكُمْ فَاتَّخَذْتَهُمْ الرَّجْفَةَ فَأَصَابَتْهُمْ فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ * الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ * فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٨٥-٩٣﴾

هود: «وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَتَّقُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِكِينَ * بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ * قَالُوا يَا شُعْبُ أَصِلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَأَكُمُ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ * وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمِ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ * وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ * قَالُوا يَا شُعْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَا رَهْطًاكَ لَرَجْمَانَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ * وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ * وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ * كَأَنْ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا إِلَّا بَعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴿٨٤-٩٥﴾

الحجر: «وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ * فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لِيَإِمَامٍ مُبِينٍ ﴿٧٨-٧٩﴾

الشعراء: «كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ *

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا * وَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ * وَ زِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ * وَ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبِلَّ الْأُولِينَ * قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحَرِينَ * وَ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَ إِنْ نُنْظَنُكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ * فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ * إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَ إِنْ رَبُّكَ لَهَوَّ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٦-١٩١﴾

القصص: «وَ مَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَ لَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ» (٤٥)

العنكبوت: «وَ إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ ارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ» (٢٦-٢٧)

ق: «وَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَ قَوْمُ بُعِجٍ كُلُّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ» (١٤)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: «وَ إِلَى مَدْيَنَ (١) أَي أَهْلَ مَدْيَنَ أَوْ هُوَ اسْمُ الْقَبِيلَةِ قِيلَ إِنْ مَدْيَنَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ فَنَسَبَتِ الْقَبِيلَةَ إِلَيْهِ قَالَ عَطَا هُوَ شُعَيْبُ بْنُ تَوْبَةَ بْنِ مَدْيَنَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ قَالَ قَتَادَةُ هُوَ شُعَيْبُ بْنُ نُؤَيْبٍ (٢) وَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ هُوَ

ص: ٣٧٥

١- في المصدر: «وَ إِلَى مَدْيَنَ» * اي و ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا. م.

٢- قد وقع الخلاف في نسبه بين المؤرخين، قال اليعقوبي في تاريخه: هو شعيب بن نويب ابن عيا بن مدين بن إبراهيم. و كذا قال البغدادي في المحبر الا ان فيه: يوب بن عيفا، و قال الطبري: هو شعيب بن صيفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم، و قال بعضهم: لم يكن شعيب من ولد إبراهيم، و انما هو من ولد بعض من كان آمن بابراهيم و اتبعه على دينه و هاجر معه الى الشام، و لكنه ابن بنت لوط، فجدده شعيب ابنه لوط. و قيل: ان اسم شعيب يترون انتهى. و قال الثعلبي في العرائس: هو شعيب بن صفوان بن عيفا بن نابت بن مدين، و هو يوافق ما قد عرفت آنفا عن المسعودي أنه كان من ولد نابت بن إبراهيم، و سيأتي قول صاحب الكامل في آخر الباب.

شعيب بن ميكيل (١) بن يشجب بن مدين بن ابراهيم و أم ميكيل بنت لوط و كان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه و هم أصحاب الأيكة (٢) و قال قتاده أرسل شعيب مرتين إلى مدين مره و إلى أصحاب الأيكة مره فأوفوا الكيل و الميزان أى أدوا حقوق الناس على التمام فى المعاملات و لا- تبخسوا الناس أشياءهم أى لا- تنقصوهم حقوقهم و لا- تفسدوا فى الأرض بغير ضياعها أى لا- تعملوا فى الأرض بالمعاصى و استحلال المحارم بعد أن أصلحها الله بالأمر و النهى و بعثه الأنبياء و قيل لا تفسدوا بأن لا تؤمنوا فيهلك الله الحرث و النسل و لا تقعدوا فيه أقوال أحدها أنهم كانوا يقعدون على طريق من قصد شعيبا للإيمان به فيخوفونه بالقتل و ثانيها أنهم كانوا يقطعون الطريق فنهاهم عنه و ثالثها أن المراد لا تقعدوا بكل طريق من طرق الدين فتطلبون له العوج بإيراد الشبهه و تصيدون عن سبيل الله أى تمنعون عن دين الله من آمن به أى من أراد الإيمان و تبغونها أى السبيل عوجاً بأن تقولوا هو باطل فكثركم أى كثر عددكم قال ابن عباس و ذلك أن مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط فولدت حتى كثر أولادها و قيل جعلكم أغنياء بعد أن كنتم فقراء عاقبه المفسدين أى فكروا فى عواقب أمر عاد و ثمود و قوم لوط أو لتعودن فى ملتنا لأنه كان عندهم أنه كان قبل ذلك على دينهم فلذلك أطلقوا لفظ العود و قد كان يخفى دينه فيهم و يحتمل أنهم أرادوا به قومه فأدخلوه معهم فى الخطاب أو يراد بالعود الابتداء مجازاً قال أى شعيب أ و لو كنا كارهين أى أ يعبدوننا فى مثلكم و لو كنا كارهين للدخول فيها قد افترينا أى إن عدنا فى ملتكم بأن نحل ما تحلونه و نحرم ما تحرمونه و ننسبه إلى الله تعالى بعد إذ نجانا الله منها بأن أقام الدليل و أوضح الحق لنا فقد اختلقنا على الله كذبا فيما دعوناكم إليه و ما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا فيه و جوه أحدها أن المراد بالمله الشريعة لا ما يرجع إلى الاعتقاد فى الله سبحانه و صفاته و فى شريعتهم أشياء يجوز أن

ص: ٣٧٦

١- فى الطبري: ميكايل. و فى العرائس: شعيب ابن ميكايل بن يشجر، و قال: اسمه بالسريانيه: يترون، و أمه ميكيل ابنه لوط.

٢- الايكة الغيضة، و هى غيضة شجر قرب مدين، و قيل: هو الشجر الملتف.

يتعبد الله بها فكأنه قال ليس لنا أن نعود في ملتكم إلا أن يشاء الله أن يتعبدنا بها و ينسخ ما نحن فيه من الشريعة.

و ثانيها أنه علق ما لا يكون بما علم أنه لا يكون على وجه التباعد كما قال وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ (١) و ثالثها إلا أن يشاء الله أن يمكنكم من إكراهنا و يخلي بينكم و بينه فنعود إلى إظهارها مكرهين.

و رابعها أن تعود الهاء إلى القرية أي سنخرج من قريبتكم و لا نعود فيها إلا أن يشاء الله بما ينجزه لنا من الوعد في الإظهار عليكم و الظفر بكم فنعود فيها.

و خامسها أن يكون المعنى إلا أن يشاء الله أن يردكم إلى الحق فنكون جميعا على مله واحده لأنه لما قال حاكيا عنهم أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا كَأَن مَعْنَاهُ أَوْ لَنَكُونَنَّ عَلَى مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ فَحَسَنَ أَنْ يَقُولَ مِنْ بَعْدِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَكُمْ مَعْنَا عَلَى مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا فِي الْإِنتِصَارِ مِنْكُمْ وَ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَا رَبَّنَا أَفْتِيحُ سَوَالٍ مِنْ شَعِيبٍ وَ رَغْبَةٌ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ قَوْمِهِ بِالْحَقِّ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ اللَّهَ سَيَفْعَلُهُ لَا مَحَالَةَ وَ قِيلَ أَيِ اكْشَفَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا وَ بَيْنَ أَنَا عَلَى حَقِّ وَ هَذِهِ اسْتَعْجَالٌ مِنْهُ لِلنَّصْرِ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ أَيِ الْحَاكِمِينَ وَ الْفَاصِلِينَ إِذَا لَخَّاسِثُونَ أَيِ بِمَنْزِلِهِ مِنْ ذَهَبِ رَأْسِ مَالِهِ وَ قِيلَ مَغْبُونُونَ وَ قِيلَ هَالِكُونَ جَائِمِينَ أَيِ مَيْتِينَ مَلْقِينَ عَلَى وَجُوهِهِمْ كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَيِ كَأَنَّ لَمْ يَقِيمُوا بِهَا قَطُّ لِأَنَّ الْمَهْلَكَ يَصِيرُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ أَيِ أَعْرَضَ عَنْهُمْ لَمَّا رَأَى إِقْبَالَ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ إِعْرَاضَ الْآيِسِ مِنْهُمْ فَكَيْفَ آسَى أَيِ أَحْزَنَ عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ حَلَّ الْعَذَابِ بِهِمْ مَعَ اسْتِحْقَاقِهِمْ لَهُ. (٢) إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ أَيِ بِرِخْصِ السَّعْرِ وَ الْحَصْبِ وَ قِيلَ أَرَادَ بِالْخَيْرِ الْمَالَ وَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَحَذَرَهُمُ الْغَلَاءَ وَ زِيَادَةَ السَّعْرِ وَ زَوَالَ النِّعْمَةِ أَوْ الْمَعْنَى أَرَاكُمْ فِي كَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَ سَعَةِ الرِّزْقِ فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ إِلَى نَقْصَانِ الْكَيْلِ وَ الْوِزْنِ يَوْمَ مُحِيطٍ أَيِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحِيطُ عَذَابَهُ

ص: ٣٧٧

١- الأعراف: ٤٠.

٢- مجمع البيان ٤: ٤٤٧-٤٥٠. م.

بجميع الكفار بَقِيَّتُ اللّٰهُ خَيْرٌ لَّكُمْ اى ما ابقى الله لكم من الحلال بعد اتمام الكيل و الوزن خير من البخس و التطفيف و شرط الايمان لانهم ان كانوا مؤمنين بالله عرفوا صحه هذا القول و قيل معناه ابقاء الله النعيم عليكم خير لكم مما يحصل من النفع بالتطفيف و قيل طاعه الله (١) و قيل رزق الله و ما انا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ اى و ما انا بحافظ نعم الله عليكم ان اراد ان يزيلها عنكم او ما انا بحافظ لأعمالكم ان على الا البلاغ اَصِيْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ اِنْمَا قَالُوا ذَلِكَ لِأَن شَعِيْبًا كَانَ كَثِيْرَ الصَّلَاةِ وَ كَانَ يَقُوْلُ إِذَا صَلَّى اِن الصَّلَاةِ رَادِعُهُ عَنِ الشَّرِّ نَاهِيَهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ فَقَالُوا اَصْلَاتُكَ الَّتِي تَزْعَمُ اَنَّهَا تَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَ تَنْهَى عَنِ الشَّرِّ اَمْرَتُكَ بِهَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ اُدِيْنِكَ يَأْمُرُكَ بِتَرْكِ دِيْنِ السَّلْفِ كُنِيَ عَنِ الدِّيْنِ بِالصَّلَاةِ لِأَنَّهَا مِنْ أَجْلِ اُمُوْر الدِّيْنِ وَ اِنْمَا قَالُوا ذَلِكَ عَلٰى وَجْهِ الْاِسْتِهْزَاءِ (٢) اَوْ اَنَّ نَفْعِيْلَ قَالَ الْبِيضَاوٰى عَطْفَ عَلٰى مَا اى وَ اَن نَتْرَكَ فَعَلْنَا مَا نَشَاءُ فِى اَمْوَالِنَا وَ هُوَ جَوَابُ النَّهْيِ عَنِ التُّطْفِيفِ وَ الْاَمْرُ بِالْاِيْفَاءِ وَ قِيلَ كَانَ يَنْهَاهُمْ عَنِ تَقْطِيعِ الدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِيْرِ فَاْرَادُوا بِهَذَا ذَلِكَ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّيْ اِنْشَارُهُ اِلٰى مَا آتَاهُ اللّٰهُ مِنَ الْعِلْمِ وَ النَّبُوْهِ وَ رَزَقْنِيْ اِنْشَارُهُ اِلٰى مَا آتَاهُ اللّٰهُ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ وَ جَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوْفٌ تَقْدِيْرُهُ فَهَلْ يَسْعَ لِيْ مَعَ هَذَا الْاِيْنْعَامِ اَنْ اَخُوْنٌ فِىْ وَجْهِهِ وَ اَخَالَفَهُ فِىْ اَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ مَا اُرِيْدُ اَنْ اُخَالَفُكُمْ اى وَ مَا اُرِيْدُ اَنْ اَتِيْ مَا اَنْهَاكُمْ عَنْهُ لِاَسْتِبْدَاءِ فُلُوْكَ كَانَ صَوَابًا لِاَثْرَتِهِ وَ لَمْ اَعْرَضْ عَنْهُ فَضْلًا اَنْ اَنْهَاكُمْ عَنْهُ يَقَالُ خَالَفْتَ زَيْدًا اِلٰى كَذَا اِذَا قَصَدْتَهُ وَ هُوَ مَوْلَى عَنْهُ وَ خَالَفْتَهُ عَنْهُ اِذَا كَانَ الْاَمْرُ بِالْعَكْسِ اِنْ اُرِيْدُ اى مَا اُرِيْدُ اِلَّا اَنْ اَصْلِحْكُمْ بِاَمْرِيْ بِالْمَعْرُوْفِ وَ نَهْيِيْ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا دَمْتَ اَسْتَطِيْعُ الْاِصْلَاحَ فُلُوْكَ وَجَدْتَ الْاِصْلَاحَ فِيمَا اَنْتُمْ عَلَيْهِ لَمَّا نَهَيْتُكُمْ وَ مَا تُوْفِيْقِيْ لِاِصْبَابِهِ الْحَقِّ وَ الرِّشَادِ اِلَّا بِهَدَايْتِهِ وَ مَعُوْنَتِهِ. (٣)

ص: ٣٧٨

١- و اضافة السيد الرضى على هذه الوجوه وجها آخر، قال: وقد قيل: بقيه الله أى عفو الله عنكم و رحمته لكم بعد استحقاقكم العذاب، كما يقول العرب المتحاربون بعضهم لبعض إذا استحر فيهم القتل و اعزلهم الخطب: البقيه البقيه أى نسألكم البقيه علينا، و البقيه هاهنا و الابقاء بمعنى واحد.

٢- مجمع البيان ٥: ١٨٧-١٨٨. م.

٣- أنوار التنزيل ١: ٢٢٤. م.

وَإِلَيْهِ أُنِيبُ قَالَ الطبرسى أى إليه أرجع فى المعاد أو إليه أرجع بعملى و نيتى أى أعمالى كلها لوجه الله لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِى أى لا يكسبنكم خلافى و معاداتى أن يُصِيبَكُمْ من عذاب العاجله و ما قَوْمٌ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ أى هم قريب منكم فى الزمان أو دارهم قريبه من داركم فيجب أن تتعظوا بهم اسْتَغْفِرُوا أى اطلبوا المغفره من الله ثم توصلوا إليها بالتوبه أو استغفروا للماضى و اعزموا فى المستقبل أو استغفروا ثم دوموا على التوبه أو استغفروا علانيه و أضمرُوا الندامه فى القلب وَدُوْدٌ أى محب لهم مرید لمنافعهم أو متودد إليهم بكثره إنعامه عليهم ما نَفَقَهُ أى ما نفهم عنك معنى كثير من كلامك أو لا نقبل كثيرا منه و لا نعمل به ضَعِيفًا أى ضعيف البدن أو ضعيف البصر أو مهينا و قيل كان عليه السلام أعمى.

و اختلف فى أن النبى هل يجوز أن يكون أعمى فليل لا يجوز لأن ذلك ينفى و قيل يجوز أن لا يكون فيه تنفير و يكون بمنزله سائر العلل و الأمراض.

وَ لَوْ لَا- رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ أى و لو لا حرمه عشيرتك لقتلناك بالحجاره و قيل معناه لشتمناك و سبناك و ما أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ أى لم ندع قتلك لعزتك علينا و لكن لأجل قومك ظَهْرِيًّا أى اتخذتم الله وراء ظهوركم يعنى نسيتموه (1) و قيل الهاء عائده إلى ما جاء به شعيب على مَكَائِتِكُمْ أى على حالتكم هذه و هذا تهديد فى صورته الأمرِ إِنِّى عَامِلٌ عَلَى ما أمرنى ربى و قيل إنى عامل على ما أنا عليه من الإنذار وَ ارْتَقِبُوا أى انتظروا ما وعدكم ربكم من العذاب إنى معكم منتظر لذلك أو انتظروا مواعيد الشيطان و أنا أنتظر مواعيد الرحمن.

وَ رُوِيَ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَ انْتِظَارَ الْفَرَجِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ ارْتَقِبُوا إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ

الصَّيْحَهُ صَاحَ بِهِمْ جَبْرِئِيلُ صَيِّحَهُ فَمَاتُوا قَالَ الْبَلْخَى يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الصَّيْحَهُ صَيِّحَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَمَا رُوِيَ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَرْبًا مِنَ الْعَذَابِ تَقُولُ الْعَرَبُ صَاحَ الزَّمَانِ

ص: ٣٧٩

١- قال السيد: المراد انكم جعلتم امر الله سبحانه وراء ظهوركم، و هذا معروف فى لسان العرب أن يقول الرجل منهم لمن أغفل قضاء حاجته: جعلت حاجتى وراء ظهرى.

بهم إذا هلكوا ألا بُعِدَ أى بعدوا من رحمه الله بعدا وقيل أى هلاكاً لهم كما هلكت ثمود. (١) أصحاب الأيكة هم أهل الشجر الذين أرسل إليهم شعيب و أرسل إلى أهل مدين فأهلكوا بالصيحة و أما أصحاب الأيكة فأهلكوا بالظله التي احترقوا بناورها و كانوا أصحاب غياض فعاقبهم الله بالحر سبعة أيام ثم أنشأ سحابه فاستظلوا بها يلتمسون الروح فيها فلما اجتمعوا تحتها أرسل منها صاعقه فاحترقوا جميعاً فانتقمنا منهم أى من قوم شعيب و قوم لوط و إنَّهُما ليأمام مبین أى إن مدينتى قوم لوط و أصحاب الأيكة بطريق يؤم و يتبع و يهتدى به أو إن حديث مدينتهما لمكتوب فى اللوح المحفوظ. (٢) من المُخسِرِينَ أى من الناقصين للكيل و الوزن بِالْقِسْطِ المُسْتَقِيمِ أى بالميزان السوى و الجبله الخليقه كَسِيفاً أى قطعاً و الظله السحابه التي أظلتهم. (٣) و ما كُنْتَ ثاوياً أى مقيماً فى قوم شعيب فتقرأ على أهل مكه خبرهم و لكننا أرسلنا و أنزلنا عليك هذه الأخبار و لو لا ذلك لما علمتها أو أنك لم تشاهد قصص الأنبياء و لا تليت عليك و لكننا أوحيناها إليك فيدل ذلك على صحه نبوتك (٤).

«١-ع، علل الشرائع الطالقاني عن عمر بن يوسف بن سليمان عن القاسم بن إبراهيم الرقي عن محمد بن أحمد بن مهدي الرقي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله بكى شعيب عليه السلام من حب الله عز و جل حتى عمى فرد الله عز و جل عليه بصيره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصيره فلما كانت الرابعة أوحى الله إليه يا شعيب إلى متى يكون هذا أبدأ منك إن يكن هذا خوفاً من النار فقد آجرتك- (٥) و إن يكن شوقاً إلى الجنة فقد أبحتك فقال

ص: ٣٨٠

- ١- مجمع البيان ٥: ١٨٧-١٨٩. م.
- ٢- مجمع البيان ٦: ٣٤٣. م.
- ٣- مجمع البيان ٧: ٢٠٢. و هو نقل بالمعنى، اصل العبارة هكذا: «بِالْقِسْطِ المُسْتَقِيمِ» * أى بالعدل الذى لا حيف فيه يعنى زنوا و زنا بجمع الايفاء و الاستيفاء انتهى. م.
- ٤- مجمع البيان ٧: ٢٥٧. م.
- ٥- أى أنقذتك.

إِلَهِي وَسَيِّدِي أَنْتَ تَعَلَّمْتُ أَنِّي مَا بَكَيْتُ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ وَ لَا شَوْقًا إِلَى جَنَّتِكَ وَ لَكِنْ عَقَدَ حُبُّكَ عَلَيَّ قَلْبِي فَلَسْتُ أَصْبِرُ أَوْ أَرَاكَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَمَا إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا فَمِنْ أَجْلِ هَذَا سَأُخْدِمُكَ كَلِيمِي مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ الصَّدُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْني بِذَلِكَ لَا أزالُ أَبْكِي أَوْ أَرَاكَ فَذَقِ لَبَّتِي حَبِيبًا (١).

بيان: كلمه أو بمعنى إلى أن أو إلا- أن أي إلى أن يحصل لي غايه العرفان و الإيقان المعبر عنها بالرؤيه و هي رؤيه القلب لا البصر و الحاصل طلب كمال المعرفه بحسب الاستعداد و القابليه و الوسع و الطاقه (٢) و قد مضى توضيح ذلك في كتاب التوحيد.

«٢-فس، تفسير القمي بَعَثَ اللَّهُ شُعَيْبًا إِلَى مِدْيَنَ وَ هِيَ قَرْيَةٌ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ فَلَمَّ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ حَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَ صَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَنْتَرِكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا إِلَى قَوْلِهِ الْحَلِيمِ الرَّشِيدُ قَالَ قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ السَّفِيهُ الْجَاهِلُ فَحَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلَهُمْ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ وَ إِنَّمَا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِنَقْصِ الْمِكْيَالِ وَ الْمِيزَانِ (٣).

بيان: قال البيضاوي في قوله تعالى إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ تحكموا به و قصدوا وصفه بصد ذلك أو عللوا إنكار ما سمعوا منه و استبعادهم بأنه موسوم بالحلم و الرشد المانعين عن المبادره إلى أمثال ذلك انتهى. (٤) أقول ما ذكر في تفسير علي بن إبراهيم غير الوجهين و حاصله أنه تعالى عبر عما قالوه بصد قولهم إيماء إلى أن ما قالوه مما لا يمكن ذكره لاستهجانه و ركافته (٥).

«٣-فس، تفسير القمي وَ إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَ قَدْ كَانَ ضَعْفَ بَصَرِهِ وَ ارْتَقَبُوا أَيِ انْتِظَرُوا

ص: ٣٨١

- ١- علل الشرائع: ٣٠-٣١. م.
- ٢- و يمكن أن يكون كناية عن الموت أي الى أن أموت.
- ٣- تفسير القمي ٣١٣. م.
- ٤- أنوار التنزيل ١: ٢٢٤. م.
- ٥- و أمكن أن قالوا ذلك على سبيل الاستفهام انكارا عليه بأن ذلك لا يصدر عن الحليم الرشيد فكانهم قالوا: أنت الحليم الرشيد مع قولك هذا!.

فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيِّحَهُ فَمَا تَوَأَمُوا - (١) وَ مَا كُنْتَ تَأْوِيًا أَى بَاقِيًا (٢).

«٤-فس، تفسير القمى فَكَذَّبُوهُ قَالَ قَوْمٌ شُعَيْبٍ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ قَالَ يَوْمَ حَرٍّ وَ سَمَائِمَ - (٣) قَوْلُهُ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْأَيْكَةُ الْغَيْضَةُ مِنَ الشَّجَرِ.

بيان: قال البيضاوى أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ هُم قَوْمٌ شُعَيْبٍ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْغَيْضَةَ فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكُوا بِالظُّلَّةِ وَ الْأَيْكَةُ الشَّجَرُ الْمَتَكَانِفَةُ (٤).

«٥-مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُصَيْبِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْأَصْبَغِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ قَالَ نَصَبَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ (٥).

إيضاح قال البيضاوى أى قسطنطين من العذاب الذى توعدنا به أو الجنة التى تعد المؤمنين و هو من قطه إذا قطعه و يقال للصحيفه الجائزه قط لأنها قطعه من القرطاس و قد فسر بها أى عجل لنا صحيفه أعمالنا ننظر فيها (٦).

«٦-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادٍ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ سَعِيدِ الْإِسْكَافِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ شُعَيْبُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَلَهُ يَتِيده فَكَانُوا يَكِيلُونَ وَ يُؤْفُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعِدُوا طِفْفُوا فِي الْمِكْيَالِ وَ بَخِسُوا فِي الْمِيزَانِ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَعَدُّوا بِهَا فَأَصَابَهُمْ فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ (٧).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ أى فأخذ قوم شعيب الزلزاله عن الكلبى و قيل أرسل الله عليهم وقده (٨) و حرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فدخلوا

ص: ٣٨٢

- ١- تفسير القمى: ٣١٤. م.
- ٢- تفسير القمى: ٤٨٩. م.
- ٣- تفسير القمى: ٤٧٤. م.
- ٤- أنوار التنزيل ١: ٢٥٣. م.
- ٥- معانى الأخبار: ٦٧. م.
- ٦- أنوار التنزيل ٢: ١٣٨ و فيه: للنظر فيها. م.
- ٧- مخطوط.
- ٨- الوقده: النار.

أجواف البيوت فدخل عليهم البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء و أنصجهم الحر فبعث الله تعالى سحابه فيها ريح طيبه فوجدوا برد الريح و طيبها و ظل السحابه فتنادوا عليكم بها فخرجوا إلى البريه فلما اجتمعوا تحت السحابه ألهبها الله عليهم نارا و رجفت بهم الأرض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلى و صاروا رمادا و هو عذابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ عن ابن عباس و غيره من المفسرين.

و قيل بعث الله عليهم صيحه واحده فماتوا بها عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل إنه كان لشعيب قومان قوم أهلكوا بالرجفه و قوم هم أصحاب الظله (١).

«٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: بَعَثَنِي هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَشْتَجْرِجُ لَهُ بِئْرًا فِي رُصَافِهِ عَبْدَ الْمَلِكِ (٢) فَحَفَرْنَا مِنْهَا مَائَتِي قَامَةٍ ثُمَّ يَدَّتْ لَنَا جُمُجْمَهُ رَجُلٌ طَوِيلٌ فَحَفَرْنَا مَا حَوْلَهَا فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى صِخْرِهِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَإِذَا كَفُّهُ الْيَمْنَى عَلَى رَأْسِهِ عَلَى مَوْضِعِ ضَرْبِهِ بِرَأْسِهِ فَكُنَّا إِذَا نَحْنُ يَدُهُ عَنْ رَأْسِهِ سَاءَلَتِ الدَّمَاءُ وَإِذَا تَرَكْنَاهَا عَيَّادَتْ فَسَدَّتِ الْجُرْحَ وَإِذَا فِي ثَوْبِهِ مَكْتُوبٌ أَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى قَوْمِهِ (٣) فَضَرَبُونِي وَأَضْرَبُوا بِي وَطَرَحُونِي فِي هَذَا الْجُبِّ وَهَالُوا إِلَيَّ التُّرَابَ - (٤) فَكَتَبْنَا إِلَى هِشَامٍ بِمَا رَأَيْنَاهُ فَكَتَبَ أَعِيدُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ كَمَا كَانَ وَاحْتَفَرُوا فِي مَكَانٍ آخَرَ (٥).

يج، الخرائج و الجرائح ذكر ابن بابويه في كتاب النبوه بإسناده عن سهل بن سعيد و ذكر مثله.

«٨»- كَتَرُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَّاجِكِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ الْإِفْرِيقِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ بِإِفْرِيقِيهِ مَعَ عَمِّ لِي إِلَى مَرْزُوعٍ لَنَا قَالَ فَحَفَرْنَا مَوْضِعًا فَأَصَبْنَا تُرَابًا هَشًّا (٦) فَحَفَرْنَا

ص: ٣٨٣

- ١- مجمع البيان ٤: ٤٥٠ م.
- ٢- بضم الراء، و لعل الصحيح رصافه هشام بن عبد الملك، قال ياقوت: هي في غربى الرقه بينهما أربعة فراسخ على طرف البريه بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام و كان يسكنها فى الصيف.
- ٣- فى نسخه: رسول رسول الله شعيب النبى الى قومه.
- ٤- أى صبوا على التراب.
- ٥- مخطوط. م.
- ٦- الهش: الرخو اللين من كل شىء. و فى المصدر: فأصبنا ترابا هشا فطمحنا فيه فحفرنا.

عَآمَهُ يَوْمَنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ كَهَيْئَةِ الْأَزْجِ (١) فَإِذَا فِيهِ شَيْخٌ مُسَجَّى (٢) وَإِذَا عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَابُهُ فَقَرَأْتَهَا فَإِذَا أَنَا حَسَّانُ بْنُ سَدَنَانَ
الْمَأُوزَاعِيُّ رَسُولُ شُعَيْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَهْلِ هَيْدِهِ الْبِلَادِ دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ فَكَذَّبُونِي وَحَبَسُونِي فِي هَذَا
الْحَفِيرِ إِلَى أَنْ يَبْعَنَنِي اللَّهُ وَأَخَاصَهُ مَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) وَذَكَرُوا أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَزِيدِ الْمَلِكِ مَرَّ بِوَادِي الْقَرَى فَأَمَرَ بِبَيْتٍ يُحْفَرُ فِيهِ
فَفَعَلُوا فَانْتَهَى إِلَى صَخْرِهِ فَاسْتُخْرِجَتْ فَإِذَا تَحْتَهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ قَمِيصَانِ وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَجَذِبَتْ يَدَهُ فَمَجَّ مَكَانَهَا بِدَمٍ ثُمَّ تَرَكَتْ
فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا فَرَقًّا الدَّمِ - (٤) فَإِذَا مَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ أَنَا الْحَارِثُ بْنُ شُعَيْبِ الْغَسَّانِيُّ رَسُولُ شُعَيْبِ إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ فَكَذَّبُونِي وَ
قَتَلُونِي (٥).

«٩-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالسَّنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِالسَّنَادِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ شُعَيْبًا النَّبِيَّ وَ أُيُوبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ
بَلْعَمَ بْنَ بَاعُورَاءَ كَانُوا مِنْ وُلْدِ رَهْطٍ آمَنُوا لِإِبْرَاهِيمَ يَوْمَ أُحْرِقَ فَنَجَا وَ هَاجَرُوا مَعَهُ إِلَى الشَّامِ فَزَوَّجَهُمْ بَنَاتٍ لُوطٍ فَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَسْلِ أَوْلِيكَ الرَّهْطِ فَبَعَثَ اللَّهُ شُعَيْبًا إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ وَ لَمْ يَكُونُوا فَصِيلَهُ شُعَيْبٍ وَ لَا
قَبِيلَتَهُ الَّتِي كَانَ مِنْهَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أُمَّةً مِنَ الْأُمَّةِ بَعَثَ إِلَيْهِمْ شُعَيْبٌ وَ كَانَ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَ لَا يُطِيقُهُ أَحَدٌ مِنْ مُلُوكِ عَصِيرِهِ وَ
كَانُوا يَنْقُضُونَ الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ وَ يَبْخَسُونَ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَ تَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّهِ وَ عَتُوَّهُمْ وَ كَانُوا يَسْتَوْفُونَ إِذَا
اكتَبُوا لِنَفْسِهِمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُ فَكَانُوا فِي سَعَةِ مِنَ الْعَيْشِ فَأَمَرَهُمُ الْمَلِكُ بِاخْتِكَارِ الطَّعَامِ وَ نَقْصِ مَكَايِلِهِمْ وَ مَوَازِينِهِمْ وَ وَعَظَهُمْ
شُعَيْبٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ مَا تَقُولُ فِيمَا صَبَّغْتَ أَرْضِي أَنْتَ أَمْ سَاخِطُ فَقَالَ شُعَيْبٌ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ أَنَّ الْمَلِكَ إِذَا صَنَعَ مِثْلَ
مَا صَنَعْتَ يُقَالُ لَهُ مَلِكٌ فَاجِرٌ

ص: ٣٨٤

١- الازج: البيت بنى طولا.

٢- سجي الميت: مد عليه ثوبا.

٣- كثر الفوائد: ١٧٩ - ١٨٠ م.

٤- أى و انقطع و جف.

٥- كثر الفوائد: ١٧٩ - ١٨٠ م.

فَكَذَّبَهُ الْمَلِكُ وَ أَخْرَجَهُ وَ قَوْمَهُ مِنْ مَدِينَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْهُمْ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا فَرَادَهُمْ شُعَيْبٌ فِي الْوَعْدِ فَقَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصِلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ فَأَذَوْهُ بِالنَّفْيِ مِنْ بِلَادِهِمْ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحَرَّ وَ الْعَيْمَ حَتَّى أَنْصَجَهُمُ اللَّهُ فَلَبِثُوا فِيهِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ وَ صَارَ مَأْوُهُمْ حَمِيمًا (١) لَأَ يَسْتَطِيعُونَ شُرْبَهُ فَاَنْطَلَقُوا إِلَى غَيْضِهِ (٢) لَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْمَأْيَكِهِ فَرَفَعَ اللَّهُ لَهُمْ سِيحَابَهُ سَوْدَاءً فَاجْتَمَعُوا فِي ظِلِّهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَارًا مِنْهَا فَأَحْرَقَتْهُمْ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ شُعَيْبٌ قَالَ ذَلِكَ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَمَّا أَصَابَ قَوْمَهُ مَا أَصَابَهُمْ لِحَقِّ شُعَيْبٍ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِمَكَّةَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا وَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ أَنَّ شُعَيْبًا عَلَيْهِ السَّلَامُ صَارَ مِنْهَا إِلَى مَدِينٍ فَأَقَامَ بِهَا وَ بِهَا لَقِيَهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا (٣).

توضيح: فصيلة الرجل عشيرته و رهطه الأذنون.

«١٠»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ أَبِيانٍ عَنْ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا قَالَ إِنَّ شُعَيْبًا النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ حَتَّى كَبُرَ سِنُّهُ وَ دَقَّ عَظْمُهُ ثُمَّ غَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ شَابًا فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالُوا مَا صَدَقْنَاكَ شَيْخًا فَكَيْفَ نُصَدِّقُكَ شَابًا وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكْرِرُ عَلَيْهِمُ الْحَدِيثَ مِرَارًا كَثِيرَةً (٤).

«١١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَنْ يَبْعَثِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا خَمْسَةً (٥) هُودًا وَ صَالِحًا وَ إِسْمَاعِيلَ وَ شُعَيْبًا وَ مُحَمَّدًا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ شُعَيْبٌ بَكَاءً (٦).

ص: ٣٨٥

١- في نسخة: فصار مآواها حميما.

٢- الغيضة: مجتمع الشجر في مغيض الماء، و المغيض: مجتمع الماء.

٣- مخطوط. م.

٤- مخطوط. م.

٥- في نسخة: الا خمسة انبياء.

٦- مخطوط. م.

«١٢»- كما، الكافي عدّه من أضيحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَضِحَابِنَا عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عِصْمَةَ قَاضِي مَرْوَ (١) عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ شُعَيْبُ النَّبِيِّ أَنِّي مُعَذِّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شَرَارِهِمْ وَ سِتِّينَ أَلْفًا مِنْ خَيْرِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبُّ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي وَ لَمْ يَغْضَبُوا لِغَضَبِي (٢).

«١٣»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْأَسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَيْسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خُزَيْمَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ شُعَيْبًا إِلَى قَوْمِهِ وَ كَانَ لَهُمْ مَلِكٌ فَأَصَابَهُ مِنْهُمْ بَلَاءٌ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَصَمُوا أَرْسَلَ إِلَى عَمَّالِهِ فَحَبَسُوا عَلَى النَّاسِ الطَّعَامَ وَ أَغْلَوْا أَسْبَاحَهُمْ وَ نَقَصُوا مَكَايِلَهُمْ وَ مَوَازِينَهُمْ وَ بَخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَكَانُوا مُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ لَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ بِالْإِنْكَارِ فَقَالَ شُعَيْبٌ إِنَّهُ مِنْهُيٌّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْوَحْيُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بِهِ أَنَّ الْمَلِكُ إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَتِكَ الَّتِي نَزَلَتْهَا (٣) يُنَزِّلُ اللَّهُ بِسَيِّئَاتِهِ نِقْمَتَهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْقَرْيَةِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ سَيِّئَاتِهِمْ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ فِي بُيُوتِهِمْ السَّمُومَ وَ فِي طَرِيقِهِمْ الشَّمْسَ الْحَارَّةَ وَ فِي الْقَرْيَةِ فَجَعَلُوا يَخْرُجُونَ مِنْ بُيُوتِهِمْ وَ يَنْظُرُونَ إِلَى السَّحَابَةِ الَّتِي قَدْ أَظْلَمَتْهُمْ مِنْ أَسْفَلِهَا فَانْطَلَقُوا سَرِيعًا كُلُّهُمْ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا يُؤْفُونَ

ص: ٣٨٦

١- هو نوح بن أبي مريم أبو عصمه المروزي القرشيّ العامي المعروف بالجامع المترجم في تقريب ابن حجر و غيره؛ رموه بالكذب و الوضع و هو الذي قال شيخنا الشهيد في كتابه الدرايه في حقه: و من ذلك- أي من الروايات التي وضعتها الزهاد و الصالحون حسبه- ما روى عن أبي عصمه نوح بن أبي مريم المروزي أنّه قيل له: من اين لك عن عكرمه عن ابن عباس في فضائل القرآن سوره سوره و ليس عند أصحاب عكرمه هذا؟ فقال: اني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن و اشتغلوا بفقّه ابى حنيفه و مغازى محمّد بن إسحاق فوضعت الحديث حسبه! و كان يقال لابي عصمه هذا: الجامع، فقال أبو حاتم بن حبان: جمع كل شيء الا الصدق! انتهى. قلت: توفي سنة ١٧٣.

٢- فروع الكافي ١: ٣٤٣ و له صدر طويل. م.

٣- في نسخه: تنزلتها.

الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانَ وَ لَا يَبْخَسُونَ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ فَنَصَحَهُمُ اللَّهُ - (١) وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ بَيْنِ الْعُصَاةِ ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ مِنْ تِلْكَ السَّحَابَةِ عَذَابًا وَ نَارًا فَأَهْلَكَتْهُمْ وَ عَاشَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِائَتَيْنِ وَ اثْنَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً (٢).

«١٤»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ قَالَ كَانَ سِعْرُهُمْ رَخِيصًا (٣).

تتميم: قال صاحب الكامل قيل إن اسم شعيب يثرون بن صيفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم و قيل هو شعيب بن ميكيل من ولد مدين و قيل لم يكن شعيب من ولد إبراهيم وإنما هو من ولد بعض من آمن بإبراهيم و هاجر معه إلى الشام و لكنه ابن بنت لوط فجدده شعيب ابنه لوط و كان ضرير البصر و هو معنى قوله وَ إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا أَى ضرير البصر و كان النبي صلى الله عليه و آله إذا ذكره قال ذاك خطيب الأنبياء بحسن مراجعته قومه.

و إن الله عز و جل أرسله إلى أهل مدين و هم أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَ الْأَيْكَةُ الشجر الملتف و كانوا أهل كفر بالله تعالى و بخس للناس فى المكييل و الموازين و إفساد لأموالهم و كان الله وسع عليهم فى الرزق و بسط لهم فى العيش استدرجا لهم منه مع كفرهم بالله فقال لهم شعيب يا قوم اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَ لَا تَتَّقُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ فلما طال تماديهم فى غيهم (٤) و ضلالتهم لم يزدهم تذكير شعيب إياهم و تحذيره عذاب الله إياهم إلا تماديا و لما أراد الله إهلاكهم سلط عليهم عذاب يوم الظله و هو ما ذكره ابن عباس رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى فَأَخَذَهُمُ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ فقال بعث الله عليهم وقده و حرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا إلى البريه فبعث الله سبحانه عليهم سحابة فأظلمت من الشمس فوجدوا لها بردا و لذه فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحتها فأرسل الله عليهم نارا قال عبد الله بن عباس فذاك عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ وَ قَالَ قَتَادَةُ بَعَثَ اللَّهُ شُعَيْبًا إِلَى أُمَّتَيْنِ إِلَى قَوْمِهِ أَهْلَ مَدْيَنَ وَ إِلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ

ص: ٣٨٧

١- فى نسخه: ففضحهم.

٢- قصص الأنبياء مخطوط. م.

٣- تفسير العياشى مخطوط. م.

٤- تمادى فى غيه: دام على فعله و لج.

و كانت الأيكة من شجر ملتف فلما أراد الله أن يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا و رفع لهم العذاب كأنه سبحانه فلما دنت منهم خرجوا إليها و جاءوها فلما كانوا تحتها أمطرت عليهم نارا قال فكذلك قوله فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ و أما أهل مدين فهم من ولد مدين بن إبراهيم الخليل فعذبهم الله بالرجفه و هى الزلزله فأهلكوا.

قال بعض العلماء كانت قوم شعيب عطلوا حدا فوسع الله عليهم فى الرزق (١) حتى إذا أراد إهلا-كهم سلب عليهم حرا لا يستطيعون أن يتقاروا و لا ينفعمهم ظل و لا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظله فوجد روحا فنادى أصحابه هلموا إلى الروح فذهبوا إليه سراعا حتى إذا اجتمعوا ألهبها الله عليهم نارا فذلك عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ و قد روى عامر عن ابن عباس أنه قال من حدثك ما عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ فكذبه.

و قال مجاهد عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ هو إضلال العذاب على قوم شعيب و قال بريد بن أسلم فى قوله تعالى يا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ قال مما كان نهاهم عنه قطع الدراهم (٢).

ص: ٣٨٨

١- فى هامش المطبوع: ثم تعطلوا حدا فوسع الله عليهم الرزق، فجعلوا كلما عطلوا حدا وسع الله عليهم فى الرزق، كذا ذكره صاحب الكامل فى تاريخه.

٢- كامل التواريخ ١: ٥٤-٥٥. م.

باب ١ علل تسميه أبراهيم و سنّه و فضائله و مكارم أخلاقه سننه و نقش خاتمه عليه السلام؛ و فيه ٤٣ حديثاً. ١-١٤ باب ٢
قصص ولادته عليه السلام إلى كسر الأصنام، و ما يجرى بينه و بين فرعونه و بيان حال أبيه؛ و فيه ٣٨ حديثاً. ١٤-٥٥ باب ٣
إراءته عليه السلام ملكوت السماوات و الأرض و سؤاله أحياء الموتى و الكلمات التى سأل ربّه و ما أوحى إليه و صدر عنه من
الحكم؛ و فيه ٢٩ حديثاً. ٥٦-٧٥ باب ٤ جمل أحواله و وفاته عليه السلام؛ و فيه ١٢ حديثاً. ٧٦-٨٢ باب ٥ أحوال أولاده و
أزواجه صلوات الله عليهم و بناء البيت؛ و فيه ٥٩ حديثاً. ٨٢-١٢١ باب ٦ قصة الذبح و تعيين الذبيح؛ و فيه ١٧ حديثاً. ١٢١-
١٤٠ باب ٧ قصص لوط عليه السلام و قومه؛ و فيه ٣٥ حديثاً. ١٤٠-١٧١ باب ٨ قصص ذى القرنين؛ و فيه ٣٤ حديثاً. ١٧٢-٢١٥
باب ٩ قصص يعقوب و يوسف عليهما السلام؛ و فيه ١٤٨ حديثاً. ٢١٦-٣٣٩ باب ١٠ قصص أيوب عليه السلام؛ و فيه ٢٥ حديثاً.
٣٣٩-٣٧٢ باب ١١ قصص شعيب عليه السلام؛ و فيه ١٤ حديثاً. ٣٧٣-٣٨٨

ألى هنا تمّ الجزء الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسه؛ و يحوى هذا الجزء ٤٥٥ حديثاً فى ١١ باب. و يتلوه الجزء الثالث عشر بعون الله تعالى و يبدء بقصص موسى و هارون على نبينا و آله و عليهما السلام و قد بذلنا غاية جهدنا فى مقابله الكتاب و تصحيحه بما لا مزيد عليه؛ و لا ننسى الثناء أبداً على الذين يؤازروننا فى هذا المشروع الفخم بإتحافهم النسخ الخطية النفيسه من أجزاء الكتاب لا سيما العالم الفاضل المحقق السيد جلال الدين المحدث و فقه الله و إيانا لجميع مرضاته إنّه ولىّ التوفيق.

جمادى الثانية ١٣٧٨ يحيى العابدى الزنجانى

ص: ٣٩٠

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَأَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا أَرَدْتَ فَذَا فَرَعْتَ مِنْهَا رَكْعَتٌ وَسَجَدَ سَجْدًا وَرَفَعْتَ رَأْسَكَ
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّحْيِ وَبِالسُّلْبِ وَبِالسُّمِّيِّ وَبِالسُّمِّيِّ بِاللَّحْيِ مِنَ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرَى خَاصِعٍ لِمَا تَعَلَّقَ الْأَفْئِدَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ يَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْفِرْ لِي وَأَزْحَمِ لِي وَزَكِّ عِلْمِي وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
 دُطْلُقًا يَاكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ نَصَلِي هَذَا رَكْعَتَيْنِ فَذَا سَلِمْتَ وَسَجَدْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ذَخَرْتُ تَرَجِدُنِي إِنِّي أَتَاكَ
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَأَخْلَصْتُ لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوعِ بَيْتِكَ وَذَخَرْتُ وَلَا يَتَرَكُ مِنْ أَعْمَتِ عَلِيٍّ بِمَعْرِفَتِهِمْ
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعَتْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَعِي أَيْكَ عَاجِلًا وَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْلِكَ الْبَيْتِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَأْتِي مِنْ بَعْتِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخَاهُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَزَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَتِي فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرَةَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ السُّجُودِ نَصَلِي هَذَا رَكْعَتَيْنِ فَقُلْ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلَةِ لِلْحَمْدِ وَالْكَافِرُونَ فَذَا سَلِمْتَ وَسَجَدْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا
 السَّلَامِ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَا رُكَّ دَاوُدَ السَّلَامِ حِينَ رَبَّنَا نَبِيَّكَ بِاللَّحْيِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُمَّ فَصَلْ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْ حَامِي عَلَيْنِ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى اسْطَوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا أَدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاولى

مَا دَرَى عَرَفَ

القول وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يرجع خذ وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله عن ذلك فاذا
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

صوره فتوغرافيه لصحيفه من النسخه النفيسه الثمينه المصححه لمكتبه المحقق الفاضل السيد جلال الدين المحدث دام توفيقه و
 لا زال نقدم إليه ثناءنا العاطر حيث لا يرضن علينا بنفائس مخطوطات كتاب البحار.

المستقبل يكون على من الحاضر
على المستقبل اذا كان من الدنيا
واستقبل القبلة يكون كذلك ولا بعد
ان يكون القبلة مصحف القبر

لان في تخيل القبور الاظهر هو الوجه لان كما في الشجر وجرده وغيره وحكوا باستقبال القبلة مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة العبيد والله يعلى ريب احب من محمد بن عيسى بن ابي
عمر عن زواه قال قال ابو عبد الله ^{عليه السلام} اذا عبت باحدكم الشقة فبات بلالاد فيجعل على منزله ليل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل اليها ويسلم على الائمة عليهم السلام من جسدك كما سلم
عليهم من غير انك لا يصح ان تقول عيتك فانزل لا تقول في موضع فصدتك بقبلي لا ثم اذ
تجرت عن حضور مشهدك ^{ووجهت اليك سلامي لعلي} انك ^{سئل} صلى الله عليك فانك
لي عند ربك جل وعز وتذعوبما احببت اقول قوله ويسلم على الائمة عليهم السلام في آخر الكلام
الشيخ وليس من تمة الخبر كما يظهر من الكافي وما اوردنا في اول الباب ييب كما العدة عن احدهم محمد
عن لقاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن جليان والمفضل بن عمر
وابوسايد السراج جلوسا عند ابي عبد الله ^ع وكان المتكلم يردد وكان ابرنا سنا فقال له جعل فيلك
اني كثيرا ما ذكر الحسين صلوات الله عليهما في شئ اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلام علي يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن عمر
رحمته من زار وهو يقف في بلد قدم الصلوة ثم زار عقبها وقال رحمه الله في الذكرى
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من المبعد واذا كان على مكان كان افضل اقول
لا بعد الفعول بالتحية للبعيد من تقديم الصلوة وتأخيرها ولو بالوايتة ما كما عرفت وما ذكره ^{الله}
من جواز الزيارة في اي مكان تشر وان لم يكن موضع عال لا يجلو من فوق معلومات بعض ما من الاجا
وان كان الافضل والا حوطا يقعها في سطح عال او محرق زيارة الحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد والسلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض والسلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والرصين وشاهد يوم الدين
السلام على حبلك رسول الله سيدا المرسلين وخاتم النبيين السلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين السلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين السلام على اخيك وشقيقك الحق
يا امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وانا انك الذين كانوا من قبلك وانباءك
الذين من بعدك موالج واوليائي واهل بيتي اتم اصفياء الله ووجهه البالغة على خلقه انجبكم

ثم اعلم انما قد اوردنا زيارة جدهم
للبعيد في باب زيارة النبي ص
من البعيد فلا تفيد
وصحيفة رقم

صوره فتوغرافيه لصحيفه من النسخه النفيسه المقروءه على العلماءه المصنّف قدس سرّه الشريف، وقد أتحننا إليها صديقنا
الفاضل العالم السيد مهديّ اللّازوردیّ القميّ دام توفيقه، وله الشكر الجميل.

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحيص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٣٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

